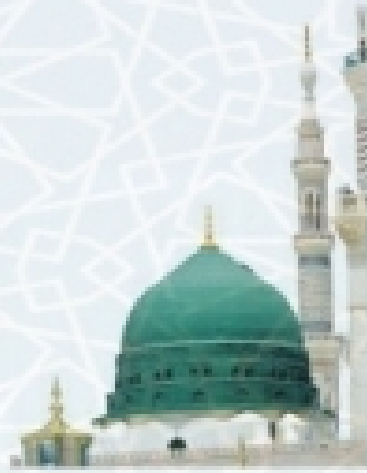




قصائد كاظميات في سيد الكائنات (صلى الله عليه وآله وسلم)



عبد الكريم الدباغ

قصائد كاظميات في سيد الكائنات

عبد الكريم الدباغ

قصائد كاظميات

في سيد الكائنات

(صلى الله عليه وآله وسلم)

عبد الكريم الدبّاغ



٨١١ ، ٠٢٢

د ٢٢٧ الدبّاغ ، عبد الكريم.

قصائد كاظميّات في سيّد الكائنات / عبد الكريم الدبّاغ.

قم: دار الرافد ، ٢٠٢١ .

ص - ، - x - سم .

١- شعر المديح - أ - العنوان

م . و

(رقم السجل)

٢٠٢١ / ١٦٩٤

(ISBN) الرقم الدولي ردمك ٩٧٨-٩٩٢٢-٢٠-٩٨٧-٣

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق الوطنيّة ببغداد (١٦٩٤) لسنة ٢٠٢١ م

الكتاب: قصائد كاظميّات في سيّد الكائنات.

المؤلف: عبد الكريم الدبّاغ.

الناشر: الكاظمية للتأليف والتحقيق والنشر.

الطبعة: الأولى.

تاريخ الطبع: ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م.

المطبعة: : دار الرافد

مكان الطبع: ايران / قم.

بعد أن أنجزت كتابي هذا، قلت مؤرّخاً عام الفراغ منه:

يا نبي الهدى وشمس ضحاها يا غمام الندى وغيث ظماها
يا منيراً عمّ الوجود ضياءً ودليلاً لمن عن الحقّ تاهها
يا رسول الاله جئتكَ أسعى آملاً أن تنال نفسي مناها
برضاكم يا سيدي وشفيعي نجّها يوم حشرها من لظاها
ومن الكاظمين جمّعت شعراً قيل فيكم معبّراً عن وفاها
فاقبلوا من (عبد الكريم) كتاباً ضمّ شعراً بفضلكم هو باها
تمّ هذا الكتاب بالخير أرّخه له (ويُهدى لخاتم الرسل طه)

$$= ١٤ + ٣٢١ + ١٠٧١ + ٣٥$$

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين،
محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد - فان هذا الكتاب يأتي في سلسلة الكتب التي جمعت ما قيل
من الشعر الكاظمي في المعصومين الأربعة عشر (صلوات ربّي عليهم
أجمعين)، حيث صدر منها لحد الآن:

١. من الشعر الكاظمي في الزهراء (عليها السلام)، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٢. من الشعر الكاظمي في أئمة البقيع (عليهم السلام)، ١٤٣٥هـ-

٢٠١٤م.

٣. قوافي الولاء من الكاظميّة إلى سامراء، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م.

ومعظم ما في هذا الكتاب من شعر في النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)
لم ينشر، ويمثل غيضاً من فيض، من التراث الشعري لهذه المدينة المقدسة في
هذا الموضوع، وهو ما وصلت إليه يد المؤلف، أو اطلع عليه. ولا شك فان
هناك الكثير مما ذهبت به يد التلف والنسيان، وحجبه ضن من يحوزه، وأخفاه
شك الشاكين، وحسد الحاسدين.

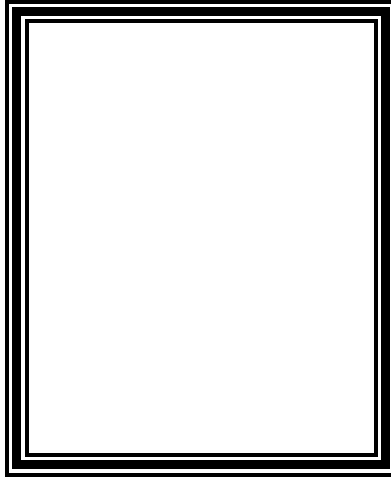
رتبت هذا الكتاب وفق تسلسل حروف أسماء الشعراء (أ، ب، ت،
ث، ...)، وإذا كان للشاعر أكثر من قصيدة، فانها ستكون وفق تاريخ نظمها، ثم
التي بدون تاريخ. وحاولت التعريف بكلّ شاعر في سطور موجزة.

ولا بدّ لي - وأنا في المقدمة- أن أشكر الأستاذ الشاعر عادل الكاظمي، على تفضله بمراجعة كثير من قصائد الكتاب، وإبداء الملاحظات المناسبة بصدده. وكذلك الأستاذ الشاعر رياض عبد الغني محمّد، الذي استفدت كثيراً من ملاحظاته المهمّة في إعداد هذا الكتاب. والشكر موصول إلى كلّ من تفضل بتقديم المساعدة لجمع مادة الكتاب، وكلّ من سعى لإخراجه إلى حيز الوجود. وعسى أن يمن الله عليّ بالتوفيق - أو على غيري- لجمع ما قيل من الشعر الكاظمي، في بقية المعصومين (عليهم السلام). وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

عبد الكريم الدبّاغ

الكاظميّة المقدّسة

١. السيّد إبراهيم العطار الحسني^(١)



قال مادحًا النبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)^(٢)، وهي من بحر (البيسط):

هي الصَّريمة^(٣) قد لاحت مغانيها
وألثم بجفنيك حصباها على شغفٍ
فللديار حقوق كألحبة لم
للشرق عندي رسالات ولست أرى
ويلاه ما لمهاة الأانس تنفر عن
لله كم تبعات في الهوى عرضت
فأحس ركابك وأسأل عن أهاليها
وأذكر معاهد أنس قد خلت فيها
يوف حقَّ الهدى من لا يوفِّيها
في النَّاسِ مِنْ مشفقٍ عني يؤديها
حشاشتي وهي مرعى من مراعيها
قد بتَّ بالرَّغم من حلمي أعانيها

(١) السيّد إبراهيم بن السيّد محمّد العطار، جد السادة الحيدرية في الكاظمية وبغداد. من علماء زمانه الأعلام، وأدبائه المشاهير. درس في الكاظمية والنجف، وحضر عند السيّد محمّد مهدي بحر العلوم. قال السماوي في الطليعة: (كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً، وتقياً زاهداً ناسكاً، وله شعر إلى أدب ومعرفة باللغة، ومحاضرات لأدباء وقته). وهو أحد الأدباء الذين قرضوا تخميس الشيخ محمّد رضا النحوي للبردة. توفي سنة ١٢٣٠هـ.

(٢) القصيدة منقولة من ديوان السيّد إبراهيم العطار (مخطوط).

(٣) الصريمة: القطيعة.

بحور دمعيّ بسم الله مجريها
 عن ألوشاة ودمع العين يديها
 فصاحب الدار أدري بالذي فيها
 ولا نصيب لها فيما نميها
 تحظى النفوس بشيء من أمانها
 على السهول جرت نالت روايها
 يجول ما بين أحشائي تظيها
 إلا وقلبي من شوق يقفيها
 أن كنت أول سارٍ إثر حاديها
 وإن تكن نوب الأيام تنسيها
 إن المودة محمود تصافيها
 وطالما أنعشت أرواح عافيها
 غاضت وكم غمر الرّاحين طامها
 لم يبق من رسمها إلا أثارها^(١)
 وطالما بالأأيادي سال واديها
 وما نحتة الغوادي من نواديها
 لاقتة نفسي من الهجران يكفيها
 علمت أن ملام النفس يغريها
 نهج السبيل فليس النصح يهديها
 لقاء من شفها وجداً تداويها

ورحت أركب سفن الصبر حين جرت
 ما زلت أخفي صباباتي وأكتمها
 سل عن هيام فؤادي من أقام به
 كم ذا نمي بما تراح أنفسنا
 يلى الجديدان أيام الحياة ولم
 بانوا فلي مقلّة لو أن عبرتها
 قد أودعوني لّمّا ودّعوا حرّقا
 بمهجتي طعن ما سار قائدها
 وددت حين حدا الحادي بعيسهم
 لا كنت إن كنت أنسى ذكر عهدهم
 صافيت وألصفو من شأني مودتهم
 فما لتلك الربوع المخصبات عفت
 وما لتلك البحور الزّاحرات بها
 منازل للندى والجود نعهدا
 أمست برغم العلا والمجد قاحلة
 سقى ملث الحيا أطلال أربعها
 أحباب قلبي كم هذا الصّدود فما
 يا لائمي في الهوى خفض عليك فقد
 إنّ النفوس إذا ضلّت على رشدي
 وإنّ أضرّ بها برح السقام ففي

(١) الأثافي: جمع أئففة، وهي ما يوضع عليه القدر.

وإن قضى بحمام النَّفس محيها
 تحدو حثيثًا وحادي ألبن يزجها
 وأن كلَّ نعيم زائل فيها
 نيل الأمانى إذا شابت نواصيها
 هدى وجدّي هادي الخلق هاديها
 مليك أملاكها مولى موالها
 كافي الكفاة إذا ما عزّ كافيها
 إذا الشّفاة أعيت من يرّجها
 لبّ باعجازه شكّا وتمويها
 ونوهت باسمه الآيات تنويها
 قدّمًا وصحّ به قبلًا تبنّيها
 غداة لما عدت أيدي عواديها
 نالت أمانًا ولو جمّت معاصيها
 ورام فيها حياةً كاد يحييها
 بما حوته ولا سارت سواربها
 نار ألمجوس له إخماد مذكها
 لا تستطيع غواة الشّرك تخفيها
 وآب مستسقيًا للدمع ناحيها
 وساوته على حقد أفاعيها
 مشي الهوبنا إذا ما رام يطويها
 فضيلة مثل تسيح الحصى فيها

وأنّ إتلاف نفسي في محبتهم
 ومذ رأيت بني الدّنيا على سفرٍ
 وإنّ كلّ سرور منتهاه أسى
 تركت مدح بني الدّنيا لمطلبي
 وكيف لا تهتدي نفسي إلى سبل آل
 محمّد سيد السّادات من مضرٍ
 هادي الهداة إذا ما الرّشد أعوزها
 أرجى وأكرم من تُرجى شفاعته
 نبّي صدقٍ سما عن أن يحاول ذو
 وألسن الصّحف الأولى به نطقت
 قد أستجيب دعاء الأنبياء به
 ونال كلّ من الرّسل النّجاة به
 لو أنّ أهل المعاصي تستجير به
 ولو دعا بأسمه داعٍ على رممٍ
 لولاه لم تكن الأفلاك دائرةً
 ومذ تبدى سنا أنواره خمدت
 وصدّغ إيوان كسرى فيه بينة
 وإنّ ساوة قد غاضت بحيرتها
 ما سامه الرّوع إذ دبّت عقاربها
 تطوى له الأرض تعظيمًا وعادته آل
 وفي الظّهيرة نبع ألماء من يده

وأنعشت نفس ذي عُدْمِ أيديها
 ثماره ورنّت من كفّ جانبيها
 بدر أنشقاق السّما ما كان يعيها
 أفلاك ينشرها طوراً ويطويها
 كقاب قوسين لم تدرك مراميها
 سما بها هبطت شوقاً لراقبها
 نفس النّبّيّ بها أقصى أمانها
 ومن غذاء تجلّيه تغذيها
 قد عزّ في معجزات الرُّسل ثانيها
 بدت كشمس سبحان مبدئها^(١)
 والشّمس تظهر ما إنّ رمت تخفيها
 محمّد وأبو السّبطين هاديها
 جلّت مزايا علاه عن مجاريها

مواقف في العلا طابت مساعيها
 فليس غير قضاء الله يشيها
 شُوس الكماة إذا أستلت مواضيها
 يوم النّزال إذا صالت مذاكيها
 من عظم هيبتة أرسى رواسيها
 بالشّامخات الرّواسي لا توازيها

وكم وكم أبرأت ذا عاهة يده
 وألجذع منه دنا وأخضرّ وانتضجت
 لو حاولت نفسه في يوم شقّ له آل
 وسار في ليلة المعراج يخترق آل
 حتى رقى من علا الرّحمن منزلة
 لو تستطيع السّماوات ألهبوط بمن
 أعظم بها ليلة غراء قد بلغت
 وكان من فيض علم الله مشربها
 وكم وكم لرسول الله معجزة
 وحسبنا بكتاب الله معجزة
 وكلّما حاولوا إخفاءها ظهرت
 حسب الخلائق فخراً أنّ منذرنا
 زوج البتول أخو الهادي الرّسول ومن
 ومنها:

سما علّاً ومقاماً بيت مجدهم
 إذا جرت خيلهم في يوم معركة
 من كلّ أشوس ماضي العزم يقتحم الشّ
 وليس يعبأ بالفرسان مكرثاً
 إذا جثا فوق ظهر الأرض تحسبه
 لهم حلوم إذا ما قاسها أحدٌ

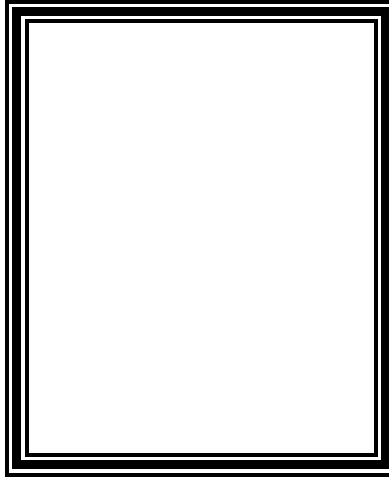
^(١) كذا ورد عجز البيت في الأصل، وهو ناقص.

لم تبرح الدَّهر تجري في مجاريها
تجارةً من عذاب الله تنجيها
تنافس في سبيل الله يعينها
رجال صدقِ رضاء الله يرضيها
على البرية دانيها ونائيها
والأنجم الزُّهر تهدي من يساريها
فليرتقوا خير مرقى من مراقيها
لولاه ما برء الأشياء باريها
تحكي الكواكب تمثيلاً وتشبيها
لو أنها تتحلى من غواليها
لو أن تُنضدَ في سمطي قوافيها
عجبا وتسحب أذيال ألها تيتها
فأعربت حالها عن فضل منشيها
وهل يخيب - معاذ الله - راجيها
(إنَّ الهدايا على مقدار مهديها)
ما شوّه الله فيها الخلق تشويها
إن كنت لم ترعها من ذا يراعيها
ركائب يطرب الأسماع حاديها
فنيهت راقداً الأسحار تنبيها

لهم مع الشُّهب في أفلاكها همم
باعوا بموسم سوق الحرب أنفسهم
أكرم بها من نفوس لا يزال لها
رضوا بما الله يرضاه فقل برضا
وفي رضا الله عنهم بان فضلهم
بنورهم يهتدي من يقتدي بهم
بشراهم حيث بالجنات بشَّـرهم
يا علّة الخلق يا سرّ الوجود ومن
سمعا أبا البضعة الزَّهراء قافيةً
تهوى عقود الغواني من مخالعتها
وودت الشُّهب في أفلاكها شغفاً
أتتك تخطر في أسنى غلائلها
أعلامها بين أرباب النُّهى رفعت
يرجو الشِّفاعة في يوم المعاد بها
فأقبل هديتي الصُّغرى وإن نزلت
وخذ لي الأمن من نار الجحيم إذا
فبأنتمائي إلى عليك لي ذمم
عليك مني سلام الله ما وخذت^(١)
وما شدت سحرًا ورقَّ على فنن

(١) وَخَدَّ البعير: أسرع ووسَّع الخطو.

٢. السيد أحمد العطار الحسني^(١)



قال يرثي خاتم النبيين، ويذكر آله، صلوات الله عليهم أجمعين^(٢). وهي من بحر (البيط):

لا تأمن الدهر إن الغدر شيمته وخفض قدر رفيع القدر همته
فكم به من عزيز قد أذل وكم ذي سؤدد هبطت في الناس رتبته
فكن على حذر من بطشه فلقد أودت بكلّ شديد البأس بطشته
فيا له دهر سوء لا ترى أحدًا في الخلق إلا وقد ساءته محنته
دهر به اهتظم الأبرار وأضطهد آل مختار وانتهكت في الناس حرمته
فلم يزل وهو خير الخلق في ماض من النوائب لا تهنيه عيشته

^(١) السيد أحمد بن السيد محمد العطار، أخو السيد إبراهيم السالف ذكره. من كبار محققي علماء الشيعة، ومشاهيرهم. تخرج على السيد محمد مهدي بحر العلوم، وبعد من وجوه تلامذته. سكن بغداد بطلب من أهلها، فصار إمامهم المقدم، ورئيسهم المعظم، وقد أسس لأسرته فيها مجداً لا يدرس. له في الفقه كتاب التحقيق، في أربعة مجلدات. وفي الأصول كتاب التحقيق أيضاً، في مجلدين. وفي الرجال أرجوزة لطيفة. وله كتاب في أعمال شهر رمضان. توفي سنة ١٢١٥ هـ.

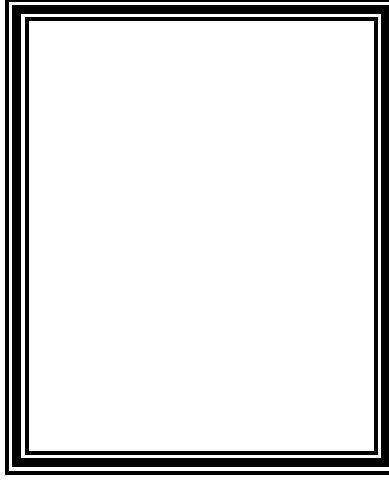
^(٢) القصيدة منقولة من ديوان السيد أحمد العطار (مخطوط).

مكذبًا قوله وألصق شيمته
 وحرّفوا كلّما سنّته سنّته
 يعبأ بذاك ولم تقبل نصيحته
 قربي فما حفظت فيهم وصيته
 من بعد ما بان واجتشت أرومته
 من مگة مزعجًا لم تحم حوزته
 عثاره وهو المأمون عثرته
 فكان منها بعين الله عصمته
 إليه سمًّا أذيت منه مهجته
 بها تهشّم لحياه ووجنته
 إذ شخّ من وجهه الميمون جهته
 هجر المقال الذي تاباه عصمته
 ما جرّعته من البلوى رعيته
 ميت أماتت أصول الدّين ميتته
 وفادحًا شمل الإسلام ذلّته
 عن نصر قائم دين الله أمّته
 إسلام من ذلك ارتدت عقيدته
 كأنها الليل إذ تغشاه ظلمته
 —وصيّ وانتهز إذ ذاك فرصته

مغيّرًا شرعه وألله شارعه
 قد هدموا كلّما قد كان أسسه
 أدّى لنصحهم الجهد الجهيد فلم
 وصّى وأكّد في حفظ المودة في الـ
 واستؤصلت عن جديد الأرض عثرته
 قد أخرجوه على كره بما مكروا
 وأرفعوا بدباب دحرجوا له^(١)
 وكم وكم دبّروا في قتله حيلًا
 وما كفى ذاك حتى أنهم دفعوا
 وأسقطوا من ثناياه رباعيته
 وأوسعت في جبين المجد موضحة
 وقد ترقّوا إلى أن ينسبوه إلى
 ولم يزل صابرًا في الله محتسبًا
 حتى قضى فيهم كربًا فيا لك من
 ويا له حادثًا جلت رزيتته
 فقام قائم دين الشرك إذ قعدت
 ومعظم الناس ممن كان ظاهره الـ
 وكم وكم أقبلت في الناس من فتن
 وقبل دفن النبي الأكرم اهتظم الـ
 وهي طويلة.

^(١) كذا ورد شطر البيت في الأصل، وفيه زحاف.

٣. الشيخ جابر بن عبد الحسين الكاظمي^(١)



قال في مولود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢). وهي من بحر (الخفيف):

أسنا الشمس في بروج السماء أم سنا وجه خاتم الأنبياء
وجنان الفردوس فاح شذاها أم شذا عطر سيد الأصفياء
وعلى الموجودات جدواه سالت فاغتنى الصخر سائلاً كالماء
وشموس الآيات أبهرت الأب صار أم هذه شموس سما
أين نور آل آله من نور شمس هي منه من جملة الأضواء
فيه أضحى مبشراً منه مجدُّ كلُّ من في الغبراء والخضراء
ولد المصطفى فأضحى بيمن وحبور من فيهما وصفاء

^(١) السيد أحمد بن السيد محمد العطار، أخو السيد إبراهيم السالف ذكره. من كبار محققي علماء الشيعة، ومشاهيرهم. تخرج على السيد محمد مهدي بحر العلوم، وبعده من وجوه تلامذته. سكن بغداد بطلب من أهلها، فصار إمامهم المقدم، ورئيسهم المعظم، وقد أسس لأسرته فيها مجداً لا يدرس. له في الفقه كتاب التحقيق، في أربعة مجلدات. وفي الأصول كتاب التحقيق أيضاً، في مجلدين. وفي الرجال أرجوزة لطيفة. وله كتاب في أعمال شهر رمضان. توفي سنة ١٢١٥هـ.

^(٢) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٢٥-٢٧.

ولهيب النيران أطفئ لما
وانطففت فيه نار فارس لما
ومحا الرشد ظلمة الغي حتى
شملمته نبوة وهو في الأب
وأضاء ألاسلام نورًا فزال
هو مذ جاء بعد كل نبي
فهو أسمى الأديان دينًا وأسنى
رحمة صاغة ألاله وفيه
وبه لابن عمه أسد اللد
خصه في مناقب ضاقت الأع
وبه أوجد الوجود ونبا
وبه انشا ألاله عالين لا تف
واصطفى الله آدمًا ثم صفا
وبه هذب ألاله وزكى
وله منهما اصطفى أي أم
خلق الله منه أنوار قدس
فترأت منها ثموس علا
غاض فيهم طوفان نوح وأسرى
وعلى ابراهيم أضحت سلامًا
وبهم أيد المهيمن موسى
وبهم أحيأ ألميت عيسى وشافى

سال فضل الإله بالأنواء
فاض طوفان جوده في الفضاء
أبصر الدهر بعد طول أعماء
طح سارت بالنور في ألبطحاء
ظلمة الجاهلية أجهلاء
جاء في أي جملة الأنبياء
من أتى في شريعة غراء
شمل الله جملة الأشياء
ه علي أولاه كل علا
داد عنها في ألد والأحصاء
فيه ذو العرش جملة الأنبياء
تر أنا عن حمده والثناء
ه وفيه عفا عن الحوباء
أي ذات من أمه حواء
وأب فاق أمجد الآباء
مشرقات في عرشه بآلسناء
كل نور منها ارتدى بالضياء
ثم أرسى سفينه بالولاء
ناره باسمهم عقيب اصطلاء
بالعصا ثم باليد ألبضاء
أكمها بعد أبرص من داء

وابن مَتَّى ذُو أَلنُونِ قَدْ نَبَذَتْهُ أَلْ
 وَاغْنَى فِيهِمْ عَنْ أَلْمَوَالِينِ طَرًّا
 حَوْثُ فِي فَضْلِهِمْ بِقَرْبِ أَلْمَاءِ
 أَوْ يَرْضُونَ أَنْ يَعْدَبَ عَبْدٌ
 وَاعْفُ عَنِّي وَشَافِنِي مِنْ دَائِي
 أَوْ كَرِيمًا تَرَى يَصُدُّ عَنِ الْعَا
 دَانِهِمْ فِي أَلْوَلَاءِ دُونَ امْتِرَاءِ
 جَدٍ لِعَافٍ لَمْ يَلْفِ غَيْرَكَ مَلْجَى
 فِي أَلْجَدَا وَهُوَ أَرْحَمُ أَلرَّحْمَاءِ
 مَعُ وِلَاءِ أَلْأُمَّةِ أَلْأَمْنَاءِ
 لِهْ مِنْهُمْ وَصَفْوَةَ أَلْأَصْفِيَاءِ
 وَغَشَى فِيهِمْ بِأَرَأْفِ خَلْقِ أَلْ
 مِنْ أَوْلِي أَلْمَجْدِ خَاتَمِ أَلْأَوْصِيَاءِ

وقال في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والوصي والال (عليهم السلام)^(١). وهي من بحر (الرمل):

لِلنَّبِيِّ أَلْمُصْطَفَى صَدَقَ وَلائِي
 سَيِّدِ أَلرَّسَلِ أَلَّذِي قَدْ سَادَهُمْ
 وَهُوَ أَلْعِدَّةُ فِي يَوْمِ أَللِّقَاءِ
 رَحْمَةِ اللَّهِ أَلَّتِي قَدْ شَمَلَتْ
 فِي مَعَالِيهِ وَأَرْكَى أَلْأَنْبِيَاءِ
 ضَاءَ وَجْهَ أَلْأَرْضِ فِيهِ وَأَلْسَمَا
 كَلَّ دَانَ فِي أَلْوَجُودَاتِ وَنَائِي
 أَسْمَحَ أَلنَّاسِ وَأَنْدَاهُمْ يَدًّا
 قَدْ أَضَاءَتْ مِنْ سَنَاهِ فِي ذِكَا
 مَفْرَدٌ لَوْلَا أَلَّذِي شَاطَرَهُ
 لَقَّعَ أَلدَّهْرَ نَدَاهُ بِالْغِنَاءِ
 فِي عِلْمِهِ بِأَهْرَاتٍ وَعِلا
 صَفْوَةَ اللَّهِ وَنُورَ أَلْأَصْفِيَاءِ
 رَزَقَ أَهْلَ أَلْأَرْضِ طَرًّا وَأَلْسَمَا
 قَدْ أَضَاءَتْ لِلْبَرَايَا بِالسَّنَاءِ
 وَانْمَحَى كَلَّ ضَلَالٍ وَعَمَاءِ
 هُوَ نُورُ اللَّهِ مِنْهُ شَهَبُ
 فِئَةٍ عَنَّا بِهِمْ زَالَ أَلْعِنَاءُ

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٢٧.

كم على الدهر أفاضوا أنعمًا ونعيمًا باقياً طول البقاء
فاغتنى من رفدهم أهل السما واغتنى أهل الثرى أيّ اغتناء
فمن الله عليهم دائماً صلوات كلِّ صبحٍ ومساءٍ

وقال يمدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة الهداة^(١). وهي من بحر (الخفيف):

لوعة داخلت صميم الفؤاد ضاق ذرعاً بها فسيخ المهاد
ورزايا دعت فهدت قوى الصب وأوهت أركان صم الصلاد
حادث قد أتى فطاش له اللب وأودت أحزانه بفؤادي
ومصاب عرا فقل عرى الصب ر آتياً وقت بالأعضاء
ذاب قلبي فافرق بقلبي إلهي وأجرني من هول يوم المعاد
بشفيع الورى محمّد بالمح مود حقاً بأحمد بآلهادي
بالنبيّ الذي تفضل فيه رحمة للورى إله العباد
بنبيّ الهدى الذي أنبياء آل له ألقته إليه فضل القياد
بالرسول الذي به أرشد اللد ه البرايا إلى سبيل الرّشاد
بالحبيب الذي به يكشف الضر ر وتنجو العباد يوم المعاد

وهي طويلة، اقتطعنا منها ما يتعلق بموضوع كتابنا هذا.

وله^(٢). وهي من بحر (الطويل):

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ١٦٩-١٧١.

(٢) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ١٨٢.

تولّد ختم الأنبياء محمّد تولّد منه كلّ معنى لتوحيد
فلولاه لم نصر عياناً لرحمة ولولاه لم نظفر بفضل ولا جود
ومنه لقد فزنا بنذب نظيره بلفظٍ ومعنىٍ فليفز كلُّ موجودٍ

وقال منحمسا والأصل للشاعر عبد الباقي العمري، في مدح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ^(١). وهي من بحر (المتقارب):

نبي ألهدى يا أبا القاسم وعلّة آدم وألّ العالم
ويا أيّ مبتديّ خاتم تخيّرك الله من آدم

وآدم لولاك لم يخلق

بنورك لو لم يكن يستضيء لما كان للرشد يوماً يفىء
لأنّك في الغيب قبل المجيء بجهته كنت نوراً تضيء

كما ضاء تاج على مفرق

عُلاك وجوداً له سبباً كذاك سجوداً له أوجباً
ومن قد أبى بالشقاء أحتبى لذلك ابليس لّمأ أبى

سجوداً له بعد طرد شقي

براك ألاله سنا ملكه تشعشع كالعقد في سلكه
فانقذت آدم من هلكه ومع نوح إذ كنت في فلكه

نجنا وبمن فيه لم يغرق

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٢٨٩-٢٩٣.

أضياء سنا نورك ألمستطيل لمن في نواحي السما من قبيلا
وجلل آدم فيه الجليل وخلل نورك صلب الخليل

فبات وبالنار لم يحرق

لقد كنت أركى نبي أمين وآدم ما بين ماء وطين
تقلبت في الذكر في الراكعين ومنك التقلب في الساجدين

به الذكر أفصح بالمنطق

رقيت لأعلى مقام أعلاء فجاوزت في فضلك الأنبياء
أما والذي شاد سمك السماء سواك مع الرسل في ايلياء

مع الروح والجسم لم يلتق

لقد عممت بعدك الأمهات فما وضعت شبهك الحاملات
فإن علق في المدى المحصنات بمثلك أرحامها الطاهرات

من أنظف الغر لم تعلق

حيت من الفضل في فذه فكل النبيين لم تحذه
وقد أوثق العهد من نبذه فجئت من الله في أخذه

لك العهد منهم على موثق

فأنت زعيم لواء الثناء وفي ظل عزازك الأنبياء
لهم عن لواء سواك أتواء وفي الحشر للحمد ذاك اللواء

على غير رأسك لم يخفق

ولما عرجت لمولى الأنام إلى قاب قوسين كان المرام
لذلك لم تعد ذلك المقام وعن غرض القرب منك الأسهم

لدى قاب قوسين لم تمرق

عن الحق كم قد كشفت الغطاء وعن كل عين رفعت الغشاء
أما والذي فيك مدّ الضياء لقد رمقت بك عينُ العماء

وفي غير نورك لم ترمق

خلقت لأجفانها مطبقا فعدت بانسانها محققا
ومثل المرايا صفت رونقا فكنت لمرآتها زئبقا

وصفو المرايا من الزئبق

أما و الذي فيك أولى السعود وأنشا وجودك للناس جود
لقد أظهر الدهر فيك الودود فلولاك لانطم هذا الوجود

من العدم المحض في مطبق

ولولا وجودك ما أخضر عود ولا قام للدين يوماً عمود
ولا رأت الغيب عينُ الشهود ولا شم رائحة للوجود

وجود بعشرين مستنشق

ولا قد أعدت لتمهيدته يدُ الصنع آباء تعديده
ولا الأمهات لتوليده ولولاك طفل مواليده

بحجر العناصر لم يعبق

وانَّ السما وأثرى في الأزل بك الله صانها من خلل
برتقٍ وفتقٍ وعقدٍ وحل ولولاك رتق السماوات وأل

أراضي - لك الله - لم يفتق

ولولاك ما صورت خلقنا يدُ الصنع وأبتدعت صنعنا

ولا خفضت من ثرىً تحتنا ولولاك ما رفعت فوقنا

يبدُ الله فسَطاطَ اسْتَبْرِقِ

ولا خلقت لَجَّ يَمِّ يَمُوجِ ولا فلگًا جزؤه بالعروج

ولا نظمتُ فيكَ درًّا أجوجِ ولا نثرت كَفُّ ذاتِ البروجِ

دنانيرَ في لوحها ألأزرقِ

ولم تتراءَ ألَسما بحرَ ماءٍ لآليه يسطعُ منها ألضياءُ

ولا كالسفينة صارت ذكاءِ ولا طافَ من فوقِ موجِ ألسماءِ

هلالُ تقوُّسِ كالزورقِ

ولا ألروضِ ماسِ بأسنى حللِ ولا ألزهرِ مدِّ فمَّا للقبَلِ

ولا رصعَ ألطلُّ تاجِ ألقبلِ ولولاك ما كللتُ وجنةَ آلـ

بسِيطةِ أيدي ألحيا ألمغدقِ

ولا أَرْضعتُ درَّها ألغادياتِ بناتِ ألنباتِ بمهدِ ألِفلاةِ

ولم تنضِ ثوبَ ألثرىِ ألغانياتِ ولا كستِ ألشحبُ طفلِ ألنباتِ

من أللؤلؤِ ألرطبِ في بخرقِ

ولا خِيَّمتِ ديمَةٌ في رُبى ولا برزتِ حورُها من خبا

ولا رَقَّصتِ بنتَ بنتِ صبا ولا أختالِ نيتُ ربى في قبا

ولا راحِ يرفلِ في قرطقِ

فلولاك ما كان ستُّ ألجهاتِ ولا دارِ قطبُ رحى الكائناتِ

ولا أخضَرَ دوحُ رجاءِ ألعفاةِ ولولاك غصنُ نقا ألمكرماتِ

- وحقَّ أياديك - لم يورقِ

ألانت قنالك أَلقُلوبَ أَلغلاظُ من أَلشركِ إذ خزرتُ باللحاظُ
فقام بها لحفاظ عكاظُ ولولاك سوق عكاظ أَلحفاظُ

على حوزة أَلدين لم تنفقِ

علوت أَلسما فعلا هامها وزاد بمـرآك إِعظامها
فشعت بجسمك أجسامها وسبع أَلسماوات أجرامها

لغير عروجك لم تخرقِ

فآدمُ فيك نجا إذ عصى وعيسى بمعجزه خصصا
وداود فيك رمى بالحصا ولولاك متعجزٌ بالعصا

لموسى بن عمران لم يفلقِ

وكم للسماوات حجبا خرقتُ وكم قد فتقتُ وكم قد رتقتُ
وجبريل بالسير كم قد سبقتُ وأسرى بك أَلله حتى طرقتُ

طرائق بالوهم لم تطرقِ

نزلت بصلب رسولٍ رسولُ وفقّت بأصلك أركى أَلاصولُ
فأهبطك أَلله لا عن خمولُ ورقاك مولاك بعد أَلنزولُ

على رفرفٍ حُفَّ بالنمرقِ

خُلقتَ وذا أَلدهر لم يخلقِ ونطفة آدم لم تعلقِ
فجاوزت سبقا مدى أَلأسبقِ فيا لاحقاً قطُّ لم يُسبِقِ

ويا سابقاً قطُّ لم يلحقِ

صعدت عُلا بالعلی حائطا غدا عنه هام أَلسما ساقطا
ومذ كنت عن هابط شاحطا تصوّبت من صاعدٍ هابطا

إلى صلب كلّ تقيّ نقي
ومذ كان يشكو نواك الوجودُ ويأمل في الغيب منك الشهودُ
هبطت فشرفته بالورودُ فكان هبوطك عين الصعودُ
فلا زلت منحدرًا ترتقي

وله من تخميسه للقصيدة الأزرية^(١). وهي من بحر (الخفيف):

كم خطوب للدهر لا تتجلى وذنوب عن نهجها ألتسك ضلّا
إن عدت فضل من دنا فتدلى كيف يرجى الخلاص منهن إلا
بذمام من سيد الرُّسل طه
أفهل طائل ألمديح موف مدح من عنه قاصر كل وصف
ملجأ الخاطئين أمنع كهف معقل الخائفين من كل خوف
أوفر العرب ذمة أوفاهها
ليس يعدو فعل الأورى ناظريه مفرد جمعها عيال عليه
علم عود كل علم إليه مصدر العلم ليس إلا لديه
خبر الكائنات من مبتداهها

كل عن كنه ذاته كل نبل وتحامي عن دركه كل عقل
ملكته كفه الوجود ببذل ملك يحتوي ممالك فضل
غير محدودة جهات علاها
رب جود أغنى الوجود جداه وعلاً طالت ألسماء سماه

(١) الأزرية: ٣٠-٣٢.

إنما كوثر الجنان يدهاه لو أعيرت من سلسيل ندهاه

كرة النار لاستحالت مياها

إن عفو الإله عنه روته مكرمات للفضل طراً حوته

وعذاب الجحيم عنا طوته هو ظل الله الذي أو أوته

أهل وادي جهنم لحماها

جل رب أبان ما لم بينه بنبي فيض الهدى فاض عنه

فهو والرسل بالعلا لم يزنه علم تلحظ العوالم منه

خير من حل أرضها وسماها

ملك دون فخره كل فخر أمره نافذ بحشر ونشر

كم بنهي منه انتهى صرف دهر ذاك ذو إمرة على كل أمر

رتبة ليس غيره يؤتاها

ذاك أدنى الورى من الله قربا ذاك أسمى من السماوات كعبا

ذاك ليث لكنه الغيث سكباً ذاك أسخى يدا وأشجع قلبا

وكذا أشجع الورى أسخاها

فلك أنجم العلى تتحلى فيه وألكون في سناه تجلى

مبتدا العلم منتهاه محلاً ما تناهت عوالم العلم إلا

والى ذات أحمد منتهاها

خاتم الرسل علمها فض عنه مبدء الفيض فضلها من لدنه

فإذا ألكون كله لم يزنه أي خلق لله أعظم منه

وهو الغاية التي استقصاها

إن ربا أولاه أعظم مَنْ وحباه بكلّ حسنى وحسن
هو مذ شاء خلق إنس وجنّ قلب الخافقين ظهراً لبطن

فرأى ذات أحمد فاجتباها

لم يسم مثل فضله ألكون سوما لا ولا حام حوله أُرسل حوما
من يمين الأقدار كم فلك قوما من ترى مثله إذا شاء يوما

محو مكتوبة القضاء محاهها

موضع ألسر بالهدى خير مرسل ألهم أَلوحي قبل أن يتنزل
وحوى كل مجمل ومفصل ذات علم بكل شئ كان أَل

لوح ما أثبتته إلا يداها

ضمنت منه طيبة خير رمس مستجارا أمسى إلى كل نفس
إن بدرا به سما كل شمس لست أنسى له منازل قدس

قد بناها ألتقى فأعلى بناها

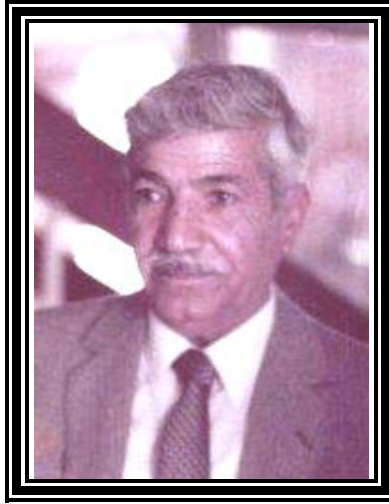
عرشها كم أظل من ملكوت جلال أَلعرش منه في جبروت
وحوى فتية كرام نعوت ورجالا أعزة في بيوت

أذن الله أن يعزز حماها

فاز تالله من بهم قد تولى أي فوز ومن عداهم تخلى
هم ونور في أَلطور منهم تجلى سادة لا تريد إلا رضا اللـ

ه كما لا يريد إلا رضاها

٤. السيّد جواد أمين الورد^(١)



قال في ذكرى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢). وهي من بحر (الطويل):

أيا بيضة الإسلام ردّي وجددي شبابك في ذكرى النبيّ محمّد
لئن أخلقت أثواب عزك بعده فإنّ بذكراه لخير مجدّد
وان فرقت منك ألسنين تكتّلاً فقد حقّ في ذكراه أن تتوحد
أشهر ربيع نلت فخراً ورفعةً فطاولت فيها كلّ نجم وفرقد
علوت مقاماً في الشهور معظماً بميلاد طه سيد الرّسل أحمد
فما ليلة القدر ألّتي فضلت علأ على ألف شهر منك قط بأمجّد

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩١٨م، في أسرة علم وأدب وثقافة. وبعد إكماله دراسته الأولية، تخرج في دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٣٩م، والتحق بسلك التعليم. ثم تخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٤٨م، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٠م. شارك بعض ذوي الاختصاص بتأليف الكتب المنهجية في وزارة التربية، وكان من الساهرين والمحافظين بكلّ جهدهم على لغة الضاد. له شعر كثير جمع في الجزء الأول من موسوعة الشعراء الكاظميين. توفي سنة ١٩٩٥م.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣٧٩/١-٣٨٠.

وما مريم العذراء إن هي قورنت
فسل قيصر الرومان ما بال عرشه
وما بال إيوان لكسرى وقد غدا
لقد آذنت بين الورى بزوالها
بآمنة أم النبي بأسعد
به اهتز يحكي السحب قيل لها ارعدي
يروح من الرعب الشديد ويغتدي
وجاء عليها حاكمًا خير سيد

٥. الشاعر حسن عبد الباقي النجار^(١)



قال بمناسبة مولد الرسول الأعظم (ص)، بعنوان (وشع في الأفق نور الله)^(٢).
وهي من بحر (البيسط):

يا شعب دونك حطمَ جائراً صلفاً مستعمراً جاهلاً مستهتراً خرفاً
قد انتقته جهات غير مبهمة لتستعين به لكنمًا كُشفاً
تحالفت معه تلك التي طمعت بنا وحكام جورٍ دنسوا أشرفاً
في أرض لبنان حلفٌ من مؤامرة صهيون والغرب في أطماعهم حلفاً
تؤطر الحلف أميركا وتدفعه ليلعب الدور حتى يبلغ الهدفاً
فهم صنائع كفّ بالدمًا غمست كم كان أجرم هذا الكفّ واقترفاً
هم يطمعون بأرض العرب قاطبة لأنها منبع للخير قد عُرفاً

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٧م، وانصرف من مراحل شبابه الأولى إلى العمل في التجارة. شارك في الأحداث الوطنية التي شهدتها العراق في نهاية الأربعينيات، وأسهم مع طبقة بالهباب حماس الجماهير. في بغداد سنة ٢٠١١م.

^(٢) القصيدة منقولة من ديوان الشاعر النجار (مخطوط).

* * *

يا أمة خلّد التّاريخ ماضيها
ألا يهزك هذا الاعتداء على
ألا ترون هجوم الغادرين على
ألا نهوضاً يهزّ العزم مضطرباً
وتمحق الجبناء الخائنين فلا
ولا نرى خائناً يسعى بأمته
حضارة بعلاها العالم اعترفا
أرض العراق لماذا من نحبّ غفا
مواطن العزّ وابن العمّ معتكفا
ووجده تجمع الألفاذ وألشرفا
نرى لأمثالهم في أرضنا سُخفا
والعرب في سكتةٍ عن ذاك وا أسفا

* * *

فنحن أبناء وادي الرّافدين بنا
ونحن من أمةٍ هبت لتتقد من
فكان نور هدانا ثورة عصفت
ونحن من زلزلوا حرباً أكاسرة
ودمّروا كلّ عاتٍ من قياصرةٍ
وشعّ في الأفق نور الله جلّ علّاً
وكان مولد خير الرّسل مفخرةً
مهد الرّسالات أرض العرب باركها
محّم من ضمير العرب قائدها
رسالة أسلم تسري في مراتبهم
ترى السلام شعار الناس أجمعهم
مجد العروبة يزهو بالعلا وكفى
ظلّ الظلام يغطي غربهم كسفا
بالظلم والنور بالديجور قد عصفا
وصولجاناً وإيوائناً بما وصفا
جنى على بلد للعرب أو زحفا
والظلم من فوق هذي الأرض قد نسفا
وثورة تتحدى الظالم الصلفا
ربّ العباد فنالت في العلا شرفا
رسالة الله أداها له ووفى
فلا ترى مشرّكاً أو كافراً أنفا
والعدل وألحق في إيمانهم هدفا

* * *

يا أمة العرب في عهد الرّسول لنا
تضامنٌ واتحادٌ كان مؤتلفا

كانت لنا الوحدة الكبرى يحيق بها
وأيوم أين هم في ظل معركة
يزود عن أمة في بعض ساستها
والبعض أجبن حتى بات منخذلاً

المسلمون ورأي الكل ما اختلفا
لها العراق وحيداً وحده نرفا
خيانة إذ مع الأعداء قد وقفنا
يخاف مد يد أو قل قد انجرفنا

٦. السيد حسن بن السيد عدنان الغريفي^(١)



قال مخمّساً قصيدة أخيه السيد محمّد علي بن السيد عدنان، وقد أرسلها من النجف الأشرف، بمناسبة يوم المولد النبوي، تاريخها ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦١هـ^(٢). وهي من بحر (الخفيف):

لست ممن تصيبه ألحّب سعدي بل ولا في هوى الكؤوس تردّي
بي من يطلب المكارم يهدى لا تحاذر يا قلب ان رمت مجدا
أحدًا ذل ممن يحاذر فردا
في اجتلاب ألعياء فاطو أليالي وخض أبحر طالبًا للآلي

^(١) ولد في المحمّرة سنة ١٣٢٤هـ، ونشأ بها على أبيه السيد عدنان الغريفي (النابعة البحراني)، وعلى السيد محمّد سعيد البحراني. ارتحل إلى النجف للدراسة، ثم عاد إلى المحمّرة. أقام مدة في البصرة وكيلاً عن المراجع، وبعد سنين عاد إلى المحمّرة. هاجر إلى الكاظمية في أربعينيات القرن الميلادي الماضي. من آثاره: رسالة الأوزان والمقادير من تأليف والده، نظمها شعراً. وتكملة منظومة الحج، وتكملة كتاب الأنساب لأبيه، وديوان شعر. يروي بالإجازة عن: الشيخ محمّد رضا آل ياسين، والشيخ اغا بزرك وغيرهم. توفي سنة ١٤١٠هـ.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٥٧/٢-٦٣.

وإذا ما أدركت صعب المنال فتقدم إلى اكتساب المعالي

وأتخذ من نسج العلال لك بردا

كل أرض تحوي المكارم عدا موطن للذي يحاول رشدا

ليس فرق فيها وإن تك نجدا كل مرعى في بقعة ألمجد سعدا

ن وماء في بغية الحق صدا

في سماء العلياء كن أنت نجما يهتدي فيك من يحاول غنما

ثق بنيل الأمنى إذا كنت شهما دعك من يدعي العلاء ولما

يجن فعلا في الدهر يكسب حمدا

عن رذال الأخلاق صاح تعفف فاز من عن كسب الرذائل قد عف

وإذا ما قد رمت ترقى عن أصف جانب ألهمل ما استطعت فما أف

لح في الدهر هازل بل تردى

للمعالي كل الأذيا تحمل وألصعوبات في طريقك ذلل

وتجلد في كل أمر وإن جل واطلب أجد في الأمور فإن آل

مجد يقضي عليك في أن تجدا

جانب ألغي وألخيانة وألغش واطرح كلما يقال من ألغش

كن بشوشا للناس فاز ألذي بش واتخذ منهج الألى طلبوا ألرشد

د فنالوا فوزا وحازوا ألرشد

قد سقيت ألغرام علا ونهلا وقديما علقت لبنى ولىلى

أنا جربت فاستمع لي قولا دعك ذكر ألهى فما فيه إلا

حرق واطرح سلیمی وسعدى

كلّ مرّ قد كان فيهنّ يحلو لفؤادي ولست عنهنّ أسلو
قلت لما كاد ألنهي يضمحلّ إيه يا قلب لست للغيّد مخلو

قأ ولا للغرام كنت معداً

أ فيغريك مبسم متلالي وترى أشيب حلّ وسط القذال
ما لهذا أنشاك ربّ أجمال بل ليل العلا وكسب المعالي

وطلاب أعلوم ممسى ومغدا

فعلى المكرمات قومي تبانوا وصنوف الآلام في العزّ عانوا
وسروا للعليا ولم يتوانوا أنا يا قلب لست ممن تفانوا

في بحار الأوهام شيباً ومردا

في اطلاب أعلياء ليلي نهار ليس تشني عزمي ربى وبحار
قد حلت لي فيها ألقنا وألشفار فأنا ابن الألى إلى العزّ ساروا

عنقاً غير هائين وشداً

عن جواب ألقنا ترى ألقوم صمتا وتراهم على أشدائد ثنا
لا يخافون حين ساروا أأمّتا ومشوا فوق هامة ألدهر حتى

لهم كلّ سيد صار عبداً

أنا من هاشم ومن نسل عدنا ن ومن فيهم ألكارم تبنى
لا يفوهون قط إلا بحسنى ومن اختار منهم الله لنا

س نبياً في كنهه لن يحداً

أنت إنّ رمت دفع ما بك من ضر وارتحال الآلام عنك مع أشر
واصل ألسعي قاصداً في ألسرى ألب ذلك ألمصطفى العظيم ومن شر

ف في حلبة أَلْفَخَار مَعَادَا
 كل فرد في أَلْخَلْق كان ملطَّخ بَالِدْنَانِيَا وبَالرِّذَائِلِ قَدْ زَخ
 فأَتَى بِالصَّوْتِ أَلَّذِي أَلْأَذْنَ قَدْ ضَخ مِنْ دَعَا أَلنَّاسِ لِلهُدَايَةِ وَاسْتَخ
 رَج مِنْهُمْ دَاءَ أَلضَّلَالِ أَلْأَلْدَا
 ليس للرشد سعيهم بل إلى أَلْغِي وَتَرَى أَلْبَغِي فِيهِمْ لَمْ يَزَلْ حِي
 فَنَهَاهُمْ فَلَمْ يَفِيئُوا إِلَى شَيْ وَأَتَاهُمْ بِشَرَعَةٍ مَا بَهَا مِي
 نَ وَلِلْعَالَمِ أَلْحَيَاةَ اسْتَرَدَا
 ليس منهم من للمكارم يرعى لَا وَلَا لِلْإِنصَافِ وَأَلْحَقَّ يَسْعَى
 فأَتَى وَأَلْأَنَامَ فِي أَلْغِي صَرَعَى حَامِلًا رَايَةَ أَلهُدَايَةِ فِي أَلْعَا
 لَمْ حَتَّى أَحْيَاهُ عَكْسًا وَطُودَا
 جاء بالبينات للقوم وأَلْبَشَ رَى لِيَجْلِي أَلنَّفُوسَ مِنْ ظَلَمِ أَلْغَشِ
 جاء نورًا تجلى به أَلْأَعْيُنُ أَلْعَمَشِ وَأَبَانَ أَلْهُدَى لِمَنْ يَبْتَغِي أَلرُّشَ
 دَ وَأَغْضَى عَمَّنْ أَبِي أَنْ يَهْدَى
 طبق أَلْعَالَمِينَ بِأَلْآيَاتِ مَعْجَزَاتِ لِلْمَهْتَدِي بَيْنَاتِ
 وتَرَى أَلْقَوْمَ قَبْلَهُ فِي سَبَاتِ كَمْ لَهُ مِنْ مَعْجَزِ نَيَّيرَاتِ
 بَاهِرَاتِ قَدْ فَاتَتْ أَلْحَصْرَ عَدَا
 لم يزل يرقب أَلْمَعَالِي وَيَحْرَسُ وَهُوَ لِلْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَلْمَوْئَسُ
 كَلَّ أَمْرَ لِلخَيْرِ مِنْهُ تَأَسَّسُ وَأَيَادِ بِيضَاءِ فِي أَلْكَوْنِ لَمْ تَسْ
 مَعَ عَدَاهُ لَهَنَّ رَدًّا وَجَحْدَا
 فيه ساد أَلسَّلَامَ شَرْقًا وَغَرْبَا وَبِهِ أَلْأَمْنُ فِي أَلْبِلَادِ اسْتَبَا

لم يقدمهم إلى الدِّيانة غصبا خاب من قال أنه جاء حربا
وبماضي الشبا الأنام تحدى

ملء أبراده حنان ورحم حگم نطقه وعلم جم
قال فيه الجهول والقول اثم وهو لم يدر ان ذلك وهم
وهراء سرعان ما يتبدا

بمزايا أخلاقه الغر غنى كل من في الوجود لفظاً ومعنى
لا تقل في هذاك كيف وأنى فبحسن الأخلاق قد ملك ألنا
س ورب الأخلاق أعظم جندا

هو معنى لكل لفظ جليل وهو نور يضيء في كل جيل
منقذ الأنبياء وكل قبيل مصلح لم تجد له من مثيل
وله في الإمكان لم تلق ندا

مصدر العلم والنهي والمعالي مثل لا يحد بالأمثال
ومنار في عرش رب الجلال ورسول جاء ألورى بتعاليم
م بها العيش أبصروه رغدا

وهو لولاه ذا الوجود اضمحلا لا ولا الأنبياء تدرك فضلا
ساد كل المخلوق قولاً وفعلاً وبه المرسلين قد ختم الل
ه وقد كان ذلكم منه وعدا

أنت عن ضوء نوره كنت أعمه أم ترى عن ابصاره أنت أكمه
فتبصر وانظر إذا كنت تفقه يوم ميلاده أطل على ألده
ر بنور من جانب الله يهدى

كيف مالوا عن رشده وتولوا وعن الحق وألهدى قد تخلوا
فبأي الأشياء عنه تحلوا وبطيب ألهادي لقد عبق ألكو

ن ففاض الوجود مسكًا ونَدًا

خلّ ذكر أهوى وكأس الحميا واطّرح كلما يشين المحيا
أفتهوى جهلاً وتطلب غيا وترى الأرض أشرفت بمحيا

أحمد خير الرُّسل سهلاً ونجدا

كل من خاف فقره يتحرز من عطاء خاب أَلذي يتحيز
فأت طه تجده ان كنت معوز باسطاً راحتيه بالوجود كالمنز

ن وغفرًا بل راحتاه أندى

في زمان من كلّ مجد خال لا ترى فيه غير قيل وقال
جاء يهدي ألورى لطيب أَلخلال فبرغم أَعلا ورغم أَلمعالي

أن يرى من أهليه قومًا لدا

لم يزل في إرشادهم متاذٍ آخذًا في إعلائهم أي أخذٍ
نبذوه فما رأوا في أَلنبذٍ سل قريشًا ماذا دعاها لتكذٍ

يب صدوق يدعو إلى أَلحق فردا

كان فيهم بالصدق يعرف حينا وعلى حفظ أَلأهل كان ضنينا
فلماذ عقوا وكان حنونا ولماذ بالأمس كان أميننا

فغدا أَليوم خائننا مستبدا

هو ربّ أَلكمال منه تعلّم جملة أَلكائنات وهو أَلمنظّم
أيّ شيء دعا إلى أَلقذح وأَلذم أَلدعواه بالهدى بينكم لما

أعاد ألحق الصراح وأبدى
 بالهدى جاءكم فكذبتموه وقديماً في الكل صدقتموه
 لصنوف الألام جشتمتموه ويحكمم للقتال الجأتموه
 حين لَمَّا يجد سوى ذاك بدا
 كامل في الصفات لَمَّا يشنه أي عيب قد زانها لم تزنه
 قد ظننتم تنأى ألفروسة عنه فرأيتم يوم الكريهة منه
 رابط ألجأش صارمًا ليس يصدا
 ناطقًا في معارف ما تلكا قط فيها ولم تجد فيه شكا
 ومذ انحاز قومه عنه تركا ربّه شدّ أزره بأخ كا
 ن سنادًا له إذا الأمر جدًا
 كان للدين ناصرًا وإمامًا في المعالي وكان شهما هماما
 وعلى ألقوم شبّ نارًا ضراما صاغه الله صارمًا للهدى ما
 فلّ طول ألقراع منه حدًا
 مذ رآه النبي قبل وفيّا وعلى المشركين داء دويّا
 خصّه بالقربى وكان وليّا وارتضاه أخًا له ووصيا
 وبه منصب الإمامة سدًا
 هو شمس لَمَّا تغطّ بستر وشجاع في يوم فرّ وكرّ
 سابق للأعدا كليث هزبر سل قريشًا ماذا رأتها بيدر
 منه لَمَّا على أكتائب شدّا
 قد سقاها من سيفه كلّ مرّ وبلاها بكل ويل وخسر

أنت سلها أما شككت بأمر فستتبيك عن فعال هزبر
قد أفيالهم بماضيه قدًا

بضريح ألعليّ لذ وتبرك وبحبل الوصي أنت تمسك
خاب من في إخلاصه صاح قد شك كم فدى ألمصطفى بمهجته أك
رم بهذا المفدي وذاك المفدي

أيها ألقاطع ألقاخذ بريدًا من محبّ في ألبيد كان شريدًا
قف وردد بطيبة ترديدا أيها ألمصطفى إليك نشيدا
صغته في مديحك عقداً فعقدا

لو جميع أآوری لنعتك أطروا وجميع أطروس في أالنت حلّوا
لم يجيئوا بمثل ذا وتخلّوا جاء يزهو على ألقريض وقد أو
دعته في عاك قولاً أسداً

ها أنا قد أفنيت في أالمدح عمرا وملاّت أآفاق برّاً وبحرا
ولكم قد حليت بالشعر نحرا ناظماً وصفك أالجميل فعذرا
من قصوري فالعذر لي منك أجدى

قد يظنون انهم فيك غالوا وبإطرائهم عليك تعالوا
وبعليك جملة ألقوم آلوا أن معنك لا يحدّ فلا لو
م إذا ما فكري بمعنك أكدي

عاد سعداً لما ولدت أالنحس واطمأنت لّمّا ولدت أالنفس
ألسن أالشعر في مديحك خرس فسلام عليك يا خير مرسو
ل إلى أالخلق ربه قد أعدّا

فِيكَ رَبِّ الْعِبَادِ قَدْ كَشَفَ الْضُرَّ
 وَأَهْلِيكَ دَائِمًا يَطْرُدُ الشَّرَّ
 فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مَا بَقِيَ الدَّرَّ
 وَعَلَى الْكَلِمَاتِ مَا غَرَّ
 دَ طِيرٍ وَالنَّجْمِ مَهْمَا تَبَدَّا

وقال في ذكرى المولد النبوي الشريف^(١). وهي من بحر (الطويل):

تخاتلني ليلي بحسن ابتسامها
 وقد أمكنتني عفتي من زمامها
 رويدًا فما كلَّ امرئٍ كان باسمًا
 لضحك فخوف الأسد عند ابتسامها
 أيغريك ليلي أنني لنت جانبًا
 إليك فخلت النفس طوع غرامها
 حنانيك تآبى الدَّلَّ همّة ماجد
 إليه المعالي أفرجت عن سنامها
 فربى بحجر الفخر والمجد والتقى
 فشبت عليها نفسه في فطامها
 تغذيه بالعلياء قوم أماجد
 إذا ما تغدّى غيره من طعامها
 ويأبى سوى أعلى السماكين منزلًا
 إذا ما ارتضى قوم بسكنى رغامها
 أقنع من نفسي بجلسة كاسلٍ
 ولمّا أجشمها السرى عن مقامها
 أأرضى ولم أعزم رحيلاً وهل ترى
 تنال العلاء نفس بغير اعتزامها
 ولست أرى عزًا بغير يراعةٍ
 تشعّ الدّياجي من ضياء كلامها
 هي العزّ لا مايجلبُ السيف في ألوغى
 فعزته مطوية بقتامها
 ترى الشاعر المنطيق ينظم كلمة
 له العز تبقيه مدى بدوامها
 أرى العز في جوب ألفيا في مخالفاً
 لصحي فذي ترجو العلاء بمنامها
 أ تغضب نفسي أن تموت بعزّة
 وهل تنتهي العقبى لغير رجامها
 خذوها إليكم كلمة علوية
 كشمس الضحى إمّا بدت بمصامها

(١) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٦٧-٦٦/٢.

إذا أضرم النار الخؤون وجدتي
 وإما ينلني كاشح بمساءةٍ
 ستقتل حسادي بما سأناله
 وأشرب كأس ... صرفاً وإن سقي
 فلا تعجبوا أني فخرت لأنني
 وهاشم لولا المصطفى وابن عمه
 به أكرم الله الخلائق إذ أتى
 تبسم ثغر الدهر عن نور أحمد
 فأشرق وجه الأرض فيه وأزهرت
 أضاءت به الدنيا وشرف أهلها
 تحمل أعباء النبوة مفرداً
 وقابلهم بالعفو والحلم والحجا
 شريعته جاءت ولم يلف قلبها
 لقد كفلت حفظ النظام جميعه
 له المنبر النوري والحوض واللو
 نبي به نال الشفاعة آدم
 ونوح وإبراهيم بل كل أمة
 به وأخيه وألبتولة فاطم

أعف وأرخي الحلم فوق ضرامها
 ينله مني الحسنی فعال كرامها
 من العز في سيري خلاف مرامها
 سواي بكأس أترعت بمدامها
 بهاشمها نلت العلا لا هشامها
 لما سادت الأعراب يوم اقتحامها
 نذيراً لها أو قل بشير سلامها
 وأسفرت الدنيا به عن لثامها
 ربوع به واخضرّ عود بشامها
 بدر له قد شقّ بدر تمامها
 ونال الأذى من قومه باهتضامها
 لينقذ نفساً أركست في ظلامها
 بأسمح منها شرعة في نظامها
 بما فصّلت في حلّها وحرامها
 خلال به يفخرن عند استلامها
 ولولاه لم يرجع لطيب مقامها
 ترجاه يوم الحشر عند ازدحامها
 وسبطيه تلقّ النفس حسن ختامها

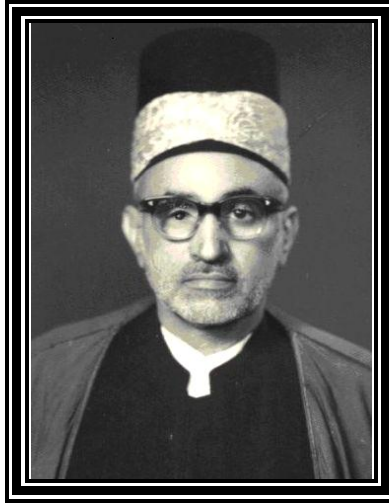
وله في وفاة سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وآله)، مجيئاً طلب ابن عمه السيد محمد سعيد بن السيد علي في نظم معنى سأله نظمه، تاريخها ٢٨ صفر سنة ١٣٦١هـ^(١). وهي من بحر (الخفيف):

ذاب قلبي فسال من أجفاني	فهي تجري سحاً بأحمر قاني
لمصاب فيه تردت ذكاء	بشباب الأرزاء والأحزان
أي رزء رزء له قد بكى آل	عالم حزناً بل جملة الأكوان
يوم نادى الإله يا أحمد الط	طهر ترفع عن هذه الأدران
فأجاب الداعي ولّاه شوقاً	وارتقى مسرعاً لأعلى الجنان
ترك الدين كاملاً فاعتراه الند	نقص لما تخلف الشيخان
آه وجداً يا ضيعة الدين والأس	سلام حقاً يا ضيعة الإحسان
آه لكن لم يترك الخلق عمياً	بل هداهم للال والقرآن
عقدوها وأطهر لما يجهز	بيعة أسها من الشيطان
ثم لم يكتفوا بها بل أحاطوا	باب دار ألوصي بالنيران
فأتت بضعة النبي تنادي آل	قوم لا تدخلوا بلا استئذان
فأجاب الرجس اللئيم بما لم	أستطع نقله بذا التبيان
أحرقوا الدار أو يجيء علي	طائعاً مدعناً بلا عصيان
قيل في الدار فاطم من رضا آل	ه رضاها من غير ما نكران
فانثنى قائلاً (وإن) كلمة يع	جز عن وصف ما حوته بياني
وأصروا على العناد فلاذت	خيفة ألهتك للحجاب ألمصان
فاتكى مذ أحسن فيها وراء آل	باب يا للمصاب يا للهوان

(١) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٦٧/٢-٦٩.

لست أسطيع أن أفوه بما قد
 أ سقوط الجنين أم ضلعها ألمك
 ليت شعري ليست تنال المعالي
 ثم قادوا ألوصي بالجبل للمس
 لست أدري ما حالها مذ أفاقت
 سألت أين حيدر فأجيبت
 فعدت خلفهم وملء حشاها
 وهي تدعو خلّوا ابن عمي أو أكد
 لا تظنن أن عاطفة الحب
 لكن الدّين قادهما فتراها
 خشيت أن يعود للكفر جلّ آل
 وأرادت بفعالها أن يعود آل
 قالها فالأحزان ملء جناني
 سور أم ثديها أم القرطان
 إن ترد بالأحقاد والأضغان
 جد من غير خشية الرّحمن
 يا بنفسي تفدى من الغشيان
 أخرجوه بالظلم والعدوان
 حرق وخزها كوخز الأسنان
 شف رأسي وأشكون أشجاني
 ب دعتها وإن بكى الحسنان
 نسيت ما جرى من الإمتهان
 قوم - إن لم تنهض - وللأوثان
 مدين فيه مشيد الأركان

٧. الشيخ حسن الاسدي^(١)



قال بعنوان (مبعث الإسلام)^(٢). وهي من بحر (الكامل):

يا مبعث الإسلام يومك عيدُ لاحت عليه بشائرٌ وسعودُ
وامتد في الدنيا شعاعك مثلما يمتد من فلق الصباح عمودُ
وقد اكتست هذي البسيطة زينة لما تجلّى يومك المشهودُ
فاخضر وجه الأرض ثم توردت منها بأوراد الرّبيع خدودُ
فكل قلب من سرورك هزّة وبكل ثغر بسمة ونشيدُ
بعث إلّاه بك النبيّ وبعثه من خير أعياد البسيطة عيدُ

(١) الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى آل أسد الله. ولد في الكاظمية سنة ١٣٣٠هـ، ونشأ في بيت علم وأدب، وأدخل المدارس الحديثة. أنهى دراسته الابتدائية سنة ١٣٤٥هـ، وانصرف إلى دراسة العلوم العربية والفقهية. كان الشعر من أعظم الأمانى في نفسه منذ صباه، حتى بلغ ما كان يتمناه، وهو من الشعراء المكثرين والمشاركين في المناسبات المختلفة. له عدة دواوين منها: وحي الفلسفة في نقض طلاس إيليا أبو ماضي، ووحى الشعر، ووحى الحكمة، والمدامع الحمراء على مصارع الشهداء (مطبوع). توفي سنة ١٤١٨هـ.

(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ١٠٩/٢-١١١.

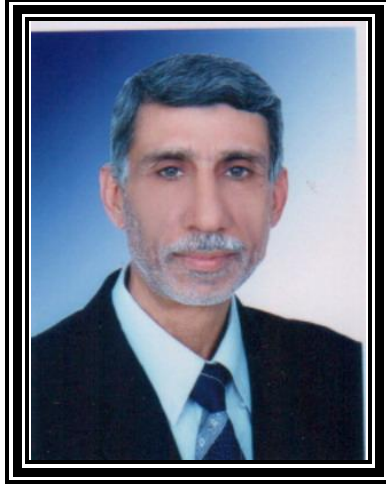
وله تقدم منهم التأييد
 فمجيئهم لمجيئه تمهيد
 كانت تود لو انه مولود
 وعلى العوالم ظلها ممدود
 ما كان يُخلق للوجود وجود
 بيضاً بمبعثه ألقوب الأسود
 شوقاً تدين له الملوك الصيود
 إذ أفصحت خطب لهم وقصيد
 مثل بأخلاق النبي مسرود
 لاخضر من كرم البنان العود
 وإليه تاب ألعقل وهو رشيد
 لجالا النحوس من النجوم سعود
 يُقصرُ بشيء جهده المجهود
 وأساس كل ضلالة مهدود
 حتى العدو وليس ثم جحود
 فيها لك التمجيد والتحميد
 ما شأنه التكذيب والتفنيد
 لولاك لم يعبد المعبود
 علم على هام الدهور وطيد
 ديناً سواه وحقه التخليد
 لا يبلغنك دركته المحدود

فيه أقرّ الأنبياء وآمنوا
 ما أرسلوا من قبله إلا له
 فصبت نفوسهم إليه وطالما
 ما جاء إلا للعوالم رحمة
 خلق الوجود لأجله لو لم يكن
 فجلا ظلام الجاهلية فاجتلت
 ساد الملوك الصيد بالحكم الذي
 ما أدرك ألفصحاء بعض صفاته
 ومشى بأفاق البسيطة وألسما
 لو مسّ عوداً بالبنان مصوّحاً
 أو مسّ ممسوساً صحا من مسّه
 لو شاهدته أنجم منحوسة
 لم يأل جهداً في رسالته ولم
 حتى بنى أسس الرّشاد وطيدة
 فأقر كل العالمين بفضله
 أمحمد قد طبق الدنيا وما
 فشرعت للأجيال ديناً صادقاً
 فهديتها النهج السوي وانها
 وأتيت بالحق المبين وانه
 خلدت ديناً سرمدياً لم نجد
 لو جالت الأفكار فيك مجالها

لولا وجودك بالجبال تميّد
 قد أخضع الجبار وهو عنيد
 بالسلم أفلح خلقك المحمود
 ك له فأنت حبيبهُ المودود
 خرست له وأصابها التّعقيد
 لقضى على مزماره داود
 لانحل منه لسانه المَعقود
 له لآمنت عادٌ به وثمرود
 ومعالم الأخرى إليه تعود
 فالمستقيم على هداه سعيد
 يبقى الهدى ويخلد التّوحيد
 تمضي العصور عليه فهو جديد
 يجري على قانونه تجديد
 منها عليه دلائل وشهود
 طوعاً له وقريش عنه قعود
 صحت لما عنه العقول تحيد
 لهداه لم يحدث له التّبديد
 أغراهم لسواهم التّقليد
 وراثتهم في أرضهم مفقود
 فلقد بكته أبوة وجدود

ثبتت بك الأرض التي قد أوشكت
 فحكمت بالخلق العظيم وانه
 ما أفلحت بالحرب بيضك مثلما
 ولقد أحبّ الله ذاتك فاصطفا
 أعجزت السنة ألبان بمعجز
 لو ان داود يرى آياته
 أو ان موسى يستهل بآيه
 أو ان عاداً أو ثموداً شاهدتـ
 فمعارف الدُّنيا إليه تنتهي
 وسعادة الدُّنيا مع الأخرى به
 هذا هو العلم الذي ببقائه
 لم ييل من مرّ العصور وكما
 فإذا يُجدد كلّ قانونٍ فلا
 صدق النبي وصدقه في آيه
 فإذا دعا الموتى به قاموا له
 جئت عقولهم به عجباً فلو
 لو كان شمل المسلمين متابعاً
 حادوا عن النهج السوي لانما
 هذي الشريعة فيهم مهجورة
 ان كان لا تبكي عليه بنوهم

٨. الاستاذ حسين جاسم الدباغ^(١)



له قصيدة أقيمت في إحتفالية أقيمت في جامع الهاشمي، بمناسبة مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) في ١٧ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ، قال في مقدمتها: خرجت ذات صباح فشاهدت منظرًا غير مألوف، رأيت نهارًا ضاحكًا، وشمسًا مشرقة، وأزهارًا مفتحة، وطيورًا تغرد. وعندما سألت عن السر، كان الجواب كالآتي^(٢). وهي من بحر (الكامل):

ضَحِكَ النَّهَارُ وَزَهْوُ عَرَسِ نَشْهَدِ وَالشَّمْسُ مَشْرُقَةٌ وَنُورٌ يَصْعَدُ
وَالرَّوْضُ مَخْضَرٌّ يَفُوحُ بِعَطْرِهِ وَالزَّهْرُ فِي أَغْصَانِهِ يَتَوَرَّدُ

(١) ولد سنة ١٩٤٥ م، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في الكاظمية. كان مواظبًا على حضور دروس السيد إسماعيل الصدر في تفسير القرآن، ومحاضراته والأخلاقية. حصل على شهادة الدبلوم في التعليم الابتدائي من معهد إعداد المعلمين سنة ١٩٦٨ م. ثم حصل على البكالوريوس في آداب اللغة العربية وعلوم القرآن سنة ١٩٧٠ م، من كلية أصول الدين. فعمل مدرسًا في ثانويات الكاظمية. وقد أحيل إلى التقاعد في ١٩٩٠ م. عمل مديرًا للقسم الإذاعي لفضائية السلام ويشرف اليوم على المدارس التابعة لمكتب السيد حسين الصدر.

(٢) نشر بعضها في موسوعة الشعراء الكاظميين: ١٦٧/٢.

وَأَطِير صَدَّاحَ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي
وَسَمِعْتُ يَتْلَى مِنْ تَرَاتِيلِ الْهَدَى
فَسَأَلْتُ طَيْرَ الرَّوْضِ عَنْ سِرِّ أَلْسِنَا
مَا سِرٌّ هَذَا الْكَوْنِ يَلْبَسُ حُلَّةَ
فَرَحًا يَصْفَقُ تَارَةً وَيَغْرِدُ
وَيَجَادُ فِي انْشَادِهَا وَيَرْدُدُ
يَا طَيْرَ مَا هَذَا أَلْبَهَاءِ الْأَسْعَدُ
فَأَجَابَنِي وَلَدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدَ

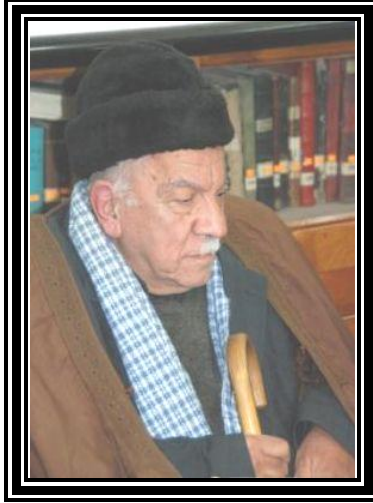
* * * * *

وَسَمِعْتُ أَبْنَاءَ الْمَجُوسِ مَفَادِهَا
وَرَأَيْتُ أَصْنَامًا بِمَكَّةَ قَدْ هَوَتْ
وَقَرِيشَ بَاتَ عَتَاتِهَا فِي حَيْرَةٍ
وَالْظَلَمَ مَخْذُولَ يَنْوِءُ وَيَنْزَوِي
وَرَأَيْتُ نُورًا لِلْعَدَالَةِ شَامِخًا
وَجَاحِلَ التَّوْحِيدِ لَاحِتَ لِلْمَدَى
وَأَعْدَلَ يَنْشُدُ فِي الْبَرِيَّةِ هَاتِفًا
نيرانها بدأتُ تزولُ وتُخمدُ
وتناثرتُ أشلاؤها تتبددُ
هاماتهم فوق الثَّرى تتوسدُ
فكأنه من رعبه متكبدُ
يتمدذذ في الآفاقِ لا يتقيدُ
تغزو النفوس يزفها المتعبدُ
صرخُ الهداية للعلی يتشيّدُ

* * * * *

يَا مَوْلِدَ الْهَادِي وَفِيكَ تَطْلَعِي
وَتَفُوحُ مِنْ ذَكَرَاكِ كُلِّ كَرِيمَةٍ
فَعِرَاقِنَا الْمَجْرُوحِ يَنْشُدُ وَحِدَةً
وَتَسُودُ شَعْبَ الرَّافِدِينَ مَحَبَّةً
فِيكَ التَّرَجِّي وَالْعَزِيمَةَ تَعْقِدُ
تَجْلِي الْنَفُوسِ بِأَمَةِ تَتَوَحَّدُ
فِيهَا يَدَاوِي جُرْحَهُ وَيُضَمِّدُ
لَيْسَتْ تُفَرِّقُهُ أَيَادٍ تَحْقِدُ
أِرْحَلْ فَإِنَّ عِرَاقِنَا يَتَوَحَّدُ
وتقول للفكر الدَّخِيلِ أَلَا انْجَلِ

٩. الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ^(١)



قال بعنوان مولد النور، تاريخها ٢٥/٣/١٩٤٥^(٢). وهي من بحر (الخفيف):

يا غمام أَلندي إذا أَلغيث أكَدى	وسراجًا إذ عبَّأ أَلليل جندا
أشرفت منك بسمة تملأ أَلأر	ض حياة وتغمر أَلناس سعدا
واستفاقت بلابل أَلبشر تشدو	أغنيات أَلسرور شكراً وحمدا
واكتست ثوبها أَلجميل فيافي	نا وماست ببردها تتحدى
وأَلنسيم أَلليل رفَّ جناحا	ه فجاب أَلآفاق يعبق ندا
وأفاق أَلرَّبيع من غفوة أَلدَّه	ر فأهدى لأرض زهراً ووردا
وانجلى أَلآفاق عن صفيحة صبح	قتلت كافر أَلظلام فأودى

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٦م، جمع بين الدراستين القديمة والجديدة. تخرج في دار المعلمين العالية سنة ١٩٤٨م، ثم حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة طهران سنة ١٩٥٥. عمل مفتشاً عاماً في وزارة المعارف، واستأذناً في جامعة بغداد، حتى أصبح الاستاذ الأول فيها. تشير قائمة مؤلفاته ورسائله وأبحاثه ومقالاته المنشورة إلى مئات الأعمال، في علوم مختلفة، وفي التراث. له ابتكارات وتأسيسات عديدة. نافذ مشايخه في الإجازات على التسعين، وأجاز الكثيرين. توفي سنة ٢٠٠٩م.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢/٢٧٥.

وأطلت على البرايا بوجه
ولد النور فالجنان تباشر
حومت حوله ألملائك بشرًا
يا بشير الرحمن أضفيت يمنًا
هاتفًا بالورى إذا جلجل ألبا
ويمناك مشعل الحق ترنو
يا لواء الرّشاد رفر على أعا
وأبرايا ظمأى إلى العدل فاملاً
وأدر أكؤس السعادة صرفًا
وأطلع اليوم كوكبًا فسمانا
وانتض العدل في البسيطة سيفًا
حرروها وباسمه استعبدوها
إن ذكراك عبرة لنفوس
وألكتاب الحكيم يتلى مع الأيـ
والأحاديث شنت أذن اللّـه
يا رسول الإله بعدك أمسى الـ
نفحات من عطر روحك تسمو
فاسكب النور في الجزيرة وابعث

مشرق بالهدى فظنوه وقد
ن سرورًا وصرن للطفل مهذا
واستمدت من نوره ألعيش رغدا
قد كسا الكون من أياديه بردا
طل سيروا لنصرة الحق حشدا
لسنا هديه أنفوس فتهدى
لم فالغي عمه فتردى
كأسهم واسقهم من العدل شهدا
واسقهم سلسبيلها فهو أجدى
أغطشتها سحائب الغرب عمدا
يحصد الظلم والضلالة حصدا
ليت شعري من صير الحر عبدا
ما أقامت يؤدها الذل أدا
ام يسقي الورى إباء ومجدا
ر ففاح الكلام وهو مندى
دين لا يشتكى سوى الكفر إذا
بالبرايا إلى سنك فتدى
نفحة باسمها العروبة تحدا

وقال بعنوان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، تاريخها ١٩٤٧/١/٥. وهي
من بحر (الخفيف):

وأثرها على الضلالات حربا
 ر ولح في المعامع السود شها
 ل تظل الأشعوب عجمًا وعربا
 ينهلون الرّشاد وألهدى عذبا
 م وأنحت على الشنائة ضربا
 تعليله فإنه صار نهبا
 لم فتحًا ونصّروا الأَرْض خصبا
 لدين حتى عبّ الهداية عبا
 رى وعمّوا الدُّنا سهولًا وهضبا
 يتنزي في صدرها العزم غضبي
 وتدوي فملاً الأفق رعبا
 موت في جمعها تولّع حبّا
 فيلين العنان طوعًا وتأبى
 رى فهبت تشور ركبا فركبا
 ق ولو غصّ بالحجارة حقا
 ن حياة يشرب من السعد نخبا
 د يسمو فوق الكواكب قطبا
 م وسلي سيف العدالة عضبا
 يبعث العرب وحدة حيث شُبا
 ل وما أنبت العروبة قربي
 كان أهل أليت ألمطهر قلبا

طف على الخافقين شرقا وغربا
 وأجل في دجى الخطوب يد أنو
 وازعم ألكون حاملاً راية أعد
 وانتظم تحت بندك الناس طرًا
 ملت الضيم أمة أبت الضي
 واشتكى عرشك ألتليد فهالًا
 أين أين الأبابة من أرقوا أعا
 أين من أسبغوا عليه برود أ
 أشرقوا في سمائه مرّة أ
 وامتطوا صهوة ألبسالة شوسًا
 تنهادى فتغمر ألكون عزمًا
 فإذا ما رأيتها خلت أن أ
 تمالا على الزمان شموسًا
 لا تلمها إن حشرجت روحها الحي
 فالشريف أالجليل لا يشرب الرّن
 إيه روح النبّي أضفى على أكو
 رفرفي في سمائه ينشق ألمجد
 وتعالى زجي ألبرايا إلى ألسد
 وأفيضى على أجزيرة نورًا
 إن بين ألعراق وألشام وألني
 فإذا كانت ألعروبة جسمًا

تتمنى السماء لو كانت الأَرْض
وتود النجوم لو كن عقداً
ربة الشعر لا عدمتك مطوا
ودعي الشعر يعمر القلب إني
ألهمني البيان قد خرس المق
واعذريني إذا عييت فقد أع
ض وعلت من المواطئ شربا
زانه صدرهم فتختال عجا
عاً فصبي القوافي الغر صبا
شغفت بالرّسول نفسي حباً
ول - لا خانني - وقد كان عضبا
جز مدح الرّسول من كان ذربا

وقال فيه بعنوان: محمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وهي من (مجزوء
الرجز):

(سـيّد ولـد آدـم) (محمّد خير البشر)
وقائد الغر المحجّـ (جلين) وأبيض الغرر
(ابن الأذبيحين) (ابن بطـ (حـا مـكة) عليـا مـضر
(صاحب النشور وألـ (كتاب) وألوجه الأغر
(صاحب الفرقان وألـ (خطاب وألحق) ظهر

* * * * *

(صاحب الضياء والنـ (نور) (سراج الأصفيا)
(صاحب الفرقان وألـ (خطاب) (تاج الأوليا)
(صاحب الأذنين القويـ (م) و (إمام الأتقيا)
(صاحب البيت الحرا (م) و (خاتم الأنبيا)
محمّد (هدى ورخـ (مة) ونور وضيـا

* * * * *

ميم: (له ملك السما وات) (هو الله أحد)
 حاء: (له الحمد) (له آل حكم) (هو الحق) (أحد)
 وميم: (ما ضلّ) (وما غوى) (هو الله أحد)
 دال: (دنا) (فكان) (أو أدنى) (وما) (أبا أحد)

وقال بعنوان (رسالة إلى رسول الله)، تاريخها أواخر ذي القعدة سنة ١٤١٥ هـ. وهي من بحر (الكامل):

أبلغ رسول الله وآله
 بشرى أنبي الطهر يكحل عينه
 يستمطر الغيث العميم وإنما
 ما خاب من ألقى هنالك رحله
 العبد يستجدي نوالك سائلاً
 أنا يا رسول الله أشكو ألبث وآل
 في ألموج غدر للغريق إذا وني
 قد أنقض ألهم المبرح ظهره
 أعيته أثقال الزمان وكربة آل
 أفنت تكاليف الحياة شبابه
 مولاكم هو يا نبي الرحمة آل
 جودوا عليه بشرية تشتار من
 هو يا رسول الله مشتاق إلى
 فهي الدواء لدائه والبرء من
 يشتاق عمر الدهر لشم ترابه
 ويمرغ الخدين في أعتابه
 هو قطرة من بحر فيض سحابه
 الروح والريحان فوح جنبه
 من أعلياك يروم ردّ جوابه
 حزن العميق أنا غريق مصابه
 هذا الغريق أتاك غارق عابه
 والغم أذهب جائراً بصوابه
 أيام أبلت ناعمات ثيابه
 وسقاه مرّ مرارها من صابه
 فياض والمولى يلاذ ببابه
 سلسالكم وتعّب من أكوابه
 نفحات طيبة وهي من أطياه
 أسقامه وهي الشفاء لما به

أنا منكم أُمي البتول ووالدي آل
كرار حيدر ماج يمّ عبابه
منّوا عليّ بعقة عرف الشذا آل
معطار تحسد طيب مسك ترابه
بمحمّد وبآله غوث الورى
والصفوة الأبرار من أصحابه

١٠. السيد حسين بن السيد محمد هادي الصدر^(١)



له قصيدة بمناسبة ذكرى المبعث النبوي الشريف، ألقاها في المهرجان الديني الذي أقامته جماعة علماء بغداد والكاظمية في شهر رجب سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م^(٢). وهي من بحر (الطويل):

أطلت تنير الدرب والنهج والمسرى
تذكرنا أمجادنا وشموخنا
وقد طالعتنا والظروف عصية
فذاك النبي المصطفى هبّ ناهضاً
وتنفع إذ تسمو هدى هذه الذكرى
وتشجذ فينا العزم للوثبة الكبرى
لتوقظ من ناموا وتنهض من قرّا
وقدم للدين شريعته الغرّا

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٥ م، وتخرج في كلية الحقوق / جامعة بغداد، سنة ١٩٦٧ م بتفوق. هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٩٦٧ م، وحضر هناك على الأعلام، ومنهم: السيد أبي القاسم الخوئي، والشهيد السيد محمد باقر الصدر، الذي أرسله وكيلاً عنه إلى منطقة الكرادة ببغداد. اضطر إلى مغادرة الوطن، بعد اعتقاله وتعذيبه سنة ١٩٧٩ م، فسكن الشام ثم لندن، حيث أسس (المعهد الإسلامي)، وعاد إلى العراق بعد سنة ٢٠٠٣ م. له مؤلفات كثيرة وشعر، ونشاطات علمية واجتماعية، ومجلس ثقافي شهري.

^(٢) تاريخ القزويني: ٩٨/٦-١٠١.

وقام بأعباء الرّسالة صادعًا
 فلا عنت أباغين عاق مسيره
 وما راعه عنف ألبغاة وبطشهم
 على حين جمع أالشرك قد كان ضاربا
 ويفتك بالأحرار لؤما وخسة
 ويطعم أهل الدّين كلّ بليّة
 فما لان صنديد وما خار عزمه
 وزاد صمودًا حين طاشت سهامهم
 فما كان إلا أن تشامخ منعة
 تمادت صروح الكفر إذ ذاك واقمت
 ورفرف خفاقًا لواء محمّد
 وجلجل صوت الحق في الأرض هادرًا
 وناهيك بالفتح المبين وما جرى

* * * * *

هو الدّين يعلي شأن صاحبه قدرا
 ويغذوه بالخلق الكريم محامدًا
 ويزرع في أعماقه أالخير وألأبا
 ويدعوه أن يحيا عزيزًا مكرمًا
 فايمانه درع وتقواه جنّة
 ويسمو به عزًا ويرفعه ذكرا
 ويسعده إذ يكشف ألبؤس وألضرا
 ويكسبه عزمًا يصدّ به أالشرا
 وأنى له أن يرتضي ألدلّ وألغدرا
 يسان بها من بارق ألسوء إن أغرى

* * * * *

أطوف بدنيا أالمجد وألعرّ حينما
 أروح إلى ألتاريخ استطلع أالأمرأ

أسائله عن أمتي وفخارها فأرجع مزهواً كما أنتشي كبرا
 صحائف عزّ حاول الكفر طيها وما هو إلا ألحق يأبى لها نشرها
 وليس غريباً ذاك عن أمة سمت جهاداً وإقداماً وتضحية كبرى
 ولاذت بطاها سيد الرُّسل قائداً فنالت بذاك ألمجد والعزّ والفخرا
 وقد آمنت بالدين فكراً ومنهجاً فحُقّ على الرّحمن أن تحرز النصرا
 وهي طوبولة، يتعرض فيها لنكبة فلسطين سنة ١٩٦٧م.

وله بعنوان (سر الخلود)^(١). وهي من بحر (الخفيف):

نفحات من الرّسول شذية عبقت في الجزيرة العريّـه
 فاذا ألفكر يستطيل شموخاً ويرى في منابع الوحي ربه
 واذا ألدهر يعزف أللحن نشوا ن يغني لمولد الحرّيه
 واذا بالرّمال تغدو نضاراً ومفاتيح جنّة أرضيه
 ويعود ألهجير وألبس ألجاثم فجر ألنساءم ألسحرّيه

* * * * *

الخرافات دودة تقضم العقل وتذرو أشلاءه ألقدسّيه
 فاذا ما بدت فشمّ شقاء واذا عشعشت فدنيا شقيّه
 أي جرح أنكى من ألوهج ألمذبو ح ديست خيوطه ألفضّيه
 وظلام ألضياع يلتهم ألأفـق فتستوحش ألدُروب دجيّه
 قد تهون ألجراح تنزف لكن أخطر ألجرح آفة عقليّه

* * * * *

(١) أسبوع شعري: ١٣-٣١.

ب ظلام الخرافة الجاهليّة
 عربدات الأشرارك والوثنيّة
 ن وقصت أوداجه ألوحشيّه
 عرفت ربها ووالت نبّيه
 أمّة فذة ألفتح أبيّه
 س وتأبى ألفوارق ألطبيّيه
 دولة حرة ودينا نقيّه
 ر وراقت أحلامها ألورديّه
 وهدى ألدين كان خير هديّه
 لم تزغزعه عنعنات غبيّه
 طيب ألفوح عاطر ألعقريّه

* * * * *

النبي الأمين ما جاء إلا
 "وإذا لم يكن من الموت بد"
 (فعلي) وألطييون بنوه
 بهم امتد (أحمد) (فعلي)
 ورسول الإسلام قد طاب بالتحطيط
 ليقود ألمسيرة ألشريّه
 فقد اختارت ألسماء وصيّه
 أوصياء سفينة نوحيّه
 (أحمد) في شمائل علويّه
 نفسًا وطابت ألذريّه

* * * * *

شريعة الله ثرة وسخية
 إن تكن قد دجت ليال طوال
 وكشمس ألضحى جمالًا وحسنًا
 وعطاء (ألكريم) أندى عطيه
 فبالأئها أليالي مضيه
 أرسلتها أشعة ذهبيه

وأطلت ملامح المنهج ألسم
 لا جمود يشقى به العقل حيرا
 وتموج الألوان في لوحة المس
 وتلوح (الأجناس) نسجاً فريداً
 في اطار التوحيد يلتحم الخلد
 ح وطافت رؤى حسان نديّه
 ن ولا فرقة ولا عصبيّه
 رى فتحلو ألرّوائع ألفنيّه
 مشرق ألوجه مسحة وسجيّه
 لق صفوفاً عفيفة ألرّوحيّه

* * * * *

قوة في ألوجود صاغته رحباً
 ونظام للكون في غاية ألحس
 كيف قامت هذي ألسموات لو لم
 و(كتاب) ألكون ألفتيح عظيم
 وترى في رحابه ألق ألح
 وهي في منتهى ألخفاء جليّه
 من برته يد ألاله ألقويّه
 يبدع الله سنة أالجاذبيّه
 تتسامى (فصوله) ألكونيّه
 ق وفيض أالإرادة أألرليّة

* * * * *

منطق ألكون يستشيرك لطفاً
 قمر بازغ وشمس بهيه
 ومدار للأرض وألشمس ماشا
 ونجوم تالألات ليس تحصي
 وبذور ألكمال في كلّ شيء
 ببريق من الظواهر حيّه
 ونهار يتلو دياجي ألعشيّه
 خ ولا أتعب أالمسار مضيه
 وتناهت سنيها أالضويّه
 سبحت قدرة ألاله أعليّه

* * * * *

كلّ ما في ألوجود يهتف فينا
 أين كنا وكيف جننا لدنيا
 أترانا جننا - وكنا كلا ش
 علّة ألكون (مبدأ أعليّه)
 نا ومن ذا برى أالحياة زهيّه
 عي- إليها بصدفة عفويّه

كيف تقوى الأعدام أن تمنح الدُّني
يا (وجودًا) يستمرئ الخلق فيهِ
وسلام على العقول إذا ما
صدَّها غيرها عن (السبيِّه)

* * * * *

اية أنت بنية وطويه
اية أنت ان تأملت في الرُّو
اية انت ان تأملت في الجسم
فهنالك المصانع السحريه
كل أجزاءك العجيبة نادت
فتمل الأبداع في الهيكل الضخ
كل ذرات كنهها مخفيِّه
ح وسر الخلود والأبدِيِّه
وما ضم من كنوز غيِّه
وهناك ألمعارك الحريِّه
انها في الكمال ربانيِّه
م وفن العمارة الهندسيِّه

* * * * *

اية أنت - لا عدتك العوادي-
أ (بعقل) تشك وألحق باد
أودع الله فيك ألف دليل
كل ما فيك ناطق أنك ألفذ
وكفانا عن التَّحاليل وصف
فائق الصنع ناصع الحجِّيِّه
أم (بقلب) أم (طاقة ذهنيِّه)
لبديع التَّصميم في الشَّخصيِّه
فقيم (التَّشريح) وألجزئيِّه
نزعة الشَّعر نزعة وصفيِّه

* * * * *

بأديم الطبيعة السَّمح متع
واجتلِّ ألحسن من مراتبها ألخض
وتمهل إن سرت في ألواحة الكب
ستراها أمَّا تحن وتغذو
فتحت باعها وضمتهك تكري
بصرًا ظالمًا ونفسًا عصيِّه
ر وقف في رياضها السندسيِّه
رى وخل الغلواء والعنجهيِّه
ك بدر هو ألحياء رخيِّه
مًا وجادت بالطيبات سخيِّه

بغصون الزيتون حيتك وألور
وبأندائها ألوهوب سقتك أل
د وسحر ألفاتن ألزبقيّه
شهد تطوي كل اللذائذ طيه
وقمتها فيشارة مائيّه

* * * * *

ولأثناء أمك أظهر عطر
فانتشى بالرواء بر وبحر
فإنعم بالأعطيات جنيّه
وحذار من العقوق فان أل
فاح في ألنجم وألبحار ألقصيه
وسماء وكائنات حيّه
من لحوم وثمار شهيه
ولد ألبر لا يخون ألقضيه

* * * * *

هل بحثنا عن قصة ألكون يوماً
ولماذا ألضباب يحجب عنا
واذا كانت ألعوم مناراً
وبرى من أالجحود عطاء أل
وبروح في ألبحث موضوعيه
رؤية تورث ألهدى ورويّه
فلماذا حدوسنا أظنيّه
علم يرسي أالصروح ايمانيّه
ت صفاء أالحقائق ألدنيّه

* * * * *

نحتوها من طينة ألزيف أصنا
ثم راحوا يقدمون ألقرايين
صنم ألمال وألعبيد سكارى
بدموع أالجياع يسقي حقولاً
مما تبدت ممسوخة مخزئه
من على مذبح أالرغائب ألدنيه
صنم يستطيب كل دنيه
دنستها جذوره ألبويّه
هي لولاه بألرفاء ثريّه
س ومن فتكه له دمويّه
وترى أظهر ضج من وثن أالجند

(هبل) قام يستحث بنيه باهتبال الغرائز الجنسيه
وركام الأصنام في كل حذب يملأ الأرض سوءة صنميه

* * * * *

انّ هذي الأصنام لم تك إلا فكراً عن تراثنا أجنبيّه
ولدت خارج الحدود وجاءت - ليتها لم تجئ- بأخبث نيّه
وفرشنا لها ألقلوب احتفاء بحصاد الحضارة الغريبه
ويقيناً أنا سندرك يوماً أن داء التقليد داء البريّه
لن تكون الأصنام عبر هبوب وعي إلا كحجّة رمليّه

وله في ذكرى المولد النبوي الشريف، بعنوان (إطالة النور)^(١). وهي من بحر (الوافر):

بوجهك حالك الكون استنارا وعنك ألبدر من خجلٍ تواری
ترقبك الزمان فتوح وحي وعاشك في مطامحه انتظارا
ولا عجب إذا ما الرسل أثنت عليك وزقت البشرى مرارا
أست عظيمها شأنًا وقدرًا وسيدها وأكرمها نجارا
وأرفعها ليوم الحشر ذكرًا وأعلاها شموخًا واقتدارا
(محمد) جئنا فانهل فوح من البركات وانهمر انهما را
ولدت لهذه الدنيا ربيعًا تموج بنفح ما أعطى اخضارا
وكنت لزاهر الأخلاق نبعا يفيض فيوسع الدنيا ازدهارا
بك الإنسان أدرك ما تمنى وبالإيمان قد أمن العثارا

^(١) تفضل السيد الصدر بتزويدي بهذه القصيدة، والتي بعدها.

وكان يلفُ دينا ظلام وحين طلعت أطلعت النهارا

* * * * *

رسول الله في دمناء ولاء جرى في كل جارحة وسارا
ونحن بنوك أنساباً وديناً وفيك نخوض إن خضنا الغمارا
نعاني فيك ما عانيت فينا ونحسب كل ما نقلى انتصارا
بك انطلقت مواكبنا وسارت مُجانبَةً (يميناً) أو (يسارا)
تهون التضحيات وإن تسامت إذا ما كنت تحتضن المسارا

* * * * *

وعيدك للبرية مهرجان به حشد الفضائل قد تبارى
وأنت الصبح إشراقاً ولطفاً يُطل فيملاً الدنيا انبهارا

وله في ذكرى ميلاد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعنوان (الرحمة المهداة). وهي من بحر (الخفيف):

ولد الدهر يوم ميلاد طه وبه نالت المعالي منهاها
صاغه الله مفرداً لا يُداني وتخطى النظير والأشباها
لم تلد مثله النساءُ جمالاً وبه عالم المروءات باهى
واستطال المجد الأثيل اختيالاً وابتهاجاً بيومه ألفدّ تاهها
تشرأب الأعناق صوب وليد هو في حالك الدياجي سناها
بسمه منه تُنعش الأمل الذّا وي وترنو لوجهه مقتلهاها
إن يك الجذب قد أقام ثقيلاً فهو ألخصب للبرايا أتاها
أي ذات زكّت وأي عظيم بخضيل من يُمناه أحيهاها

* * * * *

سيدي أنت قَمَّةٌ لا تُضاهى	في سموٍّ ولا تطاول جاها
إنما أنت رحمةُ الله لنا	سِ جميعاً وأنت شمسُ ضحاها
وبك الله أنقذَ النَّاسَ طُراً	فتخلَّت عن شركها وعماهها
والْحُفَاةُ العُراةُ باتوا رموزاً	للحضاراتِ يُستطاب عطاها
حملوا رايةَ العقيدهِ شُجعا	نأ ولُّبوا بالتَّضحياتِ نِداها
نشروا العلمَ والفضيلةَ والعد	ل ففاحت نديَّةً أشذاها
وانطوت صفحة الخرافاتِ والظد	م وماتت مَحزينةً أمراهها
إنما المسلمون كالجسد ألوا	حد أضحى أبرها أتقاها

* * * * *

أين كنا وأين صرنا وقد طا	شت سهام الغاوين في مسراها
إنما نحن أمةٌ رفع الل	هُ بطاها وبالكتاب لواها
قد دعاها للاستقامة والخي	ر فحادت عنه وضاع نهاها
الهوى غالبٌ وقد لعلع الطغ	يان فيها غوايةً وسفاها
ولو أننا كنا أظعنناه صدقا	واستجبنا له بلغنا ذراها

* * * * *

عِظةٌ أنت يا عظيم النبيِّ	ن تداوي النفوس من شكواها
لجنانِ الرَّحمن تدعو ولكن	صد عنها بغيه اغباها
وبذكراك تُوقظُ الوعيِّ كيما	نتملى الدُّروس في ذكراها
وسلام عليك من مطلع ألفج	ر وضيئاً جلى إلى منتهاها

وله من قصيدة. وهي من بحر (البيسط):

وقد سرت نفحات العيد ذاكية	وطاف روح من الذكرى وريحان
إنّ الوجود يزهي به هنى وسنا	فالأفق مؤتلق وألكون مزدان
والله منّ بـ (طاها) رحمة وهدى	فمبعثُ المصطفى لطفٌ وتحنان
يا أيها المنقذ الهادي لقد قصرت	عن أفكك الرّحّب أفهامٌ وأذهان
ودونك الفكر يبقى حائرًا وجلًا	فليس يقوى على التّعبيرِ إنسان
حزت الفضائل والأمجاد قاطبة	فنبعها الثّرّ فياضٌ وهتان
وبؤأتك ذراها مفردًا علمًا	وقد تعاظم من عليائك الشأن
هذا هو المجد أن تبقى مردّدة	مديحها فيك أجيال وأزمان
طلعت شمسًا على الدُّنيا تنورها	بعد الظلام فضاءت فيك أكوان

وقال في رباعية له^(١). وهي من (مجزوء البسيط):

يا سيد الرُّسل يا مَنْ	غرسْتَ أروعَ غرسِ
أقمتَ للدينِ أسًّا	وكانَ أعظمَ أسِ
جعلتَ أسوّةَ حقّ	وأينَ منّا التّأسي
إن كانَ قصّرَ قومٌ	(فما أبرّءُ نفسي)

وله أيضًا^(٢). وهي من (مجزوء الرمل):

أرسل الرّحمن طه	رحمةً للعالمين
-----------------	----------------

(١) الروض الخميل: ١٥٨/٥.

(٢) المصدر السابق.

واجتباها واصطفاه خاتمًا للمرسلين
ولقد جاهد حتى بلغ الشرع المبين
ترك القرآن فينا وألهداةً للطيبين
وكما صلى عليه آل له صلوا أجمعين

وله أيضًا^(١). وهي من بحر (السريع):

إمتدح الله رسولاً هدى وخص بالذكر عظيم خلقه
وإنما الأخلاق ميزانهُ فقس بها من شئت من خلقه

وله أيضًا^(٢). وهي من بحر (مجزوء الرمل):

أرسل الرحمن طه رحمةً للعالمين
واجتباها واصطفاه خاتمًا للمرسلين
ولقد جاهد حتى بلغ الشرع المبين
ترك القرآن فينا وألهداةً للطيبين
وكما صلى عليه آل له صلوا أجمعين

وله أيضًا^(٣). وهي من بحر (الخفيف):

النبي الأمين ما جاء الآ ليقود المسيرة البشرية

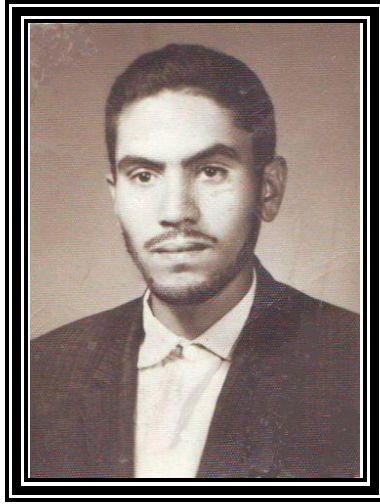
(١) المصدر السابق.

(٢) هموم عراقية: ٨١.

(٣) هموم عراقية: ٨٢.

(وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدًّا) فَقَدِ اخْتَارَتْ أَلْسَمَاءُ وَصِيَّةً
فَعَلِيٌّ وَالطَّيِّبُونَ بَنُوهُ أَوْصِيَاءَ سَفِينَةَ نُوحِيَّةً
بِهِمْ ائْتَدَّ (أَحْمَدُ) فَعَلِيٌّ أَحْمَدُ فِي شَمَائِلِ عَلَوِيَّةً
وَرَسُولُ الْإِسْلَامِ قَدْ طَابَ بِالتَّخْطِيطِ نَفْسًا وَطَابَتْ أَلْدَرِيَّةُ

١١. الشيخ حميد الجزائري^(١)



قال من قصيدة بعنوان (ذكراك تطربني)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم في الجامع الموسوي بمدينة الهادي (الحرية)، بمناسبة ذكرى ولادة النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذكرى ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) مساء ١٨ ربيع الأول ١٣٩٣ هـ - ٢٠/٤/١٩٧٣ م^(٢). وهي من بحر (الكامل):

ذُكْرَاكَ تُطْرِبُنِي أَبَا الزَّهْرَاءِ طَرِبَ الطُّيُورِ بِرَوْضَةٍ غَنَاءِ
وَتَهْزُ قَلْبِي فِي هَوَاكَ مَشَاعِرٌ وَخَوَاطِرٌ خَرَجَتْ مِنَ الْأَحْشَاءِ
فَالشُّعْرُ يَحْلُو فِيكَ مِثْلُ قِلَادَةٍ تَحْلُو بِجِيدِ الْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ

^(١) الشيخ حميد بن الشيخ سعيد الجزائري الأسدي. ولد بمدينة الرميثة سنة ١٩٤٤م، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم انتقل إلى بغداد ودخل كلية الإدارة والاقتصاد سنة ١٩٦٥م. اتصل بالعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني، وصار واحداً من كتّابه. قام بإدارة مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي منذ عام ١٩٦٧م. شارك في الإحتفالات والمناسبات بشعره ونشره. اعتقلته السلطة الحاكمة، واستشهد سنة ١٩٨٠م.

^(٢) رضاب الأجاب: ٣٣-٣٥.

مَاذَا أَقُولُ وَأَنْتَ فَوْقَ ثَنَائِي
 إِذْ أَنْتَ فَوْقَ تَصَوُّرِ الشُّعْرَاءِ
 وَعَلَى الْأَيْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْإِيمَانِ
 دُنْيَا الْأَنْبِيَاءِ بِوَجْهِكَ الْوَضَاءِ
 بِشَدَاكَ إِذْ هُوَ أَطْيَبُ الْأَشْدَاءِ
 وَأَنْدَاكَ عَرْشُ الشُّرُكِ وَالْأَهْوَاءِ
 (إِيوَانُ كِسْرَى) إِذْ يَرَاهُ الرَّائِي
 (نَارُ) الْمَجُوسِ وَفِتْنَةُ الْأَعْدَاءِ
 لِلْمُصْطَفَى جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ
 مِنْ مُعْجِزَاتِ نَبِيِّنَا الْغُرَّاءِ
 أَمَّنَّا وَإِيمَانَنَا وَكُلَّ رِخَاءِ
 وَبِظِلِّهِ نَحْيَا حَيَاةَ هِنَاءِ
 لِلْعَالَمِينَ بِشِرْعَةٍ سَمْحَاءِ

يَا سَيِّدِي إِنِّي بِمَدْحِكَ عَاجِزٌ
 فَالشُّعْرُ يَعْجِزُ فِي مَدِيحِكَ سَيِّدِي
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
 وَلَدُنْكَ (أَمْنَةً) بِمَكَّةَ فَازْدَهَتْ
 وَتَعَطَّطَتْ أَرْجَاءُهَا فَوَاحَةً
 وَهَوَتْ عُرُوشُ الْكُفْرِ بَعْدَ شُمُوحِهَا
 وَأَنْشَقَّ إِجْلَالًا لِمَوْلِدِ أَحْمَدِ
 وَتَهَافَّتَتْ فِكْرُ الضَّلَالِ وَأُخْمِدَتْ
 وَلَكُمْ بَدَتْ مِنْ مُعْجِزَاتِ جَمَّةِ
 هَذَا هُوَ الْقُرْآنُ أَعْظَمُ مُعْجِزِ
 خَيْرُ دُسْتُورٍ يُحَقِّقُ لِلْوَرَى
 وَبِهِ نَنَالُ سِيَادَةَ وَسَعَادَةَ
 فَمَحَمَّدَ مَا جَاءَ إِلَّا (رَحْمَةً

* * *

ذِي فِكْرَةٍ وَعَقِيدَةٍ وَعَطَاءِ
 مُتَسَامِيًا فِي نَهْجِهِ الْبِنَاءِ
 إِلَّا شَرِيعَةً وَالِدِ الزُّهْرَاءِ
 عَبَّرَ الْعُصُورِ بِسَائِرِ الْأَرْجَاءِ
 بِشَرِيعَةِ الْهَادِي بِبِلَا اسْتِشْنَاءِ
 بِالِدِّينِ إِذْ سِرْنَا مَعَ الْأَهْوَاءِ
 نَجْنِي أَلْبَابَ فَيَا لَهُ مِنْ دَاءِ

قَدْ جَاءَ بِالْإِسْلَامِ أَسْمَى مَبْدَأِ
 يَبْقَى مَدَى الْأَجْيَالِ حَيًّا خَالِدًا
 كُلُّ الشَّرَائِعِ قَدْ أَتَتْ لِيَزْمَانَهَا
 فَلَسَوْفَ تَبْقَى حَيَّةً بَيْنَ الْوَرَى
 فَاللَّهُ قَدْ خَتَمَ الشَّرَائِعَ كُلَّهَا
 لَكِنَّا يَا لِلْأَسَى لَمْ نَلْتَزِمِ
 نَلْنَا الْقُشُورَ مِنَ التَّحَدُّثِ دُونَ أَنْ

وَلِذَاكَ عَادَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِ الْهُدَى
 تَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ
 فَكَانَتْهُمْ عَبَثًا بَرَاهِمَ رَبَّنَا
 أَوْ مَا دَرَوْا أَنَّ الْإِلَهَ بِالْطُّفْهِ
 خَلَقَ الْعِبَادَ (لِيَعْبُدُوهُ) وَيَعْمَلُوا
 خَلَقَ الْعِبَادَ لِكَسْبِ كُلِّ فَضِيلَةٍ
 فَاللَّهُ مَا خَلَقَ الْوَرَى (عَبَثًا) وَلَا
 لِكِنَّهُ خَلَقَ الْعِبَادَ لِحِكْمَةٍ
 فَخُذُوا تَعَالِيمَ الشَّرِيعَةِ وَاقْتَدُوا
 هُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَاهِرٍ قَدْ خَصَّهُ
 بِيُوتِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ فَهُمْ إِذَا
 لِلجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ شَرُّ بَلَاءٍ
 وَتَخَبَّطُوا كَتَخَبَّطِ الْعَشَوَاءِ
 وَكَأَنَّهُمْ تَرَكُوا بَغَيْرِ جَزَاءٍ
 خَلَقَ الْعِبَادَ لِغَايَةِ عَلِيَاءٍ
 بِكِتَابِهِ وَبِحُكْمِهِ الْمِعْطَاءِ
 وَلِنَبْذِ كُلِّ رَذِيلَةٍ نَكَرَاءِ
 لَهُوَ فِتْنَتُكَ مَقَالَةُ الْجَهْلَاءِ
 وَلِغَايَةِ عَظْمَى بَغَيْرِ مِرَاءِ
 بِمَحَمَّدٍ وَبِآلِهِ الْعُظَمَاءِ
 رَبُّ الْوَرَى بِجَلَالَةِ وَسَنَاءِ
 أَدْرَى بِأَمْرِ الشَّرِيعَةِ السَّمْحَاءِ

وقال (رحمه الله): نظمتُ هذه القصيدة بعنوان (ماذا أقول)، وألقيتها في
 الاحتفال الديني الذي أقيم بجامع الموسوي في مدينة الهادي (الحرية)، بمناسبة
 ذكرى ولادة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكرى ولادة
 حفيده البار الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وذلك مساء ١٧ ربيع الأول
 ١٣٩٤ هـ الموافق ١١/٤/١٩٧٤م^(١). وهي من بحر (الكامل):

(١) رضاب الأجاب: ٣٦-٣٨.

وعليك أثنى الله في القرآن
متألئى كالشمس في الأكوان
وجميل ذكرك ساطع البرهان
ولواك خفاق بكل مكان
إذ أنت فوق تصوّر الأذهان
أو تحتويك يراعتي وبياني
وسموت في خلق عظيم الشأن
وحباك كل جوانب الإيمان
للعالمين بشريعة القرآن
من خالق ذي رحمة وحنان
ولأصباحوا كالتائب الحيران
وتفهموا لحقائق والإيمان
ماذا أقول وأنت فوق بياني
لم يعرفوك حقيقة العرفان
فهما معاً عرفاك يا ذا الشأن
لا ينطفي تبقى مدى الأزمان
يُطفأ! وهل يُطفأ سنى الرحمن
أبدًا ولو كره العدو الشاني
وتركت دينًا كامل الأركان
وأتّم نهج واضح التبيان
فيها ألها والخير للإنسان

ماذا أقول وهل يفيك بياني؟
تمضي الدهور وذكر مجدك زاهر
عشر وأربعة قرون قد مضت
فلأنت حي في الزمان مخلد
حارت بك الأذهان يا خير الورى
ولأنت أسمى أن يحيط بك الورى
نلت المكارم والمعالي كلها
ولقد براك الله من أنواره
فاختارك الله المهيمن (رحمة)
ولأنت (لطف) قد أفيض على الورى
والناس لولا اللطف ما عرفوا الهدى
فيك الورى عرفوا الهدى يا سيدي
عفوا رسول الله إنني عاجز
فالناس يا رمز المكارم والعلا
لم يعرفوك سوى الإله وحيدر
ولأنت يا رمز الهداية شعلة
إذ أنت (نور) الله لا يخبو ولا
والله بارئنا مئتم نوره
يا سيدي خلدت (ذكرًا) عاطرًا
فشريعة الإسلام أسمى شريعة
أكرم بها من شريعة بناءة

بَلْ إِنَّهَا تَبْقَى مَدَى الْأَزْمَانِ
وَتَفْكَرُوا وَدَعُوا هَوَى الشَّيْطَانِ
كَضَرُورَةِ الْأَرْوَاحِ لِلْأَبْدَانِ
إِنْ فَارَقْتَهُ الرُّوحُ بَعْضَ نَوَانِ
بِالَّذِينَ عَاشَ كَمَيِّتٍ أَوْ فَنَانِ
نَهَجِ النَّبِيِّ وَاللَّهِ بِأَمَانِ
(سُفُنُ النِّجَاةِ) وَمَلْجَأُ الْحَيْرَانِ
إِذْ قَالَهَا بِبِلَاغَةٍ وَبَيَانِ
فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا مَدَى الْأَزْمَانِ
تَخَلُّوْا مِنَ الْأَحْقَادِ وَالْأَضْغَانِ
وَيُنَالُ أَسْمَى رِفْعَةٍ وَكِيَانِ
فِي فَوْزٍ تَابِعُهُمْ وَيُخْزِي الشَّانِي
أَوْ خَاسِرٍ يَمْضِي إِلَى النَّيرَانِ
بِالصَّبْرِ لَا بِمُهْتَدٍ وَسِنَانِ
عَمْدُ الْهُدَى وَدَعَاةُ الْإِيمَانِ

كَتَبَ الْخُلُودُ لَهَا فَلَيْسَتْ تَنْمَحِي
فَتَمَسَّكُوا أَبَدًا بِدِينِ مُحَمَّدٍ
فَالَّذِينَ فِي هَذِي الْحَيَاةِ ضَرُورَةٌ
وَكَمَا يَكُونُ الْجِسْمُ مَيِّتًا هَامِدًا
فَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ إِنْ لَمْ يَلْتَزِمْ
فَأَفْهَمَ أَخِي سُرَّ الْحَيَاةِ وَسِرَّ عَلَى
وَالزَّمْ بَعْتَرَةَ أَحْمَدٍ إِذْ أَنَّهُمْ
كَمْ فِيهِمْ أَوْصَى النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
إِنِّي (تَرَكْتُ) لَكُمْ كِتَابَ وَعْتَرْتِي
فَهُمَا السَّبِيلُ إِلَى حَيَاةٍ خُرَّةٍ
وَبِهِمْ يُنَالُ الْمَرْءُ خَيْرَ سَعَادَةٍ
وَعَدَا سَيَسْأَلُ عَنْهُمَا كُلُّ الْوَرَى
وَهَنَّاكَ إِمَّا فَائِزٌ فِي جَنَّةٍ
فَدَعُوا الْفَسَادَ وَحَارَبُوا أَهْوَاءَكُمْ
وَتَفَهَّمُوا مَعْنَى (الْوَلَاءِ) فَإِنَّهُ

وله هذه القصيدة بعنوان (يا بلبَلِ الرُّوضِ)، ألقاها في الاحتفال الديني الذي أقيم في الجامع الموسوي في مدينة الهادي وذلك بمناسبة ميلاد سيّد الكائنات الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مساء ١٧ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ الموافق ٣٠/٣/١٩٧٥ م^(١). وهي من بحر (البيسط):

(١) رضاب الأجاب: ٣٩-٤١.

فانشدُ وغرِّدُ على الأعوادِ والشجرِ
 فالنفسُ في ألمٍ والقلبُ في ضجرِ
 خمرَ الولاءِ بلا خوفٍ ولا حذرِ
 وأحي ليلتنا الغرًّا إلى السحرِ
 بذكرِ ميلادِ طهَ سيدِ البشرِ
 بشخصه فهو فوقَ العقلِ والفكرِ
 قد شِعَّ منه الهدى إشعاعَةَ القمرِ
 جهراً وتخبِرُ عنه أحسنَ الخبرِ
 أمستُ رماذاً عديمَ اللهبِ والشرِ
 فارتاعَ كسرى وأمسى الكفرُ في خطرِ
 في الخافقين بلا حُجبٍ ولا سترِ
 لأشرفِ الخلقِ طهَ خاتمِ النذرِ
 عُظمى غدت موضعَ الأفكارِ والنظرِ
 أوحى إليه من آياتِ والسُّورِ
 وسيرةً أصبحت من أعظمِ السَّيرِ
 وأفضلِ الرُّسلِ والأَملاكِ والنُّذرِ
 إذ كان (بدرًا) وهُم كالأنجمِ العُمرِ
 وفاحَ منه الهدى في ريحِهِ العَطرِ
 من الجهالةِ بل من أقدرِ الفكرِ
 دينِ الهدايةِ في أحكامِهِ العُمرِ
 ومن عبادةِ أصنامٍ من الحَجَرِ

يا بلبلَ الرِّوضِ طابتَ ليلَةُ السَّمَرِ
 وردِّدِ الشَّعرَ في لحنٍ ليطننا
 ويا نديمَ ألَهنا قُمْ واسقنا - فرحًا -
 وانثُرْ علينا زهورًا بالولا عبقتُ
 واملأ محافنا أنسا فقد عقدتُ
 ذاك الأذي حارتِ الأبوابُ قاطبةً
 فاسأل عن المصطفى أم القرى فيها
 سل عنه (آمنة) تأتيك مُعلنةً
 فعند مولده (نارُ المجوس) خبتُ
 (وطاقُ كسرى) قد انشقتُ جوانبهُ
 وطبقَ أنورُ أرجاءِ ألفضا وسرى
 وكُلُّ ذلك إجلالًا وتكرمةً
 ذاك الأذي قد جباهُ الله منزلةً
 واختاره (رحمةً للعالمين) بما
 وزانه الله في خلقٍ وفي خُلُقٍ
 فكان أشرفَ خلقِ الله قاطبةً
 فالأنبياءُ جميعًا فيه قد ختموا
 فيا له من نبيِّ طابَ مولدهُ
 براه (لطفًا) لنا الباري وأنقذنا
 واختاره (مُرسلاً) يدعو الأنامَ إلى
 فحرَّرَ الناسَ من جهلٍ ومن سفهِ

بمنطقٍ واضحٍ الْبُرْهَانِ وَالْأَثَرِ
 وَرَحْمَةً ثَرَّةً بِالْوَعْيِ وَالْفِكَرِ
 وَيُدْعِمُ الْقَوْلَ بِالْأَعْمَالِ وَالْأَثَرِ
 كِي يَعْبُدُوهُ بِإِخْلَاصٍ مَدَى الْعُمُرِ
 كُلُّ السَّعَادَةِ وَالْإِصْلَاحِ وَالثَّمَرِ
 مِنْ خَالِقِ الْكَوْنِ لَا مِنْ فِكْرَةِ الْبَشَرِ
 وَلَمْ تَنْلَهَا يَدُ التَّبْدِيلِ وَالْغَيْرِ
 وَتِلْكَ سَيْرَتُهُ مِنْ أَعْظَمِ السَّيْرِ
 بِهَا اعْتَبَرْنَا وَذِي مِنْ أَعْظَمِ الْعَبْرِ
 نَمْشِي عَلَيْهِ بِأَخْوَفٍ وَلَا ضَرَرِ
 أَسْمَى دَرُوسِ الْوَفَا وَالْعَزْمِ وَالظَّفْرِ
 أَكْرِمَ بِهِمْ مِنْ هُدَاةٍ قَادَةِ دُرِّ
 وَالْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ فِي الْقَوْلِ وَالسَّيْرِ
 (سَفْنُ النُّجَاةِ) مِنْ الْأَهْوَالِ وَالْخَطَرِ
 مُبَلِّغًا أَمْرَ خَلْقٍ وَمَقْتَدِرِ
 يَبْقَى إِلَى الْحَشْرِ فَاقْرَأْ أَوْثَقَ الْخَبْرِ
 وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي سَادَةَ الْبَشَرِ
 وَصِيَّتِي وَاحْذَرُوا لِلْحَشْرِ مِنْ سَقَرِ
 وَلَا يِنَالُ سِوَى الْوَيْلَاتِ وَالضَّرَرِ
 بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ الْبِنَاءِ ذِي الثَّمَرِ
 مِنْ مَرْدِيَّاتِ الْهَوَى دَوْمًا عَلَى حَذَرِ

وَكَانَ يَدْعُو إِلَى الرَّحْمَنِ بَارِنَا
 يَدْعُو إِلَى الْخَالِقِ الْبَارِي بِمَوْعِظَةٍ
 يَدْعُو إِلَى اللَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
 يَدْعُو الْأَنَامَ إِلَى الْخَلْقِ بَارِنَا
 يَدْعُو إِلَى شَرَعَةِ الْإِسْلَامِ حَيْثُ بِهَا
 إِذْ أَنْ أَحْكَامَهَا الْعُرَاءَ نَابِعَةٌ
 فَسَوْفَ تَبْقَى مَدَى الْأَزْمَانِ خَالِدَةٌ
 هَذَا هُوَ الْمُصْطَفَى .. هَذَا مَكَارِمُهُ
 فَهَلْ مَشِينَا عَلَيْهَا يَا أُخَيَّ وَهَلْ
 فَلْنَجْعَلِ السَّيْرَةَ الْعُظْمَى سَبِيلَ هُدًى
 وَنَقْتَبِسْ مِنْ هُدَى الذِّكْرِ وَصَاحِبِهَا
 وَنَلْتَزِمْ أَبَدًا فِي حُبِّ عَتْرَتِهِ
 فَالْمُصْطَفَى أَحْمَدُ أَوْصَى بِحُبِّهِمْ
 طَوْبَى لِمَنْ سَارَ فِي مَنَاجِحِهِمْ فَهُمْ
 أَوْصَى نَبِيَّ الْهُدَى فِيهِمْ وَقَالَ لَنَا
 إِنِّي تَرَكْتُ لَكُمْ (تَقْلِينَ) حُكْمَهَا
 هُمَا الْكِتَابُ كِتَابُ اللَّهِ خَالِقُنَا
 فَاسْتَمْسِكُوا بِهِمَا دَوْمًا وَلَا تَدْعُوا
 فَسَوْفَ يَخْسِرُ مَنْ لَمْ يَلْتَزِمْ بِهِمَا
 فَلنَلْتَزِمْ بِهِمَا يَا إِخْوَتِي أَبَدًا
 وَنَحْشَ رَبِّ الْوَرَى يَا إِخْوَتِي وَنَكُنْ

وألقى هذه القصيدة في الاحتفال الديني الذي أقامته جمعية الاحتفالات الدينية في الكاظمية / الصحن الكاظمي الشريف بمناسبة ميلاد الرسول الأعظم والقائد الملهم سيد البشرية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكرى ميلاد حفيده البار الإمام الصادق (عليه السلام)، وهي بعنوان (حيرت أفكار الوري)، وذلك مساء ٢٠ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ الموافق ٣/٤/١٩٧٥ م^(١). وهي من بحر (الكامل):

ماذا أقول وهل تفي أشعاري
حيرت أفكار الوري يا سيدي
ولأنت أسمى أن يحدّدك أنتهي
فعظيم كنهك ليس يعرفه سوى
يا صاحب الخلق العظيم بك الهدى
وغدت بك الأكوان يا خير الوري
وبك الملائك قد تباهت في السما
واستبشرت طرا وأبدت شكرها
وخبث بمولدك المبارك وانطقت
وانشق جهلاً (طاق كسرى) واغتدى
فارتاع كسرى حيث تلك علامة
إذ أن مولدك الشريف (بداية)
فالله (لطفًا) مُدْ براك و(رحمة)
والخلق لولا (اللطف) ما عرفوا الهدى
يا سيدي حررت أفكار الوري

وعليك قد أثنى الإله الباري
إذ أنت فوق تصوّر الأفكار
أو تحتويك قصائد الأشعار
رب الأنام وحيدر الكرار
عمّ الدنا كالكوكب السيار
مزدانة بأشعة الأنوار
وتفاخرت بك يا حبيب الباري
وثناءها للواحد القهار
(نار المجوس) ويا لها من نار
كإشارة لزوال عرش هار
وإشارة بنهاية الكفار
لهدى الوري و(نهاية) للعار
للعالمين على مدى الأعصار
ولأصبحوا بجهالة وصغار
من ترهات عبادة الأحجار

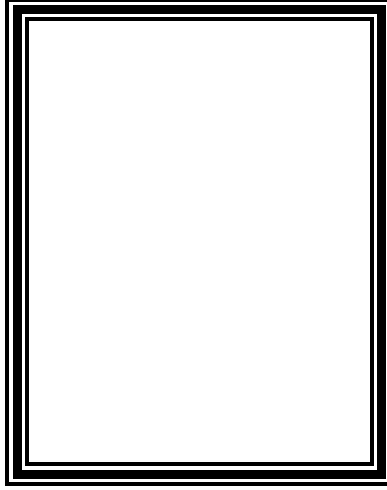
(١) رضاب الأجاب: ٤٢-٤٤.

يخلو من الإكراه والإجبار
 سيظل دوماً خالد الأثار
 ولتبد كل رذيلة وشنار
 آثاره أبداً مدى الأعصار
 بشريعة الهادي أبي الأظهار
 رغم العدو الحاقد الكفار
 بين الأنام يشع كالأقمار
 وحفظت دينك من عدو صار
 أكرم به من فارس مغوار
 يوم الغدير الخالد التذكار
 ورضي لنا الإسلام خير شعار
 نهج النبي وآله الأظهار
 في البيت من علم ومن أسرار
 (سفن النجاة) لنا من الأخطار
 فاسمع كلام المرسل المختار
 (ثقلين) إذ بهما رضاء الباري
 فخذوا من (الثقلين) خير ثمار
 دوماً ولا تتعمدوا إضراري
 فهما (الوديعه) يا عباد الباري
 في طاعة للخالق الجبار
 واخشوا بيوم الحشر هول النار

ودعوت للدين العظيم بمنطق
 ونشرت بين الناس ديناً كاملاً
 يدعو الأنام لكسب كل فضيلة
 كتب الخلود له فليست تمحي
 فالله قد ختم الشرائع كلها
 ولذا سبقي حية بين الورى
 فاهناً أبا الزهرا فذكرك خالد
 وبكم تحملت الأذى يا سيدي
 وشددت أزرك بابن عمك حيدر
 ذاك الذي فيه الشريعة (أكملت)
 وبه أتم الله أكبر (نعمة)
 فافهم أخي دين الإله وسر على
 إذ أن أهل البيت هم أدرى بما
 أكرم بهم فهم بحق يا أخي
 كم فيهم أوصى النبي المصطفى
 إنني تركت لكم - فقد دنت ألوفنا -
 وهما الكتاب وأهل بيتي عترتي
 وتعاهدوا أمر بهما وارغوهما
 وارغوا بحفظهما وصاة نبيكم
 وتمسكوا بهما وكونوا دائماً
 ودعوا هوى الشيطان فهو عدوكم

يا أيها الحفلُ الكبيرُ تحيةً
باليمنِ أرفعُها وأدعو خالقي
أن يجعلَ الإيمانَ ملءَ قلوبنا
ويفيضَ رحمتهُ علينا دائماً
لكم تُزفُ بمولدِ المُختارِ
بالمُصطفى وبآله الأبرارِ
ويُديمَ هذا الوُدَّ باستمرارِ
وغداً يقينا من عذابِ النَّارِ

١٢. السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني^(١)



قال بمناسبة ولادة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحفيده الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)^(٢). وهي من بحر (الكامل):

وُلد الهدى والعرشُ منه مُخلَقٌ وألجهُلُ منتصبُ الجفونِ مُورَقٌ
ومهادُك التَّوحيدُ غَدَاك التُّقى ولسانُك ألسبحانِ وحيٌّ ينطق
میلادُك أَلَميمونُ شمسًا قد بدا وعلى الأنام أَلخيرُ خيرًا يَغدق
وترى لسان أَلكفر أَسكت صوتُه لَمَّا رأى نورَ أَلهداية مُشرق
وكساک ربِّك هيبَةً بين أَلورى طهرَ أَلثياب من أَلجنان استبرق
بشرى لوجه أَلأرض ساد أديمها من صلبها شرفُ أَلخلِقة يُخلَق

^(١) ولد سنة ١٢٠٥هـ. درس في الكاظمية والنجف، وتلمذ على أعلامها، حتى حصل على رتبة عالية في العلم والاجتهاد. من تلامذته: السيد محمد هاشم الخوانساري، والميرزا حسين بن الميرزا خليل. من مؤلفاته: البارقة الحيدرية، والنفحة القدسية، وعمدة الزائر. قال الدكتور حسين علي محفوظ: "كان السيد حيدر من ذوائب بني هاشم، ومن سادات العراق الكبار، ومن أمثال الحسينية. وهو كاهل هذا البيت، وجمجمته وجهته وعربنيه. توفي في الكاظمية سنة ١٢٦٥هـ.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣٨١/٢

للسَّعد طيرٌ في سماكٍ يحلِّق
بالحبِّ مشكاةُ الولادة تَبْرُق
وتعطَّرُ من "جعفرٍ" تستشِق
ولجعفرٍ نهجُ العلوم ومنطق
بابٌ لفقهِ الدِّين يبقى الصَّادق
وَأَعالياتُ السَّبْعُ تاجُ أزرق
وجفونُ من والى الأَمير تُصَفِّق
وتباركُ الرَّحمنُ فيه يحدِّق

بوركت يا شهرَ البشارةِ بالمنى
وعلى جناحيه الشَّموعُ تعانقتُ
ضاءتُ به أَجَنَّتُ وجهَ المصطفى
وربيعُ طه للقلوب ربيعُها
للحقِّ صوتٌ للعلوم مدارسُ
وَأَارضُ زاهيةٌ بآلِ محمَّد
فرحتُ قلوبُ المسلمين جميعُها
برعايةِ الباري افتتحنا حفلنا

١٣. الدكتور السيّد داود العطار^(١)



قال بمناسبة مبعث النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢)، وهي من بحر (الخفيف):

لا تسلني يا صاح عمّا دهانا أين إسلامنا؟! وأين نهانا؟!
قد نسينا الله العظيم فتهنا في هوانا وحقّ أن ينسانا
وهجرنا قرآننا واتبعنا نهج وغدٍ أو ملحدٍ أغوانا
وتركنا الجهادَ والسعي حتّى زال حكم الإسلام وألکفر رانا

(١) الدكتور السيّد داود بن السيّد سلمان بن السيّد محمّد العطار. ولد في الكاظميّة سنة ١٩٣٠م. تدرّج في تحصيله العلمي، حتى حصل على شهادة البكالوريوس في القانون من جامعة بغداد. وحصل على شهادة الماجستير في علوم الشريعة، من معهد الدراسات الإسلامية العليا في جامعة بغداد، ومارس التدريس في كلية أصول الدين. ونال شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة القاهرة سنة ١٩٧٨م. وهو مجاهد معروف، طالما نافح عن دينه وعقيدته منذ أوائل شبابه، واعتقل عدّة مرّات، فاضطر للهجرة، حتّى استقرّ في إيران. له: الدفاع الشرعي في الشريعة الإسلامية، وفي سبيل وعي إسلامي، وموجز علوم القرآن. توفي سنة ١٩٨٣م.

(٢) ثلاثة قصائد إسلامية: ١٠-١٦.

وغضضنا عن "الطواغيت" طرفاً
 وغزانا باسم "التحرر" شرّاً
 "إشترائية" تصادر مال ألنا
 و"شيوعية" تعيث وأخرى
 وغدونا "للعنصرية" نهباً
 وإذا كانت ألجنان مآباً
 فتنفشى أצל آل حتى عرانا
 مستطير رجالنا ونسانا
 س غصباً وتورد ألحرمانا
 "رأسمالية" تمصّ دمانا
 واستباح ألمستعمرون حمانا
 فمن ألموت أن تعيش مهانا

* * * * *

إيه يا صاح قد نكأت جراحي
 لاتسلني فالأروض صوّح
 لا تسلني فالجاهليّة عادت
 وبك عنّي فالله يُنكر جهراً!
 أنا في حومة الكفاح وذكري
 وإذا صلصل ألسلاح فذكري
 وإذا ضجّت ألجراح فذكري
 أحمديّ ألجهاد هل يستطيع الكف
 وعتادي عقيدتي وجهادي
 وبك دعني يا صاح فالليل داج
 وأثرت ألدفين من أتراحي
 وألبوم طروب به طليق ألجناح
 بسدياجيرها وبالأشباح
 وجهاد الكفار غير مباح!
 بعثة "المصطفى" لهيب كفاحي
 بعثة "المصطفى" صنيع ساحي
 بعثة "المصطفى" ضماد جراحي
 ر وألكافرون كبج جماعي؟
 مستمر حتى يلوح صباحي
 واستمع في أالصباح عذب صداعي

* * * * *

أمن "الكفر" بأسنا فتمادي
 أي جدوى ونحن نكرع بؤساً
 أو يجدي وألمجد قد ضاع منا
 وسكتنا عن أفساد فسادا
 وشقاء أن نمدح الأجدادا
 أن أجدادنا بنوا أمجادا

أَوْ يَغْنِي وَ"أَلْبَغِي" يَعْصَفُ فِينَا
 فَمَتَى أَشْهَدُ "أَلْدَجِي" يَتَوَارَى
 يَمَلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ سِنَاءً
 وَأَرَى "أَلْأَسْرِينَ" عَادُوا أَسَارَى
 وَقِلَاعَ الْمُسْتَعْمِرِينَ تَهَاوَى
 فَوْقَهُمْ رَايَةَ "أَلْجِهَادِ" عَلَيْهَا
 إِنَّهَا فَرِحَتِي وَعَرَسَ انتصاري

* * * * *

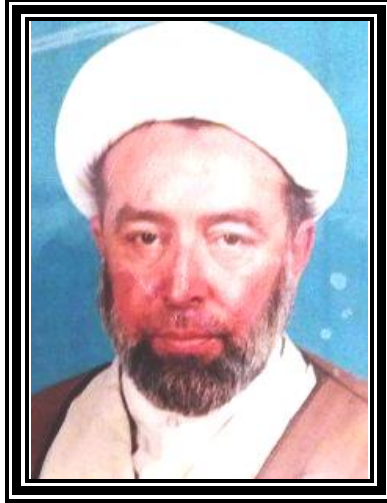
حَطَمَ أَلْقَيْدَ أَيُّهَا الْمَأْسُورُ
 فَإِذَا عَشْتَ سَادَ دِينُكَ أَوْ مَتَّ
 فَقُصُورَ الْمُسْتَسْلِمِينَ قُبُورُ
 أَيُّهَا الْمُسْلِمَ الْمَجَاهِدَ أَقْدَمُ
 سَتْرِي خَائِفًا يَبْرُرُ جِنًّا فِيهِ
 وَتَرَى مَارِقًا يَرَاوِغُ أَنَّ "أَلْـ"
 وَتَرَى سَاكِنًا عَنِ الْكُفْرِ يَرْجُو
 لَا تَبَالِي فَلِلدَجِي حَشْرَجَاتُ
 فَاقْتَحِمَهَا "بَدْرِيَّةً" يَتَهَاوَى
 وَأَقْمَهَا "إِمَامَةً" يَتَوَلَّى أَلْـ

* * * * *

وَثْبَةً أُمَّتِي تَنْبُرُ أَلْعَوَالِمَ
 وَجِهَادًا لِلْكَفْرِ "شَرْقًا" وَ"غَرْبًا"
 وَثَبَاتًا مَدَجَّجًا بِالْعَزَائِمِ
 وَاِكْتِسَاحًا لِكُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ

نتأسى "بالمصطفى" و"أخيه"
 ما اكتفوا بالصلاة والصوم ديناً
 فمتى كانت الصلاة ركوعاً
 ومتى أصبح الجهادُ "حراماً"؟
 إنَّ وضعاً لا ينهض الدين فيه
 أمّتي جرّدي العقيدة سيفاً
 لنرى ألموتَ أن نعيش عبيداً
 ما تولّى إسلامنا الحكمَ إلا
 و"بنيه" و"التابعين" الأعظم
 بل أشاعوا الهدى وخاضوا الملاحم
 وسجوداً والصوم ترك المطاعم
 في زمان "أباح" هتك المحارم!
 ليس يبقى فيه مصلّ وصائم
 دونه السمر والسيوف الصوارم
 ونرى العيشَ أن نموت أكارم
 بالضحايا وبالدماء والجماجم

١٤. الشيخ رشيد الصقار^(١)



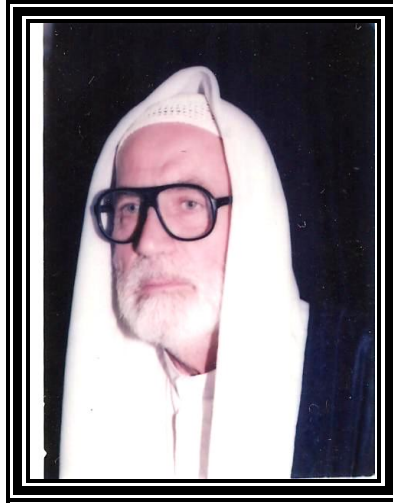
له (من قصيدة) في ذكرى مولد النبي (صلى الله عليه وآله)^(٢). وهي من
(مجزوء الكامل المرفل):

حيّتك صادقة أشعور وأتتك زاكية أعيير
وغدت بذكرك تزدهي أبياتها أبد الدهور
فلقد ولدت مطهر آل حالات في أسمى الدهور

^(١) ولد في بغداد سنة ١٩٤٧م، ودرس في مدارسها الرسمية. وبعد إكماله المرحلة الإعدادية، دخل كلية أصول الدين، وتخرج فيها سنة ١٩٧٢م. مارس التعليم بالمدارس الأهلية الدينية، كمدرسة الإمام الكاظم والإمام الجواد (عليهما السلام)، في قسميها الابتدائي والثانوي. حصل على الماجستير من جامعة القاهرة. انتظم بسلك الدراسة في الحوزة العلمية، بعد عودته من القاهرة، ودرس دراسة منهجية، وبقي بين مجال التعليم، وسلك الدراسة. له مؤلفات منها: مالك الأشر بطل صفين، وإبراهيم بن مالك الأشر. توفي سنة ١٩٩٥.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧٣/٣.

١٥. السيد رضا الدين الحيدري^(١)



قال بعنوان (المولد النبوي الشريف)، بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤١٩هـ، الموافق ١٢/٧/١٩٩٨م^(٢). وهي من بحر (البيسط):

يا نجمة الليل في الآفاق علياء وبسمة أفجر في الظلماء أضواء
ونفحة الطيب في الأزهار عاطرة وجنة الورد للأطياف فيحاء
وهمسة الحب في الآذان ناعمة ونفحة الشوق للأجباب سلواء
بمولد في ربيع الخير مطلعته بمولد المصطفى قد ضاء لألاء
فضاء نور الهدى في الكون مزدهراً والخير عمّ على الأكوان جمعاء

(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٦م. تتلمذ على عدد من أعلام أسرته، ولا سيما والده، واستفاد من مكتبة الإمام الصادق الموجودة في الحسينية الحيدرية. انصرف إلى الأعمال التجارية الحرة، ومارس عدة مهن. بدأ نظم الشعر في وقت مبكر من عمره، وألقى بعضاً من قصائده في مناسبات مختلفة. أصبح سنة ١٩٩٤م، إماماً للجماعة في مسجد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، في حي الجوادين. صدر له: الخطيئة (قصة)، وأبيات شعر، ونبيلة (مجموعتان شعريتان). جمع شعره في دفتر صغير الحجم كثير الأوراق. توفي سنة ٢٠١٤.

(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٧٧/٣-٧٨.

* * * * *

يا مولد النور والخيرات طافحة
وعمت الفرحة الدنيا بما اتسعت
الله أكبر يا حلو الشمائل في
يا خير من وطأ الأرض التي ارتفعت
فيك المروءات والأخلاق طافحة
على البرية من بادوا ومن جاءوا
كل البسيطة خضراء ويبدأ
كل الخليقة أخلاق وإطراء
وسار باسم إله الكون إسراء
وفيك كل سماح فيك إعلاء

* * * * *

قد جاءنا المصطفى والله أرسله
فهو الرسول الذي لله دعوته
يهدى إلى الدين كل الخلق قاطبة
حيث الهداية بالاسلام غايته
هذا النعيم كتاب الله بينه
إلى البرية للإيمان ارساء
توحيد رب أعلى للناس إهداء
حيث الشريعة أم الخير سمحاء
إلى الجنان جنان الخلد إيواء
للمتقين لهم في ألوجه سيماء

* * * * *

قد هل أحمد نوراً من هدايته
فعند مولده الآيات قد ظهرت
والنار قد خمدت عند المجوس هوت
ودكّت الأرض بالكفار زلزلة
وبات كل كفور خائفًا وجلًا
للعالمين هدى للدين إحياء
فدك إيوان كسرى وأغمى الداء
واخضر كل يبوس إذ جرى الماء
فيها اليهود ثوت واهتزت ارجاء
من مولد النور هل تخفيه غبراء

* * * * *

محمد المصطفى قد كان مولده
محمد خير خلق الله كلهم
سعادة ورحمة للناس آلاء
محمد خير خلق الله إحصاء

محمّد خير من جادت به الأمم
فأنت أنت رسول الله صادق
فالكلمة مبشرة في أحمد أملاً
في الأرض رحمة فيها ومأمنة

وخاتم الرّسل هادي الناس جمعاء
وأنت أنت أمين الله إيفاء
يشفي الغليل ويرضي الناس إرضاء
وبعدها جنّة لله علياء

١٦. الشاعر رياض عبد الغني الحسن^(١)



قال من قصيدة، ألقى في حفل بمناسبة مرور أربعين عامًا على رحيل
خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح سنة ١٤١٨ هـ، مطلعها^(٢). وهي من
بحر (الخفيف):

لَمَعَ الْعَقْلُ فِي الْوُجُودِ فَأَشْرَقَ أَيُّ نَعْمَى أَجَلٌ مِنْهُ وَأَنْطَقَ
فِيضٌ وَعِيٌّ مِنْ مُطَلَقِ الْوَعْيِ أَسْدَى لَوْجُودِ الْوُجُودِ مَعْنَى وَأَعْدَقَ
وَشِعَاعٌ لَا عَنْ مِثْلِ تَجَلَّى قَدْ قَضَى اللَّهُ كَوْنَهُ فَتَأَلَّقَ
رَاحَ يَسْتَطْلِعُ الْوُجُودَ لِيُقْضَى أَيُّ شَيْءٍ بِحَمْلِهِ هُوَ أَصْدَقَ

^(١) رياض عبد الغني محمّد الحسن الكاظمي. ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٧ م، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية، ثم دخل قسم الترجمة في كلية الآداب - الجامعة المستنصرية، وتخرج فيها عام ١٩٨٠ م. بدأت ميوله الأدبية في شبابه، وكان لخاله الشاعر محمّد سعيد عبد الحسين الفضل الكبير في رعايته وتوجيهه الأدبي. له: ديوان ديم الشباب (مطبوع)، وديوان حصاد الكهل. وله مشاركات شعرية في مناسبات عديدة أقيمت في الكاظمية وغيرها.

^(٢) تفضل الأستاذ الشاعر رياض عبد الغني، فرودني بهذه القصيدة واللاتي بعدها.

أَيْهَا يَحْمِلُ الْأَمَانَةَ بِالصَّبْرِ
فَاشْتَكَّتْ ثِقْلُهُ السَّمَاءُ وَكَادَتْ
فَاصْطَفَاهُ لِأَدَمٍ وَهُوَ كُفءٌ
وَبِهِ احْتَجَّ فَالْعِبَادُ بِحُكْمٍ
ومنها:

ثُمَّ أَرَسَى لَهُ الْهَدَايَةَ نَوْرًا
أَوْدَعَ النُّورَ آدَمًا ثُمَّ نُوْحًا
قَلَّبْتُهُ الْأَصْلَابُ جِيْلًا فَجِيْلًا
فَارْتَقَى سَلَمَ النَّبُوَّةِ شَطْرُ
فَبِذَا تَكْمُلُ الْهَدَايَةَ دِيْنًا
مَنْ يُضَاهِي مُحَمَّدًا فِي عُلاهِ
كُلُّ حَرٍّ يَشْتَاقُ نَيْلَ الْمَعَالِي
وَالْكَمَالُ الَّذِي يَكْمُلُ نَقْصَ الْخَلْدِ
وَالْمَعَانِي الَّتِي يَدِينُ بِهَا الْخَلْدِ
عَجَزَ الْوَاصِفُونَ فَالْلَفْظُ حُدٌّ
ودليلاً إلى التَّكَامِلِ أَسْبَقُ
ثُمَّ فِي صُلْبِ شَيْبَةِ الْحَمْدِ الْحَقُّ
وَرَعْنَتُهُ الْأَرْحَامُ حَتَّى تَفَرَّقُ
وَارْتَقَى الْآخِرُ الْإِمَامَةَ بِالْحَقِّ
وَبِذَا حُجَّةُ الْإِلَهِ تَحَقَّقُ
وَهُوَ نُوْرٌ بَعْرَشِ بَارِيهِ أَحْدَقُ
وَالْمَعَالِي إِلَى مَعَالِيهِ أَشْوَقُ
قِيَامُ مَنْ ذَاتِ أَحْمَدٍ يَتَدَفَّقُ
قِيَامُ فِرْعَوْنَ مِنْ أَصْلِ أَحْمَدٍ تُشْتَقُّ
وَالدَّلَالَاتُ جَوْهَرٌ فِيهِ مَطْلُوقُ

وله بمناسبة المولد النبوي الشريف، بعنوان (يا سفير السماء)، تاريخها ١٧ ربيع الأول سنة ١٤٢٨ هـ. وهي من بحر (الخفيف):

أَيُّ نُوْرٍ زَهَتْ بِهِ بَطْحَاهُ
كَفَلْتَهُ أَصْلَابَ طَهْرٍ فَكَانَتْ
عَانَقْتَهُ الدُّنْيَا بِلَهْفَةٍ هِيْمٍ
لَا حَافِيَ فِيهَا مِنْ سَوَاهُ
كِرْجَاغِ الْمَصْبَاحِ تَرَعَى ضِيَاهُ
لَا حَافِيَ فِيهَا يَأْسُهَا الْأَمْوَاهُ

ما إن استجلت التّباشير حتى
 ذاك نور الله الَّذي لبس الجسد
 من خلوص النّقاء صاغ ترابًا
 معدن الخير جوهر البر كادت
 فالمعالي علوها من علاه
 نطقـت: لا إله إلاّ الله
 هم فجلى بين الأنام سناه
 ودعا "كن محمّدا" فبراه
 تشتكي الأرضُ يسها لولاه
 والمعاني كلّ على معناه

* * * * *

يا سفير السّماء زادك بحر
 كل يوم قديمه في جديد
 كم له في العلوم من خارقات
 شهد العصر ان ما قاله الحد
 لم تنزل تمخر القرون مداه
 ينقضي كل سالف ما عداه
 ينحني الفكر عاجزًا عن رواه
 تقّ سيقى مدى الزمان شذاه

* * * * *

يا رسول ألمليك إنا لنشكو
 عصف الأشرّ والتّفرق فينا
 فرقنا أهواؤنا كل حزب
 مذ شطنا في كفتي ثقلها
 أمل الخلق في سميك باق
 ربّ عجل له ليرفع عنا
 جسدًا قد تناثرت أشلاه
 وصروف ليست لها أشباه
 سلكوا في الهوى الطّريق فتاهوا
 وتركنا السبيل نقفو سواه
 ليقم الَّذي اهترى من بناه
 غيبًا أطبقت هنا ظلماه

وله بتاريخ ٢/١٢/١٦٠٢م. وهي من بحر (البيسط):

لا تُرهق الصبر حسب الصبر نرف دمي
 أعياء كواهل قومي حملها زمنًا
 وحسبهُ مائج الأحداث والنقم
 دهماء تأخذ أهل الحقّ بالكظم

ألف مضت وقرون بعدُ أربعة
 ما هبت الريح من تلقاء كاظمة
 لكنما الريح هبت من معاقلنا
 ويح آل (أنا) مرتع الشيطان ما برحت
 ويح آل (أنا) كم تردى في مزلقها
 أنرتضي برسول الله يجمعنا
 وهل ترى أمة الإسلام قد صدقت
 تصرمت وهزى الریح لم ينم
 ولا بريق شعاع ضاء من إضم
 وأومض أشرر الملعون من حرمي
 لواحاً باللظى صواحة الأمم
 من عاقل غافل فانساق وهو عمي
 ونحن سكنى حمى في النهج منقسم
 وأفلحت في امتحان العهد والدم

* * * * *

عذراً إليك رسول الله... أمتنا
 ألزمتنا موثق الثقلين يمنعنا
 عهد حفظناه في القرطاس منك ولم
 ولست أعجب إلا من قليل حجاً
 لو كان عهدك قد ألقى الرعاة له
 ولاستقر زمام الدهر في يدهم
 لم تستفق بعد من دوامة الظلم
 سطو الخطوب ويحمي الخلق في الأزم
 يحفظه في القلب غير العاقل ألفهم
 عاف الورود إلى مغناه وهو ظمي
 لأصبحوا سادة للعرب والعجم
 وأوردوا الخلق عذباً منبع القيم

* * * * *

يا سيد الخلق والتاريخ دائرة
 صارت تدهمنا الأحداث عاصفة
 وخصمنا ابن أبينا وابن جلدتنا
 ويدعي الطهر والإسلام من سفه
 وكيف يرفع للإسلام رايته
 يعيد ما فات من بدء لمختم
 ولم نكن في القضا بدعاً من الأمم
 بقتلنا صار يستجدي رضا الصنم
 وهو الخلي من الأخلاق والشيم
 وهو الدناءة من قرن إلى قدم

* * * * *

يا خاتم الرُّسُلِ عزَّ الصَّبْرُ عنك وما
 إنَّا فقدناكَ وَالدُّنْيَا موْلَهُةٌ
 إلى بلوغِ الْمُنَى إِلَّاكَ من حَرَمِ
 تَوَاقُةٌ لنميرِ الْجودِ وَالكِرَمِ
 بنورِ مهديِّهَا الْموعودِ من قِدمِ
 وعنه جفَّ مدادي وَألتوى قلمي
 فوصف ضرَّ أَلورى قد فاق كل مدى

وله بعنوان (جلت معانيك عن الوصف)، ألقى في حفل افتتاح مشروع إعادة تذهيب طارمة باب القبلة في العتبة الكاظمية المقدسة، في يوم مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) والإمام الصادق (عليه السلام)، ١٧/ربيع الأول/١٤٤٠هـ الموافق ٢٥/١١/٢٠١٨م. وهي من بحر (البيسط):

إليك عني فما عاد ألهوى طلبي
 ما لي وللهو قد ولّى الشبابُ بهِ
 ولا بلوغُ الأمانى بات من أربي
 في مركبِ العمرِ محمولاً على قتبِ
 طويتُ سِفرَ ألهوى إذ لات حين هوى
 بابٌ إلى الله حصَّ الله طارقهُ
 إلا هوى آل بيت المصطفى النُجْبِ
 بالمكرماتِ ومن يقصدُهُ لم يخبِ
 يشعُ في ظلماتِ ألتيه كالشهبِ
 قد بُلغوا بهداهم أشرفَ الرُتبِ
 حصناً من الزينِ منجاةً من أريبِ
 شاب الزمانُ وأصل العقدِ لم يشبِ
 وتمت النعمة الكبرى مدى الحقبِ
 عهدٍ ويُسلم أمرَ الحكمِ للعبِ
 بهم صروفُ أليالي خيرَ منقلبِ
 دنياً بلا كُربِ، دهرًا بلا نُوبِ
 زوجان عقدهما يوم الغدير جرى
 فأكمل الدينُ سفرًا خالدًا أبدًا
 عينُ الخرافة أن يمضي الرسول بلا
 لو أنَّهُم أذعنوا للأمر لانقلبت
 جنياً بلا تعبٍ، عمراً بلا نصبِ

* * * * *

أوليتها، عن بني الإنسان لم تغب
غراء في عجم سارت وفي عرب
في كل عصر مِدادُ العلم في الكتب
بفجر طلعتك الغرا من الحجب
رين من ذاق مرّ البؤس من غلب
منها الكنوز، كنوز العلم والأدب
منه البدهة حتى سيم بالعطب
جور الطواغيت أو حقاً لمغتصب
كما ألرحى إذ أضاءت موضع القطب
كل الموازين فيها أي مضطرب
واستنطق الحجر القاسي فلم يجب
أدل منك على الشافي من الوصب
واللفظ أعسر ما يرجوه من طلب
أو أن يحمل ماء البحر في قرب

الهدى يا رسول الله كم نعيم
فاضت فأتحفت الدنيا بما نشرت
لا زال فضلك تاريخاً يشع به
وُلدت فانزاح ليل الجهل منحسراً
وارتد إبليس فيها ناكصاً وله
هزرت ميت هذي الأرض فانبعثت
ورُخت تستنهض العقل الذي سلبت
واستقبلتك ظلمات وشاكية
ديناً أخلت بوضع الشيء موضعه
تراجع العدل بين الناس واضطربت
فاستجد الخلق بالأصنام يعبدها
فكنت أنت لهم طبّ النفوس وهل
جلت معانيك عن وصف وكيف له
بأن يلم نثير الكون في قدح

* * * * *

من بعد فقدك عيش الناس لم يطب
مرّاً وآخرها دوراً من الصخب
دهراً وعشنا صنوف ألقهر والسغب
مسك القياد لكنّا خير مُتدب
واستوثق الدهر منا بعد مكتب

يا خاتم الرسل يا عنوان رفعتنا
مرّت قرون عجاف كان أولها
من بعد ما شقنا ظلم السراة لنا
كنا قطعنا عهداً لو أتيح لنا
حتى إذا ألفت الدنيا مقالدها

جئنا لنلبس ثوبًا كان يلبسُهُ من قد طعناه بالتقصير والكذبِ
فاستفهم الدهرُ ما أوهى حماستنا واستوثب الأسدُ الغافي فلم يشبِ

* * * * *

محفل الخير.. طيرُ السعدِ طالعنا في يوم مولد خير الرسلِ خاتمهم
في الكاظمين بشري وهو في طربِ وجعفر الصادق ابن السادة الثجبِ
قد سجّل الله والتاريخُ (من بذلوا لدى الجوادين نهر الحبِّ والذهبِ)

٢٠١٨م

زودني الأستاذ الشاعر بالقصيدة السابقة، ونقل لي القصة الآتية:

قبل أن أشرع بكتابة هذه القصيدة، راودتني فكرة عمل تاريخ شعري، لأنها مناسبة افتتاح آخر جزء من مشروع التذهيب، ولجهة مهمة مثل جهة باب القبلة. لكن لعلمي بصعوبة الأمر وطول الوقت الذي يستغرقه هذا الأمر، وقد يطول بعض الأحيان أيامًا بل وأسابيع في بعض الأحيان. كما ينبغي إعداد التاريخ الشعري سلفًا قبل الشروع بالقصيدة، لأن بناء القصيدة سيعتمد على ما يفرزه ويقرره التاريخ من وزن وقافية. كل ذلك جعلني أستبعد إمكانية إعداد التاريخ الشعري، لأنني تبليت بالتكليف بكتابة القصيدة قبل أيام ثلاث أو أربع من المناسبة، ويكون من المحرج أن أصرف وقتي على كتابة التاريخ وأترك كتابة القصيدة نفسها.

كتبت قصيدتي كلها ما خلا الأبيات الثلاثة الأخيرة، ووصلت إلى اليوم الأخير، يوم المناسبة الذي ستلقى فيه القصيدة، وكنت أنوي أن أختتم قصيدتي بأبيات ثلاثة، أذكر فيها مناسبة المولدين الشريفين وآتي على ذكر المشروع، إلا أن الأمر أصبح عسيرًا جدًّا، فقد بدأت أفكر في الخاتمة هذه طيلة النهار دون جدوى، وبذلت

محاولات عدة، واستبعدت عدة أبيات كتبته لعدم اقتناعي بها، حتى يُست فعلاً، لأنه لم يتبق على موعد إلقاء القصيدة إلا ساعة واحدة.

كنت جالساً لوحدي في محل عملي في العتبة المقدسة في الدوام المسائي، أراوح مكاني دون جدوى، فحانت مني التفاتة إلى المرقد الطاهر للإمامين الجوادين عليهما السلام، فخاطبتهما مشافهة وقلت: (سيدي)، أنا في حرج شديد، وقد اقترب الموعد، ولم أفجح في كتابة أبيات ثلاثة خاتمة لقصيدتي.. لقد يُست سابقاً من التاريخ الشعري ولم أعد أطمع فيه، فلا تتخليا عني أرجوكم، وتفضلا عليّ بأبيات تكون خاتمة لقصيدتي..)

وإذا بأصابعي تتحرك، وكأنّ أحداً يُملي عليّ ما أكتب، فكتبت الأبيات الثلاثة وجاءت مناسبة، وجاء البيت الأخير مناسباً أيضاً، كتبته هكذا:

قد سجّل الله والتاريخ من بذلوا ***** للكاظمين نفيس الجهد والذهب

ثم تأملت البيت الأخير فوجدته يحمل كلمة (التاريخ)، فقلت في نفسي، سيتوهم من يقرأ القصيدة أو يسمعها بأن ما بعد كلمة (والتاريخ) تاريخ شعري للمناسبة، فعليّ إذن استبدال الكلمة بشيء آخر. وقلبت في ذهني عدة كلمات، فلم تحضرني كلمة أخرى غيرها تقوم مقامها وتسد مسدّها على الأقل. فقلت في نفسي: ما هذه الورطة؟ والوقت يجري، ولم يبق لي إلا حوالي نصف ساعة على الموعد.

وإذا بفكرة تنقذ في ذهني.. يا إلهي ربما كانت هذه إشارة منك على تسهيلك كتابتي للتاريخ، فلأتفحص مجموع ما بعد كلمة (والتاريخ) فإذا به يفوق الرقم ٢٠١٨، لكن الكلمات الواردة فيه قابلة للعلاج والاستبدال وتقليل العدد. في أقل من خمس دقائق، كان التاريخ الشعري كاملاً مكتملاً وجميلاً في المعنى ومؤدياً للغرض. فأصبح:

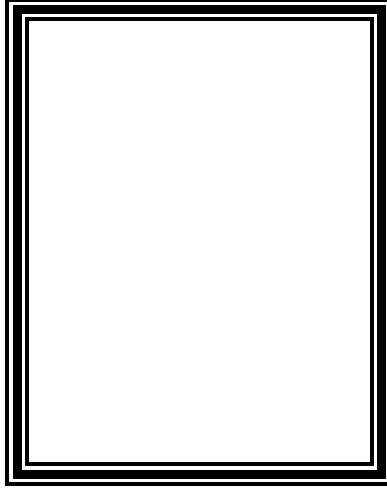
قد سجّل الله والتاريخ من بذلوا ***** لدى الجوادين نهر الحب والذهب

لقد كان بحقّ أسرع تاريخ شعري أعدده في حياتي.. وكان ذلك ببركة الإمامين الجوادين، اللذين ندبتهما ليقفا معي في ساعة الحرج، بل وأعطيانني أكثر مما أريد، وحققوا لي ما كنت يائسًا من الوصول إليه وهو التاريخ الشعري، الذي يأخذ مني في الأحوال الاعتيادية أيامًا.

أسألهما الآن بحقهما عند الله تعالى أن لا يتخليا عني يوم الفزع الأكبر، وأن أكون عند حسن ظنهما دائمًا، وأن يسجلاني خادمًا عندهما على الملاك الدائم، حتى أقضي وأودع هذه الدنيا وأنا في خدمتهما.

والحمد لله بدءاً ومختتمًا، والصلاة والسلام على خير البشر محمد وآله الأطهار.

١٧. الشيخ صالح بن الشيخ درويش التميمي^(١)



قال. وهي من بحر (الطويل):

بماذا اعتذاري يوم ألقاك في غد
تصرّم عمري وألهوى يستفزني
أرى خير يومي أَلَّذي سمحت به
وثبت إلى أَللذات وثبة حازم
كأنّ بياضي في سواد صحيفتي
نزعت شعار أَلمتقين مخادنا
وانذرني أَلشيب أَلمفندّ للفتى
وجزت حدود الله ستّين حجّة
وقد خفّ ميزاني بما كسبت يدي
بطرف كحيل فوق خدّ مورد
يد أَلدّهر يوما فزت منه بموعد
رمته أَعاديه بسهم مسدد
مجداً كما جد أَلكريم بسؤدد
أخا سفه في بردة أَلجهل يرتدي
ولم يصغ سمعي للعدول أَلمفندّ
سفاها وملكت أَلغواية مقودي

(١) أحد الشعراء المشاهير المادحين للأئمة الطاهرين. ولد في الكاظميّة سنة ١١٩٠هـ، وانقطع إلى تحصيل العلم والأدب، فهاجر إلى النجف، ولازم المجالس الأدبية والحلقات العلمية. كان واسع الاطلاع في الأنساب والتاريخ وغيرهما. هاجر إلى الحلة فسكنها مدة، ولما صار داود باشا والياً على بغداد، استقدمه وأسند إليه رئاسة ديوان الانشاء العربي سنة ١٢٣٥هـ. ترك عدة آثار مهمة منها: شرك العقول، والأخبار المستفادة، والجواهر والعقود. توفي في بغداد سنة ١٢٦١هـ.

دنا ألحتف أو قامت على أليأس عودي
 شفاعه خير المرسلين محمّد
 تشرف عدنان باشرف مقعد
 ولا لفظ توحيد بدا من موحد
 فأودعه في صلب بدر وفرقد
 إلى آدم من سيد بعد سيد
 وشيد ما قد كان غير مشيد
 هوى ملك كسرى فاجزعي أو تجلدي
 عفا رسم أطلال ببرقة ثمهد
 وقامت قناة ألدين بعد ألثأود
 تموج بآذي من ألشرك مزيد
 جهاراً فيا تبأ له من تعبّد
 ويوردهم من كيده شر مورد
 يسير بها ألساري بليل ويهتيدي
 وتسبيحه وانظر لشاة أم معبد
 بمعراجيه واقصر خطابك أو زد
 عليه قريش وامتطت ظهر أجرد
 بكل كمي مثل غضب مهند
 فيا نعم مفدى ويا نعم مفتدي
 بطاعة مولاها تروح وتغتيدي
 إلى ألسلم إذ ليست عليهم بسرمد

ندمت وهل تغني ألدامة بعدما
 ولا ذنب إلا عفو ربي تمده
 أبو ألقاسم ألنور ألمبين ومن به
 نبي ألهدى لولاه لم يعرف ألهدى
 براه إله ألعرش من نور قدسه
 فكان خياراً من خيار فصاعداً
 فهدم ما قد كان غير مهدم
 وايقون كسرى أنذر ألفرس قائلا
 وعقى رسوم أجاهلية مثلما
 وأوضح نهج ألحق بعد دروسه
 تدارك في عون من الله أمة
 عكوفاً على اصنامهم يعبدونها
 يمدّهم شيطانهم بضالاه
 فانذرهم في معجزات ضياؤها
 عياناً كتضليل ألعمامة وألحصى
 وقل في حنين أالجذع ما شئت واعتبر
 فأول من زاغت عن ألحق واعتدت
 فهاجر من بيت ألاله ليثرب
 ووافى لأنصار ففته بأنفس
 تحف به مثل ألنجوم عصابة
 رجال يذمون ألحروب اذا صغت

بوارقه ما بين هام وأكبـ
 بأرجائه من ملحد غير ملحد
 من ألبدن تطوي فدفدًا بعد فدفد
 تحية ملهوف لاكمر منجد
 وشكوى أتت من عبد رق لسيد
 وندبة عان بالذنوب مقيـ
 فكن سامعا شكواه يا خير مسعد
 صروف الردى فانظر لشمـل مبدد
 بمولى كليب غوث كل مصفـد
 ويحذر من خطب من الدهر أنكد
 على الأرض ما راعى الكواكب مهتدي

فكم يوم بدر صال بدر واشرقت
 فسل عنهم أهل القلب فكم ثوى
 فيا راكبا يطوي ألفلاة بجسرة
 اذا أنت شارفت المدينة فابلغن
 فقل يا شفيع المذنبين استغاثة
 ألا يا رسول الله دعوة صارخ
 ألا يا رسول الله دعوة ضارع
 ألا يا رسول الله دعوة خائف
 كليب يغيث المستجير فكيف من
 يلوذ فهل يخشى من الدهر غارة
 عليك سلام الله يا خير من مشى

١٨. الشاعر صالح بن مهدي بن لطيف الدهوي^(١)



ألقى قصيدة بعنوان (النور الهادي)، من دار الإذاعة العراقية سنة ١٩٤٤م، بمناسبة مبعث الرّسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وقد ضاع الكثير من أبياتها^(٢). وهي من بحر (الخفيف):

شعّ في مبعث الرّسول الزّمانُ واستنارت بنوره الأكوانُ
وترى أَلحور في أَلجنان تزين فصارت تزهو بهن أَلجنانُ
وأَلنيون في سرور وأنسٍ كلّ فرد مستبشّرُ جَدلانُ
وأَلناشيدُ في أَلسماء من أَلأمّ لآك تَعلو ولفظها سَبحانُ
ولجبريل في أَلعلى كلمات ذات قدس أوحى بها الرّحمنُ

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٠٨، وقد نظم الشعر وهو ابن ثماني عشرة سنة، وهو ينظم باللغة الفصحى وباللهجة الدارجة. طبع له ديوان الأَنس والطرب سنة ١٩٣٦م، وطبع ديوانه (المجموعة الكاملة) في بغداد سنة ٢٠١٣. قال صديقه الشاعر حسن عبد الباقي النجار: "كان شاعر الفطرة، ينظم الشعر على سلبقته، وكان شعره جيّداً، ولا شك أنّه متأثر بالبيئة التي عاشها في مدينته المقدسة". توفي سنة ١٩٨٥م.

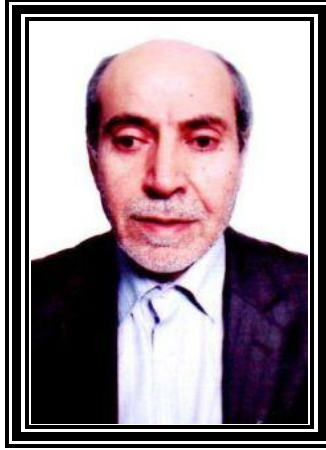
^(٢) ديوان صالح الدهوي: ٥٧-٥٩.

عربيًّا تسمو به قحطانُ	بعث الله للأنام نبيًّا
ما على الأرض مثله إنسانُ	طيًّا طاهرًا صدوقًا أمينًا
شرفًا آخر به عدنانُ	رفعت رأسها لويٍّ وحازت
يا مليغًا دستوره القرآنُ	لك خلقًا به ملكت قلوبًا
فهي تسمو برأسك التيجانُ	إن تكن تفخر الملوك بتاج
أنت للأرض وأسماء أمانُ	أو ملأت الأعداء خوفًا ورعبًا

وختمها بهذه الأبيات وهو يذكر جهاد العرب ونصرتهم له (صلى الله عليه وآله):

خلدتها الأجيالُ والأزمانُ	نهضة بعريية نهضوها
فنسیناه مذ أتى الامتحانُ	لقنونا درس التآلف فيها
فرقًا عابثًا بنا الخذلانُ	أيها المسلمون اما بقينا
وعلينا محمد غضبانُ	دون شك فالدين منا بريء
إذ نصلي ولا الآذان آذانُ	ثم لا هذه الصلاة صلاة

١٩. الشاعر صبحي عيسى الشالحي^(١)



قال بعنوان (باب الشفاعة)، وهي في رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٢). وهي من بحر (الكامل):

باب الشفاعة للسلامة أحمدُ
يا عزَّ من ملكَ السكينة وحده
متكاملٌ فاقَ أَعلا بكماله
أعطاه ربُّ أَعالمين كرامةً
تالله لأظلم أَلوجود وما به
علمٌ سما حَيْته آفاق أَعلا
يا خيرَ مقصودٍ لدينا مقصدُ
وبدا بها علمُ ألتقى يتسيّدُ
وكماله بين أَلورى متفرّدُ
لم يمتلكها في أَلبرية أمجدُ
لو لم يكن بين أَلوجود محمّدُ
وأعزُّ في آفاقه وألسودُ

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٨م. ونشأ فيها، وتعلّم في مدارسها الابتدائية والمتوسطة والثانوية. وقبل أن يتم دراسته، نصحه الأطباء بترك الدراسة، خشية أن يصيبه فقدان البصر المبكر، فلجأ إلى مزاوله الصياغة (مهنة جدّه وأخواله)، وحصل على إجازة مهنة الصياغة عام ١٩٧٥م، وواصل عمله معتمداً على الحاسبة الناطقة باللغة الانكليزية في تسيير عمله. شارك في عدد من المحافل الأدبية، وطبعت له مجموعة شعرية سنة ٢٠١٢م بعنوان (الشذرات الباقيات)، كما نشر بعضاً من شعره في عدد من المجلات.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢٧٥/٣.

اللق به شهب السماء تاللات
 حمل اللواء بنور أحمد فارتقى
 فهو السلام لمن أراد سلامة
 ووليد عدل عاد أبلج مشرقاً
 يا عز من تجري الصلاة بذكره
 حب بدا وأقلب مشغوف به
 أنقى من الذهب النقي كلامهم
 لا لن يقاس عطاؤهم في أئمن
 بوركتمو أهل الكتاب بمولد
 وتبارك النور السماوي الذي
 وتبارك النور السماوي الذي
 وبنوره أفلاكها تتوقد
 متباهياً يرنو إليه الفرقد
 وهو السراج المستنير السرمد
 والعدل في ميلاده يتجدد
 وبآله حجج الورى تتأيد
 قهم التقاة وحبهم يتوكد
 أسمى من القول البليغ وأجود
 لا بل ولا أفضالهم تتعدد
 استبركت فيه ألوجوه السجد
 بأريجته زهر الدنى يتورّد
 قد خُط في عرش الإله محمّد

وله في رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بعنوان (نور البرية)^(١). وهي من بحر (الكامل):

يا شمس ماضينا ويا نور الغد
 يا روضة يكفيك لو قبلتها
 يا روضة لو زرتها لرأيتها
 وتيمن العباد في أكنافها
 فتبارك العطف الإلهي الذي
 يا فخر من صلى بأقطار السما
 يا فخر أبيات الهدى يا مقصدي
 مُتعت في تقيلها بالسودد
 ميمونة بعطائها المتجدد
 بالمصطفى الهادي الأمين الأ مجد
 صلى على نور النبي محمّد
 وازداد فخراً بالوسام الأوحد

(١) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣/٢٧٥-٢٧٦.

قد خصّه ربُّ العباد لمرسلٍ
 ليكون نبّراس البرية أحمد
 يا فخر من ملك الوسيلة وحده
 وجهتُ وجهي للهدى مستشفعاً
 لطفاً بمن أغرته أهواء الدنى
 فأليك يا خير الأنام تحيةً
 وإليك يا علم النقاة تحيةً
 وإليك من تلك ألديار تحيةً
 وإليك من صرح الجواد تحيةً

فاق العلاء بكماله المتفرد
 خير الورى من رّكع أو سجّد
 يا من له عزّ الشفاعة في غدٍ
 وطرقتُ أبواب الشفاعة في يدي
 فكن الشفيح لطارقٍ متمردٍ
 ترقى إلى ذاك السراج السرمد
 اكليها اكليل يوم المولد
 تهدي إلى أسمى وأرقى مسجد
 تهدي إلى صرح الرسول محمّد

وله بمناسبة المولد النبوي الشريف، بعنوان (شمس العدالة)^(١). وهي من بحر (الكامل):

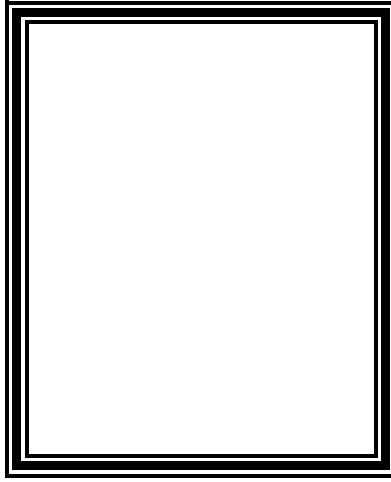
أكرم بآمنة الكرامة والهدى
 أكرم فإنّ الكون أضحي نيراً
 كشف الظلام فصار صباحاً ليله
 بوركت يا أمّ الرسول بمرسلٍ
 يا عزّ من مدت له موسوعة
 يا من سما يسمو السما في موضع
 أعطاه ربُّ الكائنات كرامة
 يا عزّ من حمل الكتاب تحيةً

قد أنجبت شمس العدالة أحمداً
 بوليد فجر مثله لن يولدا
 وسراج أحمد عاد أبلج موقدا
 ختمت به رسل السما فتسيّدا
 وغدا بها خير الأنام مسددا
 أضحي به علم التقى متفرداً
 ما خصّ فيها الله إلا أحمداً
 ترقى بآيات الكتاب إلى الهدى

(١) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣/٢٧٦-٢٧٧.

لا زلتُ في حبِّ الرُّسولِ مَيمًا
 يا مولدًا تزهو به راياتنا
 يا مولدًا أمسى وهذا عرسُهُ
 قبلَ الدهورِ تَلالُاتُ شهبانهِ
 لبسَ اللِّوا اكليلهِ متألِّقًا
 لبسَ اللِّوا اكليلهِ متألِّقًا
 قُلْ للجِمالِ إذا بدا متباهيًا
 لا زلتُ في دُنيا ثنائِكَ منشدا
 في محفلٍ فيه استضاءَ المُنْتدى
 جَمَلُ اللِّقاءِ بعُرسهِ فتجدُدا
 ومضى بها طولُ الزمانِ مَحَلِّدا
 وبه ارتقى حتى يباهي الفِرْقُدا
 متيمينًا ببهائِهِ متمجدًا
 خَسًا الجِمالِ إذا يِضاهي أَحْمدا

٢٠. الشاعر صلاح عبد الحسن البحراني^(١)



قال بعنوان (فخر الأنام)، بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف^(٢). وهي من بحر (الرمل):

ولد أليوم شفيح الأنبياء فاصطفاه الله مسكاً للختام
ان في طه خصالاً لم تكن لبي أو رسول أو إمام
كل ما في ألكون من مكرمة نفحة من فيض معشوق ألسلام
قد تعالي في مقامات ألكمال فدنا ثم تدلى فاستهام
كاد هذا ألقوس أن يرفع لو لا عقول قصرت فهم ألكلام

^(١) صلاح عبد الحسن بن الحاج عبد الرزاق البحراني الكاظمي. ولد في الكاظمية سنة ١٩٧٤م. ونشأ فيها، وأكمل تعليمه في مدارسها الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ثم دخل كلية التربية / قسم اللغة العربية، وتخرج فيها حاصلاً على شهادة البكالوريوس. كذلك حصل على شهادة الدبلوم في العلوم الإسلامية من معهد الشيخ المفيد. ثم نال شهادة البكالوريوس في العلوم الإسلامية من كلية الشريعة في جامعة المصطفى العالمية. مارس مهنة التدريس، وبدأ كتابة الشعر وهو في العشرين من عمره، ومعظمه في أهل البيت (عليهم السلام).

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣/٣٠٦-٣٠٧.

عَلَّةُ الْأَفلاكِ نورِ الْمُصطفى
يعلمُ اللهُ تعالى وحده
هكذا التَّصريحُ من طه الْأمين
أي فخرٍ ناله أليومِ على
وكذا يفخر كلُّ المسلمين
إرفعِ الصوتَ ولا تبخلِ به
منه هذا أكون أضحى والأنام
وألوصيَّ المرتضى سرَّ أختام
في حديث واضح يجلي الظلام
سائر الأيام فافخر لا تلام
لحيبِ اللهُ فليمح أخصام
بصلاة لأجل طه وأسلام

٢١. السيد طالب بن السيد هاشم الحيدري^(١)



قال بعنوان (محمّد)، تاريخها ١١/١/١٩٤٩م^(٢). وهي من بحر (البيسط):

فيك معاني الرّبيع تزدهر ألف سلامٍ عليك يا قمرُ
يا بشرًا لم تنل مكارمه ولن تنال ألملائك ألغرُ
تقصرُ عنك المدايحُ الدُرُ تنزلت في مديحك السورُ
بُعثت والأرضُ كلّها جذبُ فعادت الأرضُ كلّها ثمرُ
سكتُ عجزًا عن ألمديحٍ وما شأنُ مديحٍ يقولُهُ بشرُ

^(١) السيد طالب بن السيد هاشم بن السيد عبد الحسين الحيدري. ولد في الكاظمية سنة ١٣٤٦هـ، وجلس في حلقات الدرس في الكاظمية وبغداد والنجف، وحضر بحوث كبار العلماء. وقف مع مفكري العراق وأحراره يدافع عن الوطن، ويعمل من أجل الشعب. حُدّدت حريته وأجبر على الإقامة الجبرية في مدن عديدة، ومُنِع من حضور المؤتمرات العالمية التي دُعي إليها، وبقي عقودًا ممنوعًا من السفر، فأثر العزلة. له دواوين مطبوعة منها: الوان شتى، ونضال، ومن وحي آل الوحي (٤ أجزاء)، والألواح، والمعلقات، وغيرها كثير مخطوط.

^(٢) ديوان الباقيات الصالحات: ١١.

وله من وحي المولد النبوي بعنوان (مولد النور)، تاريخها ٢٢/١/١٩٤٩م^(١).
وهي من بحر (الكامل):

ذكري أَلَوْلَادَةِ نَعْمَتِ أَلذِّكْرِى	فبفضيلها قد عَمَّتِ أَلبَشْرِى
وَافِى أَلرَّيِّعُ بِهَا يُبَشِّرُنَا	وَمَضَى لِيَفْرَشَ أَرْضَنَا زَهْرَا
غَطَّى أَلثَّرَى بِالْعَشْبِ مَزْدَهْرَا	وَأَلوَرْدِ مُبْتَسَمًا وَمُفْتَرَا
فَتَرَاقَصَتْ أَطْيَارُهُ فَرَحًا	وَتَمَايَلَتْ أَشْجَارُهُ سُكْرَا
وَشَدَّتْ بِلَابُلُهُ مَرْدَدَةً:	ذِكْرِى أَلْوَلَادَةِ نَعْمَتِ أَلذِّكْرِى

* * * * *

يَا لَيْلَةَ أَلْمِيَلَادِ لِمَ تَلْدِي	إِلَّا أَلْهَدَى وَأَلنُورَ وَأَلطَهْرَا
بُورَكْتِ مَن أَمِّ مُحَجَّلَةٍ	قَدِ أَنْجَبْتَ أَزْكَى أَلوَرَى طَرَا
عَقَمَ أَلزَّمَانَ فَلِمَ يَلِدُ بَطَلًا	يُحْكِيهِ مَنزَلَةً وَلَا قَدْرَا
ذَكَرَاهُ طَابَتْ فِي أَلوَرَى ذِكْرِى	تُوحِي أَلقَرِيضَ وَتُلْهِمُ أَلشَّعْرَا
تَزْهَوُ أَلطَبِيعَةُ يَوْمَ مَوْلَدِهِ	سُكْرِى تَعَبُّ وَتَرشِفُ أَلخَمْرَا
أَنْظُرُ لِتَبصَّرَهَا مَذْهَبَةً	عِنْدَ أَلْأَصَانِلِ تَنْثُرُ أَلتَّبْرَا
وَأَنْظُرُ إِلَى أَلْفَجْرِ أَلجَمِيلِ وَقُلْ	شَعْرًا جَمِيلًا يُشْبِهُ أَلفَجْرَا
وَابْعَثْهُ فِي مَدْحِ أَلنَّبِيِّ فَفِي	مَدْحِ أَلنَّبِيِّ تَعَطَّرُ أَلشَّعْرَا

* * * * *

يَا نَاشِرَ أَلدُّنْيَا وَبَاعِثَهَا	مَنْ بَعْدِ مَا اتَّخَذَتْ لَهَا قَبْرَا
وَمُؤَحِّدَ أَلْفِرَقِ أَلَّتِي اخْتَلَفَتْ	حَتَّى يَكُونَ أَمَّةً كَبْرَى
وَمُضْحِي أَلْغَالِي لِمَعْتَرِكِ	أَلدِّينِ فِيهِ يُنَازِعُ أَلْكَفْرَا

(١) ديوان الباقيات الصالحات: ١٢-١٣.

وَمُبَدَّدَ الْأَمْوَالِ يَبْذُلُهَا
وَمُحَرَّرَ الْعَبْدَانِ فِي زَمَنِ
أَمَنْتُ أَنْكَ آيَةٌ كَبْرَى
وَافِيَتَ بِالْقُرْآنِ مَعْجِزَةً
الْدَّهْرُ خَلَّدَ كُلَّ نَابِغَةٍ
خَذَهَا انْتِفَاضَاتٍ مُسَعَّرَةً
وَافَى وَبُئِنَّمَا هُ مُقَيِّدَةٌ
يَحْيَا حَيَاةً كُلِّهَا غَضَصٌ
فِي مَوْطِنٍ يَشْقَى الْأَدِيبُ بِهِ
ثَرْنَا لِإِدْرَاكِ الْمُنَى أَوْ مَا
وَبَهَا يُمِيتُ الْجَهْلَ وَالْفَقْرَا
مَا إِنَّ تَكَادُ تَرَى بِهِ حَرَا
لَيْسَتْ تَقَاسُ بِآيَةٍ أُخْرَى
تَبْقَى وَخَيْرًا يَمْحَقُ الشَّرَا
وَأَرَاكَ أَنْتَ تُخَلِّدُ الْدَّهْرَا
مَنْ شَاعِرٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَبْرَا
يَشْكُو إِلَيْكَ الضَّرِيمَ وَالضَّرَا
وَيَعِيشُ عَيْشًا مَاحِلًا مُرَا
وَيَكَاذُ مِمَّا مَسَّهُ يَضْرَى
مَنْ ثَوْرَةٍ - لَبْلُوغِهَا - أُخْرَى !؟

وله قصيدة بعنوان (رسول الحياة)، تاريخها ١٤/٧/١٩٤٩م^(١). وهي من بحر (الخفيف):

يَا رَسُولَ الشَّرِيعَةِ الْغُرَّاءِ
جئتَ للأَرْضِ وَهِيَ فِي ظِلْمَاتٍ
بِيَدٍ مَشْعَلٍ وَسَيْفٍ بِأُخْرَى
قَدْ مَزَجْتَ الدَّمَاءَ بِالنُّورِ مَزْجًا
أَنْتَ حَرَّرْتَهَا بِلَادًا أَقَامَتْ
أَنْتَ أَقْبَرْتَ "جَاهِلِيَّةَ" نَاسٍ
أَنْتَ كَفَّنْتَهَا خِرَافَاتِ قَوْمٍ
أَنْتَ رَمِزُ الْحَرْبَةِ الزَّهْرَاءِ
فَعَدَّتْ مَوْجَةً مِنَ الْأَضْوَاءِ
هَكَذَا هَكَذَا رَسُولُ السَّمَاءِ
إِنَّهُ النُّورُ تَوَاقُمٌ لِلدَّمَاءِ
تَنْحَنِي لِلْهِيَائِ كُلِّ الْجَوْفَاءِ
تَنْتَمِي لِلْجَهَالَةِ السُّودَاءِ
سَجَدُوا لِلْحِجَارَةِ الصَّمَاءِ

^(١) ديوان الباقيات الصالحات: ١٤.

أنت أرسلته إلى النور جيلاً كان يحيا في مهجة الظلماء
يا رسول الحياة والنور وأل عمران يا آية الندى والوفاء
يا نبياً إلى السعادة يدعو لست إلا خلاصة الأنبياء
أنت فد في التضحيات وفي الأعمال فد في المجد والعلواء
لك في الأرض والسماء مقام ليس في الأرض مثله والسماء

وقال

: إلى محطّم الأصنام الأكبر محمّد بن عبد الله (صلّى الله عليه وآله)، تاريخها
١٤ / ٧ / ١٩٤٩ م^(١). وهي من بحر (الكامل):

أ محطّم الأصنام إن بلادنا قد أصبحت تتعبدُ "الأصناما"
نحتت لها "بشراً" وراحت تنحني كالعابدين جنادلاً ورغاماً
يا عابدين هياكلًا بشريةً خير لكم أن تعبدوا الأوهاماً
"الجاهلية" قد تجدد عهدها والجهل قد غمر الوجود ظلاماً
إنّ الذين عبدتموهم معشر "موتى" أحالهم "الخنوع" رماماً
عهدُ عبودياتِ أنتم كنتم أقطابه ورجاله الأعلاماً
فإلى م تختارون "أرباباً" لكم بشراً أخط من الصخور مقاماً

وله بعنوان (رسول الله)، تاريخها ٢٥ / ٥ / ١٩٥٠ م^(٢). وهي من بحر (الخفيف):

(١) ديوان الباقيات الصالحات: ١٥.

(٢) ديوان الباقيات الصالحات: ١٦.

قد قلبنا أَلْجُودَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ فرأيناهُ مفردًا في كماله
هو أغرودة أَلْصِبا في معانيه هـ وأنفاسُ زهرةٍ في خلاله
هاشميُّ أَلْخِصالِ لم تظفرِ أَلْذُنَّ يا باسمي معانيًا من خصاله
حِكْمُ "أَلْفيلسوف" في أقواله وعلومُ "أَلْفقيه" في أفعاله
قدوةٌ للرجالِ في عزمه أَلْلا هبِ في توضيحاته في نضاله
حسبنا رفعةً وعزةً شأنِ أننا شيعَةٌ له ولآله

وقال بعنوان (الخاتم)، تاريخها ١٨/٦/١٩٩٨م^(١). وهي من بحر (الخفيف):

سَيِّدُ الْأَنْبياءِ وَالْخاتَمِ هو في إصْبَحِ أَلْغُلَى "خاتَمِ"
مَنْ لَهُ عَزَّةٌ وَسُودُدُهُ مصطفى اللهُ مِنْ بني آدَمِ؟!
أَيُّ مَعْنَى يَلِيقُ أَرْفَعُهُ وأنا مَنْ؟! لِسَيِّدِ أَلْعالَمِ
مِدْحُ اللهِ فِي أَلْكتابِ لَهُ فوقَ قولِ أَلْأديبِ وَأَلْعالِمِ
واعترافي بِالْعَجزِ يَرْفَعُنِي فوقَ أقدارِ واقعي أَلْحالِمِ

وقال بعنوان (سيد الرسل)، تاريخها ١٧/٦/٢٠٠٤م^(٢). وهي من بحر

(الخفيف):

سَيِّدَ أَلْرُسلِ يا أبا أَلْزهراءِ مَنْ لَمْ يَلِ بِأَحْرَفٍ مِنْ ضِياءِ؟!
لو نظمتُ أَلْنجومَ فيكَ قصيدًا لَمْ أوفقُ في أَلمدحِ أو في أَلثناءِ
وقفَ أَلْفكرُ عاجزًا كيف يرقى لَذُرَى عالِمٍ مِنْ أَلْألاءِ

(١) ديوان الباقيات الصالحات: ١٧.

(٢) ديوان الباقيات الصالحات: ١٨.

نفحاتُ السَّماءِ لو عرجتُ بي لتوخيْتُ موقِعًا في السَّماءِ
ولو أنَّ الإسراءَ جازَ لمثلي فإلى قدسِ "طِيبَةِ" إسرائي
غرقتُ كلُّ ذرةٍ من وجودي في خضمِّ الأشعةِ الأخضرِاءِ
ويرى ناظري جمالكَ كالطيفِ ويرتدُّ حاسرًا في حياءِ
الكمالِ الَّذي جباك به اللهُ تعالى عن أن يراه الرَّائي
جمعَ اللهُ فيكَ كلَّ معاني اللُّطفِ والآنفرادِ والارتقاءِ
من يُدانيكِ والسَّماءُ قد اختارتكَ من بينِ سائرِ الأنبياءِ
جعلتكِ الحبيبَ والأحمدَ المحمودَ والمصطفى من الأصفياءِ
يا أبا فاطمٍ ونفسَ عليٍّ مُلتقى الأوصياءِ والخلفاءِ
نحنُ في ظلكِ الظليلِ وفي أفِّ ياءِ آلِ النبوةِ الشَّهداءِ
خيرُ أعمالنا هواكم وأبقى ما لدينا ذخائرٌ من ولاءِ
إن تفتُّنا الدُّنيا ففي الغدِ أنتم للمحبينِ سادةُ الشُّفعاءِ

وله قصيدة بعنوان (أبا الزهراء)، تاريخها ١٢/١٢/٢٠١٢^(١). وهي من بحر (الوافر):

ألا لا تقلبي قدحي وداري فتى ظمآنَ مشتعلاً الأوارِ
إلى التسعين بالرجلين يمشي وفي بُرديه خواضُ الغمارِ
أغرِّك أني شيخٌ وقورٌ لهذا الوجه أخرج من وقاري
ثقي أني من الآلامِ كاسٍ ومما قد يُداوي النفسِ عارِ
ولستُ بيانسٍ ولسوف يأتي ليحملنا معاً يوماً قطاري

(١) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣/٣٤٨-٣٥٦.

غريمي الدَّهر في لعب القمارِ
 يداك حذارٍ من نارٍ حذارٍ
 لرؤية ما اختفى تحت الأزارِ
 وسامعُ ما حبيته تواري
 على عجلٍ إلى رمي الجمارِ؟
 وفي الأجنانِ أطيافُ الخُمارِ
 إلى لذاتنا بعدَ الأسارِ
 فكالفقراء صاروا في يسارِ
 وقد أبقى لأيامٍ قصارِ
 على سأمٍ ولم تقعد مهاري
 ومثلي لا يملُّ من السَّفارِ
 وكل فتورٍ طرفٍ واحورارِ
 وكم سلمى لديه وكم نوارِ
 وما في الرّأسِ شيءٌ من دوارِ
 وأهوى شمّ أنفاسِ العرارِ
 فليست بالغزارِ أو الكثارِ
 غنيًّا عن إشارةٍ مستشارِ
 بحنُّ دمي إلى لذعِ البهارِ
 رمتُ قلبي شهرتُ لها غراري
 مُغيّبةً وأسمع بالسَّرارِ
 غلبتُ نسيْتُ غنمي من شجاري

خسرتُ جميع ما ملكته كفي
 أنا الجرحُ الكبيرُ وأين مرّت
 رأيتك في الأزارِ وكلُّ شوقي
 ومن هو صادقٌ في الحبِّ راءِ
 أتنسينَ اللقاءَ ونحن نسعى
 وبعد العودِ للآثامِ عُدنا
 من التوباتِ إن تُبنا خرجنا
 ونحن إذا غرقنا في الخطايا
 مضى عمري كحلْم في منامِ
 مهارُ الآخرين شكّتُ قعودًا
 ومن سفرٍ إلى سفرٍ حياتي
 أنا عبدٌ لكلِّ سلافٍ ثغرِ
 ودفترُ عشقي استوفى ووقى
 تدورُ دوائِرُ الدُّنيا برأسي
 أحنُّ إلى التَّنقلِ في الصَّحارى
 وحاجاتي إذا قيست بعمري
 برغمِ تقديمي في ألسنِ أبقى
 ويمنعني الطيبِ بغيرِ جدوى
 وحين رأيتُ أيامي كقوسِ
 أرى وألعينُ مغمضةً أمورًا
 وكم شاجرتُ أقوامًا ولما

وحيث جلستُ صارَ الْعَجْزُ صدرًا
 أرى الدُّنْيَا بمن ركنوا إليها
 رماها بالطلاقِ أبى وأرمي
 زهدتُ بها فصارت طوع كَفِي
 بحارٍ بين أضلاعي وموجٍ
 وفي نفسي قوى تُحيي وتُفني
 هو الإنسانُ كَوْنٌ أي كَوْنٍ
 وأخشى أن يقولَ أنا إلهٌ
 تشابكتِ "ألحروبُ" على فؤادي
 وأبقى البحرَ شاطئه بعيدُ
 وغيرنا ولكن لم نغيّر
 هوى "طاغٍ" وقد قامت "طغاةُ"
 وكلُّ في مخالبه سلاحُ
 فداءً كلُّ داعيةٍ لحربٍ
 ومن قد فرَّ عاد وقد تغدّى
 مع "الغازين" والدُّنْيَا محكُّ
 يرى ألباغون وألباغون طعمي
 وكانَ الْحَكْمُ إعدامًا وسجنًا
 وصرتُ أرى وكلُّ أبٍ وأمٍ
 وهبُ كلُّ تحصنَ في مغارٍ
 تسلَّقَ من يُداري أو يُماشي

لأنني من فعالي في الصِّدارِ
 كهرة حارة بطشت بفارٍ
 عليها بالطلاقِ وبالظهارِ
 مُحَوَّلَةٌ لجناتِ قفاري
 يُرَوِّعني عصيُّ الانحسارِ
 وذراتُ تهديد بانشاطارِ
 تُهدِّده يدا خطرٍ خطارِ
 وما هو غير عجلٍ ذي خوارِ
 وأدمى مهجتي سهم "الحصارِ"
 وفيه ملتقى كلِّ البحارِ
 مواقف خانعين على صغارِ
 وراحت ترتوي بدمٍ جبارِ
 وفي أنيابه قطع الغيارِ
 لبائعة ألقواكه وألخضارِ
 بلووم وهو دارٍ غير داري
 متى شاؤوا ومن شاؤوا يُباري
 مريراً وهو كالعسل المُشارِ
 يعيش معي كشعرٍ في عذارِ
 يرى في الطيفِ تفجير "انتحاري"
 مع "الإرهاب" ما جدوى المغارِ؟
 علا كعلو عهنٍ مستطارِ

وظلَّ مكانه كلُّ ابنِ طَهْرٍ
 وها أنا لا أراوُحُ عن مقامِ
 متى امتدَّتْ إليَّ يدُ بسوءِ
 فإمَّا خيمةٌ وعمادٌ مجدٍ
 ألا لا عشتُ يومًا فيه أُعطي
 وأنصافُ آلِحلولٍ تظلُّ حلًّا
 ولو أُعطيْتُ سلطانًا على أنْ
 أنا قارورةٌ فيها دمائي
 أقولُ لأُمَّ أولادي اسْتعيني
 وما أنا غيرُ بركانٍ مُخيفِ
 أحْبُك لبوةً في ظلِّ ليثِ
 سئمتُ القصرَ صرتُ أراه سجنًا
 وتأبى همتي في أنْ أراني
 وهل أخشى وللملكوتِ كفُّ
 ثبتُّ على طريقِ الحقِّ عمري
 فتى الفتیانِ في الدُّنيا "علي"
 إذا "حسانُ" ولى عن علي
 بدنياه "معاويةُ" اشترأه
 فأنى كالرَّواسي في ولائي
 كتابُ الله قُدَّامي وفيه

تدورُ به ألّهزاهزُ كالنِشارِ
 له قُدسٌ لأنّي لا أُماري
 هجمتُ هجومَ ثورٍ مُستثارِ
 وإما ميتةُ الدُّرِّرِ النِثارِ
 يدي خوفَ اضطهادٍ وإقسارِ
 لمن يرضى بردًا لإعتبارِ
 أداري ذاك أو ذا لِن أداري
 لديني وألولايةِ وألديارِ
 بصبرٍ عند ضيقي أو نفاري
 على الدُّنيا أخافُ من انفجاري
 زئيرُك مثلُ زقزقةِ الكِناري
 وسارت مُقلتايَ إلى البراري
 مثلُ الأضبعِ أقبُعُ في وجارِ
 بصدري علقتُ إكليلَ غارِ؟
 ولستُ بمُشترٍ ذمِّمًا وشارِ
 وما سيفُ هناك كذي الفِجارِ
 وأغرته "أميَّةُ" بالصِرارِ
 وبعدَ النُججِ سارَ إلى خسارِ
 مع "النخعي" خطي و"الغفاري"
 أساندي وفي ظهري "البُخاري"

وأئى مدى يدورُ به مداري؟
 إلى عباتِ عثركِ المُثارِ؟
 ومنها لا يبينُ سوى الإطارِ
 وهل للغيثِ هطلٌ في الصحاري؟
 فأكثره اجترارٌ في اجترارِ
 ومن سُنينِ مجددةٍ بكارِ
 به منْ جاءَ مُلتمسًا لنارِ
 قوافي هل تُفِيكُ الدَّراري
 لإنسانيةٍ ذاتِ انكسارِ
 من الظلماتِ في عزِّ النهارِ
 تضحُّ ضجيجَ مُثقلةٍ عشارِ
 على الإسلامِ طالبةً بشارِ
 وها هي في نعوشِ الاحتضارِ
 فقمْ ترهم على حدِ الشِّفارِ
 على جُرفٍ - وسوف تظل - هارِ
 فيُحيي الدِّينَ بعدَ الإندثارِ
 ذوى ليعودَ يَمْطرُ بالثَّمَارِ

أبا الزهراءِ ما قدرُ اقتداري
 وهل إكسيرُ هذا الطينِ يسمو
 وأنتِ كصورةٍ في الفكرِ تبقى
 عذارى الشعرِ موسمها قيصرُ
 ومهما راقَ تعبيرًا ومعنى
 فهبْ لي من سنى القرآنِ وحيًا
 وماذا بعد مدحِ اللهِ يأتي
 وهبْ أني نظمتُ لك الدَّراري
 رسولَ اللهِ يا أملاً وحلمًا
 منى المستضعفينِ إليك تشكو
 وفي شرقٍ وفي غربٍ شعوبُ
 وأين امتدتِ العينانِ حربُ
 وحتى أمةُ التَّوحيدِ حادتُ
 بأهلِ ألبيتِ أكَّدتِ الوصايا
 مُدِ انقلبتِ على الأعقابِ ظلتُ
 إلى أن يظهرَ "المهدي" فيها
 يُجددُ ما أمحى ويُعيدُ زرعًا

* * * * *

إلى هذا ألتفردِ بانبهارِ
 كأنك من حريبرٍ أو نضارِ
 شذا وردٍ وشعلةُ جُنَّارِ

جميع عيونِ خلقِ الله ترنو
 جمالَ خليقةٍ وكمالِ خُلقِ
 كأنك جنَّةٌ ثمرًا وطيبًا

إمامُ الأنبياءِ عن اصطفاءِ
 مشيئتهُ قضتْ من بعدِ صهرٍ
 فكنتَ حبيبهُ وأبًا وجدًّا
 حضاراتٌ قد اشتعلتْ رقيًّا
 أتيتَ بخاتمِ الأديانِ يعلو
 تجسّدَ كلُّ خيرِ اللهِ فيه
 وأعطتهُ السَّماءُ من التَّجلي
 أتى بجميعِ ما للإنسانِ يسمو
 تعلّمنا العُدالَةَ من "علي"
 وما أفكارنا مهما تعالتْ

* * * * *

من الإسلامِ للحكماءِ نبغُ
 وللشعراءِ إلهامٌ ووحْيُ
 وفي القرآنِ دستورٌ لحكمِ
 أرى الإسلامَ محجوبًا بناسِ
 مذاهبُ جننَ من هُنا وهُنا
 جماهيرٌ مضلّلةٌ إليها
 وفي "النقلينِ" قرآنًا وآلًا
 تمسكُ من تمسكٍ فهو ناجٍ
 تكشفتِ الحقيقةُ فهي تبدو
 وما تعمى عيونُ الخلقِ إلا

يظلُّ بكلِّ نورِ اللهِ جاري
 يقودانِ الظمَاءَ إلى الجرارِ
 إلهي ونهجٍ مُستنارِ
 على معناه كانوا كالسترِ
 عليها ألفُ ريبٍ من غبارِ
 مشتٌ مشيِّ المُفلسِ لانتحارِ
 منارٌ هُدىً وآياتُ اعتبارِ
 وأما غيرُهُ فإلى خسارِ
 كما تبدو النجومُ لكلِّ ساري
 إذا طليّتْ بصائرُها بقارِ

* * * * *

<p>جديدك منه آياتُ ابتكاري بعيدَ العُمقِ ما لك من قرارِ عطاؤك لليمينِ ولليسارِ وأفكك ليس يدركهُ مطاري وبالقرآنِ ألهجُ كالهزارِ وغربانٌ صمّتْ مع اعتذاري سكوتي عن تحدٍ لا فرارِ إذا استضرى نهيقٌ من حمارِ</p>	<p>براكُ الله مبتكرَ المعاني فريدًا في الرّجالِ لك التّجلي وفيك المصلحون رأوا منارًا أنا يا سيّد الكونينِ طيرٌ وسوفَ أظلُّ بالإسلامِ أشدو وإن غلبتْ على الآفاقِ بومٌ لصوتي حسنُهُ وبه اعتزازي يضيعُ اللحنُ والشادي يُغني</p>
--	--

* * * * *

<p>سما بك في الفخارِ على الفخارِ من الساداتِ في عليا نزارِ إلى عليك قد أوفى نجاري فماذا بعدَ هذا الانتشارِ وميلاذًا ودنيًا باختصارِ لأنك أنت فاتحةُ ادكاري من الثّديينِ كان من اختياري و "فاطمة" ومن ولدا - جواري لآلِ محمّد وحسامِ ثارِ ملاحمٌ للهوى والانتصارِ تُلونُهُ المواجهُ باحمرارِ</p>	<p>أبا الزهراءِ حسبي أنّ طيني وقابلتي تُبشّرني بأني أنا أنحو امتدادك في امتدادي أبي الحسنانِ والزهراءِ أمي جمعتُ المجدَ كلَّ المجدِ دينًا أموتُ ومُقلّتاي إليك ترنو وخبُّ الآلِ لو لم أسق منه وُلدتُ ولم أجدُ إلا "عليًا" نُذرتُ لكي أكونَ لسانَ صدقِ وشعري وهو وحيُّ الله فيه دموعي جبرهُ ودماءُ قلبي</p>
---	--

لكلِّ الْمُؤْمِنِينَ ثَوَابٌ شِعْرِي وَهَذَا كَانَ مِنْ صِغَرِي قَرَارِي

* * * * *

<p>أَبَا الزَّهْرَاءِ شَكْوَى كُلِّ حُرٍّ لَقَدْ هَزَلْتُ فَأَيْنَ تَسِيرُ حُكْمٌ "أُمِّيَّةٌ" فِي الْأَرَائِكِ مِنْ جَدِيدٍ وَرَوْضَتِكَ أَلَّتِي وَسَدَّتْ فِيهَا وَفِي ظُلُمَاتِ حُكْمٍ جَاهِلِيٍّ يَزُورُكَ مِنْ يَزُورِكَ وَهُوَ بَاكِ وَأَلِّكَ فِي الْبَقِيْعِ لَهُمْ قُبُورٌ لَقَدْ هُدِمْتُ وَمَا رَاعَوْكَ فِيهَا شِتَاءُ الْجُورِ طَالَ أَلَا "رَبِيعٌ" زَوَالُ الظُّلْمِ وَالظُّلُمَاتِ حَتْمٌ وَعَدْلُ اللَّهِ عَدْلٌ سَرْمَدِيٌّ أَبِيقَى الْمُسْلِمُونَ بِلَا حِرَاكِ أَبِيقَى الْإِنْتِهَاكَ لِكُلِّ قُدْسٍ أَبِيقَى الْمُسْلِمُونَ بِلَا رَجَالٍ قَعَدْنَا لِلدَّعَاءِ فَلَمْ تُجِبْنَا وَلَمْ نَنْهَضْ وَرُبُّكَ قَالَ: "هَزِّي" فَهَلْ جِيلٌ شَبَابِيٍّ جَدِيدٌ إِذَا مَا طَهَّرْتَ تِلْكَ الْمَغَانِي عَلَى رَأْسِي أَسِيرُ أَزُورُ جَدِّي</p>	<p>إِلَيْكَ وَأَنْتَ لِلْأَمْرِ الْكُبَارِ لَشُجَارِ الْحُرُوبِ وَالْإِحْتِكَارِ فَلَا دَارَتْ مَعَ أَلْفَلَكِ الْمُدَارِ غَدَتْ طَامُورَةٌ تَحْتَ انْطِمَارِ - لَكَ الشُّكْوَى - مُعْطَلَةٌ الْمَزَارِ بِإِذْلَالِ يُعَامَلُ وَاحْتِقَارِ مَطَهَّرَةٌ مُهْتَكَةٌ عَوَارِي تُعْرَفُ بِالصَّخُورِ وَبِالْحِجَارِ وَنَحْنُ عَلَى شَفِيرِ الْإِنْتِظَارِ وَخَيْرُ الزَّادِ زَادُ الْإِصْطِبَارِ وَلِلْبَارِي شَبَابًا لِلْبَغْيِ بَارِ لِتَطْهِيرِ الْمَشَاعِرِ وَالْأَدْيَارِ؟ وَيَحْكُمُ كَاسِرٌ وَيَسُوسُ ضَارِ؟ وَإِنْ وَجَدُوا فَأَشْبَاهُ الْجَوَارِي؟ سَمَاءً وَاجْهَتْنَا بِأَزُورَارِ و"مَرِيْمٌ" فِي الْمَخَاضِ الْإِضْطِرَارِي تُحَرِّكُهُ الْعَزِيمَةُ لِلْبِدَارِ؟ لِحَجِّ سَوْفِ أَسْعَى وَاعْتِمَارِ رَسُولِ اللَّهِ أَكْرَمَ مُسْتَجَارِ</p>
--	---

وَأَلْثَمْتُ تُرْبَةَ الزَّهْرَاءِ أُمِّي
لَقَدْ نَزَلْتُ مَجَاوِرَةً أَبَاهَا
شَمَمْتُ غُبَارَ تَرْبَتِهَا أَلْمُدْمَى
وَضَعْتُ يَدِي عَلَى ضَلْعٍ تَهَاوَتْ
وَعَيْنٍ حُمْرَةً أَلْتَعَذِيبِ فِيهَا
بَكَيْتُ عَلَى أَلْمَحَاسَنِ مُتْرَفَاتٍ
عَلَى أَلْمَتَنِ أَلْسِيَّاطُ لَهَا مَجَارٍ
أَتَحْرَقُ بَابُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا
وَيُسْقَطُهَا أَلْجَنِينُ مُرْوَعُوهَا
يَقُولُونَ "أَلصَّحَابَةُ" قَلْتُ: فِيهِمْ
وَأَلْعَنُ مِنْ جِدَارٍ - مَا لَدَيْهِ

* * * * *

أَسَيِّدَةُ أَلنِّسَاءِ وَمَنْ أَبُوهَا
أُعِيدَتْ جَاهَلِيَّتُهُمْ فَعَادُوا
وَمَا غَابَتْ لِبَدْرٍ أَوْ حُنَيْنٍ
مِنْ أَلْمَبْعُوثِ وَابْنَتِهِ أَلنَّقَامَا
كَبَارُ أَلْقَوْمِ مَا كَانُوا كَبَارًا
عَلَى أَلتَّكْفَاهِمِ وَعَلَى أَلنَّوَاصِي
عَلِيِّ وَأَلْحَسِينُ هَمَا ذَبِيحَا
نَحَاوُلُ سَتَرَ مَا وَلَّى وَتَأبَى
لِتُجْزَى بِأَلَّذِي أَلتَّرَفْتُ جَمُوعُ

رَسُولُ أَللَّهِ تَذَرُوهَا أَلدَّوَارِي؟
إِلَى أَلْمَاضِي أَلْمُؤَطَّرِ بِأَلشَّنَارِ
دَمَاءٌ صَارَخَاتُ يَا لَثَارِي
أَثَارُوهَا مُدْمَاءُ أَلْمِثَارِ
وَقَدْ فَعَلُوا أَفَاعِيلَ أَلصِّغَارِ
"أُمِّيَّةٌ" قَدْ عَلَتْ بَعْدَ أَلنِّهَارِ
شَبَابًا مِنْ ذَلِكَ أَلْمَاضِي مُعَارِ
مَشِيئَاتُ سَوَى كَشْفِشِ أَلسِّتَارِ
أَبْتُ حَتَّى أَلرُّكُونِ إِلَى أَلْحَوَارِ

* * * * *

أبا الزهراء قد هدرت وقرت	تقبّلها وكلّ لها بغار
تلّمسها ففيها جرح قلبي	وعطرّها بريّاك العطار
وكلّ تجارة ستبور يوماً	وفيكّم يرفع الله اتجاري
كم ناري - وناز الله تجشو	أمامي - والعدو له قتاري ^(١)
بكم أنا في غنى عمّن سواكم	ويُعني الله في الحشر افتقاري
وإن قصّ الطغاة جميع ريشي	وأجنحتي سأبقى في مطار
مودتكم لها أدبي وشعري	نهاياتي لها وبها ابتدري
بحورُ الجود والإحسان أنتم	وفيها لذّ عومي وانغماري
وروضي الشاعري بذرت فيه	هواكم والمواسم من بذاري

وقال بعنوان (في رحاب إمام الأنبياء)^(٢): إمتدت إقامة الشاعر وأمه في المدينة المنورة إثني عشر يوماً. وفي يوم المغادرة قالت له والدته، وهما متوجهان لزيارة قبر رسول الله وتوديعه، كيف نغادر ولم نُقبّل القبر بل لم يسمح لنا الأمران الناهيان الموكلان بالقبر، حتى يلمس شبك ضريحه. وهي من بحر (الكامل):

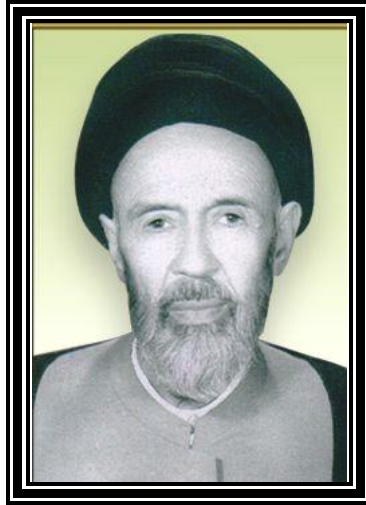
تقبيلُ شبكِ النبيّ (حرام)	ما هكذا تُستنبط الأحكام
الحكمُ يصدُرُ ساقطاً متهافتاً	في موطنٍ علمائُه أنعام
هم يحملون كخيلهم كحميرهم	أسفارهم إن سافروا وأقاموا
فعليلهم اللعنات ما ازدادوا عمي	وعلى الهداة الصادقين سلام

(١) القطار: الدخان.

(٢) مما خصّ به الشاعر كاتب هذه السطور.

المضحكات المبكيات كثيرة
 واطيعة الإسلام ينطق باسمه
 المسلمون يقصدون نبهم
 بجباههم يتمرغون على ثرى
 يتبركون بلثم كل حجارة
 والجاهلون يكفرون بلا هدى
 الأمران ألناهيان تحديا
 والزائرون ألقاصدون (محمدا)
 حتى يموتوا ليس ينسون الأذى
 الأمران ألناهيان عليهما
 يقبل الزوار قبر نبهم
 الزائر أباكي لما ينتابه
 في أمة فيها الدعي إمام
 بوقاحة من يلعن الإسلام
 ولقبره التّجيل والإعظام
 فيه إمام الأنبياء ينام
 وبكل شبك هناك يُقام
 يتناولون فلا عداهم ذام
 كل عصاه وسوطه صمصام
 يُستهدفون فتضرب الأجسام
 يستذكرون وكلهم آلام
 صبّ العذاب الباري أعلام
 في كل صدر من رضاه وسام
 قال: الوداع وثغره بسام

٢٢. السيد طاهر بن السيد أحمد الحيدري^(١)



قال في مدح النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد ألقيت في حفل بالكاظمية^(٢).
وهي من بحر (الخفيف):

عن مزيالك تقصر العظماء وبعلياك تفخر الأنبياء
يا نبياً سما عن العقل معنا هُ فتاهت عن دركه العلماء
جمع الله فيك اسرار قدس كلٌّ عن حصر بعضها البلغاء
فمعانيك ما لهنَّ عدادٌ ومعاليك ما لهنَّ انتهاء
من يداني سماك عزاً ومجداً (يا سماء ما طاولتها سماء)

(١) ولد في النجف سنة ١٣٢٧هـ. انكب على تحصيل العلوم والمعارف بجد ونشاط. هاجر إلى النجف أكثر من مرة، وحضر دروس الأعلام كالسيد أبي الحسن الاصفهاني، والسيد أبي القاسم الخوئي. وممن تخرج عليه: السيد إسماعيل الصدر، وأخوه السيد محمد باقر الصدر، والسيد حسن الشيرازي، والسيد صادق الشيرازي، والسيد محمد حسين فضل الله. من مؤلفاته: كتاب في الاصول، وكتاب في المنطق، وكتاب في مناسك الحج، وكتاب شرح التبصرة. كان إماماً لجامع المصلوب في بغداد. توفي سنة ١٤٠٠هـ.

(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣/٣٩٠-٣٩١.

يوم ميلادك الشريف بوجه الـ
 نبأت قومها بك الرسل لما
 انت للحق والهداية كنز
 كشف العلم ان دينك للعا
 وبذا أذعنت فلاسفة الأر
 يا لدين بفضلله وعلاه
 فلذاك انقادت له الناس أفوا
 كانت الناس قبل في بحر طيش
 زوّد العالمين في ثروة العـ
 كم بنى للورى معالم علم
 فيه هذه المدارس قامت
 فعلينا تشييدها ما استطعنا
 وعلينا تأييدها فهي نبرا
 فليدم شاكراً له العلم فضلاً
 جئت بالذكر محكماً أعجز العر
 لفظه جوهر ومعناه يحوي
 فهو يتلى مدى الزمان على الآ
 سنّ قانونه بأقصر وقت
 فاذا فيه للأنام حياة
 لو به استمسك الأنام لأضحت
 جاء بالعدل والمساواة فالنا
 سدهر قد لاح رونق ورواء
 أن أتتهم بشأنك الانباء
 كان للعالمين فيه ثراء
 لم سعد ورحمة وهناء
 ض فيها هم بفضلله الشهداء
 قد أقر الأعداء والأولياء
 جا ودانت لحكمه الأرجاء
 فاذا هم بفضلله نبلاء
 م فهم بعد فقرهم أغنياء
 وسيبقى للحشر ذاك البناء
 ثم منها تخرّج العلماء
 فيها عزنا وفيها الرّجاء
 س هدىّ تنجلي به الظلماء
 فعليه له يد بيضاء
 ب فكّلت عن مثله الفصحاء
 حكماً أذعنت بها الحكماء
 ذان تعنو لشأنه الكبراء
 فيه قامت بوجهه حضماء
 واذا فيه للأنام بقاء
 أرضنا وهي روضة غنّاء
 س جميعاً شرع سواء

حفظ الناس بالقصاص ولولا
دينه دين فطرة يتغيه
فلهذا يعلو سناه مدى الدهر
فعليه من الجليل سلام
ذاك لاجتاحها الردى والفناء
كل من لا تقوده الاهواء
وتخبو لضوئه الاضواء
وما أضلت غبراؤها الخضراء

وقال - كذلك - في مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(١). وهي من بحر
(الخفيف):

خلق الله ربنا ذو الجلال
وقضى أن يزينه بجمال
عالم الكون في أتم كمال
فاصطفى المصطفى وأكرم آل
ليكونوا محاسن الأكوان

وعلى الناس مذقضى أن يجودا
يوم أضحى خير الأنام وليدا
شرف الله بالنبي الوجودا
فغدا بالهناء عيداً سعيدا
ذلك اليوم في بني الإنسان

شرف الله قدره ذو الجلال
عنه تروي أهل النهى والمعالي
فهو عين الحجى ونفس الكمال
وباعتابه بلوغ الأماني

هو سر التكوين والإيجاد
ذاته قد خلت من الأنداد
فهو للعالمين أي عماد
وهو صفو من عالم الامكان
فهو فرد وليس كالأفراد

(١) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣/٤١٧-٤١٨.

ان فيض الإله لَمَّا أَطْلَأَ من يديه فعمَّ صعباً وسهلاً
وبدا نوره العميم وهلاً وأتى الحق واضحاً وتجلّى

أزهق الله باطل الأوثان

كم على كفه أتت آياتُ شاهداتٌ بصدقه واضحاتُ
قد تغنت بذكرهن الرُّواةُ ولكم قد بدت له معجزاتُ

عجزت عن بلوغها الثقلان

وله في السماء أقوى الأيادي فهي في طوعه لأي مرادٍ
فلقد ردّ شمسها بانقيادٍ ولقد شقّ بدرها للعبادِ

فكأن في يمينه النيران

شهدت فيه قبله الأسفارُ وبذكر اسمه أتت أخبارُ
وعليه كم دلت الآثارُ وغدت فيه تهتف الأحبارُ

وسرارة الكهان والرهبان

جاء بالحق صادقاً بالكتابِ لذوي الرأى من أولي الأبوابِ
هادياً قومه لنهج الصوابِ وتحدى أكابر الأعرابِ

في مِباراة معجز القرآن

فغدوا يخبطون في ظلماتِ ليصوغوا شيئاً من الكلماتِ
لمِباراة هذه الآياتِ فرأوها من أكبر المعجزاتِ

ان هذا لأعظم البرهان

أظهر الله دينه في العبادِ فترامت أطرافه في البلادِ
جاء وفقاً لكل عصرٍ ونادي بتعاليم بثها ومبادي

قد سما رفعةً على الأديانِ

وهو دين موافقٌ للعقولِ في مبادي فروعه والاصولِ
ماله في صفاته من مثلِ بثِّ فينا علومه للوصولِ

٢٣. السيد طاهر بن السيد سعيد الموسوي^(١)



قال بعنوان (جبلت على التوحيد كل نفوسنا)^(٢) وهي من بحر (الكامل):

قل للذي بالجهل عاد غريقا قد آن أن تدع الكرى وتفيقا
 حتى متى تلهو وتبقى غافلاً والركب ساروا قاطعين طريقا
 فانظر بقلبك لا بعينك هل ترى إلا ويتبع عاشق معشوقا
 هل أنت قد أوجدت نفسك يا فتى أو لم تكن يا ذا الكرى مخلوقا
 أم أن مخلوقاً سواك كساك ذا البرد الذي أصبحت فيه عريقا
 كلا فليس لذاك أي مرجح وبذاك ليس أخو الفناء خليقا

(١) ولد في الكاظمية سنة ١٣٤١هـ، ونشأ بها، ودرس مبادئ العلوم على أساتذتها، ثم ارتحل إلى النجف الأشرف لطلب العلم، ودرس على علمائها اللغة العربية والفقه والاصول، ثم عاد إلى وطنه. أخذ الخطابة بنفسه لنفسه، حتى أصبح من شباب الخطباء المرموقين الأفاضل، الذين كرسوا أوقاتهم للدرس والتدريس والمطالعات الكثيرة، وأضاف إلى فضيلته فضيلة الأدب، حتى أصبح شاعراً مرموقاً. له عدة مؤلفات منها: أمثال القرآن، ورمز الإيمان في الشهادة الثالثة في الآذان والإقامة. توفي سنة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠١م.

(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣/ ٤٣٠-٤٣٣.

لا بد من ذات تكون مفيضة
أحدية جلّت عن أيّ مشارك
قل للطبيعي الذي قد حاد عن
أوضح فهل ان الطبيعة حيّة
فهو الإله وان غدا في عرفكم
أولم يكن حيًّا فكيف يجوز أن
يا حائدين عن الرشاد تيقظوا
وسلوا ضمائرکم تجبکم أنّها
جلت على التوحيد كل قلوبنا
إلا إذا رغمت على أن تسلك المعوج في هذي الحياة طريقا
أنا في الجهالة غارق وأروم أن
أنا في الجهالة سابح وأود أن
أنا من أنا حتى أقول أنا وهل
يا جاهلاً بالنفس لست بمدرک
وأعلم بأنّ الكون مصنوع وقد
هي حكمة في الكلّ دلّتنا على
أأحوم حول حقيقة وضّاءة
تفنى الحوادث وهي تبقى لم تنزل
والكون ليس بموجب لكنّه
واللطف منه واجب ومحتم
بعث النبيين الكرام ليرشدوا

حلل الوجود تلي الفريق فريقا
في ذاتها وصفاتها تحقيقا
سنن الهداية قد مرقت مروقا
فكستك من حلل الوجود رقيقا
لفظًا سواه منمّقا تنميّقا
يهب الحياة ويرزق المرزوقا
لا تألّفوا التخريب والتفريقا
حبل التقى قد أبرمته وثيقا
والحقّ كان لجلها معشوقا
أمسي لأرباب الكمال رفيقا
أحضى بأمر لا يزال عميقا
أدرکت أنّي لا أزال غريقا
شيئًا دع التغريب والتشريقا
أنشاك من قد أنشأ العيوقا
أمر تجاوز سرّه التدقيقا
مثل الفراشة لا أخاف حريقا
بوجودها الذاتى تير شروقا
بالاختيار قد انثنى مخلوقا
ولذاك أرسل داعيًا موثوقا
هذي الأنام ويرفعوا التفريقا

ويمزقوا جيش الشقا تمزيقا
 كم راح ينشر في البلاد فسوقا
 نيات إذ مرقوا هناك مرقوا
 جاءت تحرر للشعوب رقيقا
 جاءت تفكّ من القيود وثيقا
 أضحى بفضلهم فتى مرقوا
 تأبى مبادؤهم هناك فروقا
 من طبق الدنيا هدى تطبيقا
 وهو المحلّق للعلی تحليقا
 إذ لم أزل لك يا رجاي رقيقا
 إذ أنت للضعفاء صنت حقوقا
 انّ التجشأ يستحيل حريقا
 نحو المعالي نستبين سموقا
 إيّاكم والزور والتزويقا
 عبّدتَه للمسلمين طريقا
 ومصدّق لك سيّدي تصديقا
 في الأرض بل لتناولوا العيوقا
 آذوا محمّداً قبل والصدّيقا
 وكذلك السبطين والفاروقا
 أرداه حيدرة الوصي سحيقا
 قد حرقوا الأقصى به تحريقا

ويهذبوا الأخلاق في أديانهم
 ويكافحوا الطغيان والترف الذي
 ويحاربوا جيش التفرّعن والأنا
 ما الأنبياء سوى دعاة مبادئ
 ما الأنبياء سوى دعاة تحرر
 كم من فقير بئس متسكع
 في جوهر التوحيد كلّ واحد
 وختامهم خير الأنام محمّد
 نور النبوة زاهر بجبينهم
 سمعاً رسول الله مني مدحة
 أنا في هداك أبا الأطايب مغرم
 حجر المجاعة كم شددت ليعلموا
 زهدتنا في هذه الدنيا لكي
 وحدثنا صفّاً وقلت تواصلوا
 تالله لو سرنا على النهج الذي
 ما كان فوق الأرض غير موحد
 وغدا لواء المسلمين مرفرفاً
 ولما رأينا للصهانية الألى
 آذوا عليّ المرتضى بفعالهم
 ثأروا لمرحب يوم خير حيث قد
 وكذلك قد ثأروا لباب الحصن إذ

أنت الغني عن امتداحي سيدي بعد امتداح في الهدى لك سيقا
 الآيُّ تهتف في الشاء عليك ما مدحي أليس مديحي المسبوقا
 بمدائح في الذكر شعّ لها سنا منه يرى المستبصرون بريقا
 لكن يهوّن الخطب أنّك تقبل النزر اليسير فزادني تشويقا
 يا من حباه الله من بين الورى خلّقًا عظيمًا في الكتاب رقيقا
 من معجزاتك حيدر من لم يزل لك ناصرًا ومؤيّدًا وشقيقا
 أعظم بمن كشف الكروب وذاد عن دين الهدى التزوير والتلفيقا
 فهو الخطيب الفذ يوم خطابهم من مثل حيدر يخرس المنطيقا
 وهو الفتى الكرار يوم فرارهم لما تلى فاروقها الصديقا
 وأخو الزهادة والعبادة والنهى كم قد هدى في نهجه زنديقا
 يا ربّ تبتنا على حبّ الألى طوّقتنا بولائهم تطويقا
 يا ربّ لا نرضى سواهم قادة يسقوننا يوم الظماء رحيقا

٢٤. الشاعر طلال آل طالب الكاظمي^(١)



قال بمناسبة ولادة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢)، بتاريخ ١٧ ربيع الأول سنة ١٤٢٦هـ، وهي من بحر (الرمل):

أهل ودي هللوا واستبشروا ولد المختار خير الكائنات
ولد محمود مصباح الدجي كوكب الحق مزيل الظلمات
ولد السر الإلهي الذي أودع الله به سر الحياة
ولد المبعوث خيرًا للورى إذ به حلت جميع البركات
ولد المأمول في يوم اللقا مرتجانا كهفنا فلك النجاة
فاحمدوا المعبود يا أحبابه وارفعوا أصواتكم بالصلوات

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٧٢م، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية / الفرع الأدبي، في مدينته. وحصل على شهادة البكالوريوس من قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب / الجامعة المستنصرية سنة ٢٠١١م. إمتهن عمل قطع وصقل الأحجار الكريمة، لذا عرف بـ (الجراح)، وما زال في هذا العمل الذي بدأه منذ ربع قرن. سافر إلى الشام متلمذًا على السيد جواد القزويني، والسيد مرتضى السندي الكاظمي. ودرّس هناك أصول الشعر والإنشاد، وكذلك أطوار الخطابة (المقدمة والخاتمة). له مجموعة دواوين شعرية، صدر منها لحد الآن ثمانية أجزاء، باسم (حديث الضمير).

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٤٣٧/٣.

٢٥. الشاعر عادل جليل الكاظمي^(١)



قال بمناسبة ولادة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢) وهي من بحر (السريع):

يا رَحْمَةَ اللَّهِ لِكُلِّ الْوَرَى تَجْرِي دَمًا حُزْنًا عَلَيْكَ الْعُيُونُ
عُذْرًا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ جَهْلِهِمْ لَمْ يَعْرِفُوا يَا سَيِّدِي مَنْ تَكُونُ

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٦٠م، وهو ثالث أخوة شعراء، هما الشيخ عبد الستار، والأستاذ جابر الكاظمي. تدرج في تحصيله، ودخل كلية العلوم بجامعة بغداد سنة ١٩٧٨م. أجبر على مغادرة العراق وهو في الصف النهائي، فواصل دراسته في جامعة تشرين وأتمها في حلب، وأقام في مدينة الدريكيش السورية كمدير لمركز إسلامي. هاجر إلى السويد وعمل بمعهد الأبحاث الذرية. يعكف حاليًا على إعداد موسوعة كنز المدائح النبوية تزيد على مائة مجلد. ومن مؤلفاته: ديوان عادل الكاظمي (المجموعة الكاملة)، ديوان الغديريات، ديوان شعلة الطف، ألف بيت في وليد البيت (ع) مع شرحها، حياة عمر بن الخطاب. وقد تفضل بمراجعة مجموعة كبيرة من قصائد هذا الكتاب.

^(٢) تفضل الشاعر بتزويدي بهذه القصائد.

قال بعنوان (بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وما جرى عليه). وهي من بحر (الكامل):

دَارٌ تَفِيضُ عَلَى الْوَرَى بِسَنَاءِ
 دَارِ النَّبِيِّ وَمَنْ بِهَا وُلِدَ الْهُدَى
 أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَى بَنِيهَا فَاعْتَدُوا
 أَوْصَى الْإِلَهِ بِحِفْظِ عِثْرَةِ أَحْمَدِ
 مَا بَيْنَ مَسْمُومٍ وَمَسْلُوبِ الْحَشَى
 هَذَا سَقَاهُ الشَّمَّ غَدْرُ جُعَيْدَةٍ
 وَأَبُوهُمَا كَالْبَدْرِ فِي مِحْرَابِهِ
 وَلِحَرْبِ أُمَّهَاتِ الْبَتُولِ تَحَشَّدَتْ
 هَجَمُوا عَلَى بَيْتِ النَّبِيِّ فَكَسَرُوا
 قَدْ اسْقَطُوا مِنْهَا الْجَنِينَ فَيَا لَهَا
 أَمْسَى بَنُو الْهَادِي وَهُمْ كَهْفُ الْوَرَى
 أِبْدَلِكُمْ أَوْصَى النَّبِيُّ مَعَاشِرًا
 يَا أُمَّةً رَاعَتْ وَمَا رَاعَتْ لَهُ
 مَاذَا جَنَى الْهَادِي وَأَيُّ جِنَايَةٍ
 لَمْ تَبْقَ أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا مَصْرَعٌ
 آهٍ عَلَى الْقَوْمِ الْأَلَى مَالُوا الدُّنَى
 وَأَكْفَهُمْ بَحْرُ التَّوَالِ، وَعَزْمُهُمْ
 أَمْسَتْ تُقَلِّبُهُمْ تَصَارِيفُ الْفَنَاءِ
 قَدْ غُودِرُوا يَوْمَ الطُّفُوفِ فَعُسَلُهُمْ
 أَمْسَتْ مَنَاحَ رَوَاحِلِ الْأَرْزَاءِ
 وَجَلَالُ كُلِّ مَوَدَّةٍ وَإِخَاءِ
 نَهَبًا لِكُلِّ جِنَايَةٍ نَكَرَاءِ
 فَمَشَى الْفَنَاءُ بِهِمْ بِكُلِّ فِنَاءِ
 بِصَوَارِمِ الْأَحْقَادِ وَالْبَغْضَاءِ
 وَحُسَيْنٍ فِي كَرْبِ ثَوَى وَبِلَاءِ
 أَرْدَاهُ صَارِمُ أَلْعَنِ اللَّعْنَاءِ
 شَيْعِ الضَّلَالِ بِهَمَّةِ قَعَسَاءِ
 بِالْبَابِ ضَلَعِ الْبُضْعَةِ الرَّهَاءِ
 مِنْ نَكْبَةٍ مِنْهَا يَطُولُ بُكَائِي
 مُتَشَرِّدِينَ فَرَائِسَ الطَّلَقَاءِ
 وَقَفُوا بَعْهَدِ الشُّرْكِ أَيَّ وَفَاءِ؟
 ذِمَّمَا فَرَاغَتْ عَنْ هُدَى الْأُمْنَاءِ
 تُجْزَى بِفِعْلِكُمْ بِنِي اللَّقَطَاءِ
 لَبْنِيهِ لَا يُسْقَى بِغَيْرِ دِمَاءِ
 بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ وَالنَّعْمَاءِ
 عِنْدَ النَّزَالِ، مَفَاخِرُ الْهُيُجَاءِ
 بِيَدِ الْمَنُونِ عَلَى ثَرَى الرَّمَضَاءِ
 بِدَمٍ مِنَ الْأَوْدَاجِ لَا بِالْمَاءِ

مَا زَالَ مِنْ أَلْفٍ يُطِيلُ رِثَائِي
بِحَشَى يَذُوبُ وَأَدْمُعِ حَمْرَاءِ
تَغْفُو عُيُونَ فَجَائِعِ الْأَنْبَاءِ
وَمُصَابِهَا كَالْجَمْرِ فِي أَحْشَائِي
وَنَصِيرِهِ الْعَبَّاسِ خَيْرِ وَقَاءِ
لَمَّا هَوَتْ صَرَغَى عَلَى الْبَطْحَاءِ
كُونُوا لِعِبْدِكُمْ مِنَ الشُّفَعَاءِ
مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي عُيُونِ الرَّائِي

وَحُوطُهُمْ سَافِي التُّرَابِ نَشِيجُهُ
أَبْنِي الْهُدَى مَا زِلْتُ أَدْكُرُ رُزْءَكُمْ
فَمَتَى بِنَيْلِ الثَّأْرِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ
هَيْهَاتَ أَنْسَاكُمْ وَنَكْبَةُ كَرْبَلَا
أَسْمَى السَّلَامِ عَلَى الْحُسَيْنِ وَنَجْلِهِ
وَعَلَى جُسُومِ غَسَلَتْهَا أَدْمُعِي
يَا سَادَتِي أَنْتُمْ مَلَأْدُ شَرِيدِنَا
صَلَّى الْإِلَهِ عَلَيْكُمْ يَا سَادَتِي

وله . وهي من بحر (الكامل):

وَالشَّاهِدُ الْمِعْرَاجُ وَالْإِسْرَاءُ
فِي الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ إِلَيْهِمْ جَاءُوا
عَنْ كُنْهِهِ غَوْصُ الْعُقُولِ هَبَاءُ
فِي الْعَالَمِينَ وَمَا تَقِلُّ سَمَاءُ
هَذَا الْوُجُودِ فَقَدْ عَرَاهُ فَنَاءُ
وَهُمْ إِلَى الْطَافِهِ فَقُرَاءُ
لَمْ تَرَقْ سَابِرَ غَوْرِهَا الْحُكْمَاءُ
نَعْمَاؤُهُ مَا جَادَتِ النَّعْمَاءُ
لَوْلَاهُ عَمَّ الْعَالَمِينَ عَمَاءُ
كَلَا وَلَا خُلِقَتْ لَهُ حَوَاءُ
فَبَدَتْ لَادِمَ عِنْدَهَا الْأَسْمَاءُ

كُلُّ الْخَلَائِقِ مَا خَلَاهُ فَنَاءُ
فَهَنَّاكَ لَا مَلَكٌ وَلَا مِنْ مُرْسَلٍ
قَدْ جَاوَزَ السَّبْعَ الطَّبَاقِ فَعَالَمٌ
وَلَقَدْ تَفَرَّدَ بِالْإِلَهِ وَكُلُّ مَا
كَانُوا هَبَاءً لَا وَجُودَ سِوَاهُ مِنْ
هُمْ فِي الْحَقِيقَةِ رَشْحَةٌ مِنْ فَيْضِهِ
هُمْ مِنْ صَنَائِعِهِ وَتَلَكُمُ حِكْمَةٌ
نُورٌ تُوَحَّدَ فِي الْوُجُودِ فَاسْبَغَتْ
فَبَرَا الْخَلَائِقُ مِنْ سَنَاءِ شَامِلٍ
لَوْلَاهُ مَا خُلِقَتْ لَادِمَ طِينَةٌ
وَلَقَدْ تَجَلَّى فَوْقَ جَبْهَةِ آدَمِ

وَبِهِ الْمَلَائِكُ سَبَّحَتْ لِمَلِيكِيهَا الرَّ
 وَلِنُورِهِ حَسَدًا تَأَبَّى مَارِدٌ
 أُمِرَتْ وَلَوْلَا نُورُ أَحْمَدَ ظَاهِرًا
 نَادَى الْإِلَهَ بِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ
 فَاخْتَارَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ لِرَبِّهِ
 وَامْتَارَ أَحْمَدَ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ
 فَآتَى إِلَيْهِ الْأَنْبِيَاءَ لِيَكْتُبُوا
 يُنَبِّئُهُمْ عَنِ ذِي الْجَلَالِ نُبُوَّةً
 فِي كُلِّ عَصْرِ مَظْهَرٍ لِسَنَانِهِ
 وَهُوَ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَلَى
 وَهُوَ الشَّفِيعُ لَهُمْ لَتَيْلِ شَفَاعَةٍ
 يَسْتَشْفَعُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي
 هَذَا كِتَابُ اللَّهِ أَصْدَقُ شَاهِدٍ
 مَنْ ذَا سِوَاهُ فَيَنْبِرِي شَفَعًا لَهُ
 مَنْ مِنْ أَوْلِي الْعِزْمِ اصْطَفَاهُ رَحْمَةً
 كَلَّا فَأَحْمَدُ مَفْرَدٌ فِي شَأْنِهِ
 خَلَقَ أَرَانَا اللَّهُ فِيهِ بِهِاءُهُ
 زَانَتْهُ آيَاتُ الْكَمَالِ وَأَحْكَمَتْ
 فَكَلَامُهُ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَفَعَلُهُ ال
 يَعْفُو وَيَصْفَحُ قَبْلَ قَوْلِ مُعَدِّرٍ
 وَإِذَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ فَرَفَدُهُ

حَمَنٍ وَانْجَابَتْ بِهِ الظُّلْمَاءُ
 عَنِ سَجْدَةٍ هِيَ طَاعَةٌ وَرَجَاءُ
 مَا امْتَارَتْ أَلرُّحْمَاءُ وَاللُّعْنَاءُ
 قَالُوا بَلَى فَاأَمْرُ كَيْفَ تَشَاءُ
 لَبَّى فَلَبَّتْ بَعْدَهُ الْأَشْيَاءُ
 وَحَبِيْبُهُ مَنْ لِقُلُوبٍ جَلَاءُ
 عَهْدًا يَحَارُ بِكُنْهِهِ الْعُرْفَاءُ
 فَهَمُّ لِأَحْمَدَ فِي الْوَرَى نُقْبَاءُ
 وَالْأَنْبِيَاءُ بِأَمْرِهِ أَمْرَاءُ
 أُمِّ لَهَا قَدْ أُرْسِلُوا شُهَدَاءُ
 لِلتَّابِعِينَ لَهُمْ فَهُمْ شُفَعَاءُ
 هِيَ لِلْعَوَالِمِ نِعْمَةٌ سَمْحَاءُ
 نَطَقَتْ بِذَا آيَاتِهِ الْعَرَاءُ
 هِيَهَاتَ مَا لِمَحْمَدٍ قُرْنَاءُ
 لِلْعَالَمِينَ فَهَلْ أَتَتْ أَنْبَاءُ
 وَصِفَاتُهُ لَمْ يُحْصِهَا الْإِخْصَاءُ
 فَتِصَاغَرَتْ لَجَلَالِهِ الْعُلَمَاءُ
 سُبْحَاتِهِ مِنْ ذِي الْعُلَا سِيمَاءُ
 بَرُّ الرَّحِيمِ كَمَا تَشَاءُ يَشَاءُ
 سِمَةٌ تَحَارُ بِوَصْفِهَا الْبُلْغَاءُ
 سَيْبٌ فَلَيْسَ يَضِيقُ مِنْهُ عَطَاءُ

لَطْفًا فَبَعْضُ هِبَاتِهِ الْأَنْوَاءُ
 عَمَّنْ يُسِيءُ إِذَا الْغَوَاةُ أَسَاءُوا
 وَهُوَ الْوَحِيدُ وَكَفُّهُ عَزْلَاءُ
 وَبِرِّيْنُهُ بَيْنَ الصِّفَاتِ حَيَاءُ
 فَهَوَتْ عَلَى أَعْتَابِهِ الْعُظْمَاءُ
 جُودًا فَجُودُ الْعَالَمِينَ جُفَاءُ
 وَقَفَّ عَلَيْهِ فَمَا لَهُ نُظْرَاءُ
 أَعْمَى وَكَانَتْ عِنْدَهُ الْكُبْرَاءُ
 نَزَلَتْ فَتَوَبُوا أَيُّهَا الْجَهْلَاءُ
 فَضَلَّ الرَّسُولِ عَلَيْهِ يَا سُفَهَاءُ؟
 صَيَّرْتُمُوهُ فَأَنْتُمْ الْعُقْلَاءُ؟
 تُحْيِي الضُّغُونِ خَبِيثَةَ رَقَطَاءُ
 سَنَّ لَهَا فِي الْمَوْلِهَيْنِ مَضَاءُ
 تَرَوِي الرُّوَاهُ وَجَلُّهُمْ أُجْرَاءُ
 مِنْ أَجْلِهَا وَبِظُلْمِ أَحْمَدَ بَاءُوا
 نَالَتْ بِهِ غَايَاتِهَا الطُّلُقَاءُ
 مِنْ قَوْلِكُمْ وَفِعَالِكُمْ بُرَاءُ
 خُلُقًا فَهَلْ فِي قَوْلِهِ اسْتِهْزَاءُ؟
 فَهُمْ بِمَا تَرَوُونَهُ سُعْدَاءُ
 فِي حَالَةٍ تُزْرِي بِهَا الْأَسْوَاءُ؟
 لِنَسَائِهِ مَا لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ؟

مَا عَاقَهُ لَوْمُ اللَّئِيمِ عَنِ الْجَدَا
 يُجْفَى فَيُوصَلُ ثُمَّ يَحْلُمُ رِفْعَةً
 خَضَعَتْ لَهُ الْأَعْدَاءُ فِي جَبْرُوتِهَا
 تُغْضِي خُشُوعًا مِنْ جَلَالَةِ قَدْرِهِ
 خُلُقٌ تَعَاظَمَ لَيْسَ يُدْرِكُ شَأْوُهُ
 يَسْتَرْفِدُونَ سَمَاحَةً مِنْ وَفْرِهِ
 مُتَفَرِّدُ الْأَوْصَافِ غُرُّ صِفَاتِهِ
 قَالُوا تَوَلَّى عَابِسًا إِذْ جَاءَهُ الْـ
 كَذِبُوا فَمَا (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) بِهِ
 إِنْ كَانَ عَيْسَى يُبْرِي الْأَعْمَى فَمَا
 هُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَنِقْمَةٌ
 كَلَّا لَقَدْ عَبَثَتْ بِكُمْ أَمْوِيَّةٌ
 هَمَّتُمْ بِهَا شَغَفَ الْيَهُودِ بِعِجْلِهَا
 نَسَبَتْ لِأَحْمَدَ كُلَّ شَيْنٍ فَانْبَرَتْ
 طَلَبُوا الدِّينِيَّةَ ثُمَّ بَاعُوا دِينَهُمْ
 فِي أَنَّهَا نَزَلَتْ بِأَحْمَدَ لَا بِمَنْ
 أَعْنَى ابْنَ عُثْمَانَ الْقَتِيلَ فَاِنَّا
 فَبِأَيِّ شَيْءٍ صَارَ أَعْظَمَ خَلْقِهِ
 فَجَنُودُ أَبْلَيْسَ اقْتَفَوْا آثَارَكُمْ
 أَوْ مِثْلُ أَحْمَدَ وَقَفَّ بِسَبَابَةِ
 وَبِأَنَّهُ زِيرُ النِّسَاءِ وَعِشْفُهُ

إِلَّا النِّسَاءُ كَأَنَّهِنَّ إِمَاءُ
تَعْتُو بِهِ غَنَجًا وَكَيْفَ تَشَاءُ
وَيُرُوقُ بِالتَّرْجِيحِ مِنْهَا غِنَاءُ
مَا يَفْتَرِيهِ الْعَيُّ وَالْإِغْوَاءُ
بَ وَخَيْرٌ مَن نَزَلَتْ بِهِ الْأَنْبَاءُ
أَنْتُمْ أَسَاتِمُ قَبْلَهُمْ فَأَسَاءُوا
عُجْبِي لَهَا مَا دَامَ فِي ذِمَّاءِ
تُشْجِي الْغِيُورَ فَمَا يُعِينُ بُكَاءِ
يَأْتِي النَّسَاءَ وَمَا هُنَاكَ نِسَاءُ
قَوْلُ الْغُورَةِ تُعِيدُهُ الْبِغَاءُ
لِلانْتِحَارِ مَقَالَةٌ بِلَهَاءِ
سَبِّ النَّبِيِّ وَقَدْ جَفَّاهُ حِيَاءُ
لِيَكُونَ أَشْرَفَ مَنْ تَظَلُّ سَمَاءُ؟
هَذَا الْمَقَالُ تَقْدُوعُ وَخَاءُ
حَقْدًا يَمُورُ وَتُبَّعُ حُبَّاءُ
خَابَ الرَّجَا وَاطْلَمَّتِ الْأَرْجَاءُ
سَامُوكَ ظَلَمًا مَعْشَرٌ جُهَلَاءُ
وَضَالِلَةٌ تَحْدُو بِهِ الْأَهْوَاءُ
خَلَقَ الْكِرَامَ، فَلِي إِلَيْكَ رَجَاءُ
مَيْتٌ إِذَا مَا عُدَّتِ الْأَحْيَاءُ
هِيَ مِنْ لَطَى يَوْمِ الْجَزَاءِ وَقَاءُ

فِيطُوفُ لَيْسَ لَهُ بِهَا مِنْ أَرْبَةٍ
هَذَا عَلَى أَكْتافِهِ تَنْزُو وَذِي
تَدْعُوهُ وَالسُّودَانَ تَرْفُنُ عِنْدَهُ
(لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ) قَدْ كَذَّبَتْ
كَذِبُوا فَأَحْمَدُ خَيْرٌ مِنْ تَبِعِ الْكِنَا
لَا تَلْعَنُوا الدُّنْمَارَكَ غِبِّ فِعَالِهِمْ
يَا وَيَلْتَاهُ لِفَرْيَةِ لَا يَنْقُضِي
(حَجَّبَ نِسَاءَكَ) يَا لَهَا مِنْ قَوْلَةٍ
وَمَقَالُهُمْ سُحْرُ النَّبِيِّ وَإِنَّهُ
وَأَشَدَّهَا وَقَعًا وَأُدْهَاهَا أَسَى
هِيَ إِنَّهُ أَوْفَى بِذُرُورَةِ شَاهِقِ
وَبِأَنَّ حَمِزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ قَدْ
مَاذَا بَقِيَ لِمَحْمَدٍ خَيْرِ الْوَرَى
عَارٌ عَلَيْكُمْ يَا جَفَّاهُ فَإِنَّمَا
جَاءَتْ بِهِ بَغِيًّا عَتَاهُ أُمِيَّةِ
أَيْنَ الْعُقُولُ وَأَيْنَ أَرْبَابُ الْحِجَابِ؟
عُنْدَ الرَّسُولِ اللَّهُ إِنَّ شَرَّادِمًا
فَاعْفِرْ لَهُمْ وَاهْدِ الْمُغْدَّ بِجَهْلِهِ
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الْعِظَامِ، وَسَيِّدِ الْ
أَنْ تُحِينِي بِجَمِيلِ لُطْفِكَ إِنِّي
وَاجْعَلْ حَيَاتِي فِي شَفَاعَتِكَ الَّتِي

هَٰذِي ذُنُوبِي أَرَهَقْتَنِي كَثْرَةً
وَلَقَدْ نَأَوْتُ عَنِّي غَدَاةَ تَرَحَّلِ الـ
فَرْدًا أَتَيْتِكَ لَيْسَ لِي مِنْ حِيلَةٍ
وَلِوَالِدَيَّ اشْفَعْ وَأَهْلَ حُزَانَتِي
وَجَمِيعِ مَنْ نَطَقَ الشَّهَادَةَ عَارِفًا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا غَوْثَ الْوَرَى
وَلَقَدْ جَفَانِي الْأَهْلُ وَالْخُلَاصَاءُ
وَفُرُّ الْعَمِيمِ وَحَلَّتِ الْبِأْسَاءُ
فَارْحَمْ عُبَيْدَكَ إِنَّهُ خَطَّاءُ
وَلِصُحْبَةٍ فِي النَّائِبَاتِ لَجَاءُ
بِشُرُوطِهَا لَمْ تُغْرِهِ الطُّلُقَاءُ
يَا شَافِعًا لَأَذْتُ بِهِ الشُّفَعَاءُ

وله بعنوان (أكذوبة شقّ صدر النبي، صلّى الله عليه وآله وسلم). وهي من بحر (الطويل):

أَتَتِكَ الْقَوَافِي الْغُرُّ ظَامِئَةً سَغْبِي
تَجْرُ ذِيُولَ الْفَخْرِ تَخْتَالُ لَا الْعَلَا
وَلَا غَايَةَ لِلْمَجْدِ مَا يَعْجِزُ النَّهْيُ
تَضِيقُ بِهَا الْآفَاقُ مِنْ فَرَطِ زَهْوِهَا
نَبِيٌّ بَرَاهُ اللَّهُ نَوْرًا مَجْلَالًا
يَقُولُونَ وَافِي جَبْرِئِلَ مُحَمَّدَا
فَشَقَّ لَهُ صَدْرًا وَاخْرَجَ مُضْغَةً
وَعَسَلَهُ بِالطُّسْتِ مِنْ مَاءِ زَمْزِمِ
وَإِنْسٌ يَرُوي لَنَا مِنْ خِيَالِهِ
فَحَاشَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ مَطْهَرٌ
وَإِلَّا فَمَا لِلَّهِ فِي الْخَلْقِ حِجَّةٌ
فَخَلُّوا إِلَهَ الْكُونِ يَجْلِي صَدْرُونَا
لِتَرَشَّفَ مِنْ مَعْنَاكَ كَوَثْرُهَا الْعَذْبَا
تَطَاوَلَهَا حَتَّى وَإِنْ بَلَغَ الشَّهْبَا
وَلَمْ تَدْرِكِ الْأَوْهَامَ مِثْلَهُ الصَّعْبَا
بِمَدْحِ الَّذِي قَدْ شَرَفَ الْعِجْمَ وَالْعَرْبَا
لَأَطْهَرَهَا رَحْمَا وَأَطْهَرَهُمْ صَلْبَا
صَغِيرًا مَعَ الْغُلْمَانِ يُشْرِكُهُمْ لِعْبَا
تُطَهَّرُ مِنْهُ النَّفْسَ وَالْعَقْلَ وَالْقَلْبَا
وَمِنْ صَدْرِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا رَتَقِ الشَّعْبَا
بِقَايَا مَخِيطِ الصَّدْرِ يَوْسَعُنَا كِذْبَا
يُنَالُ الَّذِي قَالُوا فَتَبًّا لَهُمْ تَبًّا
عَلَى النَّاسِ أَنْ أَبْلِسُ يُرْهَقُهُمْ نَصْبَا
وَيَخْرُجُ مِنْهَا مُضْغَةً تُكْسِبُ الذَّنْبَا

تُورثنا حوبًا مُدْنَسَةً الحَوْبَا
 (أنا بشرٌ) معنًى وما عرفوا الرِّبَا
 فصار لذي الأهواءِ أذهبَهُمْ لُبَا
 بتأبيرِ نَحْلٍ يتغنون لهم كسبَا
 يقول دعوا التأبيرِ وانتظروا العقبى
 فَبَانَ لهم جهلُ النبي وما أَبَا
 أنا بشر لا أعرفُ الزرع والحَبَا
 فإني من المَرِيخِ جئتُ لكم نكْبَا!
 نخيلٌ ولا نَدري الفواكهَ والأبَا
 أخوا الجهلِ إني اليومَ أجدُرُ بالعقبى
 فذا خير خلق الله أرفعهم كعبَا
 وأقضاهم إن هبَّ جهلكم هبَا
 ويوسعهم شَتْمًا ويقذعهم سبَا
 وذا خُلِقَ فوق الخَلَائِقِ قد أرْبَى
 فأنتم سواءٌ والذي نصب الحربَا
 فما قَدروا شَأْنًا علوتَ به الشُّهبَا
 حبيبُ إله العرشِ أعظْمُهُمْ حُبَا
 إلى العرشِ للرحمنِ يَحْتَرِقُ الحُجْبَا
 مِن الله والأنوارِ أظْهَرَتِ الغِيْبَا
 نبِيٌّ وَلَا شَيْءٌ يُشَارِكُهُ القُرْبَا
 تَبَارَكَ رَبُّ العَرْشِ سُبْحَانَهُ رَبَّنَا

لنحيا بلا وِزْرِ ولا من دَنِيَّةٍ
 لقد جهلوا حق النبي وما وعوا
 لقد جهلوا الهادي وغالوا بدمه
 وقد مرَّ في قومٍ وهم في شؤونهم
 فجاء لهم أهدي البرايا يُضِلُّهُمْ
 فَصَوَّحَ ذاك النخلُ عن رأيٍ أحمدٍ
 وقد عاتبوه فانبرى في جوابهم
 ولا أعرف النخلَ الَّذِي في بلادكم
 فعذرًا على جهلي فما في بلادنا
 وأنتم بدنياكم لأعلمُ فاعذروا
 أ هذا رسولُ الله يا شرَّ أمةٍ؟
 وأعظمهم علمًا وأرزنهم حجًا
 وقتلتم يسبُّ الناسَ يجلدُ ظَهْرَهُمْ
 ففي أي شيء صار أشرفَ مرسلٍ؟
 فتبًا لكم يا قومٍ سُحْقًا لرأيكم
 وعذرًا رسولَ الله عن جهلِ قومنا
 نبِيٌّ على كلِّ البرايا مُهَيِّمِنٌ
 سَمَّا بعدما ازدانتُ به الأرضُ وازْدَهَتْ
 دَنَا فَتَدَلَّى قابَ قوسينِ أحمدُ
 هُنَالِكَ لَا جَبْرِيْلُ لَا مُرْسَلٌ وَلَا
 لقاءَ حبيبٍ خَصَّهُ اللهُ باللِّقَا

لقد فازَ مَنْ والاهُ وَاتَّبَعَ الْقُرْبَى
 وبالبِضْعَةِ الزَّهْرَاءِ أَنْ تَغْفِرَ الدُّنْبَا
 وَنَاصِرِهِ إِنْ أَعْلَنَ الْغَاشِمُ الْحَرْبَا
 لِنَصْرِكَ وَالتَّوْحِيدَ قَدْ سَلَكَوا الصَّعْبَا
 بِرُوحِيهِمَا الْإِسْلَامَ حِينَ شَكَا الْكُرْبَا
 وَذَا كَبَدٌ قَدْ قُطِعَتْ إِرْبَا إِرْبَا
 فَإِنِّي بِهِمْ أَوْهِي الْمَصِيبَةَ وَالْخَطْبَا
 أَثْرُ نَقَعَهَا فَالْبَيْضُ ظَامِئَةٌ سَغْبَى
 بِتَلْقَاءِ وَرْدِ الضَّيْمِ وَهِيَ لَهُ تَأْبَى
 يَعِثُّ بِهِ الطَّغْيَانُ يَوْسَعُنَا شَجْبَا
 وَلِلْمَوْتِ صَوْلَاتٌ تَصِيحُ بِنَا نَهْبَا
 وَمَا رَقٌّ دَهْرٌ قَدْ أَذَابَ لَنَا الْقَلْبَا
 رَعَاهَا كِتَابُ اللَّهِ لَوْ قَرَأُوا الْكُتُبَا
 فَلَمْ تُبْقِ سَيْفًا لَا يَسُوغُ لَهَا سَكْبَا
 وَهُمْ لِلْحَنَى وَالْغَدْرِ أَسْرَعُ مِنْ لَبَى
 فَلَمْ يَنْهَجُوا إِلَّا السَّفَالَةَ وَالْكَذْبَا
 لِحَدِّكَ يَا بَنَ الطُّهْرِ عِنْدَهُمْ ذَنْبَا
 وَقَدْ أَعْلَنُوا فِي مَحَقِّ شِرْعَتِهِ الْحَرْبَا
 وَلَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ الْمُوَدَّةِ فِي الْقُرْبَى
 لَقَدْ شَرَّعَ التَّقْتِيلَ وَالذَّبْحَ وَالسَّلْبَا
 إِلَى اللَّهِ إِنْ جَاشَ الزَّمَانُ بِمَا أُرْبَى

وَمَنْ كَانَ هَذَا شَأْنُهُ عِنْدَ رَبِّهِ
 إِلَهِي بِحَقِّ الْمِصْطَفَى الطُّهْرِ أَحْمَدِ
 وَبِالْمُرْتَضَى الْكَرَّارِ حَامِي مُحَمَّدِ
 وَبِالْحَسَنَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ وَمَنْ هُمَا
 لَقَدْ بَدَلَا فِيكَ النَّفِيسَ فَأَسْعَدَا
 فَهَذَا بُوَادِي الطِّفِّ ضَحَى بِمَهْجَةٍ
 فَمَا لِسِوَاهُمْ إِنْ دَجَا الْخَطْبُ مَفْرَعٌ
 وَلِلْحِجَّةِ الْمَهْدِيِّ أَشْكَو مَنَادِيَا
 وَهَذَا الْعِتَاقُ الْجَرْدِ مَلَّتْ رِبَاطَهَا
 وَهَذَا أَلْدُنَا لَيْلٌ مِنَ الْعِيِّ دَامِسُ
 فَيَا سَيْدِي ضَاقَتْ بِنَا كُلِّ رَحْبَةٍ
 أَلْفُنَا الْبِكَاءَ حَتَّى بَكَى أَلْرُزُّهُ حَالِنَا
 بِقَتْلِ بِنِينَا وَانْتِهَاكَاتِ حُرْمَةٍ
 لَقَدْ أَسْرَفْتَ أَحْقَادَهُمْ فِي دِمَائِنَا
 دَوَاعِشُ لَا يَرْعُونَ لِلنَّاسِ ذِمَّةً
 تَبْرًا مِنْهُمْ كُلِّ دَيْنٍ وَشِرْعَةً
 فَحَاقُوا بِنَا غَدْرًا وَكَانَ وَلَاؤُنَا
 لَقَدْ صَوَّرُوا الْإِسْلَامَ فِي شَرِّ صُورَةٍ
 لَقَدْ حَفَظُوا عَهْدَ ابْنِ حَرْبٍ وَحَزْبِهِ
 أَوْلَائِكَ أَجْنَادُ الضَّلَالِ وَدِينُهُمْ
 أَغْنَا أَغْنَا مَا لَنَا مِنْ وَسِيلَةٍ

وَلِلرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ أَهْدِي قَصِيدَتِي عَسَاهَا إِلَى الرُّضْوَانِ تَهْدِيَنِي دَرْبَا
فَشَفَعُهُ فِي مَنْ أُوْبِقْتَهُ ذُنُوبُهُ إِذَا جَاءَ يَوْمَ الْحَشْرِ مُمْتَلِكًا رُغْبَا
وَصَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُ يَا خَيْرَ رَازِقِ صَلَاةً تَعْمُ الْآلَ وَالْأَهْلَ وَالصَّحْبَا

وله في ذكر المادحين الذين ألحفوا في مدح مثال نعال رسول (ص) ولم يخصصوا أهل بيته بشيء من المديح وهي من بحر (الوافر):

تجاوز يا إلهي عن ذنوبي بحق المصطفى الهادي الحبيب
فما كان اجتراحي عن عنادٍ ولكن عن هوى نفسٍ لعوبٍ
أرى نفسي تخادعني وأيا مي تخاتلني على رغم المشيب
عن الطاعات تحجبني وتحذو سراعا بي لأوبئة الذنوب
فما لي غير طه من مجيرٍ لكشف جنائتي وعظيم حوبي
أليس الرحمة المهداة فينا من الرحمن علام الغيوب؟
براه الله معدن كل خيرٍ لكل الخلق مبعث كل طيب
نبي ما له نداء تسامى على الدرجات ذو الصدر الرحيب
سما فوق المديح فما مديحي له إلا جلاء للكروب
أمين عند ذي العرش مكينٌ إليه الخلق تفزع في الخطوب
له الدرجات يوم الحشر طرًا فما في الرسل من شفيع ضريب
له الحوض المصفي فهو وردٌ لنا في ذلك الهول العصيب
به الأقداح عدّ النجم يسقى بها من جاء في قلب منيب
حفظت له بأهل البيت عهدًا وثيقًا من لدن رب حسيب
سيسألنا عن الثقلين ماذا رعينا في الحضور في الغيوب

تركت خليفتين هما سبيل
 إذا استمسكتموا بهما تفوزوا
 فأهل البيت بعد كتاب ربي
 أولوا القربى لهم حقُّ علينا
 ولكن معشر ساروا شمالاً
 وقد تركوا مقالةً من هداهم
 وجاهد وهو خير الرُّسل فينا
 لقد عشقوا المثال لنعل طه
 وما ذكروا ذوي القربى بمدح
 سوى خَطَرَاتِ تَوَسَّرَهَا قِوَافٍ
 فما ذكروهم إلا وجاءوا
 بمدح الناكثين ومن تفانوا
 ومدح القاسطين وهم بغاةٌ
 ومدح سواهم من كلِّ طاغٍ
 فصلوا على الصحابة هم جميعاً
 وفيهم من لمن صَلَّى عليه

إلى آخر القصيدة.

وله أيضاً. وهي من بحر (الكامل):

بِمَحْمَدٍ تَتَعَطَّرُ الصَّلَاةُ
 وَبِذِكْرِهِ تَتَزَاكِمُ الْحَسَنَاتُ
 وَلِوَجْهِهِ السَّمْحُ الْأَغْرُّ تَزَيْنَتْ
 ذَاتُ الْبُرُوجِ وَشَفَّتِ الظُّلْمَاتُ

فَتَصَاغَرَتْ عَنْ وَصْفِهِ الْآيَاتُ
 نَزَلَتْ بِذِكْرِ ثَنَائِهِ الْآيَاتُ
 فَإِذَا مُحَمَّدٌ لِلْحَمَلِ سِمَاتُ
 عُرِفَ الْإِلَهِ وَتَمَّتِ الْكَلِمَاتُ
 بَدَأَ الْوُجُودِ فَمَنْ يَدِيهِ هَبَاتُ
 لَمْ تُخْلَقِ الْأَفْلَاكُ وَالنَّسَمَاتُ
 مثل الغمام وصوبها العبراتُ
 تهفوا إلى بركاتها الجناتُ
 تحيي الوري هاتيكم الرِّحَمَاتُ
 هو للأنام الرِّحْمَةُ الْمَهْدَاةُ
 هو للهدى في العالمين حياةُ
 ذاك الوداع تُفِيظُهَا الْحَسْرَاتُ
 سد فراقه إنَّ الْحَيَاةَ مَمَاتُ
 مَا أَوْحَشَ الْأَيَّامَ وَهِيَ مَوَاتُ؟
 فمتى اللقاء؟ تتردُّ الدَّعَوَاتُ
 وَهَنَا بَأَنَّ الْعَاشِقِينَ صُحَاةُ
 فِي مَسْمَعِي فَتَبَارَكْتَ أَصْوَاتُ
 وَبِذِكْرِهِمْ تَتَعَطَّرُ الصَّلَوَاتُ

هُوَ عَالَمٌ طَافَ الْخَيَالُ بِأُفْقِهِ
 مَاذَا يُقَالُ بِمَدْحِهِ مِنْ بَعْدِ مَا
 شَاءَ الْإِلَهِ يُرِي الْجَنَانَ جَمَالَهُ
 هُوَ جَوْهَرُ اللَّطْفِ الَّذِي بَطُّهُورِهِ
 كُلُّ الْبَرَايَا مِنْ قَدِيمِ سَابِقِ
 هِيَ مِنْ صَنَائِعِهِ وَلَوْلَا فَضْلُهُ
 وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِطَيْبَةِ وَمَدَامِعِي
 أَسْتَأْفُ عَطْرَ تَرَابِهِ فِي جَنَّةِ
 تَنْهَلُ عَنْ سَيْبِ الْهَدْيِ رَحْمَانُهُ
 فَوَقَفْتُ اسْتَجْلِي الْهَدْيَ مِنْ مَضْجَعِ
 قَبْرِ ثَوَى فِيهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
 وَدَعْتَهُ وَالنَّفْسُ كَادَتْ مِنْ أَسَى
 هِيَ سَاعَةٌ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى وَبَعْدِ
 أَلْمَا لِمَا بِي قَدْ أَلَمَّ مِنَ الْجَوَى
 عَشْرُونَ عَامًا قَدْ تَطَاوَلَ لَيْلُهَا
 أَنَا عَاشِقٌ وَلَقَدْ يُعَالِبُنِي الْكَرَى
 فَأَفِيقُ وَالصَّوْتُ الْمَجْلِجَلُ هَادِرًا
 صَوْتُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

وله . وهي من بحر (الكامل):

لِوَصَالِ بَدْرِ أَزْهَرَ الْأَفْقِ الدَّجِي

أَيْنَ الْحُمَيَّا مِنْ لَمَى مَنْ أَرْتَجِي

فِي خَاطِرِي لِلْهَجْرِ مِنْ يَوْمِ يَجِي
 خَفِرُ الْحَيَاءِ وَخَجَلَةُ الْمُتَحَرِّجِ
 لَوْفَائِهِنَّ عُهُودُ غَدْرِ مُزْعَجِ
 وَبِغَيْرِ ذِكْرِ خِلَالِهَا لَمْ أَلْهَجِ
 شَتَانَ بَيْنَ مُدَعِّجٍ وَمُضْرَجِ
 وَالْهَجْرُ لَيْلٌ غَاطِشٌ لَمْ يُسْرِجِ
 عَنْ طَبَعِ ذَهْرٍ بِالصُّرُوفِ مُدَجِّجِ
 لَوْ أَنَّهَا بَقِيَتْ وَلَمَّا تَخْرُجِ
 بِسِوَى دَمٍ مِنْ خَافِقِي لَمْ تُمَرْجِ
 بَدْرَ التَّمَامِ وَسَامِرَ اللَّيْلِ السَّجِي
 وَتَرَحَّلْتَ بِرَحِيلِ ذَاتِ الْهُودِجِ
 تَحْدُو بِهِنَّ نَوَاحِبُ الْقَلْبِ الشَّجِي
 وَشُغْلَنَ بِالشَّدَدِ أَلَّتِي لَمْ تُفْرَجِ
 وَنَأَتْ حِمَامَةٌ دَوَّحَ قَلْبِي الْمُنْضَجِ
 يَمْضِي سُرَاعًا لَا يَدُومُ لِمُرْتَجِ
 لِلْمُصْطَفَى الْهَادِي الْعَظِيمِ الْمَنْهَجِ
 دَارَ النَّعِيمِ غَدَاةَ ضَيْقِ الْمَوْلِجِ
 فِي رَوْضِ خُلْدٍ بِالْحِسَانِ مُدَبِّجِ
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ذِي الْجَلَالِ الْأَبْهَجِ
 عَلَّمَا لِشَرْعَتِهِ أَلَّتِي لَمْ تُحْجَجِ
 ابْطَالِهَا فَرَهَتْ كَصُبْحِ أْبْلَجِ

قَدْ كُنْتُ أَنْعَمُ بِالْوِصَالِ وَلَمْ يَكُنْ
 أَيَّامٌ ثَالِثَا الْعَفَافِ وَبَيْنَنَا
 قَدْ غَرَنِي عَهْدُ الْحِسَانِ وَفَاتِنِي
 فَعَدَلْتُهَا وَعَدْرْتُهَا شَغَفًا بِهَا
 بَخَلْتُ بِنَظَرِهَا وَجَدْتُ بِنَاطِرِي
 رَحَلْتُ كَأَنَّ الطَّيْفَ وَمَضَّ لِقَائِنَا
 مَاذَا عَلَيْكُمْ لَوْ عَدَلْتُمْ مَرَّةً
 إِنْسَانَ عَيْنِي أَفْتَدِيكَ بِمُهْجَتِي
 إِنْ جَنَّ لَيْلِي فَالْدُمُوعُ وَحَقِّكُمْ
 قَدْ كُنْتُ لِي بُرءَ السَّقَامِ وَعُغْرَةَ أَلْ
 فَإِذَا بِزَاهِرَةِ الْأَمَانِي بُعْثِرَتْ
 أَيَّامٌ سَارَتْ بِالْحَبِيبِ نَجَائِبُ
 أَبْيَاتُ شِعْرِ قَدْ بَكِينَ لَفَقْدِكُمْ
 مَنْ لِي بِوَصْلِ بَعْدَ أَنْ شَطَّ النَّوَى
 هِيَ هَذِهِ أَلْدُنْيَا نَعِيمٌ عَاجِلٌ
 وَلْخَيْرُ ذُخْرِ فِي الْحَيَاةِ مَوَدَّةٌ
 خَطَّ الْحَيَاةَ لِنَجْتَدِي مِنْ رُشْدِهِ
 هِيَ دَارُ نِعْمَى لَا يَزُولُ مَقِيلُهَا
 وَجَمَالُهَا وَجْهَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 خَيْرِ النَّبِيِّينَ ارْتَضَاهُ إِلَهَنَا
 كَمْ بِأَهْلِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ فِي

نَسَخْ عَلَى مَا ضِي الزَّمَانِ وَمَا يَجِي
 مَنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ أَشْرَفَ مُنْتَجِي
 فَسِوَاهُ فَوْقَ الْعَرْشِ لَمَّا يَعْرُجِ
 بِجَلَالِ عِزِّ بِالْبَهَاءِ مُتَوَجِّ
 نَالُوا مَقَامًا كَالْمَقَامِ الْمُدْرَجِ
 لَا تَقْصُرَنَّ عَنِ الْمَدِيحِ الْمُبْهَجِ
 بِرِحَابِهِ فَأَطْلُ مَدِيحَكَ وَالْهَجِ
 وَغِيَاثَنَا مِنْ حَرِّ نَارِ مُنْضِجِ
 وَالْعُنْمِ وَالْفَوْزِ الْعَظِيمِ لِمُحْوِجِ
 يُطْفِي أَوَامَ فُؤَادِكَ الْمَتَوَهِّجِ
 حِرْزُ النَّجَاةِ وَعِصْمَةٌ لِلْمُنْتَجِي
 نَارُ الْجَحِيمِ وَلَا تَ حِينَ الْمَخْرَجِ
 إِلَى كِتَابِ اللَّهِ أَسْرَعُ مُدْلَجِ
 يَوْمَ الْعَدِيرِ تُرِيكَ زَيْفَ الْبَهْرَجِ
 رَبِّبَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلِيلِ الْأَعْوَجِ
 وَسِرَاجُهُ فِي عُتْمَةٍ لَمْ تُسْرَجِ
 فَقَرُّ وَأَزْمَةٌ مِحْنَةَ الْمُتَحَشِّرِجِ
 فَإِذَا أَبَوْا فَالِنَارِ أَضْيَقُ مَدْرَجِ
 مِنْ ذِي الْجَلَالِ فَقِفْ هُنَا وَاسْتَنْجِ
 لِقَتَالِهِمْ وَمَضَوْا لِذَاتِ تَأْجُجِ
 لِرُودِ تَسْنِيمِ لَهُمْ لَمْ يُمَزَجِ

تَمْحُو ظِلَامَ الْعَيِّ لَيْسَ لَابِيهَا
 هِيَ شَرَعَةُ اللَّهِ الْحَبِيبُ رَسُولُهَا
 نَاجَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ فَوْقَ سَمَائِهِ
 وَكَفَّابِ قَوْسَيْنِ دَنَا مِنْ رَبِّهِ
 أَيُّ النَّبِيِّينَ الْأَلَى سَادُوا بِهِ
 يَا مُوَعَّلًا شَغِفًا بِوَصْفِ مُحَمَّدِ
 قُلْ مَا تَشَاءُ وَاسْعُدْ بِأَنَّكَ وَاقِفٌ
 هُوَ رَحْمَةُ الْبَارِي وَأُطْفُ هِبَاتِهِ
 لُذْ بِالنَّبِيِّ وَالْإِلَهِ تَلَقَّ الْهَنَا
 تَلَقَّ الْجَنَانَ وَمَاءَ كَوْثَرِهِ الَّذِي
 لَا تَصْدِفْنَ عَنْهُمْ فَإِنَّ وِلَاءَهُمْ
 مَنْ حُبُّهُمْ مَهْرُ الْجَنَانِ وَبُغْضُهُمْ
 هُمْ بَعْدَ أَحْمَدَ نُورِ أَعْلَامِ الْهُدَى
 عَدْلُ الْكِتَابِ وَحُجَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمْ لَا تَخْتَشُوا
 فَهُمْ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ لِسَالِكِ
 بِهِمُ الْغِنَى عَنْ غَيْرِهِمْ وَسِوَاهُمْ
 وَعَلَى سِوَاهُمْ حَقٌّ فَرَضُ صَلَاتِهِمْ
 إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ لَفَرِيضَةٌ
 حَقُّ الْعَذَابِ عَلَى الَّذِينَ تَأْمَرُوا
 وَاللَّهُ شَرَّفَنَا بِهِمْ لُطْفًا بِنَا

رَبِّ رَحِيمٍ لِلْغَمُومِ مُفَرِّجٍ
 إِزْفَقُ بِنَا يَوْمَ اللَّقَاءِ الْمُحْرِجِ
 تُرْضِيكَ فِي غُفْرَانِ ذَنْبِ الْأَهْوَاجِ
 وَارْأَفُ بِنَا فَسِوَاكَ غَيْرُ مُفَرِّجِ
 مِنْ أَحْمَدِ رَبِّ الْمَقَامِ الْمُفْلِحِ
 تَرْضَى وَزِدْ أَقْصَى رَجَاءِ الْمُرْتَجِي
 أَهْلَ النَّجَابَةِ وَالسَّبِيلِ الْأَنْهَجِ

وَالْعَيْشِ فِي دَارِ الْكِرَامَةِ فِي حِمَى
 يَا رَبِّ بِالْهَادِي الْأَمِينِ وَآلِهِ
 إِنَّا بِهِمْ جِنَاكَ خَيْرَ وَسِيلَةٍ
 وَبِحَقِّ مُحَمَّدِ الْمَقَامِ تَوْلَّنَا
 وَارْفَعْ لَنَا شَأْنًا لِنَيْلِ شَفَاعَةٍ
 صَلِّ عَلَيْهِ إِلَهَنَا بِتَمَامِ مَا
 وَعَلَى بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَصَحْبِهِ

وله . وهي من بحر (الرمل):

مَنْ بِهَا الْحُسْنُ شَعُوفًا لِهَجَا
 أَنْ فَجَّرُ الْحُزْنَ أَنْ يَنْبَلِجَا
 كَيْ أَعْنِي زَجَلًا أَمْ هَزَجَا
 فَدَعِ الْهَمَّ وَعِشْ مُبْتَهَجَا
 أَجَّ وَجَدِي فِي الْحَشَى وَاعْتَلَجَا
 لِمَعَانٍ تَسْتَحِفُّ الْمُهَجَا
 فِي فُؤَادٍ مِنْكَ اسْتَمْرِي الشَّجَا
 عَطِرًا مِنْ ذِكْرِ طَهَ أَرْجَا
 غُلَّقْتُ فِي الْحَشْرِ أَبْوَابُ الرَّجَا
 حُبِّ طَهَ مَنْ بِهِ نُوحُ نَجَا
 وَمِنْ الْجَنَاتِ لَمَّا أُخْرِجَا
 لِأَذِّ بِالْهَادِي الرَّسُولِ الْمُرْتَجِي

نَبَّهْتَنِي وَالْكَرَى يَطْوِي الدُّجَى
 نَبَّهْتَنِي ثُمَّ قَالَتْ قُمْ لَقَدْ
 قُمْ خُذِ الْكَأْسَ وَعَاقِرْنِي الْهَوَى
 إِنَّمَا الْعَيْشُ إِذَا السَّاقِي سَقَا
 قُمْ وَسَطَّرْنِي عَلَى الطُّرْسِ فَقَدْ
 وَدَعَ الْأَحْرَفَ مَنِّي شُرْعَا
 يَا أَبَا عَلِيَاءَ لَا تَتْرُكْنِي
 إِنَّمَا الْمَدْحُ الَّذِي تَنْشُرُهُ
 لَا تَدْعُهُ إِنَّهُ الْفَوْزُ إِذَا
 جَنَّةُ اللَّهِ الَّتِي نَحْنُ بِهَا
 إِنْ عَصَا آدَمُ يَوْمًا فَعَاوَى
 فَلَقَدْ تَابَ عَلَيْهِ اللَّهُ إِذْ

وبه النَّارُ غَدَتْ بَرْدًا وَقَدْ
 وبه قد سَارَ موسى آمِنًا
 وبه عيسى تَسَامَى آيَةً
 وَلَهُ كُلُّ الْبَرَايَا التَّجَاثُ
 رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ وَسِعَتْ
 وبه جَنَاتُ عَدْنٍ أَحْرَزَتْ
 مَظْهَرُ الْأَسْمَاءِ سِرُّ الْعَيْبِ مَنْ
 كُنْهَهُ مِمَّا تَنَاهَتْ عِنْدَهُ
 بَشَرٌ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ إِذَا
 فَهُوَ لِلشَّمْسِ وَلِلْبَدْرِ سَنَا
 وَإِذَا مَا سَارَ فِي الْحَزْنِ بَدَا
 وَعَلَى الرَّمْلِ فَمَا مِنْ أَثَرٍ
 وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ مَنْ جَاءَهُ
 فَالْوُجُودَاتُ تَلَاشَتْ دُونَهُ
 وَهُوَ الْفَاعِلُ فِي أَسْبَابِهَا
 شَفَّ حَتَّى قِيلَ هَذَا مَلَكٌ
 جَسَدًا جَاَزَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
 وَانتَجَاهُ اللَّهُ فَرْدًا مُدُّ دَنَا
 تَعَجَزُ الْأَبَابُ عَنِ إِدْرَاكِهَا
 قَفُّ الْأَوْهَامِ فِي حَيْرَتِهَا
 حَمْدًا اللَّهُمَّ أَنْ شَرَّفْنَا

كَادَ إِبْرَاهِيمُ يُصَلِّي الْوَهَجَا
 خَوْفَ فِرْعَوْنَ فَشَقَّ اللَّجْجَا
 كَلَّمَ النَّاسَ صَبِيًّا يُنْتَجِي
 فَهُوَ لِلخَلْقِ جَمِيعًا مُلْتَجَا
 كُلُّ شَيْءٍ إِنْ فِيهَا الْفَرْجَا
 لَا يُسَامَى فَهُوَ فُلُكٌ لِلنَّجَا
 سِرُّهُ حَيْرَ أَرْبَابِ الْحِجَا
 جَائِلَاتُ الْفِكْرِ مَنْ أَنْ تَلِجَا
 سَارَ صُبْحًا أَوْ بَلِيلٍ دَلِجَا
 وَسَنَاهُنَّ بِهِ قَدْ مُزِجَا
 أَثَرُ الْأَقْدَامِ فِيهَا أَبْلِجَا
 لِمَسِيرٍ إِنْ مَشَى أَوْ نَهَجَا
 مِثْلَ مَنْ قُدَّامَهُ إِنْ كَانَ جَا
 فَلَهُ الْأَمْرُ وَفِيهَا أُدْرِجَا
 إِنْ سَنَا فَجُرُّ وَإِنْ لَيْلٌ دَجَا
 وَإِلَى السَّبْعِ بَلِيلٍ عَرَجَا
 وَارْتَقَى فَوْقَ الْمَعَالِي دَرَجَا
 قَابَ قَوْسَيْنِ وَلِلَّهِ انْتَجَى
 حَالَةٌ أَوْصَافُهَا لَا تُرْجَى
 جَنْبَ سِرِّ بَابُهُ قَدْ أُرْتِجَا
 بِنَبِيِّ نُورِهِ قَدْ أُسْرِجَا

لِيُنَجِّينَا مِنَ الْعَيِّ إِذَا
وَلِيَهْدِينَا صِرَاطًا لِأَجْبَا
خَابَ مَنْ جَافَى سَبِيلًا مُرْشِدًا
رَبِّ شَفَعُهُ بِيَوْمِ الْحَشْرِ فِي
صَلِّ يَا رَبِّي وَسَلِّمْ دَائِمًا
بِصَلَاةِ زِينَةِ الْعَرْشِ عَلَيَّ
لَيْلُهُ فِي عَالِمِ الْجَهْلِ دَجَا
لَا نَرَى أُمَّتًا بِهِ أَوْ عَوَجَا
وَبِنَارِ الشَّرْكِ طَوْعًا وَلَجَا
عَبْدِكَ الْجَانِي إِذَا عَزَّ الرَّجَا
مَا بَدَا صُبْحٌ وَمَا لَيْلٌ سَجَا
طَهَ وَالْآلِ مَصَابِيحِ الدُّجَى

وله وهو يتشوق إلى زيارة القبر الشريف. وهي من بحر (الكامل):

الْقَلْبُ شَوْقًا لِلْقَاءِ طَمُوحُ
طَافَتْ طُيُوفُ مَشَاعِرِي بِضَرِيحِهِ
وَنَوَاطِرِي نَحْوَ الْمَقَامِ بِطَيْبَةٍ
فِي كُلِّ يَوْمٍ زُورَةٌ وَمُقَامَةٌ
أَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ فَقَدْ مُحَمَّدٌ
مَنْ فِيهِ حَارَ أُولُوا النُّهَى فَتَقَاصِرَا
وَتَلَاشَتِ الْأَفْكَارُ فِي إِبْحَارِهَا
وَإِذَا أَرَادَتْ وَصْفَهُ لَمْ يَتَّسِعْ
خَشَعَتْ لَهُ الْأَبْصَارُ وَانْقَادَتْ لِغُرِّ
وَبِذِكْرِهِ الْأَعْمَالُ تُقْبَلُ إِنَّمَا
فِيهِ أَتَى غُفْرَانُ زَلَّةِ آدَمِ
وَبِهِ خَبَتْ نَارُ الْخَلِيلِ وَأَخْمَدَتْ
هُوَ رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي تَخْبُو بِهَا

وَالْجَفْنُ مِنْ نَجْوَى الْحَبِيبِ قَرِيحُ
وَبِمَهْجَتِي لِلطَّائِفِينَ ضَرِيحُ
تَرْنُو وَرُوحِي يَغْتَدِي وَيَرُوحُ
أَبْكِي بِهَا لِلْمُصْطَفَى وَأَنُوحُ
مَنْ لَا يُحِيطُ بِمَا أُنِيلَ مَدِيحُ
عَنْ وَصْفِهِ الَّتْصَرِيحُ وَالْتَلْمِيحُ
فِي كُنْهِ ذَاتِ سِرِّهَا مَطْمُوحُ لِمَرَامِهَا
الَّتَبْيِينُ وَالْتَوْضِيحُ
صِفَاتِهِ وَجَمَالِهَا لِهِنَّ الرُّوحُ
بِصَلَاتِهِ يُنْقَبَلُ الَّتْسَبِيحُ
وَبِهِ مِنَ الطُّوفَانِ أَنْقَذَ نُوحُ
نَارَ الْمَجُوسِ مِنَ الْمَعَاجِزِ رِيحُ
نِيرَانُ غَيِّ شَرُّهُنَّ كَلِيحُ

وَتَهَدَّمَتْ لِلظَّالِمِينَ صُرُوحُ
 فَلْنَا إِلَى كَهْفِ الْحَيْبِ نَزُوحُ
 إِنجِيلُ فَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ صَرِيحُ
 مُوسَى الْكَلِيمِ مُبَشِّرُ وَمَسِيحُ
 لِقُدُومِهِ مَا لَا تُحِيطُ شُرُوحُ
 فَمَحَمَّدُ لِلْمُرْسَلِينَ أَلْرُوحُ
 إِنِّي قَتِيلٌ فِي هَوَاكَ ذَبِيحُ
 وَجَدًّا وَأَيُّ الْعَاشِقِينَ صَاحِبُ
 أَمَلٌ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَسِيحُ
 عِنْدِي سِوَاكَ إِذَا الزَّمَانُ شَاحِبُ
 إِنَّ الْعُفَاةَ إِلَى الْكَرِيمِ تَرُوحُ
 شَيْمٌ بِجَنَاتِ الْخُلُودِ تَفُوحُ
 يَزْدَانُ فِي أَمْدَاحِهِ أَلْتَوْشِيحُ
 أَغْنِي صِفَاتِكَ إِنَّكَ أَلْمَمْدُوحُ
 لِحَالِ وَجْهِكَ عَشِقْنَا أَلْمَسْمُوحُ
 وَالدُّلُّ إِلَّا فِي حِمَاكَ قَبِيحُ
 ذَنْبِي ثَقِيلٌ وَالمَقِيلُ كَسِيحُ
 وَلِوَالِدِي فَلَنْ يَخِيْبَ طَمُوحُ
 خَلْقِ الْمُجِيرِ وَبِالْعَطَاءِ سَمُوحُ
 رَبُّ، غَفُورٌ لِلذُّنُوبِ، صَفُوحُ
 أَخْيَارٍ مَنْ هُمْ لِلْفَخَارِ صُرُوحُ

وَبِهِ عَرُوشُ الْكُفْرِ دَكَّتْ وَانْمَحَتْ
 وَهُوَ الْمُغِيثُ إِذَا الْخَطُوبُ تَرَاحَمَتْ
 مَنْ بَشَّرَتْ بِقُدُومِهِ أَلتَّوْرَاةُ وَآلُ
 وَبِدِينِهِ دِينَ الْإِلَهِ وَهَدِيهِ
 وَتَبَشَّرَتْ رُسُلُ الْإِلَهِ وَمَهَّدَتْ
 فَجَمَعِيَهُمْ دَانُوا لِفَضْلِ مُحَمَّدٍ
 فَلِذَا أَخَاطِبُهُ بِكُلِّ جَوَارِحِي
 أَحْيَيْتِي وَأَمَاتِي فِيكَ الْهَوَى
 يَا سَيِّدِي أَرْجُو الشَّفَاعَةَ إِنَّهَا
 لَا تَحْرِمَنَّ عُبَيْدَكَ الْجَانِي فَمَا
 يَا ذُخْرَ مَنْ عَبَسَ اللَّئِيمُ بِوَجْهِهِ
 وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ نَمَتَهُ إِلَى الْعُلَا
 أَنَا لَا أَرَى فِي الْخَلْقِ إِلَّا وَاحِدًا
 فَإِذَا مَدَحْتُ سِوَاكَ عِنْدَ فَضِيلَةٍ
 وَإِذَا عَشِيقْتُ فَإِنَّمَا هُوَ زُلْفَةٌ
 يَا مَنْ وَقَفْتُ بِبَابِهِ مُتَدَلِّلًا
 إِرْحَمْ وَجُدْ وَانْعَمْ فَإِنِّي عَاجِزُ
 أَرْجُو الشَّفَاعَةَ لِي وَأَهْلِ حُزَانَتِي
 مَا خَابَ مَنْ يَرْجُو نَدَاكَ فَأَنْتَ
 لِلَّ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ وَسُوعَ هِبَاتِهِ
 وَعَلَى بَنِيكَ الطَّاهِرِينَ وَصَحْبِكَ الـ

أَسْمَى السَّلَامِ تَحِيَّةً لَا تَنْتَهِي مَا دَامَ يَلْهَجُ فِي عِلَاكَ فَصِيحُ

وله في بعض أسماء النبي (ص). وهي من بحر (الكامل):

يَا مُدْخِلِي بِالْهَجْرِ ذَاتَ وَقُودِ
رَفَقًا بِمَنْ أَوْهَى الْهَوَى جِلْدًا عَلَى
ذُبُلْتَ نَصَارَةَ أَيِّكِهِ مُذْ طَوَّحَ الْ
وَنَأَتْ عَنِ الْغُضَنِ الْغَضِيضِ حَمَامَةً
وَعَدَاةَ قَطَعِي الصُّدُودُ بِسَيْفِهِ
فَالْقَلْبُ خَامِرُهُ الْهَوَى حَتَّى ذَوَى
أَنَا عَاشِقٌ أَنَا وَامِقٌ أَنَا رَامِقٌ
وَلَعَلَّ إِن مَرَّتْ بِهِ سِنَّةُ الْكِرَى
وَتَذَكَّرِي حَيْثُ النُّجُومُ حَوَاسِدًا
بِاللَّهِ وَالْهَادِي النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
الْمُفْتَنِي الْمُرَمَّلِ الْمُدَّثِرِ الطَّ
طَهَ الْبَشِيرِ النَّاصِرِ الْمَنْصُورِ وَالذَّ
ذِي قُوَّةِ ذِي عِزَّةٍ وَمَكَانَةِ
قُتِّمِ سِرَاجِ عَابِدٍ مُتَبَتِّلِ
وَالسَّابِقِ الْمُخْتَارِ وَالْمَأْمُونِ وَالْ
مُهْدِ مُغِيثِ مُكْرِمِ كَافٍ رَضٍ
وَالْمُجْتَبَى وَالْمُنْتَقَى وَالْمُرْتَجَى
وَالأَوَّلِ الْمُنْجِي الصَّفِيِّ الْمُنْتَجَى

مَنْ صَارَ مِنْ قِتْلَاكَ خَيْرُ شَهِيدِ
عَظْمٍ تَكْفَأُ كَالْغُصُونِ الْمِيدِ
حَادِي بِفَاتِنَةِ الْحَسَنِ الْخُودِ
بِالصِّدِّ قَدْ عَزَفَتْ عَنِ التَّغْرِيدِ
نَادَيْتَهَا عُودِي فِدَاؤُكَ عُودِي
وَقَدِ انْكَوَى لَدَعَا بِنَارِ صُدُودِ
أَبْكِي بِجَفْنِ الْمُدْنَفِ الْمَعْمُودِ
عَطْفًا عَلَيْهِ بِالْخِيَالِ فَجُودِي
كَمْ عُدْتُ حُسْنِكَ مِنْ عُيُونِ حَسُودِ
خَيْرِ الْخَلَائِقِ أَحْمَدِ الْمَحْمُودِ
طَهَّرِ الرَّسُولِ الشَّاهِدِ الْمَشْهُودِ
دَاعِي النَّذِيرِ الشَّافِعِ الْمَوْعُودِ
ذِي الْفَضْلِ وَالْإِكْرَامِ وَالْتَّمَجِيدِ
بَرٍّ رَحِيمٍ بِالْعِبَادِ وَدُودِ
عَدْلِ الْمَكِينِ عَلَى الْأَنَامِ شَهِيدِ
حَقِّ مُطَاعٍ لِلضَّلَالِ مُبِيدِ
وَالْمُقْتَدَى وَمَلَاذِكُ كُلِّ شَرِيدِ
وَالْآخِرِ الْمَاحِي لِكُفْرِ مَرِيدِ

وَالْفَاتِحِ الْبَانِي عُرَى التَّوْحِيدِ
 خَيْرِ الْوَرَى مِنْ قَائِمٍ وَحَصِيدِ
 بَعْدَ الْعَمَاءِ مَعَالِمِ الْمَوْجُودِ
 رُسُلِ الْإِلَهِ الْقَاهِرِ الْمَعْبُودِ
 لِيَبَانَ مَظْهَرِ سِرِّهِ الْمَوْصُودِ
 مَعْنَى لِيُسْتَجَلَى بِنَظْمِ قَصِيدِ
 لِأَقُولَ فِيكَ مِنَ الْمَدِيحِ نَشِيدِ
 لِسُبُوحِ مَجْدِكَ فِي الْعُلَا وَالْجُودِ
 نَفْسِي وَأَخْرَسَ مَقُولَ الْمَفْؤُودِ
 تَرْتُوبُ بِصَيِّبِ حَظِّي الْمُنْكَودِ
 هِيَ مُنِيَّتِي الْعِصْمَاءُ يَوْمَ وُرُودِ
 مِنْ شَرِّ دَهْرٍ مُسْتَطِيرٍ كُنُودِ
 مِنْ حَوْضِ كَوْثَرٍ وَرَدِكَ الْمَوْرُودِ
 أَمْنُنْ عَلَيَّ بِرِفْدِكَ الْمَرْفُودِ
 وَلَا أُمَّةٍ مَاتَتْ عَلَى التَّوْحِيدِ
 مَا لَيْسَ يُؤْتَى بَعْدَهَا بِمَزِيدِ
 لِسَبِيلِهِ أَوْ نَاقِضٍ لِعُهُودِ

وَالصَّادِقِ الْمُتَوَكَّلِ الْمُجَلِّي الْعَمَى
 مُحْيِي الْوَرَى هَادِي الْوَرَى غَوْثِ الْوَرَى
 وَالسَّرِّ وَالنُّورِ الَّذِي ظَهَرَتْ بِهِ
 فَيُضُّ تَقَدَّسَ لَيْسَ تُدْرِكُ كُنْهَهُ
 وَمَشَاهِدُ الْمِعْرَاجِ أَخْفَى شَاهِدِ
 لَنْ تَبْلُغَ الْأَفْهَامُ مَا تَطْوِيهِ مِنْ
 لَكِنْ دَعَانِي فَرَطُ حُبِّكَ وَالْوَلَا
 هِيَ أَحْرَفُ مَنْضُودَةٌ لَا تَرْتَقِي
 يَا سَيِّدِي إِنِّي عَبْدُكَ أَحْسَرْتُ
 مِنِّي جَرَائِرُ أَنْتَ تَعْلَمُ عَظْمَهَا
 لَكِنِّي أَمَلْتُ فِيكَ شَفَاعَةً
 يَا خَيْرَ مَنْ لَأَذُ الْعَفَاةُ بِبَابِهِ
 إِنِّي ظَمِمْ فَيَحِقُّ فَاطِمَةَ اسْقِنِي
 وَبِصَاحِبِ النَّصِّ الْجَلِيِّ الْمُرْتَضَى
 وَلِوَالِدِي وَإِخْوَتِي وَصَحَابَتِي
 صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
 وَلِصَاحِبِهِ مَنْ مَاتَ غَيْرَ مُجَانِفِ

وله بعنوان: سلوا القلب. وهي من بحر (الطويل):

حَبِيبُ إِلَهِ الْعَرْشِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ
 وَآيَاتِهَا إِلَّا لَهَا الْقَلْبُ يَسْجُدُ

سَلُوا الْقَلْبَ مَنْ تَهْوَى يُجِبْكُمْ مُحَمَّدُ
 وَمَا ذُكِرَتْ عِنْدِي مَعَانِي صِفَاتِهِ

إِمَامًا وَفِي الْمِعْرَاجِ لِلرُّسُلِ مَوْعِدٌ
 عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ فَضْلٌ مُؤَكَّدٌ
 نَبِيٌّ يَوْصَفُ فِيهِ فَهَوَ فِي الْقُرْبِ مُفْرَدٌ
 فَمِنْ اسْمِهِ فِي الْحَمْدِ قَدْ نَالَ أَحْمَدُ
 وَلَمْ تَعْلَمِ الْأَمْلاكُ مَنْ كَانَ يَقْصُدُ
 أَتَجَعَلُ فِيهَا مَنْ يَجُورُ وَيُفْسِدُ
 وَقَالَ مُعِيدُ الْخَلْقِ هَذَا مُحَمَّدٌ
 فَتَمَّ دَعَاؤُهُمْ رَبُّهُمْ أَنْ لَهُ اسْجُدُوا
 وَمَنْ مِثْلُهُ فِي الْخَلْقِ إِبْلِيسُ يَحْسُدُ
 وَقَالَ لِلرُّسُلِ اللَّهُ بِالْمُصْطَفَى اقْتَدُوا
 وَلَوْلَاهُ لَمْ تَدْرِ الْوَرَى كَيْفَ يُعْبَدُ
 بِتَوْحِيدِ رَبِّ النَّاسِ فَازَ الْمُوَحِّدُ
 وَمَظْهَرُ أَسْمَاءِ بِهِ الْخَلْقِ تُرْشِدُ
 وَلَمْ يُخْلَقِ الْكُونُ الْفَسِيحُ الْمُدَّدُ
 تَرَقَّبُ لِلْمُخْتَارِ أَيَّانَ يُوَلَّدُ
 لِيَذَا أَسْبَقُوهُ دَعْوَةً كَيْ يُمَهَّدُوا
 فَكَانَ لَهُمْ نِعْمَ الْمُغِيثُ الْمُسَدَّدُ
 إِلَى جَعَلِ إِدْرِيسَ إِلَى الْجَوْ يَضَعُدُ
 وَمَا كَانَ لِلْجُودِيِّ مَرَسَى فَيُقْصَدُ
 لِعَادٍ وَقَدْ عَاثُوا فَسَادًا وَالْحَدُوا
 عَلَيْهِ فَخَانُوا عَهْدَهُ إِذْ تَمَرَّدُوا

نَبِيٌّ لِرُّسُلِ اللَّهِ قَدْ صَارَ قُدْوَةً
 تَقَدَّمَهُمْ فِي سَابِقِ الْفَضْلِ خَاتِمٌ
 وَأَحْمَدُهُمْ فِي الشَّانِ مَا دَنَا لَهُ
 وَأَحْمَدُ بِالْتَّفَضِيلِ لَا شَكَّ ظَاهِرٌ
 وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِنْفَادَ أَمْرِهِ
 وَمَا عَرَفُوا السِّرَّ الَّذِي رَدَّ قَوْلَهُمْ
 وَلَمَّا تَبَدَّى النُّورُ فِي وَجْهِ آدَمَ
 هُنَاكَ أَقْرَبُوا بِالَّذِي يَجْهَلُونَهُ
 وَمَا سَجَدَ الْأَمْلاكُ إِلَّا لِأَحْمَدِ
 تَحْيِيرُهُ الرَّحْمَنُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 وَلَمْ يُعْبَدِ الْقُدُوسُ فَزُدْ كَأَحْمَدِ
 لِيَذَا صَارَ مَقْرُونًا بِكُلِّ عِبَادَةٍ
 وَمَا الْمُجْتَبَى إِلَّا تَجَلَّى صِفَاتِهِ
 فَلَوْلَاهُ لَمْ تُخْلَقِ سَمَاءٌ تُظَلَّنَا
 وَمَا دَارَتِ الْأَفْلاكُ إِلَّا لِأَجْلِهِ
 رِسَالَتُهُ فَفَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُرْسَلٍ
 فَمَنْ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِمُحَمَّدِ
 فَمِنْ تَوْبَةِ الْعَفَّارِ عَنِ ذَنْبِ آدَمَ
 وَلَوْلَاهُ مَا نُوْحُ إِلَى الْفُلْكِ يَهْتَدِي
 وَلَوْلَاهُ هُوْدٌ مَا نَجَا حِينَ بَعَثَهُ
 وَلَا صَالِحٌ يَنْجُو مِنَ الْقَوْمِ إِذْ بَعَثُوا

عَشِيَّةَ نَادَى أَنْ أَغِثْ يَا مُحَمَّدَ
 رَسُولُ بِهِ نَارُ الطَّوَاغِيَتِ تُحْمَدُ
 بِذَبْحِ عَظِيمٍ وَالْمَفْدَى سَيَوْلَدُ
 فَضِيلُهُ يَا بَاهَا مِنَ النَّاسِ مُفْسِدُ
 وَمَا أَدْرَكَوا الْمَعْنَى فَعَارُوا وَأَنْجَدُوا
 لِيُوسُفَ عَهْدًا لِلنَّبِيِّينَ يُعْهَدُ
 مَقَامٌ لَهُ الْأَسْبَابُ بِالْفَضْلِ تَشْهَدُ
 بِأَخَذِ مَوَاطِئِقِ بَطَاهَا تُشَدُّ
 عَلَى مَا لَهُ وَهُوَ النَّبِيُّ الْمُؤَيَّدُ
 وَأَنْجَاهُ مِنْ دَاءٍ بِهِ الْمَوْتُ يُعْقَدُ
 بِأَنْ يَنْشُرَ الْعَدْلَ الَّذِي لَيْسَ يُحْجَدُ
 مِنَ الْحَوْتِ إِذْ نَادَى فَلَبَّاهُ أَحْمَدُ
 وَلَوْلَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى مَا بِهِ اقْتَدُوا
 يُكَلِّمُ مَنْ عَن كَشْفِهِ الْعَقْلُ مُوصَدُ
 وَمُرْشِدُهُ إِذْ عَزَّ لَوْلَاهُ مُرْشِدُ
 عَلَى الْخَلْقِ مَاضٍ جُودُهُ لَيْسَ يَنْفَدُ
 هُنَالِكَ يَوْمَ الْحَشْرِ إِنْ حَانَ مَوْعِدُ
 وَإِنْ مَغِيثُ الْخَلْقِ فِي الرُّوعِ أَحْمَدُ
 حَبِيبُ إِلَهِ الْعَرْشِ فِي الْعَرْضِ سَيَدُ
 وَمَا مَرْسَلٌ إِلَّا بِذَا الْقُرْبِ يَشْهَدُ
 وَقَدْ كَفَّ عَنْهُ الْقَتْلُ وَهُوَ مُؤَكَّدُ

وَلَا لَوْطُ إِذْ نَجَّاهُ مِنْ دُونِ زَوْجِهِ
 وَلَمْ يَنْجُ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا بِأَحْمَدِ
 وَلَمْ يُفْتَدِ اسْمَاعِيلُ إِلَّا لِأَجْلِهِ
 أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ الْكَرِيمِينَ تَلْكَمُ
 يُرَدِّدُهَا الْمُخْتَارُ فِي كُلِّ مَجْمَعِ
 وَمَنْ بَعْدَ إِسْحَاقِ وَيَعْقُوبَ جَدَّدُوا
 وَلَوْلَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
 وَهَذَا شُعَيْبُ جَدَّدَ اللَّهُ عَهْدَهُ
 فَأَخْدَمَهُ مُوسَى الْكَلِيمَ كَرَامَةً
 وَمَنْ فَضَّلَ طَاهَا كَشَفُ أَيُّوبَ ضُرَّهُ
 وَذُو الْكِفْلِ إِذْ نَادَى تَكْفَلُ أَحْمَدُ
 وَيُونُسُ نَجَّاهُ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
 وَأَنْجَاهُ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ بِهِ اقْتَدُوا
 رَأَى نُورَهُ مُوسَى عَلَى الطُّورِ فَاغْتَدَى
 فَكَانَ لِمُوسَى إِنْ دَجَا الْخَطْبُ مُنْجَدًا
 وَكُلٌّ بِإِذْنِ اللَّهِ لَا شَكَّ أَمْرُهُ
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُخْبِ
 لِيَنْظُرَ شَأْنَ الْمُصْطَفَى عِنْدَ رَبِّهِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ تَتَرَعَّمِيْمَةً
 إِلَيْهِ مَآبِ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ كُلِّهِمْ
 بِهِ قَدْ كَفَى هَارُونَ مِنْ غَدْرِ قَوْمِهِ

وساروا بنهج العجل واستبدلوا الهدى
فكم من نبيّ غيلٍ في ليل كفرهم
وهذا نبي الله عيسى ابن مريم

بغى فغاروا في المهاي وأنجدوا
ولم يرقبوا لله عهدًا فألحدوا
فكم ذاق منهم ما به الذكر يشهد

وله بعنوان: (يا رسول الله خذ بيدي). وهي من بحر (المديد):

أَنَا لَا أَشْكُو إِلَيَّ أَحَدٍ مِنْ خُطُوبٍ حَطَمَتْ جَلْدِي
وَنِدَائِي كُلَّ آوْنَةٍ "يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي"
كَيْفَ أَنْسَى مَنْ غَدَا أَمَلِي وَرَجَائِي وَهُوَ مُعْتَمِدِي
خَيْرُ مَنْ تُرَجَى شَفَاعَتُهُ مَا سِوَاهُ الْمُرْتَجَى لِعَدِي
رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ مِنْحَةً الصَّمَدِ
أَشْرَقَتْ بِالنُّورِ بَعْثُهُ وَهُوَ نُورُ الْخَالِقِ الْأَبَدِي
خَاتَمَ لِلرُّسُلِ أَوْلَهُمْ طَاعَةً لِلْوَاحِدِ الْأَحَدِ
فَاقَ كُلَّ الرُّسُلِ فِي رَبِّ طَارِفَاتِ الْبَدْءِ وَالْتُلُدِ
خَصَّهَا بِالْمُصْطَفَى شَرَفًا لَمْ تَنْلَهَا أَعْيُنُ الرِّصَدِ
لَا وَلَا بِالْوَهْمِ تُدْرِكُهَا جَائِلَاتُ الْفِكْرِ وَالْخَلَدِ
حَازَ مَا خُصَّتْ بِجَوْهَرِهِ جَوْهَرَ النُّورِ مِنْفَرِدِ
مُعْجَزَاتٍ مِنْهُ ظَاهِرَةٌ لَمْ يَحْزَهَا قَبْلُ مِنْ أَحَدِ
كَانَشِقَاقِ الْبَدْرِ آيَتُهُ أُحْكِمَتْ تُتَلَى مَدَى الْأَمَدِ
وَأَنْصَبَابِ الْمَاءِ مِنْ يَدِهِ وَشِفَاءِ الْعَيْنِ مِنْ رَمَدِ
وَحَيْنِ الْجِدْعِ مِنْ كَلْفِ كَعْلِيلٍ أَنْ مِنْ جَهْدِ
ثُمَّ سَلَاةً وَصَبْرَهُ بِمَقَالِ عَاطِفٍ وَيَدِ

مَسَّتِ الْأَحْجَارَ فَانْبَجَسَتْ
 حِينَ ضَجَّ الْجَيْشُ مِنْ ظَمًا
 وَاشْتَكَوْا جُوعًا فَاطْعَمَهُمْ
 شَبِعُوا طُرًّا بِمُعْجِزَةٍ
 غَيْرَ يَوْمِ الدَّارِ حِينَ دَعَا
 إِذْ دَعَا الْهَادِي عَشِيرَتَهُ
 وَبِمُدِّ كُلُّهُمْ شَبِعُوا
 مُظْهِرًا فِيهِمْ كَرَامَتَهُ
 كُلُّهُمْ أَبَدُوا تَأْبُدَهُمْ
 لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُ حَيْدَرَةٍ
 أَحَدَتْ الْحُضَارِ سَادَ بِهِمْ
 فَعَدَا لِلْمُصْطَفَى سَنَدًا
 وَوَصِيًّا خَتْمَ بَيْعَتِهِ
 أَنْكَرُوهَا خَابَ مُنْكَرُهَا
 إِنَّ فِيهَا ذِكْرَ قَاهِرِهِمْ
 هَادِمِ الْأَصْنَامِ مَاحِقِهَا
 كَيْفَ لَمْ يُخْفُوا فَضَائِلَهُ
 حَارَبُوا الْهَادِي بِفِعْلَتِهِمْ
 إِنَّ آتَى فِي طَيِّ مُعْجِزَةٍ
 أَغْفَلَ الضُّالُّلُ آيَتَهَا
 إِنَّمَا بُغِضًا لِمَنْ نَزَلَتْ

أَعْيُنُ نَجَاجَةَ الرَّبِّدِ
 فَسَقَاهُمْ ذَائِبَ الْبَرِّدِ
 صَاعَ مِنْ تَمْرٍ وَلَمْ يَزِدِ
 مِثْلَهَا فِي الْفَضْلِ لَمْ أَجِدِ
 أَهْلَهُ لِلدِّينِ يَوْمَ بُدِي
 قَارَبُوا الْخَمْسِينَ فِي الْعَدَدِ
 مَدَّ ذَاكَ الْمُدَّ بِالْمَدِّ
 مُنْذِرًا لَمْ يَلْقَ مِنْ سَنَدِ
 وَنَأَوْا عَنْ نَصْرِ ذِي السُّدِّ
 مِثْلَهُ الْآمَالُ لَمْ تَلِدِ
 ذَاكَ فَضْلُ الْوَاهِبِ الْأَحَدِ
 وَوَزِيرًا خَيْرَ مُعْتَمِدِ
 يَوْمَ حُمِّ خَابَ ذُو الْجَحَدِ
 يَوْمَ حَشَرَ الْخَلْقِ لِلْقَوْدِ
 قَاتِلِ الْأَبَاءِ وَالْوَلَدِ
 عَنْ فِنَاءِ الْبَيْتِ لِلْأَبَدِ
 وَهِيَ تَرْمِي الْخَصْمَ بِالنَّكَدِ
 كَيْفَ يَجْزِيهِمْ عَدَاةَ عَدِ
 ذِكْرُ حَامِي الدِّينِ فِي الشَّدِّ
 وَصَاحِبِ الْمَتْنِ وَالسَّنَدِ
 فِيهِ آيُ الدِّكْرِ ذِي الرَّشَدِ

كَرُجُوعِ الشَّمْسِ مُذْ غَرَبَتْ
 لَجَّ فِي تَكْذِيبِهَا زُمُرٌ
 حَيْثُ فِيهَا فَضْلٌ حَيْدَرَةٌ
 مَنْ أَقَامَ الْدِّينَ صَارِمُهُ
 وَخُرُوبٍ خَلْفَهَا ارْتَدَفَتْ
 مَا فَتَاهَا وَابْنُ بَجْدَتِهَا
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مُفْتَدِيًا
 يَوْمَ وَلَّى الْجَيْشُ مُنْهَزِمًا
 فَلِذَا الْأَقْوَامُ قَدْ كَشَفَتْ
 إِذْ رَمَوْا ظُلْمًا فَضَائِلُهُ
 يَا لَجْهَلِ الْقَوْمِ قَدْ حَسِبُوا
 إِنَّ مَنْ فِي الذِّكْرِ مَدْحِيَّةُ
 هَيْكَلٍ فَرْدٌ بَجْوَهْرِهِ
 نَفْسُ طَهَ خَيْرٍ مُبْتَعَثِ
 مِثْلِ هَارُونَ بِأُمَّتِهِ
 غَيْرَ مَا حُصَّ النَّبِيُّ بِهِ
 خَاتِمِ لِلرُّسُلِ أَعْظَمِهِمْ
 وَأَبُو السَّبْطَيْنِ يَتْبَعُهُ
 شَادَ دِينَ اللَّهِ مُدْرِعًا
 فَعَلِيٌّ لِلْهُدَى جَسَدٌ
 وَهُمَا أَوْلَى بِأَنْفُسِنَا

لُثْمِيَتِ الشَّمْسِ فِي كَمَدِ
 كَشَفَتْ عَنْ سُوءٍ مُعْتَقَدِ
 حِينَ أَدَّى الْفَرَضَ لِلصَّمَدِ
 فِي وَعَى بَدْرٍ وَفِي أَحَدِ
 جَازَتِ السَّبْعِينَ فِي الْعَدَدِ
 غَيْرُ مُجَلِّي الْكَرْبِ وَالشَّدَدِ
 بَازِلًا لِلرُّوحِ وَالْجَسَدِ
 فِيهِمْ تَيْمٌ غَدَا وَعَدِي
 عَنْ خَبَايَا الْحَقْدِ وَالْحَسَدِ
 أَسْهَمًا لِلْكَذْبِ وَالْفَنَدِ
 حَجَبَ نُورِ الشَّمْسِ بِالْبُرْدِ
 لَا يُرْجِي الْمَدْحَ مِنْ أَحَدِ
 بَازِخِ الْأَرْكَانِ وَالْعُمَدِ
 وَرَسُولِ الْبَارِي الصَّمَدِ
 حَيْدَرٌ مُوتُوا مِنَ الْكِنَدِ
 بِاصْطِفَاءٍ فِيهِ مُنْفَرِدِ
 أَحْمَدِ الْمَبْعُوثِ بِالرَّشَدِ
 كَاتِبِاعِ الشُّبُلِ لِلْأَسَدِ
 بِاشْتِدَادِ الْقَلْبِ وَالْعَضُدِ
 وَالنَّبِيِّ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ
 وَبِأَهْلِينَا وَبِالْوَلَدِ

أَصْلُ دِينِ اللَّهِ غَايَتُهُ فَبِهِمْ دِينُ الْإِلَهِ بُدِي
 مَنْ يُرِدْ فَؤُوزًا بِآخِرَةِ وَيَعِشْ فِي الْأَمْنِ وَالرَّغَدِ
 فَلْيُؤَالَ مَنْ عَلا شَرَفًا يَوْمَ حُمِّ مَجْدُهُ الْأَبْدِي
 صَارَ لِلْهَادِي خَلِيفَتُهُ بَايَعُوا طَوْعًا لَهُ بِيَدِ
 ثُمَّ خَانُوهُ تُجَادِبُهُمْ سَالِفَاتُ الثَّأْرِ بِالْحَرْدِ
 فِيهِ اِمْتَارَ التَّفَاقُ مِنَ الصِّدْقِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّدَدِ
 بَيْنَ مَنْحَلِّ لِرَبِيقَتِهِ خَسِرَ الْأُخْرَى وَمُنْعَقِدِ
 وَلِزُومِ النَّاسِ بِيَعْتَتُهُ خَيْرُ مَنْجَاةٍ وَمُلْتَحَدِ
 وَنَدَائِي فِي الْحَيَاةِ وَفِي يَوْمِ حَشْرِي عَنْهُ لَمْ أُحْدِ
 لَيْسَ لِي إِلَّاكَ يَشْفَعُ لِي "يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي"

وله في معارضة قصيدة (يا ليل الصب متى غده) . وهي من بحر (المُحَدَّث):

ذا ليل الصب أتى غده ولعهد الحزن يجده
 قد خاب الظن فما يجدي والهجر بقلبي موقده
 آمال تتبعها أخرى والموت وشيكا موعده
 فألذنيا سجن للعاني مغنى موبوء معهده
 واللذة أوهام غريبر كسراب يظمي مقصده
 والعيش بلا نكد حاشا ذو عقل يوماً يوجدده
 والوعظ مقالة مفؤودٍ بين الجلاس يردده
 وديار تبنى لخرابٍ والطفل لقبر نولده
 مسكينٌ من يحسد مُشرٍ لا شيء هناك فيحسده

لا تدري من تحسّد ييقى
 والخلق جميعا كافله
 لم يخلقهم عبثا حاشا
 والرّزق فذا مالٌ يُجَبى
 أو خُلِقَ سامِأُ و مالٌ
 أو وجهٌ حسنٌ أو جاةٌ
 أو صحّةٌ جسمٍ أو روحٍ
 وسواها من نَعَمٍ شَتَى
 والنِّعَمُ العظمى أعظَمُها
 وشهادتُنا أن رسول الـ
 رحمة ربي ما أوسعها
 أحمد غوث الخلق جميعا
 ولما جاء به من ربي
 ذكرا وتلاوة آياتٍ
 قولا والفعلُ يصدِّقُه
 ولسننته نبتعُ دومًا
 بولاء بنيه أولي الذِّكر
 أو ليس القائل من كنتُ
 فعلي بعدي مولاةٌ
 ذاك حديث لتواتره
 من ينكره أحد منهم
 لغدٍ أم يُقْبِرُهُ غَدُهُ؟
 بالرّزق تبارك موجدُه
 لله الخالق نعبده
 أو علمٌ دأبًا تَنَشُدُه
 أو علمٌ قدرا يفقده
 في الناسٍ عظيمٌ مَرَفَدُه
 أو بَلَهٍ يَهْنَأُ مَوْرِدُه
 مَنْ ذا للرَّمَلِ يُعَدِّدُه؟
 للبارئِ حين نوحِّدُه
 له المختار محمّده
 تهدي للحق مؤيده
 فنقدسه ونمجده
 قرآنا دوما نعهده
 للقلب المظلم توقده
 لا بالألحانِ نُجَوِّدُه
 ولقلب الهادي نسعده
 عهدٌ ما خاب مجدده
 مولاةٌ وأناي سيِّدُه
 وعلى الأسما عارِدُدُه
 كل الأصحاب تؤيده
 إن الشيطان مؤيِّدُه

وحديثُ الثقلينِ صحيحٌ
 وهما القرآنُ وعثرتهُ
 وسواه حديثٌ موضوعٌ
 قولُ القرآنِ وسنته
 حرباً للمختارٍ وحقداً
 فالنصب بأشكالٍ شتى
 والسيف قديماً آيته
 واليومَ السيفُ فضاءاتٌ
 تعلنُ حباً لبني الهادي
 نطقَ الشيطانِ بالسنتهم
 مالوا الأسماعَ بإفكهمُ
 فغداً يخسر من عاداكم
 وسيصلى ناراً سجرها
 وشفاعةُ أحمدَ للعاصي
 يا خير شفيعٍ نذخره
 إشفع لِعبيدك يا سندي
 فبحرمةِ فاطمةِ الكبرى
 وبحق عليٍّ وبنيه الـ
 وبحرمةِ شيعتهم إرحم
 وبكفك بالكأس الأوفى
 ليس لدى عبدك من مُنجٍ

باللفظ رواه مسنده
 ما ضل سبيلاً قاصده
 لا سندٌ حَقٌّ يؤكدُه
 ذاك الضُّلالُ تُردِّدُه
 نيران الجهل توقده
 أعيى الأفكار تعدده
 ولمعنى النصب يجسده
 وبالتـــرودولارَ يــــدُه
 حَرْباً لا حُبّاً تقصده
 والقلب نفاقاً يعضده
 والحشر قريبٌ موعده
 أهل البيت وشيك غده
 جبارٌ حَقٌّ تَوَعَّدُه
 والناصبُ نارٌ تحصده
 لقضاء الحاج ونقصده
 لم يبق ضمير يسنده
 من هول المحشر تنجده
 أطهار بلطفك ترفده
 من فيهم دام تودده
 ربِّنا للقلب تُبَرِّدُه
 لا عملاً بَرّاً يُسعدُه

ليس لعبدك إلا حبُّ
 بَعْقَالٍ وَلَائِكَ يُعْقَدُهُ
 صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ دَوْمًا
 مَا دَامَ عَلَيْكَ يَجِدُهُ
 أَزَلًا أَبَدًا بِبَاقٍ رَبِّي
 أَبَدِيٌّ دَائِمٌ سَرْمَدُهُ

ولعادل الكاظمي أيضًا. وهي من بحر (الخفيف):

كلّ شيءٍ إلى بلىٍ ونفادٍ
 غير حب المختار خير العبادِ
 إنما الحب طاعةٌ واتباعٌ
 لآ مقال اللسان دون الفؤادِ
 لا تسمي الهوى لأحمد حبًّا
 إن حبَّ النبي حبُّ اعتقادِ
 تخدع النفسُ كلَّ غرٍّ جهولٍ
 فيرى الآل مبتغى كلِّ صادِ
 وكثيرٌ من الأنام أضاعوا
 دينهم بالهوى وطول العنادِ
 غادروا سنة النبي وساروا
 في سبيل الضلال في كل وادِ
 حسبوهم مثل النجوم فحادوا
 عن هداهم في أخذهم شرَّ حادِ
 إن آي الكتاب نورٌ مبينٌ
 وضياها كالشمس للعين بادي
 وكذا سنة النبي المصقّى
 فهي نورٌ لحاضرٍ أو بادي
 وحديث الثقلين فيها شعاعٌ
 أوحديُّ السنا على القُصادِ
 من يجافيه فالضلالُ مألٌ
 وله الخسر عند يوم التبادي
 ولمن سار في هداه استتمّت
 نعمه الله جنةً في المعادِ
 ها هو الحق لآ مقال مريب
 يمزج الغي بالهدى المستفادِ
 فيضِلُّ الأغرار في شرِّ دربٍ
 تورّدُ الهلكَ معنًا بالفسادِ
 خلّفَ المصطفى إلينا سبيلًا
 مستقيمًا يهدي لكل رشادِ
 ولقد قال والمقال صريحٌ
 وصحيحٌ في المتن والإسنادِ

عترتي عترتي وهم أهل بيتي
 فهما الواردان في الحشر حوضي
 وسواهم يُذادُ عنه ويرمى
 ما خلا أمة وفت لي عهدًا
 لا اتباع الأصحاب زيدًا وعمرًا
 إنما الخير في الصحابة يرجى
 ثمّ منهم من كان الغي كهفًا
 فدع الكل واستخر آل طه
 شايع المصطفى ووال بنيه
 تنل الفوز ليس يجدي سواهم
 يرد الحوض زمرةً من صحابٍ
 وينادي المختار: صحبي صحبي
 إنهم بدّلوا وخانوا وضلوا
 هكذا حذر النبي أناسًا
 فالبخاري في حديثٍ صحيحٍ
 يا أخانا إفقهُ مقالي فإني
 جرّد النفس من هوى كلِّ باغٍ
 ليرَ الحقّ مشرقًا مثل شمسٍ
 حسب الناس أنهم كسّوامٍ
 إنها فتنةٌ طول ابتلاءٍ
 فاز فيها الحصيف من سار قدمًا

وكتابُ الإله أعظمُ هادٍ
 وهو صعب الإصدار والإيراد
 في سعيِّ في جمرها الوقاد
 باتباع الثقلين رغم الشداد
 أو سواهم من نسل آل زياد
 نشروا العدل في جميع البلاد
 ولدين الإله شر معاد
 خيرة الآل نصرةً للهادي
 واقتفِ إثرهم لرشد العباد
 من مجير في الحادثات الشداد
 فيذادون عن بلوغ المراد
 فيجيءُ الجوابُ: أن يا منادي
 وأضلوا والحفوا في التّمادي
 إنما الجهل آية المتمادي
 قد رواه في ذاك ردع العناد
 صادق القول حاملٌ للرشاد
 واتباع الأبناء والأجداد
 تغمرُ النفس بالهدى والسداد
 هاملاتٍ يسرحن في كل وادٍ
 واختبارٍ والله بالمرصاد
 يبتغي الحقّ وهو سلس القياد

إن دربَ الجنانِ آلمُ من سيِّ
 فاغتنمها فإنما العمرُ يعدو
 ووشيكًا نلقى النبي شهيدًا
 من ذنوبٍ كثيرةٍ ليس تُحصَى
 وشفيعي إلى النبي ولأني
 هم دليلي على الصراط وحسبي
 خيرهُ الخلقِ بعد طهَ وفيهم
 وَلَكُمْ بَلَّغَ النَّبِيُّ مَقَالًا
 فَوَعْتَهُ عَصَابَةٌ عَاهَدْتَهُ
 وافتدوا آلهُ ببذلِ نفوسِ

إلى آخر القصيدة وقد اجتزأ منها الشاعر موضع المدح لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، دون سواه.

وله. وهي من بحر (الرجز):

يا نور هذا الكون يا محمّد
 أنت النذير والبشير المجتبي
 يا رحمة الله أَلَّتِي من لطفها
 يا من سما فوق السموات العلى
 عرجت حتى جرت حدّ المنتهى
 كقاب قوسين أو ادنى حار في
 بحيث لا خلق ولا شيء سوى
 يا سر رب العرش يا محمّد
 وألرحمة المهداة يا محمّد
 حياة من ناداك يا محمّد
 لما دعاك الله يا محمّد
 قريبًا من ألرحمن يا محمّد
 إدراكها سواك يا محمّد
 أنت وباري الخلق يا محمّد

من ذا من الرُّسُل يداني رفعةً
 يا أوَّل الرُّسُلِ ويا آخرهم
 أرجوك أن تشفع لي في موقف
 يدعون أن تنجيهم في ساعة
 وما سواك شافع بين الورى
 أ لست للرحمن أجلى مظهر
 مسّ الظما والحوض جمّ عذبته
 إنا تشفّعنا بأهل بيتك الـ
 هم حيدرٌ وفاطمٌ وابناهما
 قد فاز من والاهم ثم اقتفى
 عدلُ الكتابِ هُم ومن عاداهم
 قد قُلتُهُ في موقفٍ وموقفٍ
 لقد رَوُوا ذلك في صحاحهم
 أهلُ الكسا كساهم الله سنى
 هم منك كالنور من النور غدوا
 لذلك أجر الدّين صار حبهم
 هلا يقاس فيهم من أحدٍ
 فنفسك الساجد في محرابه
 وبتك الزهراء خلف بابها
 كسيرة الصّلع تئن حسرةً
 قد أسقطوا جنينها فلم تجد
 من شأنك المفرد يا محمّد
 ويا إمام الرُّسُلِ يا محمّد
 يشيب منه الطفل يا محمّد
 يفرع فيها الخلق يا محمّد
 إلا لمن تأذن يا محمّد
 في الرّحمة المهداة يا محمّد
 أ لا اسقنا يا غوثُ يا محمّد
 أطهارِ والأبرارِ يا محمّد
 خيرُ الورى بعدك يا محمّد
 سيرتهم قد قلت: يا محمّد
 عاديت نصّ جاء يا محمّد
 فاشهد على المُنكرِ يا محمّد
 فأنكروا الصّحيح يا محمّد
 أنواره لا شكّ يا محمّد
 قريباً إلى ذاتك يا محمّد
 بهم عرفنا الحقّ يا محمّد
 من هذه الأمة يا محمّد
 علاه سيف الغدر يا محمّد
 في صدرها المسمار يا محمّد
 لما بها تندب يا محمّد
 من راحم يرحم يا محمّد

وذا الإمام المجتبي بالسم قد
 الحسن الطهر الذي قد مزقت
 وآلك الأطهار بالطف غدوا
 ماذا جنوا حتى علت رؤوسهم
 هذا حسين في الفلا مرمّل
 تجول فوق صدره لم تبق من
 لم تبق منه البيض من جارحة
 فهذي قرباك بادت فبدت
 وقد سبوا نساءهم من كربلا
 وهذه الأيتام ظلما رُوغت
 وما لهم من راحم أو مشفق
 من للسبايا من عدو غاشم
 تطوي بهن البيد نوق هزل
 إذن أقمت للعزاء ماتما
 يا ليتنا كنا جميعا معهم
 نحري فدا نحرك في الطف غدا
 قد أدركت من يوم بدر ثارها
 وهذه العيون قد سالت دما
 أوصيتنا حفظ ذوي القربى فذي
 فاشفع لنا بهم فإننا تبع
 إنا مواليهم ألا فاشفع لنا
 تمزقت أحشاه يا محمد
 أكفانه السهام يا محمد
 نهب الظبا والسمر يا محمد
 فوق القنا بعدك يا محمد
 تعدو عليه الخيل يا محمد
 شلو فلم تطأه يا محمد
 إلا ونالت منها يا محمد
 سوءات من عاداك يا محمد
 للشام يكونك يا محمد
 وهم ينادونك يا محمد
 من سطوة الترعيب يا محمد
 وقد غدوا يدعون يا محمد
 ولو ترى الحالة يا محمد
 فتصرخ الأملاك يا محمد
 كيما نواسي الآل يا محمد
 مقطّع الأوداج يا محمد
 هند بيوم الطف يا محمد
 تبكي على رزئك يا محمد
 أرواحنا تفديك يا محمد
 لآلك الأطهار يا محمد
 صلى عليك الله يا محمد

وله في أكذوبة شقّ صدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وهي من بحر (الطويل):

لَقَدْ شَفَّنِي شَوْقٌ فَأَوْرَثَنِي سُهْدًا
وَلَكِنْ بَرَى جِسْمِي وَذَوَّبَ مُهْجَتِي
فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ اللَّهُ مُكْرَمًا
وَطَافَ بِهِ السَّبْعَ الطَّبَاقَ لِيَلْتَقِي
وَصَلَّى بِهِمْ وَالنَّاسُ فِي عَمْرَةِ الْكَرَى
رَسُولٌ وَكَانَ الرُّسُلُ فِي رُشْدِ قَوْمِهَا
تَلُوذُ بِهِ الْأَكْوَانُ كَيْ تَجْتَلِي السَّنَا
هُوَ الرَّحْمَةُ الْمَهْدَاةُ لِلخَلْقِ كُلِّهِمْ
وَكَلَّ عَلَى حَسَبِ الْوَفَاءِ لِعَهْدِهِ
تَبَارَكَ رَبُّ الْعَرْشِ فِي لَطْفِ صَنْعِهِ
تَفَرَّدَ بِالْأَوْصَافِ لِلخَلْقِ إِسْوَةً
هُوَ النُّورُ مَحْضُ النُّورِ مَا شَقَّ صَدْرَهُ
وَحَاشَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ قَلْبُهُ
غَدَتِ حِظَّ إِبْلِيسَ كَمَا قَالَ جَاهِلٌ
وَقَدْ شَقَّ مِنْهُ الصَّدْرُ فِي يَوْمِ بَعْثِهِ
وَقَدْ شَقَّ مِنْهُ الصَّدْرُ يَوْمَ عُرُوجِهِ
لَقَدْ كَذَبُوا وَاللَّهُ حَاشَا لِأَحْمَدِ
وَفِي قَلْبِهِ مَا فِي قُلُوبِ عِدَاتِهِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا قَوْلٌ مِنْ طَاشِ حَلْمِهِ

وَمَا كَانَ مِنْ حُبِّ الرَّبَابِ وَلَا سُعْدَى
هُوَ مَنْ بَنَى فَوْقَ السَّمَاءِ لَهُ مَجْدًا
بِهِ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى فَأَكْرَمَهُ عَبْدًا
بِمَنْ دُونَهُ فِي الشَّانِ مِنْ مُرْسَلِ عُدَا
إِمَامًا لِيُوفُوا مِنْ قَدِيمِهِمَا الْعَهْدَا
تَسُوبُ إِلَيْهِ كَيْ تَرُومَ بِهِ الرُّشْدَا
وَالْأَفْلَاقُ الْعُدْمَ يُلْبِسُهَا بُرْدَا
فِي دِينِهِمْ قَرَبًا وَيَقْصِيهِمْ بَعْدَا
وَمِيثَاقَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَنْ أَهْدَى
بِأَنَّ خَلْقَ الْمُخْتَارِ مِنْ نُورِهِ فَرْدَا
نِيًّا غَدَا أَمْ كَانَ أَمْثَلَهُمْ قَصْدَا
لِيُخْرِجَ مِنْهُ الْغِيَّ وَالظُّلْمَ وَالْحَقْدَا
حَوَى عِلْقَةَ سُودَاءِ تَوْرَثَهُ الْجَهْدَا
وَقَدْ كَانَ طِفْلًا لَا يَعِي الْغِيَّ وَالضَّدَا
لِيُغْدُو بِقَلْبِ يَوْهِنِ الصَّلْبِ وَالصَّلْدَا
لِيُبْلِغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مِنْ فَضْلِهَا أَجْدَى
رَسُولًا يَسُودُ الْمُرْسَلِينَ مِنَ الْمَبْدَا
مِنَ الْقَاسِطِينَ النَّاكِثِينَ لَهُ عَهْدَا
وَلَمْ يَدْرِ مَدْلُولَ الْكَلَامِ وَمَا أَدَى

مقالة غي تستطيع لها ردا
ولم تك في الرُّسل الكرام فمن أهدى
فما فضله إن زيل عن قلبه السُّودا
يرى الجهل علماً والضلال له رشدا
وكان رسولا صدق العهد والوعدا
وأول من نال الكرامة والحمدا
ومن كفه فاض الزلال لنا بردا
شفاعته العظمى وَقَدْ بلغوا الجهدا
سكارى وكأس الرُّعب يترعهم وردا
سوى أحمد غوثًا فتسأله الرِّفدا
يرى ذاك شرًّا أو يرى قولنا فندا
ومن قاس بالخلاق خلقا فقد أكدى
بأن يصطفي خير الأنام له عبدا
من آلداء إن أعىى الطيب وإن لدا
ويسلب منا الجد والرُّشد والسعدا
أغثني تراه الغوث والغيث والرِّفدا
أغثا فيا فوز ألذي بالنبي استعدى
تنوء بها الأجمال من ثقل جهدا
ولا شأن موسى والمسيح لنا أجدى
ولكنما المحمود قد جاوز الحدا
على الحوض إلا آله تبذل الورد

لقد بالغوا بالسوء في حق أحمد
فإن كانت السوداء في قلب أحمد
وإن تك في كل النبيين قبله
تعالى رسول الله عن قول مفتر
نبي براه الله من فيض نوره
وأول من لبي لتوحيد ربه
تعاليت يا من باسمه سبح الحصى
ملاذ جميع الخلق في الحشر ترتجي
وذلك في يوم ترى الناس كلهم
مواقف فيها تذهل النفس لا ترى
وذاك بإذن الله لا قول أحقق
فمن أحمد إن قيس في جنب ربه
ولكن للرحمن شاءت إرادة
تؤب إليه الناس في درء معضل
وفي دفع خطب يبلغ الجهد وقعه
كفأك نداء منك أن يا محمّد
وكل الورى يومًا تنادي باسمه
على مهلكات من ذنوب بحملها
هنالك لا نوح ولا فضل آدم
فكل له شأن وفضل ورفعة
شهد على الأشهاد لا فرد غيره

إلى آخر القصيدة.

وله بعنوان في رزية يوم الخميس، وقول عمر إن النبي ليهجر، بمعنى يهذي لعله
المرض. وهي من بحر (البيسط):

أَطِعَ رَسُولَكَ لَوْ أَسَلَمْتَ يَا عَمْرُ
وَلَيْسَ يَهْجُرُ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ
وَلَسْتَ أَعْلَمَ مِنْهُ بِالكِتَابِ فَلَا
وَقُلْتَ قَوْلًا بِهِ قَامَ الضَّلَالُ وَقَدْ
إِذْ قَالَ طَهَ هَلُمَّوا أَجْتَبِي لَكُمْ
هَاتُوا دَوَاءً وَقِرْطَاسًا لَأَنْقُذَكُمْ
وَقَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ قَوْلِهِ انْتَفَضَتْ
إِنَّ النَّبِيَّ لِيَهْزِي فِي مَقَالَتِهِ
لَوْ كُنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
عَصَيْتَ رَبَّكَ وَاسْتَعَدْتَ قُرَيْشُ عَلَى
وَقُلْتَ حَسْبُ كِتَابِ اللَّهِ يُنْقِذُنَا
وَحُسْبَانًا بِكِتَابِ اللَّهِ مَا حَقَّقَهُ
فَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى تَبَيَّنَ شِرْعَتِهِ
يَوْمَ الْخَمِيسِ لَقَدْ أَدَمْتَ مَحَاجِرَنَا
يَكَادُ قَلْبِي لَهَا مِنْ ثِقَلِ نَكْبَتِهَا
لَمَّا دَهَا الْمُصْطَفَى مِنْ أُمَّةٍ غَدَرَتْ
بَكَى ابْنُ عَبَّاسٍ حَتَّى بَلَ لِحَيْتَهُ

فَلَيْسَ أَحْمَدُ مَنْ يَنْتَابُهُ الْهَذْرُ
لَأَمْرِهِ كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ يَأْتِمُرُ
تَنْصُرُ قُرَيْشًا وَهُمْ بِالدِّينِ قَدْ مَكَّرُوا
خَالَفَتْ فِيهَا بِمَا أَوْفَتْ بِهِ التُّذْرُ
وَصِيَّةً بِهَذَاهَا تَهْتَدِي الْبَشْرُ
مِنَ الضَّلَالِ إِذَا مَا حَاقَتْ الْغَيْرُ
فِيكَ الْجَهَالَةُ قَوْلًا كُلُّهُ كَدْرُ
حَاشَا النَّبِيَّ فَمَا فِي قَوْلِهِ نُكْرُ
لَمَّا فَعَلْتَ الَّذِي حَارَتْ بِهِ الْفِكْرُ
طَهَ النَّبِيَّ بِمَا بَادَرَتْ فَابْتَدَرُوا
مِنَ الضَّلَالِ فَلَا خَوْفٌ وَلَا خَطْرُ
لَسُنَّةِ الْمُصْطَفَى قَوْلَ الْأَلَى كَفَرُوا
لِلْعَالَمِينَ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ
رِزْيَةٌ فِيكَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذْرُ
يَذُوبُ وَالْجَمْرُ فِي الْأَحْنَاءِ يَسْتَعِرُ
وَلَمْ يَزَلْ فِي رِحَابِ الْمَوْتِ يَحْتَضِرُ
رِزْيَةٌ مَا لَهَا فِي الدَّهْرِ مَا يَزِرُ

حَتَّىٰ خَشِيتُ يُجَافِي نِاطِرِي النَّظْرُ
 حَلَّتْ بِهِ فَاسْتَحَرَ الْوَهْنُ وَالْخَوْرُ
 أَمَامَ عَيْنِي مَا جَاءَتْ بِهِ السَّيْرُ
 رَاعَيْتَ رَبِّكَ وَالْإِسْلَامَ يَا زَفْرُ
 شَرَّ الْعَشِيرِ وَبِالْعَصِيَانِ تَبْتَدِرُ
 فَيَوْمَ خُمِّ قَرِيبٍ ذَكَرَهُ الْعَطْرُ
 بِحُبِّ أُمَّتِهِ يَنْتَاشُهَا الْقَدْرُ
 وَذُو نِفَاقٍ وَهُمْ مِنْ حَوْلِهِ زَمْرُ
 فَلَا تَنَازَعَ عِنْدِي أَيُّهَا النَّقْرُ
 فَعَلْتَ ضَلَّ الْأَلَىٰ فِي أَمْرِكَ ائْتَمَرُوا
 لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ فِي ذَا الْيَوْمِ مُعْتَبِرُ
 يَوْمَ الْعَدِيرِ بِهَا الْآيَاتُ وَالنُّذْرُ
 إِلَّا الْخَوُونَ وَمَنْ فِي عَقْلِهِ خَدْرُ
 وَلَيْسَ تَنْفَعُ أَعْمَىٰ مَا لَهُ بَصْرُ
 نَحْوَ الرَّشَادِ وَيَوْمَ الْحَشْرِ تُدَخِّرُ
 فِي يَوْمٍ لَا عُذْرَ لِلْجَانِي فَيَعْتَذِرُ
 أَسْمَىٰ صَلَاةٍ كَضَوْعِ الْمِسْكِ تَنْتَشِرُ
 مَا لَا يُعَدُّ وَيُحْصَىٰ الرَّمْلُ وَالْمَطْرُ

وَقَدْ بَكَيْتُ لِمَا لَأَقَى النَّبِيَّ دَمًا
 وَفِي الْجَوَارِحِ مِنْ ذِكْرَاهُ نَازِلَةٌ
 تَكَادُ تُخَمِّدُ أَنْفَاسِي إِذَا امْتَنَلَتْ
 رَفَعْتَ صَوْتَكَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَا
 تُنَازِعُ الْمُصْطَفَىٰ أَمْرًا فَكُنْتَ لَهُ
 كُنْتَ الْعَلِيمَ بِمَا يُوصِي النَّبِيُّ بِهِ
 وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمُصْطَفَىٰ شَغِفُ
 مِنْ أَنْ يُطَاوِحَهَا بِالْغِيِّ ذُو إِحْنٍ
 قَالَ اخْرُجُوا عَنِّي أَيُّ عَنِ رَحْمَتِي ابْتَعِدُوا
 فَيَا طَرِيدَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ بِمَا
 عَنِ رَحْمَةِ الْمُصْطَفَىٰ رَفَقًا بِأُمَّتِهِ
 كِتَابُهُ جَاءَ تَأْكِيدًا لِمَا نَطَقْتَ
 "وَلَنْ تَضِلُّوا" مَقَالٌ لَيْسَ يَجْهَلُهُ
 دِلَالَةٌ كَجَلَاءِ الشَّمْسِ شَاهِدُهَا
 إِنَّا اتَّخَذْنَا بِهَا هَدِيًّا يَسِيرُ بِنَا
 وَسَيْلَةً لِمَنَالِ الْفَوْزِ نَعْنُمُهَا
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْهَادِي وَعِثْرَتِهِ
 تَبْقَىٰ عَلَىٰ أَبَدِ الْأَبَادِ دَائِمَةٌ

وله في الرد على أكذوبة أن موسى (عليه السلام) جعل الصلاة خمسا وكانت

خمسين. وهي من بحر (الكامل):

فَعَسَى نَرُومُ مَعَ الْحَجِيجِ لَنَا قِرَى
 وَبُلُوعَ غَايِ دُونَ طَائِلِهَا الدَّرَى
 فَلِغَيْرِهَا لَا (يَحْمَدُ الْقَوْمَ السُّرَى)
 رَحِمَاتِ وَالْبَرَكَاتِ مِنْ رَبِّ الْوَرَى
 تَبْكِي لَهَا شَوْقًا فَتَجْرِي أَبْحُرَا
 رَبًّا كَرِيمًا لِلدُّنُوبِ مُكْفِرَا
 شَوْقِي لَطِيئَةً إِنَّ فِيهَا الْكُوْتُرَا
 مَنِّي الْخَطَى أَرْجُو الْمَقَامَ الْأَنْوَرَا
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَخَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
 كُو مَا بِهِ مِنْ صَابِهِ مِمَّا جَرَى
 رَحِمَنَ مَا يُغْنِي إِذَا شَاءَ الْوَرَى
 نَابَ الزَّمَانَ وَفَصِمْتَ مِنَ الْعَرَى؟
 ذَا مُوسِرًا يَغْدُو وَهَذَا مَعْسِرَا
 وَنَفُوسَنَا مِنْ لُطْفِهِ مَا أَظْهَرَا
 عَمَّنْ تَغَافَلُ عَنْ جَدَاهَا مِنْكَرَا
 أَعَيْتَ كَرَائِمَهَا الْبَلِيغَ الْمَكْشِرَا
 أَخْلَاقَهُ كَمَحَمَّدٍ سَادِ الْوَرَى
 خَلْقًا وَأَخْلَاقًا وَفَوْقَ الْمَخْبِرَا
 طَوِيَّتِ وَمَا يَوْمَ يَجِيءُ لِنَظْهَرَا
 رُسُلَ الْكِرَامِ تَزِيدُ فِيهِ تَحْيِرَا
 مَاذَا أَقُولُ مِنَ الْمَدِيحِ لِأَفْخِرَا

شُدُّوا الرَّحَالَ بِنَا إِلَى أُمَّ الْقَرَى
 غُفْرَانَ ذَنْبٍ وَآكْتِسَابَ مَثُوبَةٍ
 مَا جَاءَهَا ذُو حَاجَةٍ إِلَّا انْقَضَتْ
 هِيَ مَكَّةٌ مَهْوَى الْقُلُوبِ وَمَهْبِطُ الرِّ
 وَلَهِيَ بِهَا حَتَّى كَأَنَّ جَوَارِحِي
 وَأَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ مُرَجِّيًا
 وَإِذَا انْقَضَتْ حَاجَاتُنَا لَا يَنْقُضِي
 فَاسِيرٌ وَالشَّوْقُ الْمُبْرَحِ سَابِقُ
 لِأَزُورَ قَبْرًا ضَمَّ أَشْرَفَ مَنْ عَلَا
 أَسْتَأْفُ عِطْرَ تُرَابِهِ وَالْقَلْبُ يَشُ
 يَشْكُو إِلَى مَنْ عِنْدَهُ مِنْ رَحْمَةِ الرِّ
 هَذَا النَّبِيِّ فَمَنْ سِوَاهُ لَنَا إِذَا
 لَكِنَّمَا الرَّحْمَنُ حِكْمَتَهُ اقْتَضَتْ
 فَتَبَارَكَ الْهَادِي الَّذِي أَنْفَاسَنَا
 وَلَكَمْ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ مَخْفِيَةٍ
 قَدْ خَصَّهُ بِمَحَامِدٍ وَمَدَائِحِ
 هُوَ صَاحِبُ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَمَنْ تَكُنْ
 هِيَهَاتَ مَا لِلْمُصْطَفَى مِنْ مِشْبَهِ
 هُوَ سَيِّدُ الرُّسُلِ الَّذِي أَسْرَارُهُ
 هُوَ سِرُّ رَبِّ الْعَرْشِ مِنْ لَجَالِهِ الرِّ
 صَلَّى بِهِمْ وَهُوَ الْإِمَامُ فِيَا تَرَى

وَقَدْ ارْتَقَى مَا لَا يِنَالُ لَهُ الذَّرَى
 بِلِقَائِهِ وَبِهِ الْإِلَهِ اسْتَأْتَرَا
 أَنْ صَارَ مُوسَى لِلنَّبِيِّ مَسِيرَا
 مِنْ أَحْمَدَ وَعَنْ الصَّلَاةِ اسْتَفْسِرَا
 مِنْ رَبِّهِ فَابِكِ الْغَبَاءِ الْمُحَضَّرَا
 خَمْسًا وَكَانَ لِفَرَضِهَا مَسْتَكْتَرَا
 مِنْ فَرَضِ خَمْسِينَ فَحَقُّ لِيُشْكِرَا
 مِنْ حِكْمَةِ الرَّحْمَنِ أَمْرًا يُسْرَا
 مَا شَاءَ طَاغِيهِمْ غَدَاةَ تَأْمَرَا
 ثُمَّ الْبُخَارِيِّ النَّبِيِّ الْأَكْبَرَا
 فِي طَعْنِ أَحْمَدَ ظَالِمًا مُسْتَهْتَرَا
 وَافِي كَمَسْلَمٍ بِالْعُلُومِ فَأُظْهِرَا
 عَيْنَ الصَّوَابِ فَإِنَّ فِيهِ الْمُنْكَرَا
 وَسَوَاهِمَا مِنْ كُلِّ قَوْلٍ مُفْتَرَى
 لِيَكُونَ مِنْ دِينِ الْإِلَهِ الْأَجْدَرَا
 دَرَبَ الْهَدَى أَعْنِي النَّبِيَّ وَحِيدَرَا
 طُوفَانَ نُوحٍ بِالْمَهَالِكِ مِنْذَرَا
 مِنْ تَرْجِيهِ إِذَا قَدِمْتَ الْمُحْشَرَا
 إِنِّي أُرَاكَ لِعَهْدِ أَحْمَدَ مِنْكَرَا
 فَبِمَنْ يَقِينُكَ بَعْدَ ذَلِكَ يَا تُرَى
 رَبُّ الْبَرِيَّةِ بِالْهُدَايَةِ فِي الْوَرَى

عَجَبًا لِقَوْمٍ لَمْ يَرْفَهُمْ شَأْنُهُ
 وَقَدْ انْتَجَاهُ اللَّهُ فَرْدًا خَصَّهُ
 حَتَّى ادْعُوا مِنْ جَهْلِهِمْ وَعِنَادِهِمْ
 وَبِأَنَّهُ أُدْرَى بِأَمَّةِ أَحْمَدِ
 وَبِأَنَّ مُوسَى كَانَ أَعْظَمَ حِكْمَةً
 كَانَتْ لَنَا خَمْسِينَ حَتَّى أَصْبَحَتْ
 وَبِحِكْمَةِ مُوسَى الْكَلِيمِ أَجَارْنَا
 هَذَا أَحَادِيثِ الْأَلَى لَمْ يَدْرِكُوا
 لَعِبَتْ بِهِمْ حِكْمَتُهُمْ فَاسْتَعْظَمُوا
 شَاءَ الصَّحِيحِ كَمَا ادْعُوا دَسْتُورَهُمْ
 مَا قَالَهُ فَهُوَ الصَّحِيحُ وَإِنْ غَدَا
 أَنَا لَا أَقُولُ دَعَا الْبُخَارِيِّ الَّذِي
 بَلْ أَعْرَضُوهُ عَلَى الْكِتَابِ فَذَلِكُمْ
 وَاسْتَحْفَظُوا شَأْنَ النَّبِيِّ وَعَرْضَهُ
 وَدَعَا مَقَالًا قَدْ أَتَى كَعْبٌ بِهِ
 حَمْدًا لَكَ اللَّهُمَّ أَنْ أُرْشِدْتَنِي
 وَبَيْنَهُ مِنْ بِهِمِ الْأَمَانِ إِذَا طَغَى
 فَهِنَاكَ لَا جَبَلَ سَيَعْصَمُ لَا وَلَا
 يَا نَاكِبًا عَنْ نَهْجِ آلِ مُحَمَّدٍ
 إِنْ كُنْتَ فِي رَيْبٍ بِحَقِّ وَلَائِهِمْ
 أَوْ لَيْسَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ خَصِّهِمْ

وسواهم مدحُ الحديثِ المُفتري
بالنجم والفرقانِ أهدي من سرى
في أنهم أذكى الخلائقِ عنصرا
من حادَ عنهم بالضلالِ تحيِّرا
خاب الضلال فصار يمشي القهقري
حتمًا ستغدو بالجنانِ مُبشِّرا
يخشى الَّذي لمقامهم قد أنكرا
صلوا على المبعوثِ من أمِّ القُرى

فهمُ الألى نطقَ الكتابِ بمدحهم
هم (هل أتى) هم (آية القربى) وهم
وبآيةِ التَّطهيرِ حكمٌ ثابتٌ
وب (قل تعالوا) أنهم سبُّ الهدى
هم واحد الثقلين من بهداهما
قُلْ للذي حفظَ النبيَّ بآله
لا تخشَ من هولِ المعادِ فإنما
إنَّ الصَّلاةَ عَلَیْهِمْ سَكَنٌ لَنَا

وله. وهي من بحر (الكامل):

لَيْلًا نَهَارًا مَا لَهُ غَمَضُ
فَوْقَ الْجِرَاحِ بِمُهَجَّتِي رَكُضُ
مِنْ ثِقَلَهَا قَدْ عَاقَبِي النَّهْضُ
وَالدَّمَعُ ذَوْبَ الْقَلْبِ يَرْفُضُ
فَبِطَيِّبَةِ عَيْشِ الْفَتَى غَضُ
مَا يُسْمَعُ التَّمَجِيدُ لَا النَّبْضُ
هِيَ جَوْهَرٌ وَلِعَيْرِكَ الْعَرِضُ
لِلْخَلْقِ يَوْمَ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ
وَعَلَى الْأَكْفِ مَخَافَةٌ عَضُ
مِنْهَا الْقُلُوبُ وَمَا لَهَا بَرِضُ
سَاقٍ وَصَفُو نَمِيرَهُ مَحْضُ

جَفَنِي لِفَقْدِكَ سُهْدُهُ فَرِضُ
وَحِيُولُ أَحْزَانِي لِضَابِحِهَا
وَلِفَرْطِ مَا بِي مِنْ عَنَا حُرِقُ
أَطْوِي الدِّيَاجِي حَائِرًا قَلِقَا
فَمَتَى أَرْمُ إِلَيْكَ رَاحِلَتِي
بِحَوَارٍ مَنْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهِ
تَمَجِيدُ أَوْصَافٍ بِكَ انْفَرَدَتْ
مَنْ ذَا يُدَانِي خَيْرَ مُدْخِرِ
وَالنَّاسُ فِي رُغْبٍ خَوْفٍ وَفِي هَلَعٍ
مِنْ عُظْمٍ مَا يَلْقُونَ ظَامِمَةً
وَالْكَوْثَرَ السَّلْسَالَ أَنْتَ لَهُ

مِنْ جَنَّةِ الْمَأْوَى رَوَّافِدُهُ
 مَنْ ذَاقَ مِنْهُ شَرْبَةً أَمِنَتْ
 وَبَنُوكَ أَهْلُ الْبَيْتِ ذَائِدَةٌ
 الْوَالِغِينَ مِنْ أَلْدَمَّا عَلَا
 الْوَاثِينَ بِنَارِ حِقْدِهِمْ
 ظَلَمَّا لَالِ مُحَمَّدٍ وَلَمَنْ
 فَرَقَانَا لِسُيُوفِهِمْ غَرَضٌ
 وَكَأَنَّ شِرْعَةَ أَحْمَدٍ نَزَلَتْ
 حَاشَا فَقَدْ وَافَتْ شَرِيعَتَهُ
 وَسَبِيلُهَا نَحْوُ الْعُلَا جَدُّ
 وَعَلَيْهِ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى سِمَةٌ
 هُوَ رَحْمَةٌ حَلَّتْ وَمَا اتَّسَعَا
 فَلَنَقْتَسِبَ مِنْهَا أُخُوتَنَا
 وَنَغُضُّ عَمَّا لَيْسَ يُخْرِجَنَا
 وَاللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَجْمَعُنَا
 فَيَمِيزُ فِيمَا بَيْنَنَا فَلَهُ
 إِنِّي أَقُولُ وَلَيْسَ يَسْمَعُنِي
 وَيَذُنُّهُ صَمٌّ فَلِي شَرَفٌ
 يَكْفِي بِأَنَّ الْمُصْطَفَى أَمَلِي
 صَلَّوْا عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَبَدًا
 تَجْرِي فَيُمْلَأُ ذَلِكَ الْحَوْضُ
 رِجَالَهُ أَنْ يَهْوِيَ بِهَا دَخُضُ
 عَنْهُ الَّذِي إِبْعَادُهُمْ فَرَضُ
 وَبِخَيْلِهِمْ لِحُجُومِهِمْ رَضُوا
 وَالنَّارُ يَأْكُلُ بَعْضَهَا الْبَعْضُ
 وَالْيَ وَعَنْ أَعْدَائِهِمْ أَغْضُوا
 وَهَنَاؤُهُمْ أَنْ يُهْتَكُ الْعِرْضُ
 وَشِعَارُهَا الشَّخْنَاءُ وَالْبُغْضُ
 لِلنَّاسِ دُونَ نَعِيمِهَا الْخَفْضُ
 بَدْرٌ كَوَجْهِهِ الصُّبْحُ مُبِضُّ
 كَعُهُودِهِ مَا شَابَهَا نَقْضُ
 مِمَّا تَفِيضُ الطُّولُ وَالْعَرِضُ
 فَيَرَفُّ غُضُنٌ وَصَالِنَا الْغَضُّ
 مِنْ دِينِنَا وَلِيُحْسِنَ الْغَضُّ
 وَعَلَى الْمُهَيِّمِينَ يَسْهَلُ الْعَرِضُ
 أَمْرُ الْعِبَادِ الْبَسْطُ وَالْقَبْضُ
 مَنْ عَيْنُهُ أَغْرَى بِهَا الْعَمَضُ
 فِيمَا أَقُولُ وَإِنْ أَبِي الْبَعْضُ
 وَالْآلَ عَمَّا قُلْتُ أَنْ يَرْضُوا
 إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ فَرَضُ

وله في وفاة النبي (صلى الله عليه واله). وهي من بحر (البيسط):

قلبي لفقد رسول الله قد صدعا
 خطب يهون فينا كل فاجعة
 يوم به تندب الزهراء والدها
 أين النبيون مما صاب فاطمة
 هذا علي وأمالك السما معه
 يكون أحمد خير المرسلين ومن
 يبكي الوصي علي أحمدًا بدم
 أشجى الحسين وأشجى صنوه حسنا
 فالشمس كاسفة والأرض مائرة
 والناس في شغل عنه بغدرتهم
 ما أظهروا حزنًا إذ أضمروا جدلاً
 الناهبون ثراث المصطفى علنا
 هذا النبي مسجى والطعام على
 والسامري بذاك العجل خادعهم
 أشكو إلى الله من غدر الألى نكروا
 دعاهم للهدى وأستبدلوه بما
 لو كان فيهم أخو دين لما انخدعا
 تعسا لقوم رسول الله بينهم
 كل عن الحق مشغول بما منيت
 يا فاطم الطهر من قلبي منضدة
 وأي قلب رعاك الله ما جزعا
 حلت بزكن عمود الصبر فانقطعا
 حزنًا لأحزان كل الخلق قد وسعا
 والمرسلون ليأتوا للمصاب معا
 حول النبي وطرف الدين ما هجعا
 سر المهيمن في معناه قد جمعا
 من الفؤاد كسيب الغيث إذ همعا
 رزء بمثل شجاه الدهر ما سمعا
 والبدر منخسف والنجم ما سطعا
 تحت السقيفة لما فرقوا شيعا
 والانقلاب سقاهم كأسه جرعاً
 والقاطعون لجبل الله منتزعاً
 نبذ الكتاب أقاموا الريغ والبدعا
 يا بس عجلهم الفعل الذي صنعا
 عهد النبي بخم حينما صدعا
 يحيي الضلال فكانوا دونه شرعا
 بالمغريات من الدنيا وما طمعا
 ملقى وصوت دعاة الشرك قد رفعا
 به النفوس إذا داعي الضلال دعا
 ثكلى تواسيك للخطب الذي فجعا

تقبَّلها بلطفٍ منك سيدي وشفَّعها إذا ما عزَّ من شفعا

وله في الرد على من استكثر على النبي (ص) علمه بما في اللوح المكتوب.
وهي من بحر (الكامل):

لِي فِي هِبَاتِكَ حَيْرَةٌ لَا تُوصَفُ وَأَنَا الْبَخِيلُ وَمَنْ نَوَالِكَ أَغْرِفُ
أَجْفُو فَتُوصِلُ ثُمَّ أَعْصِي سَادِرًا فَتَبَّرَ بِي وَالْبِرُّ مِنْكَ تَلَطَّفُ
تُعْطِي فَتُجْزِلُ ثُمَّ أَعْصِي نَاكِرًا مِنْكَ الْجَمِيلُ وَأَسْتَزِيدُ وَأُلْحِفُ
تَدْعُو فَأَغْفَلُ عَنْ نَدَاكَ تَقْوُدُنِي نَفْسٌ بِهَا الْجَهْلُ الْمُرْكَبُ يَعْصِفُ
وَأَنَا الْمُجَافِي وَالتَّوَدُّاءُ يَرُوعُنِي أَقْدِمُ إِلَيَّ وَعَنْ نِدَائِكَ أَصْدِفُ
فَإِذَا مَرِضْتُ فَأَنْتَ أَعْطَفُ رَاحِمٌ وَإِذَا ظَمِئْتُ فَمِنْ حِيَاضِكَ أَرْشِفُ
وَإِذَا عَجِزْتُ عَنِ الْأُمُورِ فَمُسْعِفٌ وَإِذَا افْتَقَرْتُ فَأَنْتَ مُدْرِكُ فَاقَتِي
تَنْزِلُ الرَّحْمَاتُ مِنْكَ تَحْنُنًا وَتَعْطُفًا وَتَوَدُّدًا لَا يُوصَفُ
وَأَنَا عَلَى ضَعْفِي وَقَلَّةِ حِيلَتِي وَغِنَاكَ عَنِّي بِالْغَوَايَةِ أَرْسِفُ
مَاذَا أَقُولُ وَذَا لِسَانِي كَاذِبٌ مَاذَا أَقُولُ وَذَا الْفُؤَادُ مُسَوِّفٌ
إِنْ قُلْتُ عُذْرًا قُلْتَ ذَنْبَكَ غَافِرٌ عِلْمًا بِأَنِّي لِلْمَوَاعِدِ مُخْلِفٌ
وَلَكُمْ رَجَوْتُ الْعُذْرَ مِنْكَ لِمَا مَضَى فَكَبَلْتَهُ وَأَرُوغُ عَنْكَ وَأَعْسِفُ
وَبِرُّغَمِ ذَا تَعْفُو وَتَصَفِّحُ رَاحِمًا عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَنْ أَقُولَ لَكَ الْعُفُو
فَاجْعَلْ عَوَاقِبِنَا بِحُرْمَةِ أَحْمَدٍ خَيْرَ الْوَسَائِلِ لِلْمَسَائِلِ وَالذِّي
هُوَ خَيْرٌ مَنْ فَاضَ الْمَدِيحُ بِذِكْرِهِ إِنَّا إِلَى سُبْحَاتِهِ نَتَشَوِّفُ
نُورًا تَرَى لِلْوَرَى ثُمَّ اخْتَفَى يَطْوِي الْعَوَالِمَ سِرُّهُ لَا يُكْشَفُ

بِجَلَالِهِ مَاذَا يَقُولُ مُعَرِّفُ
 هُوَ كَوْنٌ هَذَا الْكَوْنِ أَنَّى يوصفُ
 لِمَدِيحِهِ وَتَحَارُ فِيهِ الْأَحْرَفُ
 فَوْقَ الطُّرُوسِ وَفِي خُشُوعٍ تُرْصَفُ
 صِفَ لِي النَّبِيِّ أَقُولُ لَا لَا أَعْرِفُ
 وَبِنُورِ طَلْعَةِ مُجْتَلَاهُ تَشَرَّفُوا
 وَنَجِيَّهُ الْأَسْنَى الْعَظِيمِ الْأَشْرَفُ
 لِمَحَمَّدٍ فَهُوَ الشَّفِيعُ الْمُسْعِفُ
 عَظُمَتْ فَأُنزِلَ بِالشَّاءِ الْمُصْحَفُ
 بِرِيَاضِ رَوْقِهَا تَرَعْرَعُ يُوسُفُ
 أَمْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَهِيَ تُزْخَرِفُ
 أَبْدَى لَنَا مَا لَا يُحِيطُ مُوصَفُ
 مِنْ ذِي الْجَلَالِ بِحَيْثُ رَاعَ الْمَوْقِفُ
 وَهُوَ الْمَكِينُ فَمَا يَقُولُ مُعَرِّفُ
 فِي الْأَرْضِ مِنْ رَشْحَاتِهِ يَتَرَشَّفُ
 مِنْ فَيْضِ قُدْسِ مُحَمَّدٍ تَسْتَعْطِفُ
 فِي النَّشَائِطِ وَيَحْرُهَا لَا يُنَزَفُ
 أُخْرَى فَقُلْ مَا شِئْتَ إِنَّكَ مُجْحِفُ
 وَجَمِيعُ مَنْ مَا فِي اللَّوْحِ عَنْهُ يُؤَلَّفُ
 غَيِّ تَوَارِثَهُ الْمُضِلُّ الْمُسْرِفُ
 فِي اللَّوْحِ فَانْمَازَ الْعَبِيُّ الْمُرْجِفُ

تَتَشَرَّفُ الصَّلَوَاتُ فِي مَلَكُوتِهِ
 هُوَ لِلْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ رَسُولُهُمْ
 تَتَعَثَّرُ الْكَلِمَاتُ عِنْدَ دِعَائِهَا
 تَنْسَابُ مُهْطَعَةً لِهَيْبَةِ اسْمِهِ
 وَلَكُمْ يُسَائِلُنِي الْحَصِيفُ تَطْلُعًا
 مَاذَا أَقُولُ بِمَنْ تَمَيَّزَ فِي الْوَرَى
 هُوَ لِلْإِلَهِ حَبِيبُهُ وَصَفِيُّهُ
 سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ فِي اسْتِصْفَائِهِ
 سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ فِي أَخْلَاقِهِ
 سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ فِي أَوْصَافِهِ
 سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَجْهَ الْمُصْطَفَى
 سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ فِي مِعْرَاجِهِ
 وَصَلَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَقُرْبِهِ
 جَبْرِيْلَ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ عَزْمِهِ
 نُورٌ تَأَلَّقَ فِي الْعَلَاءِ فَكُلُّ مَنْ
 وَسَمَاءُ أَفلاكِ الْوُجُودِ لَوْمُضَةٍ
 هُوَ رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي حَاطَتْ بِمَا
 مِنْ جُودِهِ الدُّنْيَا وَبَعْضُ هِبَاتِهِ الـ
 وَبِأَنَّ مَا فِي اللَّوْحِ بَعْضُ عُلُومِهِ
 وَبِحَسْبِ مَنْ جَهَلَ النَّبِيِّ وَشَأْنَهُ
 ظَنًّا بِأَنَّ اللَّهَ أودَعَ عِلْمَهُ

عَمِهِ غَوِيٍّ بِالضَّلَالَةِ يَرْسُفُ
أَشْيَاءَ وَهُوَ الْخَالِقُ الْمُتَطَلِّفُ
هِيَ ذَاتُهُ فِي أَيِّ لَوْحٍ تُكْنَفُ
وَلَمَقْتِهِ حُتُّوا النَّيَاقَ وَأَوْجَفُوا
أَطْهَارٍ مَنْ لِبَهَاءِ مَجْدِكَ عَرَّفُوا
يَوْمَ الْمَعَادِ فَإِنَّ عَفْوَكَ أَرْأَفُ
إِنْ هَأَنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفُ

فَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ ظُنُونِ مُسَفِّهِ
وَاللَّهُ أَلْطَفُ أَنْ تُحِيطَ بِعِلْمِهِ الـ
مَنْ ذَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ وَعِلْمُوهُ
جَهَلُوا إِلَاهَهُ فَأَرْكَسُوا فِي غِيَّهِمْ
يَا رَبِّ بِالْهَادِي الْحَبِيبِ وَآلِهِ الـ
إِرْحَمِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَنَجِّهِمْ
وَلِوَالِدِيَّ فَإِنَّتِ أَرْحَمُ شَافِعِ

وله عند حجه بيت الله الحرام وزيارته قبر الرسول (ص) عام ١٩٩٦م. وهي من
بحر (البيسط):

وَبُتُّ أَنْدُبُ مَلْمُومًا عَلَى الطَّلَلِ
وَمَنْ كَمِثْلِي لَأَقَى لَوْعَةَ التُّكُلِ
وَلَا أَلْتَسَّلِي عَنِ الْأَحْزَانِ يَسْهَلُ لِي
وَلَا عِجُّ الرُّزْءِ يودِي بي على مَهَلِ
فَقُلْتُ إِنِّي مُقِيمٌ غَيْرُ مُرْتَحِلِ
هُنَا مَقَامِي وَهَذَا مُنْتَهَى أَمَلِي
وَلَا السَّوِيدُ رَعَاهَا اللَّهُ مِنْ بَدَلِ
عَلَى ضَرْبِ حَوَى مِنْ خَاتِمِ الرُّسُلِ
آثَارَ نِعْمَتِهِ كَانَتْ وَلَمْ تَزَلِ
وَالْمَنْقُدُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
وَفِي خَلَائِقٍ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُنَلِ

سَقَيْتُ رَبْعَكَ غَيْثَ الْمَدْمَعِ الْهَطَلِ
مِثْلَ التُّكَالَى بَرَاهَا الْحُزْنُ فِي دَهْشِ
لَا النَّوْحُ يُطْفِئُ مَا بِي مِنْ أَسَى حُرْقِ
أَعَالِجِ الصَّبْرِ مَكْظُومًا عَلَى غُصَصِ
وَقَالَ لِي صَاحِبَايَ الْعَيْسُ مُرْقَلَةٌ
شُدُّوا الرِّحَالَ وَسَيَرُوا فِي رِعَايَتِهِ
هُنَا الْإِقَامَةُ لَا الزُّورَاءُ لِي بَلَدُ
هُنَا الْجِنَانُ جِنَانُ اللَّهِ قَائِمَةٌ
أَنْوَارَ رَحْمَتِهِ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ وَالْهَادِي لِشِرْعَتِهِ
فَاقِ الْخَلَائِقِ فِي ذَاتِ وَفِي صِفَةٍ

وَهُوَ الْمَرْبِي لَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
 وَهُوَ الشَّفِيعُ لَهُمْ فِي سَاعَةِ الْوَهْلِ
 وَالْحَوْضُ ثُمَّ اللَّوَا وَالنَّاسُ فِي ذَهْلِ
 وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ وَجَلِ
 بِهِ التُّبُوءَةُ قَبْلَ الْخَلْقِ فِي الْأَزَلِ
 لِلْخَلْقِ أَشْرَفَهَا الْمَعْصُومِ مِنْ زَلَلِ
 كُلِّ الْأَنَامِ بِقُلِّ وَاشْفَعُ وَخُذْ وَسَلِ
 يَصْفُو لِرُؤَايِهِ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ
 لَمْ يُسْقَ مِنْهُ يَعِشُ فِي لَاعِجِ الْعَالِ
 وَحَارِبُوا آلَهُ بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 وَالْأَهْمُ فَهُوَ فِي نَارِ الْجَحِيمِ صَلِي
 دَارِ النَّعِيمِ وَظِلٌّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
 فِي فَضْلِهِمْ سُورُ الْقُرْآنِ ذِي الْمُثَلِ
 فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْأُصْلِ
 وَمَا لَهُ مِنْ وُرُودِ النَّارِ مِنْ حَوْلِ
 تُسْعَدُ وَتَأْمَنُ يَوْمَ الرَّوْعِ وَالْوَجَلِ
 أَمَرَ الرَّسُولِ وَلَا تَصْغُوا لِمُنْتَحِلِ
 يَوْمَ الْغَدِيرِ وَأَوْفَانَا بِخَيْرِ وَلِي
 بَعْدِي عَلِيًّا وَلِيًّا لَيْسَ مِنْ قِبَلِي
 مِنْهُ الْوَسِيلَةَ لِلَّهِ الْعَلِيِّ وَلِي
 مِيثَاقَ وَعْدٍ بَعَثَ اللَّهُ مُتَّصِلِ

أَيُّ النَّبِيِّينَ يَسْمُو فَوْقَ رُتْبَتِهِ
 وَهُوَ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ مَحْشَرِهِمْ
 لَهُ الْحِسَابُ وَأَمْرُ الْحَشْرِ فِي يَدِهِ
 يَوْمَ بِهِ تَفْرَعُ الْأَمْلاكُ قَاطِبَةً
 إِلَى النَّبِيِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ كَمَلَتْ
 الْمِصْطَفَى الْمَرْتَضَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِّ
 وَهُوَ الْمَنَادَى يَوْمَ الْحَشْرِ إِنْ حُشِرْتَ
 أَصْفَى مِنَ الدَّرِّ حَوْضٌ مُتْرَعٌ غَدِقٌ
 بِهِ الْأَبَارِقُ تَعْدَادُ التُّجُومِ فَمَنْ
 يُذِيدُ عَنْهُ الْأَلَى خَانُوا رِسَالَتِهِ
 وَشَايَعَ الْقَاسِطِينَ النَّاكِثِينَ وَمَنْ
 وَحَارَبَ الثَّقَلَيْنِ الْمُفْضِيَيْنِ إِلَى
 هُمَا الْكِتَابُ وَأَهْلُ الْبَيْتِ مَنْ نَزَلَتْ
 هَذِي فَضَائِلُهُمْ تُتْلَى مُرَدَّدَةً
 (مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ لَا صَلَاةَ لَهُ)
 بِهِمْ تَمَسَّكَ وَدَعَّ مَنْ يُسْتَرَابُ بِهِ
 أَوْصَى بِهِمْ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ فَاتَّبَعُوا
 فَرَحْمَهُ اللَّهُ وَأَفَانَا بِنِعْمَتِهِ
 وَقَالَ مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ فَإِنَّ لَكُمْ
 وَإِنَّمَا اللَّهُ مَنْ يَخْتَارُ فَاتَّخِذُوا
 هَذَا خَلِيفَتِكُمْ بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ

وَلَمْ نُبَايِعْ دُعَاةَ الْإِفْكِ وَالِدَجَلِ
 مِنْ شَرِّعَةِ الْحَقِّ فِي صَفِّينَ وَالْجَمَلِ
 لِلنَّارِ يَدْعُونَ تَدْعُوهُمْ عَلَى عَجَلِ
 أُمِّيَّةُ الشُّرْكِ شِرْكَ اللَّاتِ أَوْ هُبَلِ
 حَتَّى الْمَمَاتِ حَيَاتِي فِي وِلَاءِ عَلِي
 مَنِّي الْعِظَامُ بِقَبْرِ مُوحِشِ النَّزْلِ
 عَوْنًا وَرِدْءًا لِدَرْءِ السُّوءِ مِنْ عَمَلِ
 أَنْفَاسُ لُطْفِكَ تُطْفِي غُلَّةَ الْغَلْلِ
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قُرْبَى سَيِّدِ الرُّسُلِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَتْرُكْ وَصِيَّتَهُ
 وَلَمْ نُوَالِ الْأَلَى بِالنُّصْبِ قَدْ مَرَقُوا
 أَيْمَّةَ الْجَوْرِ أَعْلَامَ الضَّلَالِ وَهُمْ
 عَلَيَّ الدِّينُ دِينُ اللَّهِ لَا رُحِمَتْ
 إِنِّي إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مُتَّبِعٌ
 فَاشْفَعْ لِعَبْدِكَ وَارْحَمْنِي إِذَا بُلِيَتْ
 وَوَالِدَيَّ وَإِخْوَانِي فَكُنْ لَهُمْ
 صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا بَقِيَتْ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى آلِ النَّبِيِّ فَهُمْ

وله . وهي من بحر (الطويل):

وَكُلَّ لَيْمٍ مِنْ حَلَى الْفَضْلِ عَاطِلِ
 فَلَيْسَ لَدَيْهِمْ مِنْ رَجَاءٍ لِأَمَلِ
 أَعَارَوْهُ سَمِعَ الصُّمِّ صُمِّ الْجِنَادِلِ
 مُغِيثًا وَرِدْءًا فِي قِرَاعِ الْغَوَائِلِ
 يُقَالُ عَزَاءً لَيْسَ يَأْتِي بِطَائِلِ
 أَقُولُ لِرِذْعِ النَّفْسِ إِنْ كُنْتَ سَائِلِي
 مَخَافَةً أَنْ أُرْمَى بِأَوْصَابِ بَاخِلِ
 أَكَابِدُ فِي شُغْلِ مَنْ الْفَقْرِ شَاغِلِ
 بِأَنِّي أَرَاهُمْ خَيْرَ كَافٍ وَكَافِلِ
 إِلَى الْآنَ لَمْ تَمَسَّنْ هِبَاتٍ أَنَامِلِي

بُلُوغُ الْمَعَالِي فِي فِرَاقِ الْأَسَافِلِ
 وَشُغْلِكَ عَمَّا فِي يَدِ النَّاسِ رِفْعَةً
 وَمَنْ صَاحَ فِيهِمْ إِنْ تَمَادَتْ مُلِمَّةٌ
 وَمَنْ يَدْخِرُ مِنْهُمْ إِذَا أَلْدَهُرُ نَابَهُ
 فَقَدْ خَابَ إِلَّا مِنْ كَلَامٍ مُهْلَهْلِ
 وَقَدْ قَالَ ذَا قَبْلِي كَثِيرٌ وَإِنَّمَا
 وَقَدْ كَانَ لِي وَفَرٌّ فَعَاجَلْتُ رِفْدَهُ
 وَلَمَّا أَحَسَّ الْأَهْلُ وَالصَّحْبُ ظِنَّةً
 تَحَامَى أَخِلَاتِي لِقَائِي بِرِزْعِمِهِمْ
 وَهَلْ جَهَلُوا مُذْ كُنْتُ طِفْلاً وَيَافِعًا

وَلَوْ شِئْتُ ذَا بَحْرِي وَهَذِي سَوَاحِلِي
 قُلُوبًا غَلَّتْ بِالْحَقْدِ عَلَيَّ الْمَرَاجِلِ
 وَحِرْزًا حَرِيضًا مِنْ خُطُوبِ جَلَائِلِ
 فَمَا فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ فَرْدٌ بِكَامِلِ
 أَتَمُّ صِفَاتٍ فِي أَحْصِ الشَّمَائِلِ
 وَكُلُّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى كُلِّ فَاضِلِ
 وَرُؤُودَنَا فِي كَشْفِ زَيْفٍ وَبَاطِلِ
 لَدَيْهِمْ يُرَجِّي مِنْهُمْ سَيْبَ نَائِلِ
 سَلُوا عَنْهُمْ الْقُرْآنَ يَوْمَ التَّبَاهِلِ
 تَنَاهَتْ إِلَيْهِمْ فِي أَسِيرٍ وَسَائِلِ؟
 تَسَامَوْا إِلَيْهِ حِينَ عَرَضِ الدَّلَائِلِ؟
 عَلَى أَنَّهُمْ جَازُوا الْوَرَى فِي التَّفَاضِلِ
 أَجِبْ! إِنَّ يَوْمَ الْحَشْرِ أَدْهَى الْمَنَازِلِ
 فَذِي مُحْكَمَاتٍ أَخْرَسَتْ كُلَّ خَاذِلِ
 كَذُوبٌ رَوَى بِالْإِفْكِ أَنْكَى الْبَوَاطِلِ
 وَعَنْ كُلِّ مَهْذَارٍ مَدَاجٍ وَدَاجِلِ
 فَلَمْ تَلَقْ فِيهِمْ غَيْرَ غَاوٍ وَخَاطِلِ
 وَمَا اللَّهُ عَنْ فِعْلِ الْبَرَايَا بِغَافِلِ
 وَلَكِنْ ظَلَامُ الْجَهْلِ رَحْبُ الْمَجَاهِلِ
 وَمَنْ حُبُّهُمْ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ عَاقِلِ
 بِنَارِ سَعِيرٍ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلِ

وَوَاللَّهِ مَا أَمَلْتُ بِالشَّعْرِ بُلْغَةً
 وَشَعْرِي مِثْلُ الشَّمْسِ يُعْشِي سَنَاؤُهُ
 أَلَا تَعَسَ الرَّاجِي سِوَى اللَّهِ مَأْمَلًا
 وَلَا أَدْعِي أَنِّي أَنَا الْفَرْدُ فِي الْوَرَى
 سِوَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ مَنْ زَانَ خَلْقَهُ
 وَمَنْ قَبْلُ كَانَ الرُّسُلُ سَادَاتِ قَوْمِهِمْ
 وَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ هُمْ هُدَاتِنَا
 مَعَاشِرُ جِبْرَائِيلَ قَدْ كَانَ خَادِمًا
 فَهَمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدِ
 سَلُوا عَنْهُمْ فِي (هَلْ أَتَى) أَيُّ مَدْحَةٍ
 سَلُوا آيَةَ الْقُرْبَى إِلَى أَيِّ مَنْزِلِ
 وَقَدْ طَهَّرُوا مِنْ كُلِّ رَجْسٍ دِلَالَةً
 وَأَيُّ دَلِيلٍ بَعْدَ هَذَا تُرِيدُهُ
 وَفِي ذَلِكَ مَا يُغْنِي إِذَا كُنْتَ عَاقِلًا
 فَلَيْسَتْ أَحَادِيثًا رَوَاهَا مُدَلِّسٌ
 وَمِنْ كُلِّ خَتَّارٍ دَعِيٍّ مُنَاصِبِ
 أَشَادُوا عَلَى الْأَوْهَامِ أَرْكَانَ دِينِهِمْ
 وَقَدْ ظَنَّتْهَا الْمَنْجَاةَ فِي الْحَشْرِ مِنْ لَطَى
 يَمِينًا رَأَيْتُ الْحَقَّ كَالشَّمْسِ ظَاهِرًا
 بِتَأْخِيرِهِمْ مَنْ كَانَ حَقًّا وَلَاؤُهُمْ
 جَزَى اللَّهُ مَنْ عَادَاهُمْ أَوْ قَلَاهُمْ

وَهُمْ خَيْرَةُ الْأَخْيَارِ زَيْنُ الْمَحَافِلِ
 وَفِي فَضْلِهِمْ جَاءَتْ بِأَسْنَى الْفَوَاضِلِ
 دَخِيلٍ عَلَى الْإِسْلَامِ حَبِّ مُخَاتِلِ
 إِذَا قَامَ فِي أَسْحَارِهِ وَالْأَصَائِلِ
 مُحَالٌ بِأَنْ يَعْرِوهُ كَيْدُ الْمُحَاوِلِ
 فَمَا بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ ذَرْعٌ لِقَائِلِ
 فَشُكْرًا لَهُ عَنْ كُلِّ فَضْلٍ وَنَائِلِ
 وَنَهَجِ بَيْتِهِ الْغُرِّ أَهْدَى السَّوَابِلِ
 يَنْوَأُ بِهَا مِنْ ثِقَلِهَا كُلُّ كَاهِلِ
 تَنَادَوْا مِنَ الْأَصْفَاقِ تُرْكُ وَكَابِلِ
 سِوَى أَرْدُوغَانَ الْوَعْدِ شَرُّ الْأَمَائِلِ
 وَكُلُّ لَقِيْطٍ نَاكِثِ الْعَهْدِ قَاتِلِ
 بِقَتْلِ وَتَشْرِيْدِ وَهَدْمِ الْمَنَازِلِ
 وَتَقْطِيعِ أَوْصَالِ بِحَدِّ الْمَنَاصِلِ
 وَتَعْدِيْبِ أُنْبَاءٍ وَقَتْلِ الْحَوَائِلِ
 بِتَحْرِيقِهِ تَرْعِيْبِ ثَاوٍ وَرَاحِلِ
 وَفِي نَصْرِهَا الْعُرْبَانَ أَهْلُ الرِّدَائِلِ
 وَبِالْعَادِيَّاتِ الْمُوْرِيَّاتِ الصَّوَاهِلِ
 وَلَمْ يَغْتَمُوا مِنْ حِلْفِهِمْ أَيَّ طَائِلِ
 فَخَابُوا فَلَمْ يُجِدْ أَرْدِحَامُ الْحَجَافِلِ
 مِنَ الْحُزْنِ مَا أَرَزَى بِحُزْنِ الثَّوَاكِلِ

فَهُمْ وَاحِدُ الثَّقَلَيْنِ مَنْ فِيهِمُ الْهُدَى
 وَهُمْ عَدْلُ آيِ الدُّكْرِ إِذْ هُمْ بَيَانُهَا
 لِيُتْلَى كِتَابُ اللَّهِ رَغْمًا لِنَاصِبِ
 لِيُوجِي بِأَنَّ الدُّكْرَ خَصَمٌ لِمُنْكَرِ
 فَمَدْحُ كِتَابِ اللَّهِ نَصٌّ مُؤَكَّدٌ
 بِذَا قَدْ أَتَمَّ اللَّهُ فِي النَّاسِ حُجَّةً
 تَعَالَى إِلَهُ الْعَرْشِ فِي لُطْفِ صُنْعِهِ
 بِأَنْ خَصَّنَا بِالسَّيْرِ فِي نَهْجِ أَحْمَدِ
 بِهِمْ قَدْ تَحَمَّلْنَا خُطُوبًا جَسِيْمَةً
 رَمَتْنَا بِهَا مِنْ قَوْمِنَا شَرُّ عَضْبَةٍ
 وَعُزْبٍ وَمِنْ شَرْقٍ وَعُزْبٍ يَقُوْدُهَا
 بَقَايَا فُلُوقِ الْعَيِّ مِنْ كُلِّ مَارِقِ
 لَقَدْ بَالِغَ الْأَوْعَادِ فِي ظُلْمِ قَوْمِنَا
 وَذَبْحٍ وَإِعْدَامٍ وَإِرْهَاقِ أَنْفُسِ
 وَسَبِي نِسَاءٍ مُؤْمِنَاتٍ كَرَامِ
 وَتَغْرِيقِ مَنْ شَاءُوا وَتَحْرِيقِ مَنْ رَأَوْا
 وَقَدْ أَمَعَنُوا فِي كُلِّ سُوءٍ وَخِسَّةٍ
 يُمِدُّوْنَهُمْ بِالْمَالِ وَالْبَيْضِ وَالْقَنَا
 وَقَدْ حَالَفُوا صُهْيُونَ فِي حَرْبِ أَهْلِنَا
 كَمَا حَارَبَ الْأَحْزَابُ مِنْ قَبْلِ أَحْمَدًا
 بِنَفْسِي رَسُولَ اللَّهِ كَمْ ذَاقَ مِنْهُمْ

إلى آخر القصيدة.

ولهفي الرد على أهل الضلال ممن منع من شد الرحال إلى قبر الرسول (ص) .
وهي من بحر (السريع):

لَطِيئَةَ الْغَرَاءِ شُدُّوا الرَّحَالَ	لِتَبْلُغُوا الْعِزَّةَ مِنْ ذِي الْجَلَالِ
فَإِنَّ فِيهَا لِلْهُدَى مَنْزِلًا	يَقْرِي النَّدَى مِنْ قَبْلِ بَدْءِ السُّؤَالِ
فِيهِ ثَوَى خَيْرِ الْوَرَى مُرْتَجَى	وَأَسْرَعُ الْخَلْقِ لِبَدْلِ النَّوَالِ
حَيًّا وَمَيِّتًا شَأْنُهُ وَاحِدٌ	كَذَا حَيِّبُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالِ
وَالرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ مِنْ رَبَّنَا	لَيْسَ يُوَارِبُهَا الْحَصَى وَالرَّمَالِ
وَلَيْسَ بِالْمَوْتِ لَهُ حَائِلٌ	يَحُولُ أَوْ يَقْطَعُ حَبْلَ الْوِصَالِ
وَحَالٌ خَيْرِ الرُّسُلِ وَالرَّحْمَةِ الـ	مُهْدَاةٍ لِلْخَلْقِ وَعَيْنِ الْكَمَالِ
لَيْسَتْ كَحَالِ النَّاسِ فِي شَأْنِهَا	إِنْ جَاءَهَا الْمَوْتُ طَوَّاهَا الزَّوَالِ
فَهُوَ أَمَانُ الْأَرْضِ فِي قَوْلِهِ	"وَأَنْتَ فِيهِمْ" حُكْمُهَا لَا يَزَالِ
مَا دَامَ فِينَا نَحْنُ فِي مَأْمَنِ	مِنْ غَضَبِ اللَّهِ الشَّدِيدِ الْمِحَالِ
شَتَّانَ مَا بَيْنَ جَمِيعِ الْوَرَى	وَأَحْمَدِ دَعَا عَنْكَ أَهْلَ الضَّلَالِ
وَمَا يَقُولُ الْجَلْفُ فِي جَهْلِهِ	مَقَالَةً يَشِيبُ مِنْهَا الْقَدَالِ
بِأَنَّ طَهَهُ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ	يَسْمَعُ أَوْ يَعْقِلُ مِنْهَا الْمَقَالِ
وَأَنَّهُ مَيِّتٌ وَهَلْ يَسْمَعُ الـ	مَمَوْتِي نِدَاءً مُلْحِفٍ بِالسُّؤَالِ
فَهُوَ وَأَحْجَارٌ عَلَى قَبْرِهِ	سَيَّانٍ فِي سَمْعٍ وَتَغْيِيرِ حَالِ
هَذَا هُوَ الضَّلَالُ حَقٌّ عَلَى	رَاعِيهِ فِي الْعُقْبَى جَزَاءُ التَّكَالِ
فَيَا لَهَا مِنْ قَوْلَةٍ أَعْقَبَتْ	قَائِلَهَا الْحِزْبِيَّ وَسُوءَ الْمَالِ

فَأَرْكَسُوا وَأَمْرُهُمْ فِي سَفَالٍ
 تَهْنُ عَلَيْهِ سَارِبَاتُ الْخَبَالِ
 مِنْ عَسَجِدِ بُورِكَ ذَاكَ النَّعَالِ
 يَسْحَرُ بِالْوَصْفِ ذَوَاتِ الْحِجَالِ
 كَجِلْسَةِ الْمُلُوكِ بَيْنَ الرَّجَالِ
 فِي حَالَةٍ تُضْحِكُ نَسَجَ الْخِيَالِ
 مَقَامَ طَهَ لَيْسَ يُجِدِي الْجِدَالَ
 أَضْرُّ مِنْ فَتْكِ الْقَنَا وَالنِّصَالِ
 فِي النَّيْلِ مِنْهُ حِينَ عَزَّ الْمَنَالِ
 كَأَنَّهُمْ قَدْ عَصَمُوا مِنْ ضَلَالِ
 مُبْتَدِعِ حَقِّ عَلَيْهِ الْقِتَالِ
 يَنْجُو سِوَاهُمْ يَوْمَ عَرْضِ الْفِعَالِ
 يَمِيلُ مَعَ جَهْلِهِمْ حَيْثُ مَالِ
 بِطَانَةِ الْجَهْلِ لِنَيْلِ الْمَعَالِ
 وَكُلُّنَا يَعْبُدُ رَبَّ الْكَمَالِ
 فِي أَمْرِنَا وَكُلُّ صَعْبٍ يُدَالِ
 لَهُ تَوَجُّهَنَا بِطُولِ ابْتِهَالِ
 أَهْلَكَهَا مِنْ ظَلَمِهَا الْاِقْتِئَالِ
 بِحُبِّ طَهَ لِلْهُدَى فِي اشْتِمَالِ
 تُسْتَدْفَعُ الْبَلْوَى إِذَا أَلْدَهْرُ مَالِ
 وَالْحَوْضُ يُسْقِينَا بِعَذْبِ الزَّلَالِ

قَدْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مِنْ قَبْلِ ذَا
 وَمَنْ يَرِ الْأَمْرَدَ رَبًّا لَهُ
 وَأَنَّه فِي رَوْضَةٍ نَعْلُهُ
 وَشَعْرُهُ جَعْدٌ لَهُ وَفِرَّةٌ
 وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ لَهُ جِلْسَةٌ
 وَجَبُّهُ قَدْ أَجْلَسُوا أَحْمَدًا
 فَلَا تَلْمُ أَحْمَقَ فِي جَهْلِهِ
 فَهُمْ عَلَى الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ
 قَدْ صَيَّرُوهُ نُهْرَةً لِلْعِدَى
 وَكَفَرُوا مَنْ حَادَ عَنْ نَهْجِهِمْ وَ
 كُلُّ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى مُشْرِكٌ
 وَلَيْسَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ مُسْلِمٍ
 يَا أَيُّهَا النَّاعِقُ مِنْ خَلْفِهِمْ
 لِنَفْسِكَ اسْتَحْرِزْ وَلَا تَتَّخِذْ
 فَإِنَّمَا الدِّينُ لَنَا رَحْمَةٌ
 وَإِنَّهُ الْحَاكِمُ لَا غَيْرُهُ
 لَهُ عَبْدُنَا وَهُوَ أَدْرَى بِنَا
 أَنْ يَكْشِفَ الْعَمَّةَ عَنْ أُمَّةٍ
 وَأَنْ يُعِيدَ النَّاسَ عَنْ غِيَّهَا
 فَإِنَّهُ خَيْرُ رَسُولٍ بِهِ
 لَهُ مَقَامُ الْحَمْدِ يَوْمَ اللَّقَا

وَهُوَ شَفِيعُ الْخَلْقِ إِنْ أَحَلَقْتَ وَجُوهَنَا مِنْ أَلْدُنُوبِ الثَّقَالِ
 وَهَلْ لَنَا مِنْ مَفْزَعٍ غَيْرُهُ مِنْ فَرْعِ الْحَشْرِ وَهَوْلِ الْمَالِ
 يَا رَبِّ إِنِّي خَائِفٌ حَائِرٌ مِنْ مَوْقِفٍ تَخْشَعُ مِنْهُ الْجِبَالُ
 فَادْخِلْنِي اللَّهُمَّ فِي أُمَّةِ الـ مَخْتَارِ وَأَغْفِرْ لِي يَا ذَا الْجَلَالِ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا سَبَّحَتْ بِفَضْلِهِ الْخَلْقُ وَطِيبِ الْخِصَالِ
 وَصَحْبِهِ مَنْ سَارَ فِي نَهْجِهِ وَنَالَ مِنْهُ الْخَيْرَ حَتَّى اسْتَطَالَ
 وَآلِهِ مَنْ حُبُّهُمْ جُنَّةٌ مِنْ الْعَذَابِ إِنَّهُمْ خَيْرُ آلِ

وله فيما لقي النبي (ص) من الأذى من قومه. وهي من (مخلع البسيط):

رَمْتَنِي فِي صَرْفِهَا اللَّيَالِي كَأَنِّي وَالْدَّهْرُ فِي قِتَالِ
 وَلَا أَبَالِي الْخُطُوبَ تَتْرَى وَمَثَلِي بِالْحَرْبِ لَا يُبَالِي
 أَلْفَتْهَا يَوْمَ كُنْتُ طِفْلاً دَرِيئَةَ السُّمْرِ وَالتَّبَالِ
 وَهَا أَنَا الْيَوْمَ صِرْتُ كَهْلاً وَمَا اشْتَكَى الْقَلْبُ مِنْ كِلَالِ
 أَقُولُ يَا نَفْسُ إِنَّ عَيْشَ الـ سَفْتَى وَإِنْ طَالَ لِلزَّوَالِ
 لَكَ بِخَيْرِ الْوَرَى اعْتِبَارٌ وَإِسْوَةٌ الْعِزِّ وَالْمَعَالِي
 مَا مِثْلُهُ فِي الْأَنَامِ قَاسَى مَا ذَاقَ مِنْ أَفْضَعِ الْوَبَالِ
 فَتَارَةً قَالُوا ذَا كَذُوبٌ وَسَاحِرٌ وَهُوَ ذُو خَبَالِ
 كَمْ حَجَرٍ صَابَهُ فَأَدْمَى مِنْ أَخْمَصِ الرَّجْلِ لِلْقَدَالِ
 رَمَوْهُ بِالْفَرْتِ وَهُوَ يَدْعُو فِي أُمَّةِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ
 وَبِنْتُهُ الطُّهْرُ وَهِيَ تَأْسُو الـ جِرَاحَ وَالِدَمْعِ كَاللَّئَالِي
 وَحَيْدَرٌ كَانَ نِعَمَ عَوْنَا فِي سَاعَةِ الرَّوْعِ وَالتَّكَالِ

رَبِيتُ طَهَ النَّبِيِّ حَامِي
إِذْ كَانَ بِالْمُصْطَفَى قَرِينًا
قَدْ عَاشَ فِي حِجْرِ خَيْرِ رَاعٍ
وَكَانَ يَغْذُوهُ فِي حِرَاءٍ
أَسْلَمَ قَبْلَ الْوَرَى جَمِيعًا
لَمْ يَدْخُلِ الْدِّينَ بَعْدَ شِرْكَ
فَكَانَ جَيْشَ النَّبِيِّ فَرْدًا
قَدْ بَاتَ يَفْدي النَّبِيَّ رُوْحًا
وَحَوْلَهُ الْأُسْدُ وَهُوَ غَافٍ
أَسْلَمَ لِلْمَوْتِ لَا يُبَالِي
أَنْ يُدْرِكَ الْأَمْنُ خَيْرُ هَادٍ
فَدَاهُ بِالنَّفْسِ كَيْ يُقِيمُ الْا
لَقَدْ بَرَا اللهُ نُورَ طَهَ
فَسَائِرُ الْخَلْقِ مِنْ تُرَابٍ
كَمْ ظَهَرَتْ مِنْهُ مُعْجِزَاتٌ
لَا تَبْلُغُ الْحَصْرَ فِي كِتَابٍ
وَقَبْلَ أَنْ يُوَلِّدَ الْمُصْطَفَى
بَدَتْ تُرِي النَّاسَ أَنْ سَيَأْتِي
خَاتِمَ رُسُلِ الْإِلَهِ لَكِنْ
نِيرَانُ كِسْرَى خَبَتْ وَلَمَّا
وَالطَّاقُ مِنْ هَيْبَةِ تَشْطَى

عَنْ أَحْمَدٍ أَوَّلِ الْأَوْلِي
وَالنَّاسِ وَالشَّرْكَ فِي عِقَالٍ
بِأَمْثَلِ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ
بِالْعِلْمِ فِي أَكْرَمِ الْخِلَالِ
وَجَاءَتْ النَّاسُ فِي التَّوَالِي
بَلْ كَانَ بِالِدِّينِ فِي اتِّصَالِ
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ وَالنِّزَالِ
لَا يَخْتَشِي الْبَيْضَ وَالْعَوَالِي
فِي مَضْجَعِ الْمَوْتِ بِابْتِسَالِ
وَدَائِبِ الْفِكْرِ فِي اشْتِعَالِ
مَنْ بَطْشَةَ اللَّدِّ بِاغْتِيَالِ
هُدَى عَلَى السَّهْلِ وَالْجِبَالِ
خَلَقًا بِلَا شِبْهَ أَوْ مِثَالِ
وَخَاتِمَ الرُّسُلِ مِنْ لَنَالِ
تَعَدُّ بِالنَّجْمِ وَالرَّمَالِ
فَكَيْفَ لِلشَّعْرِ مِنْ مُحَالِ
وَبَعْدَ مِيلَادِ ذِي الْمَعَالِي
لِيُنْقِذَ الْخَلْقَ مِنْ ضَلَالِ
وَاسِطَةَ الْعِقْدِ فِي الْكَمَالِ
تَزَلُّ مِنْ قَبْلِ فِي اشْتِعَالِ
نِصْفَيْنِ فَالرَّسْمُ غَيْرُ بَالِ

وَسَاوَةٌ غَاصَ مِنْهَا مَاءٌ
 وَأَنْجُمُ الْأُفُقِ حِينَ غَارَتْ
 وَأُمُّهُ الطُّهْرُ قَدْ رَأَتْ مَا
 أَضَاءَ بِالنُّورِ كُلِّ فَجَّ
 فُصُورٌ بُصْرَى غَشَاهَا حَتَّى
 وَمَا اشْتَكَّتْ مُثْقَلَاتِ حَمَلٍ
 حَتَّى أَتَى الْوَعْدُ فَازْدَهَاهَا أَلْ
 تَقُولُ يَا بُشْرَى ذَا غُلَامٍ
 هَوَى إِلَى الْأَرْضِ فِي سُجُودٍ
 فَالْأَرْضُ فِي حَادِثٍ مُرِيعٍ
 لِمَوْلِدِ الْحَقِّ فِي رَسُولٍ
 صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُفَدَّى

يَمُورُ وَالْمَوْجِ كَالجِبَالِ
 تَحَيَّرَ النَّاسِ بِأَنْدِهَالِ
 يَضِيقُ بِالْوَصْفِ فِي مَقَالِ
 وَفَاضَ فِي رَحْبَةِ الْمَجَالِ
 أَحَالَ مِنْ وَمُضِيهِ اللَّيَالِي
 وَارْفَةُ الْعَيْشِ وَالظَّلَالِ
 مَمْحَاضُ فِي أَيْسَرِ اعْتِمَالِ
 كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي اكْتِمَالِ
 لِلَّهِ ذِي الْفَضْلِ وَالْجَلَالِ
 وَالْمَلِكِ الْأَعْلَى فِي اخْتِفَالِ
 مُحَمَّدِ أَحْمَدِ الْخِصَالِ
 وَآلِهِ الطُّهْرِ خَيْرِ آلِ

وله بعنوان (الصحابه جبال شامخه وإن أهل البيت عليهم السلام سفينة نوح).
وهي من بحر (السريع):

غَرَّ ابْنَ نُوْحٍ جَبَلٌ شَامِخٌ
 وَمُنْذُ طَغَى الْمَاءُ إِلَيْهِ التَّجَا
 كَذَاكَ مَنْ ظَنَّ بِصَحْبِ النَّبِيِّ
 وَلَمْ يَلِدْ بِفُلْكِ نُوحٍ وَهُمْ
 هُمْ حَيْدَرٌ وَبِضْعَةُ الْمُصْطَفَى
 وَابْنَاهُمَا الْحَسَنُ الْمُجْتَبَى

بِأَنْ يُنَجِّيه فَظَنَّ الْمُحَالَ
 فَكَانَتْ الْعُقْبَى حَضِيضَ السَّفَالِ
 فِي الْمُصْطَفَى وَهُمْ كَمِثْلِ الْجِبَالِ
 أَلْ رَسُولِ اللَّهِ هُمْ خَيْرُ آلِ
 فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ أَوْجُ الْكَمَالِ
 كَرِيمِ أَهْلِ الْبَيْتِ سَامِي الْخِصَالِ

قَامَ وَلَوْلَاهُ اعْتَرَاهُ الزَّوَالُ
 بِهِمْ أَرْجَى الْفَوْزِ يَوْمَ الْمَالِ
 وَالْفَضْلُ لِلَّالِ بَعِيدُ الْمَنَالِ
 تَابِعَ مَتْبوعًا عَدِيمَ الْمِثَالِ
 آلِ وَإِلَّا أَمْرُهُمْ فِي وَبَالِ
 وَالْأَمْنُ يَوْمَ الْحَشْرِ فِيهِمْ تُقَالُ
 لِحَاكِمٍ يُقِيمُ شَرَعَ الضَّلَالِ
 وَلَيْسَ مِمَّا مَنْ يَرَى الْإِفْتِئَالَ
 فَذَاكَ ذَنْبٌ مَاحِقٌ لَنْ يُزَالَ
 عَلَيْهِمْ بِفِعْلَةٍ أَوْ مَقَالِ
 وَجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ ذُخْرُ الْمُوَالِ
 سِوَاهُ دِينًا دِينَ رَبِّ الْجَلَالِ
 بِحُبِّهِمْ دُونَ الْوَرَى بِامْتِشَالِ
 فَوَادِحِ الْدَّهْرِ بِرَشْقِ النَّبَالِ
 سُودِ الْمَاسِي بِالْفَنَاءِ وَالنِّصَالِ
 لَمْ يُبْقِ مِنَّا بُلْغَةً مِنْ ثَمَالِ
 سُمًّا ذُعَافًا فِيهِ دَاءٌ عُضَالِ
 لَأَقْوَا مِنَ الْقَتْلِ بِسُوحِ الْقِتَالِ
 نُسْقَى بِكُمْ مِمَّا يُشِيبُ الْقَدَالِ
 وَذَاكَ خَيْرُ الْفَضْلِ مِنْ ذِي الْمَعَالِ
 ظَمًا وَفِي كَفِّكَ يَجْرِي الزَّلَالِ

ثُمَّ حُسَيْنٌ مَنْ بِهِ دِينَنَا
 وَالْتَسَعَةُ الْأَطْهَارُ مِنْ نَسْلِهِمْ
 لَا شَكَّ وَالصَّحْبُ لَهُمْ فَضْلُهُمْ
 فَالصَّحْبُ أَتْبَاعٌ وَهَلْ يَبْلُغُ الـ
 فَرَضٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى الـ
 هُمْ رَحْمَةُ اللَّهِ وَفُلْكَ النَّجَا
 دُنُونَنَا مَا لَمْ نَكُنْ تُبَعًّا
 أَوْ أَنْ نَرَى قَتَلَ الْوَرَى سُنَّةً
 أَوْ أَنْ نُوَالِي بَعْضَ أَعْدَائِهِمْ
 صَلَّوْا عَلَيْهِمْ وَالْعَنُوا مَنْ بَعَّوْا
 فَالنَّارُ تَبْقَى دَارَ أَعْدَائِهِمْ
 بِذَا أَدِينُ اللَّهُ لَا أَبْتَعِي
 تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي خَصَّنَا
 بِهِ امْتَحِنْنَا وَعَلَيْنَا انْبَرَتْ
 بِهِ قُتِلْنَا وَعَلَيْنَا عَدَتْ
 تَرْمِي بِنَا فِي مَهْمَةٍ مُتْلِفِ
 بِهِمْ سُقِينَا مِنْ كُؤُوسِ الرَّدَى
 نَشْرِبُهُ عَسَى نُوَاسِي الَّذِي
 يَا صَاحِبَ الْكُوْثَرِ إِنَّا هُنَا
 لِكُونِنَا فِي الْحَقِّ أَشْيَاعَكُمْ
 يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ اسْقِنَا إِنَّا

إِنْ لَمْ تُغْنِنَا فَلِمَنْ نَلْتَجِي وَأَنْتَ حِرْزٌ مِنْ نُزُولِ النَّكَالِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا أَشْرَقَتْ أَنْوَارُكَ الْغَرَاءُ يَا ذَا الْجَمَالِ

وله في معارضة قصيدة البردة، لكعب بن أبي سلمى. وهي من بحر (البيسط):

دَعَّ ذِكْرُهُنَّ فَإِنَّ الْقَلْبَ مَشْغُولُ بِمَنْ لَهُ شَرَفُ الدَّارَيْنِ مُؤْصُولُ
بِمَنْ لَهُ جَاءَتْ الدُّنْيَا بِحُلَّتِهَا وَحَلِيهَا وَعَلَيْهَا النَّجْمُ إِكْلِيلُ
وَدُونَهَا أَبْحُرُ الدَّهْبَانِ زَاخِرَةٌ بِمَا يَضِيقُ بِوَصْفِ الْحَالِ تَخْيِيلُ
مِثْلَ السَّلِيمِ تَحَامَى لِيْنَ مَلَمَسِهَا وَكَمْ جِبَلٌ بِهَا فِي لَمَسِهَا غِيلُوا
فَعَافَهَا حَيْثُ لَمْ يَطْرَفْ لَهَا بَصَرُ وَالْقَلْبُ عَن ذِكْرِهَا بِالذِّكْرِ مَبْتُولُ
بِهَا تَصَدَّقَ لِلْآخِرَى فَكَانَ لَهُ فِيهِنَّ فَوْقَ جَمِيعِ الْخَلْقِ تَفْضِيلُ
كَيْفَ تُغْرِي نَبِيًّا مِنْ صَنَائِعِهِ هَذَا الْوُجُودُ وَمَا فِي الْقَوْلِ تَأْوِيلُ
هُوَ الرَّسُولُ الَّذِي رَاعَى رِسَالَتَهُ مِنْ الرِّسَالَاتِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ
فَالْأَنْبِيَاءُ جَمِيعًا جُنْدُهُ وَلَهُ بَعَثَ التُّبُوتَاتِ كُلَّ مِنْهُ مَسْئُولُ
وَهُوَ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ مَبْعَثِهِمْ لِلْحَشْرِ فِي ذَاكَ مِمَّا لَا شَكَّ تَنْزِيلُ
شَاءَ الْإِلَهُ فِي ذَا حِكْمَةٍ فُضِيَتْ وَسُنَّةٌ لَيْسَ فِيهَا قَطُّ تَحْوِيلُ
وَنَوَّهَتْ بِاسْمِهِ مِنْ قَبْلِ بَعْثِهِ دُونَ النَّبِيِّينَ تَوْرَاةً وَإِنْجِيلُ
مَنْ سَاعَدَاهُ عَلَى الْجَلِيِّ يُقَارِعُهَا فِي مَحَقِّهِ الشَّرْكَ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ
وَإِنَّهُ الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ غَامِرَةٌ كُلَّ الْخَلَائِقِ لِلرَّحْمَنِ تَمْثِيلُ
وَإِنْ سَطَا فَعَلِيٌّ كَانَ صَارِمَهُ وَهُوَ الْمُجَلِّي إِذَا اظْلَمَّتْ أَهَاوِيلُ
فَسَيْفُهُ فِي يَدِ الْكَرَّارِ حَيْدَرَةٌ تَحْكِي وَقَائِعَهُ الطَّيْرُ الْأَبَايِلُ
سَلَّ عَنْهُ بَدْرًا وَأُحَدَّا مَنْ سِوَاهُ إِذَا

كَمْ بَادَ مِنْهَا بِسَيْفِ اللَّهِ بُهْلُولُ
 جَبْرِيلُ نَادَى فَتَكْيِيرٌ وَتَهْلِيلُ
 سَيْفٌ بِهِ الْمَوْتُ فِي الْهَيْجَاءِ مَوْكُولُ
 فِي مَحَقِّهِ السُّوءَ كَمْ أَوْدَتِ أَرَاعِيلُ
 غَرَّتْهُمْ مِنْ أَمَانِيهَا الْأَحْيَالُ
 يَسْرِي كَمَا جَدَّ بِالْأَطْعَانِ هُدْلُولُ
 تَحَدُّوا الْأَرَاجِيْفَ فِيهِمْ وَالْأَبَاطِيلُ
 إِذَا تَمَارَوْا وَزَاغَ الْقَالَ وَالْقَيْلُ
 مَكَارِمَ الدَّهْرِ قَالُوا أَنْتَ مَجْبُولُ
 وَالْيَوْمَ قَدْ أَلْحَفْتَ فِيهِ الْأَقَابِلُ
 مَا فَرَضَ الشَّرْكَ أَوْ مَا سَنَّ تَجْهِيلُ
 يَرْمُونَهُ إِنَّ ذَا فِي الْعَرْفِ مَرْدُولُ
 إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْإِحْسَانِ مَجْبُولُ
 وَمَا لَهُ فِي مَسَاعِي الْخَيْرِ تَمْهِيلُ
 مَا لَيْسَ يَحْصِيهِ تَعْدَادٌ وَتَفْصِيلُ
 بِأَحْمَدٍ إِنَّ مَنْ عَادَاهُ مَخْذُولُ
 حَرْبٍ فَأَمْطَرَتِ الْأَقْوَامَ سَجِيلُ
 بِالسَّيْفِ بَلَّ جَاءَ كَيْ تَفْنَى الْعَقَابِيلُ
 إِلَّا حُسَامٌ لِمَحَقِّ الظُّلْمِ مَسْلُولُ
 مِنَ الضَّلَالِ وَفِي كَفَيْهِ تَنْزِيلُ
 يَهْدِي الْمِضْلَ إِذَا غَامَتْ أَضَالِيلُ

وَسَلَّ قَرِيْشًا وَقَدْ فُلَّتْ سَوَاعِدُهَا
 أَنْ لَا فَتَى فِي الْوَعَى إِلَّا أَبُو حَسَنِ
 لَكِنْ قَرِيْشٌ دَهَاها سَيْفٌ وَاتْرَهَا
 فَكَمْ تَكشَّفُ سَوَاءٌ لَهُ وَبِهِ
 مُسْتَأْصِلًا شَافَةَ الطُّغْيَانِ فِي بَشْرِ
 لِإِنَّ حِقْدَ لَهُ فِي نَسْلِ وَاتْرِهِمْ
 وَهَمَّ إِلَى حَرْبِهِ شَدُّوا رَوَاحِلَهُمْ
 وَكَانَ فِيهِمْ أَمِينًا صَادِقًا حَكَمًا
 وَمَذَّ دَعَاهُمْ إِلَى عَزِيْجِلْلَهُمْ
 بِالْأَمْسِ سَادَهُمْ فَضْلًا وَمَعْرِفَةَ
 يَتْلُو عَلَيْهِمْ هَدَى الْقُرْآنَ فَاتَّخَذُوا
 وَبِالْفَرَاثَةِ وَالْأَحْجَارِ قَدْ جَهَدُوا
 إِنَّ بَادِرُوهُ بِسُوءِ جَادَهُمْ خَلْقًا
 يَعْفُو وَيَصْفَحُ عَمَّنْ سَاءَ شَمَمًا
 وَكَمْ أَرَاهُمْ عَظِيمًا مِنْ مَعَاجِزِهِ
 جَزَتْ قَرِيْشَ الْجَوَازِي عَنِ نِكَائِيْهَا
 مَا سَلَّ سَيْفًا إِلَى أَنْ نَاجَزُوهُ عَلَى
 وَلَمْ يَكُنْ طَالِبًا مَلَكًا لِيَأْخُذَهُ
 يَجْلُو دَجِيَّ نَفُوسٍ لَا شِفَاءَ لَهَا
 فَالْمُصْطَفَى جَاءَ يَدْعُوهُمْ لِيُنْقِذَهُمْ
 نُوْرٌ مِنَ اللَّهِ قُرْآنٌ يَفِيضُ هُدًى

وَلَمْ يَكُنْ يَتَّعِي أَجْرًا لِدَعْوَتِهِ
 آلَ النَّبِيِّ مَضُوا وَالْحَشْرُ مَوْعِدُهُمْ
 وَجَدُّهُمْ وَهُوَ الْمَبْعُوثُ مَرْحَمَةً
 وَهُوَ الشَّفِيعُ وَكُلٌّ فِي شَفَاعَتِهِ
 وَاسْوَأَتَاهُ إِذَا مَا قَالَ لِي وَأَنَا
 وَالَيْتَ قَوْمًا بَعُغُوا بَعْدِي وَمَا رَحِمُوا
 هَذَا الْحُسَيْنُ ثَلَاثًا بِالْعَرَاءِ لَقِي
 جَالَتْ عَلَيْهِ خِيُولُ الْحِقْدِ ضَابِحَةً
 وَذِي بَنَاتِي سَبَايَا لِلشَّامِ سَرَتْ
 يَخْدُو بِهِنَّ رِجَالٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
 هَذِي السَّبَايَا وَذَا زَيْنُ الْعِبَادِ لَهَا
 لَمْ يَلْقَ مِنْكُمْ سِوَى جَوْرٍ وَمَظْلَمَةٍ
 هَلْ غَابَ عَنْكُمْ مُصَابُ الطِّفْلِ أَمْ لَعِبَتْ

فِيكُمْ عَلَى الْغَيِّ وَالْجَهْلِ الْأَضَالِيلُ

سُحْقًا وَبُعْدًا لِمَنْ عَاثَ الضَّلَالَ بِهِ
 مِعَادُنَا الْحَشْرُ إِنْ جَاءُوا بِنَا زُمْرًا
 أَمْ مَعْشَرٌ شَايَعُوا آلَ النَّبِيِّ وَمَا
 أَمْ مَعْشَرٌ شَايَعُوا الْأَرْجَاسَ وَاتَّخَذُوا
 وَمَا مَقَالِي لِلتَّعْرِيفِ جِئْتُ بِهِ
 وَمَا قَلَيْتُ بِقَوْلِي غَيْرَ ذِي إِحْنٍ
 بَانَتْ سُعَادٌ وَبِنْتُمْ لَا أَبَا لَكُمْ
 يَا عَضْبَةَ الْعَدْرِ وَعَدُّ اللَّهِ مَفْعُولُ
 فَأَيْنَا بِوُرُودِ الْحَوْضِ مَشْمُولُ
 زَالُوا عَلَى الْعَهْدِ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ
 أَمِيَّةَ الْعَدْرِ تُغْرِبُهُمْ أَبَاطِيلُ
 فَلَسْتُ عَنْ أَحَدٍ فِي الْحَشْرِ مَسْئُولُ
 لَهُ عَلَى قَتْلِنَا التَّبْدِيعُ تَذْلِيلُ
 عَنْ نَهْجِ أَحْمَدَ يَخْدُو الرُّكْبَ ضَلِيلُ

وَبَيْنَ رَجْسٍ عَلَيْهِ اللَّعْنُ مَوْصُولُ
 مِنْ ظَلَمِهِمْ بَادٍ مَعْمُورٌ وَمَأْهُولُ
 تَسْعِينَ عَامًا وَقُلْتُمْ ذَاكَ مَغْفُولُ
 حُبُّ الْوَصِيِّ وَهُمْ فِي حُبِّهِ غِيلُوا
 وَتَدَّعُونَ اجْتِهَادًا فِيهِ تَأْوِيلُ
 يَوْمًا وَقَدْ ذَاقَ حَرَّ الْقَتْلِ هَابِيلُ
 عُذْرًا وَإِنَّ لَدَيْكَ الْعُذْرُ مَقْبُولُ
 حُبِّي مَشُوبٌ لَهُ يَوْمًا وَمَدْخُولُ
 نَرْجُو النِّجَاةَ إِذَا مَا غَالَتِ الْعُوقُ
 أَرْجُوهُ إِنَّ رَجَائِي مِنْكَ مَأْمُولُ

مَا مِرْتُمْ بَيْنَ أَهْلِ الطُّهْرِ مَنْزِلَةٌ
 شَايِعْتُمْ مِنْ بَنِي سُفْيَانَ شِرْذِمَةٌ
 سَبَّوْا عَلِيًّا جِهَارًا فِي مَسَاجِدِكُمْ
 وَغَادَرُوا كُلَّ شَيْعِيٍّ جَرِيرَتُهُ
 وَمَا تَبَرَّأْتُمْ مِنْ سُوءِ فِعْلَتِهِمْ
 قَدْ فَازَ قَابِيلُ فِي تَأْوِيلِ فِعْلَتِهِ
 يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ
 وَاعْفِرْ لِمَنْ جَاءَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ فَمَا
 وَآلِهِ خَيْرَةَ الْأَطْهَارِ مَنْ بِهِمْ
 هُمْ عُذَّتِي فِي مَعَادِي لَيْسَ لِي عَمَلٌ

وله بعنوان: (نهج الكساء)، في معارضة نهج بردة الإمام البوصيري. وهي من بحر (البيسط):

أَحَيْتُ فُؤَادِي وَأَرَدْتُ مَارِدَ السَّامِ
 دَارَتْ بِأَفْقِ فُؤَادٍ شَفَّ مِنْ سَقَمِ
 وَإِنْ رَنَتْ فَالْعَفَافُ الْخَفْرُ فِي ذِمِّ
 لِمَا لَدَيْهَا مِنَ الْأَوْصَافِ مِنْ شَمِّ
 وَهِيَ التَّمِيمَةُ مِنْ خَوْفِ لَدَى الْإِزْمِ
 تَخْتَالُ تَيْهًا عَلَى الْقِرْطَاسِ وَالْقَلَمِ
 فِي الْأَنْبِيَاءِ رَسُولِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 يَحَارُّ فِي وَصْفِهَا الْمُخْتَارُ مِنْ كَلِمِي

وافت مع الفجر في وشي من الكلم
 تخالها الشمس في سمت وفي سمة
 إذا مشت فالجلال الطهر يحرسها
 حتى كأن رقيق الوصف يعبطها
 فهي العميمة أدنى فضلها شرف
 يخطها العشق فوق الطرس أحرفها
 جاءت بمدح نبي ما له مثل
 تخير الله في إبداعه صوراً

أَحْيَتْ مَا آثَرَهُ الدُّنْيَا بِمَا وَهَبَتْ
 تَمَثَّلَ الخُلُقُ السَّامِيَّ بِحَضْرَتِهِ
 أَدْنَى مَزَايَاهُ مَا أَعْيَتْ حَقِيقَتُهَا
 فَذَاتُهُ مِنْ بهَاءِ اللَّهِ قَدْ بُرِّئَتْ
 لَوْلَا عَلِيٌّ لَمَا آخَاهُ مِنْ أَحَدٍ
 نَفْسَانِ قَدْ خُلِقَا مِنْ جَوْهَرٍ وَهُمَا
 أَيُّ الخَلَائِقِ تَرَقَى فِي مَرَاتِبِهِ
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ طَهَ الأَمِينُ وَمَنْ
 حَازَ المَكَارِمَ أَوْفَاهَا وَأَوْفَرَهَا
 حَلَّتْ بِعَافِيَةِ الأَزْمَانِ رَحْمَتُهُ
 نِيرَانِ كِسْرَى خَبَتْ إِذْ حَلَّ قَاهِرُهَا
 وَثَلَّ إِبْنَائُهُ وَانْدَكَ يَتْبَعُهُ
 تَنْفَسَ الفَجْرُ عَنِ إِيْمَاضِ عُرَّتِهِ
 مَنْ يُدْرِكُ الرُّشْدَ لَوْلَا لَمْخُ بَارِقِهِ
 وَاللَّهُ أَيَّدَهُ بِالمَذْكَرِ مُعْجِزَةً
 خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي نَصِّ الغَدِيرِ وَقَدْ
 بَلَغَ بِمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مُحْكَمَةً
 وَرُوحِهِ فَاطِمٍ خَيْرِ التَّسَاءِ لَهَا
 وَالكُوثَرَيْنِ حُسَيْنٍ مُحْيِي شِرْعَتِهِ
 أَهْلُ الكِسَاءِ كَسَاهُمْ مِنْ جَلَالَتِهِ
 الطَّاهِرُونَ رِعَاةَ الدِّينِ قَادَتُهُ

فَصَوَّحَتْ مُعْشِبَاتُ البُؤْسِ وَالعَدَمِ
 مِمَّا تَفَرَّدَ مِنْ حَيْمٍ وَمِنْ شِيمِ
 غَوْصَ العقولِ وَجَازَتْ غَايَةَ الهَمِّ
 تَبَارَكَ اللَّهُ بَارِي الخَلْقِ مِنْ عَدَمِ
 هِيَهَاتَ يُقَرَّنُ نُورَ الشَّمْسِ بِالمُظْلَمِ
 نُورٌ يُسَبِّحُ رَبَّ العَرْشِ فِي القِدَمِ
 وَهُوَ الحَيِّبُ لِمُحْيِي حَائِلِ الرَّمَمِ
 لِلنَّاسِ بَعَثَهُ مِنْ أَشْرَفِ النِّعَمِ
 فَجَاءَ يَحْمِلُ نُورَ الحَقِّ لِلأُمَّمِ
 وَبِالمُطَاوِغَاتِ حِيلَتْ أَعْظَمَ النِّقَمِ
 مُسْتَبَدِلًا لَفَحَهَا بِالمَغِيدِ الشِّبَمِ
 مَا شَيْدَ الشَّرْكَ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ
 وَيَسْتَضِيءُ بِثَغْرِ مِنْهُ مُبْتَسِمِ
 مَنْ يَعْرِفُ الجُودَ لَوْلَا مُجْتَدِي الكَرَمِ
 وَبِالمَذْيِ قَطُّ لَمْ يَسْجُدْ إِلَى صَنَمِ
 خُصَّ النَّبِيُّ بِأَمْرِ بِالمُغِ العِظَمِ
 فِيهَا التَّجَاةُ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجَذِمِ
 فَضْلٌ عَلَى كُلِّ ذِي فَضْلِ مِنَ النَّسَمِ
 وَالمُجْتَبَى الحَسَنِ المَذْخُورِ لِلإِزْمِ
 رَبُّ العِبَادِ بِنُورِ غَيْرِ مُنْكَتِمِ
 لَوْلَاهُمْ رُكُنُ دِينِ اللَّهِ لَمْ يَقُمْ

آي الكتاب وما في اللوح والقلم
بالفعل والقول لا قتلاً وسفك دم
وفي سواها منال الأمن لم يرم
وخاب من بهداهم غير معتصم
فتلك والله عندي أعظم النعم
ومن يواليهم ألقى يد السلم
يومًا يعط المضافي إصبع الندم
وفرًا ورفدكم ربًا لكل ظم
ثقل الذنوب فكن غوثي لدى العمم
إلا وسيلتكم يا منعة العصم
صلوا عليهم حمة البيت والحرم

باب العلوم وفي آياتهم نزلت
أجر الرسالة أن ترعى مودتهم
هم باب حطة والمنجاة داخلها
ضلل الذي حاد عنهم قيد أنملة
أسلمت قلبي لهم حبا وشيعتهم
حرب لمن حاربوا حتف لشانهم
مقالة لمعاد الحشر أذخرها
يا آل بيت الهدى عهدي بلطفكم
يا واحد الثقلين الثقل أجهدي
كل الوسائل لا يجدي تأملها
صلى الإله على الهادي وعترته

وله في الرد على الأمويين والوهابيين في بعض معتقداتهم الفاسدة. وهي من بحر
(الوافر):

كما ازدانت برونقك الجنان
نفوس لا يقارفها الهوان
محال أن يضمنه البيان
وخير المدح ما ذكر القرآن
تقاصر عن إبانته اللسان
لشخصك فازدهى منك الكيان
تسامى فيك فانتكصوا وهانوا

مديحك ما يُزان به الزمان
حياة للقلوب وفيه تسمو
تسامى في علاك وفيك وصف
تكفل رعيه القرآن حفظا
قرنت بذكر ربك وهو مرقى
وكم جهدت أمية محو ذكر
وراموا ينزلونك عن مقام

وَكَمْ قَدْ حَارِبُوكَ فَمَا اسْتَطَاعُوا
 تُحَارِبُهُمْ وَأَنْتَ بِهِمْ رَحِيمٌ
 بِأَنَّ النُّورَ لِلْخُفَّاشِ تَيْهٌ
 وَقَدْ يُشْقِي الوَضِيعَ العِزُّ دَارًا
 فَهَرَّتَهُمْ بِدِينِ جَاءَ غَوًّا
 وَمَا نَاجَزْتَهُمْ يَوْمًا لِحَرْبٍ
 وَكَانَ سِلاَحُكَ القُرْآنُ نُورًا
 بِكَ ارْتَفَعَتْ لَهُمْ أَعْلَامُ مُلْكٍ
 فَلَمْ يُبْقُوا لِأَهْلِكَ مِنْ نَقِيبٍ
 عِبَادِيَدًا مَضَوْا وَاحَرَّ قَلْبِي
 أَمْثَلُ بَيْتِكَ سَارُوا لِلْمَنَايَا
 وَتِلْكَ أَمِيَّةٌ ظَلَمَّا تَمَادَتْ
 وَكَانَ شِعَارُهُمْ دَفْنَا وَدَفْنَا
 فَأَيُّ هُنَيْهَةٍ لَمْ تَعُدْ فِيهَا
 مَدِيحُكَ تَاجُ أَرْبَابِ المَعَالِي
 وَجُرْتَ الفَضْلَ حَتَّى صِرْتَ فَرْدًا
 تُؤْفُوا مُسْلِمِينَ وَأَنْتَ فِيهِمْ
 رَسُولَ العَالَمِينَ بَلَغْتَ شَأْوًا
 وَتَاهَتْ فِيكَ أَفْكَارُ وَحَارَتْ
 فِقْرُوكَ مِنْ إِلِهِ العَرْشِ حَتَّى
 بَعَيْنِ القَلْبِ لَا عَيْنٌ تَرَاهُ

بُلُوغَ مَآرِبٍ حَتَّى اسْتَكَانُوا
 وَتُرْعُبُهُمْ وَأَنْتَ لَهُمْ أَمَانٌ
 وَيَهْدِيهِ مِنَ اللَّيْلِ الجَنَانُ
 وَيُسْعِدُهُ المَذَلَّةُ وَالْهَوَانُ
 لَهُمْ فَاسْتَسَلَمُوا خَوْفًا فَلَانُوا
 وَلَمْ تَهْجُمِ عَلَيْهِمْ حَيْثُ كَانُوا
 فَمَا رَاعُوا لَهُ قَدْرًا وَصَانُوا
 فَآلَ الأَمْرِ أَنْ مَلَكَوا فَخَانُوا
 وَلَمْ يُهْلِكْهُ سَيْفٌ أَوْ سِنَانُ
 وَيَجْمَعُهَا عَلَى المَوْتِ الطَّعَانُ
 وَحَادِيهَا الطَّلِيْقُ المُسْتَهَانُ
 فَحَقَّ لَهَا مِنَ اللِّعَانِ
 لِذِكْرِكَ فَاسْتَهَلَّ بِكَ الزَّمَانُ
 وَلَمْ يُشْغَلْ بِمَدْحِكَ الأَوَانُ
 بِهِ تَتَزَيَّنُ المِنَنُ الحِسَانُ
 بِشِرْعَتِهِ جَمِيعُ الرُّسُلِ دَانُوا
 لِأَوَّلِ مُسْلِمٍ وَبِكَ الضَّمَانُ
 تَضَاعَلْ دُونَهُ لِلرُّسُلِ شَانُ
 بِمَا قَدْ حُزَّتْهُ إِنْسٌ وَجَانُ
 عَرَجَتْ لَهُ وَكَانَ لَكَ العِيَانُ
 فَلَيْسَ يُحِيطُ خَالِقِنَا مَكَانُ

فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ تَعَالَى
 فَدَعُ مَا قَالَهُ السُّفَهَاءُ جَهْلًا
 فَتَشْبِيهِهُ وَتَجَسِّمِمْ فَوْجَهُ
 وَإِنَّ لَهُ يَدَيْنِ وَتُؤَمِّمَ سَاقًا
 وَيَجْلُسُ فَوْقَ عَرْشِ ذِي أَطْيِطٍ
 وَتَحْمِلُهُ مِنَ الْأَوْعَالِ عَدًّا
 فَإِنَّ غَضَبَ الْإِلَهِ يَزِيدُهُ ثِقَلًا
 وَإِنْ رَضِيَ الْإِلَهِ كَفَاهُ وَزَنَا
 وَقَالُوا إِنَّ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلًا
 وَأَمْرُدُ شَعْرَهُ قَطَطٌ وَجَعْدٌ
 وَلَيْسَ بِكَفِّهِ أَسْفِي عَلَيْهِ
 فَذَا رَبُّ الدَّوَاعِشِ كَيْفَ يُمْسِي
 فَهَلْ زَادَتْ عَلَيْهِ بَنُو سَلُولٍ
 تُرَاقِصُهُمْ وَهُمْ فِي عِزِّ مُلْكٍ
 بِهِذَا وَحَدَّ الرَّحْمَنَ قَوْمٌ
 بِهِذَا الْجَهْلِ قَدْ سَفَكُوا دِمَانَا
 رَمَوْنَا بِالذِّي هُمْ فِيهِ غَرْقَى
 أَحَلُّوا سَفْكَ كُلِّ دَمٍ حَرَامٍ
 كَأَنَّ الَّذِينَ خُصَّ بِهِمْ وَتَاقِي
 لَقَدْ حَارَبْتُمْ الْإِسْلَامَ دِينَنَا
 أَتَى لِيُتَمِّمَ الْأَخْلَاقَ فِينَا

عَنِ الْإِدْرَاكِ يُبْصِرُهُ الْجَنَانُ
 مَقَالَ لِلضَّلَالَةِ تُرْجَمَانُ
 لَهُ عَيْنَانِ ثُمَّ لَهُ أَذَانُ
 يَلِيْقُ بِشَأْنِهِ ذَاكَ الْكِيَانُ
 يُطَوِّقُهُ هُنَالِكَ أَفْعُوَانُ
 ثَمَانِيَّةٌ شَدِيدَاتٌ عَوَانُ
 عَلَيْهَا الْعَرْشُ يُجْمَلُهَا اتِّزَانُ
 فَيُرْخَى مِنْ شَكَائِمِهَا الْعِنَانُ
 عَلَيْهِ التَّبَرُّ يَسْجُدُ وَالْجَمَانُ
 يُوشِّحُهُ هُنَاكَ الطَّيْلَسَانُ
 كَمَا زَانَ الْأَكُفَّ الصَّوْلَجَانُ
 وَلَمْ تَرْقُصْ بِحَضْرَتِهِ الْقِيَانُ
 مُلُوكًا حَوْلَهَا الْعَيْدُ الْحِسَانُ
 وَقَدْ مُلِئَتْ مِنَ الصَّهْبَاءِ حَانَ
 كِتَابَ اللَّهِ وَالتَّوْحِيدَ خَانُوا
 بِدَعْوَى الشَّرِكِ لَا وَجِدُوا وَكَانُوا
 ضَالًّا إِنْ مُفْتِيهَا الْأَتَانُ
 وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ غِشٌّ وَرَانَ
 عِيَالِ اللَّهِ يُهْلِكُهَا الطَّعَانُ
 رَسَالَتُهُ الْكِرَامَةَ وَالْأَمَانُ
 بِخُبِّ لَا يُفَارِقُهُ الْحَنَانُ

بِحُبِّ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ طُرًّا
وَحَقِّ النَّاسِ فِي عَيْشِ كَرِيمٍ
وَعِنْدَ اللَّهِ تَجَمُّعُ الْبَرَايَا
لَطِيفٌ بِالْعِبَادِ لَقَدْ بَرَّاهُمْ
وَسُنَّةُ أَحْمَدٍ بِالرَّفْقِ جَاءَتْ
حِسَابُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْ
فِي أَنْ ظَلَمُوا فَمَشَّوَاهُمْ جَحِيمٍ
وَرَحْمَةُ رَبِّكَ الْعَفْوَارُ أَجْدَى
حَنَانِكَ رَبَّنَا فَاعْفِرْ ذُنُوبَنَا
وَبَارِكْ فِي شَفَاعَةِ خَيْرِ مُنْجٍ
عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّي مَا تَوَشَّى
وَلِلَّالِ الْكِرَامِ صَلَاةُ رَبِّي

فَلَا سَيْفٌ يُسَلُّ وَلَا سِنَانٌ
لَدَى الْإِسْلَامِ ذَا حَقٍّ يُصَانُ
فَيَشْمَلُهَا مِنَ الْحَقِّ امْتِنَانُ
لِرَحْمَتِهِ بِذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ
بِكُلِّ النَّاسِ مَا بَلَغَ الزَّمَانُ
قِيَامَةَ كُلُّنَا فِيهِ مُدَانُ
وَأِنْ سُعِدُوا فَأَجْرُهُمُ الْجَنَانُ
وَأَنْدَى أَنْ يُفَصَّلُهَا بَيَانُ
تَنْوُّ بِحَمْلِهَا الشُّمُّ الرَّعَانُ
إِذَا مَا أَعْوَزَ الْجَانِي الْأَمَانُ
بِنَظْمِ مَدِيحِهِ الدُّرُّ الْمُصَانُ
بِهَا أَبْيَاتٌ مَدْحِهِمْ تُرَّانُ

٢٦. الشاعر عامر عزيز الأنباري^(١)



قال بمناسبة ولادة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، أواخر سنة ٢٠٠٧م^(٢). وهي من بحر (الكامل):

هبطت إليك أم ارتقيت بها السما
يا من لك الأملاك رصت سلما
أسرى بك الرّحمن في ملكوته
وسموت فوق من اصطفاه ومن سما
(يا خير من وطئ الحصى) لولاك ما
خلق الإله الخلق من طين وما

* * * * *

أسرى بك الباري فضجت بهجة
بقدومك الجنات تحسب أنما
حان اللقاء وليس ذاك بكائن
لكنه الشوق الملح إذا نما

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٦٣م. أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها. حصل على شهادة البكالوريوس في الإعلام من كلية صدر العراق الأهلية سنة ٢٠١٣م. عضو إتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، وعضو إتحاد الصحفيين العراقيين. له نشاطات شعرية كثيرة في محافل ومهرجانات أقيمت في مناسبات متنوعة في الكاظمية المقدسة وبغداد. وله ديوان شعر مخطوط ينتظر طريقه للطبع والنشر.

^(٢) تفضل الشاعر بتزويدي بهذه القصائد.

سعدت بك ألدنيا فأنت ربيعها
بعث ابن عبد الله وألدنيا على
وآلدهر مشتجر الخطوب تلقه
والعرب في كنف الزمان بجهلهم
حتى تغشاهم بوافر رحمة
ولو عنان الأرض في أيديهم
وتفجرت كل العيون وأزلت
لولاك كان الشهد مرًا علقما
قرن من الشيطان تسبح بالدمًا
ريح الضلالة والجهالة وأعمى
مرمى لقوس المستبد إذا رمى
ورقى بهم من أرضهم نحو أسما
فجرى الزمان لهم مطيعا مرغما
لهم الجنان الباسقات تنعمًا

* * * * *

بالمصطفى وبسيف حيدر أرغمت
خاض الخطوب وصال في غمراتها
وهوى على أصنامهم من بعدما
زمر أبت من قبلهم أن ترغما
ورمى خراطيم الرجال وهشما
صرع الصناديد البغاة ومخطمًا

* * * * *

بيمين حيدر ألبست أم القرى
صلّى إله على النبي محمّد
وشيا من الدّين ألعيف مُمنمًا
وعلى الأئمة من بنيه وسَلّمًا

وله هذه المقطوعة، وقد قرأها في جامع الهاشمي بمناسبة مولد الرسول الأعظم
محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلم) بتاريخ ١/٩/٢٠٠٩. وهي من بحر
(الكامل):

الله يشهد والملائك تشهد
غمر البسيطة نوره وبهاؤه
صلّى الإله عليه في ملكوته
خير ابن أنثى الوجود (محمّد)
وأضاء منه الكوكب المتوقّد
فله الجلالة والعلو والسؤدّد

لولا ه ما كانت لآدم رفعةً مذ (قال رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا)

وله بعنوان (مناجاة نبوية) . وهي من بحر (الطويل):

تبسم ثغر الدَّهر واخضرت ألبيد	وغرد في آفاق للهدى غريد
وداعب وشي الأرض أطاف نسمة	ترنح من أشدائها الخرد الغيد
وأورق في البيداء عود مهشم	بنبع سماوي به يورق العود
ونادى لسان السعد هذا أوانه	سيولد عند الفجر للسعد غريد
به تختم الأديان فالله واحد	وما عندنا رب سواه ومعبود
سيأتي بشيراً بعد ما بشرا به	بسفريهما عيسى المسيح وداود
ألا يا دعاة الله لله سبّحوا	ومن حمده حمداً ومن شكره زيدوا
ويا أنجم الأسحار بالأنس فاهني	فذا البدر وضّاح وذا الدر منضود
ويا أمة الخير التي بُشرت به	ستنزاح بالبيضاء أيامك السود
أنيري شموع الحق واستبشري به	فليلك تمهيدٌ وصبحك تصعيد
هي الليلة الغراء لا شيء بعدها	وعيدٌ لكل الناس ما بعده عيد

* * * * *

حفيفٌ لأملاكٍ وآيات مرسل	به تدرك القصوى ويبلغ مقصود
هو الآية الكبرى وإشراقه الندى	ووردٌ إلهي - تدفق - مورود
مهيّبٌ بنصر الله نور مقدس	حميدٌ بحمد الله في الخلق محمود
على صدره صدرٌ وفي كفه يد	وفي عينه عينٌ وفي جوده جود
به تمنحي الجلى وينشقّ جلمد	وينصف مظلومٌ ويصعق نمروذ
همي إذا أعطى غفورٌ إذا غزا	حليمٌ ومضّاءٌ رؤوفٌ وصنديد

نبي قريشيّ طهورٌ مطهّرٌ حكيمٌ رحومٌ بالسماحة معهودٌ
تقيّ نقيّ طاهرٌ الدّيل منصفٌ سخيّ نديّ بالفضائل مشهودٌ
بهّيّ سنيّ وارف الظل مغدقٌ بشيرٌ نذيرٌ بالشفاعة موعودٌ

* * * * *

بعفو أمين الله لذنا وهل لنا سواء أمينٌ عنده العفو موجودٌ
قدمنا الى باب الّذي ليس طبعه إذا ما دعا الغرثى يقول لهم عودوا

* * * * *

إلى باب من جبريل خادم بيته ومن بيته لله حمدٌ وتمجيدٌ
إليك أبا الزهراء يا رحمة السما فذي راحتى جفت وفي كفك الجودُ
أجرني حبيب الله بالعفو والندی فذي أحرفي خجلي وباعي محدودُ
أغثني وقد ضاقت فذا الشعر سلوتي إذا اهتزّ لي قلبٌ جريحٌ ومنكودُ
أعزني رسول الله صبرًا وحكمةً فبي لفحةٌ تكوي الضلوع وتكيدُ
وهذا لساني لست إلا مكفكفًا به أدمعي الحرى فما هو تغريدُ
فتحنا بك الدُّنيا وسدنا بك الورى فما استاء من فتحنا بيضٌ ولا سودُ
مكارم أخلاقٍ وصونٌ ونعمةً وبرٌ وإحسانٌ وعدلٌ وتوحيدُ
وعدنا بنغر الدّهر عدنا يسوسنا من الزرق والصلبان في الأرض نمروُدُ
أترضى رسول الله هذي ثغورنا على قدسك الأقداس قتلٌ وتشريدُ
وها هم بنو صهيون من بعد عقمهم قروُدٌ وجرذانٌ تضيق بها البيدُ
وهذا هو المسرى لهم لا لغيرهم به يحتمي ذئبٌ ويمرح عريدُ
وهذي صياصينا وهذي ذمارنا وهذي رواينا خروقٌ وتهديدُ
وهذي بيوت الله هدّت بأهلها فأين لها أين العطارفة الصيدُ

وذا ألمارد أَلجبار في كل موطنٍ
أترضى رسول الله فالييت بيتهم
وأعمامنا الأعراب في هجعة الكرى
كأننا بها موتى فقدنا نفوسنا
سئمنا لحدود أَلدَل حتى كأننا
متى الفتح باسم الله يا خير فاتحٍ
وقد مزقنا أمس أنياب فتنةٍ
إذا لم يكن بالله يا خير خلقه
وبالقائم المهدي من ولدك أَلذي

له فتكةٌ تضني أَلشعوب وتنكىدُ
وإرثك منهوبٌ وبابك موصودُ
يهددهم نهْدٌ ويطربهم عودُ
وغارت عن أَلدُنيا فهل ستعودُ
دعونا متى يا رب يُبعث ملحودُ
فقد صُدّقَ العادي وكُذّبَ موعودُ
فهل ينفع الشلو الممزق تضميدُ
ومن كَفّك البيضاء عونٌ وتسديدُ
به تزهّر أَلدُنيا وتخضوضر البيدُ

وقال بعنوان (قد جاء الحق بأحمده). وهي من بحر (المُحدَث):

الطَّيْر يحنُّ لمورده
ولقد أَلفيتك صداحًا
فأبشر في الأولى والأخرى
قد آن أوان توقده
كوكبه في الأفق تراءى

بالأمس فيرجعُ في غده
تشُدوا للحقّ وسيده
يأتيك البشرُ بموعده
وبدا الأصباح بمولده
أبديًا فوق تفرده

* * * * *

قد جاء الحقُّ بأحمده
فانهدَّ الشركُ برّمته
والكونُ تَألق مبتسمًا
وطوى المحرومُ جوانحه

وتجلّى بعد تلبّده
يتهأوى رغم تمرده
يزهو من فرطِ تورده
بالبشرى بعد تأكده

إنَّ الأَسْلامَ مفازَتُهُ موطنُهُ، بَعْدَ تَشْرُدِهِ
 خُلُقُ المَخْتارِ وَرَفَعَتُهُ نَبْعًا مِنْ خالِصِ مَورِدِهِ
 يَتفَجَّرُ حُبًّا وَحِناً والقَدْرَةُ فِي قبْضَةِ يَدِهِ
 ما أَشْرَقَ نورٌ فِي الدُّنيا إلا مِنْ نورِ مُحَمَّدِهِ

وله بعنوان (تبارك مولد الهادي). وهي من بحر (الوافر):

بماء الورد غيداء السَّديرِ سَقَتْ وَرَدَ اللَّمى عِنْدَ الغَدِيرِ
 وأرخت فوق أبي الحسنِ سَجْفًا فأفصح نورها عِبرَ السُّتورِ
 وهمهم كلُّ ذي قلبٍ طهور رآها بالصَّلَاةِ على البَشِيرِ
 نُسيماتُ الصِّبا تحنو عليها صُنُو المَرْضعاتِ على البَكورِ
 رميتُ بنظرةٍ لم تُدرِ منها ستشهدُ مصرعَ الأَسَدِ الهَصورِ
 كأنِّي تحتَ عينيها جريحٌ تشدُّ عليَّ في النَفْسِ الأَخيرِ
 أتفتكُ زهرةَ الوادي بمثلي؟ متى كان الأذى طبعَ الزَّهورِ
 ومن ذا علَّمَ الورقاءَ فنًّا بالحاظِ الهوى صيدَ النَّسورِ
 (تراني مقبلًا فتصدَّ عني) صرودِ أرينبِ بصدى زئيرِ
 ولي نفسٌ تسائلني وتأبى على مثلي المهانةُ من غريرِ
 أمثلكُ في الهوى يرُخي ذراعًا ويشغلُ باله هوسُ الصِّدورِ
 وهل زاد الغرامُ بقلبٍ صبًّا سوى الأثامِ في يومِ النَّشورِ
 فيا نفسي المعذبةُ أستجيري بخيرِ الناسِ في الأمرِ العَسيرِ

* * * * *

(بطه) (المصطفى) خير البرايا وخير الخلقِ في كلِّ الدَّهورِ

(محمّد) آية الباري وشمسٌ
 بمولده تنفس كلُّ صبحٍ
 وأيقظ طائر الأفانِ فجراً
 يُغرّد للخليقة: أيّ سعدٍ
 تبارك يومٌ أحمد خير يومٍ
 بمولده هوى إيوان كسرى
 وأنذر كلُّ (خوانٍ أثيمٍ)
 به هتف الوجودُ بكلِّ حرفٍ
 وصار الكون عيدا سمردياً
 كأنّ الأرض ما دارت قديماً
 ويا شمسي المضيئة فاستنيري
 ويا كُلاً الكواكب لا تميدي
 بأمرى حول مكّة واستمدي

* * * * *

كأننا يوم مولده ولدنا
 ومنّنا يلوذُ بغير (طّه)
 هم ركبُ التّجاة إذا ترامتْ
 وهم عينُ الهبات إذا تراختْ
 وهم سرّ الحياة إذا كشفنا
 تُصفحُ كُلاًّ تأريخ البرايا
 من العظماء.. تعرف أيّ صدرٍ
 فمنّنا بلا ركنٍ وسورٍ
 و(آل البيت) في عسر الأمور
 بنا الاقدار في الهول الخطير
 يدُ ألدنيا عن العبد الفقير
 سرائر آدمٍ عند الخبير
 وحقق في الكبير وفي الصغير
 يكون (محمّد) بين الصُّدور

وَأَنَّ مَحَلَّهُ مِنْ كُلِّ هَذَا مَحَلَّ الْقُطْبِ فِي الْفَلَكَ الْكَبِيرِ
 وَلَا تَعْجَبْ فَمَا جَاوَزْتَ قَدْرًا وَلَيْسَ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِالْكَثِيرِ
 فَقَبْلَكَ كَمْ أَرَادُوا مِنْ نَظِيرِ فَهَلْ وَجَدُوا لِأَحْمَدَ مِنْ نَظِيرِ

وله بعنوان (أبا الزهراء). وهي من بحر (الوافر):

شغلت القلب عن ذكر الغواني فذكرك من دمي لا من لساني
 أَبَجَلَّ حَبَّكَ الْأَسْمَى وَحَمْدًا لِفَضْلِ اللَّهِ حَبَّكَ أَنْ حَيَانِي
 تَغْلُغَلُ فِي شَرَايِينِي وَقَلْبِي وَعَمَّ جَوَانِحِي ثُمَّ احْتَوَانِي
 فَحَبِي لَيْسَ تَدْرِكُهُ الْقَوَافِي لَهُ حَدٌّ وَتَفْضُحُهُ الْمَعَانِي
 كَفَانِي أَنْيَ أَفْنِي حَيَاتِي بِحَبِّ الْمَصْطَفَى دَوْمًا كَفَانِي

* * * * *

أفكر في علاك ومن تراني وكيف أطول إعجاز البيان
 فوصفك بات ميدان القوافي تباري بعضها في كل شان
 وحين يضيق بالإبداع وصفٌ يُغْطِي مَاءَهُ فِي الْوَصْفِ ثَانِي
 تئن الأرض قبلك باصطبارٍ تَرْقُبُ مَهْبِطَ الْذِّكْرِ الْمَصَانِ
 تناجي ربها في كل حينٍ دَجَانِي الشَّرْكَ يَا رَبِّي دَجَانِي
 فعم السعد فيها بعد غمٍ وَعَمَّ الْبَشْرَ فِيهَا وَالْتِهَانِي
 أجزت الحق من فتك الزمان وَكُنْتَ لَخَوْفِهِ بَرًّا الْأَمَانِ
 وكنت ملاذهُ حتى تجلَى وَكُنْتَ مَعِينَهُ فِي كُلِّ آنِ
 صددت الحر عن خوض الخطايا وَصَنْتَ الْعَبْدَ مِنْ ذُلِّ الْهَوَانِ
 تفتح باسمك الأمصار تترى وَتَشْدُو مِنْ عَطَائِكَ بِأَمْتَانِ

فأنت خلاصها من كلِّ شرك
بُعِثت برحمة الرَّحْمَنِ فينا
فشأوك في السخاءِ بغيرِ سُؤْلِ
أُتِرت بنورِ عينك كلِّ عين
وعاد الحق من بعد اندحارٍ
وأنت نجاتها نحو الجنانِ
كريمَ الطبعِ فيّاضِ الحنانِ
وليس لجودك فك من تواني
ولاح ضياء قلبك للعِيانِ
فتيًّا مفعمًا بالعنفوانِ

* * * * *

قهرت بصبرك الأيام طرًا
فلم يردعك غلٌّ أو جفاءً
فتحت بطيب قلبك كلِّ بابٍ
لأجلك كانت الدُّنيا قديمًا
وخضت شدائد الحربِ العوانِ
ولم تعبأ لويلاتِ الطعانِ
ولان لحسنه صعبُ المرانِ
ولولا أنت لم تك في الأوانِ

* * * * *

إذا الأرزاء أضنتني فأنِي
أغثني سيدي نضبت عيوني
تكبلني المآتم والخطايا
شفيح الخلق أدركني فأنِي
رجوتك دارعًا فيما اعتراني
مخافة ساعةٍ فيها تراني
وتصفعني الملائك بامتهانِ
من الزلّاتِ في الدُّنيا أعاني

وله قصيدة بعنوان (في ليلة النور). وهي من بحر (البيسط):

العينُ تبكي إذا ما ألّدهر أبكاها
واليوم أمرُ قلبي أن يوبّخها
طاب النسيمُ بأمر الله في سمرٍ
في ليلةٍ البشر نحيا نعود بها
والعين تبكي إذا ما السعدُ وافاها
فكيف تدمعُ في تجيل مولاها
يكادُ بجمعُ أولاهها وأخراها
نذوبُ ننعُم سلوانًا بذكراها

اثابنا الله في ذكرى نمجّدها بل يقصر المجد عن أيفاء فحواها
هي الضياءُ وشمسٌ لا أفولَ لها هي الحياة وكل الناس تحياها
ولد الأمين وهذا فجر مولده ولد الأمان فقدّر أنت معناها

* * * * *

ولد الحبيب فعَمَّ الخير في الدُّنيا ووردّ الطير في الأغصان بُشراها
وأشرق الفجرُ فيها قبل مواعده فكان نور (رسول الله) يغشاها
وهلل الكون والأفلاك قاطبةً وراح يهتفُ بالملكوت سكتها
وفاض جود رسول الله من يدهِ فعَمَّ كلَّ شعابِ الأرض (سقيهاها)
واهتزت الأرض حتى كاد زخرفها ينهالُ فوق عروشِ طال (طغواها)
واحتار كسرى لمن هذا الضجيج لمن قل إن أحمدَ نورٌ عمّ دنياها
وراح قيصرُ يشكو في سريره فقد تنبأ في ليل (بعقباها)
مراكبُ النور لاحت فجرَ مولدهِ فاستبشر الخلقُ إذ ألتقت بمرساها
لا للظلام ولا للظلم قد سمعتُ في صرخة الـ (لا) بالتوحيد ألقاها
فكيف تصمدُ أقدامُ تناوؤهُ وقد تقدمَ عملاقٌ للقيّها
صلى الإله على عبدٍ لطاعته وفيه أكبر من نفسٍ بتقواها
في ليلة النور نورٌ تحت أعيننا فكيف تغمضُ أبصارُ تجلاها
أكادُ فقد قلبي من أضالعه يزهو ويرقص مسروراً بسماها
من طهر الأرض من شركٍ ومنقصةٍ قل لي بربك من أنجا ضحاياها
من بشر الناس أن الموت منقلبٌ وفيه يفلحُ من أوفى وزكاها
من أنبا المرء أن الجود ناهدةٌ يدر بعد رحيل العمر نهداها
من أخبر الخلق أن الله رازقهم ولا تجوع بطونٌ حين يرعاهها

وقال في قصيدته التي عنوانها (في رحاب الرسول العظيم محمّد)، بمناسبة مولده. وهي من (مجزوء الرمل):

سيرى يا لمياء سيرى واتبعى وحي الضمير
واملاي الأجواء طرّاً بالأمانى والسرور
وأسلكي بي كلّ فجّ نحو مسعاهي الكبير
واثبتي لمياء وقولي جئت للهادي البشير

* * * * *

جئت والبشرى أمامي تملأ الكون انشراحا
جئت نشواناً وكفّي تحمل الكأس المباحا
فأسقني من حبّ طّه واملئني منه القداحا
واملئني قلبي سروراً واجعلي ليلي صباحا
واعزفي لحناً فريداً خالداً يشفي الجراحا

* * * * *

يا نبياً في المزايا فاق كلّ الأنبياء
خصّه الباري فأسرى بين أقطار السماء
خاضها سبغاً طباقاً واسوى للإنتهاء
صاح جبريل: حبيبي بيننا حان التنائي
لك أن ترقى فأني ها هنا حدّ ارتقائي
فدني حتى تدلي حيث لا عين لراء

* * * * *

ها هنا نعليك فأخلع أنت في الواد المقدس

قالها الباري وموسى خائفٌ والليلُ عَسَسَ
فأنظر الأمرين تعرف من بها أسمى وأقدسُ
قال شَرَّفَ يا محمَّد طأ بساط العرش وأنسُ
طأ بنعليك بساطاً العرشِ باسم الله تحرسُ

* * * * *

نحنُ من غير هداكا لم نكن إلا رعاعا
منطقُ القووة فينا ساد أزمانا وشاعا
كم تنازعنا لأمرٍ لم نجد فيه انتفاعا
كلَّمَّا دَقَّتْ طبولٌ للوغي سرنا سراعا
أنت لملمت شتاتاً ضاع لولا أنت ضاعا

* * * * *

خضتها عشرين ترى بين أسياف المنايا
صابراً في كلِّ خطبٍ تعتلي صدرَ البلييا
بين جبار عنيدي أو شغوف بالخطايا
لم ترحزحك ألدواهي أو تكبلك الرزاييا
أنت نور الله تبقى خالداً تهدي البرايا

* * * * *

سيد الكونين عوناً من يدريك اليوم عوناً
أمةُ الأمجاد مزقت لفظاً ومعنى
نصرُ الأيامِ ثكلي والفضاء الرَّحَبَ سجنا
هل يضيق الكونُ منّا؟ أم بهذا الكونِ ضقنا؟

* * * * *

يا رسول الله عطفًا	منك أدركها ولطفًا
هذه ارضُ الله قاست	بعادكم عسفًا وخسفًا
فاليُد الحمراء فيها	تملى التبرّ المصّفى
واليد البيضاء فيها	تشتكي طغنا ونزفا
كلّما أطفأت نارًا	أوقدوا للحرب ألفا

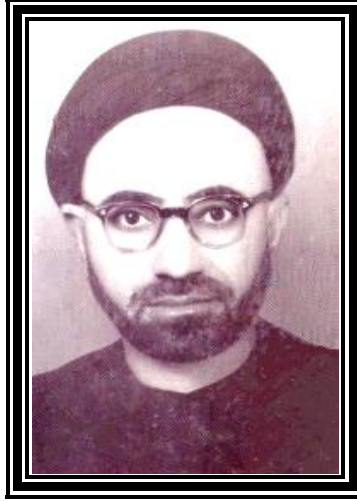
* * * * *

يا حبيب الله عاد الـ	خير في الدُنيا غريبا
كلما يطرقُ بابًا	صار لا يلقى مجيبا
ثم عاد الشرّ غرًا	يلبس الثوبَ القشيبا
أطعموه اكرمـوه	بل أعاروه القلوبا
فأنزوى الخير بعيدًا	يترك الدُنيا هروبا

* * * * *

مولد الهادي سلامٌ	للذي يحمي السّلاما
بعدهما قاسى قرونا	هذه الدُنيا ظلاما
أوجد الرّحمن فيها	أمّة ترعى الدّمّاما
واصطفى فيها بشيرًا	ونذيرًا وإماما
يحمل القرآن فكّرًا	نيرًا يهدي الأناما
كلُّ هذه الأرض تشهد	خير من فيها محمّد

٢٧. السيّد عباس بن السيّد محمّد شبر^(١)



قال بمناسبة المبعث النبوي الشريف، بعنوان (بعث الصادق الأمين). أقيت في مسجد آل شبر في البصرة سنة ١٣٦٤هـ، ونشرتها مجلة الغري النجفية، وأعيد إلقاؤها (نيابة) سنة ١٣٦٨هـ، في الصحن الكاظمي الشريف^(٢). وهي من بحر (الخفيف):

لاطَفَتْ رَائِعَ الرِّياضِ النَّسائِمِ فتنَقَّسْنَ بِالأَرِيحِ البَراعِمِ
وعليها مِنَ النَّدى لؤلؤُ رط بُّ أبى أن يسامَ في كَفِّ سائِمِ

^(١) ولد في البصرة سنة ١٩٠٥م، ونشأ فيها وفي الكاظمية. هاجر إلى النجف، فحضر على السيّد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، وغيرهما. خلف والده مرجعًا وإمامًا للناس في البصرة، وتولى منصب القضاء الشرعي في عدة مدن عراقية. كان عضوًا مؤسسًا في منتدى النشر في النجف، وجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - البصرة، وجمعية الشعراء والخطباء - البصرة. طبع له ديوانان هما: (جواهر وصور)، و(الموشور)، كما نشر عددًا كثيرًا من قصائده ورباعياته في مجلتي الهاتف والبيان (النجفيتين). وله دواوين مخطوطة تحمل العناوين: خوالج النفس، والأنفاس المحترقة، والملحمة السماوية. توفي سنة ١٩٧١م.

^(٢) زودني بهذه القصيدة، نجل الشاعر السيّد حسن معز الدين، وهي بخط الشاعر نفسه.

نثرته السَّمَاءُ فَالْتَمَسَ المنـ
وكسته الأزهارُ سبعينَ لونا
ومشى اللطفُ في صفوفِ الرِّياحيـ
وتدلَّى الهلالُ فهو أخيدُ
جلوةٌ للوجودِ ترشُحُ سحرًا
لستُ أدري أَللطبيعةِ عرسُ
مغرياتُ أنى توجَّهتِ العيـ

* * * * *

خفقَ الفجرُ مثلما تخفقُ الرُّـ
ومضى الليلُ يسحبُ الدَّيْلَ زهواً
وسرى نفحه فأيقظَ ما كا
فأفاقتُ بها تحيي سرايا النـ
راقصاتِ حولَ الغديرِ سرورًا
وأطلتُ من خدرها ربَّةُ النـ
غمرُ البشرُ عالمَ الأرضِ حتَّى
فإذا الكونُ فتنةٌ وخيالُ
أيُّ سرٍّ أذاعه الملاءُ الأعـ
ضربتُ في الأثيرِ عرضًا وطولًا

* * * * *

فأقرأ الفتحَ أيها الدَّهرُ وافتح
بعثَ الصَّادقَ الأمينُ فهذا
عهدَ من جاءَ للنبوَّةِ خاتم
يومُ بعثِ الهدى وبعثِ المكارمِ

بعثَ الدِّينَ والحجى بعثَ الحقَّ
 بعثَ المجدُّ من (جِراء) فدانت
 في مصافِ الجلالِ آلِ نزارِ
 قسمةً في الأنامِ حصَّتْ وعمَّتْ
 بعثَ الطاهرُ الَّذي طهَّرَ النَّدْمَ
 بعثَ المصلحُ المعالجُ بالعدْلِ
 بعثَ المنقذُ المحرِّرُ شعبًا
 كلَّ يومٍ له إلهٌ وعيدٌ
 بعثَ الناصحُ المؤلِّفُ قومًا
 بعثَ المصطفى الَّذي اختاره الله
 بعثَ الرَّحمةُ الإلهيةُ الكبرِ
 بعثَ العدلُ مستنيرًا من الوحِ
 آن أن تخضعَ الممالكُ للعرِ
 آن أن تُرسلَ المحاضيرُ عدوًا
 جائلاتٍ كأنهنَّ قشاعمُ
 مائجاتٍ كالعصمِ لا يعصمُ الباءُ
 تملأُ الجوُّ بالصهيلِ كما تمُ
 سائراتُ معَ الرِّيحِ السوافي
 عاصفاتٍ بكلِّ تاجٍ وعرشِ
 عارجاتٍ إلى سماءِ المعالي
 وخذتها على هدىً رايةً التَّوْحِيدِ
 قُ أميرًا بينَ القنا والصوارمِ
 لعلى يعربٍ صروحُ الأعاجمِ
 في صميمِ العلا سلالَةٌ هاشمِ
 بأبي الطَّيِّبِ الزكيِّ القاسمِ
 ناسَ من الشركِ وانتهاكِ المحارمِ
 مِ نفوسًا قد أفسدتها الجرائمِ
 عاشَ مستعبداً لشتى المزامعِ
 يُعقرُ الكرمُ عندهُ والكرائمِ
 بددَتهم غاراتهم والملاحمِ
 ه لنصرِ التُّقى وحربِ المآتمِ
 رى ألتى عمَّتِ الورى بالمراحمِ
 ي ليطوى به ظلامُ المظالمِ
 ب فتعنو تيجانها للعمائمِ
 علَّقَ النصرُ عهدهُ بالشكائمِ
 والبهايلُ فوقها كالضراغمِ
 طلَ منها حواضرٌ أو عواصمِ
 لأب الرُّعبِ صدرَ كلِّ ضبارمِ
 خائضاتٍ معَ السلاحِ الخضارمِ
 شادهُ الظالمونَ فوقَ الجماجمِ
 والعوالي معارجٌ وساللمِ
 دِ حتى هانتُ عليها العظامِ

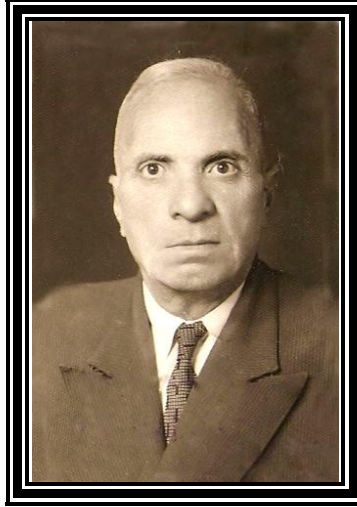
نهضةً للحياة يدعّمها الوحى
نشرت في الأقطار دين المساواة
يُ وأعظم بما له الوحى داعم
ة وأنفُ الجحود والجور راغم

* * * * *

لست أدري وليتني كنت أدري
أين تلك المآثر العرّ في الإسـ
كيف خارت من البنين العزائم
م وأين الإيمان ملء المحارم
سلام أم أين مجدنا المتقادم
ما ورثناه من علًا ومكارم
ونسينا تاريخنا واستعضنا
وانصرفنا لغيرنا وتركنا
لهونا عن العلى بالدنايا
راقنا أن نعيش عيش البهائم
وحسبنا بعض الأمور مغانم
وعكفنا على القشور وأمسى
كلنا شاعرًا بما حلّ من دا
نستعيد الذكرى وهل تنفع الذك
محنّ توقظ الجماد فهلّا
ومناكيرٌ والعيون تراها
لو رآنا النبي أنكر منا
أو رأتنا أسلافنا لاستهلّت
ما حفظنا عهدّها كيف نستسـ
يتنزى بين اللهى والغلاصم
يا أبا الأمة استمع لي حديثًا

بشظايا الفؤاد سال قريضاً
وأفض من عليك روحاً علينا
وعليك السلام ما كرر عام
وتغنى بذكر مجدك ناظم
وجرى سلسلاً كدمع ساجم
من حنانٍ ومن هدىٍ ومراحم

٢٨. الشاعر عبد الأمير عبد الحسين الشماع^(١)



قال بمناسبة ولادة الرسول الأعظم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وقد أُلقيت في الاحتفال الذي أقيم في حسينية الشيخ بشَّار في جانب الكرخ، ثم في الحسينية الحيدرية في الكاظمية، ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ^(٢). وهي من بحر (الكامل):

بيان مدحك كَلَّتِ الفصحاءُ	وبوصفِ كنهك حارت العقلاءُ
وتيقنتُ أن مدحك لم يُحط	ببيانه شِعْرٌ ولا شعراءُ
كم رامَ قومٌ وصفُ مدحك وانشوا	فكأنهم حُرْسٌ وهم فُصحاءُ
وصفائك الغراء هُنَّ كثيرةٌ	لم يحطها حصرٌ ولا إحصاءُ
ولقد سَعِدْتَ و نِلْتَ أكبرَ منحةٍ	ما نالها من قبلك السُّعداءُ

^(١) ولد في بغداد سنة ١٩٠٧م، وأمه من آل القاموسي، الأسرة العربية المعروفة بالعلم والأدب. نشأ في بغداد، وعاش فترةً من صباه في النجف الأشرف، وكان سكنه بالكاظمية في محلة أم النومي، وكان ملتحقه ونشاطه في الحسينية الحيدرية. امتحن تدريس مادة اللغة العربية حتى تقاعده سنة ١٩٦٣م. كان متولعاً بالشيخ محمد جواد البلاغي، ولا ينفك في كل مناسبة عن مدحه وإطرائه. توفي سنة ١٩٧٢م.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٩٧/٤-٩٩.

فوق البراق وضمك الإسراء
 حكماً تحيرُ بحلّها الحكماءُ
 قد كان مخلوقاً ولا حواءُ
 في الكون نورٌ مشرقٌ وضياءُ
 أرضٌ ولا جبلٌ ولا صحراءُ
 قمرٌ ولا شهبٌ ولا جوزاءُ
 شجرٌ ولا حجرٌ ولا حصباءُ
 سفرٌ ولا رسلٌ ولا أمناءُ
 لولاك لا شئٌ ولا أشياءُ
 لما تَبَلَّجَ نورك الوضياءُ
 لما أفاضَ على الحُجازِ سناءُ
 للعالمين وهيبَةٌ وبهاءُ
 والعالمونَ جميعهم جُهلاءُ
 لا مُرشدونَ بهم ولا صلحاءُ
 لا إلفَةٌ ومودةٌ وإخاءُ
 وتباغضٌ ما بينهم وعداءُ
 فتوحدت في وضعها الآراءُ
 فازيلَ فيها الظلمُ والبغضاءُ
 وجمعتَ بينهمُ وهم أعداءُ
 فالكلُّ عندك في الحقوق سواءُ
 كانت قلوباً ملؤها شحناً

لما سريتَ إلى السموات العلى
 وأراك ربُّ العرشِ من أسرارِهِ
 ولقد خُلقتَ وليسَ ثمّةَ آدمُ
 لولاك ما خُلِقَ الوجودُ ولا بدا
 لولاك ما قامت سماواتٌ ولا
 لولاك لا فلكٌ ولا شمسٌ ولا
 لولاك لا نارٌ ولا نورٌ ولا
 لولاك لا لوحٌ ولا قلمٌ ولا
 إذ أنتَ علّةُ خلقها ووجودها
 قد أشرقتَ وجهُ البسيطةِ وازدهت
 وعلى الجزيرةِ شَعَّ منه قِبَسَةٌ
 ما أنتَ إلا يا محمّدَ رَحْمَةٌ
 قد جئتَ تدعو العالمينَ إلى الهدى
 لا رابطٌ ديني يربطُ شملهم
 لا رَحْمَةٌ ما بينهم لا رَأْفَةٌ
 فتنافرُ وتحاسدُ وتفاخرُ
 فوضعتَ رابطَةً لهم دينيةً
 وشرعتَ منهاجَ العدالةِ بينهم
 آخيتَ بينهمُ وقُمتَ بأمرهم
 ساويتَ بين قلوبهم وضعيفهم
 ألفتَ بين قلوبهم من بعد ما

وهديتهم في خيرٍ ذكرٍ محكمٍ
 فتحزبت وتألبت وتعاقدت
 في أن تجيَ بمثله لکنها
 وتيقنت في أن ذلك آيةٌ
 وأتيت في دينٍ قويمٍ ناصحٍ
 ما جاء دينٌ مثلَ دينك واضحٍ
 دينٌ على أسس النظام مؤسسٌ
 دينٌ قواعده تُقى وعدالةٌ
 دينٌ مناهجه هدىً وبصائرٌ
 دينٌ شعائره المودة والإخا
 دينٌ به لو أهله التزموا لما
 دينٌ به لو أهله التزموا لما
 دينٌ به لو أهله التزموا لما
 دينٌ به لو أهله التزموا لما
 دينٌ به لو أهله التزموا لما
 دينٌ لعمرك لو يُؤدى حقه
 دينٌ لعمرك لو يُراعى حرمةً
 دينٌ لقد شهد العدو بفضله
 سيدوم دينك يا محمد ثابتاً
 سيعيش في ظل الحياة ممتعاً
 هيهات أن يخفى ويظفأ نوره

نورٌ به وبه هدىً وشفاءً
 وتعاهدت ما بينها الفصحاءُ
 أعييت وبان بوجهها الإعياءُ
 لا يعتریها باطلٌ ومراءُ
 وشريعةٌ أحكامها سَمحاءُ
 ما فيه تلبیسٌ ولا إخفاءُ
 وله أقيم على الصلاح بناءُ
 ومروءةٌ وأمانةٌ ووفاءُ
 دينٌ مناهله شفى ورواءُ
 لا البغض لا الأحقاد لا الشحناءُ
 حكمت وجارت فيهم الخصماءُ
 دهم البلاد تدمر وشقاءُ
 شاع العدى فيهم ولا البغضاءُ
 بؤسٌ أحاط بهم ولا ضرأُ
 شملهم فوضى ولا ضوضاءُ
 ما كان يوجد بيننا فقراءُ
 ما شاع فينا البغي والفحشاءُ
 (والفضل ما شهدت به الأعداءُ)
 ما دامت الغبراء والخضرأُ
 لا يعتریه تغيّرٌ وفتاءُ
 فله خلود ودائم وبقاءُ

اللهُ فِيهِ عنايةٌ ورعايةٌ
 يا خيرَ خلقِ اللهُ أنتَ حمى لنا أرجو
 الشفاعةَ منك في يومٍ به
 إلاَّ الَّذي يأتي بقلبٍ طاهرٍ
 وعليكَ مني ما حيتُ تحيةً
 ببقائه ولهُ بذاك رِضاءُ
 يومِ المعادِ ومنيةٌ ورجاءُ
 لا تنفعُ الأموالُ والأبناءُ
 فَلهُ نعيمٌ دائمٌ وهناءُ
 تُهدى وشكرٌ وافرٌ وثناءُ

وقال في مدح النبي (صلى الله عليه وآله) بمناسبة بعثته. وقد نُظِّمَت ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٥٢ هجرية، وقرأها في ليلة المبعث، في حفلة أقيمت في الحسينية الحيدرية في الكاظمية^(١). وهي من بحر (الخفيف):

بَعَثَ اللهُ لِلأنامِ رسولاً
 جاءَ يدعو الورى برشد ونصح
 وأتى والمحيط ما كان فيه
 فثناهم عن غيِّهم برشادٍ
 نشرَ العلمَ والثَّقافةَ فيهم
 نظمَ الشمَلَ بعدما كان شملاً
 شرعَ العدلَ بينهم والتساوي
 وعليةِ الإله أنزلَ ذكراً
 إن ذاكَ الكتابَ لا ريبَ فيه
 جاءَ ذاكَ الكتابُ في أحكامٍ وأتى
 حُكمه لكي ينسخَ الـ
 داعياً للهدى أميناً دليلاً
 مذراى الجهلَ فيهم والخمولاً
 عابداً للإلهِ إلا قليلاً
 وأزالَ الإلحادَ والتَّضليلًا
 وهداهمُ فكانَ أهدى سبيلاً
 مضمحلاً مُبعثراً مَخذولاً
 فيه أسدى على الأنامِ جميلاً
 عربياً مرتبلاً ترتيلاً
 جاءَ يحكي عن الإله مقولاً
 ونظامٍ ما خالفَ المعقولاً
 تـوراةَ فينا والإنجيلاً

(١) القصيدة منقولة من ديوانه المخطوط.

كَلَّمَا تُمَعِّنَ التَّفَكَّرَ فِيهِ
 صَارَ يَتْلُوهُ أَحْمَدٌ وَيُنَادِي
 عَارِضُوهُ بِأَدَى الْأَمْرِ جَهْلًا
 قَرَّرُوا بَيْنَهُمْ عَلَى أَنْ يَجِئُوا
 أَحْكَمُوا الْأَمْرَ بِالْعَهْدِ وَلَكِنْ
 عَلِمُوا بَعْدَ مَا بَدَأَ الْعَجْزَ فِيهِمْ
 وَأَقْرَبُوا بِأَنَّ ذَلِكَ ذِكْرٌ
 فَفَرِيقٌ بَغِيَّهِمْ قَدَ تَمَادَوْا
 وَفَرِيقٌ قَدَ أذْعَنُوا بِخُضُوعٍ
 آمَنُوا فِيهِ إِذْ رَأَوْهُ نَبِيًّا
 جَاءَ فِي شَرِيعَةٍ وَدِينٍ قَوِيمٍ
 يَا لَهَا مِنْ شَرِيعَةٍ قَدَ تَسَامَتْ
 لَمْ تُرِينَا تَعَقُّدًا وَالتَّبَاسًا
 مِنْ ضُرُوبِ الْعُلُومِ حَازَتْ لِعَمْرِي
 وَبِتِلْكَ الْأَصُولِ تَلْقَى فَنُونًا
 قَدَ سَمَتْ رِفْعَةً وَنَالَتْ فِخَارًا
 إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينَ شَرِيفٌ
 قَالَ قَوْمٌ لَمَّا دَانَتْ النَّاسُ طَوْعًا
 فَلَنْجِبَهُمْ بِأَنَّ ذَاكَ إِدْعَاءٌ
 إِنَّ مَا عَلَّلُوهُ غَيْرَ صَحِيحٍ
 سَاقِطًا لِأَعْتَابِهِ مِنْ وَجْهِهِ

زَادَكَ الْفَكْرُ حَيْرَةً وَذَهُولًا
 يَرِشِدُ الْخَلْقَ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا
 وَأَرَادُوا بِأَنْ يُقِيمَ الدَّلِيلًا
 بِكِتَابٍ يَكُونُ عَنْهُ بَدِيلًا
 مَا اسْتَطَاعُوا لَمَّا أَرَادُوا الْوَصُولًا
 مَا أَرَادُوا بِلُغْوِهِ مَسْتَحِيلًا
 وَكِتَابٌ لَا يَقْبَلُ التَّبْدِيلًا
 كَذَّبُوا بِالْهُدَى وَزَادُوا نَكُولًا
 أَظْهَرُوا طَاعَةً لَهُ وَمَثُولًا
 مَرِشِدًا مُصْلِحًا عَظِيمًا جَلِيلًا
 لَمْ يَكُنْ حَكْمَهَا شَدِيدًا ثَقِيلًا
 مَا وَجَدْنَا شَبَهَا لَهَا وَمِثْلًا
 بَلْ أَرْتَنَا التَّيْسِيرَ وَالتَّسْهِيلًا
 فَفَرُوعًا تَلْقَى بِهَا وَاصُولًا
 وَبِتِلْكَ الْفُرُوعِ تَلْقَى فِصُولًا وَحُوتَ
 سَوْدَدًا وَمَجْدًا أَثِيلًا
 ذُو وَضُوحٍ لَا يَقْبَلُ التَّأْوِيلًا
 إِذْ رَأَوْا قُوَّةً وَسَيْفًا صَقِيلًا
 فَأَقِيمُوا عَلَيْهِ مِنْكُمْ دَلِيلًا
 لَمْ يَكُنْ كَافِيًّا وَلَا مَقْبُولًا
 لَمْ يُطَابِقْ مَفْهُومَهُ الْمَدْلُولًا

ألبسوا الحق و الحقيقة ظلماً
 قد سبرنا أحوال طه مراراً
 بل وجدناه هادياً وحكيماً
 ما أقام الحروب إلا دفاعاً
 فليعش دينه الذي جاء فيه
 سوف يبقى ضياؤه مستتيراً
 ثوب زورٍ وخالفوا المنقولا
 ما وجدنا حُسامه مسلولا
 داعياً للهدى نبياً رسولا
 إذ رأى منها إعتداءً وبيلا
 (ليراعي التَّكبيرَ والتَّهليلاً)
 ما بقى الدَّهر باقياً لن يزولا

وقال في مدح النبي العربي الكريم، والمنقذ الأعظم، والمصلح الأكبر، رسول الوحدة والإخلاص، محمد صلى الله عليه وآله، بمناسبة مولوده المبارك الموافق ليوم ١٧ شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٢ هجرية، وكان النظم موافقاً لليوم المذكور، وألقيت في خان السيد مهدي الشناز بياع الخضروات^(١). وهي من بحر (الكامل):

ظهرت معاجز أحمدٍ بين البشر
 يا ليلةً ما كان أسعدّها بها
 أكرمٍ بها من ليلة ميمونةٍ
 فاح الحجازُ بطيه وينشره
 أكرمٍ به من مُرسلٍ من نشوئه
 أكبرٍ به من مصلحٍ إصلاحه
 من شاء منا أن يكون مهذباً
 وليلتزم في دينه فبدينه
 مذ نوره فوق البسيطةٍ قد ظهر
 وُلدَ النبي محمد فخر البشر
 فجرُ الصلاح وصبحة فيها زهر
 والكون أشرق نوره إنبشر
 بالصادق الثقة الأمين قد اشتهر
 قد عم أرجاء البسيطة وانتشر
 فليقتد بمحمد وليعتبر
 نيل الأمانى والمنى وبه الظفر

(١) القصيدة منقولة من ديوانه المخطوط.

هذي نصيحة ناصحٍ و مُذَكِّرٍ هل سامعٌ فيكم وهل من مدكرٍ

* * * * *

خلق الإله محمدا لعباده	نورا يضي بأرضيه وبلاده
فأتى إليهم هاديا ومبشرا	يدعو الى دين الهدى ورشاده
فرأى المحيط بأسره متمردا	في غييه وبغيه وفساده
متافرا متباغضا متفرقا	متماديا في جهله وعناده
ولكل فرد منهم صنم له	يفدى له القربان في أعياده
ما كان في ذاك المحيط موحد	لله يعبد من جميع عباده
إلا النبي ومن نماء وعمه	والأسرة الأمجاد من أجداده
فشاه عن تلك العبادة أحمد	وأزال عنه ربقة إستعباده
ودعاه للتوحيد في برهانه	وأزال ماقد كان من إلحاده
بثّ التّعاضد والتضامن والاخ	وأزال ماقد كان من أحقادِه
قد أعجب المخلوق في أخلاقه	وبحلمه وبرأيه وسداده
لولاه ما كان الوجود لأنّه	هو علّة التكوّن في إيجاده

* * * * *

نشر الثقافة أحمد بين الملا	وأفاض منه عليه من عرفانه
قد جاءه في مُحكم التّنزيل من	عند الإله مفصّلاً بيانه
لم يطلب البرهان منه لأنّه	آياته دلّت على برهانه
حكّم حوى ذاك الكتاب فطالما	حارت به الأفكار في إمعانه
عمّ البرايا بالجميل فكم له	من منحة دلّت على إحسانه
ساوى الضعيف مع القوي وكم رعى	ذاك الضعيف بعطفه وحنانه

قد ظلّ بين ظهورهم يدعوهم
ومذ إرتأى إنّ الطغاة تجمهرت
قد قام منتهضاً عليهم غاضباً
وأمدّه الرحمنُ في أجناده
ومذ الطغاة رأوا بأنّ محمّدا
خضعوا لديه وسالموه وأعرضوا
بالسلم رفقاً ناطقاً بلسانه
وتألّبت حرباً على عصيانه
بحسامه ورمحه وسنانه
عن خلفه حفظاً وعن أيمانه
سيكون هذا الحكم في سلطانه
عن حربهِ كُرهًا وعن عدوانه

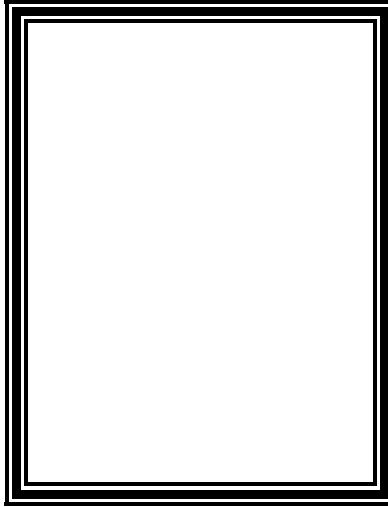
* * * * *

هذا النبيّ وهذه أعماله
أو لم يوصِ بالتعاضدِ والإخا
ولقد عملنا ضدهُ فأنظر ترى
تلكَ التّعالم التي قد بثّها
فالشعب إن يبقى على حالاته
يا قوم ما هذا الخمول فما لكم
أحسبتم التّكليفَ عنّا ساقطاً
فلسوف يبلغ شعبنا غاياته
ووزيره المهدي^(٢) من فيه غدا
أكرم به من ماجدٍ حاز البسا
فمن إقتدى منّا به ومن إهتدى
ما بينا كي لا تحوط بنا العدى
فينا التّنافر والتّباغض والعدا
ضاعت فوا أسفاً على دين الهدى
لا يرتقي إلا إذا فيه إقتدى
أحسبتم عبثاً خلقتم أو سدى
أم انكم لا تُسألون بذاك غدا
بملكه^(١) من بالفخارٍ قد إرتدى
نشؤ الشباب بهديه مسترشدا
لّة والشجاعة والعلا والسؤددا

(١) المراد به الملك فيصل الأول. (الهامش في الأصل)

(٢) المراد به الوزير السيّد عبد المهدي المنتفكي، وله مقامات محمودة، ومواقف مشهودة لدى الطائفة الإمامية، فهو رجلٌ من خيرة الرجال، ووزيرٌ من أحسن الوزراء، أكثرَ الله من أمثاله، وجزاه خيراً. (الهامش في الأصل)

٢٩. الشاعر عبد الأمير علي الخزعلي^(١)



له قصيدة في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢)، وهي من بحر (الهمزج):

رأيت العمر تشبيهاً بأبياتٍ من الشعرِ
وما لدنيا سوى نظمٍ وإنشادٌ لما يجري
فيمضي الحال أوزاناً على تفعيلة الدهرِ
فذا يومٌ إلى عجزٍ وذا ليلٌ بلا شطرِ
وأعواماً بتقطيعِ وما الأعمار من بحرِ
فلا معنى من العيش لذي دينٍ وذي حجرِ
سوى حبٍّ إلى طه لخير الأب والنجرِ

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٦١م، وتدرج في دراسته العلمية حتى تخرج في معهد التكنولوجيا. كانت بدايته الشعرية عام ١٩٧٦م، حيث نشأ في مسجد وموكب (خمسة أهل الكساء) بمدينة المقدسة، وقد تأثر بالشاعر محمد مهدي الجواهري، وحفظ كثيراً من شعره. وهو يكتب القصيدة العمودية والموشحات. شارك في الاحتفالات والمهرجانات الشعرية والأدبية، وخاصة في مناسبات المعصومين عليهم السلام. له مجموعة شعرية لم تطبع بعد.

^(٢) نقلت هذه القصيدة من مجموعته الشعرية، التي لم تطبع بعد.

ومصباح على الدنيا شفيع الموت والحشر
فزد حباً تطب نفساً ومث إن كنت لا تدري

* * *

أبو الزهراء إنساناً من العينين والدهر
زماناً أطلساً أضحى وأمسى صاحب العصر
ولولا احمدٌ يهدي لدامت شرعة النكر
لحاز الناس آثاماً كما ضمت دم الخمر
ولكن رحمةً صيغت فأفتت سبة الكفر
أمين الله في خلق على الإعلان والسّر
وأبهى غاية الملك وأندى صفوة النذر

* * *

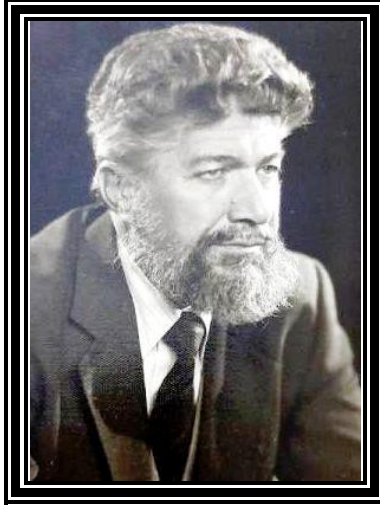
رسول الله محمودٌ فزد بالحمد والشكر
هو المعهود أوصافاً من التوراة والسفر
هو المعنيّ بالبشرى من الإنجيل والزبر
هو المقصود تحميداً من الآيات والذكر
وساقي كوثر اليمنى وهادي الناس للخير
وأزكى هاشم نسلاً وجد السادة الزهر

* * *

أيا يوماً لمولودٍ ومنه ليلة القدر
لقد تاهت به الدنيا على الأكوان بالفخر
لقد أسرى بمعراجٍ وحتى منتهى السدر

فأوحى الله ما يوحى بدين الأمن والوفر
بنهج الحب إيماناً على الإحسان والبر
عليه (الله) قد صلى فصلوا أمة اليسر

٣٠. الأستاذ الدكتور السيّد عبد الأمير الورد^(١)



له مناجاة بمناسبة المولد النبوي الشريف، تاريخها الثلاثاء ٩ ربيع الأول
١٤٠٧ هـ / ١١ تشرين الثاني ١٩٨٦ م^(٢)، قال فيها^(٣):

يا من هواه يغذي فؤادي رحماك يا رب يوم المعاد

رحماك ربّ بعد فقير شانت هواه ضروب الشرور
ما زال يرجوك حسن المصير اذ لا شفيع سوى خير هادي

^(١) ولد في الكاظميّة سنة ١٩٣٣ م، وأتم دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها. حصل على البكالوريوس ثم الماجستير ثم الدكتوراه من كلية الآداب في جامعة بغداد. عيّن مدرساً في وزارة التربية، ثم أصبح أستاذاً في الجامعات العراقية، وكان لا يتكلم إلا الفصحى. سافر إلى ليبيا للتدريس سنة ١٩٩٨ م، ثم إلى اليمن سنة ٢٠٠٠ م، وعاد إلى العراق عام ٢٠٠٤ م. أصدر مجموعة من الكتب والدراسات، وأشرف على العديد من رسائل الماجستير وأطروح الدكتوراه. عضو في إتحاد الأدباء، ونقابة الفنانين العراقيين. توفي سنة ٢٠٠٦.

^(٢) نقلت هذه القصائد من ديوان الشاعر السيّد الورد، الذي لم يطبع بعد.

^(٣) وزن هذه القصيدة: (خارج بحور الفراهيدي، ويسمى بحر المتقاطر "مستغعلن فاعلن فاعلن").

رحمك يا رب ضلت خطانا حين اتبعنا دليلا هوانا
انا فزعنا فهبنا الأمانا يا غافرا يا رحيم العباد

من يغفر الذنب يوم المآب إن حان يا رب كشف الحساب
فأرأف بنا من هوان العذاب انا نرجيك نيل المراد

يا رب أهديت خير الهدية لطفنا وحبنا بهذي البريه
أعجز بنا عن وفاء العطيه طه الشفيع بيوم التتادي

وله هذه المناجاة بمناسبة المولد النبوي الشريف، تاريخها الثلاثاء ٩ ربيع الاول

١٤٠٧هـ، ١١/١١/١٩٨٦م. وهي من (مجزوء السريع):

يا من له الذلّة من رفعة الشان
يا مطفى الغله في كل ظمان

منه الهدى نحلّه للإنس والجان
وهاجّة الشعلة تهدي لإيمان

ان عاثت الضله في قلب إنسان
اهدى دليلا له يسعي ببرهان

ما يرتجي سؤله راج يايقـــــان
الا اجتدى فضله ضعفا يااحسان

أهدى الى المله من فرط تحنان
طه رسول الله يهدي بفرقان

وله مناجاة في عيد المولد النبوي الشريف، تاريخها الثلاثاء ٩ ربيع الأول
١٤٠٧ هـ الموافق ١١/١١/١٩٨٦ م. وهي من (مجزوء السريع):

الله السلام يا رب الأنام

منك الهدى والنور والخير والتيسير
واليمين والتدبير يا رب الأنام

يا خالق الأكوان يا بارئ الإنسان
اجعل لظى النيران بردًا وسلام

هذه جموع الناس تدعو إله الناس
ان يبدل المآسي حبا ووئام

أجل الأذى والكربه يا خالق المحبه
واغفر لكل ذنبه في يوم القيام

يا عالم الغيوب يا ساتر العيوب
يا غفار الذنوب يا رب السلام

يا واحد إلهُ	ما ناله اكتناهُ
تعنوله الجباهُ	خوفا واحتشام
أكشف دياجي الياسِ	عنا بغير باسِ
انقذ رقاب الناسِ	من سيف الخصام

وله بمناسبة المولد النبوي الشريف هذه المناجاة، تاريخها الثلاثاء ٩ ربيع الاول
١٤٠٧هـ، ١١/١١/١٩٨٦م:

يا رب يا ديان	نرجوك غفرانا
يا منشئ الإنسان	روحا وبنانا
يا مفعم الأكوان	لطفنا وتحنانا
ضاعف لنا الإحسان	بتقوانا
من أمنك اللهفان	في مرتع رحبِ
من لطفك الظمان	في مورد عذبِ
من خيرك الإنسان	في مربع خصبِ
أرجع لنا الايمان	كما كانا
من ناصر لولاك	في لحظة الضعفِ
من مؤمن الاك	في ساعة الخوفِ

رحمك ما أعلاك في شرك المخفي
أسبغ لنا التَّحَنان بــــــدنيانا

أرسلت بالفرقان طه رسول الله
يهدي الى الإيمان من في ضلال تاه
من ينقذ الإنسان من جهله لولاه
قد طبق الأكوان إحــــــسانا

يا مولد الهادي يا مشرق الأنوار
يا خير ميلاد يجلو دجى الأفكار
يا ضوءنا الهادي في غمرة التَّيار
قُدْ فلكننا الحيران لمرســــــانا

وله بعنوان (نشيد المولد النبوي)، تاريخها ١٢ ربيع الاول ١٤٠٦هـ:

عيد ميلاد مجيد وبه يحلو النشيد
عيد ميلادك طه عيد ميلاد سعيد

جاء فخر الكائنات كاملا فيه الصفات
ومزايا الخير فيه ما لها بعد مزيد

دينه الدين القويم والصراط المستقيم

هو للجنة درب وهدى الأرض الرشيد

أي نعمى للإله حينما زان الحياه

بنبي ورسول وحيب وحميد

سبح البيت الحرام وتلا الشكر المقام

وتولى كل شر مذ بدا نور الوليد

أشرق النور المبين رحمة للعالمين

هللوا لله شكرا بركوع وسجود

وله قصيدة بعنوان: سؤال إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، في مهرجان القصيدة المحمدية الذي أقيم في قاعة جمعية الشبان المسلمين في المنصور في مساء الجمعة الحادي عشر من تموز ١٩٩٥م، بمناسبة المولد النبوي الشريف. وهي من بحر (الخفيف):

هات رَوْحًا عسى يقرّ قراري	فلقد أجج الهجير أوارِي
يا أبا الطاهرين يا صفوة اللـ	ه ونور الصحابة الأخيارِ
رب لفظ من فيك ضمّد جرحا	نازفا أو أثار بركان نارِ
هات رَوْحا فقد طما تحت جرحي	الف جرح ممزق بالشفارِ
خل نار السؤال تطفأ في النفـ	س فقد جاش وقدها بالأوارِ
فيم قدت الجهاد عشرين عاما	جاهدات بالوحي والانذارِ

ثاني اثنين اذ هما في الغارِ
 بك يعيشي نواظر الكفارِ
 رى بحقد وكفى الطيارِ
 ل شهيدين والدا عمارِ
 ر علي بسيفه ذي الفقارِ
 غاية السعي؟ يا لظلم أَلثَّمارِ
 سيل يطفو على صفيحة جاري
 ومنير لكنه في سرارِ
 تجرت ملء وعيها للخسارِ
 غيرها من نضارها في يسارِ
 لم يذوقوا حلاوة الإنذارِ
 حين لا يرتضى أقل انتظارِ
 غير حفظ أَلدَّمارِ أو درك ثارِ
 امرت كل مؤمن بانتظارِ
 حين توهي الخطوب كل فقارِ
 م بعيني معذبٍ منهارِ
 لب في شعبه لفك الحصارِ
 سائه كل مؤمن بانفجارِ
 فلقد أجج الهجير أوارِي

فيم كایدت في الرحيل قريشا
 وتفاديت بابن عمك في ثو
 فيم قدمت حمزة كبدا تف
 وثوى في لظى الهجير على الرم
 وحشدت الجيوش يقدمها الطه
 ألهذا يا سيد الرُّسل كانت
 أمة ذات عدة كغشاء ال
 وألتماع لكنه من سراب
 فاوضت وهي في المئين ثلاثا
 تملك المال وهي تشقى ويحيا
 انت انذرتنا فيا بؤس قوم
 لم يروا في الحياة الا انتظارا
 وترى في لغاهم كل لفظ
 فورب السماء لو نصوص
 وصلاة بها يشد فقار
 وارتياب لمطلع هو كالحل
 اننا صابرون صبر ابي طا
 كان أحرى بان يادر من بأ
 هات روحا عسى يقر قراري

وقال بعنوان (بماذا أنبي سيد الرسل "أحمدا")، بمناسبة المولد النبوي الشريف،
تاريخها ربيع الأول سنة ١٤١٧ هـ. وهي من بحر (الطويل):

يوفي أَلَّذي يودى ويحصى محددا	وليس يوفى ما يضيق به المدى
فكيف لنا والشكر لله نعمة	على أنه اهدى البرايا "محمدا"
فلم ندر غير الله أعظم معطيا	وغير رسول الله أكرم مولدا
نبي براه الله للناس رحمة	زعيم له الرحمن الا يفندا
رؤوف رحيم صادق الوعد سيد	اذا سألوه النصر في الحق أنجدا
(سريع الى الجلى بعيد عن الخنا)	يشافي اذا داوى، ويهمي اذا جدا
ميمت اذا عادى، قويم اذا قضى	خفيض اذا ناجى، مهيب اذا بدا
اذا قسته في بأسه قست أمة	وان قسته في خلقه قست أوحدا

* * * * *

بماذا أنبي سيد الرُّسل "أحمدا"	يسألني عما تخفى وما بدا
يسألني عن أمة جل شأنها	بلاغاً، وإيماناً، وهدياً، ومرشداً
أكرمها الباري بأحلك قائد	وتبدو أمام الخصم شملاً مبداً
لعمرك رين الجاهلية لم يزل	يزيغ عن التَّقوى ويعمي عن الهدى
فأول لفظ جاءها "اقرأ" مجلجلا	وعاش لفظ جاءها "اقرأ" مجدداً
وخامس لفظ بعده ذكر مرقم	ويأكل منها الجهل شيخاً وأمرداً
احاف عليها الله حقّ اهتدائها	فلم يعطها في الدَّهر سيفاً ولا يداً
الم تك آمال أَلَّذنى ملء كفها	إذا راح في الافق السحاب أو اغتدى

* * * * *

بماذا أنبي سيد الرُّسل "أحمدا" يسألني عما تخفى وما بدا

بلاغا، وإيماناً، وهدياً، ومرشداً
 ولا صان لي ربي لساناً ولا يداً
 وهانت وراشت واستجاشت لنا العدا
 وخرت لغير الله في الأرض سجداً
 يحالاً أهلوه عن الورد طرداً
 وينكر من يقفو النبي مقلداً
 ولم يبق من ذكراك فيها سوى صدى
 و"مرحب" في المبكى يعود مزرداً
 وأبيضها فيهم تحول أسوداً
 تصاعد من ساداتها الهمس "ماعداً"
 ترقع مثقوباً وترفو مقعداً
 ويا بؤس رهط بالشورور توحداً
 وينصر بعض بعضاً متردداً
 وفي القلب منها سيفها راح مغمداً
 وتُطرد من أرض النبوات شرداً
 وتؤمر ان ترعى السلام اذا اعتدى
 واشجعها من لا يصول على العدا
 "تأمرك" في أهوائه و"تهوداً"
 وما هي منها غير رجوع من الصدى

يسائلني عن أمة جل شأنها
 أكذب؟ لا وفقت يوماً لمغنم
 أقول له: لانت، ومانت، وهادنت
 تجافت عن الهدى القويم قلوبها
 وأصبح منهاج الهدى جذعاً بها
 ويُبْزُ بالتَّقْوَى ويزهى بضلّة
 تعاورها الشيطان مجرى دمائها
 "قريظة" فيها و"النظير" تحكمت
 واسودهم فيها تحول ابيضاً
 اذا غيرت أثوابها بنت "خيبر"
 وراحت أياديهم صناعاً بسرعة
 وجمعهم حب العدو سفاهة
 يحارب بعض بعضهم متشبا
 وقد رفعت عن مقتل الخصم سيفها
 يوطن في أرض النبوات شرد
 ويطلب منها ان تساير غاصبا
 وأجرؤها من لا يحرك ساكناً
 تعدد في الألقاب والقلب واحد
 لعمرك ما هذي بأمة "احمداً"

* * * * *

يسائلني عما تخفى وما بدا

بماذا انبي سيد الرُّسل "أحمداً"

إذا كان فيكم من يحاول فليكن فاني خجول ان أصارح "أحمدا"

* * * * *

أماناً رسولَ الله هذي جراحنا	ولسنا نرجي من سواك مضمدا
أغث أمة لولاك لم تك أمة	وأصبح أقصى ما تحاوله سدى
علت صهوة التَّاريخ دهرًا وأصبحت	إذا نظرت لم تلق في الارض حسدا
فقدتها وعودها على الحق انما	(لكل امرئ من دهره ما تعودا)
تشفع لها في أن يوحد شأنها	ويجمع من أوصالها ما تبددا
وجدد لها لطفًا من الله عليها	تعود الى ما كان فيها من الهدى
فليس بمجد في صلاح اخيرها	ومغن سوى ما كان أصلح مبتدا

وله بمناسبة المولد النبوي، ألقى في مجلس الخاقاني، وفي ملتقى القصيدة النبوية في مقر جمعية الشبان المسلمين، يوم الجمعة ٢٥ تموز، وفي مجلس الشعرباف في المولد النبوي المبارك في ربيع الاول ١٤١٨ هـ / صيف ١٩٩٧ م. وهي من (مجزوء الوافر):

زكا وعلا ذرا وعدا	وظلَّ الدَّهر منفردا
ومد الى السما سببًا	وقاد خليقة وحدا
رأى أمما معذبة	فصاغ حياتها رغدا
فإن غدر الزمان بها	رأته صارما ويدا
وان تاهت ركائبها	أتاهها نهجه رشدا
وان كادت لها الاعداء	ء، لاح امامها أسدا
شموخ لا يرى إلا	له العلياء متسدا

رأى فلکنا فجـاوزه ولاح بنجمه عمدا

* * * * *

أعزني من يدك يدا	عساي افند الفندا
عساي أرى فوبق الأر	ض قوتنا يعدل الأودا
عساي أحوك فوق الأر	ض شملا يجمع البددا
عساي أخذت ألتُر	ب رمسا يجمع الشهدا
أغثنا يا رسول اللـ	ه كل صدى سواك سدى
أغثنا يا رسول اللـ	ه إنَّ الفجر قد بعدا
أغثنا إننا نطفو	على أيامنا زبدا
أغثنا إننا بدُنِّي	تصوغ من الضلال هدى
وما زالت ضاللتها	تزيد ظلامها مددا
دُنِّي عقت من البلوى	فكيف يظن أن تلدا
وتتبع للهدى صُورًا	لأن الأصل قد فُقدا
ترى جشما مكشورة	وتعلن أهلها سعدا
وترسم من صوى في ألتِّي	ه دربا لاجبا جددا
ويكويها الهجير لظى	وتشكو البَرْدَ والبَرْدَا
تخر الى الهوى صبا	وتعلن سيرها سعدا
وتحسب من لهيب النخص	م ان الفجر قد ولدا

* * * * *

أماننا يا رسول اللـ	ه كل شجاي قد وقدا
أعيش وفي دمى غصص	تميت أخوا النهى كَبدا

بدأت وكان لي كبد
وجاشت حسرة في الصد
وجاوزت المدى في الصب
ألا لعنت دنى فيها
مشيت كما أراد الحـ
أقوت الجيل ما يدمى
وأهديهم اذا خطئوا الـ
جهود لم تكن عبثا
ولو بذلت على الصحرا
وحاريني عداة الضا
سلاحى رنة الفصحى
فان بعدوا بدوت صدى
ولو نطقوا بها فاقت
ولو ساورت أفصحهم

* * * * *

رأيت البغي مجتمعا
فكم ناديت حتى بـ
يرى نظري اولي عدد
فرحت أعيش منفردا
حَّ صوتي من كثير ندا
ولكن لا أرى أحدا

* * * * *

أماناً يا رسول اللـ
أبعد مرارة السـ
كل شجاي قد وقدا
من وهي تسوؤني حردا

أحس بطولته بأب
ومد له اللئام يدا
وسام النفس ان تقدا
واني اذ علاني الشيب
فأشكر سعي من أجدى
وأرهب في الصباح مسا
واني من حداة الجيد
لقد هدرت سنين العم
ولولا من من صدقوا
شهدت لهم بفضلهم
فقد مدوا الي يدا
ولولا شعلة الايما
لكان السيف ارحم بي

* * * * *

أماناً يا رسول الله
أرى زمناً أخاب كلب
واني جئت أنكرني
بلى انا حتف كل الش
أغيظ حصونه قمما
تراه وهي مشرفة
واني رغم نار العد

* * * * *

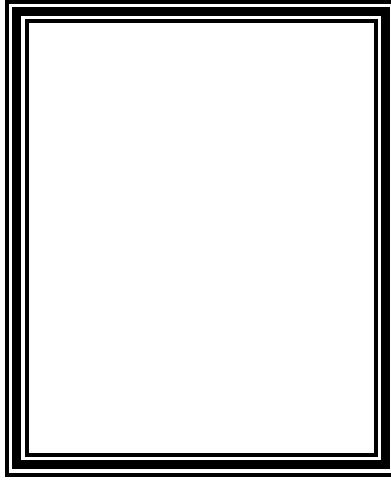
أماناً يا رسول الله	ه هات العون والمددا
كأن الغي كان يري	د ان تستوفي الأمددا
فما غيبت حتى غي	بَتْ في الصالحين مُدى
نأوا بذويك عن حق	وجسمك بعد ما بردا
عفت سنن نهجت بها	ولما يبلُ منك ردا
أبير بنوك في طف	وذكرك بعد ما بعدا
وسام مدينتيك الخس	ف والأواء جيش عدا
فكيف بنا وقد بلغت	قرون فراقنا عددا؟

وله إضمامة ورد الى ولده ورد وأترابه، بعنوان (أمة أحمد)، نظمها في صنعاء، في عيد الأضحى سنة ١٤٢١هـ / آذار ٢٠٠١م. تاريخها وهي من (مجزوء الرمل):

زادنا في الكون فخراً	أننا أمة "أحمد"
النبى الصادق المب	عوث بالله مؤيد
فضله بين جميع ال	رسل فضل ليس يُجحد
أيد الأديان في الأر	ض وللإيمان جدد
واحد في الفضل قد أر	سله للناس أوجد
قد دعا الناس الى الاي	مان بالنهج المسدد
فغدا الناس من الديو	ن بنعمى يتجدد
ولذا صار على الألك	سن حتى الحشر يُحمد
كل يوم نشكر الرح	من بالخمس ونعبد
واذا ما جننا اللي	ل سهرنا نتهجد

والى الله مدى أعـ
فاشكروا الله كثيراً
— مارنا نسعى ونحفد
واحمدوا الظهر "محمّد"

٣١. الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد تقي أسد الله^(١)



من شعره قوله مصدرًا ومعجزًا قصيدة مهملة للشيخ محمد السماوي في مديح النبي (ص)^(٢). وهي من (مخلع البسيط):

رَدُّ سَلامِ الصِّدودِ أم رد	(أهواه سمح الوعود أمرد)
(أعطى مرام الودود أم رد)	سَلِّهْ أداءَ العهودِ ودًّا
أراك عود الأراك أملد	(هلال سعد ودعص رمل)
(حلاهما عوده المأود)	حَلِّوْ طِلاهْ ومعضماه
ومال عودًا والعود أحمد	(أطال صدًا وحال عهدًا)
(ومال ودًّا وواصل العد)	وصالَ حمداً وآلَ عمداً

^(١) ولد في النجف سنة ١٢٨١هـ، أيام كان والده هناك للدراسة والتحصيل، ثم عاد إلى الكاظمية. بدأ الشيخ المترجم دراسته في الكاظمية، ثم أكملها في النجف، ومن أساتذته فيها: الشيخ محمد طه نجف، والميرزا حسين الخليلي، والشيخ كاظم الخراساني، والسيد كاظم اليزدي. عاد إلى الكاظمية بعد إكمال دراسته العالية سنة ١٣٢٤هـ. له مؤلفات منها: الهداية إلى شرح الكفاية، والمقاييس الغراء، وكنز التحقيق. مارس نظم الشعر منذ أوائل شبابه. توفي سنة ١٣٣٦هـ.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٢٩٠-٢٩٣.

وللصدود الحرار أورد	(سطا وعود الأراك رمح)
(عدله والسهام سدد)	وصار ما للطلی وإلا
وما لأهل الوداد مرصد	(أما لأهل الهوى محام)
(وهل لصرعى الوداد عود)	ها هم هود صرعى وداد
سهم حمام له مسدد	(طلا أطل الدماء عمدًا)
(على حسام له محدد)	أرواح أهل الهوى حسوم
دمًا ومأوى الدموع سهد	(وحدد المدمع المرامى)
(وألروح أورى لها وصعد)	وأرسل الراح وهو روح
مما أعد الرامي ومهد	(وآها لأهل الهوى وآها)
(مما هداهم له وهدد)	رمى هداهم داه دهاهم
أدى لهم وعده المؤكد	(حسوا مدام الكؤوس لما)
(أطلعاه الأطلس المورد)	راموا ورود الورود لَمَا
أهدى لأرواحهم وأسعد	(روحًا وروحاً لهم وراحًا)
(أولى لهم ما رأوا وأولد)	أهلاً وسهلاً لهم وعلا
سما هلال السما المردد	(لله أو للحلى هلال)
(لاح على صرحه الممرد)	أسلم طوعًا للسلم لما
كم للماه الورد رود	(ومورد كالمدام ألمى)
(له صلال المدام رصد)	رادوا وصدوا لما رأوه
راصد أسد هوى وأسعد	(وصائم الوسط لو رآه)
(راء لصلّى على محمّد)	ولو رآه حامل دعص
له مهاد الهدى الممهّد	(الأظهر المرسل الموطى)

(طه عماد العلى الموطد)	عمود سمك السما طاها
سما سماء العلاء أوحده	(ملك سما للسماء لما)
(أوحى له الله غد واصعد)	وكلما مرّ وهو سام
ملكًا ووارى حرا وأسود	(سار وصار الملاك كل)
(طوع علًا، له وسؤدد	مولى رسول ملكًا مطاعًا
الحصا إلى الدر وهو مصمد	(كم سهل العسر كم أحال)
(الداء دواً كم أراح مكمد)	كم حوّل السهم وهو أول
طأطأ رأسًا وهو المسود	(وكم ولاه أحاط مولى)
(أصدره همّه وأورد)	أورى له صدره أوارًا
حاد حدوده الهدى والحدّ	(دعا إلى الله كل رهط)
(لله داع هدىً ووحد)	ووحدوه لما دعاهم
للسد سدّوا وما ورا السد	(وعمّ كل الورى هداه)
(وما عدا أحمرًا وأسود)	وأَمَّ كل الملا عطاه
وعمّ الإله كل معهد	(أطاع دعواه كل عاص)
(وما عصاه امرئ مسدّد)	وكل أمر له مطاع
له السلام الودود حدّد	(وأسلموا والسلام أمر)
(أعلى أودائه وأسعد)	علا وسعد سما محلاً
كالراح مهما حسوه هوّد	(له السماح الأعم ورد)
(حلا إلى أرود وورد)	لله ورد لى مراح
طول المدى راح وهو سرمد	(سلسله للورى عطاء)
(مصرح الورد لا مصرّد)	اما حد سلسلاً صراحًا

وسائل الماء ردّ أصلد	(أسال صمّ الصلاد ماء)
(وأطعم السائل المردد)	وكم صواد روى صداها
لما دعاه وطائعا رد	(وسلمّ الدّوح طوع أمر)
(وعاد روح ومح أرمد)	وكلّم اللحم وهو سم
سرّ رسول الله الموصد	(ما للحصى والكلام لولا)
(أمر إله السماء الموحّد)	وكل أمر ممّا أراه
ما أمّ كلا سواك أحمد	(سمعا صراط الإله مدحا)
(أسداه مملوكك المحسّد)	أصم سمع الحسود لّمّا
أحل صدر العلى وأسعد	(لا صحّ درّ الكلام ما لم)
(أحمد طول الدّهور أحمد)	ومصدر الحمد سدّ ما لم

ومن شعره قوله في رثاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١). وهي من بحر (الكامل):

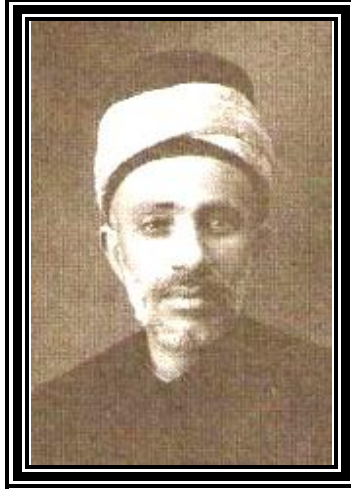
واستبدلت ريقا لهاك الحنظلا	صه أيها الناعي عضضت الجندلا
تنعى به العقل القديم الأولا	واعقل لسانك يا بكمت ولم تكن
أفلاك إذ ترك العوالم ثكلا	أدريت من تنعى فنعيك أوقف الـ
تبكي محاجرها النبي المرسلا	أترى مدامعها دما قد أرسلت
بوجوده كان الوجود معللا	ويل أمك انصدع الوجود بنعي من
سبع الشداد وراقيا عرش الاالا	يا ماسك السبع المهاد وسالك الـ
سامي ولا قلم القضاكلا ولا	جزت المدى لا اللوح يبلغ شأوك الـ

(١) موسوعة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين - شعراء كاظميون: ٢٨٣/١٤ - ٢٨٤.

ووطأت بالنعْل السماك الأعزلا
 في قاب قوسين المنية مقتلا
 سطعت فأشرقت السماوات العلى
 زمرُ الملائك فارتدت بُردَ الولا
 قدماً: ألسْتُ برَبِّكم؟ قالوا: بلى
 تقديسها التَّهليل مهما هَلَّلا
 قد ضعضع الملائينِ أعلى أسفلا
 سحب النواظر من دمٍ أن تهطلا
 والعرش حزنًا بالعوالم زُلزلا
 رتكَ الأطائب والكتاب المنزلا

كيف الثرى وارك إذ جزت السما
 وبسهم حتف كيف منك استهدفتُ
 مشكاة نورك عن يمين العرش قد
 وبما رأْت من غامض السرِّ اهتدتُ
 عرفتُ بك الرحمنَ قبل ندائه
 علّمْتها التَّقديس فانبعثتُ ومن
 قد زعزع الثقلين رزؤك مثلما
 أجرى القلوب دمًا عليك وقلَّ من
 رُجَّتْ به الأرضون وانطوت السما
 خلّفتَ بين ظهورها الثقلين عت

٣٢. الحاج عبد الحسين الأزري^(١)



قال بعنوان (الدالية النبوية)^(٢)، أُلقيت في المولد النبوي الذي أقيم في بغداد سنة ١٩٤٦م / ١٢ ربيع الأول ١٣٦٥هـ. وهي من بحر (الكامل):

يومُ بزغتَ بأفقهٍ مولوداً بعث الورى في المشرقين جديدا
وتنفس الصعداء فيك كأنما أعطى وجودك للحياة وجودا
فلذلك اتخذته مذسُعدت به عيداً على مر الزمان سعيدا
وجدت بك البشرية اطمئنانها وصلاحتها وأمانها المفقودا
كانت تهددها الضلالة بالفنا فرفعت عنها الخوف والتهديدا
وتلمست فيك العقول طريقها فمشت وكان بوجهها مسدودا

^(١) ولد في بغداد سنة ١٨٨٠م. ودرس العلوم العربية والدينية، وحضر بعض حلقات الدرس في الكاظمية، متلمذاً على أعلامها. تعاطى نظم الشعر في مطلع شبابه، وتعاطى التجارة، واشتغل في السياسة، وأصدر عدة جرائد آخرها الإصلاح سنة ١٩٢٤م. من آثاره: تاريخ العراق قديماً وحديثاً، بطل الحلة (رواية)، والبوران (رواية)، وقصر التاج (رواية). وقد طبع ديوانه في بيروت. وكان يتقن اللغتين التركية والفارسية، فضلاً عن الفرنسية. توفي سنة ١٩٥٤م.

^(٢) ديوان الحاج عبد الحسين الأزري: ٣١٧-٣٢٠.

ظامي وكنت إلى صدهاء ورودا
عن أهلها حُجب الضلال السودا
عنها غشاوتها فكنّ حديدا

قد كان للدنيا ببعثك حاجة الـ
حتى إذا شمس النبوة أسفرت
نارت بطلعتها البصائر وانجلت

* * * * *

لم يألفوا - كالوحش - إلا البيدا
عن أعين المستعمرين بعيدا
غير الرمال روابيا ونجودا
تلد المياه الآسنات الدودا
العابديها ركعا وسجودا
ولم يجدوا سواها قصعة وثريدا
بعضا محاربة اللدود لدودا
تغلي ضغائن بينهم وحقودا
وكذا الغضا في الرمل أصلب عودا
وهم الأقارب عنصرا وجدودا
أثرا يدلّ عليهم موجودا
ومبشرا ومقومما ورشيذا
إذ ذاك إلا أعظما وجلودا
ولكل شيء في الحياة خدودا
للدين فيهم صرحك المشهودا
شعبا وتاريخا أغرّ مجيدا
حتى دعوك أبا لهم وعميدا

يا أيها الهادي الألى من ضعفهم
تخذوا لهم قلب الجزيرة موطننا
قفرا من الخيرات لم يلفوا بها
كانوا لدات الجاهلية مثلما
الصانعي أوثانهم من تمرهم
والآكليها إن هم غرثوا ولم
متفرقين بها يحارب بعضهم
فكأنما تلك الصدر مراجل
أجسامهم حكّت الصخور صلابة
عاشوا على الغارات فيما بينهم
قد كاد أخذ الشار لا يُبقي لهم
حتى بُعثت فكنت فيهم هاديا
حرصُ نفخت بها الحياة ولم تكن
وعلمت أن لكل بدءٍ منتهى
ورصفتهم رصف الحجارة بانيا
وحّدت بينهم ورحت مؤلّفا
وغمرتهم بالعطف منك عليهم

وبذا أقمت على التعاضد أمةً
فتغيّرت بك وجهةً وديانةً
هي منك أولى المعجزات وحسبها
قد كنت غرّة مجدها وصميمه
لا سائداً ما بينها ومسودا
وكرامةً وعزائمًا وعديدا
بعظيم شأنك أن تعدّ شهودا
ونجارها بك طارفاً وتليدا

* * * * *

ورأتك أمتك الجدير بحبّها
يشقى بشقوتها ويرغد عيشه
لم يعنه إلا سعادتها التي
وتكاد تعبده النفوس لخلقها
الله يعلم حيث يجعل وحيه
وإلى الجهاد دفعتهم فكأنما
ما كان أسرع فتحهم لممالك
فكأنما أبوابها مفتوحةً
الحقّ والإيمان قد حديا به
واستدرجته شريعة بسماحها
لم يأت أرحم فاتح منهم ولا
إنّ العقيدة بالغلاب كفيلاً
لا فضل للصمصام لو لم تؤته

* * * * *

الملك من تحت يدك لو حاولته
كنز النبوة فوق كلّ غضارةٍ
لكن عن السلطان كنت بعيدا
في جنبها يبدو النضار حديدا

عرشًا وخلد تاجك المعقودا
شاهدت من نعم الحياة زهيدا
للعالمين ونعمة وسعودا
ية القصوى فلم تترك لهنّ مزيدا
لتجاوزوا في ذاتك التحديدا
ختم التآخي فيك والتسديدا
كانوا مثال العقيد فيك نزيديدا
أغررت معاوية بها ويزيديدا
أعقابها كي تبلغ المقصودا
كادت تبدد شمله تبديدا
في آلك التقتيل والتشريددا
مُلْكًَا وهُدَّ رواقه الممدودا
زاد النفوسَ قطيعة وصدودا
أخرى تجدد يومه المعهودا
من سنّة كفرًا بها وجُحودا
في الأرض بيض شعوبها والسودا
أن يستردّ تراثه المفقودا
ملك الجبال لوائها والبيدا
أو يتخذ زمنًا له محدودا

لك شاد ربك من حظيرة قدسه
وزهدت في دنياك حتى كان ما
لم تظفر الدنيا بمثلك رحمةً
ومن العظائم قد بلغت الغا
لو لم تقل للناس أنّك مثلهم
ختم الإله بك النبوة مثلما
فلذا تفرّق جمعهم شيئًا وقد
وثبت على حرب الخلافة عصبةً
برقت لها الآمال فانقلبت على
وجنت على الدين الحنيف جنائبةً
ولها ليخلو الجؤ بعدك أو سعت
ذاك التفرّق كم أضع لجهلهم
وكم افتري خبرًا عليك مضللّ
ما أحوج الدنيا لعهدك مرةً
لثميت ما قد أبدعت أو بدلت
لا غرو فالدين الذي بك قد هدى
هو قادر لو كان يصلح أهله
فكم استطاع على إقامة دولةٍ
لم يدع سكان الجزيرة وحدهم

* * * * *

قد أصبح الأحرارُ فيه عبيدا

لا كنت أيتها الحياة بموطنٍ

أطلقتِ أيدي غاصبيه بخيره
 نزلت عليه كوارثٌ لو أنها
 ما كان أقساها عليه محنةً
 وبليةً لدماره قد سُميت
 جعلوه مغلول اليدين لأنهم
 وتركتِ مجتمعاً بهم منكودا
 نزلت بشعبٍ غيره لأبيدا
 فرضت على أجفانه التسهيدا
 خدعاً صُكوك الموتِ فيه عقودا
 أخذوا عليه موثقاً وعهودا

وله هذه القصيدة، وقد أُلقيت في المولد النبوي الذي أقيم في بغداد والكاظمية،
 سنة ١٩٢٩م / ١٢ ربيع الأول ١٣٤٨هـ^(١). وهي من بحر (الخفيف):

كلّما اجتاز بعدك الدهر ميلا
 حيرته صفاتك الغرّ لَمّا
 خلُق فيك لو به اتّصف البحر
 أو مزجنا هُوجِ العواصف فيه
 يعجزُ الفكر عن عظيم مزايا
 أو رمى نحوها المفكّرُ طرفًا
 زدته فيك دهشةً وذهولا
 وجد العقلُ جمعها مستحِلا
 رُ لعادات مياهُهُ سلسبِلا
 لاستحالت به نسيماً عليلا
 فيك كانت لو حاول التحليلا
 رجع الطرفُ عن مداك كليلا

* * * * *

يا معيدَ الرماد ناراً أضاءت
 كان هذا الوجود ليلاً مذ أشد
 جئت والقومُ بالضلالة غرقى
 فرّق الضعفُ شملهم فتواروا
 بعثهم كان آيةً لك كبرى
 فاهتدى الحائرون فيها السبِلا
 رقتَ أعقبته صباحاً جميلا
 ومن الغيِّ ما يفوق السيولا
 وتذرّوا بكلِّ وادٍ فلولا
 لم يصادف لها الزمان مثيلا

(١) ديوان الحاج عبد الحسين الأزري: ٣٣٣-٣٣٥.

بنداءٍ كأنه نفخةُ الصو
رجعوا للحياة فيك وكان الـ
ملكوا المشرقين باسمك حتّى
يقفُ العدلُ أينما وقف الفتـ
خَشِيتُ بأسهم جابرةُ الأُر
علموا العالم الأمانة والرأ
أخصبوا حكمةً وعلماً وآدا
لغةً سادت اللغات ودينٌ
خدموا العلمَ خدمةً سوف تبقى
ليس تاريخهم من الناس منكـ
ثمّ دالت أيّامهم واستردّ الـ
لم يقدر دعائه نعمَ اللـ

* * * * *

يا لها دعوةٌ خرقتَ بها الحُجـ
صَعِقَ الشركُ دونها حين نادت
إنّ هذا الكون العظيم كتابٌ
ضمّ ما بين دفتيه لكم من
كلّ سطرٍ منه ترونَ على اللـ
شرع عنده العباد فلا فر
لا يعدُّ الشخص الفقير من النا
وأمام القضاء في الناس لا فا

بَ ففكّكتَ من الوثاق العقولا
والرواسي تهتُرُ منها جفولا
فانظروا فيه بكرةً وأصيلا
عبر الدهر لو عقلتم فصولا
ه لكم فيه شاهداً ودليلا
قَ بغير التُّقى ولا تفضيلا
س حقيراً ولا الغنيّ جليلا
ضل من بينهم ولا مفضولا

فاطمأنّ الضعيف فيه من العُد
وتساوت حقوقهم والتساوي
هذه الغاية التي يتمنى الـ
أصبحت شغله الوحيد فكانت
أغرق البعض منه فيها غلوًا
لِ وخاف القوي أن يستطيلا
كان عبأً على الطغاة ثقيلًا
غرب في عصرنا إليها الوصولًا
منك فضلًا ومن سواك فضولًا
فغدت عند آخر منه غولًا

* * * * *

قال قومٌ ما قام دينك لو لم
كذبوا إنّ ما بنته المواضي
لم تحاول إكراه قومٍ عليه
حبّهم آية الجنوح إلى السلد
وسوى المعتدين ما جعل اللد
انّ في الذكر - لو وعوه- لآيًا
غير أنّ الهوى يضلُّ ويُعمي
صوِّروا الحقَّ باطلًا والمرايا
سوف يبقى لواء دينك منشو
تتخذ دونه الحسام الصقيلا
لم يعيش في الحياة إلّا قليلا
لست عنهم ولا عليهم وكيلا
م جوابًا لا يقبل التأويلا
ه عليهم للمسلمين سبيلا
بيّنات قد فصّلت تفصيلا
والهوى لا يزال داءً وبيلا
حين تعوجُّ تعكس العرض طولًا
رأ ليرعى التوحيدَ والتهلّيلا

وله بعنوان (ما زلت سرًّا غامضًا)^(١)، ألقيت في المولد النبوي، الذي أقيم في
الأعظمية سنة ١٩٣٦م / ١٢ ربيع الأول ١٣٥٥هـ. وهي من (مجزوء الكامل
المرفل):

لم تنجب الأيّامُ إلّا يومًا بمولدك استهلاً

(١) ديوان الحاج عبد الحسين الأزري: ٣٣٦-٣٣٨.

يوماً إذا ما قيس كل الدهر فيه كان أغلى
فكأنما ابتدأت ب الدنيا وآدم عاد طفلاً
فيه انتهت تلك العصور المرهقات عمى وجهلا
عدته أعظم حادثٍ في العالم الأرضي حلاً
هو سرُّ بعثك الذي كانت به الأقدار حبلَى

* * * * *

لله من صبحٍ بطلعتك البهية قد تجلّى
برق النبوة فيه أو مض فاستحال الجو وبلا
بك أحصب الوادي الذي قد كان قبل اليوم محلاً
لم يرك من نبت به إلا وكنت إليه أصلاً
ما زلت سرّاً غامضاً ضرب الإله عليه قفلاً
أدهشت أرباب العقول بعظم ما أوتيت عقلاً
وبما حويت من المآثر رافة وندى وفضلاً
وعظيم خلقٍ كان فيك بكل منقبة تحلّى
فكأنما جمع الإله بشخصك القدسيّ رُسلًا
وكأنما عَقَدُ المشاكل قد بُعثت لهنّ حلاً

* * * * *

ملكته مواهبك العقو ل فأسرعت للطوع عجلي
أقلت أزمتهما إليك فكنت قائدها المُدلاً
واسترخصت في حبك الأرواح حين عززت مثلاً
لك قد فزغن صوادياً فسقيتهنّ الخير علاً

أعظم بها لك من يدٍ جمعت من الأشتات شمالا
ومن المواهب عدّة كالجيش يتلو الرتل رتلا
جاءت لأعظم دولةٍ كادت تهزُّ الأرض طولاً
ذكرى ترددها المآ ذنُّ والمنابرُ والمصلّى

- المثل الأعلى -

يا دورة الفلك التي جعلت لنا التيجان نعلا
عودي فحسبك جنّةً فيها استحال الجدُّ هزلاً
عودي فقد آن الأوانُ لكي نعيدَ الجور عدلاً
إنّا لأعدل أمّةٍ ملكت زمام الأمر قبلاً
كنّا بغيرٍ فعالنا مثلاً لأهل الأرض أعلى
في كلِّ مكرمةٍ إذا دُكرت لنا القدحُ المُعلّى
بلساننا نزل الكتاب بهُ هدىً ومعتصماً ووألاً
ومنار حقّ كلِّ من فيه تمسّك لن يضلاً
آياتُه في المشرقين إلى رشاد الناس تتلى
وبأرضنا البيت الذي حجّ الملوك إليه قبلاً
ولهُ توجّهه خاشعاً من في أقاصي الأرضِ صلّى
للدهر كُنّا زينة ولأعين الأيّام كحلا
قومٌ إذا حمي الوطية سنُ استأسدوا وثباً وصولاً
يرعون بالعهد الوفاء ويتبعون القول فعلاً
هاكِ اقرئي وتصفّحي تاريخهم فصلاً ففصلاً

سترينَ مجدًا خالدًا يبلى الزمانُ وليس يبلى
مجدًا أقامته النبوةُ فاعتلى شرفًا ونبلا
جاز المجرّة صرحه وسما على الشعري محلا

* * * * *

لكنّما قضت المشيـ لئن أن تُحيل العزّ ذلا
عصفتُ بها ريحُ الخلا ف فلم تدع للصرح ظلّا
وعنت لها تلك الرقا ب فبدلت بالطوق غلا
والملكُ راح مقسّمًا ما بين مملوكٍ ومولى
عتبت على قومي الرقاك ق البيضُ قلتُ لهنّ مهلا
م تكثرين من العتا ب وتسمعين القوم عدلا
لا يبرحون أماجدًا لكن رأيتُ الدهر ندلا
يستنزل العمدة الأغرّ ويرفعُ الوتد الأذلا
ويشدُّ أجدل ساعد في قطعه الباع الأشلا
لم يرع إلا للقبوي - وإن بغى- عهدًا وإلا
فإذا صدقتُ فهيئي من أهليك أهلا
قومي همّ شمّ الأنوف وإن يكونوا اليوم عزلا
هم كالحديد وغيرهم كالعود لا يعتدّ نصلا
يُخفي له شكلاً وراء ثيابه ويريك شكلا
ويميل عنك إذا رأى في كفه الميزان ثقلا
للظلم حدّ في الزمان إذا تجاوزه اضمحلا
لا تستقرّ بأهلها الـ - فغبراء حتى نستقلا

وسـيـعلم المسـتـعمرون بأنَّ عصر الظلم ولَّى

قال بعنوان (الميمية النبوية)، تليت في المولد النبوي ببغداد سنة ١٩٣٢م / ١٢ ربيع الأول ١٣٥١هـ^(١). وهي من بحر (البسيط):

عَلاكَ يَقْصُرُ عَنِ إِدْرَاكِهِ الْكَلِمُ فَلَ اللِّسَانُ لَهُ حَوْلٌ وَلَا الْقَلَمُ
لَمْ تَشْهَدْ الْأَرْضُ وَالْأَجْيَالُ مِنْ قَدَمٍ إِلَّا كَ مَعْجِزَةٍ دَانَتْ لَهَا الْأُمَمُ
وَلَمْ تَجِدْ آيَةً كَبْرَى سِوَاكَ بَدَتْ لِلنَّاسِ فِي طَيْهَا الْأَسْرَارُ وَالْحِكْمُ
تَمْضِي الدَّهْرُ وَيَمْضِي فِي تَعَاقِبِهَا جَيْلٌ فَجَيْلٌ وَأَنْتَ الْمَفْرَدُ الْعِلْمُ
مَا إِنْ تَفَكَّرْتُ فِي مَا نَلْتَ مِنْ عِظَمٍ إِلَّا وَشَطَّ بِفِكْرِي ذَلِكَ الْعِظَمُ
تَهَيَّيْتُكَ الْقَوَافِي السَّائِرَاتُ مَعِي لَذَا تَرَاهَا عَصْتَنِي وَهِيَ لِي خَدَمُ

* * * * *

يَا لَيْلَةً قَرَّتْ الدُّنْيَا بِمَوْلِدِهِ لَوْلَاكَ مَا لِيَالِي الْقَدْرِ مُسْتَمُ
أَسْفَرَتْ عَنِ خَيْرِ مَوْلُودٍ تَشْرَفَ فِي مِيَلَادِهِ الْبَيْتُ وَالْأَرْكَانُ وَالْحَرَمُ
زَانَ الْوُجُودَ مُحْيَا مِنْهُ فِيكَ بَدَا وَكَانَ مِنْ قَبْلِهِ الْأَوْلَى بِهِ الْعَدَمُ
وَطَلَعَةٌ كَانَتْ الْأَيَّامُ تَرْقُبُهَا بِهَا أَسْتَنَارَ الدَّجَى وَانْجَابَتْ الظُّلْمُ
تَوَسَّمتْ كُلَّ سَعْدٍ فِيهِ أَسْرَتَهُ وَلِلسَّعِيدِ عِلَامَاتٌ وَمَتَّسَمُ
فَأَكْبَرْتَهُ لَوْيٌّ وَهُوَ مَرْتَضِعُ وَأَعْظَمْتَهُ قَرِيشٌ وَهُوَ مَنْفَطَمُ
وَعَادَ فِيهِمْ جَلِيلُ الْقَدْرِ وَهُوَ فَتَى يَرُوقُهُمْ مِنْهُ حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشِّيمُ
دَلَّتْ عَلَى صَدَقِهِ فِيهِمْ أَمَانَتُهُ وَقَلَّ مِنْ حَدَّثَتْ عَنْ صَدَقِهِ الذَّمُّ

* * * * *

(١) ديوان الحاج عبد الحسين الأزري: ٣٤٢-٣٤٤.

حَتَّى إِذَا اخْتَارَهُ الْمَوْلَى لِدَعْوَتِهِ
وَأَنْصَاعَ لِلْأَمْرِ وَالْفَوْضَى مَسِيطِرَةً
وَالْأَرْضُ تُرْزَخُ مِنْ أَدِيَانِ مَجْتَمَعٍ
مَذَاهِبٌ مِنْ نَسِيحِ الْجَهْلِ لُحْمَتُهَا
وَفِي الْجَزِيرَةِ أَهْوَاءٌ مَشْعَبَةٌ
الْجَبَلُ مُضْطَرَبٌ وَالْفِيءُ مَغْتَصَبٌ
قَدْ سَاسَهَا كُلُّ جَبَّارٍ بِقَوَّتِهِ

* * * * *

مَا كَانَ أَعْظَمَهُ مِنْ مَوْقِفٍ جَلِيلٍ
رَامَتْ قَرِيشٌ بِكَ الْأَسْوَاءَ وَاتْتَمَرَتْ
ظَنُّوا النَّبُوَّةَ مُلْكًا جِئْتَ تَطْلُبُهُ
هِيَ الْأَمَانُ إِذَا مَا مَسَّهْمَ رَهْبٌ
صُمَّتْ مَسَامِعُهُمْ عَمَّا دَعَوْتَ لَهُ
خَطُّوا صَحِيفَةً بَغِيٍّ بَيْنَهُمْ حَنْقًا
حَمَاكَ مِنْهُمْ وَمَا أَغْنَتْ صَحِيفَتَهُمْ

* * * * *

يَا رَحْمَةً قَاوَمَتَهَا جَاهِلِيَّتُهُمْ
لَسْنٌ هَجَرَتْ لَهُمْ أُمَّ الْقُرَى زَمَنًا
قَاسَيْتَ فِيهَا الْأَذَى فَاخْتَرْتَ هَجْرَتَهَا
فَارْقَتَهَا وَهِيَ تَرْجُو أَنْ تَعُودَ لَهَا
وَجِئْتَ يَشْرَبُ فَاثْبَثَتْ مَرَابِعَهَا
وَبَعْدَمَا نَلْتَهُمْ مِنْ فَيْضِهَا نَدَمُوا
فَكُلُّ وَادٍ إِذَا يَمَّمْتَهُ حَرَمٌ
وَلَمْ تَذُدْ عَنْكَ فِيهَا الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ
وَالدِينُ مَنْتَشِرٌ وَالْبَيْتُ مُحْتَرَمٌ
وَاسْتَبَشَّرْتَ قَبْلَ أَهْلِهَا بِكَ الْأَكْمُ

إِذْ لِحَيْتِكَ دَارٌ نَلَيْتَهَا شَرْفًا لَوْ كَانَ لِلدَّارِ مِثْلَ النَّاطِقِينَ فَمُ
وَقَدْ نَزَلْتَ بَرَهْطٍ فِيهِمْ ظَمًا إِلَى نَدَاكَ وَفِي أَحْشَائِهِمْ قَرْمُ
أَمَسُوا بِضَيْقٍ وَأَضْحَوْا مِنْكَ فِي سَعَةٍ مَوْفُورَةٌ لَهُمْ فِي ظَلِّكَ النِّعْمُ

* * * * *

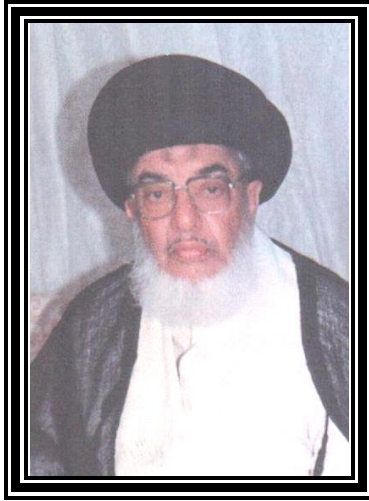
إِلِيَّهَ بِسَجَايَاكَ الَّتِي عَظَمْتَ قَدْرًا وَيَعْظُمُ فِي نَفْسِي بِهَا الْقِسْمُ
لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَجْدٍ وَلَا شَرْفٍ لِلْعَرَبِ سَامٍ وَلَمْ يَخْفُقْ لَهُمْ عِلْمُ
أَوْ نَهْضَةٌ مَلَأَتْ آنَافَهُمْ شِمَمًا حَتَّى تَأْصَلَ فِيهِمْ ذَلِكَ الشَّمْمُ
مَنْ الإِلَهِ عَلَيْهِمْ فَيَكُ فَاثْتَصَرُوا وَكَانَ فِي أَرْضِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ هُمُ
كَانُوا قِبَائِلَ أَشْتَاتًا فَمَا اجْتَمَعُوا إِلَّا وَسَالَ لَهُمْ فَوْقَ الصَّعِيدِ دَمُ
يَسْتَوْحِشُونَ إِذَا طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ وَاسْتِيَأَسَتْ مِنْهُمْ الْعُقْبَانُ وَالرَّخْمُ
عَادُوا وَجَامِعَةُ الإِسْلَامِ تَجْمَعُهُمْ بَعْدَ الشَّتَاتِ وَجَرَحَ الثَّأْرُ مَلْتَمُّمُ
آخِيَتْ مَا بَيْنَ مَوْتُورٍ وَوَاتِرِهِ مِنْهُمْ وَقَلْتَ - وَأَنْتَ الشَّارِعُ الْحَكْمُ -
قَدْ جَبَّ مَا قَبْلَهُ الإِسْلَامُ مِنْ حَدَثٍ وَالِدِينُ يُقْضَى إِذَا مَا أَسْلَمُوا سَلَمُوا
سَلَكْتَ فِيهِمْ طَرِيقًا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ وَضَوْحَهُ بِمِطَاوِي الشَّرِكِ مِصْطَدْمُ
وَالنَّصْرَ تَخْفُقُ فَوْقَ الْقَوْمِ رَايَتُهُ يُعِينُهُ مِنْ عِلَاكَ الْعَدْلِ وَالْكَرْمُ
حَتَّى انْمَحَى الشَّرِكُ لَمْ تَبْصُرْ لَهُ أَثْرًا كَأَنَّ مَا أَنْتَ سَيْلٌ جَنَّتْهُ عَرْمُ
وَقَدْ أَتَيْتَ بِيَوْمِ الْفَتْحِ صَاغِرَةً جَمُوعَهُمْ غَيْرَ أَنَّ الْعَفْوَ عَمَّهَوْا
مَلَكَتْ بِالْعَفْوِ لَا بِالسَّيْفِ أَنْفُسَهُمْ وَالْعَفْوُ يَمْلِكُ مَا لَا تَمْلِكُ الْخَدْمُ

* * * * *

ظَنَّ الْعَدَى أَنَّ دِينًا قَدْ أَتَيْتَ بِهِ لِلنَّاسِ قَدْ شَابَ مِنْهُ الرُّأْسُ وَاللِّمَمُ
ضَلُّوا سَبِيْقَى شَبَابًا فِي فَتْوَتِهِ وَلَنْ يَحِلَّ بِدِينِ الْفَطْرَةِ الْهَرَمُ

وليس يهرمُ دينٌ من خصائصه
 يمشي بهم وسطاً ما فيه من حرج
 دعهم يقولون ما شاءت ضلالتهم
 إنِّي لذكراك أشدو ما بقيتُ فإنْ
 ذكرى إذا من فؤادي حرَّكتُ وترًا
 أشدو فأطربُ من في رأسه طربُ
 بذاك أرجو الرضا عني غداة غدٍ
 أن لا تكلفَ فوق الطاقة الأممُ
 يعلو بهم ما تعالت منهم الهممُ
 فاتَّهم كلَّما يبنون ينهدمُ
 ألق الردى فستشدو منِّي الرممُ
 يومًا تناسق من شدوي بها النغمُ
 طورًا وأولمُ من في قلبه ألمُ
 وأرتجي الصفحَ إن زلت بي القدمُ

٣٣. السيد عبد الرسول الكفائي^(١)



قال في مولد الرسول الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٢). وهي من بحر (الكامل):

في غرة ألتاريخ يوم أشرقا ما مثله يوم سناه تألقا
يجري مع الأجيال اشعاع السنا في كل آفاق العوالم مشرقا
إذ انه نور الإله وشاء ان ييقى الإله سناؤه متألقا
وقد اصطفى للنور خيرة خلقه من في البراق إلى علاه قد ارتقى
فالمصطفى للنور كان محمدا وجينيه لسناه كان المشرقا

(١) ولد في بغداد سنة ١٩٢٨م. ارتقى المنبر الحسيني منذ نعومة أظفاره، بين يدي والده، والخطيب السيد حسن بن السيد عباس البغدادي، إلى أن استقل بمفرده. بدأ تلقي العلم في بغداد، ثم ارتحل إلى النجف فدرس على أساتذتها، وحضر مجالس البحث في كربلاء والكاظمية. يروي عن جماعة من الأعلام، كالسيد هبة الدين الشهرستاني، والسيد محمد مهدي الموسوي، والشيخ علي الغروي. له مؤلفات منها: الكفاية في إثبات الولاية، ومصباح الإيمان في اقتباس آيات من القرآن، والتحقيق في واقعة الطف، ودواوين شعر. توفي سنة ٢٠٠٣م.

(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣٢٩/٤ - ٣٣٠.

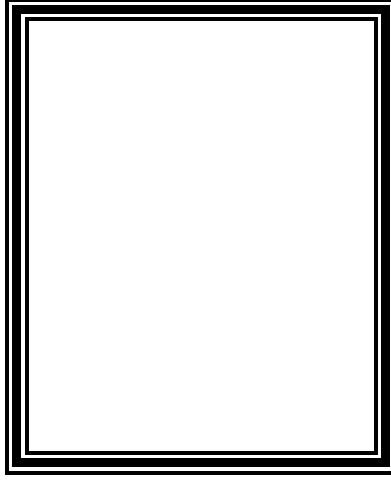
يزهو وارجاء ألدنى قد طبقا
 ليزيل داجية الضلال وبمحقا
 كي ينجلي زاهي المطالع مونقا
 ليعود منه كل غصن مورقا
 لسواه سلطان يكون له البقا
 وبغير طيب ثنائيه لن يعبقا
 عاث الخلاف بشملها فتمزقا
 حنت لها منا النفوس تشوقا
 بالدين لا بسواه فخرًا حلقا
 بمحمد وكتابه قد صدقا
 مستمسكا بعراهم مستوثقا
 بهواه راح مغربًا ومشرقا
 وبنور شرعته العوالم طبقا
 وبذاك ذو الخلق العظيم علا رقى
 فالعلم في الإسلام كان الأسبقا
 أفكاره ونظامه المتفوقا
 إلا وأبلاها الزمان وأخلقها
 أبدًا تزيد مع الزمان تألقا
 لكن عرش الدين يبقى مونقا
 مسخت سوى الدين الحنيف له البقا
 رشدًا وخيرًا للبرية حققا

ويوم مولده بدا إشعاعه
 ولد الهدى فالأرض نور شامل
 والحق يبدو مستطيلاً فجره
 والعدل ينشر في الوجود ظلاله
 ويقوم للإسلام سلطان فلا
 عقب الثنا من طيب ذكر محمد
 وبذكره بعث الحياة بأمة
 فعسى تلم الشعث منها وحدة
 لتعيد ماضيها المجيد ومجده
 توحى لنا الذكرى حقيقة مسلم
 متبعًا نهج النبي وآله
 صلب العقيدة مستقيمًا لا يرى
 يا مرسلًا من ربّه يهدي الورى
 بمكارم الأخلاق جاء يتمها
 مهما تقدمت العلوم تطورًا
 بذ الفلاسفة العظام وكان في
 هيهات ما نظرية أو فكرة
 إلا مبادئ أحمد هي غضة
 كم من عروش قد أتت وتحطمت
 ومبادئ قبرت وأديان مضت
 أو ليس ذا للدهر معجزة أتى

إشعاعه في كل كون أشرفا
 أحياء العلوم وللمبادئ نسقا
 خسئت وهل بغباره أن تلحقا
 خسر الحياة وبالضلال ترندقا
 معراجيه بهدى النبوة حلقا
 وبنور خالقه هناك تألقا
 بكرامة أولاده منه وطوقا
 وعليه من نعمائه قد أغدقا
 لولا كرامته الحصى لن ينطقا
 والمصطفى منه العطاشى قد سقى
 نصفين ثم أعاده حتى ألتقى
 وله حين الجذع كان تشوقا
 قلب المحب بها يبيت معلقا
 أهل السماحة والكرامة وألتقى
 شفاعونا في الحشر يوم الملتقى

وجلا ظلام الجاهلية مرسلا
 انظر إلى الأمي كيف بعلمه
 عجت فلاسفة العصور بأمره
 من شدّ عنه أو نأى عنه فقد
 هذا ألذي فوق البراق إلى السما
 هذا ألذي وطأ البساط بنعله
 كالقالب للقوسين كان دنوه
 وحباه منه بكل فضل سابغ
 قد سبح الله الحصى في كفه
 ومن الأنامل قد تفجّر ماؤها
 وأشار للبدر المشع فشقه
 والشمس بعد غروبها ردت له
 كم من كرامات له ومعاجز
 صلّى الإله على النبي وآله
 فهم الهداة المصطفون وانهم

٣٤. الشيخ عبد الرضا بن أحمد المقرئ^(١)



قال يمدح النبي (ص) من جملة قصيدة^(٢). وهي من بحر (الطويل):

أ تلك ناز لها بالليل لألاء	أم بنت گرم بها قد زوّج الماء
تطفي جوى القلب من نار الهموم وما	لنار جذوتها في الكأس إطفاء
من كفّ أحوى غضيض المقلتين له	على الندامى يد في الشرب بيضاء
بيضاء غرّته خضراء شامته	حمرأه وجنته والعين سوداء
تدير أحداقه اقداحه وله الـ	ثغر الحباب وصفو الرّيق صهباء
كادت تناجيه أعضائي غداة سعي	للسقي لو نطقت من قبل أعضاء
كأنما قد غشى معنى محاسنه	من نور وجه رسول الله أضواء
أسرى به ليلة المعراج خالقه	وبالدنو له قد طاب إسراء

^(١) قال الشيخ الأميني في كتابه الغدير: "من أفذاذ القرن الثاني عشر، وعلمائه وأفاضله الجامعين لفضيلة العلم والأدب". وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "لم نعرف من تفاصيل حياته شيئاً، ولم نقف على إسم استاذ له؛ أو تلميذ تلمذ عليه". وإذا كانت أخباره قد ضاعت في معظمها، فإن ديوانه قد سلم من يد العاديات، وهو مرتب على الحروف، ويضم (٥٦) قصيدة. توفي سنة ١١٣٦هـ.

^(٢) موسوعة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين - شعراء كاظميون: ٤٥/١٤ - ٤٦.

أدناه قرَّباً وناجاه وكلمه
 وخوَّلته امورَ الشرع قائمةً
 في بسطة العلم لا تخفى فضائله
 هو الشفيح لنا يوم المعاد وكم
 هو الأمان لأهل الأرض قاطبةً
 يا شافع الخلق من يومٍ، يلوذ بكم
 و(الكاظمي رضاً) ما دام ملتزماً
 أركى صلاةٍ من الرِّحمن ربِّكم
 على البساط وما في النص إخفاءً
 لها على قمم العلياء علياءً
 وكم له بعلوم الله انباءً
 لنا بساحته ظلٌّ والجماء
 وفيه تُكشَف يوم العرض غمّاءُ
 عبدٌ من الذنوب والأوزار بكاءً
 بكم وكم لكم جوّد ونعماءُ
 تغشاكم ما بدا صبحٌ وإمساءً

وقال يمدح النبي (صلى الله عليه وآله) أيضاً من قصيدة^(١). وهي من بحر
 (الكامل):

يا صاح من وله غدوتُ كخابِطٍ
 أفتلك بيض صوارمٍ مشهورة
 ورماح حَظٍ في نَقَا مركوزة
 ومراشف لعس الشفاه تشّعت
 حسناء قد سبت العقول فما لها
 ما لاح بارقُ ثغرها الأهمى
 وجيئها من تحت طُرة شعرها
 عن حسن طلعتها وكفّ المصطفى
 طه النبي المجتبي الهادي الَّذي
 عشواء أو في جنح ليلٍ حاطبٍ
 أم سود أجفانٍ لخودٍ كاعبٍ
 أم قامةٌ من فوق ردفٍ كاثبٍ
 أم كأس خمرٍ لذةٍ للشاربٍ
 من مشبهٍ في حسننها ومناسبٍ
 كالغيث دمعي من خلال سحائبٍ
 صبحٌ تلالاً تحت جنح غياهبٍ
 كلُّ الأنام محدثٌ بعجائبٍ
 أبدى الهدى بمشاركٍ ومغاربٍ

(١) موسوعة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين - شعراء كاظميون: ٤٦/١٤ - ٤٨.

جيشان جيش جوارح وسواكب
فبدا الهدى منه بنهجٍ لاحب
وسفينه من سُبَقٍ وسلاهب
ر الخط أقلامٌ، براحة كاتب
ونواله بغرائب ورغائب
شدَّ الحجارة فوق كشمع ساغب
والماء غاض لفيض غيثٍ ساكب
فسرت به مسرى الدلول براكب
ذياك من غرقٍ وذا من صالب
أثنى عليك بآيه المتناسب
وإليكم وجهتُ وفد مطالبي
وأعيد عفوك أن يضيق بهارب
جناتٍ خلدٍ في أجلٍ مراتب
ذنبًا ولست لهوله بمراقب
ريخٌ وما انحلت عقود سحائب

ان سار يقدمه بمعترك الوغى
ومحا الضلالَ وخط منهاج الهدى
فكأنه بحر تموج به الظبا
والهام طرس، عزمه ممل، وسم
مأ المسماع والأكف حديثه
قد طلق الدنيا ثلاثًا بعد أن
وبنوره نيران كسرى قد خبت
وبه دعا في الفلك نوح ربه
ونجا الكليم به وعيسى في الدعا
ماذا أقول وربك الخلاق قد
أطلقتُ نحوكم زمام مقاصدي
وهربتُ من ذنبي بعفوك لائذاً
يرجو الرضا منك الرضا والخلد في
لا أختشي مع حبكم في محشري
صلّى الإله عليكم ما إن مرت

وقال يمدح النبي (ص) أيضاً من جملة قصيدة^(١). وهي من بحر (الطويل):

بظلماء ليلٍ مزقت حجب الدجى
ولم نعهد الأغصان للبدر أبرجا
وفي كبدي الشجوى وفي حلقي الشجا

إذا أسفرت عن وجهها فتبّلجا
بدت قمرًا في غصن بانٍ على نقا
فمن لي وقد سارت في جفني القذي

(١) موسوعة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين - شعراء كاظميون: ٤٩/١٤ - ٥٠.

روبيدك قد زاف الهوى وتبهرجا
 نبياً لدين الله أوضح منهجاً
 قد افتحت بالحق ما كان أرتجا
 فقوم ما بالغى منها تعوجاً
 به كشف الله الكروب وفرجاً
 قد انبسطت دحوا، ولا زاخراً سجا
 ولا عرف الناس الضحى لا ولا الدجى
 على كافر في ظلمة الكفر أدلجا
 وكم لقلوب من ذوي الرشد أثلجا
 فلم يُبق منهم أعزلاً أو مدججا
 وموضعها من جودة قد تموجا
 فصار ببعث المصطفى الطهر أبلجا

غريقاً ببحرٍ من ذنوب تولجاً
 ونورُهُ وأجعل لي من الضيق مخرجاً
 به قدمي والطفُ فإنك مرتجى
 سواكم فأنتم خير حصنٍ وملتجاً
 وأدخلتموني جنة الخلد مبهجاً
 وما لاح ضوءٌ في ألدِّياجي وأسرجاً

ويا صاحبي عرّج عليها وقل لها:
 سلوتُ هواها في هواي محمداً
 أتى باليد البيضاء والملة ألتى
 وبالوحي حتى ليس ينطق عن هوى
 فمن وجه دين الله والحق والهدى
 ولولاه ما قامت سماء، ولا فلا
 ولا طلعت شمس ولا لاح كوكب
 رحيم ولكن كالصفاء فؤأده
 فكم لقلوب من ذوي الغي قد صلّى
 إذا صال يوم الرّوع فرّت عداته
 أعالي القنا في كفه قد تلهّبت
 لقد كان وجه ألدّين أشعث اغبراً
 ويقول فيها:

فكن يا رسول الله في الحشر منقداً
 وكن مؤنسي في القبر ليلة وحشتي
 وخذ بيدي فوق الصراط إذا هفا
 فما (للرضا المقرّي) لدى الحشر شافع
 كأني لحسن الظن بي قد شفّعتم
 عليكم صلاة الله ما طلعت ذكاً

وقال يمدح النبي (ص) أيضاً^(١). وهي من بحر (السريع):

ما جنَّ ليلٌ أو تجلَّى صَبَاحٌ
وما سرى من بارقٍ بارقٌ
أقول وألدمع بخدي جرى
وبا لحيًا بالحب أقصر فلي
يا صاح اين العدل من جائرٍ
تخال في وجنته خالَه
إذا تشى أو رنا لحظَه
كم كسرت عيناه من عاشقٍ
وفرعه والفرق ضدان: ذا
وطرفه الوسنان والقُدُّ: ذا
لي روضة غناء من وجهه
أغنُّ ما غنى على عوده
من ريقه نرشف طورًا ومن
إمام ارباب الهرى انْ أكن
اضمر في القلب شجونًا بها
والغيث كم كم ساعدني في البكا
كأنما ديمثه لامست
طه النبي المصطفى أحمدٍ
غيث وليث فهو غيث الندى

إلا سبت قلبي الوجوه الصِّباحُ
إلا جرى كالغيث دمعي وساخُ
والقلب فيه من لحاظٍ جراحُ
سمع أصم ليس يصغي للاحُ
سكران من خمر الصبا غير صاحُ
نقطٌ عبيرٍ في لظى الجمر لاحُ
تنحطم السمر وتنبو الصفاحُ
بكسر اجفانٍ مراض صحاحُ
ليلٌ دجوجيٌ وهذا صباحُ
شا وذيالك شاكي السلاحُ
ولحظه ساقٍ ومن فيه راحُ
الأعنا الأحران عنا أزاخُ
ابريقه طورًا شرابًا مباحُ
فإنه قبله جمع المِلاحُ
يومَ النوى مدمعُ جفنيه باخُ
لما رأى أجفان عيني سحاحُ
كفَّ رسول الله عند السماحُ
أكرم ماشٍ سار فوق البطاخُ
إن ضنت السحب وليث الكفاحُ

(١) موسوعة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين - شعراء كاظميون: ٥١/١٤ - ٥٣.

فلاح في الآفاق ضوء الفلاح
تغنيه عن حمل الظبا والرّماح

جلا ظلام الظلم في عدله
تصحه أنى سرى عزيمة
إلى أن يقول:

فيه ختام المدح والافتتاح
اخري، فكفي من ولاكم رباح
وبألتنا كل فتاة رداخ
مقعد صدق بالنجا والنجاح
شمس (ضحى) أو كوكب الفجر لاح

يا خاتم الرّسل ومنّ طاب لي
لا مسّني خسرٌ بدنيا ولا
خذ بكرٍ فكرٍ فتت بالسنا
يرجو (الرّضا) أن تُمهروها له
صلّى عليك الله ما أشرفت

وقال يمدح النبي (ص) أيضا^(١). وهي من بحر (الطويل):

حيبٌ بقطعٍ لو له الوصل ناسخُ
قوامٌ بريعان الشبيبة شارخُ
وإن بيننا حالت هناك فراسخُ
كهولٌ وشبان روثٍ ومشايخُ
وكان له فضلٌ على الرّسل باذخُ
وذلك دمع الغي والكفر ناضخُ
وما كان ذو روح به الله نافخُ
وأنباه علما فهو في العلم راسخُ
إذا ضمنت أهل القبور البرانخُ
بساعة اسرافيل في الصور نافخُ

تمادى وللقول الذي قال ناسخُ
تار غصون البان منه إذا انثنى
أرى نصب عيني شخصه أينما نأى
سلوتُ هواه بالذي لحديثه
نبيّ جميع الرّسل قد خُتمت به
فذاك محيا الدّين مستبشرٌ به
نبوته كانت وما كان آدمُ
وأدناه رب العرش منه كرامة
ولأك رسول الله في القبر مؤنسي
فأنت شفيع المذنبين جميعهم

(١) موسوعة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين - شعراء كاظميون: ١٤/٥٣-٥٤.

وأنت صريخ المستغيثين إن دعا
جرى حركم مجرى دمي في مفاصلي
وماذا عسى يأتي المحب بمدحك
ولكن (رضا) يرجو الرضا منكم غداً
بحقك داعٍ مستغيث وصارخ
فلا مفصل إلا من الحب ناضح
وأنتم جبال في المعالي شوامخ
بيوم به تبكي العيون النواضح

وقال يمدح النبي (ص) أيضاً^(١). وهي من بحر (الطويل):

لي الله من غيداء كالليث بل أسطى
رمتني بسهم عن قسي حواجب
وسلّت على عشاقها عضب مقلّة
ولي عادة أبكي وييسم ثغرها
لقد شيبّت بالصد رأسي وعارضي
ولينة الأعطاف قاسية الحشا
على خدها من سورة الحسن آية
الوذ إذا جارت عليّ بأحمد
أتى رحمة للعالمين وقد نفى
وأيدّه بالمعجزات تفضلاً
فكن يا رسول الله في القبر منقذي
وكن ل (رضا) ذخراً فما انفك مذنباً
خطت بقوام أنكر الرّمح والخطا
لها الهدب ريش قد أصاب وما أخطا
فأسرع في قتل النفوس وما أبطا
وفي جورها أرضى وتوسعني سخطا
وما تمّ لي فيه العذار ولا اختطّا
لها الجور دأب لا ترى عندها قسطا
وقد أشكلتها فأنثى خالها نقطاً
ففي حبه أسلو ومن حبه أعطى
به الله عنا المسخ والخسف والقحطا
وأودعه سرّاً من العلم لا يُعطى
إذا ضاق بي لحدي وأوسعني ضغطا
وما زال في عشواء يخبطها خبطا

(١) موسوعة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين - شعراء كاظميون: ١٤/٥٤-٥٥.

وقال يمدح النبي (صلى الله عليه وآله) أيضاً^(١). وهي من بحر (الطويل):

ألا هل ترى يا صاح من وصلها يحظى
ألم ترني قد لذتُ منها بأحمدٍ
أتى منذراً بالحق في خير ملةٍ
وفضَّ عليه بالهداية وانثنى
وذاك أخوه والوصي ونفسه الـ
تضيءُ به الأبصار ان مدّها سنى
ويقول في ختامها:
جعلت ولاكم من لظى النار جنةً
ومن كل ما أخشاه من نكبةٍ حفظا

(١) موسوعة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين - شعراء كاظميون: ٥٦-٥٥/١٤.

٣٥. السيد عبدالصاحب بن السيدجواد آل عطيقة الحسيني^(١)



قال من قصيدة في ذكرى المولد النبوي الشريف^(٢). وهي من بحر (البسيط):

نورٌ أطلَّ على الدُّنيا بأجمعها من مهبط الوحي فانجابت به الظلمُ
وانشق إيوان كسرى من مهابته بعد استطالته والشق منه فمُ
له بيانٌ بأن الشرك منهزمٌ وان دين السما للناس معتصمٌ
هذا محمّد والأجيال تعرفه فمن سواه زعيمٌ قائدٌ علمُ
هذا ابن هاشم من طابت أرومته فكل قادة دنيانا له خدمُ
دستوره الحق والباري مشرعه ونهجه الصدق والمولى هو الحكمُ

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٤ م. دخل المدرسة الابتدائية في الكاظمية، بعدها درس في مدارس منتدى النشر الدينية، ثم درس في جامعة مدينة العلم للشيخ الخالسي، العلوم الإسلامية من فقه وعلوم حديث وعلوم تفسير وغيرها، وكان من تلاميذ الشيخ محمّد الخالسي المقربين. أسس مسجد الصفاء في منطقة الكريعات، وأنشأ فيه مكتبة سميت مكتبة التوحيد. صار خطيبًا وإمامًا للجمعة في المسجد الصفوي بعد خروج الشيخ مهدي الخالسي من العراق. اعتقلته السلطة السابقة سنة ١٩٨٢ م، وأعدم سنة ١٩٨٦ م.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣٧٦/٤-٣٧٧.

يا سيدي يارسول الله معذرة
هذه فلسطين ثكلى وهي نادبة
وهذه الوحدة الكبرى ألتى جمعت
إنَّ ألتَّفِرَق مدعاة لكارثة
قل لي بربك ما هذي الفروق ومن
داء ألتَّفِرَق لا يقضي عليه سوى الـ

إنَّ قلت ما قلت فالأحداث تزدهم
وجرحها فاغرٌ للعالمين فم
بين الشعوب بها من قبلنا اعتصموا
والخصم يسعى لها والكل قد علموا
حد الحدود وهل بعد الحمى حرم
إسلام حيث به الأشتات تلتئم

٣٦. الدكتور السيّد عبدالصاحب بن السيّد حسين الموسوي^(١)



قال بمناسبة ذكرى المولد النبوي، نُظمت ليلة السابع عشر من ربيع الأول
١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، بالكويت^(٢). وهي من بحر (الرمل):

كيف لا تخضّر في أضلعنا دوحة الحبّ وتخصّل نقاء
وعلى ذكرك إذ يجري السنا في دماء أزهرت فيك ولاء
أيّها المنقذ جاوزت العلا وسبقت الدهر عزمًا ومضاء
يا أبا الأمة شكوى ظامي فاته أن يدرك الريّ ابتداء
أين منّا وجهك السمح الذي ألهم الفجر شروقاً وسناء

^(١) ولد في النجف سنة ١٩٣٥م، درس الفقه على السيد جعفر شبّر، والأدب على السيد صادق الهندي. ثم دخل المدارس الرسمية. انتقل من النجف إلى الكاظمية، فأكمل المرحلة الثانوية، وانتسب إلى كلية التجارة. سافر إلى بيروت وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية سنة ١٩٧٨م. ثم حصل على شهادة الماجستير في قسم الأدب والنقد من جامعة الأزهر بمصر، ثم شهادة الدكتوراه سنة ١٩٨٦م. وتنقّل في عدّة دول، وله نشاطات كثيرة متعددة. من أعماله: ديوان السيد رضا الهندي (دراسة وتحقيق). توفي سنة ٢٠٠٣م.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣٨١/٤-٣٨٢.

أين منّا طلعة النور التي مزّقت ليل الضلالات هباء
يا أبا الأمة ضاعت أمة كنت ترعاها صباحاً ومساء
أفلا تدركها إنّ الذي يعهد النبت يواليه رواء
ولقد ضاقت علينا محن تقتل الصبر ولا تبقي رجاء
فمتى يؤذن يا راعي الحمى أن يعمّ الخير أرضاً وسماء
بابنك المهدي في صارمه يرتقي الحقّ على الدنيا ارتقاء

٣٧. الأستاذ عبدالصاحب بن عبد الرزاق الملايكة^(١)



له قصيدة من وحي الرسالة، بعنوان (عرش الخلود)^(٢). وهي من بحر (الكامل):

ذكراك ماكر الزمان تجددُ وهُداك يوحى والدهورُ تردُّدُ
وتساءل التاريخ أيّ شاغلٍ عرش الخلود، أجابه هو أحمدُ
يا سيّد الأكوان يومك خالدٌ رغم العدى والدينُ فيه الأوحُدُ
يا سيّدي قد جاء شرعك واحدًا لكن معتقيه لم يتوحدوا
إنّي تهيبُّ المقالَ فموقفي في بابكم مستشفعًا أتردُّدُ
لا مادحًا حاشا يوفّي مادحٌ ماذا يقول وكيف فيكّ يمجدُ

(١) ولد في بغداد سنة ١٩١٢م، وتدرّج في دراسته حتّى أكمل الثانوية سنة ١٩٣٠م. عيّن ملاحظًا في وزارة المعارف، ثم معلمًا في مدارسها، ثم انتسب إلى كلية الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٥٣م. اشتغل بالمحاماة بعد إحالته إلى التقاعد وحتى وفاته. نشط عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وانتخب نائبًا لرئيسها سنة ١٩٧٤م. أصدر مجلة المثقف (نصف شهرية)، سنة ١٩٥٤م، وتوقفت بعد بضعة أعداد. طبع له ديوان (إرادة الحياة) سنة ١٩٦٣م. وهو يعد من الأصوات الأدبية القومية في الثقافة العراقية الحديثة. توفي سنة ١٩٨٧م.

(٢) ديوان إرادة الحياة: ٣١-٣٥.

فَعَلَاكَ نَائِيَةً وَشَأْوُكَ أَبَعْدُ
 وَاللَّهِ فِي الْقُرْآنِ خُلُقُكَ يَحْمَدُ
 وَهَدِيَّتَهَا الْإِسْلَامَ كَيْمَا تَخْلُدُ
 بَعْرَى الْمَطَامِعِ وَاسْتَمَرَّتْ تَجْحَدُ
 وَبِمَا يَوْوُلُ مَصِيرُهَا لَا تُحْسَدُ
 وَتَنَاقَرُوا وَتَنَاحِرُوا ت فِتْبَدَدُوا
 وَلِكُلِّ حَرٍّ أَنَّهُ تَنْصَعِدُ
 وَاسْتَهْزَأُوا بِوَعِيدِهِمْ وَتَوَعَّدُوا
 وَعَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ مِنْهُمْ مَوْعِدُ
 لِلصَّلْحِ بِاسْمِ السَّلْمِ وَهُوَ الْمَقْصَدُ
 أَفْوَاجُهُمْ خَلْفَ الْحُدُودِ تَرَصَّدُ
 إِلَّا سِتَارَ خَلْفَهُ الْمُسْتَعْبِدُ
 وَاسْتَحْدَمُوا أَحْرَارَكُمْ وَاسْتَعْبَدُوا
 لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ فِي الْإِبَاحَةِ مَسْجِدُ
 سَلْمٌ وَمَلِيُونَ لَكُمْ مَتَشَرَّدُ
 حَتَّى السَّمَاءِ فَجَمَرُهَا مَتَوَقَّدُ
 وَبِشَلْجِهَا أَجْسَامُهُمْ تَتَجَمَّدُ
 فِي كُلِّ حِينٍ بِالرِّصَاصِ تُحْصَدُ
 وَتَرْوَحُ تَبْرِقُ فِي الْأَثِيرِ وَتُرْعَدُ
 "صَبْرًا فَمُقْتَرِبٌ لِنَظَرِهِ غَدُ"
 لِلتَّائِهِينَ بِنَافِعٍ أَوْ يَهْتَدُوا

عَفْوًا إِذَا قَصَّرْتَ عَنْ هَذَا الْمَدَى
 وَتَقَصَّرُ الْأَفْهَامُ عَنْ إِدْرَاكِهَا
 لَكِنْ نَظَرْتُ لِأُمَّةٍ أَنْشَأَتْهَا
 فَرَمَتْ كِتَابَ نَبِيِّهَا وَتَمَسَّكَتْ
 حَتَّى غَدَتْ لَا يُرْتَجَى إِصْلَاحُهَا
 وَالْمُسْلِمُونَ تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا
 وَبِكُلِّ يَوْمٍ نَكْبَةٌ فِي أَرْضِهِمْ
 هَدَمَ الْيَهُودُ دِيَارَهُمْ وَاسْتَأْسَدُوا
 أَنْ يَبْلُغُوا ضِفَّةَ الْفِرَاتِ بِغَزْوِهِمْ
 فَيَقُومُ يَدْعُو نَاعِقٌ (مَتَهَوِّدُ)
 مَا السَّلْمُ إِخْوَانُ الْيَهُودِ وَهَذِهِ
 مَا السَّلْمُ يَا عَمَلَاءُ فِي تَهْرِيحِكُمْ
 سَلْمٌ وَقَدْ غَضِبَ الْيَهُودُ بِأَدْلِكُمْ
 سَلْمٌ وَقَدْ دَاسُوا عَلَى حَرَمَاتِكُمْ
 وَسَبُّوا نِسَاءَكُمْ لَكُمْ يَا وَيْحَكُمْ
 لَا أَرْضَ تَوْوِيهِمْ وَلَيْسَ تَضَلُّهُمْ
 وَسَيُولُهَا تَقْضِي عَلَى أَكْوَاخِهِمْ
 أَيْتَامُهُمْ وَشِيُوخُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ
 وَتَهَبُّ جَامِعَةُ الْعَرُوبَةِ فَجَاءَتْ
 وَيُذِيعُ (نَاطِقُهَا) مَقَالَةً عَاجِزٍ:
 كَذِبُ الْجَبَانِ فَمَا غَدُ مَا بَعْدَهُ

والصبرُ للشهم الشجاعِ فضيلةٌ وهو الخيانةُ يدعيه القعدُ

* * * * *

عفوًا رسول الله هذي شهقةٌ تشكو إليك عواقبًا لا تُحمدُ
فارسلْ لأمتِكَ الجريحة مُنقذًا يأسو الجراحَ وللظلامِ يُدِّدُ

وله - كذلك - قصيدة من وحي الرسالة، بعنوان (مولد النور)^(١). وهي من بحر
(البسيط):

"الله أكبر" هزَّ الكونَ مبناها
هوت على باطلِ الأصنامِ ساعة
دوى صداها بسمعِ الشركِ يرهبهُ
وجلجلتْ في صفوفِ الروعِ صيحتها
ما السيفِ قووضَ للإيوانِ منعه
ولا قياصرةُ الرومانِ أذهلها
روحٌ من المالأ الأعلى وعزته

يا لفظةً كتبَ التاريخُ معناها
فزلزلت لاتها فيها وعزأها
فما تمالكَ عن ترديدِ أصداها
فجئنَ من وجلٍ في الروعِ أعداها
ولا الرماحُ هوى كسرى لمرآها
طعنُ الأسنّةِ إذ ذاقت مناياها
قد رفَّ في البيدِ في بعثٍ فأحياها

* * * * *

والبيدُ راقدةٌ سكرى بغفوتها
تمشي البطولات زهواً في مراتعها
ويُسفرُ الحسنُ في دلٍّ وفي حفرٍ
أبدت محاسنها سحرًا يطرفُ بها

يلهو الهوى سادرًا ما بين أحياها
إذا لثاراتها حثَّت مطاياها
وتنشئ الخمر نشوى في نداماها
يا حُسْنها في أماسيها وأضحائها

(١) ديوان إرادة الحياة: ٢٦-٣٠. وكانت قد نشرت في جريدة الساعة، العدد ٤١٣ في

المجدُّ ساحتُها والجودُ ساحلها
وفتيهُ الحيِّ في عبثٍ وفي غزلٍ
أينَ حماةُ عنِ البيداءِ إذ ولجتُ
هل نامَ حراسها أم هل عيونهم

والعزُّ سرحتُها والشعرُ مغناها
ما بين خمرٍ وأمرٍ ضيَّعوا الجاهها
تخومها الفرس والأروام أكرها
سحرٌ من الليلة القمراء غشاها

* * * * *

يا أيها الغارُ صف لي خلوةً خلدتُ
إذ حلَّ فيك ملاكُ الوحي منبعثًا
في لفظةٍ أزلِّي أصلُ منبعها
في قولةِ الحقِّ لا يشقى مرددها
قد زكبتَ من سنا الإيمان أحرفها
على الدهورِ وردد سرَّ نجواها
من السما حاملاً للأرضِ منجاها
في نفحةٍ سرمدِي غاي مسراها
"الله أكبرُ" إذ نادى بها طه
من جوفِ مكة شَعَّ اليوم لألاها

* * * * *

يا منبعَ النورِ في دنيا الضلالِ لقد
فاندك باطلها وارتاع راهبها
ويا رسول الهدى للكائناتِ ومن
قد جئت في شرعةٍ بالعدلِ قائمةٍ
لا فرق في الدين بين الناس أجمعهم
لا سيّد ومسوّد في شرائعه

عَشيتُ بمولدك الميمونِ عيناها
واحتارَ عرافها وارتجَّ أقصاها
تنجو إذا استعصمت فيه بأخراها
للخيرِ داهيةٍ سوّت رعاياها
لا فضلَ إلا لما نالت بتقواها
الكلُّ راعٍ ومسؤولٌ ليرعاها

* * * * *

يا منقذَ العربِ أدركها فقد عبثت
فعرّها عاد ذلاً في غوايتها
الظلمُ والجبنُ حالا من شجاعتها

بها الخطوبُ وقد عمّت بلاواها
وأحقرُ الخلقِ شأنًا تحدّاها
والجهلُ والفقْرُ والفوضى سجاياها

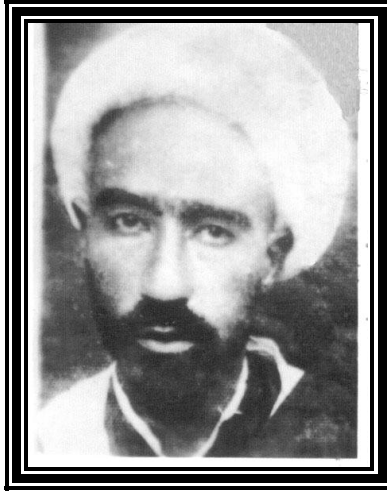
سفينَةٌ في مهاوي اللجِّ تائهةٌ
مطامعٌ فرقت أبناءها دولاً
حُكَّامُها قد تَمادوا في خصومتهم
ما همَّهم غير أمجادٍ مزيفةٍ
يا ويلهم يوم تدعوهم شعوبُهم
هانت وذلت حكوماتٌ بما خنعتُ
وسلّمت عن يدٍ مسرى الرسول لهم
مستعمرون وأذئابٌ لهم حلقوا
وساسةٌ وقد انقادوا لشهوتهم
عصاةٌ قد تخلّت عن ضمائرِها
فلا تني تذرُ التفريقَ عامدةً
يا ويحها طُغمةٌ باءت بما ارتكبت

بين الضلالةِ مجراها ومرساها
لحترفها وفناها كلُّ مسعاها
وبينهم بثتِ الأحقادُ مأواها
ولتبقَ أمتهم تشكو رزاياها
إلى حسابِ فتصليهم بدعواها
إلى اليهودِ فكانت من سباياها
يا قُبْحَ ما صنعتُ يا سوءَ عقباها
أن يخضدوا شوكةَ الإسلامِ حاشاها
أوطانهم صيروها من ضحاياها
الظلمُ أفسدها والجهلُ أعمأها
ولا تبالي وقد بانَتْ خباياها
من بعدِ ما انكشفت سوداً نواياها

* * * * *

يا يومَ مولِدِ طه هل ترى عدلتُ
يومٌ به رفعَ التاريخُ هامتهُ
فلتُحيِ أُمَّتُهُ أعيادِ مولدهِ
بك الدهورُ من الأيامِ أزكاها
مفاخرًا آخرَ الدنيا وأولاها
عسى تحاولُ بعثًا عند ذكرها

٣٨. الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس الخالصي^(١)



قال يمدح النبي الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ مَوْلَاهُ الشَّرِيفِ^(٢).
وهي من بحر (المديد):

لائمي في القلب مهلاً رويدا	فسهائم العذل ترمي السويدا
فدع العذل ودعني أفضي	وطري قد زدت في القلب وقدا
لو سلا يعقوب يوسف قبلي	كنت أسلوه ولم ألف جددا
فاق في الحسن وقد فقت حزناً	حمل الصب غراماً وصداً
أخذ البيعة منا علينا	وسطاً جوراً فما احتاج جندا
أخذ العشاق أسرى ولكن	تخذ الحب لأسراه قيда

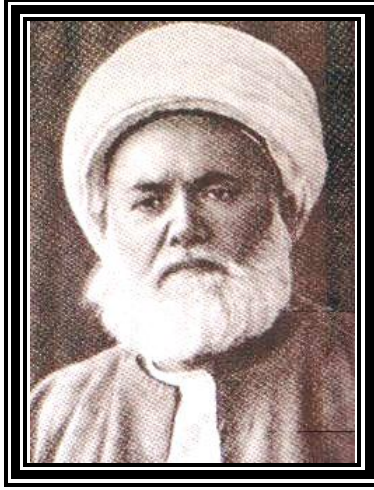
^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٣١٣هـ، ونشأ في كنف أسرة عريقة في العلم والفضيلة. من أساتذته: الشيخ مهدي المراياتي، والشيخ مرتضى الخالصي، والسيد محمد العاملي. كان يتردد إلى مدينة الخالص ليشرف على مزارع والده، فتأثر بعادات ذلك المجتمع وتقاليده، وأجاد الفروسية. أقام في الكاظمية ديواناً جمع فيه بين الريف والمدينة، يحكيهما معاً. لما قامت الثورة العراقية عام ١٩٢٠م، تنقل بين القبائل في اليوسفية والمحمودية والخالص، ليحثهم على المشاركة فيها. توفي سنة ١٣٧٠هـ.

^(٢) مما زودني به ولده المرحوم الشيخ إسماعيل الخالصي.

عند ذكره بسلمى وسعدى
 ليته مننا لقلبي ردا
 فغدا يزداد فازددت ودا
 وهو لا ينفك ينقض عهدا
 خجلا يزور إن شمت خدا
 فحكاه الغصن لنا وقد
 سل للمدنف منه فرندا
 سحر العشاق فيه فأردى
 حاجبا يرمي فيصطاد أسدا
 جاءنا بالبشر لم يبق وجدا
 نور هدي للأنام تبدى
 أنه منه بنور أمدا
 وبه حازت فخارا ومجدا
 دونها إن رمت للرمل عدا
 جاء في الانجيل فيه فتهدى
 فيه هل تستطيع في أن تحدا
 فيه العجب لقاريه أبدى
 ولركن الشرك مذ جاء هدا
 لأبي القاسم مذ فيه شدا
 لا ولا بعضا بنظمي تأدى
 فله أخلصت في القلب ودا

لست أسلوه ولكن أكني
 عنده القلب وجسمي طريح
 قد درى يعذب عندي عذابي
 لم أزل أرى عهد هواه
 تائه ما زال يمشي اختيالاً
 علم الأغصان علم التثني
 فضح الريم بجفن مريض
 سحر هاروت بطرف كحيل
 تحذ الأهداب نبلا وقوسا
 راعني وجدا ولكن يوما
 يوم ميلاد النبي ففيه
 إن أقل: شمس، فما الشمس لولا
 خلقت من نوره أرسل قدما
 ذو معال ليس تخصى بعد
 فسأل الرهبان تنبئك عما
 وأسأل الأجار عما رأته
 وكفى القرآن في مدح طه
 جاءنا يدعو لدين قويم
 خضع الكفر وألقى قيادا
 لست أحصي من علاه قليلا
 فعساني منه أعطي ذماما

٣٩. الشيخ عبدالمحسن الكاظمي^(١)



له قصيدة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، بعنوان (يا تربة المصطفى)^(٢). وهي من بحر (المنسرح):

يا دهر غادرتني وأحشاني	بين خطوب وبين أرزاءٍ
في كلِّ يوم تهبّ عاصفة	ريحك من زعزع ونكباءٍ
تحصد فينا ولم تدع أبداً	من نثرة تنقيك حصداً
أراك ما إن تزال ترمقنا	عن ضغن في الحشا وشحناءٍ
هل لك بالصلح أو أذيقكها	من كفّ صعب المراس عداءٍ

(١) ولد في الكاظمية سنة ١٢٨٢هـ. علقت نفسه بالعلم والأدب، ومال عن تجارة أبيه، وقد أعانته أخوه محمد حسين على المسلك الأدبي، وقال الشعر في السادسة عشرة من سنه. تتلمذ على السيد إبراهيم الطباطبائي، وانهمك في حفظ الشعر العربي القديم، وأسعفته حافظته فوعى أكثر من اثني عشر ألف بيت من مختار القصيد. هاجر إلى مصر وكان أديبا مكتمل الأداة، وشاعرا جيد النظم، واتصل اتصالاً وثيقاً بالشيخ محمد عبده، وانعقدت أواصر الصداقة بينه وبين البارودي وحافظ ومطران. طبع شعره في مجاميع منها: ديوان يحمل اسمه، ومعلقات الكاظمي في سعد زغلول، وعراقيات الكاظمي. توفي في القاهرة سنة ١٣٥٤هـ، وفيها دفن.

(٢) ديوان الكاظمي - المجموعة الثانية: ٣٤-٣٨.

في ظفر ليث للموت مشاءٍ
 وطعنة في حشاك نجلاءٍ
 وصعدة لا تحيد سمراءٍ
 حليف لؤم غدا وبغضاءٍ
 لحفرة في الصعيد قفراءٍ
 تندب شلوًا رهين بوغاءٍ
 وشلوه طعم كل شغواءٍ
 تغضي ولكن من غير إغضاءٍ
 كحياة في الرمال رقطاءٍ
 يصدق من ودّه بابداءٍ
 حرب حبيبي وسلم أعدائي
 أسواء تأتي من بعد أسواءٍ
 آن ترى فيه غير عشواءٍ
 ربّ عجوز ترى كعذراءٍ
 تجتنب الدهر كل غشاءٍ
 وفي الجلابيب غير حسناءٍ
 يوصل آراءه بآرائي
 أدواء تنساب خلف أدواءٍ
 ما لقبّت أرضها بجرباءٍ
 أحمل ظهري لثقل أعبائي
 غدرت بي من جميع أنحائي

قف حيث أوقفت للجزاء وقع
 بضربة للوريد حاسمة
 من أبيض لا يكلّ ذي شطبٍ
 يجدع عرين كلّ ذي حنق
 وينشي لاويًا برمته
 أو يترك اليوم في محلته
 نجيعه مورد بكلّ ثرى
 هيهات يا دهر أن تخادعني
 تلين لا عن هوى لتنهشنا
 فاذهب فما أنت لي بذي شغف
 كان عدوي من كان ديدنه
 بعدًا لدنيا أيامها أبدًا
 تنج ساعاتها الهموم ولا
 تُدعى عجوزًا والناس تعشقها
 كأنما يعشقون ذات خبّا
 دعها فكم من جلابب حسنت
 فمن يراها بعين فطنته
 يرى كأيامها لياليها
 لو لم تكن تلبس الصحيح ضنًا
 أثقل ظهري عبء الهموم وما
 يا مالكي من جميع أنحائي

حتى م يا دهرنا تطالعني
 كم من شقيق للنفس فيك غدا
 وقولة من رجائنا شرقت
 وليلة قد تركت ساعتها و
 كم عزيز سلبت عزته
 وكم ذليل عارٍ ولا برد
 لا بقى العزّ لي إذا بقيت
 تركتني واحداً ولا أحد
 أدعو أحبّاي والفؤاد شج
 أيا أحبّاي كم دعوتكم
 وكم دعوت الحمى فلم يرني
 إذا تداويت بادكّاركم
 أصغي إلى ذكركم فيرجع بي
 وإن أقلّ إنني سأصبح للأنس
 بثّ وبت الأراك ترمقني
 أيّ نواح يبكي له أسفاً
 تسجع ذات الأطواق خالية
 أبكي فيذكو بين الحشا لهب
 أطاعني إن ذكرت إفتنا
 ألم يئن أن أبلّ حرّ حشاً
 دعني أبثّ الجوى وأطرحه

بغارة من عداك شعواء
 وراح يبكي نوى الأشقاء
 بفعلة من ظباك شنعاء
 كليلة لا تشيب ليلاء
 وسمته شيمه الأذلاء
 ألبسته بردة الأعزّاء
 أحداثك الغلب غير أشلاء
 بأخذ من يدك أشياء
 والعين مكحولة بأقذاء
 ولم أجد بالحمى أحبّائي
 غير رسوم تخفى على الرائي
 أهاج لي طيب ذكركم دائي
 إلى طويل الغليل إصغائي
 لوى بي للحزن إمسائي
 بمقلة في الظلام حمراء
 أنوح حبّ أم نوح ورقاء
 وذو الهوى فاقد الأخلاء
 وأيّ نارٍ تذكو على الماء
 كلُّ ابن عين للدمع عصاء
 ما برحت تلتوي ببرحاء
 عن زفرة في الضلوع خرساء

وإن في الحالين متعبة
 يجبَ ظهري إن رحت أبطنه
 يا أيها الممتطي سرى عجلاً
 عرج على يثرب وشق على
 واستوقف العيس في ثرى
 نفسي فدا تربة أقام بها
 صلي عليه الإله من قمر
 بضوئه البدر يستضيء ولا
 أتى تأملته وجدت به
 جز السما وأبلغن ثراه تجد
 تفوق تلك التي بزهورها
 أرض تمنى السماء أن بها
 يا تربة المصطفى اشمخي شرفاً
 تملكى الأرض والسما وما
 وكل ما كان في الوجود وما
 فإن فيك الذي له خلق الـ
 تدنو فتحنو عليك كل حشا
 فأنت للقلب سلوة وكرى
 يا قلب أدعوك للهوى فأجب
 أسلك نهج الهدى ولست كمن
 أصبو إلى أحمد وعترته

إبداءي ما حل بي وإخفائي
 أو رحت أفشيه حز أحشائي
 دع المطايا وسر بأحشائي
 بطحائها قلب كل بطحاء
 وقف الكون مشيراً له بإيماء
 خير بني آدم وحواء
 ينير للحشر كل ظلماء
 من مطلع غيره الأضواء
 كل سنا للهدى ولألاء
 كم من ثرياً بها وجوزاء
 تفوق في الدهر كل زهراء
 من بعض ذي الأرض بعض سيماء
 فأنت علياء كل علياء
 بينهما من فضا وأجواء
 يكون من ذاهب ومن جائي
 مخلوق في عودة وإبداء
 من كل داني الديار أو نائي
 لجفن من لم يفز بإغفاء
 وكن قريباً مني لأهوائي
 يخبط في الحب خبط عشواء
 كل لحيب الجبين وضاء

كلّ إمام يغني بكلّ بلا
 أعلو بهم يوم خفض كلّ علا
 هم ملاذي في كلّ نازلة
 وهم شفا هذه القلوب إذا
 فهم موالِيّ والرقيق أنا
 كلّ أغر يشقّ كلّ دجى
 أفدي بحوباي من يحبّهم
 مالي سواهم ذخراً لآخرتي
 عن كلّ غضب الغرار مضاً
 وفي يديهم خفضي و إعلائي
 وهم عمادي في كلّ لأواء
 ما عزّ طبّ على الأطباء
 إن قبلوني من الأرقاء
 بطلعة في الزمان غراء
 بل أفتديه بكلّ حوباء
 وليس إلّا هم لدنيائي

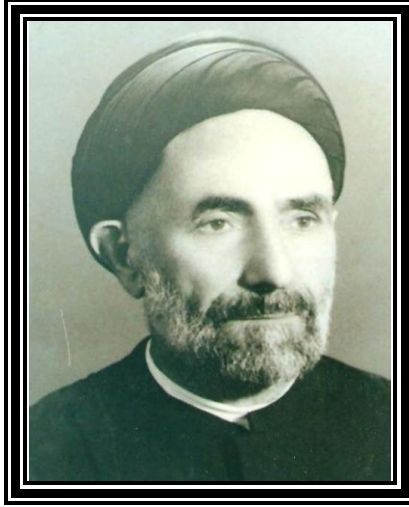
وله بعنوان (جمر وجدي بك لا يطفى)، قالها مقرّظاً قصيدة شطّرها بعض الشعراء، في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١): وهي من بحر (السريع):

أ نفس منظوم يزيل العنا
 فريدة في مدح خير الورى
 بديعة المعني دعنتي بأن
 فحيّر الفكرة تشطيرها
 فلا تسمني أبدا وصفها
 لفّ بها نشر غريب الشذا
 تخفي على مثلى آياتها
 يهتز لا عجا ولكن هوى
 يحسبها من رقة خمرة
 ويفرج الكرب إذا التفا
 عطرت الأقلام والصحفا
 أجيل فيها الفكر والطرفا
 أن أبتني في نعتها حرفا
 فليست أسطيع لها وصفا
 حمدت فيه النشر واللفا
 وهي على الحاذق لا تخفى
 قارئها بين الورى عظفا
 ممزوجة يشربها صرفا

(١) ديوان الكاظمي - المجموعة الثانية: ٣٩-٤٠.

ما برحت قرطا بأذن العلى
 حسبك منها خطرة كلّما
 بخاتم الرسل فشا عرفها
 يا أيها المدّاح بشراكم
 قد جعل الله على مادحي
 يا مهبط الوحي أجر مذنبا
 ويا شفيع المذنبين استجب
 حبّك في الحشر لنا عدة
 وكلّ نار ينطفي جمرها
 خذني إلى تربك يشفى الضنى
 ولم يزل تشطيرها شنفا
 مرّت على القلب لها رقّا
 الله ما أطيبه عرفا
 بلغتم الرحمة واللففا
 نبيه جنته وقفوا
 قد شفّه الوجد الذي شفا
 دعوة حيّ أنس الحنفا
 فلا نعد البيض والزغفا
 وجمر وجدي بك لا يطفى
 أليس في تربك يستشفى

٤٠. السيّد عبد المطلب بن السيّد محسن الحيدري^(١)



له قصيدة بمناسبة المولد النبوي أُذيعت من إذاعة بغداد سنة ١٣٥٧هـ^(٢). وهي من بحر (البسيط):

لله سرٌّ وراء الغيبٍ مُحتجبٌ وفيه تُقضى لأرباب النهى الاربُ
وقد أفاضت به صفواً عنايته إلى البرية فانشقت له الحجبُ
وأشرق الكون بالأنوار مُبتهجاً وأينع الرّبْعُ وانجابت به الكربُ
بخاتم الرُّسل قد زين الوجود ففي مولوده المجد كل المجد مكتسبُ
والناس ذكراه ما زالت تقييم لها محافلاً ما توالى بعده الحقبُ

^(١) ولد في سامراء سنة ١٣٢٥هـ، وترعرع فيها، وعاد مع والده الى الكاظمية سنة ١٣٣٢هـ، فتلقى فيها دروسه على علمائها. هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٤٨هـ، لإكمال تحصيله، فقرأ على السيّد الخوئي، والسيّد حسين الحمامي، والشيخ محمّد علي الجمالي الكاظمي، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، وغيرهم. أوفده السيّد الإصفهاني، والميرزا النائيني في سنة ١٣٥٧هـ، إلى الكراة الشرقية في بغداد للقيام بواجباته الدينية هناك. وله فيها مشاريع محمودة، منها إنشاؤه حسينية الزوية وحسينية الكراة الشرقية (البو جمعة). وافته المنية سنة ١٤٠١هـ.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٦١/٥-٦٢.

تحفى جميعاً لما قامت بما يجب
 فُدما ويعرجُ فيه للعلى نسبُ
 عزّ الشريعة بعد ألدّلة انجذبوا
 يزفها للمعالي جحفل لجبُ
 في الحق تنصرها الأقلام والقضبُ
 رواقها فوقها والشعبُ منشعبُ
 والبغي منتصر والفيء مغتصبُ
 والحق مضطهد والرأي مضطربُ
 وللضلال عليها والعمى طنُبُ
 وقد ترأس في أبنائها ألدنُبُ
 وهب من حنق في جوها اللهبُ
 وكان قد عمّ في أرجائها العطبُ
 من الهداية وهو البارد العذبُ
 أمسى له العزّ وأتّفصيل والغلبُ
 وحائراً ضل فيه المقول ألدربُ
 ضناً بأنهم من نيله مستلبُ
 فعاد كلّ ومنه اللب مستلبُ
 كالشمس لن تخف منها نورها السحبُ
 ولم تشبههن أوهام ولا ريبُ
 وللرسالة خير الخلق ينتخبُ
 وبشرت قبل أن تأتي به الكتبُ

عظيم شأنٍ لو أن الكائنات به
 يسمو به خلق ما ناله بشر
 أيا نبياً بك الناس اهدوا وإلى
 وانك الآية الكبرى التي ظهرت
 أكبر بمحكم آيات أتيت بها
 جئت الجزيرة والأهواء ضاربة
 والعدل مستتر والظلم منتشر
 وألرُشد منصدع والغبي متبع
 وللدماء ثياب فوقها نسجت
 والرأس ما زال مرؤوساً بها أبداً
 انقذتها من حضيض الجهل حين غفت
 وضعتها فوق عرش السلم فانتعشت
 سقيتها وهي ظمأى مترعاً قدحاً
 أخرست بالذكر أبطال البلاغة مذ
 فذاهلاً بأنّ فيه ذو الحجا أرقاً
 راموا مباراته جهلاً وقد قدموا
 واجمعوا أمرهم في موعد لهم
 هي الحقائق في أسمى مراتبها
 بيض نواصع من هالاتها سطعت
 واختارك الله علماً في رسالته
 دين المساواة والتّوحيد جئت به

في وثبة كنت فيها الليث اذ يشب
 من النبوة عن تصديقها نكبوا
 والعلم والفضل والاخلاق والادب
 ففي جميع معاني شخصك العجب
 نار العداوة والبغضاء تلتهب
 يدنوا اليه ولكن قلبه يجب
 كأنهم من دم العنقود قد شربوا
 وهم وما عبدوه في لظى حصب
 وخاسئين الى أهليهم انقلبوا
 لم يشن عزمك لا خوف ولا رهب
 فشف جسمي عن ادراكها الطلب
 ودون أيسرهن الشعر والخطب

صدعت بالامر تدعوهم لرشد
 دعوك فيهم أميناً صادقاً وهم
 وراقهم منك حلم راجح وتقى
 ان ادهشوا بك من خلق فلا عجب
 وكانت العرب أشتاتاً وبينهم
 بعض لبعض إذا ما مسّه شغل
 كانوا ولكن سكارى جاهليتهم
 وعاكفين على الاصنام ما برحوا
 راموا بك السوء مذ ساءت سريرتهم
 قاومتهم كل جبار ورفعته
 حاولت ذكر مزيالك ألتى عظمت
 وكيف أحصي خصالاً أنت صاحبها

وله بمناسبة المولد النبوي الشريف^(١). وهي من بحر (الطويل):

وتصفو لرواد الرّشاد مناهله
 ويغمر حصباء الجزيرة وابله
 وفي كبد البطحاء بانث دلائله
 وأورق من غصن الخميّة ذابله
 فلست ترى في الأرض شيئاً يشاكله
 وسارت بأفاق البلاد رسائله

هو الحقّ يعلو في الدّنا من يطاوله
 يظلل أرجاء البلاد سحابة
 به صدع المبعوث من آل يعرب
 فأعشب وادّ كان بالأمس مجدباً
 تناهى بأخلاق ومجد وسؤدد
 طوى ذكره الميمون من جاء قبله

(١) تاريخ القزويني: ٢٦/١٦ - ٢٩.

فكلُّ له يدعو وتدعو عواملُهُ
سيأتي بشرع يغمر الناس نائلُهُ
وأخيره محمودة وأوائلُهُ
فعاجله فيها سواء وآجلُهُ
فذلك أمرٌ ذو الإِشَاءة كافلُهُ
وظلت طغاة الملحدين تناضلُهُ
أو انتزعت من مشرفيِّ حمائلُهُ

* * * * *

وقد بعث الله النبيين قبله
تبشّرنا أسفارهم أنّ أحمدًا
هو آلدين دين العلم والحلم والحجى
وضمن للناس حياة سعيدة
وإن رامت الأقوام إطفاء نوره
وإن عدم الأنصار في بدء دعوة
فما ضرّه إن عُزّي السيف للوغى

تؤم بها هام المعالي جحافلُهُ
وراح عليها الشرك تغلي مراجلُهُ
وقد أطفئت من ملك كسرى مشاعلُهُ
وقد عزّ مطلوبًا على من يجادلُهُ
ألا كيف ينجو من أصيبت مقاتلُهُ
ولا بدّ أن تلقى آلذي أنت آملُهُ
ويدرك ذو عقل أتننا بواطلُهُ
وتزخر في ذكرى علاك محافلُهُ
ويأتيك من نصر المهيمن عاجلُهُ

* * * * *

أقام على ظهر الجزيرة دعوةً
أقام بها للعدل صرحًا ممنعًا
بها انطمست للروم أعلامٌ مجده
بها جمعت أشتات أبناء يعربٍ
أصابت صميم الجاهلية إذ رمت
فسرّ وادعُ واصدعُ بالكتابِ مبلّغًا
ولا بد أن يصغي ويسمع ذو حجا
ولا بدّ أن يحفى الورى بك معلنا
وتهوي لك الأوثان في الأرض خشعًا

فلا يختشي من بطشة الدهر نازلُهُ
إلى العلم والإصلاح تسعى عواملُهُ
فهل أحد بين البرية جاهلُهُ

نبيِّ حماه آمنٌ من يحلّه
إلى السلم والإسلام يدعو مبشّرًا
هو المثل الأعلى لدى أسعف الورى

وبانت دياجيّه بها وغياطلّه
 كذلك يبدو بائر اللون حائله
 وبانت على رغم الغواة مخائله
 ولا الرّوض ذاو حين بانث شمائله
 وهاجت من الصدر الرّحيب بلابله
 فما أغلقت في الأرض عنه مراكله
 ترى رأيه والقول ما هو قائله

محا حالك الأشراك عن خير ساحة
 فأصبح لون الشرك في الأرض حائلاً
 (لآمنة) البشرى فقد ولد الهدى
 وأشرفت الدنيا فلا الجوق قاتم
 لئن منعوه من حمى البيت دعوة
 وضافت عليه مكة وهو فخرها
 وفي يثرب أنصاره فهي التي

* * * * *

ويخضع إعظاماً له من يقابله
 وكفّ من الحقّ المبين تواصله
 وهل بين أنصار الهدى من يماثله
 يعاضده في كلّ أمرٍ يحاوله
 إذا الجوق أودى بل وقامت زلازله
 هنالك أو غالته منه غوائله
 وراحت تنادي بالثبور ثواكله
 وغوث إذا ما الرّحبت ثارت قساطله
 ويُنمي الإبا والفضل جمّ شواكله

له موكب يعنو له الطرف هيبة
 يسدده نور من العلم أبلج
 علي أمير المؤمنين أميره
 يؤازره في كلّ حرب يؤمها
 يشقّ بماضيه الجموع لتشي
 فلست ترى إلا الذي آب خاسراً
 فكم بطل قد عمم السيف رأسه
 فغيث إذا ما أجذب الرّبع عندنا
 له تسند العليا طريفاً وتالداً

٤١ . السيد علي جليل الوردى^(١)



قال بمناسبة ذكرى المولد النبوي، نظمها سنة ١٩٤٧م^(٢). وهي من بحر (البيط):

ذكراك تلهب ألحاني وأشعاري نارا فيكوي لظهاكل جبار
يا باعث النور والأيام حالكة ومرسي الفلك في هوجاء إعصار
لا غرو أن تفخر ألدنيا بمولدك السامي فأنت الهدى في ركبها الساري
أنقذتها من حضيض الجهل حين هوت ولفها موجها العاتي بتيار
ورحت توسعها عطفًا ومرحمة لم تبغ شكرًا على إحسانك الجاري

* * * * *

^(١) ولد سنة ١٩١٨م. درس اللغة العربية على بعض أساتذة الكاظمية، ثم قبل في المدارس الرسمية حتى أكمل دراسته المتوسطة سنة ١٩٤٠م، ودخل إمتحان الدراسة الاعدادية - الخارجي ونجح في الامتحان سنة ١٩٤٢م. وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٤٩. زاول مهنة المحاماة، ثم عيّن مفتشًا في وزارة المالية سنة ١٩٥٨م، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٧م. دخل معمعان النضال الوطني منذ سنة ١٩٤٣م، واعتقل مرات عدة. طبع له: ديوان طلائع الفجر سنة ١٩٦٠م، وديوان أنفاس الورد سنة ٢٠١٦م. توفي سنة ٢٠٠٩م.

^(٢) ديوان أنفاس الورد: ١٤٥-١٤٧.

يا مفخر اليتيم، كم لليتيم مفخرة
ولليتيم اليد البيضاء كم غمرت
تقسو الحياة عليه في طفولته
تالله لو كان نور الوعي منتشرًا
فيا يتيم العلى، والمصطفى شرفًا
قد توجت مفرق الدُّنيا بأنوارِ
هذا الوجود بجنات وأزهارِ
ويصطفوها فتى للنصر والغارِ
حف اليتامى بإجلال وإكبارِ
عظمت من مصطفى للحق مختارِ

* * * * *

أتيت والناس فوضى لا كيان لهم
قد عربد الظلم فيهم فهو طاغية
والجهل إن ساد في شعب فليس له
فرحت تدعوهم للخير، فانتفضوا
وكيف يرضون أن ترمى عقائدهم
وصرت تُعتُّ بالهدام بينهم
راموا لفكرك كتبًا فازدريتهم
والفكرة الحرة العصماء إن كتبت
وهم على جرف من غيهم هارِ
كما طغى شرهم في ظل أشرارِ
إلا الهوان وإلا وصمة العارِ
عليك ما بين صحاب وهذارِ
وهم قريش الألى من كل مغوارِ
وكان رائدك الأعمار في الدارِ
وزادك الأمر إصرارًا بإصرارِ
طغت لهيبًا، وعمت كل مضمارِ

* * * * *

وألجأوك ولولا الناس طبعهم
ناضلت سرًا بأنفار ضراغمة
وشع فيهم سناك الفذ يلهبهم
وآن أن تجتنى الأثمار فانطلقوا
يسابقون المنايا وهي كالحة
يا بدر هاك دم الأحرار فاحتفظي
حرب الجديد لما ألجئت للغارِ
أغنوك عن جحفل في الرّوع جرّارِ
عزمًا على العزم، بل نارًا على النارِ
بكل أبيض ماضي الحد بتارِ
شعواء تنذر إنذارًا بأخطارِ
به ضياء هدىً للحائر الساري

آمنت بالثورة الحمراء عاصفة
شبت بهمة أبطال الوغى حممًا
كزعزع يقصف الأرواح موارٍ
تطهر الأرض من رجس وأوضارٍ

* * * * *

وهكذا قام دين المصطفى بدم
وكان (دستوره) كونوا سواسية
والعدل أول بند من رسالته
وليس للمرء إلا ما سعى نشب
والكل راع ومسؤولون كلهمو
فأين هذا ونحن اليوم ماشية
هامت بأودية الأوهام ضاربة

حر وعقل لدى الأحداث جبارٍ
لا فرق ما بين مكى وأنصاري
يُتلى بتضحية مثلى وإيثارٍ
فلا اغتصاب، ولا استعباد أنفاري
عن الرعية إن مُسَّت بأكدارٍ
يسوقها كل غنم وجزارٍ
تبغى الخلاص بطبال وزمارٍ

* * * * *

أليّة لو أتانا المصطفى ورأى
لقال - والغيط يغلي في جوانحه-
ما كنت أعهد فيها الذل منتشرًا
ولا العواطف والآراء تكبتها
ولا الأنانية الشوهاء خانقة
ولا العباقر في عسر ومتربة
ولا المذاهب شتى بين منصرف
ولا رجالًا غزوا في عقر دارهم
ولا شبابًا عن الأوطان قد شغلوا
من كل مستخنت طبعًا وديدنه

نكراء حالتنا في هذه الدارِ
لا الدين ديني ولا الأنصار أنصاري
ولا انصياغًا ولا ذلًا لأحرارٍ
مطامع فجة من بضع أشرارٍ
حق الشعوب بأنياب وأظفارٍ
والخاملين بأسعاد وأيسارٍ
شرقًا ومتجه غربًا ومحتارٍ
فاستسلموا لميرير الذل والعارِ
بمغريات الهوى في حان خمارِ
تدنيس ثوب العذارى خلف أستارِ

ولا الحرائر بالأغلال مثقلة
ولا مصليين غير المال ما عبدوا
إني بريء إذن من هذه الدار
تسام في كل بيت سوم أبقار
رباً وما سجدوا إلا لدينار
لا الدين ديني ولا الأنصار أنصاري

* * * * *

وللفظاعة ألوان وأقبحها
يضاربون بها في سوق محتكر
وهم ييادق شطرنج تحركها
بيع المواطن سمساراً لسمسار
كأنها سلعة للبائع الشاري
اليد الخفية للمستعمر الضاري

* * * * *

هذي فلسطين والأنباء مشجية
باتت كما يشتهي المستعمرون لها
من عهد (بلفور) ما انفكت تحملها
عانت بها العصابة المزور جانبها
مشت على ألسن النيران صابرة
إيه فلسطين أم المجد لا تهني
أمست صريعة آراب وأوطار
مباءة لطفيليين أغمار
يد الخطوب بأرزاء وأوزار
من كل ذئب خسيس الطبع غدار
في الحق صامدة للهول والنار
ففي صمودك آمال لأحرار

وله بعنوان ليلة ميلاد الرسول^(١). وهي من بحر (الطويل):

أطلت على الأيام فالكون مشرق
فيا ليلة فيها الهدى لاح نوره
تجاوزت مقياس الجمال فلم تطق
وأي جمال عبقرى حويته
ونور الهدى في أفقه متألق
فأحيا الأماني فيضه المتدفق
عروس القوافي في معانيك تنطق
له الملاء العلوي يرنو فيعشق

(١) ديوان أنفاس الورد: ٢٥٩-٢٦١.

تود السما لو طاف فيها خياله
جمال على الأزمان قد فاح نشره
جمال مدى الأحقاب يزداد جدة
جمال بأسرار النبوة حافل

وترشف فيض الحسن منه وتنشق
ولاح على الأجيال منه ألتألق
فلا ألدهر يبليه ولا هو يخلق
ففي خاطر العليا إليه تشوق

* * * * *

فيا ليلة تزهى بأكرم مولد
يتيمة دهر أنت يا ليلة المنى
وهل كان في دنيا العلا كمحمد

لطلعته تهفو القلوب وتخفق
بنور يتيم بالمروءات معرق
وليد به غرّ الملائك تحديق؟

* * * * *

بمولده طافت على الكون نفحة
وهب النسيم العذب يحمل نشره
وفاض على ألدنيا بهاء جماله
ففي كل نجد من رؤاه خميلة
وفي كل غصن طائر مترنم
وفي كل فج من سناه منارة
فما البيد إلا لجة من أشعة

ترف بروح المكرمات وتعبق
زكيًا لرباه القلوب تصفق
فأحيا مغانها رواء ورونق
وفي كل مهد جدول يترقق
طروب الأغاني أو حمام مطوق
بلألئها ثوب ألدجى يتمزق
و"مكة" في لج الأشعة زورق

* * * * *

تسنت يا "أم القرى" ذروة العلا
لئن فاخر الشرق البلاد بنوره
سما بك فرد ليس في ألدهر مثله
إذا مثل الاقيال من آل يعرب

فمجدك محبوب وعزك يومق
فنورك بالفيض الالهي مشرق
عظيم له المجد الأثيل مطوق
لديه فكل خاشع الطرف مطرق

* * * * *

أتى المصطفى الهادي وابناء يعرب
يعانون ذلاً لا يطاق وفاقية
فأرسل فيهم أحمد من رشاده
وأضفى عليهم من هداه هداية
وأولاهم فيض المراحم والندی
محا بينهم جرثومة البغض والقلی
وكون منهم أمة أي أمة
مشوا في سبيل المجد شداً ففيلق
اذلوا صعب الُدَّهر في عزماتهم
فصولاتهم فيها المنون صواخب
لقد سبقوا الاجيال عزاً ورفعة
وقد أدركوا في ظل راية أحمد
ودكت صروح المشركين سيوفهم
ومن يرخص النفس العزيزة للعلا
ومن يتبع نهج المساواة والإخا

عليهم ظلام الجاهلية مطبق
فبعضهم عان وآخر مملق
رشاداً به الفوز المبين معلق
ترف فتجتاح الضلال وتمحق
ففي كل ربع روعة وتأنق
فبعض لبعض خافق القلب شيق
لهيبتها الصيد الجابر تصعق
يسير إلى العلياء يتلوه فيلق
بكل حسام بالمنية ينطق
وأسيافهم موت إذا هي تمشق
فهم في ميادين المفاخر سبق
مراماً بعيداً في العلا ليس يلحق
وداهمهم منها المنون فأشفقوا
ينل قصده بالعز وهو الموفق
فذلك أولى بالحياة وأخلق

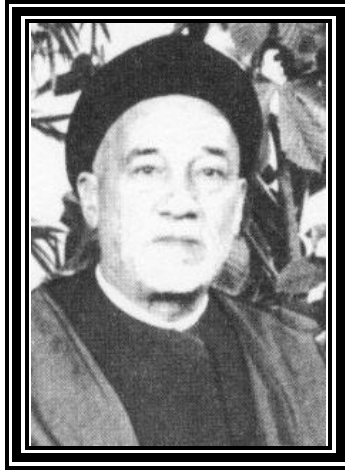
* * * * *

فيا خالفاً من أمة الضاد أمة
شمرت بأبناء الجزيرة للعلى
سنتت لهم شرعاً به يدرك المنى
وعلمتهم درس الحياة وسرها

عليها لواء العبقريّة يخفق
ففي كل أفق كوكب يتألق
وينمو به غصن الرِّجاء ويورق
ووقتهم في نهجها فتوفقوا

وأنطقتهم آي الكتاب وانه
سلاّمًا عظيم الدّهر ما لاح شارق
حنان وعدل بل هدى وترفق
وما هبّ روح بالهداية يعبق
لأحرى بما فوق الخلود وأليق
ينخلد ذكراك الزمان وانها

٤٢ . السيد علي بن السيد حسين الهاشمي^(١)



له تشطير قصيدة الشاعر القروي بمناسبة مولد الرسول الأعظم محمد
(صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢)، وسيرد الأصل بين معقوفتين []. وهي من بحر
(البيسط):

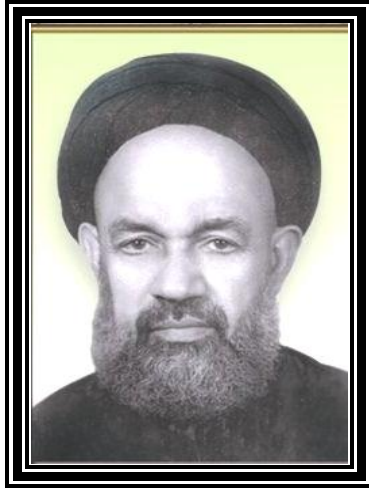
[عيد البرية عيد المولد النبوي] به الهدى بان والشرك القديم زوي
وانشق إيوان كسرى الفرس حين غدا [في المشرقين له والمغربين دوي]
[عيد النبي بن عبد الله من طلعت] أنواره وزهت في حفله السنوي
بشرى لأم القرى في أوجها بزغت [شمس الهداية من قرآنه العلوي]
[بدا من القفر نوراً للورى وهدى] يهدي لخير صراط في الأنام سوي

^(١) ولد في النجف سنة ١٣٢٦هـ. وبها نشأ وترعرع، ودرس وتعلم، وخطب وألف، فاشتهر خطيباً وأديباً ومؤلفاً. ومن أبرز أساتذته الخطيب الشيخ محمد حسين الفيخراني. إنتقل إلى الكاظمية أواسط القرن الميلادي الماضي، وسكنها بقية عمره. اعتلى أعواد المنابر خطيباً مفوهاً في كل من الكويت والبحرين والبصرة وبغداد فضلاً عن الكاظمية. له مؤلفاته كثيرة منها: ثمرات الأعواد، ووفاة الإمام موسى الكاظم، والمطالب المهمة في تاريخ النبي والزهاء والأئمة، والحسين في طريقه إلى الشهادة. توفي سنة ١٣٩٦هـ.

^(٢) مجلة البيان: العدد ١٦ من السنة الأولى / ١٥ شباط ١٩٤٦م - ٢٤ ربيع الأول ١٣٦٥هـ.

شَتَّى الحضارات إعجاباً به هتفت
 [يا فاتح الأرض ميداناً لقوّته]
 وناشر الأمن في البلدان كيف ترى
 [صارت بلادك ميداناً لكلّ قوي]
 [يا صاحب السيف لم تفلل مضاربه]
 يوم الوغى وبه قلب الضلال كوي
 قد كان يغري الهوادي وهو ذو صلف
 [واليوم يندى حياء سيفك الدموي]
 [أين اللواء الذي فاق السهى شرفاً]
 وأين جيش الهدى والنصر يقدمه
 [يا قوم هذا مسيحي ينبؤكم]
 ويستحثكم للمنهج الحيوي
 أَدْعُوكُمْ للتآخي حين ينشدكم
 [لا ينهض الشرق إلاّ حبنا الأخوي]
 [إذا ذكرتم رسول الله تكرمه]
 اهدوا إليه تحايا الشاعر الغروي
 وإن أتيتم حماه - وهو خير حمى -
 [فبلغوه سلام الشاعر القروي]

٤٣ . السيد علي نقي بن السيد أحمد الحيدري^(١)



له قصيدة بمناسبة مولد الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)،
بعنوان (بطل قام بجهود عظام)^(٢). وهي من بحر (الخفيف):

كره الأرض جددى باحتفال ذكر ميلاد أعظم الأبطال
وانصبي في البلاد أعلام فخر خافقات على رؤوس الجبال
واسطري في السهول آيات ذكر من كتاب المهيمن المتعالي
وأقيمي في كل قطر ومصر حفلات التعظيم والإجلال
ثم كوني يا أرض شرقاً وغرباً محفلاً واحداً بهذي الليالي

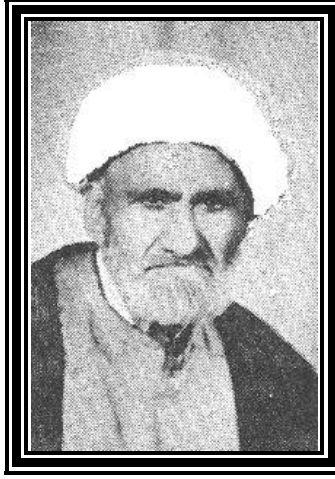
(١) ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٥هـ. تتلمذ على والده، وبعد أن أكمل المقدمات في بلدته، هاجر إلى النجف لإكمال دراسته، ومن أساتذته: الميرزا حسين النائيني، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، والشيخ عبد الله المامقاني. عاد إلى مسقط رأسه، وتسلم مقاليد السيادة والقيادة، وحضر دروسه في الحسينية الحيدرية جماعة من الفضلاء منهم: أخواه السيد طاهر والسيد حسن، والسيد عباس الحيدري، والسيد عبد الرحيم الشوكي. له عدة مؤلفات منها: أصول الاستنباط، والوصي، والدوحة الحيدرية. توفي سنة ١٤٠١هـ.

(٢) مجلة الغري: العدد ٦٧ - السنة الثانية، ٢ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ / ٢٩ نيسان ١٩٤١م.

وأذيعي للناس أعمالَ فردٍ
 ذاكَ فردٌ في كلِّ معنى ولكنْ
 من سخاءٍ ونجدةٍ وبهاء
 وحياءٍ وعفّةٍ ووفاء
 وذكاءٍ ومنطقٍ وعلاء
 والكتابُ المجيدُ اثنى عليه
 بطلٌ قامَ في جهودِ عظامِ
 خاضَ في غمرةِ المعامعِ حتّى
 هوَ نورُ اللهِ الذي قد تجلّى
 هوَ سرُّ اللهِ الذي كانَ كنزاً
 هوَ بابُ اللهِ الذي منه يؤتى
 هوَ كهفُ اللهِ الذي يستجيرُ الـ
 هوَ خلقُ اللهِ الذي قد براه
 فليديه الغيوبِ منكشفاتِ
 جاءَ للأرضِ وهي ظلماءٍ لكن
 يفرضُ العدلَ والوفا والتآخي
 وهو يدعو إلى الحضارةِ لكنْ
 وهو يدعو إلى التمدّنِ لكنْ
 أيّها المسلمونَ سيروا جميعاً
 فهوَ دستورٌ حكمةٍ ونجاحِ

كلّها من جلائلِ الأعمالِ
 جمعتُ فيه مكرماتِ الرجالِ
 ووقارٍ وهيبّةٍ وكمالِ
 وحنانٍ وسؤددٍ وجمالِ
 ورشادٍ ورفعةٍ وجلالِ
 بعظيمِ الأخلاقِ والأفعالِ
 خاضَ فيها معامعِ الأهوالِ
 انتشلَ العالمينَ خيرَ انتشالِ
 فجألاً غيَّبَ العمى والضلالِ
 خافياً في مدى العصورِ الخوالي
 وشفيعُ الأنامِ يومَ السؤلِ
 ناسٍ فيه كلّ حينٍ وحالِ
 وحباهُ بالعلمِ والافضالِ
 واليه تُعزى جميعِ المعالي
 شعَّ فيها مصباحهُ المتلالي
 بين أفرادِهِ وصدقَ المقالِ
 ليسَ منها دعارةُ الجهّالِ
 ليسَ منه تفرنج في الفعالِ
 باتفاقٍ في نهجِهِ واعتدالِ
 لحياةِ الشعوبِ والاجيالِ

٤٤ . الشيخ علي نقي بن الشيخ محمّد تقي الخالصي^(١)



له قصيدة بمناسبة مولد الرسول الأعظم محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلم)، بعنوان (يا أمة العرب افخري بمحمّد)، ألقيت في دار الإذاعة اللاسلكية في حفل جمعية المقاصد الإسلامية^(٢). وهي من بحر (الكامل):

الحقُّ ينطق باسمًا مسرورا بالمصطفى وجد الرّشاد نصيرا
وجد الرّشاد نصيره بمحمّد من جاء فينا منذرًا وبشيرا
عمّ الجزيرة بالمكارم والعلی وفضله جاء الزمان مشيرا
آيات فضلك قد سمت فوق السما شرقاً بها عاد الزمان فخورا

(١) ولد في الكاظمية سنة ١٣١٣هـ. تلقى تعليمه على أعلام أسرته، ومنهم: جده الشيخ راضي الخالصي، والشيخ مهدي الخالصي (جده لأمه)، وعمه الشيخ مرتضى الخالصي، وخاله الشيخ محمّد الخالصي. ساهم في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م، ونفي بعد ذلك إلى الحجاز وإيران. أمّ الجماعة في الكاظمية في حسينية النواب، ثم في حسينية الحاج كبريت. أسس مكتبة الإمام موسى الكاظم في الصحن الكاظمي سنة ١٩٦١م. من آثاره: الرياض الزاهرة، ورسالة الغفران، وشرف المسلم الصلاة.

توفي سنة ١٤٠٨هـ.

(٢) الرياض الزاهرة: ٣-٤.

ملئت بك ألدنيا سرورًا واكتست
فلذا لأملاك السماء محافلٌ
عقدت محافل أنسها ندمائها
غنت بألحان الهنا ولدانها
أقمارها بك والكواكب نورا
تتلو البشائر لؤلؤًا منشورا
كلّ تراه باسمًا مسرورا
طربًا تجاوب بالتّهاني الحورا

* * * * *

يا أمة العرب افخري بمحمد
يا أمة العرب افخري في مصلح
فلواك لولا أحمد لم يستقم
من قد جلت أنواره الديدجورا
دين الرّشاد به غدا منصورا
ولما تعالى خافقًا منشورا

* * * * *

يا منقذًا هذا الورى ومحمرًا
أحييتهم مذ قد غذوت نفوسهم
خلدت أجيالًا وقد بصّرتها
من يستطيع لسعيكم نكرًا وقد
لنفوسها من رقّها تحريرا
بالعلم من ماء الحياة نميرا
في أن تجدّ إلى البقاء وتسيرا
نطق الكتاب بكونه مشكورا

* * * * *

والفتح يشهد من ملكت رقابهم
ما كان إلا الصفح وهو سجية
ذكرتهم في وعظ ربك تبتغي
ولقد قدرت وقد عفوت قديرا
وبأي فضل لم تكن مذكورا
في ذكرهم أن يفهموا التذكيرا

وله قصيدة بعنوان (يا أمة العرب افخري في مصلح)^(١). وهي من بحر (الكامل):

مهدت من شرع الرّشاد سبيله وأنرتّه بسنا النبوة نورا

(١) الرياض الزاهرة: ٤-٥.

أبدلتهم بمعارف عن جهلهم
 بك أحرزت شرفاً لها بين الملل
 أخلاقك الغرّاً وبعض صفاتها
 هي أول بالفضل منذ طوقتهم
 فجمعتهم بعد الشتات على الهدى
 وعن المساكن في القفار قصورا
 لولاك فيهم لم يكن مذكورا
 من ذا يحيط بكنهها تفكيراً
 في الفضل طراً أولاً وأخيراً
 ليكون فيه حظهم موفورا

* * * * *

يا رائد الإصلاح في مجموعنا
 سل طاق كسرى عن ولادة مرسل
 سل ماء ساوة حين غاض لمن أتى
 يدعو إلى دين الهداية جهرة
 دين الصلاح بك اغتدى معمورا
 للناس وافى هادياً وبشيرا
 فأفاض من علم الإله بحورا
 وعن الضلال نهاهم تحذيرا

* * * * *

قومي دعوا هذا التفرق جانباً
 يا راية العرب اخفقي بمحمد
 حي الأكارم من تباروا للعلا
 فهو الذي يدع الجماعة بورا
 من قد جلت أنواره الديجورا
 من فيهم زهت ألرياض زهورا

* * * * *

رشفوا نيمير العلم عذباً صافياً
 إقبل إليك أبا البتول تحيتي
 مشفوعة لك بالثنا ومنشداً
 ما مزجوا رنقاً ولا تكديرا
 شرفاً بكم عاد الزمان فخورا
 الحق ينطق باسمًا مسرورا

* * * * *

وله بعنوان (يا نبي الهدى)^(١). وهي من بحر (الخفيف):

(١) الرياض الزاهرة: ٥.

يا نبي الهدى أبا المعجزاتِ	أنت سرّ الوجود في الكائناتِ
انت في الأنبياء إمام عليهم	ولقد فقتهم بخير الصفاتِ
فلهذا قد بشرت سابقوهم	لاحقهم بصاحب المكرماتِ
نور ميلادك الأغر علينا	مذ تبدى أطاح بالظلماتِ
يوم ميلادك الأغر علينا	قد أتنا بالخير والبركاتِ
يا نبي الهدى إليك شكاتي	من عصابات أقبلت عادياتِ
فتكت في العباد فتكاً ذريعاً	أمطرتها بوابل المحرقاتِ
انها سلطت علينا لأننا	قد أتينا بأبشع المنكراتِ
فتشفّع لنا إلى الله يا خير	شفيع في رفع ذي المهلكاتِ
فعسى الله فيك يبد عسرا	بيسار ومن ردى بنجاةِ
ويزيل الإله صهيون عنا	وعلينا يعود بالمنجياتِ

وله بعنوان (محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، في ولادته - مبعثه - مديحه - صفاته^(١). وهي من بحر (الكامل):

آيات فضلك قد سمت فوق السما	شرفاً بها عاد الزمان فخورا
ملئت بك ألدنيا سروراً واكتست	أقمارها بك والكواكب نورا
فلذا لأملاك السماء محافل	تلو البشائر لؤلؤاً منشورا

* * * * *

بشراك يا أمّ القرى بالمصطفى	أم القرى حزت العلا بمحمدٍ
قد أنجبتة أرومة من هاشم	للفخر والعليا وطيب المحتدِ

(١) الرياض الزاهرة: ١٢-١٣.

* * * * *

ضاءت بنور محمّد الغبراءُ فغدت تضيء بنورها الخضراءُ
زال الظلام بنور وجه محمّد فبنوره ظلماتها أضواءُ
فالأرض فيه أشرفت أنوارها مثل السماء بها تضيء ذكاءُ
لكنها بمحمّد عبقت شذى فأرجت من عرفه الأرجاءُ

* * * * *

محمّد في صلاح الخلق قد صدعا ومذ أتانا لواء العدل قد رفعا
محمّد شرعة الإسلام قد شرعا ما في الشرايع من خير بها اجتماعا
والأنبيا ختموا والرسل معا

وله بعنوان (يا من بعثت إلى القلوب حياتها)^(١) . وهي من بحر (الكامل):

يا أحمد المختار حبك مدخلي في خير دار في الخلود ومنزل
يا من بعثت بيوم بعثك أمة نحو العلاء من الحضيض الأسفل
با من بعثت إلى القلوب حياتها من جهلها المردي بعلم مكمل
أيقظتها من سكرة تفنيهم ورفعتهم فوق السماك الأعزل
طوبى لمن والاك يا خير الورى فولاك فيه الفوز للمتأمل
طوبى لمن والاك يا خير الورى وأبا البتول فانت خير مؤمل
طوبى لمن والى نبياً هادياً يهدي العباد ولاه ينجي المبتلي
فليهن من والى شفيحاً منقذاً ينجي الورى من حرّ نار تصطلي
هل كيف لا أهواك يا من قد غدا

^(١) الرياض الزاهرة: ١٤ .

صَلَّى إِلَاهَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَعَلَ أَخِيهِ أَبِي الْهَدْيِ الْمَوْلَى عَلِيٍّ

وله في مبعث النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)^(١) . وهي من بحر (الكامل):

يا من بعثت مبشراً ونذيراً	مد جئت قدماً بالرشاد بشيراً
برسالة الإسلام جئت مبشراً	ولذا غدا سلطانك المنصورا
أخلاقك الغراء جاءت للورى	باللطف حدا جاوز التّفكيرا
قد جئت تدعو للمهيمن مخلصا	فجباك ربّك بهجة وسرورا
وفرت أسباب السعادة للملا	حتى رأوا بك نعمة وحبورا
قد فقت كلّ الأنبياء فضائلاً	إذ كنت مسكاً في الختام عبيرا
من يستطع عدّ الفضائل أنها	إن عددت تستوجب التّكبيرا
وحدتهم بعد الشتات بكلمة التّو	توحيد حتى استوجبوا التّأميرا
قد كنت شمساً في الضحى تهدي الورى	مد جئت بدرّاً للرشاد منيرا
يا أمة الإسلام قد نلت العلا	بشراك فيمن قد أتاك بشيرا

وله في مولد سيد الكائنات محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، بعنوان (يا حبيباً به
الفؤاد استهما)^(٢) . وهي من بحر (الخفيف):

يا حبيباً به الفؤاد استهما	مد بدا للعيون بدرّاً تاما
فقت بدر السما بهاء وحسناً	إذ جلا وجهك المنير الظلاما
فأمط عن سنا المحيا اللثاما	وأنلني يا ريم منك اللثاما

(١) الرياض الزاهرة: ١٨ .

(٢) الرياض الزاهرة: ١٩ - ٢٠ .

أنا صبّ متيم مستهام	قعد الحبّ في حشاه وقاما
أكثر العاذلون فيك ولاموا	وأنا فيك لا أطيق الملاما
إنّ قلبي للريم أضحي كناسا	أي قلب لا يألف الآراما
ملك الحسن في أسيرك رفقا	فإلى كم يلقي الجفاء إلى ما
فترفق بالقلب من انت فيه	وبعينيك لا تصوب سهامها
وإلى مَ الصدود عني إلى ما	وإلى كم ألام فيك إلى ما
لا تروع بسيف لحظك قلبي	أنا من لم يزل يراعي ألدّاما
فدع الهجر يا حبيب فؤادي	وأرى العين منك ذاك القواما
فعسى تألف الكرى بعد سهد	انها عافت الكرى والمناما
أحي قلبًا عانى هيأما وصدا	بوصال يشتاقه والندامي
ليس يثنيه عنك منك صدود	ليتني قد بلغت منك المراما
نشوتي من لماك رشفة ثغر	منك حلت والخمر يدعى حراما

* * * * *

جاد بالوصل بعد صد وهجر	فإذا بالحبيب ييدي السلاما
قطفت أنملي ورود خدود	وارتشفتم اللما فهمت هياما
قد كساه الإله برد جمال	فتسامي علا وعزّ مقاما
مذ تجلّي بموكب الحسن فردا	مألاً القلب هيبة واحتراما
فكأن النبي أحمد وافى	وعليه أنواره تتساما

* * * * *

يوم ميلاد أحمد فيه نلنا	مفخرًا ساميًا وفقنا الكراما
ذاك يوم عمّ البرايا سعودا	قد سعدنا به ونلنا المراما

ورسا للإسلام صرح علاء وبه المسلمون نالوا سلاما
 قد أنار السبيل بالرشد يهدي وجلاب الرّشاد عنا الظلاما
 يا حبيب الإله أنت ملاذي يا حبيبًا به الفؤاد استهما

وله في ميلاد المصطفى محمّد (صلّى الله عليه وآله)^(١). وهي من بحر
 (السريع):

هل ذاك ظبي البان قد بانا أم ذاك بدر لاح إنسانا
 قد أخجل الأقمار حسنًا إذا ما كسرت عيناه أجفانا
 مذ قد أتى مبشرًا للورى بمن يسود الناس سلطانا

* * * * *

آمنة الخير ألا فابشري بمن سما فضلًا وإحسانا
 وقري عينًا في نبي الهدى من شاد للإسلام أركانا

* * * * *

يا أحمد المختار أنت ألّذي وحدت للديان أديانا
 بك اهتدى الناس إلى ربهم لولائك لا تعرف أديانا
 يا أمة المختار فيه أبشري ورددي الأفراح ألعانا
 ذاك ألّذي بالفتح وافانا والنصر فيه للهدى كانا
 ذاك ألّذي قد عمّ إحسانا وصار للإحسان عنوانا
 عمّ الهدى بالنصر ميلاده بالفخر فخر من بالهدى دانا
 محمّد المبعوث في (رحمة) عمّت بها ذو اللطف أولانا

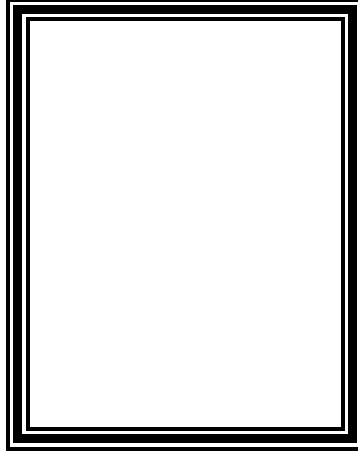
(١) الرياض الزاهرة: ٢٥-٢٦.

يا أحمد المختار أنت الذي سما علاء الدّهر كيوانا

* * * * *

سابع عشر من ربيع به قد فاح نشر الطيب ألوانا
وطائر السعد بدا منشدا بالمصطفى في البشر ألحانا
قد غرّد الورق بألحانه وشاد بالأفراح أزمانا
حبّ عليّ المرتضى نافع لمن به أحرز إيماننا
لا يحصل الإيمان إلا به بحبه الرّحمن نجاننا
بالمصطفى الإسلام دنا به بالمرتضى الإيمان قد كانا

٤٥ . الأستاذة الدكتورة عهد عبد الواحد العكيلى^(١)



قالت بعنوان (الرحمة الكبرى)، تاريخها ٢ نيسان ٢٠٢٠م^(٢). وهي من بحر
(الوافر):

مَضَيْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ تَشْرًا تُسَبِّحُ لِلإِلهِ وَتَسْتَجِيبُ
وَصِرْتُ أَكْبَرَ الرَّحْمَنِ يَا مَنْ أَنْتَ الرُّوحَ إِذْ بَدَأْتَ تَوْوُبُ
أَغْتَتِ الخَاطِئِينَ بِفَتْحِ بَابِ عَظِيمِ الصَّفْحِ لَوْ عَاصٍ يُتُوبُ
وَهَبَّتْ رَحْمَةً البَارِي نَسِيمًا بِرُوحِي كَأَنَّ ذِيكَ الهُبُوبُ
جَلالُ اللهِ فِي طَه تَجَلَّى وَخَيْرُ الرَّبِّ يَهْمِي إِذْ يَجُوبُ
إِذَا ذَكَرَ الحَيِّبَ بِأَرْضِ قَوْمِ فَلَا قَحْطَ يَحِلُّ وَلَا نُضُوبُ

١- ولدت سنة ١٩٦٦م. تدرجت في تحصيلها حتى حازت على بكالوريوس آداب من كلية التربية / ابن رشد ١٩٨٧م، والماجستير ١٩٩٢م، والدكتوراه ١٩٩٧م، وكلها بدرجة امتياز. تدرجت في وظيفتها حتى أصبحت عميد كلية التربية / ابن رشد سنة ٢٠١١م. أشرفت على العديد من الرسائل والأطاريح الجامعية. لها مؤلفات عديدة، وجاوزت بحوثها العلمية الخمسين بحثاً، ولها مشاركات واسعة في المؤتمرات والندوات العلمية. عضو في لجان وزارية كثيرة. شاعرة لديها ديوان شعر، نالت جائزة نازك الملايكة للشواعر العراقيات ٢٠٠٩م.

٢- تفضلت الأستاذة الدكتورة عهد، تزويدي بالقصائد، فلها كل الشكر والتقدير.

على خير الأنام صلاة ربي فصلوا يا كراماً واستجيبوا

ولها بعنوان (بردة من نسيج حواء)، تاريخها ٨ حزيران ٢٠٢٠م. وهي من بحر (الكامل):

تاه السبيل لمن نهوى ونتظر
 تراه من قربه مرمى العيون فإن
 والصدق يخشى على قلبي بساطته
 فكم سهرت وناموا كنت راضية
 وكان ربك رفاً غير منقطع
 مضيت سالكة فيض الخيال سري
 شمت عطراً لأرض الله فارتعدت
 قد فاض شوقي وكاد القلب ينفطر
 فما شعرت سوى أنني أطيّر له
 والأذن تسمع همساً: (مرحباً بكم)
 مهلاً أيا عين لا أقوى على نظر
 لقياً الحبيب تذيب القلب من ومق
 فلا تلمني إذا ما شفني ألم
 ومن سواه نبي في العروق سرت
 جنك يا خير من تُرجى شفاعته
 وقد أوينا إلى كهف فقد نثرت
 وقومنا عبدوا أهواءهم فمضى

والروح عطشى وفيض الحب منهمر
 ترجوه يخف ويطوى ذونه السفر
 أنني لك ذلك التصديق إن غدروا!
 نهر العطاء عذيب الطعم لو شكروا
 كفى برّ يجازي العبد فاعتبروا
 أكنت بارزة أم كنت أستتر؟!
 في الفرائض والحجاج تبتشر
 أريح طه دنت؟ أم لاح لي أثر؟
 بلا جناح ونار الوجد تستعبر
 الله أكبر من همس به العبر
 فدمعك الفيض يعلو ثم ينهمر
 والروح هامت بمن في النفس قد وقروا
 لا حُب دون أليم الوجد ذا قدر
 أنواره فغفاً في عيني السهر
 نستلهم الهمة العليا وفتخر
 مصاعب الدهر تتلوها غداً نذر
 كل لغائته يسعى به الأشر

وَقُلْتُ: هُبُوا جَمِيعاً فَارَ مُقْتَدِرُ
 أ نِمْتِ يَا عَهْدَتِي وَاسْتَوْسِنِ الْبَصْرُ
 فَالنُّومُ مُذْ لَاحِ ذَاكَ النُّورُ مُنْهَجِرُ
 قَلْبِي وَرُوحِي وَفِي الْعَيْنِينَ يَنْهَمُرُ
 وَالرُّسُلُ تَلْقَاكَ فِي بَشْرٍ وَقَدْ بُهْرُوا
 لَا وَصْفَ يَخْوِبُهُ مِمَّا قَالَهُ الْبَشَرُ:
 فَاهْنَأُ بِمَا نِلْتِ وَلِيَهْنَأُ بِكَ الظَّفَرُ
 وَعُدْتِ يَفْقُوكِ نَوْرُ اللَّهِ يَنْحَدِرُ
 وَطَابَ فِتْيَتُهَا الْأَطْيَابُ وَابْتَشَرُوا
 بِاللَّهِ، يَا سَعْدَ مَنْ فِي ذَرْبِهِ صَبَرُوا
 لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ فِي غِيَّهِمْ غَمِرُوا
 وَالْحُبُّ فِي الرُّوحِ دَفَاقٌ وَمَشْتَهَرُ
 وَكُلُّ نَطْقِي لَكُمْ نَشْرٌ وَمُعْتَبَرُ
 كُلُّ الْأَنَامِ بِهَا جَمْعٌ سَيَتَشَرُّ
 بِاللَّهِ ثُمَّ بِكُمْ، أَرْجُو وَأَنْتَظِرُ

لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهَا لَا تَتَصَفَّتْ لَنَا
 فَتَحْتُ عَيْنِي إِذْ قَالَتْ أُخِيَّةٌ لِي:
 فَقُلْتُ: خَلِّي سَبِيلِي لَسْتُ فِي سِنَةٍ
 صَدَى حُرُوفِ حَبِيبِ اللَّهِ يَصْدَحُ فِي
 يَا مَنْ صَعَدْتَ إِلَى الْعَلِيَاءِ فِي دَعَا
 حَتَّى ارْتَفَعْتَ فَرِيدًا وَالْجَلَالَ بَدَا
 مَرَحَى حَبِيبِي وَذَا الْقَوْسَانَ قَدْ بَدَا
 نَزَلْتَ فِي دَعَا تَهْفُو الْقُلُوبُ لَهَا
 وَشَعَّ مُسْتَرَسَلًا فِي كَوْثَرِ طَهْرَتِ
 وَطَابَ خَيْرُ قَرِينٍ مُفْعَمٍ ثَقَّةً
 وَلَوْ مَضَى الْخَلْقُ فِي نَهْجِ الْعَلَاءِ سَمَوَا
 يَا آلَ وَحْيِ كَرِيمٍ قَدْ هَمَى الْقَا
 مَا دُمْتُ فِي الْأَرْضِ إِنِّي لَا أَفَارِقُكُمْ
 فَإِنْ نُقِلْتُ إِلَى دَارِ الْمَقَامِ وَذِي
 أُرِيدُ قَرِيبَكُمْ يَا آلَ ذَا أَمَلِي

قالت بعنوان (الرحمة المهداة)، تاريخها ٢٧ حزيران ٢٠٢٠ م. وهي من بحر
 (الكامل):

أَمِنْ يَحْفُ بِمَنْ رَجَاهُ فَيُسْفِرُ
 وَالتُّبَلُ يَتْبَعُهُ فَطَابَ الْمَعَشَرُ
 طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ وَطَابَ الْجَوْهَرُ

نَوْرٌ يَشَعُّ بِمَحْفَلٍ إِذْ يُذَكَّرُ
 سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْقِدَاسَةَ صُنُوهُ
 هُوَ رَحْمَةٌ أَهْدَى إِلَهَ عِبَادَهُ

هو مسك أخلاقٍ يَضُوعُ عَيْبِهَا
 أصلُ الرُّقِيِّ بِهِ فَمَنْ يَرُهُ يَقْلُ
 والصفحُ ظلٌّ يستفيء بِرَدِهِ
 فِي كُلِّ مَنْقَبَةٍ وَصَيْتُهُ زَهَتْ
 والحُبُّ مَصْدَرُهُ يَصُوبُ عَلَى الْوَرَى
 حُسْنُ إِلَهِي يَبِينُ بِوَجْهِهِ
 يَا مُبْدِعَ الْأَكْوَانِ كَيْفَ تَعْمَهُمَا
 والآيةُ الْكُبْرَى شُرُوقُ مُحَمَّدٍ
 فالحمدُ باتَ ملازماً لخصاله
 هو ذلك المحمود بين عباده
 يَا مَنْ سَمِعْتَ بِذِكْرِهِ أَسْرِعْ وَقُلْ:
 وعلى الْبُدُورِ الطالعاتِ بِإِثْرِهِ
 وعلى الصَّحَابِ الْأَنْجَبِينَ تَرَاهُمْ
 قد أعجَبَ الزُّرَّاعَ فاغْتَاطَ الْعِدَا
 يَا رَبِّ إِنِّي لِلْحَيِّبِ مَشُوقَةٌ
 فَتَرَاهُ طَيْرًا حَوْلَ مَسْجِدِ أَحْمَدٍ
 ويقولُ يَا مَوْلَايَ إِنِّي عَاشِقٌ
 أَوْ لَسْتُ تَعْرِفُ مَنْ يَحُبُّكَ صَادِقًا
 الْحَجُّ يُكْتَبُ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً
 فَأَشْمُ رِيحَ مُحَمَّدٍ وَيَهْزُنِي
 أَنَا أَبْتَغِي يَوْمَ الْمَعَادِ شَفَاعَةً

أَنَّى التفتتَ تَجِدُ شَذَاها يُنَشِرُ
 مَلَكٌ بِثُوبِ النَّاسِ بَلْ هُوَ أَكْثَرُ
 مَنْ بِالْأَذَى ابْتَدَرُوا، وَإِنْ قَدْ أَكْثَرُوا
 وَبِكُلِّ مَأْثِرَةٍ يَعْمُ وَيُشْهَرُ
 وَالْمُورِدُ الْأَبْهَى السَّمَاخُ الْأَعْطَرُ
 وَبِرُوحِهِ تِلْكَ الْمَحَاسِنُ تُزْهِرُ
 آيَاتِ خَلْقٍ فِي الْبَرَايَا تُشْهَرُ
 فَالْكُونُ زَاهٍ وَالْجَمَالُ مُصَوَّرُ
 متوهَّجًا، وبغيره ذَا يَنْدُرُ
 وَبِ(أَحْمَدٍ) تِلْكَ الْمَلَائِكُ تَفْخُرُ
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْحَيِّبِ فَتُظْفَرُ
 آلِ النَّبِيِّ بِوَصْفِهِمْ أَتَحْيَرُ
 رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ كَزَرْعٍ يُبْهَرُ
 مِنْ لُحْمَةٍ بَيْنَ الْأَشَاوِسِ تَكْبُرُ
 وَيَطُوفُ قَلْبِي حَوْلَ (طَيْبَةٍ) يَنْظُرُ
 طَوْرًا يَجِيءُ وَتَارَةً يَتَحَدَّرُ
 طَيْفًا لِأَحْمَدِ هَلْ بِرُؤْيَا أَظْفَرُ؟!
 وَاللَّهِ قَلْبِي بِالْمَحَبَّةِ يَزْخَرُ
 وَأَنَا مَدَارَ الْيَوْمِ حَجِّي يَصْدُرُ
 نَبْعُ التَّحْنِ إِذْ بِرُوحِي يَمْخَرُ
 لَتَقَرَّ عَيْنِي إِذْ يَحِينُ الْمَحْشَرُ

قالت بعنوان (إيه هلال الحج)، تاريخها ٢٣ تموز ٢٠٢٠ م. وهي من بحر (الكامل):

ساءلت هذا القلبَ ما لك يا تُرى
فأجابني: إني وربِّك عاشقٌ
والتليياتُ بخافقي قد أُعْلِيَتْ
لا نبضَ لي إلا يدقُّ مُسَبِّحًا
فأجبتُه: أَحَسَنْتَ يا قلبي فَقدُ
فإذا الديارُ بـ(طَابَةِ) معمورةٌ
قد كنتَ يعقوبَ النبي مبيّضَ الـ
جاء البشيرُ وقال لاح ضياؤه
فارتدَّ طرفي واقشعرتْ أضلعي
فوددت أني في رحابك طائرٌ
وأطوفُ في تلك الرحابِ ولا أرى
ورأيتُ نفسي قد تركتُ جماعتي
إيه هلالَ الحجِّ في حلقي شجىً
الجسم في بغداد كان مكبلاً
يا ربَّ إنَّ العشرَ عمَّ ضياؤها
فتحتْ أبوابَ الرضا في ليلةٍ
وهديتَنَا نَجْدِيكَ إما شاكرين ولَيْتَنَا
فاشرح بما يرضيك ربَّ صدورنا
إني أراك مُلَعَّمًا ومُحَيَّرًا!!
لمحمدٍ وأطوفُ في أمِّ القرى
ليك ربي لا شريك لك انبرى
حينًا وأحيانًا يدقُّ مكبِّرا
نقلتني عقداً وقد طار الكرى
والمِسْكُ عطرٌ محمَّدٍ قد نُثِّرا
عينين يرجو ذا القميصَ لكي يرى
صلُّوا على طه النبي بذا السرى
وانسابَ في عيني الضياءَ منورا
حتى أحطُ مُنَعَّمًا ومُعَطِّرا
إلا ضياءَ البشرِ يُبرقُ أزهرا
ركضًا وأخشى من خطايَ تعُثِّرا
ها قد أتيتَ مُذَكَّرًا ومبشِّرا
والروحُ لا ترضى بأن تتأسرا
فأقلُّ بها عثراتنا كي نؤجرا
للقدِّرِ في عَشْرِ ونورِكَ أسفرا
في ذاك فُزْنَا أو نكونَ الكفِّرا
كيما نضلَّ وكى نال الكوثرا

قالت بعنوان (صاعقة الحق)، تاريخها ٩ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ / ٢٦ تشرين الأول ٢٠٢٠ م. نصرة للنبي ردًا على تخرصات رئيس فرنسا. وهي من بحر (الوافر):

قالت في مطلعها:

تمر الأجيال وفي كل جيل يظهر صوت يتنكر للحق ويغطي الشمس بغربال فيعود
بالخسران المبين. واليوم من فرنسا التي تدعي تمسكها بمبادئ الثورة الفرنسية
وبالاعتدال، نراها مجاهرة بحقدتها على رسول الرحمة والمحبة والرقي، رسول الله
محمد صلى الله عليه وآله، وتعلن على لسان رئيس فرنسا (مكرون)، الذي لا
يكاد يفقه قولاً أو تصرفاً دبلوماسياً، ويعلم الناس ما هو عليه من الخلق المشين،
يُعلن الاستمرار في الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولدينه الحنيف،
وتشجيع ذلك من غير تأنٍّ ومراعاة لمكانة النبي القدسية السامية، ضارباً عرض
الحائط مشاعر المسلمين وحرية الدين في بلده. فكان كما قال الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليونها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

ووددت أنا أن أضع بين أيديكم الكريمة قصيدتي (صاعقة الحق)، عسى أن أفِي
بشيء من نصرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

أَكْوَرَتِ السَّمَا؟ قَدْ ضَاقَ صَدْرِي	وَبَحْرُ الْغَيْظِ فِي الْأَعْمَاقِ يَجْرِي
أَمْ انْكَدَرَتْ نَجُومُ الْحَقِّ حَتَّى	تَجَرَّأَ كُلُّ أَفَّاكٍ بِجَهْرِ
عَلَى مَنْ أَذْهَلَ الدُّنْيَا ارْتِقَاءً	وَمَنْقَبَةً تَصُوبُ بِكُلِّ شَطْرِ
عَلَى مَنْ تَنْجَلِي الظُّلُمَاتُ فِيهِ	فَكَيْفَ يَطُولُ - يَا اللَّهُ - صَبْرِي
لَهُ الْأَخْلَاقُ قَدْ أَرَخَتْ عِنَانًا	فَحَلَّقَ فِي مَكَارِمِهَا بِنَشْرِ

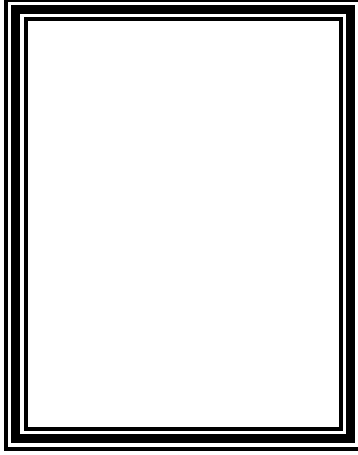
وَأَبْدَلْ كُلَّ مَعْسِرَةٍ يُبْسِرِ
 تُؤْطِرُ بِالثَّقَى وَبِطَيْبِ ذِكْرِ
 لَخَجَلِي إِذِ يَسَاءُ لَكُمْ بِهِذِرِ
 دِفَاعِ سَارٍ وَهَاجِئاً بِشِعْرِي
 تَلَاظِمِ مَدُّهُ حَنْقاً بِجَزْرِ
 بِرِسْمِ يَبْتَغِي تَصْغِيرَ قَدْرِ
 حَمَلْتُمْ فِي النُّفُوسِ سَقِيمِ غَدْرِ
 لِنُورِ اللَّهِ وَالْأَنْوَارِ تَسْرِي
 دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسِيهِ بِفَخْرِ
 وَكَلِّ النَّابِهِينَ بِوَسْطِ دَهْرِي
 بِمَا أُدْلِيَتْ مِنْ سَفْهِ وَهَجْرِ
 وَمَهْلِكَةَ سَتَاتِنَا بِخُبْرِ
 لِأَحْمَدِ أَوْ قَرَأْتَ صَغِيرَ سِفْرِ
 قَطَعْتَ الْكَفَّ فِي تَقْدِيمِ عَذْرِ
 تَرَكْتَ خَطِيئَةً مَزْجَتْ بِعُهْرِ
 وَلَاثَ الْعَارِ دَرَبَكُمْ بِخُسْرِ
 بِمِثْلِكَ، لَا خِلَاصَ لَهَا بِغُرِّ
 صُنُوفَ مَعَاجِزِ الْأَطْهَارِ دُرِّ
 جَدَادٍ مِنْ مَلِيكِ الْكُونِ زُهْرِ
 مَعَ (الْيَاسِينِ) خَيْرِ الْخَلْقِ بَرِّ
 سَأَعْلَنُ أَنَّنِي بِالْحَقِّ أَدْرِي

هَمَى كَرَمًا أَحَالَ الْفَقْرَ خُضْرًا
 فَكَانَ الرَّحْمَةَ الْكُبْرَى لِخَلْقِ
 مُحَمَّدٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
 أَيكْفِي فِي إِدْرَاكِ الْخُطْبِ عِنْدِي
 وَبِتُّ وَقَدْ تَعَالَى صَوْتُ غِيظِي
 أَلَا شُلَّتْ يَمِينٌ قَدْ تَبَاهَتْ
 أَبْنَتْكُمْ عَنِ صَغَارِ الْفِكْرِ يَا مَنْ
 فَكَنْتُمْ كَالَّذِي يَرْجُو انْقِطَاءَ
 لَقَدْ أَعْلَاهُ رَبُّ الْكُونِ حَتَّى
 وَتَعَرَّفَهُ مَلَائِكَةُ وَرَسَلْ
 أَيَا (مَكْرُونٍ) قَدْ أَخْجَلْتَ جَيْلًا
 سَتَلْقَى مِنْ مَلِيكِ الْكُونِ رَمِيًّا
 وَلَوْ كُنْتَ اطَّلَعْتَ عَلَى مَسَارِ
 نَدَمْتَ نَدَامَةَ الْكُوسِيِّ حَتَّى
 وَلَوْ أَدْرَكَتَ مِنْ عَلَيْهِ شَيْئًا
 وَمَا أَغْوَيْتَ مَنْ أَعْطَكَ دَرْسًا
 وَيَا (مَكْرُوبٍ) قَدْ خَزَيْتَ فَرَنْسَا
 وَلَيْتَكَ مِثْلُ (مُورِيسٍ) فَتَفَّتَ
 رَأَى الْفَرَقَانَ يُنْبِي عَنْ عُلُومِ
 فَقَالَ شَهِدْتُ بِالصِّدْقِ الْمُعَلَّى
 فَأَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ رُسُلِ رَبِّي

لأنوارِ الرَّسالةِ لَنْ أُورِي
ولن تبقي الهدايةَ رهنَ سرِّ
علامةٍ مَنْ هُدُوا وسَدَادَ ثَغْرِ
وعادتْ بالتُّقى مِنْ غَيْرِ ضُرِّ
رأتْ حَقًّا فقالتْ: ليتَ شِعْري
ستأْتيني ولا حِمْلٍ لِوِزْرِ
وقد قننتِ وأبَدتِ خَيْرَ أمرِ
أبيتَ له الظهورَ بكلِّ شبرِ
بشائرها وقَدْرُكُ رَقْمِ (صِفْرِ)
وألقيتِ العداوةَ خَلْفَ ظَهْرِ
بمَقْتِ في الحَيَاةِ ويومِ حَشْرِ
يذُبُّ عَن الحبيبِ وخيرَ ذخرِ
رأى الأنوارَ في مَسْرَاكِ تَجْري

وَأَنَّ اللهَ باعُثُّهُ كَمَا لَأ
سَأَكْتُبُ مَا رَأَيْتُ وَمَا عَلِمْتُ
فَعَاشَ بِمَوْتِهِ دَهْرًا وَيَبْقَى
وَمِثْلُ عَليمةٍ ذَهَبَتْ لـ (مَالِي)
فَقَدْ نَظَرْتُ بِنُورِ اللهِ حَتَّى
سَأَعْلَنُ عَن هُدَايِ فِلا ذُنُوبُ
فـ (مَرِيْمُ) مِثْلُ أُمِّ الطُّهْرِ (مَارِي)
وَقَدْ صَعِقْتِكَ إِذْ عَادَتْ بِنُورِ
فَعُدْتَ وَقَدْ خَسِيتَ وَلَمْ تُلاقِ
وَلَوْ بَصَّرْتَ نَفْسَكَ بِالتَّرْوِي
لَمَّا طَاشَتْ سِهَامٌ قَدْ رَمَتْكَ
سَنبِقِي يَا رَسولَ اللهِ صَوْتًا
فِداؤُكَ مَن أَحَبَّ اللهُ لَمَّا

٤٦. الشاعر قدوري حمودي مهدي العبيدي^(١)



قال بمناسبة ذكرى وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، تاريخها شهر صفر ١٣٩٢هـ. وهي من بحر (الطويل):

أحَقَّ رسولُ الله يُنعى ويُقبَرُ وتفقدُهُ الأنظارُ! اللهُ أكبرُ
وهل زكّت الدنيا بغيرِ وجودِهِ وفيه جميعُ الأنبياءِ تكررُوا
وهل وعتِ الأيامُ غير كتابِهِ وفيه رسالاتُ الأوائِلِ تُحصِرُ
ولم يسمُ عندَ الله آخرُ مثلهُ فموضعهُ النبوعُ إذ يتفجّرُ
تدفّقَ إيمانًا ونورًا ورحمةً وعزًّا واکرامًا وما هوَ أوفرُ
فكيفَ إذا يطوي الردى صفحاته وأعلمُ أن حَتّى القيامة تُشرُ

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٣، وأكمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في بغداد، ثم تخرّج في كلية أصول الدين، ومن أساتذته فيها: الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، والأستاذ الدكتور عناد غزوان، الذي أشرف على رسالة تخرّجه، وهي بعنوان (الشعر الديني: نشأته وتطوّره وخصائصه، في العصرين الأموي والعبّاسي الأوّل). وكان قد تتلمذ على بعض علماء بغداد، واستفاد من مجالسهم ومخالطتهم، خصوصًا السيّد مسلم الحلّي، الذي كان يحضر دروسه في العقائد والتفسير، عندما يحلّ الحلّي في بغداد. كما كان يوجّهه في ميدان نظم الشعر وتجويده، ويصحّح قصائده، ويحثّه على المشاركة في الاحتفالات. له ديوان شعر ما زال مخطوطًا.

* * * * *

لقد كان ليلُ الجاهليَّةِ مظلمًا
فملجأهُ حينَ البلاءِ حجارةٌ
ويدفنُ في الأرضِ الفؤادَ بقسوةٍ
ويَسلبُ جاراَ مطمئنًا بدارِهِ
ويَسفكُ في الأرضِ الدماءَ تعمَّدًا
فظائعُ لا يرضى المهدَّبُ ذكرها
إلى أن تجلَّى النورُ نورُ محمَّدٍ
ولكنَّه باللطفِ شقَّ طريقَهُ
وقد لمسَ منه هدايةً
وكيفَ وقد رامَ السموَ منذ الصبا
ورامَ به المظلومَ أكبرَ منقذٍ
وكيفَ ولليتم الأليمُ تسلُّطُ
وقد وجدتُ فيه الأراملُ حانيًا
أجل هوَ للانسانِ طرًّا فافقه

* * * * *

أحقًا رسول الله ماتَ وأنَّه
وقد سبقَ الدنيا ويخلدُ بعدها
وقد حلَّ في الدنيا لينقذَ أهلها
على أنه ذاقَ الكؤوسَ مريرةً
وما رامَ من دُنياه غيرَ صلاحها
حياةً بها وجه النبوة يسفرُ
ومن أجله كانتَ أجلٌ وستعبرُ
ولينقذَ في الأخرى وذلكَ أخطرُ
من الناسِ لا يشكو ولا يتضجَّرُ
فقد رامَ عندَ الله ما هو أوثرُ

وإن تشربُ الأفواه ماءً معطرًا
وإن نالتِ الأيدي فواكه حلوةً
وما ترك الدنيا ليحرم أهلها
ويكفيه ألوان المعاجزِ حظوةً
فمشربه يوم القيامة كوثرُ
فمطعمه أحلى هناك وأطهرُ
أطابها لكنما هو يوثرُ
أجل هو في دنيا المعاجزِ محورُ

* * * * *

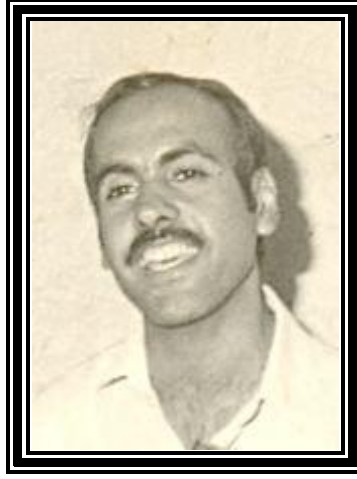
أ حقًا رسول الله مات وأهله
تدفق فيهم روحه وماؤه
على أنهم قد شاركوه حياته
فما بين مسموم يهودُ بنفسه
وما بين مسجونٍ بغير جنابةٍ
نوائبُ نابتهم إذا مسَّتِ الصفا
فيا لجزاء الصالحين كأنهم
ومن عجبٍ أن وُحِدَ الله باسمهم
ولكنهم في كلِّ قبرٍ كقبلةٍ
فان سفحت منهم دماء زكيةً
وإن دمعَت منهم عيون تعبداً
وإن كظموا الآلام صبرًا وجنةً
لقد علموا العلم اليقين واتقوا
تفرَّعه حتى كأن هو يكثرُ
ففاض كمالات تفيض وتمطرُ
همومًا وآلامًا وما هو أعسرُ
وما بين مذبحٍ وللسيفِ منحزُ
سوى أنه راقى الجناح موقرُ
صغائرُها كان الصفا يتفطرُ
تجننوا فجوزوا بالذي هو أيسرُ
وباقتهم مثل الأزاهرٍ تنثرُ
توحدُ أمواج الأنام وتسحرُ
فهم في دماء الناس حبُّ مسيطرُ
فكم من دموعٍ عندهم تتحدَّرُ
فكم صرخت كأنما هي منبرُ
فجازوا وطوبى فالتائج تبهرُ

* * * * *

أقول وما قولي الوتين وإنما
أقدمُ مرثاتي بكلِّ تواضعٍ
بما فاض ينبوعي الذي هو أنزرُ
إلى المرسلِ الأعلى وقلبي مُكبرُ

ففي شعور بالتهيبِ بالغ كأنَّ على قلبي المنيَّةُ تخطرُ
فما أعظمَ المرثي بل يا لجرأتي ولكن عسى سمحُ الشريعةِ يغفرُ
فقد منحَ الشعرَ الكريم مكانه وها هو شعري فيه وهو مطهَّرُ
فلو يرتضيه اليوم منِّي بفضلِهِ عليَّ لعلِّي بالشفاعةِ أظفرُ

٤٧ . الشاعر كاظم جواد الزهيري^(١)



قال بمناسبة ذكرى وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، تاريخها ٢٨ صفر ١٣٩٢هـ. وهي من بحر (الرمل):

عظم الخطبُ وقد عمّ الأسى بمصاب هزَّ كلَّ المسلمين
قد عقدنا العزم في شدِّ الخطى شرعة الله لنا خير معين
وإلى الإسلام ندعو دائماً إذ به نيل المنى ديناً ودين
يا رسول الله انّا أمة لم تزل ترنو إلى فتح مبين

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٧، وأكمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها، ثم تخرّج في كلية أصول الدين، ومن أساتذته فيها: الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ. له مراسلات شعرية مع أدباء بلده، ومشاركات شعرية وأدبية في المهرجانات والمناسبات. كان يقيم الحفلات الدينية، بما فيها ذكرى الغدير في داره في حيّ الجوادين، وكان فيها حضور واسع، متحدّياً بذلك الظروف الصعبة التي كانت تمرّ بالعراق. اعتقلته السلطة الحاكمة السابقة سنة ١٩٨٠م، وتشير شهادة وفاته إلى إعدامه سنة ١٩٨٢م.

وله بمناسبة ذكرى المولد النبوي، بعنوان (عفوًا رسول الله)، ألقى في جامع الموسوي بمدينة الحرة، بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٣٩٨هـ^(١). وهي من بحر (الكامل):

ومحمّد للمكرّماتِ المعلّم	بمحمّد بُدئَ الثّناء ويختّم
بشرى فقد ولد الرّسول الأعظم	ضحك الرّبيع فتغره متبسّم
سمقت علّا في الغيب صارت ترسم	وهناك جبريل يزفّ بشائرًا
وُلد الجلال فطاطي يا أنجم	وإذا النداء يرنُّ في الآذان أن
ويعمُّ كلّ الكائنات تبسّم	ويلوح في الآفاق نورٌ باهرٌ
لله تشكر تارةً وتعظّم	وتباشرت زمر الملائك في السما
فردوس أمّا مالِك فيرنّم	وإذا برضوانٍ يُزيّن جنّة الـ
سكرى ومنها النفس لا تتأثم	وازيّت حور الجنان بحلّة
وهناك إيوان الأكاسر يُهدم	وإذا بنار الفرس تخبو فجأة
في الكون فاضت سلسيلًا زمزم	وبذلك الحدث العظيم ووقعه
طرّبًا إذا ما حان منها الموسم	ولذاك أزهار الرّبيع تمايلت
دعجُ أنجُ أقرنُ متبسّم	متبلّج الوجه الكريم مشرّب
إنّ اسمه صوب السماء لسلم	كم من دعاء قد أُجيب بفضله
يوم الحساب فجنّة وجهنم	وبه يلوذ المذنبون إذا دُعوا
ركبَ الكبيرة والّذي هو ملجم	فيشفّع المولى الكريم به الّذي
ودعا الأناسي للتي هي أقوم	ومحمّد جمع المحامد كلّها
من أجل دعوته كأن هي بلسم	وتحمّل المحن الغلاظ فما ونى

(١) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣٦٢/٥-٣٦٤.

شريعة غرّاء جاء ومنهج
حجر المجاعة شدّه في بطنه
ومحمّد نحو العلاءٍ وحيدر
خُلِقَ تحيل الصعب سهلاً لينا
منه المعارف والهدى يُتوسّم
من أجل أمته فهلا تفهّم ؟
في كل فضلٍ حيث كان أتّوأم
وبأسرها يُجلى البلاء المبرّم

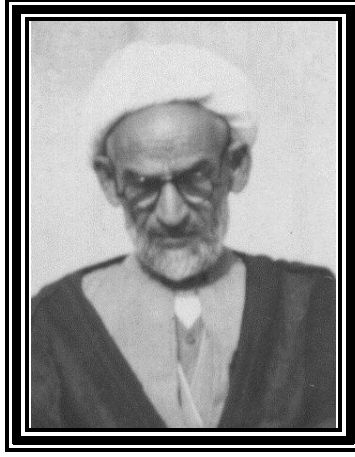
* * * * *

ربّاه انّي بالنبيّ مُتيمّم
ربّاه فارحم عبرةً مهراقّةً
ربّاه ليس له سوى ياسين
يشكو إليك النفسَ والدُّنيا ألّتي
ربّاه فاصفح بالنبيّ وآله
ربّاه اني إذ عصيتك لم أكن
ربّاه ما أبهى عُلاك فأينما
بمحمّد إلا عفوتَ وطالما
ودواءً دائي حُبّه والمهرم
من عبدك الجاني وعبدك مجرم
والغرّ الميامين الأطياب معصم
أغرّت وانّ هواه أضحى يؤلم
إنّي وعزّك تائبٌ متندّم
بالجاحد الكفّار بل أنا مسلم
أدعوك تسمع ما أقول وتعلم
تعفو عن العاصين رب وتكتم

* * * * *

عفواً رسول الله أنت أجل من
ما بعد مدح الله موضع مدحة
تتساقط الكلمات خجلي كالندي
يا رحمة الرّحمن بل رحماته
فاشفع لعبدٍ غارق بذنوبه
نعم الإله على العبادِ كثيرة
يا ربّ بالمختار فارفع شأننا
أبياتي الخرس وقدرك أعظم
لك يا رسول فاطبق يا فم
والقلب يهوى والمحبة تضرم
أنت الرّحيم وبألترحم ترحم
يوم الورود إذا أتاك يتمتم
وأجلّ أنعمه النبيّ الأكرم
وأنر دجانا فالرّجا بك تنعم

٤٨. الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان آل نوح^(١)



قال في ولادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومدحه وأهل بيته (عليهم السلام) سنة ١٣٦٠هـ^(٢). وهي من بحر (الخفيف):

مولد الطهر سيّد الرسلِ فينا	بشّر المؤمنين والمسلمينا
سرّ شيخ البطحا وسرّ ذويه	والعلا والأملاك والعالمينا
يا لها من بشائر فيه عمت	فيه عمت أحقابها والسنينا
سبق الخلق نشأة ووجودًا	وأبوه قد كان ماءً وطنينا
أول الخلق نوره كان لله	قديمًا قضى قرونًا قرونا

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٣٠٢هـ، وتعلم بها. من أساتذته: الشيخ مهدي المرابطي، والشيخ محمد رضا آل أسد الله، والسيّد أحمد الكيشوان. خدم المنبر الحسيني (٦٧) عامًا، وهو من مشاهير الخطباء. له عدة مؤلفات، منها: محمد والقرآن، ورد الشمس، وديوان شعره (٣) أجزاء، وديوان في أهل البيت. أدى أدوارًا كثيرة في الحياة العامة، منها في ثورة العشرين، والتعليم ومحو الأمية، والخدمات الإجتماعية، ودعوته إلى الوحدة والإتحاد، والتقريب بين المسلمين. وصفه السيّد محمد باقر الصدر بـ (عميد المنبر الحسيني). توفي ١٣٧٩هـ.

^(٢) الديوان في أهل البيت: ١-٣.

مرسلا للورى نبيًا أمينًا
 له لقد كنت سره المكنونا
 للنبيين والفتى المأمونا
 له حبيبا وعلمه المخزونا
 وأخا حيدر أبا الهاشمينا
 فق وأنى للخلق أن يدركونا
 كنت للفخر والمعالي خدينا
 كوّن الله آدمًا تكويننا
 صاعدًا كي تطأ مكانًا أميننا
 وتقدمت جبرئيل الأميننا
 أرض أما هبطت عنه تيننا
 ووصيًّا من بعده وقريننا
 أصفياء للدين كانوا حصونا
 باقر صادق وهم هادونا
 ففر ثم أبنه وهم عالمونا
 الحجة لله كلهم مصطفونا
 صدع النور في ضياء الدُّجونا
 خص أبناء شية الهاشمينا
 دهر بشرًا وأيقظ النائميننا
 ثوب نور وأبهج المخلصينا
 ك حصونًا ودمر الكافريننا

فطر الخلق بعده واصطفاه
 يا أبا إبراهيم يا آية الله
 كنت بدؤًا للخلق ثم ختامًا
 علة الكائنات كنت وللـ
 يا أبا شبر الهدى وشبير
 لك شأو لم يدركن شأوه الخلد
 أنت نور الأله أنت سنه
 كنت نورًا بجانب العرش لما
 وبظهر البراق للجو تعلقو
 وتقدمت للمليك حبيبا
 وأتاك الوحي المبين لأهل الد
 أنه اختار حيدرًا بعد طه
 وقد اختار بعده من بنيه
 حسن والحسين ثم علي
 ثم موسى علي ثم أبو جعد
 حسن العسكري ثم أبنه
 يوم ميلاده تألق نور
 يوم ميلاده تعمم بشر
 يوم ميلاده تهلّل وجه الد
 يوم ميلاده كسى الكون ثوبًا
 يوم ميلاد أحمد هد للشر

في بقاع ألدُنيا حجازاً وصينا
 غاض ماء لها وكان معينا
 منه طاحت فأفزع البانينا
 لو تصيخ الآذان للسامعينا
 قبل أن يولد النبي قرونا
 وبأسماء أهله الهاديننا
 أحمد المصطفى النبي الأميننا
 يتنبي كنا له تابعينا
 يبلغ من عمره ثلاثا سنينا
 وأجداده الألى الماضونا
 خيرة العالمين أصلا ودينا
 ذو المعالي وسيد الأمجدينا
 ذا أبو طالب حمى الهاشمينا
 كان بل كان ناصراً ومعينا
 أظلمت من جرائم الظالمينا
 علماء العصور والجاهلينا
 س لخير وأرشد الحائرينا
 ونذيراً يعلم العالمينا
 ليس يرضى بأن يعد مهينا
 ويراه يعد في الناهضينا
 شن حرباً على الألى الجائرينا

أن أصنامهم هوت ساجدات
 ولقد غيضت بحيرة ساوى
 ولكسرى أيوانه شرفات
 تلك آيات أحمد تتجلى
 تبع كان مؤمنا فيه قدماً
 باسمه قس كان يهتف دوماً
 ثم سيفٌ لشيبة قال بلغ
 ولو أني بقيت حيّاً الى أن
 قال سيف ذا القول والمصطفى يد
 صفوة العالمين آباؤه الغر
 سادة الناس في نهى وفعال
 منهم هاشم الندى وقصي
 منهم شيبة وعبد مناف
 وعلي أخو النبي وصهراً
 بأبي القاسم استنارت عصور
 بأبي القاسم السعادة عمّت
 بأبي القاسم الهدى أرشد النا
 جاء للناس هادياً وبشيراً
 جاء يبغي إصلاح شعب جهول
 ولتقويم كلما أعوج منه
 جاء يدعو لبذ كل خلاف

وأباد الضلال والغاشمين
 كان ركن الهدى القوي الركينا
 عدل في الناس واختفى الغاصبونا
 رأس حزب يحارب المسلمينا
 وبأحد يشجع الكافرينا
 ثم ولت فكان نصرًا مبینا
 ثم ولّى أصحابه ناكسينا
 أن يعادي طه النبي سنينا
 لم يصادف ألا انكسارًا وهونا
 الصبح عنه وأهله المشركينا
 جميع الحضار والغائبينا
 نفس طه من كان برًا حنونا
 وهو يأبى عقوبة المجرمینا
 ض نيّنا مبلغًا وأمیننا
 يرحم المعوزين والمسكيننا
 منك أرجو لخائف أن تكونا
 ويغفرانـه تكون ضمیننا
 لك فرضًا قد كان أو مسنوننا

عشق العدل وأصطفى الحكم منه
 كان للدين داعيًا ونصيرًا
 كره الجور عدله فاستقر الـ
 كان قد عاصر النبي ابن حرب
 شن حربًا على النبي بيـدر
 ساق أحزابه فخذق طه
 وابن ود بسيف حيدر أودی
 دفع الكفر والعداوة صخرًا
 نصر الله أحمدًا وابن حرب
 وأنى يوم فتح مكة يبغى
 فعفا أحمد فأدهش ذا العفو
 يا لنفس كريمة ذات عطف
 قدس الله نفسه واجتباها
 بعث الله رحمة لبني الأـر
 صادقًا صدع الظلام ضياه
 يا أبا القاسم الأمين أمانًا
 شافعًا عند ربنا في ذنوبي
 فصلاة من ربنا وسلام

وقال من قصيدة سنة ١٣٦٨هـ^(١). وهي من بحر (البيسط):

يا أكرم الناس يا خير النبيينا	وأول الخلق أنشاءً وتكويناً
براك ربك من قدس تقدس أن	يوحي لدرك عقول الخلق تمكيناً
أن يعرفوك وما في الكون معرفة	تحد مجدك يا هادي المضليناً
أبا البتول صلاة الله دائمة	عليك تنزل والغر المياميناً
أبنائك والصنو والزهراء فاطمة	من كان ذكرهم في الذكر مقروناً
بذكرك الله قد أوحى إليك وما	سواك والآل في الأكوان هادوناً
وفي الفرائض جاء الأمر أوجبه	رب العباد على كل المصليناً
بأن يصلوا عليكم وهي واجبة	ومن أبها يكون الفرض موهوناً
(من لم يصل عليكم لا صلاة له)	صلّى الاله عليكم آل ياسيناً

وقال في مولد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وعروجه الى السماء، سنة

١٣٦٨هـ^(٢). وهي من (مجزوء الخفيف):

ولد الطهر أحمد	فتهانينه سـرمـد
وهو خير الورى أباً	عـبـقـريّ وسيـد
من قصي وهاشم	شـرّفوا ثم سـودوا
طاب فرع لهم علا	مثلما طاب محتد

(١) الديوان في أهل البيت: ٥.

(٢) الديوان في أهل البيت: ٣٦-٣٧.

يوم مولد الهدى عن دليب يغرد
 بهر الكون نوره والشياطين صغدوا
 ما لأوثان مكة قد هوت وهي سجد
 تنذر الناس أن أتى مصلح الناس أحمد
 خصّه الله مرسلاً ولدين يجدد
 أمة العرب آمنت بنبي الهدى هدوا
 أمم الأرض آمني بهدي الطهر تسعدوا
 من يدن دين غيره فهو طاغ وملحد
 رحمة الله سيدياً كنت والناس أعبد
 عند عرش لربنا كنت نوراً توقد
 يوم ميلادك ألذي هو في البشر سمرمد
 يوم معراجك ألذي هو في الذكر مسند
 جزت كالبرق صاعداً وبسراق ليصعد
 جاءك الوحي معلناً أن طهه مؤيد
 وابن عم لأحمد ووزير موحد
 ووصي وناهره ما إذا غاب أحمد

وقال متغزلاً ومتخلصاً إلى ولادة النبي (صلى الله عليه وآله)^(١). وهي من بحر (الخفيف):

(١) الديوان في أهل البيت: ٤٢-٤٣.

غادر القلب يصطلي في سعير
 نظر غصن قده وهو لدن
 جائر عدل قده في طعاني
 ما تتنى إلا وقال لسان الـ
 غرت لما اشرباً خوفاً
 يتلع الجيد وهو يبغم نحوي
 فلو أن الدُموع ساغت وروداً
 لكن الشوق والجوى يبعث الا
 لامني عاذلي على الحب لؤماً
 أيها اللائم الجهول ألا اقصر
 أسكرتني طلا الهوى كيف يرجي
 لست تدري الهوى ولو ذقت طعم
 لي أدار الهوى كؤوس حمياً
 وأغارت على شعوري لما
 نشره لا العبير يحكي شذاه
 نشره لو يمر نحو القبور
 نشره طيب ولكن غدا دو
 النبي الأمين من في سنه
 يا لها ليلة بها قد تهاوت
 وبها نار غيضت بحيرة ساوى
 وبها نار فارس أحمدها

رشاً راح متلعاً للغدير
 راح يزري بكل غصن نضير
 من مجيري من قده من مجيري
 خصر يا كذب ردفه لا تموري
 أن تراه عين لطبي غرير
 يتشكى أوامه في الهجير
 لمألت اليبدا بدمع غرير
 دمع حرى حمراً لفرط الزفير
 من عذيري من عاذلي من عذيري
 فلقد جزت غاية التَّقْصير
 صحو من راح ناقداً للشعور
 الحب يوماً لصرت رهن القبور
 أرعشتني قبيل كف المدير
 شمتهما في يدي أغن غرير
 أين من ذاك نفح نشر العبير
 لمح طرف لجان يوم النشور
 ن شذى مولد البشير النذير
 راح ليلا يجلو دجى الديدجور
 شرفات لطاق كسرى الكفور
 بعد طغيانها تليد العصور
 قدرة القاهر المليك القدير

وبها الكاهنات شق ويتلو
 نور خير العباد أنسًا وجنًا
 وبها الشهب قد غدت ترجم الجند
 حيث كانت من قبل تسترق السم
 طهر الله أرض مكة فيه
 آخر الرسل أول الكل عقل الكل
 ه سطيح ماتا لو مض النور
 أحمد المصطفى النذير البشير
 نَ دحورًا فيا له من دحور
 مع عروجًا في حالك الديدجور
 وهو روح ألتقديس وألتطهير
 من أول السورى والأخير

وقال في النبي (صلى الله عليه وآله)، سنة ١٣٦٩هـ^(١). وهي من بحر (الكامل):

أ لسلع أمّ الركب أمّ إظما
 أمّ مرتبع الغميم لكي
 ساروا وقد أرخى ألدجى حللاً
 يمشون تحت ظلال سمرهم
 والنيب ترغو نابهاً نصب
 يا أيها الهادي لركبهم
 فارق بهم فالبرد قد هجما
 فاترك مواصلة المسير فذا
 يشكون طول المسير أنحلهم
 مل عن يمينك وانزلن بهم
 وانح لغار حراء فهو حمى
 يطوي السهول ويقطع الأكما
 يجد الكلاء ليرتع البهما
 للسفح حتى جاوزوا العلما
 مشياً وئيداً كان منتظما
 والكل منهم للسرى سئما
 رفقاً بهم فالركب قد وجما
 وارفق بمن لم يبلغ الحلما
 در الغماء على الجميع هما
 يخشون ان يسدى لهم سقما
 في رامة فالبرد قد هجما
 من كل سوء يفرج الغمما

(١) الديوان في أهل البيت: ٧٧-٧٨.

ذاك الذي كان النبي به
 ختم النبوة فيه خالقه
 واختاره ثم اصطفاه من الـ
 فالله أكرمهُ وفضَّله
 قد قام في تبليغ دعوته
 قد كذبتهُ قريش جاهلة
 سقيم العقيدة حيث قد عبدوا
 والجهل كان مخيماً فجلا
 ظلم الجهالة فاغتمدى جذلاً
 سبَّوه جهلاً منهم فغدا
 في دار ندوة قرروا حنقاً
 ولقد أتاه الوحي يعلمه
 وأمين وحى الله قال له
 فادعو علياً أن ينام على
 ففداه حيدر نفسه ومضى
 لنبيه من كيدهم وحمى
 والله انزل آية نطقت
 من (بشر) كم من آية نزلت
 وعلى نفس محمّد واخ

يوحى اليه ربه الحكما
 مثل الرسالة فيه قد ختما
 مخلوق علمه بما علما
 برسالة يدعو بها الأمم
 ودعا إليها العرب والعجم
 ما جاء فيه يبرء السقما
 دون الاله بجهلهم صنما
 في نور وحي قد جلا الظلما
 إذ راح ذاك الجهل منهزما
 عنهم يغض الطرف قد حلما
 قتل النبي إذا ألدجى هجما
 بقرار أعداء له خُصما
 أخرج معي فالشر قد نجما
 ما كنت ترقد ربنا حكما
 للغار ينحو والاله حمى
 لعلي من شر العدى الخصما
 في فضله فيها علا وسما
 فيه وما في الذكر قد رقما
 وخليفة اعطاه ما علما

وقال في ولادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٦٩هـ^(١). وهي من بحر (الطويل):

أ هاشم أهديك ألتحية والبشرا
تولد عام الفيل فجرًا ووجهه
هوت ساعة الميلاد أصنام مكة
وإيوان كسرى قد هوت شرفاته
وفاضت مياه من بحيرة ساوة
سطيح وشق في ولادة أحمد
هما كاهنا ذاك الزمان فأخبرا
تولد والأرض استفاض سرورها
تولد في بيت علا هامة السها
ولم يولدن في الارض مثل محمّد
براه إله الخلق أقدس واحد
فسبحان من أنشأه فذًا مقدسًا
من البيت بيت الله ليلا على قرى
تخطى السموات العلا صاعدًا به
وكان امين الوحي جبريل جنبه
وقال تقدم نحو ربك انه
فناجاه رب الخلق ثم أعاده

فشية حمد في حفيد له سرا
بأنواره بذ الكواكب والبдра
على وجهه كل هوى وله خرا
وأهدى لكسرى يوم ميلاده كسرا
وأحمدت النيران في فارس جهرا
قد انتقلا من هذه الدار للأخرى
بميلاده الميمون فانتظروا فجرا
وقد طبق الأكوان من طيبه عطرا
فشرفه قدرًا وألبسه فخرا
ولم نجدن ندًا ولم نعرفن ذكرا
هو الفذ في طهر هو الأفضل الاخرى
نبي هدى للحق سبحان من اسرى
براق يفوق البرق في خيب سيرا
بقوة جبار اطاع له امرا
ولما انتهى من سدرة المنتهى قرا
اصطفاك له من قبل ان يخلق الدرا
إلى الأرض توًا قبل أن يشهد الفجرا

(١) الديوان في أهل البيت: ٧٩-٨٠.

أبو القاسم المختار من كل هذه الـ
 قد اختارك الرحمن واختار حيدرًا
 خلّاق من ماتوا ومن خلقوا طرا
 وصيًا أمينًا لو رحلت إلى الأخرى

وقال الشيخ آل نوح في ولادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة
 ١٣٧٠هـ^(١). وهي من بحر (المتقارب):

بمولد أحمد عم السرور	بمكّة إذ به هتف البشير
وشيبة جدّه لما رآه	تهلّل وجهه وعلاه نور
وهناً أمّه فيه وأهوى	عليه وكاد من فرح يطير
يقبله ويحضنه ويدعو	له وعلاه من بشر سرور
ومكة وهي أشرف من بقاع	بكل الأرض عمّ بها الحبور
وقد ضحكت لمولد خير هاد	وذاك محمّد الهادي النذير
حليمة ارضعته وقد تربي	هناك وثديها وهو الدرّور
يدرُّ بكثرة كي ما يغذي	لأحمد وهو في صغر كبير
وكان الجد والأهلون طرًا	يفيض على وجوههم السرور
إذا دخلوا عليه يفوح منه	شذى من دون تفتحه العبير
فتنتعش النفوس بنفح طيب	يغامرهم وتنشرح الصدور
محمّد والاله براك قدسًا	وخير عباده أنت الجدير
وقد ختم النبوة فيك لما	براك إلّها الرب القدير
وخصك شرعة غراء لما	تفشى الجهل واشتد النكير

(١) الديوان في أهل البيت: ٩٤-٩٥.

فأرسلك الاله إلى قريش
فجئت اليهم من عند رب
فلم يصغوا لها جهلاً وراحوا
ورحت تواصل التَّبليغ حرصاً
لقيت لشدة سباً وشتماً
فعيشك كان في نكد وورد
لأصنام لهم خروا وتحنوا
فجئت بحكم عدل بل اخاء
وجئت بشرعة عظمت فكانت
وقد نبذوا لأوثانٍ عليها
محمد جئنا بكتاب رب
هدت للمتقين إلى صراط ال
فطوبى للذين قفوا لإثر
محمد بعد يومك أرهقتنا
تحكم في رقاب الناس جلفاً
قد احتل البلاد وقد أحاطت
صلاة منك يسبقها سلام
وآل المصطفى خير البرايا
وسكان الجزيرة يا بشير
بآيات لعقلهم تثير
وقد ضاقت لهم منها الصدور
ولكن فيهم عم النفور
من الطاغين تتلوها الصخور
فلم تهناً به فهو المريـر
سجوداً إنَّ كلَّهم حمير
به للناس تنتظم الأمور
بها للخلق منهاج خطير
قضى التدمير فيها والدثور
أضاءت للورى منه السطور
عزيز المستقيم به يسير
لهم إما يعيدهم النشور
فعالٌ وهي جورٌ وهي زور
وقاسٍ وهو غربيٌّ كفور
به وحش وقد عز المجير
على طه هو الهادي البشير
أبوهم صهر أحمد والأمير

وله في ولادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، سنة ١٣٧١هـ^(١). وهي من (مجزوء الكامل):

ولد العلاء ولد الوفا	ولد النبي المصطفى
ولنا به عيش صفا	ولد الأغر بمكة
قد كان يمشي في الصفا	ولد الحبيب وجدّه
البشر أعلن عرفاً	وإذا البشير أنى له
وله الاله قد اصطفى	إذ قد تولد أحمد
وعيشه فيه صفا	فاستبشر الجد الرؤوف
بعد مولده غفا	وأتى لآمنة وأحمد
وجهها له متشرفاً	أهوى عليه مقبلاً
فيه لشبية انحفا	في وجه أحمد وألذي
الهادي النبي المصطفى	بنيّه ورسوله
روح المودة والوفا	بعث الاله لخلقّه
بالدين جهراً لا الخفا	بعث الاله مبشراً
ولهم يكون معرفاً	سيردهم عن جهلهم
كانوا عليها عكفا	ولينبذ الاصنام من
ويكسروا وثن الصفا	ويوحدون لربهم
نشر له أن يقتفى	دين يحفزهم على
دين المحبة والوفا	دين الهدى دين الحجى

(١) الديوان في أهل البيت: ١١٣-١١٤.

رأفة ان تعطفنا
 كان يألّف للجفا
 من شأنه متعطفنا
 طرق الهوى متعسفنا
 الخلق أن لا يسرفنا
 ما له أن يكشفنا
 ما له أن يرشفنا
 من كان من فقر احتفى
 مواسياً متلطفنا
 أن يغتدي متأسفنا
 قد جاءه متلهفنا
 عن واجب متخلفنا
 دنيا بأن يتعففنا
 وعليه أن يك أرفنا
 ولد وحيّد مدنفا
 أو كاذباً متزلفنا
 في فعله فله العفنا
 يسأل الله الشفنا
 قد بات منه مدنفا
 منه وعضباً مرهفنا
 حتى يعود له الصفنا

سيعلم الناس العطفة
 وسترفع الاخلاق ممن
 سيكون من كان الجفا
 سيردّ من قد كان في
 وعليه إن اغناه رب
 وعليه كتم السرّ كتّمنا
 وعليه من خمر حرام
 وعليه أن يحنو على
 وعليه أن يغدو عليه
 وعليه إن لم يستطع
 وعليه أن يصغي لمن
 وعليه أن لا يغتدي
 وعليه في مسعاه في الـ
 وعليه أن يك شاكراً
 من كلّ حانية لها
 أن لا يكون منافقنا
 من لم يحكّم عقله
 من كان في عقل مريض
 أو كان أضناه الهوى
 فلينبض سيف عزيمة
 وليضربنّ به الهوى

وينال عيشًا أرغداً	من غير أن يتكلّفَا
لا يتـركن عملاً إذا	يرضيه إلاّ استهدفا
وبه إذا نزلت همـو	مّ أن يكون مصـرّفا
لهمومـه فليصـبرن	لا يغـدون متلهفا
إن فاتـه نفع يحـب	فلا يكـن متأسفا
لا يكـثرن أكـل الطعمـام	ولا يلـجـج مستوصفا
لا يشـربن دواء مـن	لم يرتـجـي منه الشفا
من لم يصـخ لنصايـحي	فعلى عقولهم العفا

وله في وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قصيدة تاريخها ١٦ ذي القعدة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م^(١). وهي من بحر (الطويل):

بنيك يا حادي قطعت الفدا	بناهدة فرعاء كنت لها الفدا
تريث ولا ترقل نياقك في السرى	ولا تتعبن هيفاء لمياء ناهدا
بربك فانح نحو مربع أنسنا	وقرب إليه لا تكون مباعدا
وان تأب عرّج بي إلى اظم ولا	تكونن غيراً منه بالوخذ قاصدا
ويشرب اما جئها فأنخ بها	فذاك مرادي ما به كنت عاقدا
ويمم لباب المصطفى علم الهدى	فغير أبي الزهراء ما كنت رائدا
وغير أخيه والبتولة فاطم	وغير بنيه كان حبي شاهدا
بهم ألتجى إن سامني الضيم أرتجى	من الله في دفع الملمات ناشدا

(١) الديوان في أهل البيت: ١٠٣-١٠٦.

وعن دينه من كان للشرك ذائدا
رسالاته من كل جهلاً معاندا
صبوراً على البلوى رضياً مجاهدا
وكان لأصنام من الصخر عابدا
دعا من غدا جهلاً عن الدين حائدا
فكان بسيف الحق للكفر حاصدا
عليه وكان الوغد إذا ذاك حاقدا
كتائب شرك ساقها الجهل عامدا
واعضائه قد صيرتها قلائدا
بحمزة من كان الهزبر المناجدا
باحزابه والله قد كان شاهدا
على عفر البوغاء قد بات راقدا
وصخر بهم بالذل قد راح عائدا
وأحمد عام الفتح قد راح قاصدا
وللجيش جيش الحق قد كان حاشدا
عليه وطه كان في البيت قاعدا
وخالقنا من قبل من كان واحدا
به الخبر للمخلوق قد كان راشدا
ولكن نفسي تأب ان أك شاهدا
فصاح به العباس إذ كان راعدا
وكن لرسول الله دوماً مساعدا

فخاتم خير الرسل خير عباده
وكان عن الله العظيم مبلغاً
تحمل ما لم يحمل الغير مثله
وكم قد دعا من كان في الله مشركاً
لربٍ عظيم سمرديٍّ وخالق
فشنوا عليه غارة إثر غارةٍ
وصخر وعمرو اثر عمرو يشنها
ففي أحد وافى يقود كتائباً
بحمزة هند مثلت ضغينة
فأبكت رسول الله حزناً لما رأى
وقد جاء صخر يوم خندق أحمد
وعمرو ابن ودٍ في صفيحة حيدر
وقد ولت الأحزاب خوف لقائه
فلم يستطع غزو المدينة بعدها
لمكة بالبطحاء كان نزوله
وادخل صخر والظلام مخيم
فقال أبا سفيان فاشهد لربنا
واني رسول الله قد جئتمكم بما
فقال أبو سفيان الرب واحد
بأنك مبعوث الينا مبلغاً
أيا صخر فأشهد أنه خير مرسل

إذا لم تصدق كنت عن ذلك حائدا
بتصديقه كذباً وكان معاندا
إلى البيت في فتح له كان قاصدا
وراح لرب الخلق يعبد ساجداً
على كتف المختار حيدر صاعدا
إلى الأرض إذ كان الوزير المساعدا
وكان بدفع للبيّات ناهدا
نبي لقد كان المحامي المجاهدا
وبعد فراغ في الصفا كان قاعدا
ومن كان منهم للحجارة عابدا
إلى يشرب في سيره راح قاصدا
لحجته الأخرى لقد كان عائدا
بمن معه يطوي الفلا الفدافدا
بخم بأمر الله لاتك حائدا
وقل من تولى حيدرراً كان راشدا
عدو له من كان لله جاحدا
مؤيد من يأبى يكون معاندا
ويبطن بعض البعض من كان حاقددا
وقال إلهي كن على ذلك شاهدا
عليّ أخي بذنا الكرام الأماجددا
ومنهم على نكث العهود تعاقدا

وإلا فان القتل كان محققاً
ففاه برغم الانف منه وانه
ولما انجلى وجه الصباح واحمد
واصدر عفواً عن جميع عداته
وحطم أصناماً محمّداً واعتلى
وكسر أصناماً ثلاثاً وزجها
وكان إلى المختار اعظم ناصر
وفي الذّب عن دين الاله ونصرة الذّ
وصلّى رسول الله في البيت قائماً
وأسلم كل منه خوفاً وريبةً
وراح وكل المسلمين ورائه
ومن بعد عام الفتح عاد لمكة
وبعد تمام الحج عاد ليشرب
ووفاه جبريل وقال له انزلن
إلى ان تبلغ أمر ربك للورى
ولي عليّ من تولاك احمد
اطيعوا لأمر الله والوا وزيرى الـ
أجابوا ولكن بعضهم كان حاسدا
وألقى عليهم خطبةً بصراحةٍ
فمن كنت مولاه عليّ وليّه
وسار إلى نحو المدينة راجعاً

اسامة إذ قد كان للجيش قائدا
 وكونوا له درعاً حصيناً وساعدا
 وكان عن النهج المقوم حائدا
 وكان يصلي للفرائض قاعدا
 وكان على أي لذي العرش حامدا
 ذووه وبيت المصطفى كان حاشدا
 عليه شجى والقلب قد كان واجدا
 لمن بعده تروى الجميع المحامدا
 أخي المرتضى من ذب عنه مجاهدا
 قضاء به اغدوا إلى الله عائدا
 ستصبح دثراً بعد موتي هوامدا
 وفاضت دموع وهي تحكى المزاوذا
 لحادثة ضلت تذيب الجلامدا
 بيعته للعرب عزاً ووالدا
 قضى المجد من قد ذب فيه الاماجدا
 له الذكر في أفضاله كان خالدا
 ووحش الفلا راحت تجوب الفدافدا
 ودمع العين قد كان جامدا
 قضى أحمد من كان دوماً معاضدا
 وكان له في الحرب سيفاً وساعدا
 على أحمد قد مات إذ كان راقدا

فجهز جيشاً للطلاب بشاره
 وقال الحقوا فيه ففيه كفاية
 فلعنة ربي تلحقن متخلفاً
 وحلت به حمى شديدة وطأة
 ويغمى عليه ساعة بعد ساعة
 ولما دنا منه الرحيل بكى له
 بهم والبتول الطهر تذري دموعها
 وجبريل عزرائيل ميكال قد اتوا
 لخاتم رسل الله صفوة خلقه
 فقال له خذ راس صنوك قد أتى
 اكون بعيداً عنكم وربوعكم
 وفاضت له روح تقدس سرها
 صياح واعوال صراخ على شجى
 قضى خير خلق الله أحمد من غدا
 قضى بعدما قد كان بالوحي صادعاً
 قضى أحمد من في علاه لقد غدا
 قضى فبكته الأنس والجن والسما
 قضى فعلا صوت البتول ناشجاً
 قضى فبكاه الطهر حيدر ضحوة
 علياً أخاه من فداه بنفسه
 قضى فبكى السبطان شجواً بصرخة

وأضحى شمام ألدّين يهتز مائدا
 دهى فجأة حتى إذاب الجلامدا
 قريش وكل كان جدًّا معاندا
 لسعد بأن يغدو له الحكم عائدا
 ابو بكر والفاروق كان مساعدا
 وشد على سعد بذى الحد قاصدا
 لفي شجن يرثيه إذ كان ناشدا
 فقدناك إذ انا فقدنا المحامدا
 وددنا أن نكون لك الفدا
 وبنا من بذكر منه هز المعابدا
 عن المذنب الجاني الذي كان حائدا
 ولو قد اطاع العقل قد كان راشدا
 ونصحًا على الهادي وقد ضل خالددا
 ذويه لمن قد ضل كانوا فراقدا
 فلا تطلبين غير الأئمة رائدا
 إلى ربه كف البليبا الشدائددا
 واطهرهم ذيلًا واصفى موارددا
 وحي لهم قد كان في النظم ناشدا

وأظلم جوُّ واكفهر لموته
 وان انقلابًا بعد موتك احمد
 تنازع أمر الحكم حزبان يشرب
 واخرجت الانصار سعدًا ورشحوا
 وفازت قريش إذ تسلم أمرها
 فلولا ابن خطاب لما تم أمره
 وكان عليٌّ عند جثمان حمد
 وفاطمة تبكي ويكيه أهله
 فمن بعدك الحاني علينا واننا جميعًا
 عليك سلام الله يا خير خلقه
 فكن لي شفيعًا يوم عرضي ودافعًا
 عن النصح والارشاد إذ كان غافلا
 وانزل رب الخلق للناس رشده
 فبلغ ذاك النصح خلف بعده
 بدور هدى للناس بعد احمد
 أئمة حق من توسل فيهم
 واعظم خلق الله بعد محمّد
 عليهم سلام الله ما هب شمئل

وقال في يوم المبعث النبوي، سنة ١٣٧٣هـ^(١). وهي من بحر (الكامل):

يوم به بُعث النبي محمّد	يوم يؤرّخه الزمان الأبعدُ
يوم به ازدهر الزمان ببعثة	لمحمّد افراحها تتجدّدُ
يوم به جبريل جاء مبلّغًا	خير الورى أنت الرسول الأوحّدُ
أنت النبي وأنت خاتمهم وقد	أمر الاله وأمره لا يجحدُ
ختم النبوة فيك انك واحد	أنت النذير والبشير الأمجدُ
قد خصك الله العظيم أمره	فابشر فأنت من الاله مسدّدُ
انذر عشيرتك الأقارب أنهم	جهلوا صلاحهم وعزّ المرشدُ
إدعوهم لله فهو وليّهم	فَعَسَاهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا أَوْ يَهْتَدُوا
فدعا عليًا ثم قال أجمعهم	عندي عساهم يهتدوا أو يرشدوا
واصنع لهم صاعًا طعامًا واملأن	عُصًا لَهُمْ لَبْنًا وَقُلْ لَهُمْ رُدُّوا
فدعاهم فأتوا وقال محمّد	بعد الطعام من الفراغ يردّدُ
إني رسولٌ للاله إليكم	وإلى الورى الجهال من قد أَلحدوا
فمن المؤازر منكم وخليفتي	بعدي ومن هو في الدِّفاع المنجدُ
وأخي وصيي من يكون إذا أتى	المقدور والله العظيم مسدّدُ
فأجاب حيدرة وقال أنا الَّذي	أتحمل العبء الَّذي هو مجهدُ
هذا وصيي وارثي وخليفتي	من بعد موتي يا عشيرتي اشهدوا
هذا حديث قد رواه جماعة	أبن الأثير الألمعي الأوحّدُ
بل منهم ابن جرير المشهور با	لطبري ما منهم له يجحدُ

(١) الديوان في أهل البيت: ١٠٣-١٠٦.

يوم الغدير به كثير يشهد
 وأقام حيدر الوصي وأيدوا
 هذا هو الصهر الوفي الأجد
 لايمان هذا الصنو هذا السيّد
 هذا هو الليث الهزبر الملبّد
 عصب الضلال بسيفه والمنجد
 آي الكتاب مباهلاً وهو اليد
 والله يشهد والملائك تشهد
 لديّن الحنيف هو الكريم المرفد
 ربي يؤيد حيدرًا ويسدّد
 هو مصدر للعلم وهو المورد
 الموصى إلي بها لربي تسنّد
 ومنافق من يكرهه ويجحد
 واجبه وهو العلي الأوحّد
 وعلى عباده أنت أنت السيّد
 دومًا بسيف الحق وهو مجرد
 ظهر الضلال وسيفه لا يغمّد
 في الليل يحيى ساهرًا لا يرقد
 من خشية يبكي يقوم ويقعد
 من ظلمهم لعلي وهو منكّد
 هي للنبي وللملائك مقصد

هذا مقام أولي وبعده
 إن النبي رقى هنالك منبرًا
 هذا اخي هذا وصيي وارثي
 هذا هو الكرار حامل راية ا
 هذا هو المقدم في يوم الوغى
 هذا مبيد الشرك هذا مرهب
 نفسي عليّ فيه أنزل ربنا
 يده بها شيدت دعائم دعوتي
 هذا هو البطل المحامي عن حمى آل
 هذا ألمفلق للجماجم في الوغى
 وارث العلوم من أحمد فشأى بها
 باب المدينة حيدر لعلومي
 من قد تولاه فذلك مؤمن
 رجل يحب الله فهو يحبه
 أمحمد ولأنت رحمة ربنا
 أحييت شعبًا ميّتا وحفظته
 وسيف العزم كان حيدر قاصمًا
 خلفت حيدر وهو يعبد ربه
 متهجدًا متوسلًا من ربه
 يشكو له من بعد احمد ما جرى
 يشكو هجومهم على الدار التي

من داره وهو المصاب المجهد
 من ضرب سوط للمتون تسود
 هادي ويشكو نار حقد توقد
 وأغار من حقد عليه الحسد
 وتهددوه إن أبي وتوعدوا
 فيه احاط ولا نصير يوجد
 أولاكم بمكان أحمد يقعد
 لم ترجع عنه وبعض ترددوا
 منه وإن حسامنا لا يغمد
 ييغون قتلى والحسام مجرد
 كفوا عن الكرار وهو مؤكد
 في ذلة والعيش عيش أنكد
 قد ساء عيشهم وساء المورد
 ولها بجنح الليل سراً ألدوا
 أوهاه طول الليل وهو مسهد
 مني ونار حشاي دوماً توقد

يشكو له إذ أخرجوه مرغماً
 يشكو له إذ قد فزعن عياله
 يشكو لكسر الضلع من ريحانة آل
 يشكو إليه غاصباً حقاً له
 يشكو له من قد دعوه لبيعته
 قد انقذته فاطم من مأزق
 ودعتهم خلوا ابن عمي انه
 قد قال بعضهم دعوه فانها
 حق يبايع او نحز غلاصم
 صاح ابن أم ألم تشاهد انهم
 وأبيك لو لم تأت فاطمة لما
 يا ليت أحمد قد رأهم بعده
 تركوهم جلس البيوت بقسوة
 والبضعة الزهراء ماتت بعده
 وبكى عليّ بعدها والحزن قد
 فعليك يا خدن النبي تحية

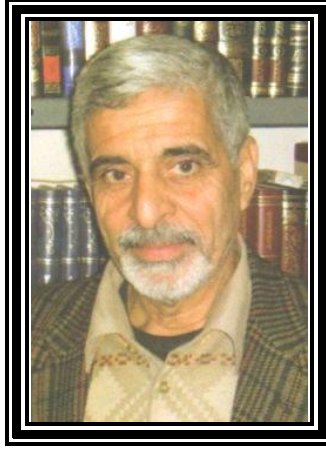
وله في تاريخ وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١) . وهي من بحر (الرمل):

للنيين وبالذعوة فاز
 ولأخراه بذات التاريخ جاز

أرسل الله نبيّاً خاتمًا
 واصطفاه الله من دنيا الشقا

(١) الديوان في أهل البيت: ٢٦٧.

٤٩ . الشاعر كريم صاحب البحراني^(١)



قال بمناسبة مولد سيّد الرسل (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، بعنوان (شهدوا لطفه بالرسالة)^(٢) . وهي من (مجزوء الكامل):

أعظم وبارك مولداً وبمن أعزّ محمّداً
بذوي قرابته الأباة يزيدُ تابعهم هدى
وبمن تواصل في المسير يداً تشدُّ بهم يدا
وبأيّ أصرةٍ إليه تجلُّ شرعة أحمددا
ودع الكسالى جانباً إذهب بمنهجهم سدى
سجدوا لرّبٍ واحدٍ لكن أضاعوا المسجدا

^(١) ولد في النجف سنة ١٩٤٩م. أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في الكاظمية المقدسة، ثم دخل كلية اصول الدين وتخرج فيها سنة ١٩٧٠م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في علوم القرآن واللغة العربية. عمل في سلك التربية والتعليم، فضلاً عن نشاطات أخرى، وخصوصاً في مجال المؤسسات التي تعنى بشؤون القرآن الكريم. يعد الشاعر نفسه من رواد حزب الدعوة الاسلامي، وقد تعرض للاعتقال، إلا أنه لم يعد ارتباطه بتنظيمات الحزب بعد سنة ٢٠٠٣م، لقناعة شخصية يحتفظ بها لنفسه.

^(٢) أقول ما في الصدر: ٥-٦.

شهدوا لطفه بالرسالة ثمَّ خانوا المشهدا

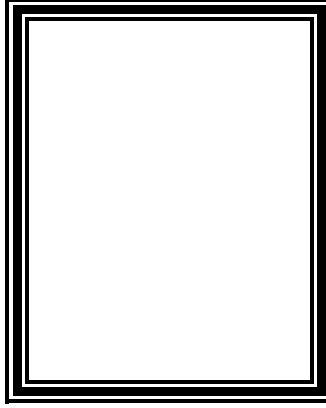
* * * * *

عفوًا أبا الزهراء جمر حميةٍ قد أوقدا
 ما كان حقك أن يقوم اخو القوافي منشدا
 أو أن يدبِّجَ خطبةً متكلِّم يهجو العدا
 فلقد سئمنها قوافٍ لا ترد من اعتدى
 أو أن يُلَهِّى الوالهون كمثما أمس غدا
 إن كان أقصانا الشريف يغوص في بحر الفدا
 فمن الوفاء بان نهبَّ على الغزاة توخدا
 ولنقتد بالصالحين بنيل حسن المقتدى
 أو لم يجُدد فينا الهداة ليحصدوها أجودا
 أنظر إلى تاريخهم مألوا الزمان تفرّدا
 إن كان باهى المصطفى بهم وكاد الحسدا
 فعن الجدارة كان أصدرهم فطابوا موردا
 بذلوا النفيس من الدماء وكان أكرمهم ندى
 إن كان دين محمدٍ لم يستقم فله الفدا

* * * * *

يا سيّد الرسل الذين يبجلونك سيّدا
 لو لم تخلف رحمة الثقلين ثمَّ المرشدا
 من ولد عمك مثلما أبلى أبوه وانجدا
 لتكعب القوم السبيل وأوردوا الناس الردى

٥٠. الشيخ كلب علي بن محمد الكاظمي^(١)



قال يمدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢). وهي من بحر (الطويل):

أراك عليلاً كلما ذكرت علوى
وحتى م في سرب العذيب معذب
تحسّر ان قالوا أناخوا محسّراً
ودمعك كالخسائ هـام مقدّم
تحنّ حنين الفاقات على قبا
وما لك لا تصحو أ آرام رامة
تخاطب لا تصغي إلى متكلم

وتروي القطا دمماً إذا ذكرت اروى
وصرم اللوى ان عرضوا ذكره تلوى
وطياً ما ان قيل قد أنجدوا تطوى
وقلبك صخرٌ بالمحبة بل أقوى
وتبكي بكاء الشاكلات على حزوى
أخذن عليك العهد لا تعرف الصحوا
وتستل لا تبدو جواباً ولا فحوى

(١) فاضل، عالم، شاعر، أديب، معاصر للشيخ الحر العاملي، من علماء المائة الحادية عشر الهجرية. قال الشيخ آغا بزرك: "رأيت نسخة من شرح نهج البلاغة بخط كلب علي، فرغ منه في ١٨ شوال سنة ١٠٩٣هـ، وقد وهبها الكاتب لولده محمد جواد. خاتمه وسجع مهره: (فتبة الكهف نجا كلبهم كيف لا ينجو غدا كلب علي)، وتاريخ المهر سنة ١٠٧٩هـ. ولولده الشيخ محمد جواد اجازة من الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي، تاريخها سنة ١٠٩٨هـ، يظهر منها حياة الشيخ كلب علي في ذلك التاريخ.

(٢) القصيدة منقولة من احدى المجاميع الخطية، بعنوان (مجموعة قصائد في مدح ومراثي آل البيت)، دون ذكر اسم جامعها.

فما هذه إلا سجيّة ذي بلوى
 بجائرة لا تعرف البثّ والشكوى
 وكم لمتّ من يصبو وعنفتّ من يهوى
 وما القصدُ سمراء الكثيب ولا علوى
 وميّة كي لا تعرف الناس من أهوى ترى
 ذاك قدحًا أن يقال له شروى
 هي البدر بل أبهى هي الشمس بل أضوا
 وإن نهضت أهوى بها قاعدًا رضوى
 وتخلفني وعدًا وتلمسني شجوى
 فذلك أشهى لي من المنّ والسلوى
 محاها الضنى حتى عفاها منّ الشوى
 لعمرى أما يغني البيان عن الشكوى
 ولحظك صام إن زعيم الوغى أسوا^(١)
 على قلبه أيدي المصائب والبلوى
 ملامًا لمن يسوى ومن لم يكن يسوى
 فانّ عناني نحو غيرك لا يلوى
 بلغت بحبّ المصطفى الغاية القصوى
 مريب العدا مجلي الصدا باذل الجدوى
 بعيد المرا ليث الشرى أسرع السطوى
 منارٌ ولا أروى لمكرمة جدوى

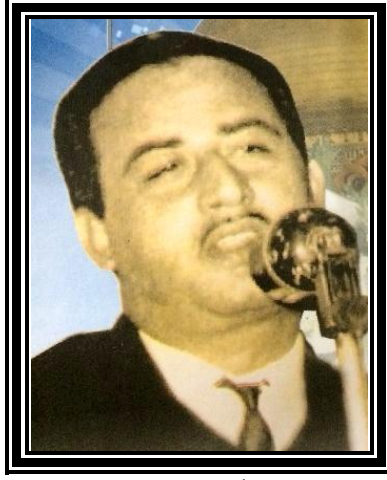
أصابك عشق أم بليت بنظرة
 نعم أنا ذا الصبّ القليل صبا
 علقت بها عرضًا فلذّ لي الهوى
 أموّه بالسمرء عنها وعلوة
 وأشدو بسعدى والرباب وعزّة
 من البيض إن قلنا هي الشمس مهجة
 هي النجم بل أرجى هي البرق في الدجى
 إذا جلست أمطى بها الغصن قائمًا
 تعلّني مطلاً وتصدقني قولاً
 أ سائلني بالهجر منّي بزورة
 ومتلفتي عمدًا كفيت حشاشةً
 وحسبك ما يحكيه حالي من الضنى
 فقدك إن أخطا المثقف صائب
 خف الله في صبّ عليل تراوحت
 قفوت الذي يرضيك حتى تركتني
 فصدي وجوري واهجري واسل واحمي
 فان بلغت روعي التراقي فاني
 نبي الهدى غيث النداء خائض الردى
 شفيح الورى صعب القرى باذل القرى
 سخي يد لولاه ما قام للندا

(١) زعيم: طائر (لسان العرب - مادة زغم: ٥٥/٦).

وما آدم لولا النبي ولا حوّا
من الكفر لَمَا شَنَّ غارته الشعوا
فأصبحَ مصدوع الجوانب كالأبوا
وأخصب دين الحقّ من بعد ما أقوى
إلى داره والجذع أينعه القنوى
له العين كالعين التي مسّها الأسوا
وآوى إليه الضبُّ والطبي والنضوا
براحته ليبيك يا صادق الدعوى
ومن أحسن الحسنى ومن أذنب العفوا
ألي العدل والاحسان والفضل والتقوى
مناهلها تروى وأخبارها تُروى
تمسّك في الدارين بالنسب الأقوى
هم المخلصو الأعمال في السرّ والنجوى
يُصرّح فيه الذكر أفضل ما ينوى
وكلُّ له في مرتقى خلوده مأوى
على قسّ ذي الطول استقامت بك الدعوى
حروكٍ إلى الأقوى فروكٍ عن الأفوا
لدى البعث في يوم الجزاء جنة المأوى
فطرزها زهراً ورشّحها
عداني عن التشبيب بالرشأ الأحوى
هجاناً وما خاضت بقاصية قصوى

وأشرف من يُعزى لحوّا وآدم
وحصن حمىً لاذ الزمانُ بظّله
فأخمدته اخماد نيران فارسٍ
وأقحطَ دين الشرك من بعد خصبه
له القمرُ المنشقّ والنجم إذا هوى
له ليلة الاسراء كالشمس في الضحى
وفي ظلّه اليعفور من قسرٍ قانصٍ
وكلمه الثعبانُ بل سبّح الحصى
منيلٌ يرى العافي بساحته الغنا
به عرفَ الناسُ الهدى وبآله
هم القوم فاقوا العالمين مآثراً
أنّمة حقّ من أتى بولائهم
هم العالمون العاملون بعلمهم
هم القصد والاخلاص والعمل الذي
جزى الله صحباً للنبيّ جزاءه
إليك رسول الله بكرّاً إذا ادّعت
نظام وكم يعنو إلى كلّ ناظمٍ
سليل جواد صاغها يرتجي بها
حكت روضة بالزهر رصّعها الحيا
تلوت بها من قال والفضل فضله
عليك سلام الله ما رجز السرى

٥١. الشاعر مجيد صالح الدجيلي^(١)



قال بمناسبة مولد النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢). وهي من بحر
(الكامل):

يا مولد النور أَلَّذِي مَلَأَ الدُّنَا نوراً بتلك الطلعة الغراءِ
يا مولد الحقّ المشعّ هداية في الناس كي يتوحدوا بإخاءِ
في الناس كي يتوحدوا بعقيدةٍ مثلى وعدل شامل وشفاءِ
يا سيد الأمانء مجدك عامر بالمعطيات الغرّ بالآلاءِ
بالصبر بالخلق القويم وبألتقى بالعزم أو في صائب الآراءِ

^(١) ولد في الدجيل سنة ١٩٤٢. هاجر إلى الكاظمية سنة ١٩٦١، للعمل وإكمال دراسته الإعدادية. تخرج في كلية أصول الدين سنة ١٩٧٠، وعين مدرساً في مدينته الدجيل سنة ١٩٧١، إلى تقاعده سنة ١٩٩٣. أمضى مدة إقامته في الكاظمية بين دروس السيّد مهدي الصدر، والسيّد إسماعيل الصدر، وكان ضمن المجموعة الخيرة التي نذرت حياتها من أجل الإسلام، كالسيّد داود العطار، والشهيد عبد الصاحب دخيل، والشهيد جواد الزبيدي، وغيرهم. نظم الكثير من شعره في الفترة التي عاش فيها في الكاظمية، وأنشده في محافلها.

^(٢) وصلتني هذه القصائد من الشاعر، عن طريق الأستاذ حسين جاسم الدباغ.

يا سيدي ان اللسان بحبكم
ويحب صنوك والبتول وولدها
فلأن حبكمو محط سعادة
اني سأبقى بالولاء مطوقاً
لهج وقلبي مفعم بولائي
دومًا سآحي في هدىً وإباءٍ
ولأنه للروح خير غذاءٍ
لكم فأنتم عدتي ورجائي

بمناسبة انتقال الرسول القائد محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الرفيق الأعلى. وهي من بحر (الخفيف):

يا رسول السلام تفديك نفسي
يا رسول الأنام لله دين
أيها الخاتم السعيد سلامًا
يا رسولاً مضى على درب شوك
حسبك المجد أن دينك ماض
حسبك المجد أن فكرك هاد
حيث أفشيت في الأنام السلاما
دينك الفذ فكرة ونظاما
قد تحديت ظلمها والظلاما
بالمعاناة يصنع الإسلاما
في الحياة يجسد الإلهاما
لرضا الله ينشد الإكراما

* * * * *

يا رسول السماء أعطاك ربّي
ثم أعطاك كوثرًا دائم الربّ
وحباك الإله بالصنو يفدي
واصطفاه لك الإله وصيًا
وعلى الدّرب للإمامة نهج
ويشق الطريق بالحسن السبّ
للحسين الشهيد كي يملأ الدُّنوّ
يا كفاحًا وثورة وإباء
شرف القرب فامتطيت السماء
سي وأعطاك درة زهراء
ك فلا يعرف الوني والمرء
يكمل الدّرب عزمة ومضاء
شاءه الله ينشر الأضواء
ط صلاحًا يمهد الأجواء
يا كفاحًا وثورة وإباء

وله بعنوان (من وحي المبعث النبوي). وهي من بحر (الخفيف):

أشرفت دعوة الرسول البهيّه	فاستجابت لها النفوس الأبيّه
واستضاءت بطحاء مكة بشرًا	فاستضاءت لها ربوع البريّه
وعلى الكون من هدى الدّين أنغًا	مُ تعالت صداحة قدسيّه
ومن البيت مزق الصمت تكيي	ر تحدى المبادئ الوثنيّه
فتهاوت أصنامهم باحتقارٍ	وهي تنعى عليهم الهمجيّه
واستشاط الطغاة حقدًا على الحفد	قٍ وراحوا يبغونها دمويّه
غير أن الدّين الفتى تحداهم	وداس المطامع القبليّه
وغدا ينشر العدالة في الأز	ضٍ بروح تفيض طهرًا نديّه
ويقوم البناء دولة حق	تتحدى المطامع البربريّه
ويشد الإخاء شدًا وثيقًا	لا امتياز به ولا طبقيّه
وأساس التّفصيل في دولة الإس	لام بالجد، بالتّقاة الرضيّه
وإذا بالغزاة أضحو دعاة	تهتدي فيهم البلاد القصيّه
وإذا بالحفاة أصحاب فكرٍ	عبقري ودولة عالميّه
من حدود الرباط حتى سومط	را انسجام وعيشة مرضيّه

* * * * *

مبعث الحق يا عطاء السماء ال	بكر للأرض إذ رباها دجيّه
مبعث الحق يا مميت خرافا	ت ومحيي المعارف العقليّه
مبعث المصطفى سموت بمبعو	ث كريم الأخلاق حلو السجيّه
قائد أعقم الزمان بأن يأ	تي بندّ له، هدى، عبقريّه
قائد غير الحياة بفكر	نبوي وهذب الروحيّه

وحباها بأمة قد تبنيت
حملته رسالة في دنا النا
فسمت فيه رفعة وكياناً
هو عزّ لها إذا ما ادلهمت
هو منجاتها من الظلم والجو
هو سرّ البقاء فيها ولكن
دينه السمع شرعة منهجيّه
س سماوية الهدى أحمديّه
حيث نالت قيادة البشريّه
خطب واستبدت الجاهليّه
ر إذا سامت الورى فوضويّه
إن تخلت عنه فتلك رزيّه

* * * * *

سيدي يا أبا البتول شكاة
من أناس ضلُّوا عن الدِّين وانقا
يدعون الإسلام كذباً وزوراً
قد أضلوا شبابنا في دروب
أطفأوا شعلة العقيدة فيهم
ففرى (السينمات) ليل نهار
ورواج الخمور مصدر داء
من هنا اشتدت المصائب ترى
فغزتنا في عقربنا دول الكف
واستفقتنا على زئير جراح الـ
فشددنا العزائم الغر للشأ
وانتبهنا على محاولة للـ
وانتبهنا على إمامة عزم
ومددنا الأيدي لشرق وغرب
من أناس تبنوا العنجهيّه
دوا وراء المبادئ الأرضيّه
ليتهم ما ادّعوا الهدى والرويّه
من مآسي الحضارة الغريّه
فأماتوا العزائم الأريحيّة
بألف من الشباب سخيّه
ببلادي وتلك شرّ بليّه
تتوالى على البلاد عتيّه
ر فضيمت منا النفوس الأبيّه
ننازحين من الربى القدسيّه
ر فراحت تواقفة للمنيّه
حلّ بالسلم بالخطى اللولبيّه
بأغانٍ مقصودةٍ عاطفيّه
نطلب العون منهم والحميّه

بئس نومًا على المهانة هذا بئس صبرًا على الخنا والدنَّيَّة
لا يسان المجد الرفيع بسلمٍ إنما المجد خوضها دمويَّه

* * * * *

أي فلسطين لا يضيئك خسف فستجلى عنك الهموم الغيبه
سيعود الإسلام للحكم حتمًا وستقضى المبادئ الوضعيه
ويعود الشباب للدين جندًا باسل العزم صامد الروحيه
عندها تزحف الجحافل بالنص ر بروح بِنَاءة علويه
وتدك القلاع دك علي للقلاع القديمه الخبيريه

٥٢. السيد محسن حسن الموسوي^(١)



قال بعنوان (قد كنت يا خير الوري نبراسنا)، بمناسبة المولد النبوي الشريف، بتاريخ ١/٦/٢٠٠٣^(٢). وهي من بحر (الكامل):

سببٌ لكم، لي في التقى سببان
وقف عليه الحبُّ في كلِّ الحشا
فإذا افتخرت فللمعاني سحرها
فلذا أعيش الحذرَ طول مسيرتي
أنا لستُ معصومًا، ولكن ليس لي
حقّ الدخول لعالم العصيان
دمه دمي، قرآنه قراني
وبذكره شرفٌ لكلِّ لسانٍ
في الإنتسابِ لسيد الأكوانِ
خوف الوقوع بخدعة الشيطانِ
حقّ الدخول لعالم العصيان

^(١) ولد في الكوفة سنة ١٩٥٩، وأكمل دراسته الابتدائية فيها. ثم انتقل إلى الكاظمية حيث أتمّ دراستيه المتوسطة والإعدادية. بعدها حصل على شهادة بكالوريوس آداب في اللغة العربية. عضو الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وعضو الإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. من رواد المجالس الثقافية في بغداد، ويشارك فيها بإلقاء بعض نتاجاته الشعرية. نشر أول قصائده في جريدة المزمارة البغدادية سنة ١٩٧٦م، وقد أصدر عدة مجاميع شعرية منها: لهيب الوجدان ١٩٩٦، ولغة القلب ١٩٩٩. نال مؤخرًا شهادة الماجستير في اللغة العربية.

^(٢) على طريق كربلاء (ديوان شعر محسن حسن الموسوي): ١٧-١٩.

ذنبي صغيراً قابل الغفران
 لممّ من الآثام والميلان
 ويزيدني حرجاً جنوح لساني
 قد ضوعفت في العدّ والحسبان
 خوف الوقوع بلجّة العصيان
 بصحيفتي شيئاً من النكران
 أفهل تجوزُ خرافة البهتان
 وأنا هربتُ إذن من النيران
 إلّا هنيهاتٌ من الأزمان
 والصبر مركبنا بغير هوان
 بالصبر وهو الرأس في الإيمان
 والناس قد ركنوا إلى الأوثان
 فتمسّكوا بوساوس الغثيان
 وخيارهم من عاش كالرهبان
 وأدوا البنات بقسوة السجان
 والخمر والأزلام والبهتان
 واستأثروا بالذلّ والحرمان
 والبغيّ كان وسيلة الشجعان
 فنقلتهم لرحابة الإحسان
 وزرعت نورَ الحبّ بالشيطان
 وجعلتهم في أشرف السلطان

لو لم أكن من نسل أحمد قد أرى
 لكن فوا خجلي إذا قد زارني
 وتزيدني حرجاً أقلّ خطيئة
 وأحسُّ أنّ خطيئتي لو جتتها
 من أجل هذا صنت عمري حازماً
 ماذا أقول غداً لجدي لو رأى
 أقول أنّي غافلٌ أو جاهلٌ
 أقول دهري بالمعاضل يلتوي
 حاشا فما الدنيا مُناخ ركابنا
 دارٌ وقد حُفّت بكلّ بليّة
 قد كنت يا خير الورى نبراسنا
 كنت إنشاق النور في ليل دجى
 يئسوا وذلّوا والأذى قد سلّهم
 والناس بين مشبّه ومثلث
 ولشدة اليأس التي قد أحكمت
 وتفأخروا بالقتل فيما بينهم
 واستأسر الضعفاء وانقطع الرجا
 كان الخصام سيلهم وأميرهم
 في عالم قد كبّلته خرافة
 وقلبت ذلك الخوف أمناً ممرعاً
 في ربع قرنٍ قد نقلت نفوسهم

دانت لنا الدنيا وشرفت الدنى
أمروا بمعروف نهوا عن منكر
وأخضوضرت دنيا الأمان وبُلّغت
لو قيل أين الخصب في كلّ الدنى
قد أبدعت أبهى حضارات الورى

* * * * *

جدّاه تملؤنا المرارة والأسى
يتسابقون لقتل أطفال لنا
المسلمون عدادهم قطر السما
لو جمّعوا كانوا كطوفان الدنى
لكنّهم نبذوا التقارب بينهم
أمريكا وحش الشعوب استهترت
إستفردت بالكون جنّ جنونها

* * * * *

جدّاه يملؤني الأسى حدّ البكا
ضاقت رحاب القلب ممّا نلتقي
وبرغم ذا عادت لنا راياتنا
من كنت أنت نبيه لا ينتهي
يا من بمولده ابتدى عصر النهى
ضاءت به غرب البلاد وشرقها
تتفاخر الأيتام أنت رسولها

ومضى زمان الخوف والأحزان
وقضاؤهم بالحقّ والميزان
كلّ النفوس كرامة الإنسان
قالوا هنا في أمة القرآن
بضيائهم قد أشرق القمران

ونرى بني صهيون في طغيان
تعسّأ لهم في كلّ كلّ أوان
لكنهم يتباعد الإخوان
كلّ السدود تذلّ للطوفان
صاروا لأمريكا من الأعوان
واستعصمت بالغدر والعدوان
واستأثرت بمصائر البلدان

لولا اعتصام القلب بالإيمان
عادت خيول الشرك والأوثان
مرفوعة بالنصر والبرهان
محض اسمك الميمون خير ضمان
والخير والبركات والإحسان
من كّفه إذ يرتوي بالبحران
إننا بدونك يُتمّ الأزمان

وحليمة سبقت جميع لداتها حازت من البركات والرضوان
من كنت أنت بشعبه وبسهمه قد فاز بالخيرات والإحسان

وله ردًا على الرسوم المسيئة للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)،
تاريخها ٢٠٠٦م/٣/٧^(١). وهي من بحر (الكامل):

قل للبليغ ومن لديه لسان هيهات أن يوفي عُلاك بيان
يا صانعًا دنيا المحبّة والعلی وعطاؤك انصاعت له الأذهان
قف ههنا إنَّ الوصول رهان عند الرسول ويشمخ العنوان
مولاي قد جاءت إليك قلوبنا وبيانها أن لا يطول عنان
من أين نبدأ والبيان محلّق عند الرسول وللرؤى إحسان
يامالگًا كلَّ الزمان هداية وعلى يدك تنزل القرآن
فمن الصحاري اخضوضرت دنيا الهدى وبك استقام الحبُّ والإيمان
وشريعة طهُرت بكلَّ أصولها هي خير ما جاءت بها الأديان
أمنَ المفاخر أن نعدّد فضلها وهي الزمان الرائق الفينان
وهي المنار لكلِّ أحرار الوری وبها استفاق العلم والبرهان
يا أيّها النور الذي ملأ الدنى وبه توهّج منهجٌ وكيان
يا أيّها الوطن الذي لا ينتمي للظالمين نشيدك الإحسان
مولاي يا من قد ملكت قلوبنا وبنور حبّك يرتقي البنيان
هذي قلوب العاشقين نديّة نبضاتها قد زانها الإيمان
ماذا أقول وألف ألف قصيدة لن ترتقي هل للعلی عنوان

(١) على طريق كربلاء (ديوان شعر محسن حسن الموسوي): ١٤-١٦.

ولأنَّ نهجك رافةٌ وحنانٌ
متكاملٌ يحيى به الإنسانُ
في الجهل فاحتارت بهم أذهانُ
وتحوَّطتهم رحمةٌ وحنانُ
فيهم لسانٌ حاقِدٌ وطعانُ
مهما تفنن أروعنُ فَيَّانُ
وسوى قريشٍ كم أتت أشجانُ
أين استقر الظلم والطغيانُ
أين الذين بحربهم فرسانُ
من ملحدين سعى بهم شيطانُ
مثل الملوك يحوطه الأعوانُ
حاشا فهم في ذلهم عميانُ
فيهم من الرأي الحصيف لسانُ
وتوهَّموا أنَّ الخلافَ ضمانُ
يسطيع حجب ضياءها الغربانُ
يستتهزؤون ونهجهم طغيانُ
قد عوقبوا وتزلزلت بلدانُ
العقبى وكيف يجيئهم خذلانُ
صنو الزمان نضارةٌ وبيانُ
والقتلُ فينا لعبةٌ ورهانُ
حبِّ الحسين ونهجنا الفرقانُ

فالأنَّ فيك بساطةٌ في فطرة
ولأنَّ شرعك للبرية منهجٌ
ولأنَّهم لم يقرأوك وأسرعوا
مولاي من عرفوا ضياءك أسلموا
مولاي لو عرفوا طريقك لم يكن
ولقد كفاك الله مهما استهزؤا
سبقت قريشٌ في التناول والأذى
أنظرا لآثار الطغاة وعقمها
أين الذين استهزؤا وتعنتوا
مولاي هذي زعقةٌ مغرورةٌ
فتوهَّموا أن الرسالة منصبٌ
أولاء لا دين النصارى دينهم
أولاء هم قوم مناكير وما
حسبوا التناول لعبةً فتولَّعوا
وتوهَّموا أن الشمس وقد علت
من قبل أعطى الله درسًا للألى
كانت عواقبهم دمارًا شاملاً
وسيعلم النفر الذين تناولوا
مولاي دينك شعلةٌ أبديةٌ
مولاي يمتلأ العراق فجيعهً
ممن يكفِّرنا لأنَّ طريقنا

باسم الشريعة تبدأ النيرانُ
 باسم الجهاد تمزقُ القرآنُ
 باسم الرسالة يُقتل الإنسانُ
 بجهادهم يتعملق الشيطانُ
 فمحنة الإرهاب كيف يصابُ
 بدم الجماجم يكبر الخذلانُ
 رأيت كيف العنفوان يُهانُ
 ظنوا ظنونًا ما بها كتمانُ
 بعضًا فكيف سيؤمن الإنسانُ
 أفهكذا قد جاءت الأديانُ
 في كلِّ يومٍ تبدأ الأحزانُ
 والشمرُ يلهثُ في يديه سنانُ
 أطفالنا والشيخ والنسوانُ
 لكن سرى ما بيننا الخذلانُ
 لا أمرنا في العالمين يُصانُ
 أفهل سيبقى بيننا العدوانُ
 أفيرتضي هذا لنا القرآنُ
 يرجو لنا أن تُشعل النيرانُ
 فمتى يوحد أمرنا الإيمانُ
 قد أخرجت يحيا بها الإنسانُ
 فيشعُ فينا العدلُ والإحسانُ

فالحاقدون لهم شعار زائفُ
 باسم السلام يقطعون رؤوسنا
 أفهكذا الإسلامُ أي جريمةٍ
 أفيرتضي ربُّ العباد فعالمهم
 بفعالهم قد شوَّهوا دين الهدى
 وتجاوزوا حدَّ الخطايا والأذى
 هذي رسالتهم لكل بني الورى
 رأيت كيف العالمين وقد رأوا
 قالوا إذا الإسلام يقتل بعضه
 أشريعة والقتل فيها ديدنُ
 في كلِّ يومٍ للرزيا رنةُ
 فالحزن فينا كربلاء دائمُ
 والرعب ينشرُ ظلَّه وقد ابتلى
 مولاي في عدد النجوم عديدنا
 لا صوتنا صوتٌ كبيرٌ في الورى
 متبابذين لغير شيءٍ بيننا
 أفيرتضي هذا الرسول محمَّدُ
 ولقد سعى ما بيننا متخابثُ
 مولاي نرجو أن يوحدنا الهدى
 ومتى يرانا الناس إنّا أمة
 ومتى نمهد للذي يأتي غدًا

وله بعنوان (القصيدة النبوية)، بتاريخ ١/٤/٢٠٠٨^(١). وهي من بحر (الكامل):

تزهو الحروفُ إذا أَّتَتْكَ وتُبَدِّعُ
 أنا لا أقولُ هي الحروفُ توذُّ لو
 شمسُ خطاكُ على البريةِ تسطعُ
 وبوجهكُ أَلدُّنيا تشعُ مروءةً
 والشمسُ تخجلُ منك في آفاقها
 وملائكُ الرحمنِ في أَلقِ المدى
 فعلى يمينكُ شُرِّعتُ في حُسْنِها
 وعلى يساركُ كوثرٌ ونمارقُ
 يزهو بكُ الملكوتُ في عليائه
 وتزِينتُ بطحاءِ مكةَ بالشذى
 وتفتحتُ أبوابُ كلِّ فضيلةٍ
 وتهللتُ فيكُ الملائكُ في السَّما
 والبيتُ مزهواً تَأَلَّقَ بالهدى
 وأطلَّ فيضُ النورِ نبعَ مشارقِ
 يا أعظمَ الشفعاءِ يا خيرَ الورى
 يحترأُ فيكُ الفكرُ كيفَ سيرتقي
 يُقالُ ساوةً قد تغورُ ماؤها
 ما قدرَ إيوانٍ وساوةً في الدنى؟
 إن قيلَ فيكُ الى النبوةِ خاتمُ

وبيومكُ الأبهى يشعُ المطلعُ
 جاءتُ إليكُ وفي رحابكُ تنبعُ
 ويداكُ منها ماءٌ زمزمٌ ينبعُ
 وعلى جبينكُ فيضُ نورٍ يلمعُ
 نورٌ على نورٍ مداكُ وأوسعُ
 ولمكةَ تأتي الوفودُ وتترعُ
 عُرفُ الجنانِ وحوورُ عِينِ تبدعُ
 والطيْرُ يشدو والملائكُ تخشعُ
 فلأنتَ للثقلينِ سرٌّ مودعُ
 والبيتُ يملأهُ النداءُ الأرفعُ
 وبوجهِ آمنةٍ يشعُ المطلعُ
 وتهللتُ فيكُ البريةُ أجمعُ
 فمكةُ وُلدَ الربيعُ الممرعُ
 فزمانكُ الأبهى مسارٌ أوسعُ
 فازتُ بمولدكُ الجهاتُ الأربعُ
 وذراكُ شاهقةٍ وبحركُ أوسعُ
 أو جاءَ للإيوانِ هدمٌ مُفزعُ
 ميلادكُ الأبهى زمانٌ أروعُ
 حقاً فأنتَ الأولُ المتربّعُ

(١) على طريق كربلاء (ديوان شعر محسن حسن الموسوي): ١٠-١٣.

سبقوك تمهيداً وفيك تشفّعوا
 لولاك لا بحرٌ ونهرٌ ينبعُ
 خلُقٌ عظيمٌ طاهرٌ مترفّعُ
 فسواك مقياسٌ وغيرك مطمَعُ
 قبل النبوة بالأمانة تشفّعُ
 والحبُّ نهجك والمكارمُ تتبعُ
 عن كلِّ إسفافِ العدى تترفّعُ
 وبدرٍ كلِّ مروءةٍ تتوسّعُ
 ماذا أقولُ وأنتَ شمسٌ تسطعُ
 وبكلِّ هاماتِ الهدى يتربّعُ
 الشعرُ من عتباتِ بابك أوضعُ
 في ذا الشعورِ وبابِ حلمك أوسعُ
 لن ينحني للحاقدين ويخضعُ
 فهنا عليّ والحسينُ تجمّعوا
 متألّقٌ بقبابه متولّعُ
 هذي النفوسُ وبالهدى تتفرّعُ
 هذا الربيعُ فللمحبة مرجعُ
 والحبُّ حبٌّ في الضلوعِ وأدمعُ
 إلاّ إليك أنا الجريءُ المُسرّعُ
 إن لاذَ فيك ففي رحابك أرتعُ
 وبكلِّ تأريخِ التُّقى أتطلّعُ

رُسُلُ كرامٍ بشّروا بك في الدُّنى
 إن قيلَ خيرَ الخلقِ أنتَ أبو الورى
 أو قيلَ معجزك الكتابُ لمنِ إذنِ
 أيُقاسُ فيك الخلقُ؟ حاشا سيدي
 ياسيدَ الدُّنيا سَموتَ على الورى
 فالصدقُ طبعك والمروءةُ والتقى
 والعفو نهجك والسماحةُ والوفا
 والحبُّ أولُ شرطِ دينك للورى
 ياخيرَ مَنْ وطىءَ الحصى أنا عاجزُ
 فمداك كلِّ الدَّهرِ مجتمعُ التُّقى
 أنقولُ فيك الشعرُ لا ياسيدي
 جئنا إليك ونحنُ أدنى رتبةً
 وهنا العراقُ إليك كلِّ مساره
 لا لن يعودَ المجرمونُ لخبثهم
 هو بيتُ أهلِ البيتِ يزهو بالتُّقى
 ياسيدَ الدُّنيا بعيدك أشرفتُ
 هي ليلةُ الميلادِ أعطتُ للورى
 نبضاتُ قلبي كاتباتِ مشاعري
 فاعذرُ فديتك حينَ يهفو مقولي
 وأنا ببابك لائدٌ حسبُ الفتى
 وأنا إليك ومنك جبلٌ واصلٌ

متألقٌ إنِّي لنسلكَ أُنمِّي هذا فخارٌ مستطيلٌ مُشرَعٌ
فأقبلُ فؤادي عاشقًا ومتيمًا وبيومك الأبهى يشعُّ ويُبدعُ

وله في ذكرى رحيل الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعنوان (ليس الحديث إليك مدحًا أو رثا)، تاريخها ٢٤/١١/١٦٠٢ م^(١). وهي من بحر (الكامل):

فحوى الكلام إذا أتاك سيشرقُ	فلأنت في كلِّ القلوبِ مُعلِّقُ
يُرثى سواك وللمديح طرائقُ	تسمو إذا جاءت إليك وتبرقُ
ليس الحديث إليك مدحًا أو رثا	لكن حديثِ قلوبنا إذ تعشقُ
ولأنَّ مدحك لا يليق بأحرفٍ	مهما تسامت فهي حتمًا تخفقُ
أنا من أنا؟ كي تحتويك قصيدة	مني وماذا في عاك سأنطقُ
المدح محمود إذا ربّ العلى	قال المديح إليك وهو الأوفقُ
أو عن كتاب الله في آياته	وهو الَّذي بسموه يتوثقُ
وسواي يلهجُ بالمديح وبألثنا	وقصائد تحلو وأخرى تخفقُ
أقول عن وهج المعاجز مثلما	قُبلت تحدّث حينما هو يطرقُ
يا خاتم الرسل الكرام قصيدي	شوقي وأحرف عشقها يتدفقُ
خجلى بباك وهي ترجو وسعها	كي تستفيق على هداك وتعلّقُ
تأتي إليك بقدر كاتبها ولو	جاءت على قدر الكرام ستغرقُ
فأنا أراك قصيدةً قد صاغها	الرحمن، بحر النور حين أدققُ
وأراك معجزة الخلود وسرّه	الأعلى، ومنهج عزّة يتألقُ

^(١) زودني السيّد الشاعر بهذه القصيدة.

ويقال كيف تأخرت أحوالكم
ولكم رسالة أحمدٍ فيها الهدى
بلوى، إذا نطق القصيدُ حقيقة
يرمي الكلام على العواهن ضلَّةً
من قال إننا قد تبعنا أحمدًا
نحن تركنا الشرع خلف ظهورنا
إلا إذا كانت مصالحننا بها
ما بال أرض المسلمين جميعها
صرنا أذلة في البلاد وغيرنا
نحن تركنا الدين خلف ظهورنا
ولكم رسولٌ للمعالي يسبقُ
وعلى ضفاف أريجها نتسلقُ
يأتيك صوت أحرق متزندقُ
ويحسبه بكلامه يتمزقُ
فينا فعال بالرديلة تلصقُ
ولقد نسينا كيف أحمد ينطقُ
تأتي لأحمد للكلام نحققُ
صارت وراء العالمين وتخفقُ
بالعزّ يرفلُ بالعلی يتعلّقُ
إلا مراسيمًا بها تتحلّقُ

وله في ذكرى رحيل سيد الرسل والانبياء محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعنوان (سيد الكونين)، ألقيت في مجلس الصدر بالكاظمية المقدسة بتاريخ ٢٩/١١/٢٠١٦م^(١). وهي من بحر (الكامل)، منها:

دمعُ الفؤاد على رحيلك ينزفُ
كلماتنا شبخ يطارد ظلنا
بأبي أبا الزهراء تخجلُ أحرفي
ويليقُ بي بعض السكوت بموقفٍ
وأشدّ ما يلغي السكوت كلامهم
يُرثى سواك فأنت دنيا عزنا
ماذا تقول عن الرحيل الأحرفُ
قد تنحني لو جاء صوتُ مترفُ
في ساحِ قدسك إذ تجيءُ وتعرفُ
هو فوق قدري ثم يلغى الموقفُ
إرثِ الرسولِ وذاك قولٌ مؤسفُ
تعطي الشموس شعاعها وتشرّفُ

(١) زودني السيّد الشاعر بهذه القصيدة.

لكن سأشكو حالنا وأعنفُ
بفم السقيفة والزمان يسوفُ
شطين والأيام فينا تَقْرِفُ
شتى وصوت الحاقدين يخرفُ
وتراحم ومضوا لما لا يُعرفُ
وبكلِّ آنٍ جمعنا يُستهدفُ
للقتلِ أم أنت الشفيق الأرفُ
رفعوا شعارك ضلَّةً وتعسفوا
من قُبْحها يأبى الكلامُ يعرفُ
الإسلام مقلوبًا بهم يتحرفُ
شتى معاذير بها قد أسرفوا
للسلم فهو الذابح المتعجرفُ

الصعداء حيث جهالة تتلطفُ
سرفٌ وكلِّ زيادةٍ لا تُعرفُ
في الناس حيث تعاونٌ وتآلفُ
أمر الهداية فالشيخ تحرفُ
حاشاه ذاك تصوّر متطرفُ
وبرحمة بين البرايا تُعرفُ
الإسلام نهج واضح متعففُ

أنا لستُ أرثي يا أمير قلوبنا
مولاي كلِّ جراحنا موصولة
لا زال يشطرننا الزمان بسيفه
ويمزقونا في البلاد مذاهبًا
تركوا سبيلك وهو نهج محبّةٍ
نصبوا فخاخ تقاطعٍ وتدابرٍ
حتى دُهلنا أنت كنت رسولنا
جعلوك رمز الموت في أفعالهم
هذي فضائحهم بكل مدينةٍ
ماذا نقولُ عن الَّذِينَ تلبّسوا
ويكفّرون الناس في أفعالهم
ويصوِّرون الدِّين نهجًا هادمًا
ومنها:

مولاي موجةٌ حاقدين تنفسوا
يا نهج أحمد كلِّ نهجٍ غيره
دينُ أراد الله نشره محبّةٍ
جهلوه فاختروا السفساف وانتهى
وتصوِّروا الإسلام فاز بسيفه
ما فاز دين الله إلا بالهدى
بالصدق والإخلاص فاز وانما

منذ ارتحلت دموعنا لا توقف
 لم يبق غير دعاؤنا المتكلف
 فالحزن بعدك سرمد لا يوصف
 حتى تضاعف حزننا المتطرف
 فتجدد الحزن العميق المرهف
 هذا هو السر الذي يتكشف
 ما بال بعض المسلمين تخلّفوا
 ما مثلها في الكون حزن أعنف
 وقلوبنا إن الحبيب مُعرّف
 يوم به شمس البرية تكسف
 فالحزن موصول بها متكسف
 يمضي فلا علم ونور يعرف
 وعدت عليه من الرزايا الأعنف
 ومشى بها يهنيك ذاك الموقف
 وبنى متاريسًا فلا يستهدف
 حق الوصي ففي يديه المصحف
 وعلى يديه المعضلات تعرف
 جليل سواك لإانت حزن أطرف
 بشر نغالي في الأمور ونسرف
 لولا هداك فقد يضيع المنصف
 هو ليس شعرًا قلبنا لك يهتف

عفوًا أبا الزهراء مأتّم حزننا
 خبر السماء مضى وكنت أمينه
 لو صبّ كلّ الدّم بعدك ما وفي
 ولقد أتانا الدّهر بعدك بالأسى
 وأشدها وقعًا مصيبة كربلا
 نبكي عليك إذا بكينا كربلا
 لم ننس يومك وهو يوم رزية
 لم يعرفوا ميعاد رحلتك أتّي
 الذكريات نعيشها بعقولنا
 ونشاطر الزهراء في أحزانها
 يوم به الدّنيا أضاعت عزّها
 ومعلم الدّنيا ونور سبيلها
 لولا علي ضاع دين محمّد
 لكنّ باب العلم صان حدودها
 وعلى حدود الغي سدّ حدودها
 هذا الوصي وإن تجاهل بعضهم
 أبواب كلّ العلم في جنباته
 يا سيد الكونين كلّ مصيبة
 فاشفع لنا يوم التّلاق فاننا
 ونتيه في بعض الأمور حماقة
 عذرًا رسول الله في كلماتنا

وله هذه القصيدة التي ألغها في الإحتفال، الذي أقامه ديوان الوقف الشيعي، يوم الأحد ١٧ ربيع الأول ١٤٤٠هـ، الموافق ٢٥/١١/٢٠١٨م^(١). وهي من بحر (الكامل):

هذي ديارك في الفؤاد تعسكُرُ	أنى التفت فأنت صوتٌ مبهُرُ
يا واحة العشاق جئتك ضامئاً	وحياضك الملقى نهار مسفرُ
وإليك يرنو القلب في لفتاته	دقاته بهواك دوماً تكبرُ
وزمانك الأبهى الزمان جميعه	لا ليلة تمضي ويوم يصغرُ
عنوان حبك لاشبيه لرحمه	ورسائل العشاق باسمك تجهرُ
وأرى جميع حروفنا مبهورة	من ذا بوصفك في الحروف سيجسرُ
إن كان مدحك جاء من رب السما	فالشعر اضأل إذ يقول ويخبرُ
لكن نبض القلب يأبى صمته	خجلاً بيومك صمته المتعثرُ
فإذا تكشفت الضلوع فقد ترى	قلباً بعشقتك يستفيق ويزهرُ
ويخط شعراً عاشقاً ومتمماً	لسواك لا يحكي الفؤاد وينثرُ
يا زارعاً في القلب أجمل جنة	أشجارها بهواك دوماً تثمرُ
نزّهت شعري عن سلاطين الورى	فأنا ابنكم وبكم ألوذ وأفخرُ

* * * * *

بك أحرفي يا سيدي تتعطرُ	وبحر حبك يحتويها الكوثرُ
تألق الكلمات فيك وكلماً	تأتي حروف تستفيق فتسحرُ
ولقد سبقنا في القصيد وأترعت	تلك القصائد فالرؤى تتبخترُ
يا خاتم الرسل الكرام قلوبنا	بك تستريح وحننها يتكسرُ

^(١) زودني السيد الشاعر بهذه القصيدة.

دنيا الشمس وكلّ طهر يجهرُ
 فوق التراب وحمض حب يظهرُ
 خلق عظيم بالمروءة يزخرُ
 ورحاب صدرك كفة تتجوهرُ
 ذاك الحنان ونبض قلب يخبرُ
 خير الورى وبهم كبا المستكبرُ
 خضعوا إليك فعقلهم يتحررُ
 غيرتهم فيغيب عنهم منكرُ
 فإذا بلاد الرمل حقل أخضرُ
 يحيا وللأحقاد موت أغبرُ
 تمشي ومعجزك الحنان الأوفرُ
 سبقت ولا يخفي الحديث مبشرُ
 الإسلام حيث غوى بهم متهورُ
 هذي الشمس وفي الضحى يتعشرُ

فإذا أتينا في رحابك تبدي
 من أين نبدأ أنت قرآن مشى
 إن كان معجزك الكتاب فقبله
 فالمعجزات جميعها في كفة
 قد آمنوا بك حينما قد شاهدوا
 كيف الجفأة صنعتهم وجعلتهم
 كيف القساة الوائدون بناتهم
 كيف الذين توسلوا بسيوفهم
 كيف استفاق الرمل بعد هجوعه
 ماذا فعلت فللمحبة منهج
 قد كنت قرآنًا بكلّ حروفه
 بك بشرت كلّ الرسائل التي
 الخاسرون هم الذين تنكروا
 وأشد خسراناً فتى في كفه

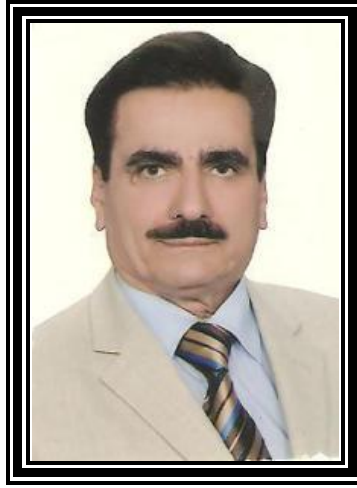
* * * * *

تمضي القرون ضياؤه يتفجرُ
 أنى لهم فطريقهم متعسرُ
 فالحق أبهى في القلوب وأطهرُ
 تحيا وفي معنك شوق يكبرُ
 وعلى ضفاف قد توهج منبرُ
 كلّ الحروف وقد تضيق الأسطرُ

هو يومك الميمون هذا كلما
 ويحاولون اليوم كبح بريقه
 سبقت قريش في الأذى فتراجعوا
 فلك القلوب جميعها وبنبضها
 العاشقون إليك جاؤا ولها
 فإذا أتينا في رحابك أشرقت

فحديث حبك قصة لا تنتهي
واليوم فاض القلب دمعا عاشقا
لا نكتب الأشعار من أحبارنا
لكن بجر الروح شعري يجهر
وبهاء يومك في القلوب الأنور
والدمع من عمق الجوى يتحدر

٥٣. الدكتور محمد جواد بن عبد الأمير الكاظمي^(١)



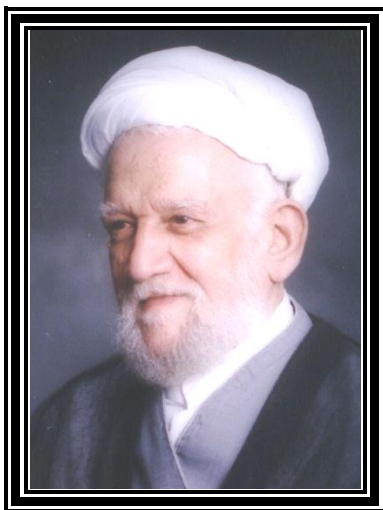
قال بمناسبة المولد النبوي بعنوان (سنة الكون)^(٢). وهي من بحر (الكامل):

بشرُّ أنافٍ علًّا بعبد مناف	فيه هنا الساداتِ والأشرافِ
قد لاح مولده الشريف بنوره	جلّى على مدنٍ وفي الأريافِ
الكونُ لاح منورًا بسنائه	وشذاه فاح بعنبرِ المستافِ
يا مولدًا قد لاح في إشراقه	خلفٌ أنافٍ علًّا على الأسلافِ
يُنمى لهاشم إنه عمرو العلي	هشمَ الشريدَ لمجمع الأضيافِ
قد أمنوا خوف الأنام وأطعموا	في الجوع فاقراً سورة الإيلافِ

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٥١م، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها، ثم تخرّج في كلية الطب سنة ١٩٧٦م. وفضلاً عن ذلك، فقد درس النحو والصرف وشيئاً من الفقه والاصول، كما درس في مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية. مارس مهنة الطب في العراق حتى عام ١٩٨٠م، كما واصل العمل فيها في لبنان حتى أواخر عام ١٩٨٣م، هاجر بعدها إلى بريطانيا، وبقي مقيماً فيها، وعاد إلى العراق بعد سنة ٢٠٠٣م. نظم الشعر في أيام نشأته الأولى، بفعل تأثير البيئة عليه، إلا أنّ دراسة الطب أثرت على منحاه الأدبي.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ١٣٤/٦.

٥٤. الشيخ محمّد حسن بن الشيخ محمّد رضا آل ياسين^(١)



قال بعنوان (يا رسول السلام) بمناسبة المولد النبوي الشريف (١٣٦٦هـ)^(٢).
وهي من بحر (الخفيف):

أشرق الكونُ بالسَّنَا يتوقدُ حينما أشرق الوليد "محمّد"
حادث هزّ عالم الأرض بشرًا فانحنت عنده العوالم سجّد
لاح في عالم الجهالة بدرًا يهتدي الكون في سناه ويرشد
وتراءى في ظلمة الشرك نورًا عبقرًا لنار فارس أحمد
ثم غاضت مياه ساوة لَمَّا أن طما بحره الخضمُّ وأزبد

^(١) ولد في النجف سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، ونشأ على أبيه المرجع الديني، وكبير فقهاء عصره. أكمل دراسته بمراحلها المتعددة في النجف، وهو أحد خريجي مدرسة منتدى النشر. وكان قد حضر البحث الخارج على والده، وكتب تقاريراته. وهو من تلامذة السيّد الخوئي. إنتقل إلى الكاظمية وأثر في الحياة العلمية والثقافية فيها وفي بغداد. ترك تراثًا علميًا ضخماً بين تأليف وتحقيق ودراسات ومقالات، جمعت جانبًا منه موسوعته المطبوعة. أسس مكتبة الإمام الحسن العامة، وأنشأ الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية. وهو عضو في المجمع العلمي العراقي وغيره. توفي سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ١٦٣/٦ - ١٦٤.

* * * * *

كانت العرب قبل ميلاد طه في دجى حالك الأسارير أسود
أمة سادها الضلال وشعب بالتقاليد والشقاء مصفد
جحدوا الله إذ أضاعوا حجاهم لست أدري كيف المكون يجحد
فأزال الظلام في خير دين ولأشتات أمة العرب وخذ
وهداهم بنوره خير نهج بالمعالي وبالرشاد مُعبّد

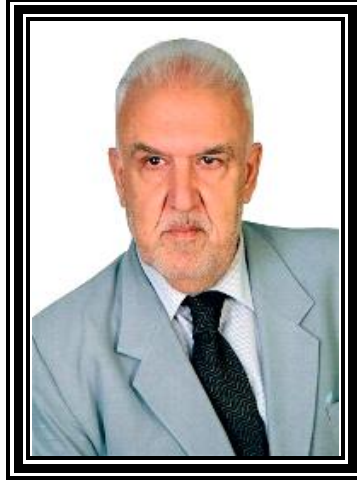
* * * * *

سل رمال الصحراء كم من فتاةٍ ضمنها من سفاسف الرأي تُوأد
نحتوا من صفا الحجاره ربًا هو من دون مبدع الكون يُعبّد
فبدت قبسة أضاء لها الأف قق وراحت في نورها تتوقّد

* * * * *

يا رسول السلام هذا صدى المو لد فينا على العصور مخلد
شاحدًا في نفوسنا أيّ غضبٍ يحسم الإفك مُغمدًا ومجرّد

٥٥. الدكتور محمد حسين بن الشيخ محمد حسن آل ياسين^(١)



قال بعنوان (النبوية)^(٢). وهي من بحر (الخفيف):

أشرق الوعدُ فاستفاقتُ شعابُ وجلا ظلمة الزمان شهابُ
طال عهد الصحراء بالجذبِ حتى أدمنته فكلُّ برقٍ سرابُ
عبتُ أنها الظميمةُ لكن طاب من ديمة الضياء شرابُ
بعد أن غام في العيون سؤالُ هلَّ فيها من السماء جوابُ
وتنادتُ عرائسُ الشعرِ جذلي أرقتُها الأوتادُ والأسبابُ
حولها للرؤى العذاب ربيعُ عبقريٌّ وللمعاني انسكابُ

(١) ولد في الكاظمية سنة ١٣٦٧هـ، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها، نال بكالوريوس الآداب عام ١٩٦٩م، ثم الماجستير عام ١٩٧٣م، فالدكتوراه عام ١٩٧٨، وكلها من جامعة بغداد. تدرج في وظائف هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بجامعة بغداد حتى وصل إلى الأستاذية. عضو اتحاد الأدباء في العراق، وشارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية داخل العراق وخارجه، والمهرجانات والاحتفالات الأدبية والشعرية على المستويات المحلية والعربية والدولية. له مؤلفات وتحقيقات، وعدة دواوين شعرية، منها: الأضداد في اللغة العربية، والدراسات اللغوية عند العرب.

(٢) ديوان آل ياسين: ٣١/١-٣٥.

وتشئت كلّ القوافي - يُثيرُ الـ
 فإذا كلُّ هبةٍ من نسيم الـ
 كيف بات الهشيمُ حقلًا وأنى
 وصحت مكة على طارق الفج
 مذ دعاه من جانب الغار صوتُ
 فاستوى كوكبًا توحد في الشو
 فإذا الكون بقعةً والليالي
 وإذا في محمّد ونداءٍ

* * * * *

ولدت فيه أمةً فتساوى
 فغذاها حتى جلاها عروسًا
 فبها منه عزيمةً وانطلاقُ
 حملت في رحالها الفكرَ والسي
 تنشرُ العدلَ في الربوعِ فللنا
 أرقّت أن في اليمامةِ جوعى
 واستجارت مؤوودةً بحماها
 كلّما اعتقت رقابَ عبيدٍ
 وسقت في فنا القبائلِ جبا
 إنما المؤمنون أسنانُ مُشطٍ
 فيساويهمُ بخلقٍ ترابُ
 غيرَ باغٍ عدا عليهم فسنتت

في صباه مشيئها والشبابُ
 من سناه في راحتها خضابُ
 ولها فيه عزّةٌ وحنابُ
 فإلى مجدها وسارَ الركابُ
 سِ جسومٍ وللهدى ألبابُ
 ولديها في كلِّ قدرٍ نصابُ
 فالحفيراتُ حانياتُ غضابُ
 طوّقت منهم بشكرٍ رقابُ
 فرها برعمٌ ومات احترابُ
 بعضهم كفاء بعضهم أترابُ
 ويساويهمُ بموتٍ ترابُ
 شرعةُ الله أن يكون عقابُ

فإذا أشرعت حرابٍ لظلمٍ أشرعت دونها لعدلٍ حرابٍ
 لفيء البغاة إمّا لسلمٍ أو لخزي حتى يقوم الحساب

* * * * *

يا حبيب الرحمن لولا حيائي أن يشوب العيد الكبير اكتئاب
 لبثت الذي بقلبي شكوى غار منها ظفرٌ وأوغل ناب
 راعني أن تطوف فينا غريباً والنبوات في الجحود اغتراب
 سرّها أن في الرسالة معنى لخصته رسالةً وعذاب
 أو شكت جذوة العقيدة أن تخد بو وفيها من المجامر غاب
 ودنت همّة النفوس إلى الدن يا فضاقت بحاملها رحاب
 وشرأبت إلى السراب عيون ظمئات وملكهنّ السحاب
 ومضى الفأس سيّد الموقد الوا ري ويوشوى في ناره الحطاب
 وهوى طائر الضمير إلى الود يان أعياه في الرياح الغلاب
 فكان لم يكن عقاباً يُريها كيف تعنو له الدرى والهضاب
 ظلّ معنى النقاء يسأل كيف ال قلب؟ حتى استحال كيف الثياب
 وتواري "نحن الأسود" عن الوص ف افتخاراً فصار "نحن الدئاب"
 مثلما جلّ في الطموح طماح ال مجد هانت في الراغبين رغاب
 فليكن يومك البليغ لساناً مفصّحاً عن بنائه الإعراب

* * * * *

إيه ذكرى الحبيب جدّ حنين لرواه ولّ فيها عتاب
 عاودت خاطري المندى حكايا - أشتهي أن أقصهنّ - عذاب
 يوم جبريل يملك الجوّ تنزيه تلاً وآيات ربّه أسراب

ونبيّ دعا إلى جنة الفِر
فتحوا الأرض باليراعة والرم
فالفدا درعهم واحلى السجايا
فتداعت قلاع خيبر ذُلاً
وتهاوى إيوان كسرى وديس ال
غِيض في ساوة القَرَاخُ فعادت
إن يكن سال للخلود دم العُر
همم تركب الصعاب إلى الجدد
لم تعقهم شُم الجبال ولا أغد
حسد البذل بذلهم وتداني
"كنتم خير أمة أخرجت لل
فالمروءات منذ خمسين جيلاً
ورثوها فكن فيهم دماءاً
وبذكراك نستعيد مضاها

دوس قومًا فسارعوا وأجابوا
ح وماروا فوق الأديم وجابوا
سرجهم والهوى العظيم الإهاب
وتولّى حصون روم خراب
تاج فيه وشرعت أبواب
يتنزي منها لهيب مذاب
ب فما سال حب عيش لعاب
سى فحارت في عزمهن الصعاب
راهم السهل أو ثناهم عاب
خجلاً من تقاهم المحراب
ناس " طابت منها أصول وطابوا
منجيات وأهلها الأصلاب
وإليه ترجع الأنساب
وبه نقم الردى لا نهاب

وله بعنوان (مولد النور)^(١). وهي من بحر (البيسط):

يا طالعا في ليالي دهره قمرا
ولدت نورا فأمسى الكون مختزلا
وجئت قلبا بصدر الأرض تغمرها
في ساعة فضلت كل الزمان علا

ونازلا في صحارى أرضه مطرا
في راحتك وأضحى الدهر مختصرا
حبا على جنبات الروح منهمرا
فكان عيدك يوما أنجب العصرا

(١) تفضل الدكتور الشاعر فرودني بهذه القصيدة.

حتى أعاد إليها وجهك البصرا
على الملائك حتى شرف البشر
كأنه باذان الله قد جهرا
وأنت كرمت فيما جتته مضرا
وحسب كفك أن يجني الهدى ثمرا
لما تبسّمت ذنباً فيك مغفرا
إذ كل قلب على إيمانه فطرا

* * * * *

وقد تحدّاه ذكرٌ يسحر الدُّررا
عن الرؤى فرمان دونها غبرا
فظلّ في الناس آياً خالداً فكُرا
وآخر لم يزل بين الورى خيرا
محمد فأضاءت في الدُّنا سورا
وكانت "إقرأ" حروفاً تعلن السفرا
فأي دربٍ مهيب النور حيث سرى
لما أعار لها من عمره عمرا
ولم يكُ المصطفى إلا لها قدرا

* * * * *

تعاف قلبي من شكواه منفطرا
طليقة ألثغر لا عيًّا ولا حصرا
وكان غابًا من النيران مستعرا

كل النواظر من شوق له عميت
فُدست من بشرٍ يسمو برحمته
صلّى البرايا عليه حين صرخته
يُكرّم المرء أن يُنمى إلى مضرٍ
بذرت في الأرض خيرا إذ سقيت منى
حتى استحالت ذنوب الناس قاطبة
وقد تلمست أن أَلذين فطرتهم

ما أَلدُّر والشعر فيّاض بأروعه
معاجز الرسل الأبرار غائبة
إلا الكتاب أَلذي تتلوه معجزة
شتان ما بين نور ناطق أبداً
تباركت شهقة في الغار أطبقها
حتى كأن أَلدُّنا كانت على سفرٍ
من الحرام إلى الأقصى سرى ألقا
في أمةٍ ولدت في يوم مولده
فلم تكن يعربٌ إلا له قدراً

أشكو إليك حبيب الله لاعجةً
على حيائي من ذكراك أرسلها
لقد خبت جذوة الإيمان وانطفأت

في أهله غير عزم منهم فترا
تعددت واغلت آفاقها خطرا
من ألف راية بؤس رفرفت نذرا
تعيّر مؤنزراً لونا ومعتمرا
حراب خُلفٍ وخاضوا فيه مشتجرا
حتى غدا وصفهم بالشرّ مفتخرا

* * * * *

حقداً بكل لبوس الّدين مستترا
تجارة خيّت في السعي متّجرا
إذا درت أن ثوب الزيف ما ستر
واستمطرت أمطرت آفاقها سقرا
وساقها لمهاوي موتها زُمرا
قامت فخاطت ولاء كاذباً أزرا
على شعارٍ ولكن لا ترى أثرا
ما أنت صاحبه لو أحكمت نظرا
فليسأل الجهل في أمر بهما هجرا
حروفه عريبات إذا ذُكرا
آياته في ربوع الأرض فانتشرا
راياته وسما بالفتح مزدهرا
إن فاتها أن ترى في غابرٍ عبرا

* * * * *

ماذا تبقي من الإسلام مؤتلقاً
فأين درب سلام فيه من طرقٍ
وأين راية بشرى منه واحدة
وأين بردته الخضراء من خرقٍ
ما للمحبين صاغوا غصن وحدته
ظلاً اتصافهم بالخير مفتخرا

وطغمة من شرار الخلق مضمرة
تسعى إليه ادّعاء وهو في يدها
والعريُّ أشرف من أطمار كاسيةٍ
وحسبها من جنان الكذب إذ ظمئت
فصارم الحقّ في الساحات عاث بها
أكلمّا انكشفت يوماً معايبها
قد تقرأ العدل مكتوباً بألف يدٍ
وشرّ ما فيه أن جاءتك بائعة
كقصة التّممر وألّتمار في هجرٍ
هذا الهدى بيراع العُرب قد سطرت
ومنذ ألف على أكتافهم حملت
ورفرفت في بيوت الله شامخة
هل فاتها أن ترى في حاضرٍ عبراً

وانشقى إيوان كسرى منه وانشطرا
 وملك ساسان منه ذلّ واندحرا
 زها بضربته الإسلام وانتصرا موصولة
 وانتساب في العروق جرى
 وبينهن ذمام ظلّ مدّخرا
 فإنها ولدت للنصر مقتدرا
 في ساعة عندها ألتاريخ قد حضرا
 من ألف عام ومجدًا ظلّ منتظرا
 في كل شبرٍ من الأوطان وانحدرا
 مذ أنكرت دونهم حالًا ومعتذرا
 قوسًا وبرعم عرق منهم وترا
 أذن الزمان بصمتٍ ناطق غررا
 تكبيرة الله في الأفواه والحجرا
 "الله أكبر" وعدّ مفعمّ ظفرا
 يومًا فأبى شعارٍ دونه نصرا

بالأمس من نوره نار المجوس خبت
 وجفّ من ساوة الماء القراح به
 واليوم عز به سيف العراق وقد
 بين الحوادث في الأيام آصرة
 فالهاشميات أرحام مطهّرة
 فمثلما تلد الساحات قائدها
 فقد تمخض ليل اليأس عن أمل
 فكان للأرض فخرًا بات مرتقبًا
 من راحته نيمير المكرمات جرى
 فهذه القدس بالأطفال ثائرة
 فأفرعت أضلع الفادين مزهرة
 وأسمعوا وحجار الأرض في يدهم
 وأطلعوا توأماً يُردي الرصاص وغى
 من عهد أحمد والرايات زاحفة
 هذا الشعار الذي لم ينهزم بغم

وله بعنوان (الحاقة)^(١). وهي من بحر (البيط):

أو أطفأ اليأسُ جمراً جئته ضرما
 جهولة كنت منها الطرس والقلما
 إلا استحالت بأفواه ألدنا كَلِما

أكلّما نام جفنٌ ززته حُلما
 أو كَلِما أصحرتُ أفهامُ عالِما
 يا كلمة أشرفت في الغارِ ما انطلقت

(١) تفضّل الدكتور الشاعر فزودني بهذه القصيدة.

وقد غدوت لهم فيما نطقت فما
لما أذعت أَلَّذِي فِي طِيَّه كُتْمَا
رفت على كلِّ قلب مسلم نغما
فقد تكشَّف عنها فيك ليل عمى
من السماء على جذب السنين همى
ولم يُشَمِّ قبل أن يلقاك مبتسما
وصرخة منك مارت في العروق دما
وما الأنوف إذا لم تنتفض شمما
في أُمَّةٍ أفرعت من عزمه أمما
أرضًا فقد وحدت في لحظة أَلْمَا

* * * * *

يومًا سيولد فيه الحق مزدحما
حتى استحال وبالأ فوق من زعما
في الخطب حتى نحرنا دونها الرحما
ويحمد الله فيها أنه سلِّما
لو راح من يتقيه يلعنُ القدما
ماء وقطف المعالي والطريق ظما
بأن في القدس للعرب الكرام حمى
فأدمنتته إلى أن أدركت هرما
مضى فوشح مسرى المصطفى ظلِّما

* * * * *

حتى كأنَّ الورى لم يُخلقوا بضم
إني سمعتك في قلبي تخاطبه
فأذن لشغري أن يشدوك أغنيةً
واسمح لعيني أن ترنو إليك سنًا
أعد إلى الأرض غيث النور يا أملاً
كأنما لم تكن إلا ابتسامته
أو أن كل عروق الناس يابسة
فما أَلْتُغور إذا لم ترتجف غضبًا
وما العروبة إن لم تجتمع رجلاً
فإن تفتها برغم الحب وحدتها

هل كان يعلمُ هذا أَلْدَّهر أنَّ به
من ألف عام وزعمٌ أننا عربُّ
وأننا رَحِمٌ تشتد آصرة
قد يدعي المجد من يخشى نوازله
فان درب العلا يُطوى بلا قدم
شتان قطف المعالي والطريق لها
من أربعين وفي الآذان رجحُ صدئ
تحصَّنته وكانت في شبيبتها
مذ أطفأ الحقدُ في الأقصى لآله

محمّد يا حديث المجد كنت يدًا
 أعدت فيها رماد العهد في دمنّا
 كأنما اجتمعت من أحرف عبقت
 وضعتها في أكف الحاملين بها
 طافوا بأحجارهم في ليل أمّتهم
 فكلمّا أسمعوا الآذان صرختهم
 قالت أكفهم ما لم يقله فمّ
 فلم تُمد بذلٍ ترتجي كرمًا
 فإن أصبت بها من مقتلٍ

* * * * *

ماذا أحدثت عن مستعمر نهمٍ
 يخاتل القنصة الكبرى يحاولها
 وحينما ازدرد الأشواك تخنقه
 منصّبًا من يد جرمًا ومن طردٍ
 حتى إذا لم يجد في نابيه مددا
 أشلى صحابًا صغارًا تحت رايته
 سبحان من شرع الأسماء صادقة
 وظلّ كل مسمى فرط كذبتّه
 فمدّع فرقًا يأتي بكعبته
 ومدّع ملقًا يعدو بمصر له
 ومدّع قلّقًا يكي لذتّه

وحتفه أنه لما يزل نهما
 فإن عصت عاث في تقطيعها لقما
 عدا فأوسع لحم القنصة آلتها
 خصمًا ومن شرك مستوثق حكما
 وفي برائنه السوداء معتصما
 تسابقوا في عمى أحلامهم خدما
 فيمن إذا عكست في وصفه وُسما
 إن قيل هذا فلان مات أو هزما
 محمولة بين فكيه وما احتشما
 طريدة حين باع النيل والهرما
 جولانه وهو أهداها وما ندما

أقسمت بالمشتكى من هول وطأته
ولست أرضى بغير المشتكى قسماً
يخاف أن تستحيل الأرض غاضبةً
ناراً وتعلو بها ذراتها قمماً

وله بعنوان (المولدية)^(١). وهي من بحر (الخفيف):

جئت في رقدة الوجود قياماً
وتألفت فوق جبهتها وشـ
كنت أحلام ليلة فتجلت
ورؤى أمة تمخض عن نو
شف عن عظمها الترقب حتى
جف منها ثدي وشاخ رضيع
شاب في رأسها الاثام فألقت
طافت الأرض حول مهدك لما
والصحارى القفراء أحسن بنا
فاذا أنت والد ووليد
كيف آخيت ألف عام ولما
كيف أشعلت كل نجم إلى أن
يُنجب المرتجى هلالاً ولكن
طال ليل الايقاظ صبراً إلى أن
أنكروا الشمس إذ طلعت ضياءً
ضاق هذا المدى بهديك حبلاً

وبكف الحياة لحت حساماً
ما وفي صدرها شمخت وساماً
عن صباح يفسر الأحلاماً
ر عسير لما اشتهتك وحاماً
رحت تكسو بالحب منها العظاماً
فاستعارت من الفطيم الفطاماً
ه بكفيك كي تعد الأثاماً
لبست من ضيائك الاحراماً
زل فيعن واحدة لا غلاماً
حين وافيت والزمان تؤاماً
تعد من عمرك المقدس عاماً
كره الليل في سناك القتاماً
أنت أنجبت مرتجاك تماماً
أدركوا أنهم قضوه نياماً
فبه لا بها محقت الظلاماً
لا يزيد القلوب إلا اعتصاماً

(١) ديوان آل ياسين: ٩٦/٢-١٠٠.

كلما قمت بالتواضع للحق
فياقبالك اختصرت الليالي
أيّ مجدٍ للمنهل العذب إن لم
فضلت لحظةً تجليت فيها
فلقد تفضّل البحار بساعٍ
أوغلت في العيون صحواً ومنها
وعل كل منكبين خليّـ
صُعب الشعر ان تحداه ذكرٌ
عاجزًا أن يشيد لله بيتًا
رسمت شهقةً بغار حراء
فإذا الكائنات تشرق آيا

سما الحقّ في النفوس مقاما
وبعلائك اختزلت الأناما
يكُ في الناس منهلاً وزحاما
بعد شوقٍ دهرًا يفيضُ كراما
رشفةً عذبةً تبلُ أواما
لمعت في رؤوسهم افهاما
من تربعت بالكرامة هاما
هو من نبعه الصفيّ كلاما
وبقرآنه المجيد تسامى
فوق وجهِ الدُّنا العبوس ابتساما
قد جلاها محمّد اسلاما

* * * * *

يا حبيب الرحمن لم يصطفِ الرح
تاه من بعدك المحبّون لكن
فمحب عدا هداك إلى غيـ
مثل من جاز نهر خير يرجي
ومحب ساواك جهلاً بقوم
أفهل يستوي مع الشمس نجمٌ
ومحب لم يُلفِ في لفحة الرّم
وتناسى زيتونة منك رقت
امن الهدى أن يجور محبٌ

من في قلبه ساواك غراما
كلّهم يزعم الرشاد التزاما
رك حتى غالى هوى وهياما
في سواقيه مترعات ندامى
نهلوا منك فاستقاموا عظاما
وهو منها سنًا ومنها ضراما
ضياء الأك فيأه فأقاما
في سُرى المصحرين ظلًا ترامى
ليس أعمى لكن رأى فتعامى

أم من العدل أن تولى أناسُ
كلما ضيقت الإمامة من بعد
فإذا دولة الهدى غنم صيدٍ
زحفوا للعروش فيها هُداة
أمروا الناس بالعبادة لما
واطمأنوا فهم قيامُ قعودٍ
وتغابوا إذ ليس كلُّ ركوعٍ
فلقد تلجئ الضرورة أن ترُ
شريعة العدل أولياء خصاما
سلك صاغ الدُّعاة منهم اماما
في يد الصائدين ضاع اقتساما
وأطلّوا من فوقها حُكاما
نصبوا من نفوسهم أصناما
يتبارون قربةً واحتراما
بصلاةٍ أو محض جوعٍ صياما
كع خوفًا وان تجوع احتشاما

* * * * *

كلّ صبح يحرمون حلالا
واعزّوا بالأهل مُلگًا فراحوا
أتقنوا لعبة الحروب العصيا
عشقوا الطول في الرماح لأنّ الـ
أنكر الحقّد طوله في الليالي
فإذا طلبوا بنصرٍ ضميرٍ
حطب النار تنطفي كلّ آنٍ
كيف تلقى الوغى نفوس صغارٍ
ويُحلّون كلّ ليلٍ حراما
يحشدون الأخوال والأعماما
ت وخافوا ازاءهن السلاما
جهل يخشى قصارها أقلاما
أن تملّى رجاله أقراما
راجعوا من جموعهم أرقاما
بدموع البيوت فاضت يتامى
لبست كذبها جُسومًا ضخاما

وله بعنوان (المحمّدية)^(١). وهي من بحر (الخفيف):

مثلما تمطرُ السماءُ حنانا جئتَ في أضلع الحياة جنانا

(١) ديوان آل ياسين: ١٣٧/٢-١٤٢.

وأتمت قصيدة الدهر معنا
 واستنامت عباقر الشعر في صم
 كان يوماً من الزمان إلى أن
 وتمثّلت به بخاطري المسـ
 وسناً شعاً في النفوس ألتى ذا
 فلقد كنت موعداً تعرف الأشـ
 ولقد كنت بسمه الأمل الغا
 ولقد باتت الليالي ذنوباً
 ولقد عطّلت لديهم صلاةً
 هو والغار كوكبٌ ومدارٌ
 إذ تجلّت آياته معجزاتٍ
 أيُّ سرٍّ في (اقرأ) وقد أصبح العدّ
 وانطلاقٍ في (قم فأنذر) وقد سا
 وهو (الله) واستحال هدى ألتو
 (إنّما المؤمنون) واستيقظ الغا
 وبزيتونةٍ مباركةٍ الغر
 جُمع النور كلّه في نداءٍ
 أعجز الضاد أن تجيء بصادٍ

* * * * *

حسبنا أن تكون منا لساناً
 فتهاوى إيوان كسرى ضاللاً
 وانتساباً ودعوةً وامتحاناً
 حين أعليت للهدى إيواناً

وتداعت أركانہ حين مسح
 وخبث للمجوس ناراً فشبَّ الـ
 وكفى أن تكون رحمة قوم
 مذرجا الناس في الملائك والجن
 نفخ الله فيه من روحه العظـ
 آكلاً مُطعمًا مُحبًّا حبيبا
 راسمًا للورى سبيلا من الخيـ
 لا يضير الدنيا غويي وقدمًا
 فالفراديس - والإله شهيد-
 وتسامى في (اعمل لدنياك) ما يكـ
 إنما العمر أن تعيش دواعي الـ
 ما لهذي حق على تلك يقضى
 لثريهم أن النعيم الذي في الـ
 فإذا الساعة ألتى ليس تُدرى
 وإذا الوقفة الرهيبة في الحشـ
 وإذا الجنة ألتى تشتهي الأنـ
 ويطوف الولدان والحوور في الأر

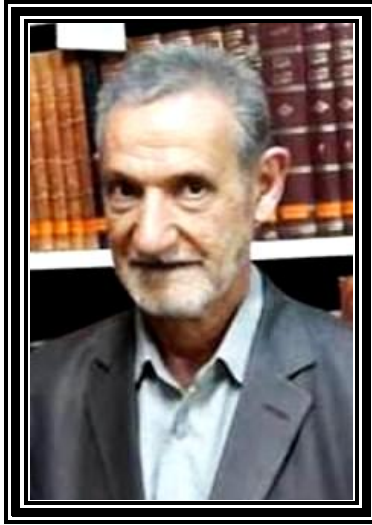
ت بنور في الكعبة الأركانـ
 ماءً حقدًا في (ساوة) نيرانـ
 بعثَ ألدن منهم ديانـ
 بشيرا فجئتهم إنسانـ
 مى نبيا وقال كنه فكانـ
 فاديا مُفتدى معينا مُعانـ
 ر يوآخي الأرواح والأبدانـ
 بث ابليس في الورى أعوانـ
 شقيت فيه قبلنا شيطانـ
 شف أن الحياة هم يعانى
 خير والمشكلات فيه رهانـ
 فيه إلا أن تُخسر الميزانـ
 غيب لو يدركون أمسى عيانـ
 تحتوبها الأيام أنا فأنـ
 ر تذوب الحياة فيها أمانـ
 فس تغزو العيون والآذانـ
 ض تراهم فلانة وفلانـ

* * * * *

مجدك اليوم أن غدوت لبوسا
 كلما أخرج الطغاة ضمير الـ
 واستراحوا في ظل ألف شعار
 يستر الزيف كاسيا غريانا
 ناس خطوا ولاءهم إعلانـ
 يحرسون العروش وألتيجانـ

واستعاروا من غُصنه لوغاهم
 وارتدى المدعون بُردتك الخض
 وتولّى الشقاة دولتك الكب
 واستطالت أيدٍ لرايتك البي
 وحطمت الأوثانَ صخرًا ولكن
 ونهجت الدرب الموحّد ركبًا
 يا صريخ الرحمن أسمعت حتى ال
 فألست ألّذي جمعت بعليا
 وألست الدّاعي المغيرَ إلى أن
 وألست ألّذي شننت على البا
 كيف غاب الدّرس البليغ وقد با
 فيه علّمت - كيف تسترجع الأو
 إن معنى الهوان في النفس لوضي
 والردى أن تبيت نجدة أهل
 حطبًا أو لسلمهم صولجانا
 راء لكن ضاعوا بها أردانا
 رى صغارًا فمزقت بلدانا
 ضاء حتى تعددت ألوانا
 نصبوا من نفوسهم أوثانا
 ليس يلوي وقد غدا زكباننا
 صم منهم ما يملأ الوديانا
 ك ميادين يعرب ميادانا
 ينتضي قبل سيفه وجدانا
 غين لا يرعوون حربًا عوانا
 ركت بالنصر قبل دينها شياننا
 طان حقًا - من ضيع الأوطانا
 م حماها أن لا تحسّ الهوانا
 طعناتٍ ونخوةٌ خذلانا

٥٦. الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي^(١)



له قصيدة طويلة جداً بعنوان (اللامية الكبرى)، في مدح النبي والآل (صلى الله عليهم وسلم)، تاريخها سنة ١٩٧٤م^(٢). وهي من بحر (البيط):

حَتَّامٌ وَالْقَلْبُ فِي حِلٍّ وَمَرْتَحِلٍ يَلْهُو وَيُخْفِقُ بَيْنَ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
ظَمَّانٌ يَبْسُطُ فَاهُ بَيْنَ مَشْتَبِكٍ مِنْ الْهَشِيمِ وَمَا فِي الْيَبْسِ مِنْ بَلَلِ
أَعْيَا ثَلَاثِينَ عَامًا أَنْ تَهْدَبَهُ وَظِلًّا عَنْ صَرَخَاتِ الْعَمْرِ فِي شُغْلِ
أُتِيحَ لِلنَّفْسِ أَنْ تُرْخِيَ أَعْتَتَهَا حَيْثُ الْهَوَى يَسْتِيحُ الْجِدَّ بِالْكَسَلِ

(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٤م، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية، ثم التحق بمعهد الصحة العالي وتخرج فيه عام ١٩٦٤م. عُيِّنَ بعنوان معاون صيدلي في أربيل، ثم نقل إلى مستشفى الكرامة ببغداد. بدأ اهتماماته الأدبية في سن مبكرة، ومن مؤلفاته المطبوعة: شرح عهد الإمام علي بن أبي طالب إلى مالك الأشر، وجوانب منسية من حياة السيد حسين اليعسوب. وله قصائد كثيرة غير منشورة، وبعض الإصدارات الثرية التي كتبها تحت عنوان "من أعماق الذاكرة". له نشاطات شعرية كثيرة في محافل أقيمت في مناسبات متنوعة في الكاظمية وغيرها. توفي سنة ٢٠١٧م.

(٢) تفضل الأستاذ الأخ عبد الرسول الكاظمي (أخ الشاعر)، بتزويدي بصورتها، ونصدها الدكتور الشيخ عماد الكاظمي لغرض طبعها مستقلة. فشكراً لهما.

دفعًا فينهج نهجًا غير معتدل
 من مُرديات الهوى إنقاذ مُنتشل
 هارٍ رست بي على باقٍ من الأمل
 عن الحنايا ولم يرح ولم يزل
 والنفسُ ترسف بالآثام والزَّل
 ونحن نلهث رهن المأزق الجَل
 أن يستبدَّ بحبلٍ منك متّصل
 ونجني من متاهاتي ومن جهلي
 بالصالحين وأجزل فيض لطفك لي
 تجري الأمور فما في الكون من خلل
 والدَّهر يسبح في بحر من الأزل
 سرًا على اللوح مكتومًا إلى أجل
 محوًا من المحو جزءًا غير منفصل
 مهما أعدت لرصد الكون من سُب
 وكم تجاوز جرم الأرض من رجل
 في قبضتيه بألوانٍ من الحيل
 وغاص للقاع في بحر من الجدل
 والفكرُ يوغلُ مشدودًا إلى أمل
 ترى النفوذَ بسُلطانٍ من السُّب
 حاولتم نيل ما يُرجى ولم يُنل
 عن ألفِ ألفِ سديمٍ غيرٍ مكتمل

وهكذا نَزَقَ الأنسان يدفعه
 لولا الإفاضاتُ ترى وهي منقذة
 والباقياتُ التي كانت على جُرفٍ
 لما ترحزح هذا الليل منزجرا
 لئن تجلّى لنا فيضُ القديم هُدىً
 فقد تجلّى لنا في كُلِّ نازلةٍ
 مهما طغى جامع الأهواء ليس له
 ياكاشف الضرَّ ألقِ النور في بصري
 وخُذْ بكفّي نحو الخير مقتديًا
 يأمسك الكون إحكامًا بقدرته
 سفينة في محيط الدَّهر جارية
 بحر هو الغيبُ والرحمن يحفظه
 حتّى إذا ما بدا لله كوره
 تاهت عقولُ أولي الأبواب في لُججٍ
 كم أبدعتُ فطرةُ الأنسان من قمرٍ
 طوى العوالمَ طيَّ الطرسِ يحكمها
 هل عاد إلا بأنبياءٍ محيِّرةٍ
 العقلُ ينفي مُحالًا عزَّ مطلبه
 وصرخةُ الدّين والقرآنِ شاخصة
 يا معشر الجنِّ والإنسِ انقذوا فلقد
 هذي مراصد عصر العلم كاشفة

تجري مع الكون كلاً غير منفصل
 إلا كخردلة تلقى على جبل
 يمتد عَرْضًا وطولاً دونما مهل
 من الكواكب من خابٍ ومُشْتَعِلٍ
 فسَخَّرُوا الضوءَ في أبعادِها الطُّولِ
 صفرٍ وما الصفرُ في حجمٍ وفي ثقلٍ
 أحكمتَ تدبيره يا عِلَّةَ العِللِ
 لانعدام الرزقِ في سهلٍ ولا جبلٍ
 ضوأتِ أضواءها فالأرض في جدلٍ
 لطفًا لتجعلها مسلوكة السُّبُلِ
 أحييتَ مُقَفِّرَها بالعارضِ الهَطْلِ
 والمُرْجُ فاخرة في بُرْدِها الخِضْلِ
 لقد تنزهتَ عن شبهٍ وعن مثلٍ
 أن نستعينك في قولٍ وفي عملٍ
 وارتدَّ خَلْقُكَ نكاصًا عن المُثَلِ
 ما قيمة الجسم حيا وهو في شللٍ
 شرايع الحقِّ لم تُطْمَسَنَّ وَلَمْ تُنَلِ
 إذ قال للناسِ إنِّي خاتمُ الرُّسُلِ
 مهما شأوتُ إلى معنأك لَمْ أَصِلِ
 أن يُسْتَسَالَ من القيعانِ للقللِ
 ومبلغ الشِعْرِ أن يُلقَى على طَلَلِ

عن المجراتِ لا يُحصى لها عدد
 وما مجرتنا من بين إخوتها
 والكونُ في سَعَةٍ في كُلالِ آونةٍ
 وفي المجرَّةِ آلافٌ مؤلَّفة
 ما عادَ للبعْدِ بالأميالِ قيمته
 ما قيمة الأرض في هذا الخضمِّ سوى
 لبيك يا خالقَ الكونِ الفسيحِ فقد
 وهبنا الأرضَ نمشي في مناكبها
 فتتقت أجواءها فالريخُ في مَرِحِ
 دَحَوْتَ مُعضلها أرسيتَ أجبلها
 قدَّرتَ أبخرها فجَّرتَ أنهرها
 فالأرضُ زاخرة والشمسُ ماخرة
 حُمدتَ ياخالقَ الأزواجِ قاطبةً
 أخذتَ عهدًا علينا شابَ فطرتنا
 فباعتَ النفسُ للأهواءِ فطرتها
 حاشا للطفِّك أن نحيا بلا مددٍ
 ألهمتَ رُسُلَكَ وحيًا ينشرون به
 وأكمل المصطفى للدين صورته
 ياسيِّدي يا رسولَ الله خذ بيدي
 غضَّ اليراعُ وغيضَ الجبُرُ معتذراً
 أم كيف يرقى لمدح المصطفى قلبي

إِلَّا لَتَبْدُو بِنُورٍ مِنْكَ مُتَّحِلٍ
 بِالسَّرِّ مُحْتَمَلٍ بِالْعَرْشِ مُتَّصِلٍ
 رَبِّ السَّمَاءِ فَعَمَّ الْكُونَ فِي عَجَلٍ
 وَأَيُّ نَفْعٍ وَضَرَ جَاءَ مِنْ هَبَلٍ
 وَتَنَعْتَ الْمِصْطَفَى بِالسَّحْرِ وَالْخَبَلِ
 بِمَا سِوَى الَّذِينَ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ خَوْلِ
 فَلْيَرْتَقِ الْعَرْشَ عَرْشَ الْمُلْكِ وَلْيُقَلِّ
 دِينًا أَخَذْنَاهُ عَنْ آبَائِنَا الْأُولِ
 وَذَا بِأُخْرَى فَلَا وَاللَّهِ لَمْ أَمَلِ
 وَالشِّرْكَ يَرْجِعُ بِالْخُدْلَانِ وَالْفَشَلِ
 وَمَارَأُو غَيْرِ حَكْمِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 لَهُمْ مِنَ الْقَوَاتِ يَدْنِيهِمْ إِلَى أَمَلِ
 إِذْ كَادَ يَفْزَعُ مِنْ ضَيْقٍ وَمِنْ ثَقَلِ
 جِسْمًا وَرُوحًا بَعَيْنِ اللَّهِ مُحْتَمَلِ
 وَطَافَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بِلَا وَجَلِ
 لِأَنَّهَا بِلِسَانِ الْعَصْرِ لَمْ تُقَلِّ
 ظَلَّتْ مَصَابِيحُهَا مَوْقُودَةَ الْقُتُلِ
 فِي عَصْرِنَا لَا عِصُورِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
 غَصَّتْ بِمَقْتَبِسِ مِنْهَا وَمُنْتَهَلِ
 لَمَّا وَصَفَتْ بُرَاقَ اللَّهِ فِي جَمَلِ
 بِبَالِ عَصْرِكَ لَمْ تَخْطُرْ وَلَمْ تَجُلِ

أَفْدِيكَ هَلْ زَهَرْتُ فِي الْكُونَ ثَابِقَةً
 اللَّهُ أَشْرَفُ نُورٍ شَعٍّ مُكْتَمِلِ
 أَنْارَ غَارٍ حَرَاءٍ حِينَ أَنْزَلَهُ
 نَادَتْ قُرَيْشٌ بِأَعْلَى صَوْتِهَا هُبَلًا
 اتت ابا طالب تشكوه سادتها
 ليرجعن عن الدعوى ويأمرنا
 هذي قبائلنا ترضى بسؤدده
 ولايسفه أربابا نقدسها
 فقال لو وضعوا الشمسين في يدي
 وظل يهتف بالقرآن معجزة
 فما استطاعوا له ردعا وماقدروا
 وحاصروهم بطن الشعب لا مدد
 ففرج الله بالمعراج كرتبه
 رقت براق به أفديه من فلك
 بز التخوم بخطو هال أنجمها
 حقائق أمن الأنصاف نكتمها
 أسرجتها يا رسول الله معجزة
 أنجزت رحلة كون لا نظير لها
 وهبتها ليني الدنيا فساحتها
 رسمت أول تصميم لمركبة
 وما براق لعمرى غير مركبة

ما الصَّوءُ في سرعة ما البرقُ في عجلٍ
 فأنتَ في حَيِّزٍ في الوَكْرِ مُنْقَفِلٍ
 وليلُ مَكَّةَ مُسْتَرخٍ على المُقَلِ
 فبُعْدُ شَأوِكَ لَنْ يُقْضَى لِمُرْتَحِلِ
 بسرعة الصَّوءِ لَمْ يُحْرَقْ وَلَمْ يَحِلِ
 في أَلْفِ عامٍ بلا ريثٍ ولا مَهَلِ
 في مستحيلاتِه حالًا وفي قَبْلِ
 قِوامِها ضِعْفُ ما في الأَرْضِ مِنْ كُتْلِ
 بِقِطْعِ ليلٍ سوى الأَزمانِ مُخْتَزَلِ
 تَمَّتْ به رحلة المعراجِ والقَفَلِ
 سَيْفَ النُّبُوَّةِ في غَمْدٍ وفي خَلَلِ
 حَتَّى يَعودَ بعزمٍ مُرَهَفِ النَّصْلِ
 مِنْ قابِ قوسينِ لَمْ يَشْهَدْ وَلَمْ يَصِلِ
 أَجَبَتْ دَعْوَةَ داعيِ اللهِ لِلأَجَلِ
 بما تَشاءُ وغيرِ الصَّدْعِ لَمْ يَكُ لي
 تَقَدَّسَ اللهُ مَنْ في الأَرْضِ مِثْلُ علي
 سُرَادِقِ العَرشِ مَقْدورًا مِنَ الأَزَلِ
 فَزَقَّهُ العِلْمَ زَقًّا سَيِّدِ الرُّسُلِ
 كُلُّ إلى أَلْفِ بابٍ غيرِ مُنْقَفِلِ
 لولا الحوادثُ لَمْ تَظَلَعْ وَلَمْ تَمِلِ
 في النهجِ والنهْجِ حَقُّ غيرِ مُنْتَحَلِ

عرجتَ مِنْ أَفْقٍ فيها إلى أَفْقٍ
 دَخَلْتَهَا وَكَوَكِرِ الطيرِ باطنِها
 في قِطْعِ ليلٍ سرى وارتدَّ وا عَجبا
 مهما رقى العِلْمُ أَقطارِ السَما بِنا
 هَبْ أَنْ مِرْكَبَ هذا العصرِ سارَ بنا
 لا يَسْتَطِيعُ انْفِلاتًا من مجرَّتِنا
 هذي حقيقتُهم والعِلْمُ سَجَلِها
 لِأَنَّهُ عاجزٌ عن صُنْعِ مِرْكَبَةٍ
 وسَيِّدُ الكونِ طاف الكونَ أَجمَعَهُ
 ومِرْكَبٍ مثلِ حجمِ البِغْلِ مُتَّصِفِ
 لقد أَقَلَّتْ رسولَ اللهُ فاحتمَلتْ
 كأَنَّما شاءَ رَبُّ العرشِ يُعَمِّدُهُ
 أَرَاهُ آياتِه الكُبرى وخاطِبُهُ
 ناداهُ - مَنْ يا رسولَ اللهُ بعدك إنِ
 فقالَ إنِ أَمْرُنا إِلاَّ إِلَيْكَ فَمُره
 ما كانَ إِلاَّ أَنْ اختارَ الوصيَّ له
 نُورِ تَفْتِيقَ عن نُورِ تَأَلَّقَ مِنْ
 بَرَاهُ مسْتودَعًا للعِلْمِ بارئُهُ
 فكانَ بابًا إلى أَلْفِ مُفْتَحَةٍ
 قطبٌ عليه رحي الإسلامِ دائِرَةٌ
 هذا عليٌّ أَلَمْ تَقْرَأْ بلاغَتَهُ

منه العماليقُ عبر الأعرصِ الطُّولِ
 إلا مَضَتْ حُقُفًا دَقَاقَةَ المُسَلِّ
 من أشعريِّ وشيعيِّ ومعتزلي
 كُلهُ الوريِّ لم يسْغُ وِرْدًا لمُنْتَهِلِ
 وهل سمعتَ خلافًا حولَ مبتدلِ
 هيهات فالحقُّ في نهجِ الأمامِ جلي
 فتهدى لخلافِ الشَّيْءِ من عللِ
 وذا تردى لما في العينِ من حَوَلِ
 كم ألفِ سرِّ حوتهِ أقصرُ الجَمَلِ
 إلا لتشمخَ هذا اليومَ كالقُللِ
 أماطت السُّننَ عنه سائرُ الدُّولِ
 وعن تحركه البادي الى أجيلِ
 أقرها العقلُ دون الخوضِ بالجدلِ
 ربُّ السماءِ بنحوِ جدِّ مُكتمَلِ
 صريعةً بنصالِ الجهلِ والكسلِ
 ولا التناقضِ هذا منطقُ الخطلِ
 خيرها حيثُ صارت مضرِبَ المثلِ
 ماعاد تحطيمُها من أصعبِ العملِ
 بألفِ جهدٍ من الأبحاثِ والسُّبُلِ
 ضدَّانِ يعتنقانِ الدَّهرِ في جدلِ
 لولاهُ ما رضيا للقُربِ من بدلِ

بَحْرُ حَوْتِ دَفْتَاهُ العِلْمِ فاغترفتُ
 ما أوردتُ هيمَ أقلامٍ وأفئدةٍ
 بحر تزاخم في شُطَّانهِ مَلَلُ
 لو لم يُفِضْهُ فتى دانَتْ لهيبته
 حَجْمُ التنافُسِ يُنبِي عن نفاسته
 جلَّ الأمامُ فما في نهجه شُبهه
 لكنَّ للعينِ آفاتٌ تضللُّها
 هذا تزكى لما في العينِ من حَوَرِ
 تدبَّرَ النهجَ يا ابن العصرِ مفتكرًا
 فيها رموزُ كُنوزٍ ما أشيرَ لها
 حدَّثَ بأسرارِ خَلْقِ الكونِ عنه فقد
 فللأمامِ حديثٌ عن بدايته
 وأن غايةَ خَلْقِ الكونِ بينة
 وأنَّ مختلفاتِ الكونِ لاءَمَّها
 ونُحِ على أُمَّةٍ أَرَدَتْ معالمَها
 ما بالصِّراعِ يسيرُ الكونِ مُتَسَقًّا
 حُذْ ذرَّةَ الكونِ وانظرُ حين يفلقها
 لو كان أدنى صِراعٍ في كهاريها
 فإنَّ إنسانَ هذا العصرِ حطمَها
 أشدُّ ما يُبهرُ الدُّنيا تماسُكُها
 إلفانِ ما افترقا إلا بمختبرِ

سَلْ الخَيْرِ وَلَا تَسْأَلْ أَخَا جَهْلٍ
 يكفي لتقويضِ أركانِ من الجبلِ
 تُفْضِي بِثُلَّةِ أَحْيَاءٍ إِلَى الشَّلَلِ
 تَنْ مِنْ أَلْفِ جُرحٍ غَيْرِ مُنْذَمِلِ
 جَحِيمَهَا أَلْغَيْرِ الفَتَكِ بالدُّوَلِ
 وكم تباكتُ على أشلاءِ مُقْتَسِلِ
 ما قيمةُ العِلْمِ في مُسْتَنْقِعِ طَهْلِ
 به الى قممِ الاخلاقِ والمثلِ
 لا أن يزجَّ بها في مأزِقِ وَحَلِ
 كالقَشِّ بين حسيسِ النارِ والقُتْلِ
 ورهبةُ السُّمِّ تمحو لَذَّةَ العَسَلِ
 لكنَّها حُشِيَّتْ بالخوفِ والوجلِ
 على كثيرٍ من الآفاتِ والعَلَلِ
 أو يتَّقيها قُبَيْلَ الفَتَكِ بالمُصَلِ
 يُمُرُ أَلْفَ مُرورٍ غيرَ محتفلِ
 والغربَ يفتِكُ بالآحادِ والثُّلَلِ
 ثقل الهمومِ عن الأحداثِ في شُغْلِ
 تُساقُ دَفْعًا إلى دوامةِ العَمَلِ
 يستفرغونَ جهودَ أَلدَّهْنِ والعَضَلِ
 ونحنُ أبناءُ عَصْرِ الجِدِّ والعَمَلِ
 فنحنُ بينَ القُوى مِنْ أضعفِ الدُّوَلِ

وكيف يُحَدِّثُ رُدُّ الفعلِ كارثةً
 لِأَنَّ فِي الدَّرَةِ المُرْدَاةِ من خطرٍ
 وَعَنْ أَشَعَّتِهَا حَدَّثَ فَأَيْسَرُهَا
 هذي مدينة (هيرووشيم) ماثلةً
 قِفْ واسألِ الدُّوَلِ الكبرى لِمَ ادَّخَرَتْ
 كَمْ شَيَّدَتْ من حضاراتٍ لِتَهْدِمَهَا
 شريعةُ الغابِ عصرِ العلمِ يكفُلُهَا
 العِلْمُ ما ينعشُ الانسانَ مرتقيا
 العِلْمُ ما يَمَلَأُ الدُّنْيَا رَفَاهِيَةً
 حضارةُ آلِهِ الإِفْنَاءِ تُلْغِمُهَا
 كيفَ الركونِ إلى كأسِ مُرَوِيَةٍ
 حضارةُ تُبْهَرُ الرائي محاسِنُهَا
 عَجِبْتُ للعِلْمِ ما مَرَّتْ أَنامله
 إلا تصدَّى لها شتَّى يعالجُهَا
 ما باله عاجزًا عن داءِ عالمنا
 هذا الشَّقَاءُ يعمُّ الأَرْضَ مشرقها
 مُخَدَّرِينَ طوالَ العمرِ يُرْهَقُهُمْ
 وفي المضاميرِ أَصْنَامًا مُسَنِّدَةً
 وعاكفينَ على آلاتِ لهوهم
 وَيَدْفَعُونَ على استفراغها ثَمَنًا
 يا ضيعةُ العُمُرِ طاقاتُ نَبَدَّهَا

وليس نحصد غير الكبتِ والمَلِ
وأخطر الداءِ ما يربو على العَلِ
تُبِيحُ للناسِ حَوْضَ العَيْشِ كَالهَمَلِ
تُقَيِّدُ الفردَ والمجموعَ في كَبَلِ
لكنه بصنوفِ المغرضينِ بلي
فعندها جوهر الدينِ الحنيفِ جلي
وجاءَ بالعلمِ والأخلاقِ والمثلِ
عطرَ النبوةِ غُضًا وإفْرَ النَّفْلِ
شَمَاءَ ما تركتُ قولًا لِمُقْتَوْلِ
وراءَ عِلَّةِ هذا العَدْلِ مِنْ مَثَلِ
ولا جديدَ بموسوعاتهِ الطُّوَلِ
مُسْتَلْهِمًا سِرًّا معناها أَوْ انْتَقِلِ
وملْ بفكرِكَ في فردوسِها وجَلِ
تجدُ معالمَ دينِ اللهِ في جَمَلِ
تخاله الغيثُ في رَحْبِ مِنَ المسَلِ
أَلَمْ تَكُنْ بَضْعَةً مِنْ خَاتَمِ الرُّسُلِ
في حَقِّها وبنيتها والوصيِّ علي
يجرُّ أذيالَ خوفِ يومِ مُبْتَهَلِ
تَحْفُهُ هالَةُ التَّأْمِينِ وَالرَّجَلِ
هذا نبيُّ الورى قد جاءَ بالثَّقَلِ
دكَّ الجبالِ أَحَالَتْهَا إِلَى هَيْلِ

نُفِرَّقُ الثَّرَوَاتِ الطائِلَاتِ سُدى
صنوفُ داءٍ علينا أَنْ نشَخِّصَها
كَمْ ابتُلينا بأفكارٍ وفلسفةٍ
وتدَّعي أَنْ في الإسلامِ عَجْرَفَةٌ
كلًّا وربِّكَ ما في الدِّينِ من حَرَجِ
قِفْ بي على خطبة الزهراءِ مُطَّلَعًا
ما جاءَ إلَّا لتحريرِ النَّفوسِ بلي
تدبِّرُ الخطبةَ الغراءِ مُنتَشِقًا
تضمَّنتُ عِللَ التَّشريعِ راسيةً
فَعِلَّةُ العَدْلِ تنسيقُ القلوبِ وَكَمْ
مَحْوُ الفوارقِ هُمُ الناسِ من زمنِ
لِللهِ بَضْعَةٌ طه عُدَّ لجمالِها
واسرَّحَ بطرفِكَ في أفياءِ خُطبتِها
مُسْتَعْرِضًا جملةً أُخرى وثالِثَةً
نَفْحُ الرِّسَالَةِ دَفَاقٌ بأحرفِها
ما للغرابةِ حامتْ حولَ عصمتِها
أَلَمْ تَكُنْ آيَةُ التَّطْهيرِ قد نزلتْ
أَلَمْ يَعدُ وَفدُ نجرانِ وَأَسْفُفُهُمْ
لما رأى أَنجمًا يقتادُها قَمَرُ
قال ارجِعوا أَوْ فدوقوا هَوْلَ صاعقةٍ
إِنِّي أرى أوجْهاً واللهِ لَو سَأَلْتُ

ومهجتاهُ محطُ الوحيِ والنُّزُلِ
 لما دعا الله فوقَ الفُلكِ منَ وجَلِ
 وأغرقَ اللهُ مَنْ آوى إلى جَبَلِ
 والكشفُ يُرشدُ أحيانًا إلى السُّبُلِ
 في روسيا من بقايا الأَعْصِرِ الأوَّلِ
 بادتْ سفينةُ نوحٍ وهو لمَ يَحِلِ
 أسماءُ أهلِ الكِسا والنَّفْسُ لمَ يَزَلِ
 بآيةٍ ذُكرها في الدَّفْتينِ ثلثي
 بنو أميةٍ في القُرْبى من الفِعَلِ
 ضدَّ الوصيِّ فكانتْ وقعة الجَمَلِ
 ودعُ سُبَابِ عليٍّ وهو خيرٌ ولي
 إذا أصابَ فراشًا ناعِمَ الخَمَلِ
 حُماتها بينَ مَقْصِيٍّ ومنخِذِ
 قَسَتْ فأبَدتْكَ في أثوابِ مُبْتَدَلِ
 بأنَّ قَدْرَكَ عَمَّا يدَعُونَ علي
 أغناكَ عن كثرةِ الأزواجِ والخَوَلِ
 زُهْدٌ وما رَغَبوا عنه إلى بَدَلِ
 وعِشْتَ عَن كُلِّ هذا الأَفكِ في شُغَلِ
 تُقِرُّ ما اغْوَجَ أو تُزري بمُعْتَدِلِ
 والجاهلونَ بِمُرِّ اللُّومِ والعَدَلِ
 إلا ابنُ حَرْبٍ تولى ثنائي الأِطَلِ

لله نفسُ رسولِ الله وابْتِئَهُ
 بهم توَسَّلَ نوحٌ قبلَ خَلْقِهِمُ
 آوى إلى آلِ طه فاستوتُ ونجا
 كشوفُ عَصْرِكَ قد جاءتْ مؤكِّدَةً
 هناكَ في متحفِ الآثارِ لائحة
 من عهدِ نوحٍ وَسِرُّ اللوحِ مختَزَنُ
 عليه في لُغَةِ (السامانِ) قد نُقِشتْ
 إنعَ المودَّةِ في القُرْبى فقد فُرِضَتْ
 واستَقْصِ من كُوءِ التَّاريخِ ما فعلتْ
 دَعُ الضَّجيجِ الَّذي حاكته مفتحاً
 وخلِّ صِفِّينَ تمضي في بداهتها
 فأكثرُ الناسِ مِيالٌ لعاجلهِ
 وخُذْ مشاهدَ أُخرى عطَلتْ سُنننا
 يا ابنَ الوصيِّ وفي التَّاريخِ مَظْلَمَةٌ
 قالوا بأنَّكَ مِطْلَاقٌ وقد علموا
 فشِبهُ جَدِّكَ في خَلْقٍ وفي خُلُقِ
 نَسَلتَ مِنْ أَهْلِ بيتِ ما نَبأ بِهِمُ
 أَفَيتَ عمركَ للإسلامِ منتصِرا
 أبا محمَّدَ والأهواءِ جائِرةً
 رَمَاكَ مِنْ شَوِّهِ الإسلامِ مُنْتَقِصًا
 فُجِعتَ فالتَّاسُ أسرابٌ مُبايعةً

رَضِيَتْ إِذْ حَصَلَ التَّكْلِيفُ مَعْتَمِدًا
 حَاشَاكَ يَا ابْنَ وَلِيدِ الْبَيْتِ مَا سَلَكْتُ
 أَهَبْتِ بِالْحَرْبِ إِذْ أَتَمَّمْتَهَا حُجَجًا
 كَأَنَّ عِلْمَكَ بِالْأَحْدَاثِ يَسْبُقُهَا
 مَخْضَتَهُمْ بِخَطَابِ مَا جِئْتَهُمْ
 وَجُدْتَ كَالغَيْثِ سَمَحًا صَوَّبَ أَوْجُهُمْ
 وَانْفَضَّ عَنْكَ أُولُو مَكْرٍ وَخَارِجَةٌ
 مَالَتْ عَلَيْكَ جُمُوعُ النُّكْثِ وَانْتَهَبَتْ
 فَلَمْ تَجِدْ غَيْرَ جَمْعٍ صَادِقٍ نَصَرُوا
 لَقَدْ حَرَصْتَ بَأَنْ تَبْقَى عَلَى حَذَرٍ
 لِلَّهِ قَلْبُكَ بَاتَ الْقَيْحُ يَمْلُؤُهُ
 وَفِي الصَّلَاةِ وَقَوْسُ الْغَدْرِ رَاصِدَةٌ
 لَمَا غَدَتْ بِيضَةُ الْأَسْلَامِ فِي خَطَرٍ
 لَجَأَتْ لِلصُّلْحِ لَمَا لَمْ تَجِدْ بَدَلًا
 رَأَيْتَ أَنْ يَتَوَلَّاهَا مُعَاوِيَةُ
 وَالْحُكْمُ وَفَقَ كِتَابِ اللَّهِ مَشْتَرَطٌ
 بَذَا جَرَى الْعَهْدُ لَكِنْ هَلْ رَعَى ذِمَمًا
 حَفِظَ الْمَوَائِيقَ أَعْرَافٌ تُقَدِّسُهَا
 إِلَّا ابْنُ حَرْبٍ أَهَانَ الْعَهْدَ فِي مَلَاءٍ
 أَبَا مُحَمَّدٍ أَهْلَ الْكَيْدِ تَعْرِفُهُمْ
 لَكِنَّ فِعْلَكَ تَبْيَانٌ وَتَعْرِيبَةٌ

لَكِي تُجَاهِدَ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالْخَتَلِ
 بِكَ الْأُمُورُ إِلَى التَّفْرِيطِ وَالزَّلَلِ
 وَالسَّهْلِ بِالتَّنْفِيرِ الْمُسْتَنْفِرِينَ مَلِي
 إِذْ كُنْتَ تَمَحَّصُهُمْ تَمَحِصَ مُنْتَحِلِ
 لَهُ فَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُخْضِ وَالزَّغَلِ
 وَالغَيْثُ يَكْشِفُ زَيْفَ الْكُحْلِ فِي الْمَقَلِ
 وَكَفَرُوكَ وَلَمْ تَكْفُرْ وَلَمْ تَمَلِ
 وَقَدْ أَحَاطَكَ بِالْأَسْيَافِ وَالْأَسَلِ
 وَهُمْ قَلِيلٌ إِذَا قَيْسُوا بِمُنْتَعِلِ
 حَتَّى تَدْرَعْتَ تَحْتَ الثَّوْبِ مِنْ غَيْلِ
 وَقَبْلُ قَلْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَلِي
 أَرَدْنَاكَ لَوْ لَا خَفِيَ الدَّرْعُ بِالنَّبَلِ
 تُمْنَى بِكَيْدٍ عَنِ الْإِيمَانِ وَالشُّمْلِ
 قِنَاعَةَ الظَّامِيِّ الْمَضْطَّرِّ بِالْوَشَلِ
 فَإِنْ أَقَرَّ بُنُودَ الصُّلْحِ تَعَزَّلِ
 وَوَفَّقَ سُنَّةَ طَه سَيِّدِ الرُّسُلِ
 مَنْ شَدَّ عَنْ كُلِّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ مُثَلٍ
 كُلُّ الشَّرَائِعِ وَالْأَدْيَانِ وَالْمَلَلِ
 إِذْ قَالَ كُلُّ عُهْدِي مَوْطِئُ النَّعْلِ
 وَلَمْ يَكُنْ مَكْرُهُمْ يَوْمًا عَلَيْكَ طَلِي
 لَطُغْمَةُ الْبَغْيِ وَالتَّمْوِيهِ وَالِدَجَلِ

كذلك الزرع ما تُمهله يكتَمِل
ولا يخلفُ أمرَ الحُكْمِ في رَجَلِ
إن ظلَّ حيًّا وإلا فالحَسَنُ يَلِي
ولا له في نفيهِ العَهْدِ مِنْ جَمَلِ
لِصِنُوهِ فمضى في سَهْلَةٍ دُؤْلِ
ودعُ ولايةِ عهدِ الماَجِنِ الغَزَلِ
غَضَّ الجِرَاحِ كَأَنَّ العَهْدَ لَمْ يَطُلِ
بنغمَةٍ كَنَشِيدِ الطَائِرِ الوَهْلِ
يُرْخِي جَنَاحِيهِ لِلوَفَادِ والنُّزْلِ
بوابِلٍ مِنْ نَجِيعِ الدَّمْعِ مِنْهَمِلِ
رَفْدًا فِلا هي في جُوعٍ ولا مَحَلِ
فالمسْتَجِيرُونَ في عِلٍّ وفي نَهْلِ
عَمَّا أَصَابَ يُبَوِّثُ الطِفَّ مِنْ غُلْلِ
ولا نزيْفُ حنَاياها بِمُنْدَمِلِ
منذُ اعْتَرَاها دَمُ المَسْتَبْسِلِ البَطْلِ
يُشَارِكُ الدِّينَ هَوْلَ الحَادِثِ الجَلِّ
أَوْ أَنْزَلَ اللهُ قُرْآنًا عَلَي جَبَلِ
كَيْفَ اسْتَقَرَّتْ بِأَهْلِهَا وَلَمْ تَمِلِ
قِبَابُهُ تَحْدَى أَلدَّهْرَ كَالْقَلَلِ
ولا عَفَّتْهَا رِيَا حُ الغَرْبِ والشَّمْلِ
في وارِفٍ مِنْ جِنَانِ الخُلْدِ مُنْتَسَلِ

أرْسَيْتَ لِلنَّهْضَةِ الكُبْرَى دَعَائِمَهَا
شَرَايِطُ الصُّلْحِ أَنْ يُعْنَى مَعَاوِيَةَ
إِلَّا إِلَى اثْنَيْنِ فَالأُولَى إِلَى حَسَنِ
أَمَّا يَزِيدُ فَمَا فِي العَيْرِ نَاقَتُهُ
فَكَانَ مَائِحَ بَحْرِ شَقَّةِ حَسَنِ
دَعُ نَكْبَةَ السُّمِّ فَالتَّأْرِخُ يَحْفَظُهَا
وَمِنْ إِلَى الطِفِّ تَلَقَّ الطِفَّ مَتَجِبًا
يَجِدُّ العَهْدَ عَامًا بَعْدَ سَابِقِهِ
مَا طَوَّلَعَ الطِفُّ إِلَّا وَهُوَ مَحْتَشِدٌ
تَعْنَى الحَسِينِ وَتَسْقِي حَرَّ ثُرَيْتِهِ
شَعْنَاءُ غِبْرَاءِ ظِلُّ اللهِ يَكْلُؤُهَا
مِنْ أَلْفِ عَامٍ نَمِيرُ المَاءِ يَرْفُدُهَا
كَأَنَّما نَكَّصَ التَّأْرِخُ مَعْتَذِرًا
لَمْ تَبْرَحِ التُّرْبَةُ الحَمْرَاءُ لَاهِشَةً
كَأَنَّهَا لَمْ تَزَلْ حَرَى مَصْدَعَةً
تَزَلْزَلُ الطِفُّ إِذْ وَارَى الهَدْيَ جَسَدًا
كَأَنَّ جَبْرِيْلَ طَافَ الأَرْضَ يُنْدِرُهَا
عَجِبْتُ لِلأَرْضِ إِذْ ضَمَّتْهُ خَاشِعَةً
لِلَّهِ قَبْرُكَ يَا ابْنَ المِصْطَفَى شَمَخَتْ
لَا أَلدَّهْرَ أَخْلَقَ مِنْ أَبْرَادِهِ حُلًّا
كَأَنَّ شَخْصَكَ فِي أَفْيَاءِ قُبَّتِهِ

مهما تمثَّلتُ أَلْفِي هَيْبَةً قَبْلِي
 يطويه بين شعاع منه مُنْسَدِلِ
 لَقُلْتُ حاشاهُ لَمْ يُقْتَلْ وَلَمْ يُنَلِ
 سِحْرَ الْجَلَالَةِ حَفَّ الْهُدْبِ بِالْمَقَلِ
 ملائِكَ اللهُ بالتسبيحِ وَالرَّجَلِ
 من الميامينِ يَوْمَ الْطِفِّ كَالشُّعَلِ
 بها فغارتِ نَجُومُ الْأَفْقِ مِنْ حَجَلِ
 حاشاكِ مِنْ نَظْمِ عَقْدٍ غَيْرِ مُكْتَمَلِ
 فموكبُ الْحَقِّ فِي وِضَاءَةٍ ذُلِّ
 بِجُرْأَةِ اللَّيْثِ أَوْ فِي صَوْلَةِ الْبَطَلِ
 يَدُكَ مَا شَيَّدَتْهُ حَفْنَةُ السَّفَلِ
 كجاحِمِ بِلَهَيْبِ الْطِفِّ مُتَّصِلِ
 تَصَاعَدَتْ مِنْ حَنَائِيا نِسْوَةٍ عُزْلِ
 دَهْمَاءَ فِي أَحْرَفٍ أَمْضَى مِنْ التُّصَلِ
 بعارضِ اِثْرِ هَذَا الْبَرْقِ كَالظَّلَلِ
 لَمَّا تَجَلَّى عَلَيِ الْأَعْوَادِ وَجْهَهُ عَلِي
 يُمَجِّدُ اللهُ فِي تَبْيَانِ مُرْتَجَلِ
 يُذَكِّرُ النَّاسَ بِالْقُرْبَى وَبِالْمُثَلِ
 وَالْحَشْدُ مَا بَيْنَ بَكَاةٍ وَمُنْذَهَلِ
 لَكِنَّهُ بَاءً بِالْخُذْلَانِ وَالْفَشَلِ
 إِذْ هَبَّ شِبْلُ حُسَيْنٍ دَامِعَ الْمَقَلِ

ما غَيَّرَ الْمَوْتَ حُسْنًا مِنْ مُحَاسِنِهِ
 هَذَا الْحُسَيْنِ وَهَذَا سِحْرَ مَشْهَدِهِ
 لَوْلَا الْعُلُوُّ وَلَوْلَا أَنَّهُ بِشَرِّ
 حَفَّتْ بِهِ هَالَةُ التَّقْدِيسِ نَاشِرَةٌ
 تَعْدُو لَدَيْهِ وَتُمْسِي مَا نَعَاهُ فَمِ
 نَظَمَتْهَا يَا أبا الْأَحْرَارِ كوكِبَةٌ
 تَقَلَّدَتْ عِقْدَهَا الْأَيَّامُ فَآخِرَةٌ
 وَكُنْتُ أَتَمَّنُ مَا فِي الْعِقْدِ وَاسْطَةً
 أَلْقَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ أَنْوَارًا جَوَاهِرُهُ
 قَادَتْهُ بَعْدَكَ حَوَارَاءُ مُفَجَّعَةٌ
 تَقَلَّدَتْهُ بَيَانًا صَاعِقًا فَمَضَى
 فَكَانَ لِلثَّوْرَةِ الْعَزْلَاءِ مَوْقِعُهَا
 شَرَارُهُ نَفْثَاتُ هَاجِ هَائِجُهَا
 صَوَائِحِ أَنْزَلْتُ بِالْقَوْمِ دَاهِيَةً
 بَرِيقُهَا كَوْمِيضِ الْبَرْقِ يُنْذِرُهُمْ
 وَدَمْدَمَ الرَّعْدُ فَاهْتَزَّتْ فَرَائِضُهُمْ
 شِبْلِ الْحُسَيْنِ رَقِي وَالْجَمْعُ مُحْتَشِدٌ
 كَأَنَّ شَخْصَ رَسُولِ اللهِ قَامَ بِهِمْ
 فَارْبَدَّ وَجْهَهُ يَزِيدُ ثُمَّ قَاطَعَهُ
 دَعَا الْمَوْذُنَ كِي يَحْطِي بِصَمْتِهِمْ
 حَتَّى تَفَوَّهَ فِي ثَانِي شَهَادَتِهِ

يَقُولُ لِلنَّاسِ إِتْمَامًا لِحُجَّتِهِ تَذَكَّرُوا أَنْ جَدِّي خَاتَمَ الرُّسُلِ

وله هذه القصيدة بعنوان (نوران يعتنقان)، ألفت في حفل لإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف ومولد الإمام الصادق (عليه السلام)، سنة ١٩٧٧م، في جامع الموسوي بمدينة الحرية^(١). وهي من بحر (البيسط):

أ وجهٌ نُعمى بدا أم بارقٌ خَفَقَا	أم أعربَ الشوقُ عمَّا تُخفي فانبثقا
أم السناء ان كانا في معانقةٍ	فهبَّ قلبك للنورين معتقا
نعم بدا وجهٌ نُعمى في محمدها	أطلَّ بدرًا على الكونين فائقا
أطلَّ وجهٌ رسول الله فازدهرت	به التخومُ وخرَّ الليلُ منصعقا
وعانقَ الركنَ من أردانه عبقُ	يشترُ البيتَ أنَّ الشركَ قد زهقا
يا أيها الركنُ هلل إنَّه نبأٌ	أذاقَ أهلَ الضلالِ الذعرَ والقلقا
أجابك الفتحُ فاستقبل بشائره	إليكِ واغضبِ على الأوثانِ منعتقا
واهناً بمولدٍ خيرِ الناسِ قاطبةً	من لم يزل نطفةً منهم ومن خلقتا
وسيدَ المرسلين السابقين له	ومن أولي العزمِ أسمى رتبةً وثقتا
وكلُّهم في ذرى العلياءِ موطنهم	جَاهمُ اللهُ من أنوارهِ غدقا
ذريةٌ بعضُها من بعضٍ انتجبت	لكنَّ أحمدَ فرعٌ شامخٌ سمقا
نالوا مقامًا وأوتوا كلَّ معجزةٍ	لكنَّهم قصَّروا شأواً بما لحقا
مضى أولو العزمِ كلَّ في رسالته	وكلُّهم كان منصوراً إذا أزقا
قد قالَ نوحٌ إلهي قد دعوتهم	للخيرِ سراً وإعلاناً وقد صدقا
قيلَ اصنعِ الفلكَ يا نوحُ بأعيننا	ووحينا فجميعٌ هالكٌ غرقا

(١) تفضل الأستاذ الشاعر وزودني بهذه القصيدة، والقصائد التي تليها.

من كل زوجين إن القول قد سبقا
 رب السماء وأخزي كل من فسقا
 إليه الحق لما أبطل الطرقا
 إذ سوقها بين أهل الشرك قد نفقا
 كبيرهم إنه المسؤول إن نطقا
 به وكان لظاها يملا الأفقا
 برداً ولولا تقاه عاد محترقا
 نبئت كيف هوى من خوفه صعقا
 من آل فرعون ينأى عنهم فرقا
 أمنا فأورده من مائه غدقا
 إحدى ابنتيه على شرط به اتفقا
 أخاك واذهب إلى فرعون فانطلقا
 سعي العصا وبمينا ثبهر الحدقا
 عليه لما أراه البحر منفردا
 ومات فرعون مطويًا به غرقا
 يكلم الناس في مهد الصبا لبقا
 عنها مغبة قول السوء إذ لصقا
 بالحق لم أك جباراً حليف شقا
 لم يلتمس غير بقل الأرض مرتزقا
 فراشه الأرض ميداناً ومرتفقا يقتل
 وما صلبوه بل إليه رقا

إلا من اختار إيماناً فألق بها
 عبد أناب فأنجاه برحمته
 وصادق القول إبراهيم آب إلى
 وعاد يسخر بالأصنام يحطمها
 وقيل من عاث بالأرباب قال سلوا
 فأضرموا النار في البيداء ثم أتوا
 فقال ربك يا نار ابردي فعدت
 وآب موسى إلى الله العلي وقد
 واذ توجه موسى وهو محترس
 تلقاء مدين عل الله يرزقه
 حتى أتى لشعيب حين أكرمه
 مضى فنودي يا موسى دعت فخذ
 فبلغاه بسبع واثنتين هما
 لكن أبي فاتم الله حجته
 ففاز موسى ومن والاه حيث نجا
 وأوتي الحكم عيسى في الصبا فغدا
 فذاد عن أمه برًا بها ونفى
 وقال إنني عبد الله أرسلني
 وظل في الناس يدعوهم لربهم
 وساده حجر مصباحه قمر
 حتى توقاه مرفوعاً إليه ولم

تقلد المثلين الخلق والخلق
 للأنبياء ومسكًا خاتمًا عقبًا
 له فلما أتاه عاد مُنغلقًا
 بابًا لأجل رسول الله قد فتقًا
 فبابٌ وحي السما لولاك ما طرُقًا
 خلأقها قبل أن يقضي بمن سبقًا
 من طاهرٍ لركبي أصله سَمَقًا
 فصارَ نورين في صلبين مفترقا
 تبارك الله ما أدراك ما خلقًا
 فقد قضى الله للنورين فاعتقًا
 تفرقًا حكمةً إلا ليتفقًا
 في الكون طوق منه الجيد والعنقا
 أحيط في هالة الزهراء فاتسقا
 شعاعه أشرق السجاد مُنبثقا
 أبان من نوره عن صادقٍ صدقا
 نما ونور الرضا من نوره فتقا
 فكان من نوره الهادي وقد فرقا
 عن قائم نوره لَمَّا يزل ألقا
 وحجّة الله مولى كل من خلقًا
 يا ربّ عجل له فالصدرُ قد أرقًا
 واكتب لنا العيش في أفيائه أنقا

يا سيدي يا رسول الله يا مثلاً
 قضى المليك بأن يختاره علماً
 لا غرو فالوحي بابٌ كان منفتحاً
 فالمرسلون على طول المدى دخلوا
 يا سيّد الكون ما أعلاك منزلةً
 يا ومضةً من شعاع العرش قدرها
 فأودع النور في الأصلاب منتقلاً
 حتى قضى الله أن ينشق مُفترعاً
 فكون المصطفى والمرضى بهما
 لا غرو أن نحتمي بالمولدين معاً
 نور الإمامة من نور النبوة ما
 يا زينة الكون عقداً جلّ ناظمه
 المصطفى شمسهُ والمرضى قمرٌ
 فأنجبا حسناً ثم الحسين ومن
 وباقر العلم من سجاده قبسٌ
 وكاظم الغيظ موسى فرغ صادقهِ
 ثم الجوادُ نما فرعاً لوالده
 فأنجب العسكري الطهر مفترعاً
 مستودعٌ لعلوم الله منتجبٌ
 ومالي الأرض عدلاً بعد غيبته
 يا ربّ نوح أقل بالفلك عشرتنا

بَرَدًا فَأَثْلِجْ لَنَا صَدْرًا طَوَى حُرْقًا
 فَاجْعَلْ لَنَا الْبَحْرَ نَصْرًا مِنْكَ مَنْفِرَقًا
 أَبْرِيْ لَنَا كَمَةَ الْأَبْصَارِ وَالْبَهَقَا
 سَمُوْمُهُ وَلَقَدْ زَدْنَا بِهِ رَهَقَا
 إِفْيُونَنَا تُحْتَسِي صُبْحًا وَمَغْتَبَقَا
 لَعَقٌ يَجِييُونَ دَعْوَى كُلِّ مَنْ نَعَقَا
 مَسْعُورَةٌ تُنْكِرُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَا
 يَسِيرٌ بِالصَّدْفَةِ الْعَمِيَاءِ مَتَسَقَا
 وَالْعِلْمُ يَبْرَأُ مِمَّا قِيلَ وَاخْتُلِقَا
 مَنْ قَدَّرَ النُّطْفَةَ الْأَمْشَاجَ وَالْعَلَقَا
 لَقَدْ تَجَلَّتْ وَقَدْ مَهَّدَتْهَا طُرُقَا
 وَذَرَّةَ الْكُوْنِ قَدْ حَطَّمْتَهَا فِلَقَا
 وَدَقَّةَ النُّظْمِ فِي الْكُوْنِ الَّذِي خَلَقَا
 وَأَنَّ مَا فِيهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اتَّسَقَا
 أَعْطَتْهُ مِفْتَاحَ سِرِّكَانٍ مَنْغَلِقَا
 حَتَّى يَرَى أُفُقًا حَتَّى يَرَى أُفُقَا
 فَحَفَّفَ بِنَا نُسْمِعِ الدُّنْيَا بِمَا نَطَّقَا
 عَنِ السَّمَاءِ فِفَاضَ الْمَاءِ مَنْدَقِقَا
 حَيًّا فَسَبْحَانَ مَنْ أَحْيَا وَمَنْ فَتَقَا
 أَنْفَاسَهُ فَهُوَ لَا يَنْفِكُ مِنْتَشِقَا
 حُظًّا فَلَمْ تَلْقَ مَحْرُومًا وَمَنْدَحِقَا

يَا مَنْ جَعَلْتَ لِإِبْرَاهِيمَ لَاهِبَهَا
 يَا رَبَّ مُوسَى فَرَقْتَ الْبَحْرَ تَنْصُرُهُ
 يَا رَبَّ عَيْسَى وَمُبْرِي السَّقْمِ فِي يَدِهِ
 فَقَدْ تَمَكَّنَ فِينَا الدَّاءُ وَانْتَشَرَتْ
 هَذِي الْخُمُورُ غَزَتْ أَيْبَاتِنَا فَعَدَتْ
 وَالنَّاسُ أَمْسُوا عَيْبِدَ الْمَالِ دِينُهُمْ
 وَمَوْجَةُ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ تَطْرُقْنَا
 وَتَدْعِي أَنْ هَذَا الْكُوْنُ مِنْ أَزَلٍ
 وَحَمَلَةٌ (الْعَلْمِ) لَا تَنْفِكُ دَائِبَةٌ
 قُلْ مَنْ يَبِيْتُ بِهَذَا الْكُوْنِ أَنْظَمَةٌ
 يَا قَارِيَّ الْكُوْنِ تَسْتَقْصِي حَقَائِقَهُ
 رَصَدْتَ أَكْبَرَ مَا فِي الْكُوْنِ مِنْ سُدْمٍ
 أَلَسْتَ تَوْقِنُ إِيْمَانًا بِخَالِقِهِ
 لَقَدْ بَدَأَ لَكَ أَنَّ الْكُوْنَ مَعْجَزَةٌ
 فَمَنْ تَجَلَّتْ لَهُ آيَاتُ خَالِقِهِ
 لَمْ يَلْتَمَسْ أُفُقًا حَتَّى يَرَى أُفُقًا
 يَا طَالِبَ الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ رَائِدُنَا
 مَنْ فَاتَقُ الْأَرْضَ بَعْدَ الرَّتْقِ إِذْ فُتِّقَتْ
 وَدَبَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَاؤُهَا فَعَدَا
 وَأَرْسَلَ الرِّيْحَ تُعْطِي كُلَّ ذِي نَفْسٍ
 كَلًّا أَعَدَّ لَهُ مَنْ فِيضِ رَحْمَتِهِ

وسخّر الشمسَ بل أجرى لنا قمرًا
والبرُّ والبحرُ والأزواجُ قاطبةً
أ يودعُ اللهُ في الأكوانِ أنظمةً
كلا وربك ما هذا بمحتملٍ
لقد برى الخلقَ مقدورًا معاشهم
أ ليس أحرى بمن نحيًا بأنعمه
هذي تضيءُ وهذا يُنضحُ العسقا
والنجمُ والليلُ والإصباحُ والفلقا
ويهملُ الناسَ في أهوائها فرقا
وكُلُّ آياتِ ربِّي أحكمتُ نسقا
في الأرضِ إذ مُهدتُ سعيًا ومرترقا
أن نرتضي شرعهُ دينًا ومعتنقا

وله هذه القصيدة بعنوان (الله أكبر)، نظمها سنة ١٩٩١م. وهي من بحر (الكامل):

الله أكبرُ وحدّوه كيرا
وعن النبيِّ محمّدٍ تفسيره
هو خيرُ خلقِ اللهِ خاتمِ رسله
شرفتُ به أمّ القري فجبينه
ومضى يُبددُ ليله وظلامه
وبآله العُرّ اقتدوا بفضلهم
المطعمينَ وهم صيامٌ هزلٌ
بذلوا طعامهم ثلاثًا ما بغوا
أعطوا لوجهِ إلههم فوقاهم
وخذوا بنصِّ كتابه دستورا
وكفى بسنة أحمد تفسيرا
وقد اصطفاه مبشّرًا ونذيرا
قمرٌ أنارَ المسجدَ المعمورا
ألقي بكلّ كليه هناك دهورا
نصّ الكتابُ وطهّروا تطهيرا
مسكينها ویتيمها وأسيرا
منهم جزاء عاجلا وشكورا
شرًّا وردّ القمطرير سرورا

وله بعنوان (يا رسول الله)، تاريخها سنة ١٩٩٨م. وهي من بحر (الطويل):
ملاذًا بكم يا خاتمِ الرسلِ كلّما
دهنتا الدواهي مظلّمًا ثمّ مظلما

وعَوْدًا بكم يا مَنْ هويتُمْ أضحياً
 نوالِكُمْ للدينِ درعًا محصَّنًا
 لإِعلاءِ دينِ اللهِ بِالروحِ والدمَا
 هُدَاةً بِأفقِ الشَّرعِ بدرًا وأنجما
 فزَعْنَا إليكم فانصرونا موالِيًا
 فما عادَ حتَّى الصبرِ يقوى تكتَمَا

أرسل الشاعر هذه القصيدة إلى المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ،
 وصدرها بهذه السطور:

"بسمه تعالى.. بعد الاعتذار.. تُهدى هذه النسخة الخطية المتواضعة، إلى أُوحد
 الكاظمية وفخرها، ومقلتها، وابنها البارّ الأوفى.. سيدي الحسينُ المحفوظ،
 الأعزّ، دامت بركاته، بمحمّد وآله، صلوات الله عليهم أجمعين، ملتئمًا دعاءه.
 ولدكم الأصغر محمد سعيد". وتاريخ نظمها ٣٠ صفر ١٤٢٢هـ. وهي من بحر
 (المتقارب).

سلامًا على خاتمِ الأنبياءِ
 على صفوةِ اللهِ قبلَ الزمانِ
 على قابِ قوسينِ من ربِّه
 صلاةً على علّةِ الكائناتِ
 صلاةً على الفيضِ قبلَ الفيوضِ
 سما قبلَ عهدِ بني آدمِ
 قضى النورَ نورينِ قسَّامها
 شُعاءً حقيقتهُ خمسَةٌ
 تُسبِّحُ أشباحهم في الغيوبِ
 وتمخرُ أسرار تلكِ الطيوبِ
 وأوّلِ خافقِ نورِ أضَا
 وقبلَ المكانِ وقبلَ المَلا
 يسبِّحُه في الغُيوبِ العُلى
 وقطبِ الوجودِ ومولى الورى
 ونورِ على شبحِ في الخَلا
 لربِّهم يومَ قالوا (بلى)
 فشعَّ من المصطفى المرتضى
 أظلمهم العرشُ قبلَ الكِسا
 ولَمَّا يُقدَّرَ لوحُ القضا
 دُنُوًا إلى سِدْرَةِ المنتهى

وزيتونةٍ قُضيتْ فاستوت
صلاةً على المصطفى والوصيِّ
أنارَ الوجودَ بأسمائهم
تعلّمَ آدمُ أسمائهم
ولاقي الخليلَ سلامًا وبرداً
وأحيا المسيحَ رُفاتَ القبور
أبا حسنٍ يا سرورَ الحزين
ويا حرزَ مرتهبِ خائفِ
ويا عوذَ من طردته الفروع
فخابَ وما خاب مستمسكٌ
بماذا أحدثت عن حيدرٍ
وقال الرسولُ وأثنى عليه
هنا - إنَّما فرغها في السَّما
وفاطم والسبط والمجتبى
فأشرقَ في الكونِ نورُ الهدى
فتابَ - ونوحُ بُفلكِ نجا
وجازَ الكليمُ - وأسعى العصا
وشافى المريضَ وداوى العمى
وبلسمَ قلبِ براهُ الأسى
رماه العنا جَسَداً فارتَمي
إلى كُلى أصلٍ به يُحتمى
تعلّقَ فيكم بحبلِ الوَلا
وخيرُ المحدثِ وحيُّ السَّما
وهل ينطق المصطفى عن هوى؟

والقصيدة طويلة، فيها تعداد لمناب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم ختمها بمدح الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ.

وله في حفل إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، في مسجد آل ياسين بالكاظمية، تاريخها ١٧ ربيع الأول سنة ١٤٢٨ هـ. وهي من بحر (البيسط):

أطلقتُ جُرْحِي بينَ البانِ والعَلمِ
على جناحينِ من نارٍ ومن ندمٍ
أطوي المسافاتِ أعماقاً معقّدةً
وجدتُ ضخمَ كياني ينطوي صِغراً
أشكو نزيّفَ الخطايا لا نزيّفَ دمي
في جوِّ كونينِ من نورٍ ومن نغمٍ
أنوءُ في مهملٍ للعميرِ مرتكمٍ
وفي الحضورِ غيابُ الهيكلِ الضخمِ

في ساحة الأَمْنِ مشوى سيّد الأمم
 إلا رجعتُ وقد عوفيتُ من سَقَمِي
 عن هائلِ أفرغِ البركانِ في قلَمِي
 جدلانَ من حُلْمِ أصحابِ حُلْمِ
 كما أطلُّ على وادٍ من القممِ
 تحنو على حاشدٍ للفكرِ مزدحمِ
 بُعدُ المنالِ وجرحٌ غير ملتئمِ
 عمّا جرى وأناجيهِ فَمَّا لِقَمِ
 يجرُّ دونَ الهدى أذيالَ منهزمِ
 وصرخةٌ لم تُطْفِئها هيبَةُ النظمِ
 بالعدلِ تنذرُ أن الجورَ لم يَدُمِ
 وخابَ ما زحرفَ الكُهانُ من وَهَمِ
 يرنو لمنصدعٍ منه ومنهدمِ
 من هائلِ تركِ الأسماعِ في صَمَمِ
 يا هولَ مُطْفِئِها من بعدِ مضطَرَمِ
 يلقي بجدوتهِ في ساحةِ الحرمِ
 في غفلةٍ من أباييلٍ ومن حُمَمِ
 فوقِ الحصى رممًا تُلقى على رِمَمِ
 أبقى على صَعَرٍ في الخدِّ أو صنمِ
 تجري الدماءُ على الأعقابِ لا القدمِ
 وحجٌّ بالبيتِ طهَ حجٌّ مُختَمِ

هناك أَلقيتُ أغلالِي وأرديتي
 فما تنشَّفتُ نَفْحًا من سكينتِهِ
 عادتُ براءتِي الأولى وقد نطقتُ
 في خفقةٍ من نُعاسِ خِلْتَنِي شبحًا
 في برهةٍ طُفَّتْ آمادًا وأزمنةً
 تمثّلتُ لي مغاني الذكْرِ شاخصَةً
 أهِمُّ لكن إلى ماذا.. فيقعديني
 وقفتُ أستنطقُ التاريخَ أسألهُ
 تلكَ الضلالاتِ حيثُ ارتدَّ عارمُها
 ومشرقُ النورِ يجتاحُ الفضا ألقًا
 دوتُ فأسمعتِ الدنيا صوارخُها
 هناك خرَّتْ عروشٌ وانقضتْ مددُ
 أطلَّ كِسرى على إيوانِهِ فزِعًا
 يُهيبُ بالثَّلَّةِ القُربى وقد صُعِقَتْ
 يا قوم ما لي أرى النيرانَ خامدةً
 حالتُ رمادًا وعامُ الفيلِ متقدُّ
 وجيشُ أبرهةٍ يختالُ منتصرًا
 وكانَ أن هدرَ البركانُ فارتكُموا
 ومن حِراءِ فمُ التَّسورِ فارَ فما
 وحزَّبوا فِرَقَ الأحزابِ فانقلبتُ
 وقام بالعدلِ دينُ الله منتصرًا

وقال خَلَفْتُ فيكُمْ عِترَةً وَهَدَى كِتَابَ رَبِّي هِما فَضْلٌ لِمَحْتَكِمِ

* * * * *

لقد شكا الدينُ سقماً بعد صحته	ممن يلوحُ بشحمٍ وهو ذو ورم
تنازعوا لعقّةً ساغتٍ لملتعقٍ	من حيث تعلمُ أنّ السّمَّ في الدسمِ
تجاهلوا النصَّ بل أعفوا معالمة	والأمر لا يستوي إلاّ بزدي عصم
مضتِ الثلاثةُ والتأريخُ يسألهم	مَنْ أوّلُ القومِ في علمٍ وفي همم
مَنْ كانَ نفسُ رسولِ الله إذ برزت	نجرانُ والناسُ في مُخلولِكِ جهم
مَنْ كانَ في يومِ حُمّ قطبِ دارتها	إذ أنعموا وشفاءُ الداءِ في نَعَم
مَنْ حادَ عن نَعَمٍ مَنْ حلَّ عقدتها	مَنْ حوّلَ الحالَ من بُرءٍ إلى سَقَم

* * * * *

قالوا سئمنا وجادوا بالأكفِّ رضاً	وثالثُ القومِ أشلاءً على وضم
جاؤوا الوصيَّ جموعاً وهو يدفعها	ويعزفون له لحناً من الندمِ
يقولُ والله ما همّي بإمرتكم	فتلكَ أهونُ من نعلٍ بلا قدم
حتّى أقيمَ بناءَ العدلِ منتصباً	وأرجعَ الحقَّ صرحاً غير منهدم

* * * * *

قالوا سئمنا وجادوا بالأكفِّ رضاً	وثالثُ القومِ أشلاءً على وضم
جاؤوا الوصيَّ جموعاً وهو يدفعها	ويعزفون له لحناً من الندمِ
يقولُ والله ما همّي بإمرتكم	فتلكَ أهونُ من نعلٍ بلا قدم
حتّى أقيمَ بناءَ العدلِ منتصباً	وأرجعَ الحقَّ صرحاً غير منهدم

* * * * *

ماذا أسطرُّ والأحداثُ هائلةٌ
 أمرٌ فيها وخصمُ اليومِ يرمقني
 لم يرمقوا غيرَ شيعيٍّ وقبلته
 ويعبدونَ من الأجناسِ غانيةً
 ماذا يريدونَ والدنيا بأجمعها
 ما بالَ مَنْ عَبَدَ الأبقارَ محترماً
 تاللهِ ما همُّهم إصلاحَ معتقدي
 لكنهم علموا أنَّ الهدى قبسي
 منها جراحي ومنَ وعثائها سقمي
 ماذا يُقبَلُ منكَبُّ على رَمَمِ
 ولهانَ يلثمُ مهدَ القدسِ في حَرَمِ
 وهمُ مع الفُحشِ من قَرَنِ إلى قَدَمِ
 تُمارسُ الطقسَ من حقٍّ ومن وهمِ
 وعابدُ الله مَنَّا غيرُ محترَمِ
 وتركيَّ اللهَ معبودًا إلى صنَمِ
 وأنَّ في النورِ ما يُخشى على الظلمِ

وله في المولد النبوي المبارك، تاريخها ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ. وهي من بحر (البيسط):

لُدُّ بالرحابِ وطالعها على مهلٍ
 وقفُ بطيبةٍ حيث الخلد معتكفُ
 واسرُحْ معَ النورِ في أفياءِ قَبْتِها
 هنا منازلُ عليِّينَ دانيةً
 يا طائرَ الشوقِ والأرجاءِ عاطرةً
 وعُدْ لمكَّةَ وانزلْ في منازلها
 حيِّ الوليدَ فقد عادَ الزمانُ بنا
 فإنَّ شممتَ عيبراً من سكينته
 ألم ترَ الأرضَ حَتَّتْ منذ أن دُحيتْ
 واخلعَ لديها رداءَ اليأسِ والوجلِ
 والسرُّ في مشهدٍ والكونُ في رجلِ
 ما بينَ روحٍ وريحانٍ ومغتسلِ
 والكوثريِّونَ في نهلٍ وفي عَـلَلِ
 إن شئتَ حُطَّ هنا أو شئتَ فانتقلِ
 ضيفاً فقد خصَّكَ الرحمنُ بالنزُلِ
 ودعْ وقاركَ عندَ المهدِ واحتفلِ
 فقد سُفيتَ من الأوزارِ والعللِ
 لمهدِ طه حنينَ الطائرِ الوهلِ

وَعُدَّ لشمسِ الضحى عن شُعلةِ الفُتُلِ
وما السرابُ براويه من الغُللِ
وظلّ عن صرخاتِ العمرِ في شُغلِ
نضو الجناحين في حلٍّ ومرتحلِ
وطاردتهُ فلا منجى من الغيلِ
عسى مشيبك يُرخي جبلَ منتشلِ
تشقُّ مائج ليلِ اليأسِ بالأملِ
واحلُلْ عقالكَ قبلَ الحينِ والأجلِ

دع الصبابةَ في هندٍ وجارتها
طارت بقلبك أهواء وأخيلة
أعياء العقود الخوالي أن تهذبهُ
حيران ما قرّ في أمنٍ ولا وطنٍ
لاحت له النذرُ الأولى فجانبها
طغى ركوبُ الخطايا فالتمس أملاً
هذي بوارقُ فيض الله مشرعةً
سافر مع الفطرة البيضاء منعتًا

* * * * *

أحكمتَ تدبيره يا علّة العَللِ
نورًا أحيطُ بأنوارٍ من الأزلِ
بهم شفاء الهدى والدين من عللِ
تقدّسَ الله! من في الأرضِ مثلُ علي
لولا السياساتُ لم تزلع ولم تملِ
عن قطبها ومضت في أقوم السبلِ
وصكّت القرنَ بعد القرنِ بالجدلِ
طحنَ الرحي وعدو اليوم في جدلِ
نهبًا وقادَ عبادَ الله كالخولِ
فما سوى الآل والقرآنِ من ثقلِ

لبيك يا خالق الكون العجيب لقد
برأت خير البرايا قبل آدمها
وصُغت عترته الأخيار أوعيةً
فكان أول مهديٍّ له خلّفنا
قطبٌ عليه رحي الإيمان دائرةً
لولا النوازع والأهواء ما برحت
قوارعُ أنزلت بالدينِ داهيةً
لم نجن منها ثمارًا وهي تطحننا
حتى إذا ملك الأقطار غادرها
عودوا إلى الله وانقادوا لطاعته

* * * * *

فالطرفُ منبهزٌ والفكرُ في كَللِ

يا سيدي يا رسولَ الله خُذْ بيدي

أنرتَ غار حراءٍ وهو في حلِكِ داجي الظلامِ من العزّي ومن هُبَلِ
وجاءَ جبريلُ بالقرآنِ معجزةً فشحَّ نورًا على الأكوانِ في عَجَلِ
مهما رقى العلمُ أقطارَ السماءِ بنا فما لشأوكَ من مثلٍ ولا مثَلِ

وله بعنوان (عترتي أم ستنّي؟). وهي من (مجزوء الخفيف):

قال طه وعترتي بدّلوها وسُننّي
والأحاديثُ أحرقتُ حكّمها حكمُ مَيّتِ
كيفَ يستمسكُ الوري برمّادٍ مشنّتِ
أيُّ معنّى لهذِهِ غيرَ أمرٍ مُبيّتِ

وله بعنوان (بئس الوداع). وهي من بحر (الخفيف):

ساعدَ اللهُ قلبَ أحمدَ يدعو حاضريه برقعّةٍ ودواةٍ
قالَ إن رمتُم بأن لا تضلّوا أبدًا فاكتبوا بيانَ وصاتي
لا تسلّ كيفَ قابلوه برفضٍ ليفوزوا ببيعةِ الفلتاتِ
قيلَ إنَّ النبيَّ ينطقُ هجرًا حسبنا ما أتى من البيّناتِ
أين هم من كتابِ ربّي وفيه طاعة المصطفى سبيلُ النجاةِ
ليتهم أتقنوا التيمّمَ فقها ورعوا حقّ فاطمٍ في الحياةِ
منعوها إرثَ النبيِّ وقالوا ليسَ للأنبياءِ من تركّاتِ
أدبٌ ما أقرّه ذو حياءٍ كيفَ يُرمى النبيُّ بالهجراتِ
رُبنا خيرَ النبيِّ خصوصًا بينَ عيشٍ مخلّدٍ ومماتِ
وترى القومَ بئسَ ما ودّعوه بقبيحِ الكلامِ قبل الوفاةِ

وله بعنوان (رزية يوم الخميس). وهي من بحر (الطويل):
 لقد علموا أن النبي أراحهم وأبقى علياً عنده ليقيمهُ إذا
 ولكنَّهُم فرّوا من الجيشِ جهرةً وقد كانَ مصدوعاً يجوذُ بنفسه
 فقالوا دعوا أمرَ الدواةِ فإنَّه
 ياقصائهم عن يثربٍ وهو مُشرفُ
 شُغِلوا بالحربِ والجيشُ يزحفُ
 وجاءوا رسولَ الله وهو يُعنفُ
 فقالَ هلمّوا بالدواةِ لتعرفوا
 ليهجر بل حاشا النبيّ وخرفوا

وله بعنوان (وأندز عشيرتك). وهي من بحر (المتقارب):
 إلهي أقلِّ عبدك المستكينَ
 عرفتُ بفضلك أن لا إله
 إلهي لولاك ما قيمتي
 تنسّمتُ منك نسيمَ الحياةِ
 أقاسي دُجْنَةَ ليلِ الحياةِ
 سراجاً يفرِّقُ شملَ الدجى
 فما الفوزُ إلا به في الجنانِ
 أطعتُ النبيَّ وصدّقتُ مَنْ
 وسلّمتُ أن حديثَ العشيرةِ
 أقام الوليمةَ إذ أنزلتُ
 فنادى عليّاً وكان فتياً
 ولكن (برجلٍ وصاعٍ وعُسٍّ)
 أعدُّ ثريدًا وقطّع لحمًا
 وسدّدُهُ أنتَ القويُّ الأمينُ
 سواك فهبني من العابدينُ
 وإنّي في الصُّلبِ ماءٌ مهينُ
 فأصبحتُ فردًا من العالمينُ
 فأنقذتني بالرسولِ الأمينُ
 ويكألاً قافلةَ المهتدينُ
 وإلا ففي أسفل السافلينُ
 أتاه بهذا الكتابِ المبينُ
 جاء صحيحًا عن الناقلينُ
 (وأندز عشيرتك الأقربينُ)
 فبادرَ ليس (بعجلِ سمينُ)
 وهُم عددٌ جاوزَ الأربعينُ
 فأشبع منهومةَ الجائعينُ

وأسقى فأروى فقال المكذبُ
 فقاموا جميعاً وعاد النبيُّ
 فقال مقالاً وفصلَ أمراً
 يقولُ أتيتُ بأمرٍ فمن ذا
 فأطبق صمت سوى من عليّ
 أعاد ثلاثاً فلبى ثلاثاً
 فقال النبيُّ ليُبرمَ أمراً
 رضيتُ ابن عمّي أخاً ووزيراً
 عليّ كهارون لي من أخيه
 بذلك أنبأني جبرئيلُ
 فأدنى النبيُّ أخاه الوصيَّ
 وقال فأنت أخي والوصيَّ
 فقال الذي لم يزل ساخراً
 إنَّ الطعامَ (لسحرٌ مبينٌ)
 بمثل الطعامِ على الحاضرين
 ومثلُ أبي لهبٍ يسخرون
 يكون وزيرِي وقاضي دُيون
 أنا لك هذا الوزير المكين
 عليّ يقومُ وهم قاعدون
 عليّ وصيّي له تسمعون
 ليخلفني بعد ما تفقدون
 سوى بالنبوة لو تعلمون
 عن الله وحياً ألا ترشدون
 وطوقَ جيداً له باليمين
 ووارث علمي وصنوي الأمين
 أطع يا أبا طالبٍ للبنين

وله بعنوان (البعثة الشريفة). وهي من بحر (الرجز):

وبعثة المختار بعد فتره
 كانت كمالاً لبني الإنسان
 والناس في ضلالةٍ وحيره
 وهي ختام سائر الأديان

٥٧. السيّد محمّد سلمان العطار^(١)



طبعت له مجموعة شعرية بعنوان (سبل النجاة من اليوم الثقيل)، وهي بمدح النبي وآله عليه وعليهم السلام، صدرها بالبيتين الآتين. وهي من بحر (الكامل):
 شعري بطله المصطفى وبآله سور أرتل سحرها ترتيلا
 وبولائهم في الحشر لا أخشى غداً يومًا على كل الأنام ثقيلا

له قصيدة بعنوان (نور النبوة)، أنشدها في حفلة المولد النبوي الشريف، التي أقامها شباب الكاظمية سنة ١٩٤٢م^(٢). وهي من بحر (الخفيف):

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٥م، ودرس في المدارس الرسمية، وبعد أن أتم دراسته الإعدادية، دخل كلية الحقوق في بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٥٠م. وكان أثناء دراسته يعمل لكسب قوته، وقد عمل موظفًا في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومدرسًا في مدرسة الإمام الكاظم (عليه السلام) المسائية. عضو جمعية المحققين العراقيين، وجمعيات أخرى. له مؤلفات عديدة قانونية وأدبية واجتماعية، وبالذات موضوع السجون، إذ انه عمل مدة في مديرية السجون العامة. وله كذلك ديوان شعر. توفي سنة ٢٠٠٣م.

^(٢) سبل النجاة: ١٢-١٣.

نورٌ قدسٍ بدا فحلَّ الهناءُ
وصفت قبة السماء وأمست
وسرت نسمةً بعطر من الخلد
وزها الورد في الرياض فمال الـ
وهزار الرياض غرد في الرو
وغدا الكون في ازدهار وبشر
ذاك نور بدا فأخفى الدراري
فشفاه الهدى تبسمت اليوم
وبكت أعين الغواية والشر
يرز الحقُّ رافع الرأس جذلان
بعث المصطفى يبشر بالخير
مذ رأهم في أبحر الجهل غرقى
جاءهم في شريعة هي للعد

* * * * *

يا رسول الإبا ويا خير هادٍ
بك من علّة الجهالة والغيب
وبك المسلم الكئيب يعافى
إن يكن عندنا منى ورجاء
جئتهم في قواعد ونصوصٍ
نبذوها من بعد موتك ظلماً
لم تفضل على الفقير غنياً
شرفت في مجيئه الأنبياء
سي لكل الأنام يلقي الشفاء
حيث أنت الآسي وأنت الدواء
فلأنت المنى وأنت الرجاء
لو وعوها لما أحاط البلاء
ولأبنائك الكرام أساؤوا
بل هم كلهم لديك سواء

خلق منك أعجب الله فيها
 سيدي أنت للمكارم بحر
 أنت خلدت للهداية ذكراً
 لست أدري ماذا أقول وهل لي
 كلما قلت فيك فهو قليل
 وبها منه قد أتاك أثناء
 ولكم أسعدت بك الفقراء
 تتمنى بعلوه الجوزاء
 بقصيدي إلى علاك وفاء
 (ليت شعري ما تصنع الشعراء)

وله من قصيدة بعنوان (مولد سيد الكائنات)، ألقيت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في جامع المصلوب ببغداد يوم ١٦/١/١٩٤٩م^(١). وهي من (مجزوء الكامل):

وجه السـما متبسـم
 أنى اتجهت مسـرة
 فمتى تهلّل والصفـا
 ومنها:
 وبكل زهو مفعـم
 هي للحشاشة ملحـم
 والمشـعران وزمـزم

يا باعث الإسلام ديـ
 يا باعث الإسلام نهـ
 لو ان فرداً قد وعـا
 ولكم نصحت القوم لـ
 وهـديتهم فكأنهم
 تركوا المرؤة يا محمـ
 وغدوا بأدنى حالة
 نك دين حق محكم
 جك نهج صدق أقوم
 ه دنت إليه الأنجم
 كن النصيحة تؤلم
 معنى الهدى لم يفهموا
 سد فهي شيء مـبهم
 فيها البلاء مجسم

(١) سبيل النجاة: ٧-١١.

هي حالة منها الولي —————
 الكَلَّ في حبِّ الحيا
 والكلَّ يطلب مغنماً
 يبكي على حال الضعي
 وإذا أرادوا منه عو
 رضي الفقير بدرهم

سد إذا رآها يهرمُ
 ة مولع ومتيمُ
 إن لاح يوماً مغنمُ
 ف المستظام ويلطمُ
 نأراح وهو يتمتمُ
 لو جاء منهم درهمُ

* * * * *

يا خير خلق الله بعد الله باسمك أقسمُ
 أنا في هواك متيم
 فمتى بقربك سيدي
 ومتى أقبل تربة القبر العظيم وألثمُ
 وهناك أشكو الجوى^(١) وأبث ما هو مكمتمُ
 وأخط أنواع المطالب في حماك وأرسمُ
 لأنال منك شفاعاة
 ان لم يلذ بك مجرم
 فيمن يلوذ ويتقي
 هول المعاد المجرمُ

و بنور هديك مغرمُ
 شرفاً أحج وأحرمُ
 من نار ربي تعصمُ
 جم الخطايا معدمُ
 من نار ربي تعصمُ
 من نار ربي تعصمُ

* * * * *

آل الرسول وحبكم
 فإذا صلاتي لي لزا

لجروح قلبي بلسمُ
 مَّا فالولاية ألزَمُ

(١) كذا ورد الشطر في الأصل، وفيه زحاف.

أو كان حزمًا مدحكـم إنَّ الشُّهَادَةَ أَحـزَمُ
 فعلى هـواكم قد جبـلـ تـ وخالط الحب ألدَّم
 وتركت كل الناس إلـ لآكم فأنتم أنتم
 من في هـواكم قد قضى لم تدنُ منه جهنمُ
 وإذا احتـمى قوم بظلمـ ليكم الحصين فقد حموا
 اني ابتدأت بأحمد وبفضلكم أنا أختم

وله هذه القصيدة بعنوان (أمة القرآن)، وقد ضاع مقطع كبير منها^(١). وهي

من بحر (الخفيف):

ثق فقد أثمرت مساعيك خيرا إذ بدا الرشد من مساعيك ناجم
 أنت أوجدت أمة فاقت النجم علوًا بكلّ أروع حازم
 من بنيتها الألى إذا الحرب قامت دخلوها وهم أسود قشاعم
 فتحوا بعدك البلاد بعزم علّم العالمين معنى العزائم
 رفعوا راية السلام وثاروا لحمى ألدّين كالليوث الضياغم
 تشهد الخيل في الوغى حين داست من عداهم جناجًا وجماجم
 نظموا في الصدور تلك العوالي نشروا أروسًا بتلك الصوارم
 قد زهت فيهم الممالك إجلالًا وراحت بهم تموج العواصم
 ملكوا الشرق ثم للغرب ساروا كليوث الشرى بقوة حازم
 أمة أنت باعث بنيتها الحزم لم لا تنشي الأمور العظامم
 فلها أرسل الإله مديحًا حين قد قال وهز بالغيب عالم

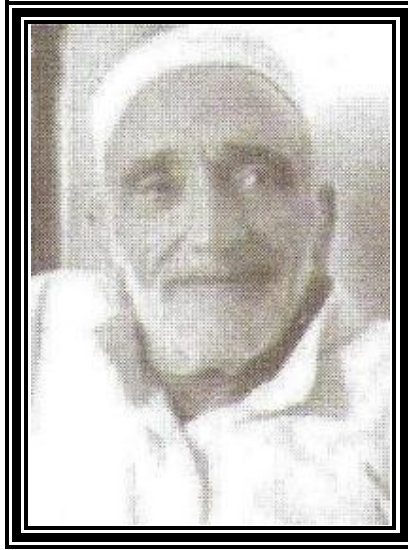
^(١) سبل النجاة: ١٤-١٥.

أنتم خير أمة أخرجت للناس تنهى عن ارتكاب المآثم

* * * * *

<p>ن ورد آثـار تـلك العـوالم م فـشـتـان بـين صـاح و نـائم أصـبح الكـلّ جـازعاً مـتـشائم شـ وهذا عـلى العـبـادـة نـائم صـوم لـكن يـسـعى لـجـمـع الـدـرَاهـم فـغـرقـنا فـي بـحـرـها المـتـلاطـم ر فـلـم لا لـلـخـير نـبـقى نـالـزم ه و كـل مـنـا لـمـعـنـاه فـاهـم واخـتـلـفـنا عـنـه فـهـل كـان واهـم و حـسـبـنا هـداه أضـغـاث حـالم عـا و عـارٍ عـلى البـسـيـطـة جـائم س و عـيـنـاه بـالـدُّمـوع سـوا جـم بـين بـاك عـلى الفـقـير و لا طـم هـل يـقـام البـنا بـغـير دـعـائم لـم تـفـد هـذه الجـروح البـلا سـم د سـروراً و للـشـهـيد مـآ تـم و نـحـيـي آثـار صـيـد أـكـارم كـيـف يـنـي و خـلفـه أـلف هـادم</p>	<p>إـيـه رـوح الرـسـول طـوفـي عـلى الكـو أـيـن عـهـد الرـسـول مـن عـهـدنا اليـو نـسـيت تـلكـم التـعـالـيم حـتى فـتـرى النـاس ذـا غـضـوب عـلى العـيـ لـيس يـسـعى لـا لـلـصـلاة و لا لـلـصـ قـد حـلت عـندنا الحـيـاة و طـابـت لـو لـم يـهـدنا الرـسـول إـلى الخـيـ كـم حـديـث عـن النـبـي رويـنا لـم بـفـضـل عـلى الفـقـير غـيئاً أـسـفـاً نـحـن ما اقـتـديـنا بـطـه فـالـفـقـير المـسـكـين طـاوي الحـشـا جـو تـحـت بـرد الشـتـاء يـسـتـعـطف النـا قـد خـذـلنا نـفـوسـنا فـغـدونا و بـيـنا عـلى الرـمـال الأـمـانـي و تـركـنا الجـروح تـدمـى و قـلـنا لـيس فـخـراً بـأن نـقـيم لـمولـو إـنـما الفـخـر أن نـسـير كـما سـاروا رَبِّ بـان لـلـمـجـد يـسـعى و حـيـداً</p>
---	---

٥٨. الشيخ محمّد رضا بن الشيخ عبد الحسين البغدادي^(١)



قال بمناسبة ولادة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، سنة ١٣٦٣هـ^(٢). وهي من بحر (الهجج):

تعالى ربّة ألدّل فان القلب يهواك
خذي من ناظري عرشاً وممن قلبي مأواك

* * * * *

تعالى آية الحسن أحييك وحييني

(١) ولد في بغداد سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م. ونشأ على أبيه العالم الجليل. دخل المدارس الرسمية أول أمره، ثم توجه إلى الدراسة في مدرسة الشيخ الخالصي الكبير، ودرس على عدد من الأعلام، منهم: الشيخ فاضل اللكراني، والشيخ محمّد صادق الخالصي، والشيخ عباس الشامي. هاجر إلى النجف سنة ١٩٤٣م، لإكمال دراسته، وحضر دروس الشيخ محمّد رضا الحويزي وغيره. درّس مادتي الدين واللغة العربية في بعض المدارس، ومارس العمل التجاري في بغداد. له ديوان شعر مخطوط. توفي سنة ٢٠٠٦م.

(٢) الشعر منقول من ديوانه المخطوط.

وهيا بي إلى الروض
وعن العذل وأهليه
فما في العذل واللوم
أغنيك وغنيي
ومن ثغرك فغذيي
سوى تزوير أفاك

* * * * *

تعالى نمتطي الجو
ونترك حسد الناس
على اسم الحب والعشق
فهي أترعي الكأس
ففي الجو أمانينا
ومن قدر يوشينا
أديري الكأس واسقينا
بخمر من ثاياك

* * * * *

ألا يا سلوة الروح
تملكت حشا الصب
طليق الدمع قد عاد
لقد ترجل الحسن
ألا يا منية القلب
فرققا بحشا الصب
أسير القلب في الحب
وفي العشاق ولاك

* * * * *

فؤادي ربة الدل
فأنت فرضه الأسمى
لقد عاد من السقم
فمئي أو فمئيه
سوى حسنك لا يروى
وأنت الغاية القصوى
على هجرك لا يقوى
بوصل فهو مغناك

* * * * *

فمئي منية النفس
فهذا الروض مزدانا
بوصل بدل الهجر
تعالى فوقه القمري

تلا أنشودة اللطفِ بلحن الأنس والبشرِ
لقد عمَّ الورى بشرًا وولاد المصطفى الهادي

* * * * *

رسول سيد الكون بلى بل سيد الرسلِ
رسول العزِّ والفخرِ رسول الأمن والعدلِ
رسول المجد والرشدِ رسول العلم والفضلِ
لقد نزهه أهل الأرض من كفر وإشراكِ

* * * * *

فكم من معجز بان وكم قد بان عنوانُ
وكم ماء له غاض وكم قد خرَّ إيوانُ
لكي يقوى لدى الناس به صدق وإيمانُ
معان قصّر الخلق بها عن نيل إدراكِ

* * * * *

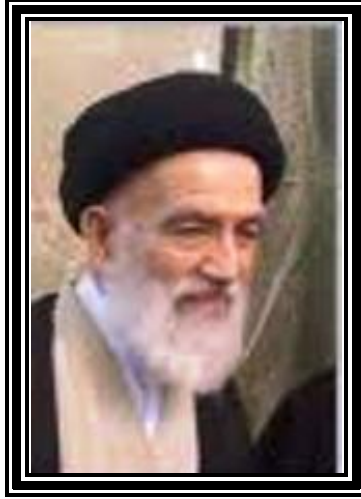
على كلِّ الورى طرًا تعالى عزّه العالي
وهذا محكم الذكْرِ يرينا مجده الغالي
لقد عزَّ عن المثلِ بأقوالٍ وأفعالِ
سما فوق السما العزَّ إلى سبعة أفلاكِ

وله بمناسبة ولادة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، سنة ١٣٦٥ هـ.
وهي من بحر (الرملى):

حيّ دارًا عقد الشوق لواها وعلى القلب بارام ظباها

كم بها نادمت من ذي حورٍ
 يا ظباء الحي هل تسمح لي
 برقيق اللحن اما رجعت
 فصليني أو عديني الملتقى
 رجعي يا ورق ألحان الهنا
 واسجعي في مولد ينمى إلى
 عطره قد فضح المسك شذئ
 أظهر الله لموسى فضله
 سيد الرسل أبو القوم الألى
 فلتفاخر فيه أبناء العلا
 إنما هاشم ما بين الورى
 وله راية عزّ وعلا
 وبه كم قد نرى من عروة
 كلّمّا شبت لهم نار وغي
 تلك من آية واحدة
 وهو باب المرتجى ما أمّه
 يا بني ألدين هلموا نقتبس
 ولنكون وحدة صادقة
 حكّت البدر سناء وحكاها
 ظبية الحي برشف من لماها
 يعزف العود على لحن غناها
 بالهوى أو فافتحي للشم فاها
 ما على العشاق إثم من هواها
 سيد الرسل وخير الخلق طه
 ما خزاماه وما نفع شذاها
 بتجليه على وادي طواها
 فرض الله على الخلق ولاها
 ولتطاول أرضها اليوم سماها
 أنجم وهو بها شمس ضحاها
 عقد الله على النصر لواها
 لذوي الشرك قد انفك عراها
 اطفأ الله به حرّ لظاها
 وعلى تلك فقس فيها سواها
 قاصد في حاجة إلا قضاها
 من سنا سيرته الزاهي سناها
 بالإخا فهو ألذي سنّ خطاها

٥٩. السيد محمد بن السيد طاهر الحيدري ^(١)



قال بعنوان (بدران)، بمناسبة ذكرى ولادة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذكرى ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقد ألقاها في حفلة (جامع المصلوب)، ونشرت في مجلة الإيمان ^(٢). وهي من بحر (الكامل):

بدران في هذا المساء تولدا	أعني نبي العالمين محمّدا
والصادق القيل الإمام المقتدى	علم الهدى بحر المكارم والندى
هذا أطلّ على الوجود بنوره	كالشمس تسطع في النهار توقدا
وحفيده من بعده قد أرسل	النور الإلهي البهي المفردا

^(١) ولد في النجف سنة ١٩٣٤م، ورجع بعدها إلى الكاظمية. انتقل مع أبيه إلى سامراء وهو بحدود الخامسة، فتعلم في مدرسة الإمام الشيرازي القراءة والكتابة والقرآن والخط. بعد هودته إلى الكاظمية، أتم دراسته في مدرسة منتدى النشر. وقد قرأ في هذه المدة بعض المقدمات، ومن أساتذته -فضلاً عن أبيه- السيد مرتضى العسكري والشيخ علي الدجيلي. أكمل الدراساتين المتوسطة والإعدادية في بغداد، وتخرج في كلية العلوم سنة ١٩٦٨م، وعمل مدرساً لمادة الفيزياء حتى تقاعده سنة ١٩٨٨م. وهو إمام جامع المصلوب.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٤١/٧ - ٤٢.

بدران شَعَّ على الوجود سناهما
يا مرحبًا بكم فقد شَرَقْتما
بدران في حلك الظلام تشعشعا
والصبح أشرق نوره وتعطَّر

* * * * *

هذا بدين الله جاء مبشراً
والقوم قد وقفوا جميعاً ضده
لكنه ضحي وجاهد معلناً
هذا طريق الحق يرسمه لنا
ومتى انحرفنا ضاع ما قمنا به
هذا رسول الله جاء وبعده
منهم إمام الصادقين وعزهم
أحيا رسالة جده وعلومه
هذان قد جاءا بكل سعادة
سمعا رسول الله جئتك شاكياً
حتى مَ نصبر والمآسي حولنا
باسم التجدد والعلوم تستروا
وعلى هدى القرآن نبي مجدنا
هذا ندائي خالصاً وموجهاً
لا يستقيم آلدين إلا باتبا
هذا ندائي فليكن تأثيره

يدعو جميع العالمين إلى الهدى
ظناً بأن محمّداً لن يصمدا
لا خائفاً منهم ولا مترددا
خير الورى طه على طول المدى
من بعده وجهودنا ذهبت سدى
كل الأئمة سائرون على الهدى
وأبو العلوم وكنزها والمقتدى
وأما ما في آلدين أحدثه العدا
روحي وأرواح الورى لهما الفدا
ممن على آلدين الحنيف تمرّدا
وتحرّز في أكبادنا حزّ المدى
قولوا لهم لسنا نريد تجددا
ولنا الغد الآتي على رغم العدا
لك يا شباب اليوم فاستمع النداء
ع رجاله فاجعلهم لك موردا
فيكم مثالا رائعا متجسّدا

٦٠. السيّد محمّد بن السيّد علي نقّي الحيدري^(١)



قال في ديوانه المطبوع^(٢): عيدان كبيران؛ عيد النبوة وعيد الإمامة، ميلاد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وميلاد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام). وهي من بحر (الكامل):

اليوم نور محمّد وحفيده شعّا على هذا الوجود وأشرقاً
نور النبوة والإمامة واحد في مبدأ التكوين لم يتفرّقا
وتمازجا في جعفر بن محمّد وتلاقيا فيه فنعم الملتقى

^(١) ولد في الكاظميّة سنة ١٣٤٧هـ. بعد دراسته الأوليات، انتقل إلى النجف فتابع دراسته هناك، وحضر أبحاث أعلامها، حتى عاد ثانية إلى مدينته، فأكمل حضوره فيها على أبيه، وكذلك على عميه؛ السيّد طاهر، والسيّد حسن. وتابع الدرس والتحقيق حتى نال أعلى الدرجات العلمية. من مؤلفاته المطبوعة: طرائف الحكم ونوادر الآثار، وكيف تكسب الأصدقاء، والتوجيه الديني. أنشأ مكتبة أهل البيت العامة في الكسرة. من حكمه: "ليست أهمية الحياة بطول بقائها، وإنما أهميتها بكثرة عطائها". توفي سنة

وله بعنوان (العيد السعيد)، قال^(١): ألف شباب أسرة (آل الحيدري)، ومنهم الناظم، حفلة جميلة بمناسبة ميلاد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، في الحسينية الحيدرية في الكاظمية، فألقى الناظم هذه القصيدة في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٥ هـ. وهي من بحر (الخفيف):

ردد الكون ضارباً بالعودِ	وشدا الأفق هاتفاً في الوجودِ
وأتى جبرئيل يهتف في الجو	بلفظٍ عذبٍ كدّرٍ نضيدِ
"ولد المصطفى في خلق بشري	وأتى للورى بيوم سعيدٍ"
يوم ميلاد سيد الخلق طراً	فهو في العالمين أعظم عيدِ
وكسا الكون من جمال محيّا	ه ضياءً يزري ببدر السعودِ
صعد النور للسموات حتى	طبق الخافقين عند الصعودِ
ولقد صفقت ملائكة الله	افتخاراً بذلك الصنديدِ
هو يوم فرد وفي كلّ قطر	يجمع الناس لاحتفال فريدِ
لا ترى مثله احتفالاً عظيماً	فيه تأتي الوفود اثر الوفودِ
فيه ذكرى (محمّد) بخطاب	حيدري وتارة بنشيدِ
فيه ذكرى النبي بالعزّ والفخ	ر وذكرى الإسلام بالتأييدِ
فتراهم يمجّدون نبياً	تتجلى ذكراه بالتمجيدِ

* * * * *

هو يوم في المسلمين عظيم	فيه لاحت آيات دين جديدِ
فيه ايوان فارس قد تداعى	ثم أضحت نيرانهم في خمودِ
وسرى الوهن يوم ذاك إلى العر	ش وبانت علائم التبيدِ

(١) ديوان الحيدري: ٢٤-٢٦.

فيه غارت مياه ساوة غورًا
 فيه ومضُ الإسلام شعَّ على الأر
 فيه وكر الشيطان خرَّ صريعًا
 فيه قد شعَّت النجوم على الكو
 فيه عرش الإله هزَّ سرورًا
 فيه قد غرّدت ملائكة الله

حين قد فاح نشر ذاك الوليدِ
 ض بنور من ذلك المولودِ
 حين هبّت نسائم التّوحيدِ
 ن وخرّت إلى الثّرى للسجودِ
 وتعالى شعاعه كالعمودِ
 فأعظم بذلك التّغريدِ

* * * * *

جاء (طه) مبشّرًا ونذيرًا
 جاء والعالمون تخبط بالجهد
 جاء والعالمون تعبد ربًّا
 جاء والعالمون لا تعرف الله
 جاء والعالمون في متاهة جهل
 نهض المصطفى لينقذ هذا ال
 نهض المصطفى ليخرج هذا ال
 فأتاهم بشريعة سهلة سم
 ذاك دين الرقي نحو المعالي
 ذاك دين الهدى ومنهاج حق
 أبهر العالمين شرقًا وغربًا
 أبهر الخافقين في كلّ قطر

هاديًا داعيًا بغير زؤودِ
 ل بغور من الضلال ويدي
 من صخورٍ وتارة من حديدِ
 إلها لكلّ من في الوجودِ
 بين سفك الدّما ودسّ الوليدِ
 خلق طرًا بسعيه المحمودِ
 خلق طرًا من الليالي السودِ
 حاء ردعًا لكلّ طاغٍ عنيدِ
 إنّه خير سلّم للصعودِ
 أنقذ الخلق من عصور الرقودِ
 من نصارى وأعرّبٍ ويهودِ
 كلّ شعب في دهشة وسمودِ

* * * * *

أخذ الغرب منه شيئًا كثيرًا
 وقوانين ما لها من نديدِ

وتعاليم أبهرت كل شخص
وتركنا هداه في اللهو واللعب
فهو للعالمين خير صراط
ما أتاكم محمد لتفوزوا
إنما جاءكم بنهج سوي
إنما جاءكم بدين عظيم
من حكيم وعالم وعميد
ب وزغنا عن الكتاب المجيد
مستقيم وخير نهج سديد
بارتشاف الطلا وضرب العود
لتكونوا في خير عيش رغيد
ونظام من العزيز الحميد

* * * * *

أيها المسلمون سيروا على الأر
واخرقوا الخافقين شرقاً وغرباً
واسلكوا سيرة الجدود فأكرم
واتبعوا سنة النبي وسيروا
وانهجوا منهج الشريعة حقاً
وانشروا العدل في البلاد لكي لا
واحكموا في البلاد واتبعوا الحق
واردعوا الشرك والضلال بعزم
واشغلوا منصب السيادة حقاً
وانشروا الدين في الممالك طراً
ض بعقل حرّ وفكر سديد
بجهودٍ وعدّة وعديد
بأناس تسير سير الجدود
لسبيل الهدى بعزم أسود
بنظام وهمّة وجهود
يطئ الأرض غيركم بجنود
قّ وصونوا شريعة التوحيد
وانهضوا للدفاع والتهديد
واجعلوا الناس كلهم كالبيد
فهو دين العمران والتجديد

وقال: نظمتُ في ربيع الأول سنة ١٣٦٧هـ، وألقيت في الحفل الذي أقامه طلاب القسم المسائي من مدرسة منتدى النشر الدينية في قاعة المدرسة تخليداً لذكرى ميلاد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم تليت في الحفلة

التي أقامتها هيئة جامع المصلوب ببغداد في هذه الذكرى الخالدة. وهي من بحر
(الرجز):

ما لي أرى الوجود قد تنورا	وأى بدر شعّ فيه يا ترى
وما لأملاك السما قد عقدت	في جنة الخلد لها مؤتمرا
أعلنت الأفراح في يوم غدا	في الأرض والسماء عيداً أكبرا
وما لهذي الأرض قد تزيتت	في سندس الزهر رحيقاً عنبرا
وما لهذا النور قد طبّق في	الكون وهذا البشر قد عمّ الورى
وما لهذا الورد قد تفتحت	أكمامه يفوح مسكاً أذفرا
وما لهذا الطير في أوكاره	يرقص صبحاً ويغني سحرا
وما لنار فارس قد خمدت	وقد غدا إيوانه منفطرا
وما لإبليس وقد فرّ من الأر	ض يهيم خائفاً منذعرا
وما لأصنك قريش أصبحت	تخرّ من رعب على وجه ألثرى
أجل لقد أشرقت الدنيا بمن	شعّ على العالم من أم القرى
ذاك رسول الله وهو خير من	صوره الله وخير من برى

* * * * *

هذا النبي قد بدا بنوره	مسبحاً مهلاً مكبّرا
يحمل دستور الهدى لأمة	لا يُعرف الحقّ بها ولا يُرى
ليوقظ الأمة من رقدتها	ويوسع العدل بها وينشرا
ويجعل الشعوب في تقدّم	لا تشتكي جهلاً ولا تأخرا
وينشر الأخلاق فهي محور	لدينه وقد أضاعوا المحورا
ويبعث العلوم في مجتمع	الجهل وقد عمّ به وانتشرا

يريد أن يجعله مقدماً بين شعوب الأرض لا مؤخرًا
ويجعل البلاد في حرية كفى بهذا للبلاد مفخرًا

* * * * *

أشرق بالنور على (جزيرة الـ (عرب) وكانت للضلال مصدرا
قد عبد القوم بها أحجارهم تبًا لقومٍ يعبدون الحجرا
والأرض قد غصت بكل آثمٍ لم يأتِ إلا سيئًا ومنكرا
لم يعرفوا سوى الشقاق مظهرًا ولم يروا غير النفاق مخبرًا
فالانفلاق قوة جبارة تدفع عن أهل البلاد الخطرا
والشعب إن لم يتفق يصبح مدى الأجيال ما بين الشعوب مزدا
كم أمة - لأنها لم تتحد- قد رجعت إلى الوراء القهقري

* * * * *

فوحّدوا السير وكونوا أمة واحدة ولا تكونوا زمرا
وجاهدوا بكل ما قد ملكت أيما نكم حتى تنالوا الظفرا
ويا رجال العرب هزّوا راية الإسلام هزًا وأعيدوا "خيرًا"
وصيروا من اليهود "مرحبًا" وصيّروا من العراق "حيدرا"
ولا تكونوا أمة ضعيفة تباع تارةً وطورًا تشتري
قد كنتم أشاوسًا فما لكم تشكون في هذا الزمان الخورا
والنصر يا قوم بكل موقف قد كان أولى بكم وأجدرا
فلا تكونوا للخلاف مسرحًا ولا تكونوا للشقاق مظهرًا
واتحدوا على العدو تصبّحوا اعظم منه قوة وأكثرًا
كيف تخافون وقد تركتم بالأمس كسرى خائفًا وقيصرا

هذا كتاب الله فيما بيننا
فهو النظام الفذ لو طبقه
معجزة خالدة تضمنت
قد فضل الله به آياته
فطبقوا الإسلام في بلادكم
وانتصروا للدين فهو قوة
الدين نور يمنع الإنسان أن
الدين نار أوقدت لكل من
الدين سيف صارم على الذي
الدين رمز للراقي صادق
الدين ما جاء به محمد
ألا ترى الأمة كيف أصبحت
فطبقوه إن أردتم عزّة

* * * * *

عذراً أبا الزهراء إن لم أستطع
كم من حكيم تاه فيك لبه
قد أنجبتك الأرض فذا مفرداً
وحسبها أنك في صعيدها
قد كنت نوراً مشرقاً منزهاً
مدحاً فقد حارت عقول الشعرا
وكم عظيم فيك قد تحيّرنا
أشرف من يسمع فيها ويرى
تمشي وكلّ الصيد في جوف الفرى
عن كلّ عيب طاهراً مطهراً

ونظم في شهر رمضان سنة ١٣٦٨هـ، لطلاب مدرسة منتدى النشر الدينية في الكاظمية، وألقته فرقة النشيد في الحقل الذي أقامته جمعية الوحدة الإسلامية في قاعة الملك فيصل الثاني، والمنقولة من دار الإذاعة، بمناسبة ذكرى ميلاد سيد الكائنات (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)^(١). وهي من بحر (الرمل):

يا حماة الدِّين يا فخر الأمم أنتم في الأرض عنوان الكرم
وعلى بيتكم قد هبط الروح الأمين
أنتمو نور الدُّجى من تولاكم نجا
وبكم تقبل أعمال البشر

* * * * *

فرض الله علينا حُبكم واستقامت هذه الدُّنيا بكم
وبكم قد ظهر الإسلام والحق المبين
أظهر الله سناكم مشرقاً دون سواكم
وأنت في مدحك جلّ السور

* * * * *

شريعة الله بكم قد ظهرت وعلى الأرض لواها نشرت
عالياً يخفق بالرحمة فوق العالمين
وبكم قام الهدى وبمسعاكم غدا
راسخ البيان ما فيه خور

* * * * *

(١) ديوان الحيدري: ٣٠-٣١.

أنتم نبراس حقّ وتقى فيكم العالم أضحى مشرقاً
 وبكم قد ضعضع الله كيان الظالمين
 أنتم رمز العلاء بكم الحقُّ علا
 زاهراً يشرقُ بالنورِ الأغر

وله بعنوان (مبعث النور)، نظمت سنة ١٣٧٢هـ، وألقيت في الاحتفال الكبير الذي أقامته مكتبة أهل البيت العامة في مسجد التميمي ببغداد، بمناسبة مبعث سيد الكائنات (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١). وهي من بحر (الخفيف):

كلّ فكر بكنه شخصك حائرٌ كيف يرقى لوصفك اليوم شاعرٌ
 يا نبياً فاق الأوائل طراً بصفات العلاء وفاق الأواخرُ
 مفرد في عظيم شأنك فدّ قد تعاليت عن وجود النظائرُ
 أنت سرّ الوجود في هذه الأرض وبحر من الفضائل زاخرُ
 أنت رمز الكمال والمثل الأعلى لأهل النهى وربّ المآثرُ
 أنت مستودع العلوم ونور الله في الأرض والملاك الطاهرُ
 كم عظيم قد حار فيك نهاه فغدا عن بلوغ مدحك قاصرُ
 كم حكيم قد ظنّ أنّك كالخلد ق على فهم شخصك الفدّ قادرُ
 ثمّ لمّا أتى ليل مناه رجع القهقري بطرف حاسرُ

* * * * *

بعث النور والجزيرة كانت في ظلام مخيم ودياجرُ
 ظلمات تراكمت فغدا الناس حيارى من غير ناهٍ وآمرُ

(١) ديوان الحيدري: ٥٤-٥٧.

كلّ شخص يسير في الأرض لكن
 وإذا النور قد بدا يبعث الإشعاع
 وإذا المصطفى يشع على الكون
 نادبًا قومه إلى الحقّ والعدل
 رافعًا راية الفضيلة فيهم
 حاملاً في يديه أسمى كتاب
 قارعًا مسمع الوجود بآيات
 ليس يدري بها إلى أين سائر
 في الأرض والضياء الزاهر
 بوجه من النبوة ناضر
 ونبذ الهوى ونيل المفاخر
 أمرًا بالإخا وشدّ الأواصر
 منزل حافل بأسمى الأوامر
 من الذكر تستفز المشاعر

* * * * *

قد دعا الناس للتفكّر في الخلق
 كم به من مشاهد تدهش الألباب
 كلّ ما فيه عبرة وعظات
 توصل الناس للسعادة عند الله
 كم به من دلائل باهرات
 فتدبر عجائب الكون بالعقل
 وفي عالم الوجود الزاخر
 طرًا وكم به من مناظر
 لذوي العلم والنهي والبصائر
 والفوز بالنعيم الوافر
 تتجلى أمام عين الناظر
 تجد حكمة الإله القادر

* * * * *

غنّ يومًا قد أرسل الله فيه
 لهو يوم الأفرح يوم المسرّات
 باسمه غرّد الهزار على الدّوح
 وبذكره يرسل البلبل الصّداح
 وترى العنديل يرسل لحنًا
 والغدير الرقراق من بهجة الدّك
 وأحمد المصطفى النبي الطاهر
 ويوم هنا ويوم البشائر
 بصوت ملائكي ساحر
 أنغامه ويشدو الطائر
 فوق غصن بين الجداول ناضر
 يرى يناجي الطيور فوق الأزاهر

واكتسى الكون ذلك اليوم ثوبًا رائعًا كلّه جمال باهرُ

* * * * *

يا رسولاً أفاض نورًا وخيرًا	غمر الناس كالسحاب الماطرُ
جئتُ أشكو إليك هجر مباديك	ونبذ الهدى وترك الشعائرُ
جئتُ أشكو إليك مضيعة الحق	وظلم العدى ويبيع الضمائرُ
جئتُ أشكو إليك من يمنع الخيـ	ر ويدعو إلى ارتكاب الكبائرُ
جئتُ أشكو إليك من يشرب الخمـ	ر ولم يلق رادعًا أو زاجرُ
جئتُ أشكو ألّذي قضى العمر بالغـ	ي يرابي ويرتشبي ويقامرُ
قد تمادى بالمنكرات كأن لم	يكُ ما فوقه إلهٌ قاهرُ
جئتُ أشكو من لم يصلّ - عتوا-	وتراه من المصلين ساخرُ
جئتُ أشكو من ظلّ يكدح طول الـ	عمر للمال واكتناز الذخائرُ
فإذا جاءه فقير ضعيف	قام يشكو له وقوع الخسائرُ
ليس يخشى من يسأل الناس	جميعًا ويوم تبلى السرائرُ

* * * * *

يا رسول الهدى أيتك أشكو	من زمان به أضاعوا المخابرُ
تركوا دينك القويم لدنيا	خدعتهم بمغريات المظاهرُ
حسبوا المجد بالخروج عن الد	ين عالم الفجور السافرُ
فتخلوا عن الطريق فأضحوا	لقمة في فم العدو الجائرُ
إنما ألّدين للبلاد رُقي	تباهى بقدسه وتفاخرُ
وعلى ضوئه تسير إلى المجد	د لكسب العلى ونيل المفخرُ
كلّ شعب بغير دين قويم	هو للموت والتدهور سائرُ

أفلم يبلغوا به العزّ حتى
يوم كاد الإسلام يشمل أهل الـ
يوم كانوا من الإخاء كجسم
كتبوا العزّ بالدماء فكانوا
وأقاموا لهم كياناً وطيداً
ولهم طأطأت عروش وخرّت
خدموا آلدين صابرين وأين الـ
يشكرون الإله حيث هداهم
ورعاهم ومدّهم بالمعونات
نصروا الله وهو أكبر عون
تركوا هذه الحياة وأبقوا

فتحوا الأرض في الزمان الغابر
أرض بالنور والضياء الباهر
واحد حافل بكلّ المآثر
خير رمز وقدوة للظافر
بدم طاهر وقلب عامر
لعلاهم أكاسر وقياصر
عقل والشعر من مقام الصابر
وحباهم بفضله المتواتر
وطوبى لكلّ عبد شاكر
لرجال الهدى وأعظم ناصر
لهم الذكر والتّناء العاطر

* * * * *

يا رسول الهدى إليك اعتذاري
أين عقلي وفطنتي عن مقام

فلساني عن ذكر مدحك قاصر
لم يصل نحوه خيال شاعر

وقال بعنوان (دعوة الرسول الأعظم)، ألقى في الصحن الكاظمي الشريف
ربيع الأول ١٣٨١هـ^(١). وهي من بحر (الرميل):

بالهنا قد هتف الروح الأمين
جاء خير الناس أمّا وأبّا
ولد الإيمان والحقّ المبين
جاء من أرسله الله إلى الـ
مشرق الطلعة وضّاء الجبين
أرض طرّاً رحمة للعالمين

(١) ديوان الحيدري: ٦٠-٦٥.

جاء والعالم قد طبقه ال
جاء والأصنام فيما بينهم
جاء والجهل طغى في أمة
تلعب الأهواء فيهم حيث لم
طغمة فاسدة قد حكمت
ملكوتهم وأذلتهم ومن
فأتى فيهم نبي مرسل
حاملاً خير كتاب منزل
قائلاً يا قوم إني جئتكم
جئت أدعوكم إلى الله الذي
جئت أدعوكم إلى الدين الذي
فاتقوا الله تالوا عزة
وأطيعوني وكونوا أمة
واجعلوا الإصلاح من أهدافكم
تسعدوا ما بين ولدان وما

* * * * *

أيها الناس اعملوا فالله سب
وانصروا الله لكي ينصركم
أنا لا أرضى لكم ذلاً ولا
إني أحرص أن أصلحكم
جئت كي أجعل منكم أمة
حانه يضمن أجر العاملين
ربكم والله خير الناصرين
أنا أرضى لكم العيش المهين
لتكونوا قادة للمصلحين
تفتح الأرض بعزم ويقين

وتشيع العدل في أرجائها
وتبيد الظلم والطغيان في الأز
أمة فاتحة لكتها
وتبث العلم والدر الثمين
ض كي يندك عرش الظالمين
سوف تغدو قدوة للفاتحين

* * * * *

أيها الناس أطيعوا ربكم
أنا أدعوكم إلى الإسلام كي
إنه دستور حق كامل
وهو مصباح لمن سار به
شرع الله لكم أحكامه
وتكونوا سادة في الأرض من
وتكونوا قادة من بعد أن
فاشكروا الله الذي أنقذكم
واصبروا فالله من رحمته
إنه خير نصير ومعين
تبلغوا في ظله العز المكين
وهو نور وهدى للمؤمنين
وضياء مشرق للسالكين
لتكونوا في حماها آمنين
بعد أن كنتم عبيدا خاضعين
كنتم فيها ذيولاً تابعين
وهداكم وسيجزى الشاكرين
سيوفيكم أجور الصابرين

* * * * *

أنا يا قوم رسول الله ما
أنا نور الله في الأرض فلا
أنا وجه الله في الأرض فلا
من يدانيني بفضل وأنا
فاعرفوني من أنا ما بينكم
هل رأيتم كذبة مني وهل
فخذوا ما جئتم من ربكم
بينكم أدعو إلى الحق المبين
تخذلونني وأنا حامي العرين
تجحدوني وأنا عين اليقين
علة الكون وخير المرسلين
أو لست الصادق البر الأمين
كنت من قبل لديكم بظنين
فهو والله دليل الحائرين

وهو الحقّ ومن لم يتبع
وهو الدّين الّذي حارت بتش
ستالون به أقصى المنى
وإذا متّ فإنّي تارك
إنني خلفت فيكم عترتي
فاحفظوني فيهما إن كنتم
فهما رأس الهدى بل أصله
وهما مصدر خير دائم
وهما منهل علم زاخر
وهما النور الّذي سارت على
وهما في كلّ جيل آية الله
وهما مفخرة الدّنيا الّتي

* * * * *

هذه دعوة أسمى مرسل
هذه صرخة أعلى ثائر
فهل انقادت له أمته
هل أطاعت آله من بعده
هل رعت حرمة أو أكرمت
أنا لا أعلم ما حلّ بهم
واسأل الزهراء تبئك بما
فعلوا ما فعلوا من بعده

وهو خير الأنبياء السابقين
وهو في الحقّ إمام الثّائرين
وأطاعت فيه ربّ العالمين
واستجابت لأمير المؤمنين
آله الغرّ الهداة الأكرمين
فاسأل الثّاريخ عنهم كي يبين
كان أو سلّ عنه زين العابدين
بينيه وأطاعوا الجائرين

عجبًا إذ تركوا آل الهدى
فلذا قد أصبحوا ألعوبة
كبني سفيان أو مروان إذ
اخّروا الإسلام في أعمالهم
ثم لما هلكوا وانقرضوا
حيث لم يبق لنا دين ولا
أضعفونا ثم لما هجم الـ
وغدت أمتنا في محنة
وإذا مستعمر سيطر في
فمضى يحتال في استعبادنا
غاصب باغ وقد جاء لنا
لعنة الله عليه إنّه

* * * * *

يا بني الإسلام لا تختلفوا
واجعلوا من سيد الرسل لكم
واستنبروا بهدى القرآن إذ
اسجدوا لله حتى تبلغوا
واصدقوا فالله لا يرضى لكم
احكموا بالعدل فيما بينكم
لا تخونوا الله في أعمالكم
وعليكم بصلاح شامل

فتكونوا هدفًا للطامعين
قدوة فهو دليل المقتدين
هو نور وهدى للمهتدين
وتنالوا درجات الساجدين
أن تكونوا غير قوم صادقين
لتكونوا قادة للحاكمين
إنّ ربي لا يحبّ الخائنين
لتكونوا مثلاً للصالحين

واخذوا الحقَّ طريقًا واضحًا لا تسيروا عن يسارٍ أو يمين
واحذروا أن تمرقوا من دينكم أو تكونوا تبعًا للمارقين

* * * * *

أيُّها المسلم كن مستبصرًا فالعُلا والفوز للمستبصرين
واتبع دين الهدى معتقدًا أنه العصمة للمعتصمين
كن قرين الحقِّ لا تبغ به بدلًا إذ انه نعم القرين
وبه الفوز الَّذي لا ينقضي أبدًا فهو سبيل الفائزين
فاتبعه مخلصًا واعمل به لا يغرنك قول الجاهلين
إنني أبغي لك النصح فلا تك ممن لا يحبُّ الناصحين

* * * * *

يا رسول الله إنني قاصر أ فهل تقبل عذر القاصرين
إنني أرجو بمدحي لك يا سيدي الفوز بأجر المادحين
ولكي تشفع لي في الحشر إذ أنت في الحشر شفيع المذنبين
فتقبل مدحة من عاجز فأنا فيك أقلّ العاجزين
صاغك الله مثالًا مفردًا فتعالى الله خير الخالقين
ما أنا والناس في جنبك يا خير خلق الله طرًّا أجمعين
قمة شاهقة لا يرتقي نحوها الفكر ولا الشعر الرصين
كلّ من حاول أن يرقى لها فلقد باء بخسران مبين

وله في المولد النبوي الشريف، أُلقيت في ١٧ ربيع الأول ١٣٨٤هـ^(١). وهي من بحر (الكامل):

ولدَ النبيُّ فكان حدًّا فاصلاً	ما بين عهدِ هدىً وعهدِ ضلالٍ
هدَّتْ نبوته العروشَ كأنَّها الز	لزالٌ أو أدهى من الزلزالِ
وسرتْ مسيرَ الشمسِ دعوته أَلَّتِي	دَوَّتْ فهزَّتْ كلَّ صرحٍ عالي
وأَتَتْ على الطغيانِ تنسِفُ ركنَهُ	نسفاً وتتركه كرسماً بالي
ومضتْ تؤسس أمة جِبَارَةً	يزهو الوجود بدورها الفعالِ
ومضتْ تُقيمُ حضارةً دينيةً	تغني الحياة بفيضها الهطالِ
هي رحمة للعالمين عظيمة	ونميرها أصفى من السلسالِ
سمتِ الحياةُ بها وأصبح أهلها	سُعداء في حلٍ وفي الترحالِ
فهُمُ الأعزَّة بعد طولِ مدلَّةٍ	وهم الأحبة بعد طولِ قتالِ
ملكوا القيادة تحت ظلِّ لوائها	وتفياً أو منها بخير ظلالِ
وبهم تطورت الشعوبُ وأصبحتْ	تحيى حيا وكرامة وجمالِ
وبهم تحررت العقولُ وأبدعتْ	في كلِّ ميدانٍ وكلِّ مجالِ
فالله أكرمهم بصفوة خلقه	وحباهم باللطفِ والإفضالِ

* * * * *

من مثله وصفاته وسماته	جلَّتْ عن الأشباه والأمثالِ
من مثله وبدينه قد أصبح ال	ثقلانٍ في عزٍ وفي إقبالِ
من مثله وبنوره قد أشرق ال	كونانٍ في الابكارِ والآصالِ
فكماله يزري بكلِّ كمالِ	وجماله يزري بكلِّ جمالِ

(١) ديوان الحيدري: ٤١-٤٣.

الله صوره مثالا جامعاً
فعدت مآثره العظيمة قدوةً
وكفاحه مثلاً لكل مكافح
وحياته المثلى سجلاً حافلاً
هو رائد الإصلاح وهو متمم الـ
هيات أن تصل العقول لسره الـ

* * * * *

بعلومه تسمو الشعوب إلى العلا
عقّم الزمان بأن وجود بمنقذ
فهمُ بكلّ مهمةٍ وملمةٍ
وهمُ منار المهتدين وكعبة المسـ
وإذا وقفنا للحساب وراعنا
فهم الذخيرة عند كلّ بليّةٍ
يفنى الزمان وذكرهم متجدد

* * * * *

يا شعبُ لا تقبل بدين محمّد
واسلك سبيل الصالحين ولا تحدّ
وابعث بأهل الأرض روح تحابّبٍ
واحمل كتاب الله وادعو الناس أن
ولينظروا ما فيه من حكمٍ ومن
يا شعبُ قم واعمل بإخلاصٍ فلا

بدلاً ولا تبع الهدى بضلالٍ
نحو اليمين ولا تملّ لشمالٍ
وتقاربٍ وتعاونٍ ووصالٍ
يتدبروا ما فيه من أقوالٍ
علمٍ ومن أدبٍ ومن أمثالٍ
تغنيك أقوالاً بلا أعمالٍ

وأقم كيانك باسم دين محمّد وعلى هدى علمائنا الأبطال

* * * * *

عذراً أبا الزهراء يا خير الورى
 الله ما خلق الوجود بأسره
 هذا مقالي فيك أرجو أن أرى
 وإذا دهنتي في الحياة ملمة
 يا قدوة العظماء والأجيال
 إلا لأجلك في الزمان الخالي
 حُسن الجزاء إذا قبلت مقالي
 أمسكتُ جِلَّ محمّد والآل

وله في ذكرى المبعث النبوي الشريف^(١). وهي من بحر (الطويل):

بأيّ كتاب أم بأيّ سنّة
 تبذلت الأوضاع في كلّ موطن
 وضاعت مقاييس العقول ولم يعد
 وشاعت صنوف المنكرات وأصبحت
 كأن رسول الله لم يأت قومه
 ولم يمحق الإلحاد من بعد صولة
 ولم يحتسب في الله كلّ مصيبة
 أقول كما قال الشيببي سابقاً
 ألا ليت شعري ما ترى روح أحمد
 وأكبر ظني لو أنا محمّد
 عدلنا عن النور الذي جاءنا به
 إذن لقضى لا منهج الناس منهجي
 يعطل دين الله في كلّ أمة
 واطلمت الأجواء في كلّ بقعة
 لها بين أهل العصر أية قيمة
 تحلل بين الناس باسم الفضيلة
 بدين ولم يبعث لهم بشريعة
 ولم يسحق الطغيان من بعد قوة
 ولم يتحمل فيه كلّ مشقة
 وصرّح عن صدق إخلاص ونية:
 إذا طالعتنا من علّ وأطلت
 للاقى الذي لاقاه من أهل مكة
 كما عدلت عنه قريش فضلت
 ولا ملة القوم الأواخر ملتي

(١) ديوان الحيدري: ٤٥-٤٨.

* * * * *

أتانا رسول الله بالحق والهدى	وسن طريق العز بعد المذلة
وعلمنا من بعد طول جهالة	ووجدنا من بعد طول تشتت
وأنقذنا من كل شك وحيرة	وعالجنا من كل داء وعلّة
وسار بنا نحو الخلود مبلغًا	عن الله دين العدل دين المحبّة
ونادى وأعظم بالنبي مناديا	وصرح ما بين الورى ألف مرة
بأن جميع الناس في الحق أسوة	ولا فضل إلا بالتقى والمروءة
دعا كل أهل الأرض أن يتعاونوا	على البر والتقى بكل أخوة
وأن يتلاقوا دون أي تعصب	وأن يتصافوا دون أي تعنت
وما مات حتى أكمل الله دينه	وأيده بالنصر في كل غزوة
وما مات حتى أظهر الله أمره	وفرّج عنه كل كرب وشدة
وما مات حتى قال يا قوم إنني	تركتم كتاب الله فيكم وعترتي
وإنني بأمر الله جلّ جلاله	جعلتُ عليًا حجتني وخليفتي

* * * * *

نبي سما فوق النبيين قدره	وشرعته تسمو كل شرعة
ومنهجته في الأرض أقوم منهج	ودعوته في الناس أعظم دعوة
ومن دينه قد أشرق الكون بالهدى	وجمت أيديه الحسان وجلت
وأيقظ في آياته كل نائم	وأحيى بتوجيهاته كل ميت
به تنجلي عنا الخطوب وباسمه	نحقق في إيماننا كل منية
وفيه تحلّ المشكلات بأسرها	وفي ظلّه نقضي على كل أزمة
وأقسم لو سارت جميع شعوبنا	على ضوء هذا الدّين في كل خطوة

لَدُنَّا جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَذَلَّتْ لَنَا - مِنْ ضَعْفِهَا - كُلُّ دَوْلَةٍ
 فَهَلْ يَتَسَامَى الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ مَبْدَأٍ وَهَلْ يَسْعُدُ الْإِنْسَانُ مِنْ غَيْرِ فِكْرَةٍ
 وَهَلْ تَصْلُحُ أَلْدُنْيَا بِغَيْرِ مُحَمَّدٍ لِيَجْعَلَ مِنْهَا جَنَّةَ أَيِّ جَنَّةٍ
 أَقُولُ بِلَا لِبْسٍ بِكُلِّ صِرَاحَةٍ وَأَعْلِنُهَا لِلنَّاسِ مِنْ غَيْرِ خَشْيَةٍ
 بِأَنَا إِذَا لَمْ نَتَّبِعْ دِينَ أَحْمَدٍ سَنَبْقَى نَعَانِي نَكْسَةً بَعْدَ نَكْسَةٍ

* * * * *

أَفِيقُوا رِجَالَ الْمُسْلِمِينَ وَوَحِدُوا صَفُوفَكُمْ جَمْعَاءَ فِي خَيْرِ وَحْدَةٍ
 وَكُونُوا كَمَا كَانَ الْأَوَائِلُ أُمَّةً تَقُومُ لَهَا أَلْدُنْيَا بِكُلِّ تَجَلَّةٍ
 وَلَا تَرَكْنُوا لِلْكَافِرِينَ فَنَاهِمٍ عَدُو لَكُمْ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ وَمَلَّةٍ
 وَحَسْبُكُمْ هَذَا الْخِلَافُ فَانَّهُ يَهْدِمُ مَنَاكِلَ حِصْنٍ وَقَلْعَةٍ
 وَيَذْهَبُ عَنَاكِلَ عَزٍّ وَهَيْبَةٍ وَيَجْتَثُ فِينَاكِلَ غِصْنٍ وَأَيْكَةٍ
 فَلَا تَعْمَلُوا شَيْئًا بِغَيْرِ بَصِيرَةٍ وَلَا تَبْرَمُوا أَمْرًا بِغَيْرِ رُويَةٍ
 وَلَا تَنْزِلُوا الْمِيدَانَ مِنْ غَيْرِ عِدَّةٍ وَلَا تَدْخُلُوا فِي الْحَرْبِ مِنْ غَيْرِ أَهْبَةٍ
 وَمَسْجِدُنَا الْأَقْصَى اسْتَبِيحَ حَرِيمِهِ وَمَا زَالَ يَرْعَى بِاللْتِيَا وَالْتِي
 وَقَبَلْتَنَا الْأَوْلَى تَنَادِي بِحَسْرَةٍ فَهَلْ مِنْ سَمِيعٍ لِلنَّدَاءِ وَمَنْصَتِ
 فَلَوْ أَنَّا يَا قَوْمَ لَدُنَّا بَرِينَا لَكَانَ لَنَا عَوْنًا بِكُلِّ مَلْمَّةٍ
 وَإِنَّ لَنَا فِي أَلْدِينِ أَعْظَمَ قُوَّةٍ وَإِنَّ لَنَا فِي الْحَقِّ أَمْنَعُ جُنَّةٍ
 فَحَتَّى مَتَى نَرْمِي بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَحَتَّى مَتَى نَوْتِي عَلَى حِينِ غَرَّةٍ

* * * * *

رسول الهدى هذي الشعوب بحاجة
 إليك فقد ضلت هداك فذلت
 تفضل عليها بالرعاية انها
 لترجو بأن تحنو عليها بنظرة

وترضى بأن تدنو لكل مصوّت
نقاد إليهم كالعييد الأذلة
ونحن سبقنا الناس في كل حلبة
ونحن هدينا العالمين بحكمة
وتوقظنا من غفوة بعد غفوة
بحكمته العليا لخير محجة
فأنت لهذا الصوت خير مسكت
فشرعتك الغراء خير سفينة
فأنت المرجى عند كل مهمة
لتعديل عند الله مثقال ذرة

أترضى بأن تعنو لكل ملح
إلى الغرب طوراً أو إلى الشرق تارة
ونحن ملأنا الأرض علماً ورحمة
ونحن أقمنا في الوجود حضارة
توجه إلينا كي تهزّ عقولنا
فليس لنا إلاك راع يقودنا
إذا ما علا صوت الضلال مدويّاً
وإن طغت الأمواج من كل جانب
أقلنا رسول الله من كل عثرة
حنانك إنّ الأرض لولاك لم تكن

* * * * *

وأنتم جنود الحقّ في كل محنة
وغيركم يمشي بغير عقيدة
فإن لكم فيهم لأحسن أسوة
فيهم في مجال الحقّ أعظم قدوة
لأكبر درس في الحياة وعبرة
وحجته تعلو على كل حجة
أشد على الإنسان من كل ميتة
"فما العزّ إلا للنفوس الأبيّة"

ويا فتية الإسلام أنتم ذخيرة
مشيتم على درب الهدى بعقيدة
فسيروا على هدي النبي وآله
وإن لكم في قادة الدّين قدوة
وان لكم فيما جرى من حوادث
فلا تهنوا فالله ينصر دينه
ولا تستكينوا فالحياة بذلة
وكونوا - وإن جار الزمان - أعزة

* * * * *

وأرفع - في كلتا يدي - قصيدتي

إليك رسول الله أزجي بضاعتي

وكلّ رجائي أن أفوز بنظرة
 لأبلغ عند الله سؤلي ومقصدي
 بحبك قلبي قد تعلّق مثلما
 وتقبلها مني بعطف ورحمة
 ويعفو عن جرمي ويغفر زلتي
 عليك سلامي دائماً وتحيتي

وله - كذلك - في ذكرى المبعث النبوي الشريف، وقد أقيمت في جامع
 المصلوب ببغداد^(١). وهي من بحر (الطويل):

لواؤك في كلّ العواصم يخفقُ
 وذكرك في الدنيا تضوع نشره
 وفضلك بحر يغمر الأرض خيره
 وصوتك دوى يملأ الكون حكمة
 ودينك يسري في الحياة كأنه
 ونهجك لو سارت عليه شعوبنا
 وحكمك عمّ الشرق والغرب عدله
 ويا ليت قومي يعلمون بأنهم
 لقد علموا كم جرب الناس غيره
 إذا عصفت بالمسلمين عواصف
 فلم يغن عنهم في الشدائد (مغرب)
 ولكنّ دين الله أعظم قوة
 فان ينصروا الله العظيم فإنّه
 ثقوا انه الحقّ الصريح وأنه
 ونورك في كلّ العوالم يشرقُ
 له أرج ما زال يذكو ويعبّقُ
 وفيضك ينبوع من اللطف مغدقُ
 ويقرع أسماع القلوب ويطرقُ
 شعاع على كلّ الوجود يطبقُ
 سبيل إلى أعلى المراتب مشرقُ
 فيا ليته في كلّ عصر يطبقُ
 به أحرزوا المجد الرفيع وحققوا
 فخابت أمانهم وضلوا وأخفقوا
 فليس لهم إلاه (ملجأ) و(خندق)
 ولم يُجدّهم يوم الكريهة (مشرق)
 إلهية والنصر فيه محقّقُ
 سينصرهم والعكس بالعكس يصدقُ
 لعهد من الله العلي وموثقُ

(١) ديوان الحيدري: ٤٩-٥٣.

* * * * *

رسول الهدى كم في حياتك عبرة	تعطر في أجوائنا وتعبقُ
وكم فيك آيات تتيه جلاله	لها من بهاء الله نور ورونقُ
بك الله قد باهى النبيين كلهم	لأنك أولاهم بذاك وأليقُ
وأعطاك ما لم يعطِ كلَّ عباده	وربك يعطي من يشاء ويرزقُ
وبعثك الكبرى حياة ورحمة	ونور سيبقى دائماً يتألقُ
وقرآنك الأسمى نظام وحكمة	يفيض على كلِّ الشعوب ويغدقُ
وشرعتك العظمى ستبقى منارة	تضيء على مرّ الزمان وتشرقُ
وأخلاقك المثلى دروس رفيعة	بها كلُّ أرباب الكمال تخلّقوا
وغرسك يزهو كلّ حين ويزدهي	ويثمر في كل العصور ويورقُ
وذكرك في الأجيال يبقى منخلداً	ومن منك أحرى بالخلود وأخلقُ
وكلّ كلام فيك حلو وريقُ	وكلّ حديث عنك عذب وشيقُ
إذا كان قلبي في ولاك مقيداً	فإنّ لساني في مديحك مطلقُ

* * * * *

إذا عشق العشاق كلّ مليحة	فاني مزايك العظيمة أعشقُ
وان طرّقوا أبواب كلّ وسيلة	فاني لباب المصطفى جئت أطرقُ
وان كان غيري قد تعلق قلبه	بزيد وعمرو لم يزل يتملقُ
فقلبي بغير المصطفى وابن عمه	وألهمما الأطهار لا يتعلقُ
هم المثل العليا لكل فضيلة	وهم منهل العلم الَّذي يتدفقُ
ومنهم تلقى الناس أسرار دينهم	وعنهم والا فالحديث ملقُ
فكم من حكيم يستقي من معينهم	يحقق في آثارهم ويدققُ

وأقوالهم نور وحق وحكمة
 وهم آية الله التي ليس تمحي
 فمن يتولاهم سينجو من الردى
 وهذي أحاديث النبي صريحة
 تؤيدها أفعالهم وتصدق
 وهم باب العالِي الَّذِي ليس يغلق
 ومن يتولى عن هداهم سيغرق
 وهذا كتاب الله بالحق ينطق

* * * * *

إليك رسول الله أبدي شكاية
 متى يستفيق المسلمون من الكرى
 وحتام تبقى المنكرات بأرضنا
 وحتام نلهي بالخيال عقولنا
 وحتى متى يبقى التفرق بيننا
 وهذي أساطيل العدو محيطة
 تهددنا في كل آنٍ بغزوةٍ
 يمدهم الغرب البغي بقوةٍ
 لهم في بلاد المسلمين فيالق
 وفي يدنا مفتاح نصر مؤكد
 وبقى نعاني الَدَلَّ في عقر دارنا
 كمن يحمل الماء الزلال وقلبه
 فوا أسفًا أن لا يرى النور مبصر
 تـؤرـقـني والويل مما يـؤرـق
 وحتام نبقى بالمنى نتشـدق
 تقطع في أوصالنا وتمزق
 نمق في أوضاعنا ونزوق
 وقد فت في الأعضاء هذا التفرق
 وهذي جيوش الكافرين تطوق
 وترعد ما بين الأنام وتبرق
 تدمر لا تبقي ولا تترفق
 إذا باد منها فيلق جاء فيلق
 يلوح لنا بالفتح والباب مغلق
 ونملك ما يفني العدو ويمحق
 يكاد بنيران الظما يتحرق
 ووا أسفًا أن يقبل الضيم معرق

* * * * *

يقولون (إسرائيل) تملك قوة
 فقلت لهم انا بقوة ديننا
 تفوق قوانا والوقائع تنطق
 - إذا صدقت نياتنا- نتفوق

لقد دانت ألدنيا لنا في معارك
سبقنا جميع الناس في كلّ حلبة
ولكننا صرنا - بسوء اختيارنا -
لأننا تركنا ديننا وهو قوة
فلا تعجبوا إن هاجمتنا شراذم
ونحى حياة مرّة لا نسوغها
فدنيا بلا دين نعيش بظلمة
فهذا طريق الدّين سهل وواسع
ثقوا أني ما قلت إلا حقيقة

* * * * *

متى ينجلي ليل الضلال ونجتلي
أقول وقد سار القطار بسرعة
أنفرح باللذات والحقل مجذب
لقد فتقوا فتقًا كبيرًا وإنني
وقالوا لنا قولًا كثيرًا وإنني
لنا قوة روحية نستمدّها
إذا أخفقت في الحرب كلّ وسيلة
فلا تدعوها فالحياة بدونها
وصونوا التراث الضخم تمتد نحوه
أقول وكلّ الناس تسمع قولتي
بأننا بغير الدّين لن نبلغ المنى

ضياء الهدى فالليل داج ومطبق
متى يستفيق النائمون ليلحقوا
ونطرب للأصوات والشعب مملق
أسائلكم من ذا الذي سوف يرتق
أناشدكم من ذا الذي سيصدق
من الله فيها راية النصر تخفق
فتلك لعمرى قوة ليس تخفق
ضياح وفيها العيش مرّ ومرهق
أياد إذا امتدت تخون وتسرق
وإني باسم الأمة اليوم أنطق
ومن قطعوا كفيّه كيف يصفق

* * * * *

إليك يا رسول الله ألف تحية	فحبك في قلبي يزيد وعمق
جعلت مديحي فيك خير وسيلة	إلى الله علي من جهنم أعتق
وإن دهمتنا الحادثات فإننا	لعطفك - بعد الله - نرنو ونرمق
وإن طرفتنا النائبات فإننا	لبابك - يا خير النبيين - نطرق
وإن أحدقت فينا الخطوب فإننا	نلوذ بمغناك الرقيق ونحدق
وإن طبقوا ألدنيا ضلالاً فإننا	نشم نسيم الحق منك وننشق
وحبك يا مولاي ذخري وعدتي	وفيه إلى أوج الخلود أحلق
وإن ولأني للنبي وآله	وثيق وقلبي بالولاية موثق
بها أرتجي التوفيق للخير والهدى	ومن لم يذق طعم الولا لا يوفق

وله بعنوان نشيد المبعث النبوي^(١). وهي من (مجزوء السريع):

الحقّ هزّ البنود	بكلّ إقدام
وافترّ ثغر الوجود	للمبعث السامي

* * * * *

هذا رسول السلام	للمجد يدعوننا
قد جاء بالإسلام	أعظم به ديننا
فليس يغني الكلام	وليس يجدينا
ما لم نسر للأمام	بكلّ إقدام

* * * * *

(١) ديوان الحيدري: ٥٨-٥٩.

جاء لرفع الأمم	نحو أمانيهـا
حتى أباد الظلم	عن كل ما فيها
والكون منه ابتسم	بشراً وتوبهـا
هيا لشحد الهمم	بكل إقدام

* * * * *

حتى مَ هذا الخمود	يا قادة الخلق
هيا لبذل الجهود	لنصرة الحق
سيروا لحطّ القيود	عن أمة الشرق
وسارعوا للخلود	بكل إقدام

* * * * *

هبّوا إلى الإنفاق	يا أمة العرب
حتى م يلقى العراق	منقسم الشعب
هيا لبذل الشقاق	والشتم والسب
وسارعوا للوفاق	بكل إقدام

* * * * *

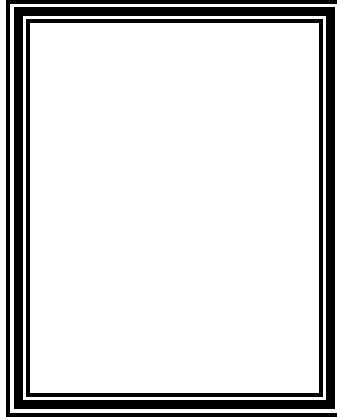
الحق هز البنود	بكل إقدام
وافترّ ثغر الوجود	للمبعث السامي

وقال مخاطباً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١). وهي من بحر (البيسط):

لجاء يلثمُ منك الكف والقدا	(لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه)
وأنت أكرم من ضحّي ومن رجما	فأنت أعظم من لبي وطاف به

^(١) طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٤٢٨/٣.

٦١. الشريف محمد بن فلاح الكاظمي^(١)



قال من قصيدة في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، مطلعها^(٢). وهي من بحر (الكامل):

أشجاك برق لآح بالجرعاء فآثار منك لواعج البرحاء
ومنها:

يا خاتم الرسل الكرام العُريا خير الأنام وخيرة الأمناء
يكفيك فخراً أن ربك دونهم بالقرب خصك ليلة الإسراء
إن يسبقوك إلى الزمان فذاك ضؤ ء الصبح لآح مبشراً بذكاء
إن يسبقوك به فما سبقوك نُو راً قبل خلق الله للأشياء
أصبحت خاتمهم فأصبح باسمك ال سامي المعظم ختم كل دعاء

^(١) ولد بالكاظمية، ونشأ بها، وتلقى علومه الأولية على مدرسيها، ثم قصد مدينة النجف الأشرف للاستزادة من طلب العلم. وقد لمع نجمه فيها لمعاً كبيراً، وبلغ من الشهرة، وذيوخ الصيت، ورفعة الشأن، ما جعله في الرعيل الأول من طبقته. وهو شاعر مجيد كثير المدح والثناء لأهل البيت (عليهم السلام). وأشهر قصائده ملحمة الكرارية في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، حتى صار يعرف بصاحب القصيدة الكرارية، وقد قرظها أكابر العلماء الأعلام. توفي سنة ١٢٢٠هـ.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ١٢٦/٧-١٢٧.

ما أعقبوا آلا كآلِكَ لا ولا صحبوا هناك كصحبِكَ الرُّحماءِ
جلَّ الَّذي من وصمة الأرجاسِ عَزَّ زاهم وجلَّلهم بخيرِ كساءِ

* * * * *

يا طاويَ البيداءِ غيرَ معرِّجِ ينحو نواحيَ طيبةَ الغرِّاءِ
عَرِّجْ إذا لاحتْ لعينِكَ قَبَّةُ تجلو أشعتها دجى الأواءِ
وقل السلامُ عليكِ يل غوثَ الورى من نازحِ عن عقرِ دارِكَ نائي
يشتاقُ قربكَ والخطوبُ تصدُّهُ فيحنُّ نحوكَ حَنَّةَ الأنضاءِ
أخنى عليه صرفُ دهرٍ لم يزلْ أبداً يُريه تلوُّنَ الحرباءِ
فامننْ عليَّ بلثمِ تريبِكَ سيدي كرمًا وحقَّقْ فيك حُسنَ رجائي
لولاكَ ما أضحي "الحسينيُّ الشريدِ" فُ أبو الحسينِ " يُعدُّ في الشرفاءِ
خُذها رسولَ اللهِ بكرًا غادةً جاءت تجرُّ إليك ذيلَ حياءِ
راقتْ مطالعُها وطابَ ختامُها وزهتْ بمدحِ زاهرٍ وثناءِ

٦٢. السيد محمد هادي بن السيد علي الصدر^(١)



قال من قصيدة، إشارة للمولد النبوي الشريف^(٢). وهي من بحر (البسيط):

أهلاً شهراً ربيعاً فاستهلّ به الـ إسلاماً آمالُهُ في ذِكْرِكَ العَطْرِ
يَوْمٌ تَطَاوَلَتِ الدُّنْيَا بِهِ شَرْفًا حَتَّى سَمَتْ فَوْقَ هَامِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
أَضْحَتْ بِمِيلادِكَ الأَبْصَارُ شاخِصَةً إِلَيْكَ تَرْقُبُ إنْقِادًا مِنَ الخَطَرِ
وَلَيْسَ غَيْرُكَ مَنْ يَحْمِي مَرابِعَنَا فَأَنْتَ أَنْتَ لَهَا يا سَيِّدَ البَشَرِ

(١) ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٦هـ، ونشأ على والده وجده. ثم تلقى دروسه الأولية على عدد من علماء بلدته، ثم هاجر إلى النجف، وحضر أبحاث أساتذتها، حتى نال حظاً وافراً من العلم، فرجع إلى مدينته، واشتغل بالتدريس. تولى منصب القضاء في مدن عراقية مختلفة، منها كربلاء والحلة، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٣٨٩هـ. له شعر كثير جمعه في حياته، على شكل مجموعات أربع، سماها خواطر وسوانح، ثم طبعت كديوان بهذا الاسم سنة ١٤٣١هـ، وفي آخره مسرحية شعرية نفيسة. توفي سنة ١٣٩٧هـ.

(٢) خواطر وسوانح: ١٣٨.

٦٣. الشاعر مصطفى عبد الكريم الصائغ^(١)



قال بعنوان (مرآة بوجه واحد)^(٢) . وهي من بحر (البيسط):

ملاح الله خُطَّت في محيَّاهُ وجهٌ تخِرُ سَمواتٌ للقيَّاهُ
تراه والكون يربو بين راحتهِ أبًا عطوفًا له ارخى حنياهُ
عيناه ياقوتةٌ خجلى تموج بها كل العيونِ فعينُ اللطفِ عيناهُ
رجلاه تُنبِتُ قَداحًا بوطأتها تلوُّنُ الارضَ بالأزهارِ رجلاهُ
ما كان للهالِ عطرًا قبل ملمسه والمسكُ من مَسكةِ الكفينِ شذواهُ
يختارهُ الماءُ ثوبًا يكتسيه فإنْ جاء الشتاءُ بصوتِ الشوقِ ناداهُ

(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٨٧م، وأكمل دراسته فيها. حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الحقوق في جامعة النهرين. بدأت رحلته مع الشعر في الرابعة عشرة من عمره، وكتب في مختلف الأغراض والألوان، وباللسانين الدارج والفصيح. شارك في مهرجانات واحتفالات وأماسي داخل العراق وخارجه. ممن قرأ له من المنشدين: الحاج جليل الكربلائي، والحاج باسم الكربلائي. عمل في مجال الإعلام في قناة السلام الفضائية، والإذاعة العراقية في شبكة الإعلام، وإدارة شعبة الإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة. له عدد من المقالات.

(٢) تفضل الأستاذ الشاعر مصطفى الصائغ، وأرسل لي هذه القصائد.

يذوقه الصخرُ غيثًا غيرَ منهمرٍ
 لوخٌ من النور تغشى الشمسَ طلتهُ
 فالماءُ والطينُ ليسا كنهَ خِلقتهِ
 في كلِّ قولٍ وفعلٍ كان يأتي به
 أقول كلاً فهذا صنع خالقه
 أضلاعه اللوحُ محفوظٌ بها شرفاً
 تغفو الحماماتُ دفناً فوق راحتهِ
 لا يعرفُ الحزنَ قلبٌ بات يعشقهُ
 لم يخلق الله أملاًكاً ولا بشرًا
 فقد تناهى به الإبداعُ حيث غدا
 يقسمُ الغيمَ بين الناسِ إن عطشوا
 برّ عطوفٍ رحومٍ منعمٍ سمحٍ
 من قال إني بهذا الوصف مُدركهُ

فإن تباعدَ عن خديه غناهُ
 والبدر يُغضي إذا لاحت ثنياهُ
 والشهدُ والوردُ من أصنافِ معناهُ
 قال النهي هل له نِدٌّ وأشباهُ
 حين ارتضى أن يباهي الخلق سواهُ
 وقلبه العرشُ والميزانُ كفاهُ
 إذ لا تراها تذوق ألدِّفءَ لولاهُ
 وذاب فيه ويغفو عند مشواهُ
 في غاية اللطفِ والرحماتِ إلا هو
 في كلِّ إيماءةٍ منه يرى اللهُ
 يفرِّقُ النجمَ أضواءً إذا تاهوا
 صلبٌ سخيٌّ عظيماتٌ مزياءُ
 لا بل وصفتُ بقايا من بقاياهُ

وله بعنوان (ومضة الاستشهاد). وهي من بحر (البيسط):

جلالَةُ الله محمولاً على النعشِ
 لعله الوحيُّ أجرى جمرَ مقلتهِ؟
 فمن تراه بحزنٍ خلفهُ يمشي
 فقال لا، هُمُ حمالةُ العرشِ

وله. وهي من بحر (الرجز):

ما بين أرضين وبين الأسي
 بيثرب (مات) وفي نينوى
 محمّد .. يُدفنُ مرتينِ
 قد (قُتِلَ) في مقتلِ الحسينِ

وله:

ومرةً أخرى أودُّكَ تُولِّدُ ..

وتُطلُّ وجهاً مُشرقاً ..

بمحامد التَّوحيدِ جَهراً تُحْمَدُ ..

ومرةً أخرى أودُّكَ تُولِّدُ ..

إيوانِ كِسرى قَد زَها في داخلي ..

وتَصاعَدَت نازُ المَجوسِ بأضلعي ..

فمتى تُرى تُأتي إليها تُحْمَدُ ..!!؟؟

ومرةً أخرى أودُّكَ تُولِّدُ ..

* * * * *

غاراً بَنيتُ اليك بَيْنَ جِوانِحِي .. تَتَعَبَّدُ

ولألئى بِيضاءَ .. مِنْ حُسنِ الفِعالِ نَشَرْتُها .. كيما تَقومُ وتَقَعُدُ ..

هَيئتُ ما هَيئتُ مِنْ رُوحِي إِلَيْكَ .. مُنادياً

خُذني وطَهْرني فَأنتَ مُحَمَّد ..

ومرةً أخرى أودُّكَ تُولِّدُ ..

* * * * *

هذا ابنُ جَنبِي

بائِساً يَسعى إِلَيْكَ .. مُعانِفاً وحيِ الطُّنونِ .. ونازُهُ تَتَوَقَّدُ ..

يا ماسِكا حَبَلِ الحِياةِ بِكَفِهِ ..

وسالِمُ القُربى تُمدُّ بِقُربِهِ ..

والرُّوخُ والوحيِ الأَمينِ بِجَنبِهِ ..

أرسلُ إلى نَفسي .. رسولكَ جعفرُ
فَبِهَا نَجاشِي الطَّبَّاعِ مُوحِدُ ..
وإلى قِفارِ القلبِ .. هاجر
واتَّخِذْ لَكَ مَسْجِدًا فِيهَا ... فَأَنْتَ السُّودُ
آخي .. بأوردتي شراييني أَلَّتِي .. سجدت
وما كانت بيومٍ تَسْجُدُ ..
ومُسَبِّحاتٍ قُلْنَ فِي تَسْبِيحِهِنَّ ..
خُذْنَا وَطَهِّرْنَا .. فَأَنْتَ مُحَمَّدُ ..

٦٤ . القاضي السيد مصطفى كاظم المدامغة^(١)



قال بعنوان (إليك أبا الزهراء)^(٢) . وهي من بحر (الطويل):

هو الشعرُ إن أرسلته صادقِ الومضِ يصوّر ما تخفي ويمضي بما يمضي
وتمدح من ضوى البسيطة نوره ليمحو ظلامَ الليل من سائرِ الأرضِ
ويعطي بلا منٍّ ويمنحُ صادقاً ويشمخُ للعلياء بالحسبِ المحضِ
يشر ما أوحى الإله من الهدى ويسمع أذكار التوافل والفرضِ
هو الشعر إن أرسلته بمدائح بحق أبي الزهراء فهو الذي يُرضي
إليك أبا الزهراء أهديك باقةً من الشعر قد جمعتها لك من روضي

(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٠م، ونشأ فيها، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارسها (١٩٣٧-١٩٤٨)، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة بغداد، وتخرج فيها عام ١٩٥٢م. عمل موظفًا في دوائر وزارة العدل في بغداد لمدة عشرين عامًا (١٩٥٢-١٩٧١)، ثم قاضيًا في المحاكم الرسمية العراقية في بغداد والبصرة، ووصل إلى منصب نائب رئيس محكمة التمييز، ثم رئيسًا للهيئة التمييزية في هيئة حل نزاعات الملكية العقارية. عضوًا في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، ونقابة المحامين العراقيين. له مؤلفات، ونشاط أدبي وشعري. أعتيل سنة ٢٠٠٧م.

(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣٦٧/٧.

تنام على حقدٍ وتزخرُ بالبغضِ
 ثمارُ المنى فيضًا تفجّرَ من فيضِ
 تحلُّ مغاليق العقول بما تُفضي
 وسيعٍ بلا طولٍ يُحدِّ ولا عرضِ
 بضاديةٍ قُدَّت من الألم المضِّ
 من البسط والأيسار للعوز والقضِ
 وأولتَه من سقطِ المتاع بلا نقضِ
 وتُبقي عيونَ الساهرين بلا غمضِ
 وصهيونُ عاثتْ بالتراثِ وبالعرضِ

وُلدتَ وكان الجهلُ يغمُرُ أُمَّةً
 فبددتَ ذاك الجهلَ حتى دنتَ لنا
 وجئتَ بآيات الكتاب مُبينَةً
 حوتَ كل علمٍ جامعٍ لمعارفِ
 إليك أبا الزهراء أزعجني مدائحي
 سأشكو بها دنيا تقلّب بيننا
 فما بسطتَ يومًا يدًا لابن آدمِ
 أذاها تردّ العادياتِ سريعةً
 ففي المسجدِ الأقصى شجونٌ ولوعةً

٦٥. الشاعر مصطفى يحيى القرشي^(١)



قال في ولادة الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم)^(٢). وهي من بحر (الكامل):

قم واجعل الليل الغشاش صباحا وتقلد المجد التليد وشاحا
فبك العلا يعلو وانت نظيره يامن وهبت لذي السماح سماحا
أكبرت يومك كي أقول بحقه شعراً يكون على المديح مباحا
ان ترضي أهديك جل مدائحي فبغير مدحك لا انول نجاحا

* * * * *

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٧٨، وهو من أسرة آل القرشي النجفية المعروفة. أكمل مراحل الدراسة الأولية في الكاظمية، ثم اختار الدراسة في قسم اللغة العربية / كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، ليتخرج فيها حاصلاً على شهادة البكالوريوس في فلسفة اللغة العربية عام ٢٠٠٣م. أحب الشعر وتولع بنظمه في سن مبكرة، مبتدئاً بكتابة الشعر الشعبي على شكل مراثيات ومدائح أهل البيت (عليهم السلام)، متلمذاً على أيدي نخبة من شعراء مدينة الكاظمية المقدسة. ثم اقتصر نظمته على الشعر الفصيح أثناء دراسته الجامعية وبعدها.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣٧٩/٧ - ٣٨٠.

بوركت يا يوم الولادة مولدًا
فكأن مولد احمدٍ و قدومه
لك يارسول الله جئتك والهوى
من فرط حبك بات عقلي متيمًا
ولهذه الاسباب جئتك مادحًا
يوما على الايام طاب وفاحا
جاب الربيع وفتح القداحا
ماكنت أنوي في المجيء مزاحا
متولعًا بشديد حبك راحا
لم امتلك غير المديح سلاحا

* * *

يا قائد الغر الكرام رسالة
لك بينات للعقول تنيرها
من طاق كسرى والمجوس ونارها
صارت بأفئدة الطغاة رماحا
جلبت بكف مجيئك الإصلاحا
والى زوال الاحتلال كفاحا

* * *

حييت يومك ارتجيك كرامة
فلأنت نور السائرين وانما
ولأنت من نسل الجلالة والهدى
فالله لم ينزل عليك كتابه
فرجاء شخصك ألهم الأرواحا
فلق الاله بنورك الاصباحا
أو ما عرفت الصادق الجحجاحا
إلا وكننت لذكره وضاحا

* * *

أقسمت باسمك في هواك بأني
ويكون صوتي في مديحك مثلما
هذا كلامي سيدي مترجيا
فاقبل رسول الله هذي منيتي
الغي الخفاء واعلن الإفصاحا
قد كان صوتك للهدى صداحا
ان يلقي بعد مظافه الألواحا
جاءت ترجي عطفك الفياحا

٦٦. الشاعر مهدي جناح الكاظمي^(١)



قال بعنوان: (جبل النبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم)، تاريخها سنة ٢٠٠٦م^(٢). وهي من بحر (الكامل):

لك يا محمد تركعُ العلياءُ وإليك تسعى مَكَّةُ الغرَّاءِ
وسعى لحضرتك الحطيمُ مكبِّراً والمروتانِ وزمزمُ وجرَّاءِ
والعرشُ يفخرُ أن كعبك طالهُ وإلى حديثك كلُّه إصغاءُ
سجدتُ لموطئِكَ الكواكبُ خُشَعًا تدري بأنك للسماءِ سماءُ
والشمسُ من مرآةٍ وجهك تستقي عشقًا فجللها سنَى وسناءُ

^(١) ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٠م. بدأ كتابة الشعر في سن الخامسة عشر، وكان إذ ذاك طالبًا في متوسطة الشعب للبنين في الكاظمية، وأستاذه فيها الشاعر راضي مهدي السعيد، الذي شجعه بعد أن أطلعه شاعرنا على بعض قصائده وأعجب بها. وخارج المدرسة كان يتردد على مسجد الشريف المرتضى، ويحضر درس الشيخ حامد الواعظي في اللغة العربية والتجويد، واستفاد من المكتبة العامة في المسجد للاطلاع على المصادر الثقافية والأدبية ودواوين الشعر. له مشاركات في الاحتفالات والمهرجانات في الكاظمية وخارجها.

^(٢) تفضل الأستاذ الشاعر وأرسل لي هذه القصائد بواسطة الأستاذ الشاعر رياض عبد الغني محمد. فلهما كل الشكر والتقدير.

في النشأتين وروحك الزهراء
 وشعاب سفحك كلهن عطاء
 كل على مقداره حداء
 من خلقه ما شئت لا ما شاءوا
 واخضل يابس عودها البطحاء
 في كل جيل تبعث العظماء
 من ذلها تتحرر الأسراء
 من جهلها هذا هو الإحياء
 وصغت إليك الصخرة الصماء
 لك تشكر الآباء والأبناء
 لولاك كل دمائها شحناء
 متن له يومًا ولا أعضاء
 وإزاء صبرك ذلت الأعباء
 منه تُحيك ثيابها الأضواء
 من مدمعي لك وألدموع دماء
 عاد الشقاق وعادت البغضاء
 راحت تُحكّم سيفها الأعداء
 وركابنا تحدو بها الأهواء
 لك تخضع السراء والضرّاء
 فلقد تحكّم في الطيب الداء

عبق الوجود لعطر روحك ينتمي
 جبل بواديك النبوة تحتمي
 والأنبياء حداة مجدك والورى
 ولأنت سيد رُسله والمصطفى
 نطق الحصى في راحتك مُسبّحًا
 لك صاحب الخلق العظيم تحية
 ومتى وأين وكيف قد علمتها
 بوركت مبعوثًا لتبعث أمة
 ومعلّمًا والوحي من طلابه
 ما زلت تمنحها الوثام ولم تنزل
 أجريت نهر الحب في شريانها
 يا حاملًا ثقل الرسالة ما اشتكى
 وأرى الحوادث أسلمتك زماتها
 وطلعت في ليل الشدائد فرقدًا
 شكوى رسول الله رحت أبثها
 هذي رؤوس الجاهلية أينعت
 برقابنا يا من حصدت رقابها
 أضحت شتيتًا للرياح خيامنا
 ولأنت أمر الله في ملكوته
 فامد يدك فانت بُرء جراحنا

وله بعنوان (النور الأول محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم). وهي من بحر (الكامل):

النارُ في سِناةِ نورِ محمّد	لما تجلّى قيلَ للعرشِ اسجُدِ
شكرَ الوجودِ إليه مِنّةً والدِ	لولا شعاعُ جبينه لم يولدِ
يا منذرَ الدُّنيا وأنتَ بشيرُها	بخطاك تَأْتُمُّ الهداةُ وتهتدي
ولأنتَ أولُ من تجرّعَ صابراً	في الحاليتينِ مرارةَ الزمنِ الردي
أنا في أخيك إذا ابتدأتَ فشافعي	أنتَ الَّذي من قالَ بالبابِ ابتدِ

وله أيضاً. وهي من بحر (الكامل):

فرقانُ أربابِ العقولِ محمّدُ	وبآله ربُّ البرية يُعبُدُ
اللهُ باعْثُهُ وهم برهائُهُ	وله على صدقِ النبوةِ تشهدُ
لبصيرتي أنتَ الدليلُ الأوحُدُ	من أين أبدأ دُنِّي يا أحمدُ
ماذا يضيفُ لكَ المديحُ وهذه	سُورُ الكتابِ وكلُّ حرفٍ ينشدُ
لكَ أيُّها النورُ القديمُ ولم تنزلُ	فيكَ النبوةُ كلَّ يومٍ تولدُ
ولآدمِ سجدَ الملائكُ كلُّهمُ	لما سَطَعَتْ وآدمُ لكِ يسجدُ
ولكِ الحضيرةُ شعشتُ والمنتهى	بترابِ خَطْوِكَ روحها يتوسدُ
والانبياءُ حُداةُ مجدِكَ والورى	طُرّاً إلى سُبُحاتِ وجهك تخلدُ

وله بعنوان (بدر النبوة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم):

طالعتك بدرًا يتوسد رمل الصحراء...
طالعتك جرحًا يتعبد في غار حراء...
والوحي سميّر وهموم الإنسان لديك...
تتجلى ظمًا تحمله شيطانُ يدك...
وتلوح يتيماً وقريش تنقاد إليك...
طالعتك قلباً يأويه جرح النبلاء...
طالعتك شمسًا تغطها عين الأضواء...

(٢)

ها أنت غني دان له حتى القمران...
بردائك معنى وسحاب يمطر إحسان...
بجراحك يخضر عطاء أمل الأزمان...
وجبينك شمس تتجلى للأرض سماء...
وصفاتك منها يتعالى لله نداء...

(٣)

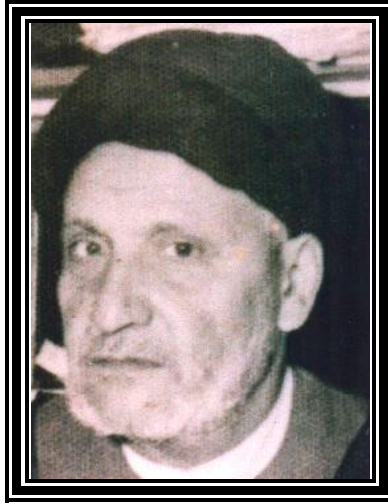
يا صانع تاريخ الدنيا والصبر لوك...
ومشيت وخطوك لم يشك وخر الأشواك...
وأسامتك قريش أذاها والله يراك...
ما زلت نبياً ويداؤه ينبوع عطاء...
ولأنت غريب وستبقى رمز الغرباء...

(٤)

أبكيك علياً مكتوفاً بحبال الحيف...

أبكيك حسيناً منحزُهُ ينهبُهُ السيفُ...
تتوسلُ لتراك عيوني أجنحةَ الطيفِ...
تحملُها دمعاً وصلاةً تنعى الزهراء...
فيعود الطفُّ بصيحتِهِ هلْ قطرةُ ماءٍ....

٦٧. السيّد مهدي بن السيّد عبد اللطيف الوردی^(١)



قال مشطراً بتاريخ ٤ جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ^(٢). وهي من بحر (الطويل):

وقد كان مجلي الذّات نور محمّد)	دنا فتدلى للعروج برفعة
لذا قاب قوسين اقتراباً لرّبّه	(عليه سلام الله في كلّ لحظة)
(وقد فتق الله المهيمن نورّه)	فعمّ على أرجاء كل الخليقة
مقام له المحمود مجّد ذكره	(ليظهر كلّ اسم وكلّ حقيقة)
(ومجلي صفات الله روح محمّد)	فكانت آثار العلى قد تجلت
بقُدس ومن روح المهيمن روحه	(وكان به أرواح كلّ البرية)

^(١) ولد في الكاظميّة سنة ١٣٤١هـ، ونشأ بها، وتلمذ على أعلامها. درس الخطابة على والده، فشبّ خطيباً يتلو في المجالس الحسينية التي تعقد في الكاظميّة. له مؤلفات منها: موعظة الوعاظ وعبرة الملاك، وحلية الزمن في نسب بني الحسن، والبيت المسرح في أعقاب المرعشي والأعرج، والنجم الزاهر في أعقاب الإمام الباقر (عليه السلام). وهو شاعر له عدة دواوين شعرية (لم تطبع). وهو خبير بالأنساب ومن الثقات، وله جولات في النسب، وأنساب آل بيت محمّد. توفي سنة ١٤٢٢هـ.

^(٢) هذه الأبيات وما سيأتي من قصائد كلها منقولة من ديوانه المخطوط.

وله هذه القصيدة التي جاوز عدد أبياتها الألف، تاريخها شهري صفر وربيع الأول سنة ١٤٠٥ هـ. وهي من بحر (الكامل):

باسم المهيمن فيك يا عالي الأذرى
 صلّى عليك الله يا خير الورى
 يا سيد الرسل الكرام وخاتمًا
 يا من به أرجو النجاة بمحشري
 إذ أنت ذخري في القيامة مثلما
 انت المؤمل للنجاة شفاعة
 أهواك حبًا قبل يوم ولادتي
 من يوم قال الله جلّ جلاله
 في المبدئات لهم (ألست بربكم
 أهواك إخلصًا فيممت السرى
 بهداك مشغوفًا بحبك والعَا
 حصنًا حصينًا محسنًا متفضلاً
 أرجو لديك الفوز عندك سيدي
 أنت المرجى والرجا والملتجا
 أنت الملىء نجابة ومهابة
 وأبان فضلك للخلائق كلّها
 ما كنت إلا بالإله مؤيدا
 كتب السماوات انطوين على اسمك الـ
 توراة والانجيل ذكرك فيهما

ليكون قولي بالمديح منورا
 يا أيها المبعوث في أمّ القرى
 للأنبياء وخير من وطأ ألثرى
 وأكون فيه بالجنان مظفرا
 بشعاع فضلك عشت يا خير الورى
 وألذخر من هو للمعاد استذخرا
 بل قبل تكويني وما أن أذكرا
 للذرّ من مخلوقه مستخبرا
 قالوا بلى) فلحكك القلب انبرى
 في القلب نحوك قاصداً مستبصرا
 بك حيث كنت إلى المؤمل مفخرا
 شهماً سموحاً للفضائل محورا
 يوم المعاد منعمًا مستبشرا
 وغيائنا في كلّ أمر أعسرا
 صفاك ربك للورى لما برا
 من ذا الذي يدنو مقامك يا ترى
 فيما نحوت معززاً وموقرا
 غالي فكانت لاعتلائك مظهرها
 والنتع أصبح في مديحك منشرا

عنه فكان إلى العباد تبشرا
 سبغاً واسمك كان فيه منورا
 ومصداقاً لك في ولائك أخبرا
 إلا وعنك وفيك جاء مبشرا
 والكل كان بنهج دينك مخبرا
 ذكرا معاً عند الكتابة أذربا
 وكما به القرآن جاء مفسراً
 قرآن فيه مبيّننا ومذكراً
 ذكرا معاً في الذكر إذ لن ينكرا
 وبما يشابهه وما لن يحصرا
 ولأنت أحمد في الحمى عالي الأذرى
 حسنى فأنت لدينه تهدي الورى
 دأباً إليه مهلاً ومكبراً
 فخذاك مبتهلاً له مستغفراً
 ولويت جيدك ما لويت تكبراً
 حباً له ولشوقه مستعبراً
 في وحي ربك مدعناً متصبراً
 إذ كنت بالروح الأمين مسيراً
 بالحق ما كان الكلام مسطراً
 والله عنك بحسن خلقك أخبرا
 من كل عيب بالكمال مؤزراً

وكذلك اسمك في الزبور معرف
 فيها صفاتك لم تزل مذكورة
 وبمدحك القرآن جاء مبيّننا
 ما من نبيّ أو رسول سابق
 إذ كان تمهيداً لأجلك هم أتوا
 وحباك ربك أن اسمك باسمه
 لفظاً رسول الله إذ خطا معاً
 وبقوله جلّ اسمه فيما أتى الـ
 فالله ثم رسوله في تلوه
 ولقد أتى في مثل ذلك كثرة
 هو ذو العلا المحمود في أحكامه
 فمحمّد قد شقّ من أسمائه الـ
 فغدوت ممتلئاً فؤادك حبه
 حتى تشقق في صلاتك ضارعاً
 متبتلاً متضرعاً متذللاً
 لله في ذل تطالبه رضياً
 ما كنت إلا صادقاً ومصداقاً
 في كل ما قد جئت فيه مؤيد
 فضل كلامك لا فضول ناطق
 خلقاً وأخلاقاً وحسن مكارم
 فغدوت محمود الخصال مبرّءاً

وبكلّ مكرمة أتتك مظفرا
ومعرفاً إذ كان فيك مبشرا
سّامي فكلّ كان فيك مفكرا
أحدٌ ولم يبلغ هنالك معشرا
والفلك باسمك في مساره جرى
ظلماء وهو على النهار تكورا
والكون ما فيه لطاعتك انبرى
في الأفق أو فلگا هنالك ما سرى
للناس أو قمر بليلى أبدرأ
أبدأ ولا ناراً بها أن تسعرا
معناه في القرآن جاء مفسّرا
هم أنت أو منهم يكن مستغفرا
نهج المروءة بالهداية مزهرا
قد نورت وادي الحمى والمشعرا
بالزعفران ففاح مسكاً أذفرا
ومنى وعمّت بالسرور محسّرا
فاحت ربوع المأزمين تعطّرا
والمشعرين وما حوت أمّ القرى
للحج كلّ قد غدا مستبشرا
كلّ لأجلك قد أفاح العنبرا
غاضت بحيرتها وماءً غورا

فأتيت مشتملاً بكلّ فضيلة
والله باهى فيك أملاك السما
عجت ملائكة السماء بخلقك السد
هيهات ما ضاهاك من مخلوقه
فبفضلك ألدنيا طمت خيراتها
ولأجلك الليل البهيم سرت به الظد
والأرض طيعة لأمرك والسما
لولاك ما خلق المهيمن كوكباً
كلا ولا الشمس المنيرة أشرقت
كلا ولم يخلق هنالك جنّة
بوجودك ارتفع العذاب كما أتى
ما كان ربك أن يعذبهم وفي
يا من به ازدان الوجود وقد غدا
يا ليلة فيها ولدت مباركاً
فأبو قبيس تضمخت صفحاته
بالخيف أنوار الأمان تشعشعت
وغدت بك البطحاء زاهرة وقد
أكناف مكة والحطيم وزمزم
والحجر والحجر الذي هو غاية
والبيت والأركان فيمن حوله
وادي السماوة فاض لكن ساوة

وبعض على بعض بذاك تسيرا
 والكون فيك على العباد تنورا
 بجميع واسعة الفضل لك أزهرها
 ملأت جميع الخافقين تبشّرا
 أرجأوها والكون صار معظّرا
 للخلق كانت للجلالة مظهرها
 بعضا وعامود الضلال تكسّرا
 هاماتها والشرك وليّ مدبرا
 منها شياطين لذاك تنفرا
 ملك وعن عرش الغواية أدحرا
 إيوان إيوان الشقا وتفطّرا
 سقطت وأربعة تهاوت للثرى
 وغدا لها كسرى بذاك مكذرا
 بمنامه فيما دعاه مذعرا
 جعلت عراب الخيل دجلة معبرا
 عبد المسيح بها مضى مستخبرا
 كسرى فعاد بما رآه مفسّرا
 فيكون فيما يملكون تدهورا
 علنا بلا عمد وما منها يُرى
 بالذّكر في تعدادها لن تحصرها
 وعلت فخارًا فيك يا عالي الأذرى

وبها النجوم تحولت فرحًا غدت
 وتباشرت أملاكها بك في السما
 والفلك فيما فيه من مكانه
 وبشائر الأفراح عمّت أرضها
 فيوم مولدك استنارت للورى
 آيات مجدك أزلقت من عظمها
 وغدت لك الآيات ترى بعضها
 أصنام رائدة الشقا انتكصت على
 فتكست أوثانها وتهازمت
 ولأجلك انتكست أسرة من بها
 ويوم مولدك الشريف تصدّع الـ
 إيوان كسرى منه عشر شرافة
 خمدت بها نيران فارس وانطفت
 والمؤبذان رأى بما قد هاله
 إبلا صعبًا في البلاد وإنها
 فتحيرت أفكارهم فيها لذا
 يبقى سطيحًا حاله كما رأى
 أن سوف ينقض ملكهم بمحمّد
 أما والذي رفع السماء ترونها
 جلّت مناقبك التي ظهرت علًا
 أنت الذي شرفت بقدرك مكمّة

ما نالت الأجداد فيك مذمة
 أجدادك الغرّ الميامين أَلَّتِي
 طابت أرومتهم وطاب نجارهم
 هيهات ما سجدوا لغير الله بل
 فلذاك قال الله ما معناه في الـ
 في الساجدين تقلّباً لك سابق
 والأمهات المحصنات نجابة
 ولدتك آمنة فحازت سؤدداً
 ولدتك ميموناً عدتك يد الشقا
 ولدتك مملوءاً بكل فضيلة
 فولدت مختوناً مصوناً بالعلا
 وولدت محمود النقيية حاوياً
 ورضعت من ثدي جهام ما به
 فغذيت من لبن المكارم في بني
 فيها ارتضعت وأنت تسقيها علأ
 فعدت بنو سعد تفاخر غيرها
 فتقدمت بالمجد كل عشيرة
 واستحضنتك الطاهرات كفالة
 ولخيرة الأعمام كنت ربيبه
 حاماك من غول العدو وغدره
 فرعاك دون بنيّه متفادياً

كلا ولا الأممات لاقت منكرا
 كانت على التّوحيد لن تتغيرا
 وعلوا على كلّ الخليفة عنصرا
 لما يكن بالجهل منهم مخمرا
 قرآن تعريفاً بذاك ومخبرا
 بجباههم إذ كنت نوراً مبهرا
 ما نالهن من السفاح تطهرا
 فلها غدوت على البرية مفخرا
 في كلّ معنى الخير كنت مؤزرا
 وبكل مكرمة ولدت موفرا
 ولدتك أمك طاهراً ومطهرا
 معنى الجلال مكرماً وموقرا
 لبني وحين له امتصت به سرى
 سعد فراحت بالسعود تظفرا
 فتمجدت بعلاك يا خير الورى
 بك حيث كنت بها رضيعاً مبذرا
 لولاك يلويها النجار تأخرا
 شرفاً غدوت على الحشا متصدرا
 أكرم بعمّ كان برّاً خيراً
 يركاك دوماً ممسياً ومبكرا
 أمسى يقيقك بنفسه لك مؤثرا

لك باللسان وباليدين مشمرا
 ويجعفر الطيار كي لا تزدري
 لله جئت إلى العباد مذكرا
 أبغىكم رشداً ونهجاً نيّرا
 إني رسول الله قلت مكررا
 صمد وكان بكم سميعاً مبصرا
 دنيا سعادتكم تكون ومحشرا
 سبل الرشاد وللنجاة مسيرا
 وأجلّ هاد للأنام وأطهرا
 للناس عن ربّ العباد مخبرا
 من أن ترى حكم السماء تقسرا
 فالآن كلّ عن هنالك أحجرا
 ولت دحوراً والصعود تعسرا
 من كوكب فيكون منه مدحرا
 لبني شياطين الخليقة معبرا
 وكرامة خصصت من ربّ الورى
 للعالمين لذاك صرت مبشرا
 بالحقّ كنت له بنار منذرا
 وتسفّهت أحلام من لك أنكرا
 واسودّ قلب بالضلال تسيرا
 والعار يلحق من عليك استكبرا

متحملاً جور العدو حماية
 فاداك بابنيه علي المرتضى
 حتى إذا ما حان فيك رسالة
 بالله جلّ الله في أوصافه
 يا أيها الناس اسمعوا قولي وعوا
 إذ لا إله غير ما أدعو له
 قولوا بذلك تفلحوا بمعزة
 قد جئت من ربّ العباد لأهدكم
 يا خير مبعوث وأكرم سيد
 لما بعثت على الهدى برسالة
 فلأجل مبعثك الشياطين انتفت
 ومقاعد للسمع كان لها بها
 لم تسترق سمعاً لها رصد وقد
 ومن ابتغى للسمع زج بثاقب
 شهب حرس سمائها من أن تكن
 من أجل ما يوحى إليك تفضّلا
 أرسلت من قبل المهيمن رحمة
 بنعيم جنات ومن لم يرتض
 خسرت بذلك صفقة بك لم تثق
 وسرى بغيّ من أراد جهالةً
 ومضى على ما يرتضيه سفاهة

وإلى الشقا والغى ولت خسرا
حتى تكون لها الجحيم تسعرا
خسر الحياة بها وعاق إلى الورا
خسر السعادة حيث مات مكذرا
لضلال آخر فهو في عمه سرى
أخرى شقيًا مات لا خيرًا يرى
للدّين راح مؤيدًا ومظفّرا
وابتاع ما يبقى به نيل الثّرا
ما فاز إلا المشتري بالمشتري
أعمى وضلّ بنفسه متعثرا
ومن المهيمن ربحه لمن اشترى
يا أحمد المختار من بين الورى
ومن اقتدى بك لا يكون محيرا
فاز أَلذي لك بالولاء تبحترا^(١)
لم يشنّ عزمك من عليك استنكرا
تستنّ ما قال الطغاة تأخرا
إذ كنت من قبل الإله مؤزّرا
علم الهدى لما تكن متفجرا
لله أذهلها المقام تفكّرا
فغدت قريش واجمين تحيّرًا

وهفت نفوس لم تجدك نبيها
وتصكّعت عمها بغير هداية
من باع دنياه لدنيا غيره
ومن الذي ابتاع الحياة بدينه
وأضل من هذين من باع الهدى
قد ضلّ في مسعاه لا دنيا ولا
طوبى لمن باع الدّنية طالبًا
قد باع موهومًا يُظنّ به البقا
فالحق يبقى والضلال لينمحي
خسر الذي باع الرشاد بسفاهة
ومن أَلذي رضي الهدى نهجا له
يا علّة الإيجاد يا باب الرجا
نال السعادة من أطاعك قلبه
ومن اهتدى بك صار في عزّ كما
قد قمت في حزم لربك طائعا
فمضيت فيما قد مضيت به ولم
أقبلت في حزم ولما تكثرث
وقريش برهانًا أرادت منك يا
فبكفك الحصباء لما سبّحت
ما شاهدوها من سواك عجيبة

(١) تبحترا: إنتسب. (الهامش في الأصل).

جاءت وذلك معجز لن ينكرا
 للإحتجاج على الرؤوس تنشرا
 لك طائعا وعن الإرادة أسفرا
 للإحتجاج بأمر ربك مظهرا
 لعلو مجدك ما بذلك يمتري
 بك ذو الجلال وللخليفة مخبرا
 وخذينه جبريل مصحوب السرى
 للمسجد الأقصى إليه مبررا
 وعلى البراق إلى السما ليلا سرى
 أدنى من القوسين فيه محضرا
 بك حيث فاحت منك مسكا أذفرا
 للناس إذ بالخير كان تبشرا
 لكن عداؤهم إليك تكثرا
 إذ أنت كنت لها سراجا نيرا
 ولها مدلا للهدى ومبشرا
 بالنفس حتى حاربوك تنگرا
 وغدوت فيهم للإجابة مسبرا
 تدعو بذاك توجهها وتصبرا
 يرضون تدعو للرشاد مسيرا
 أبناء هاشم من قريش تحذرا
 فيها التقاطع حيث كان محبرا

وغدوت تدعو أم غيلان وقد
 وتجزأت لك في الفضاء غصونها
 وانشق يا مجد العلى قمر السما
 وعرجت يا خير البرية للسما
 ما جاء في القرآن ذلك شاهد
 معناه في تبيان شأنك رافعا
 سبحان من أسرى بليل عبده
 من بيته الحرم المعدّ لحجه
 ليريه من آياته العظمى به
 فدنا وقاب وقد تدلى بل غدا
 فتقدّست أرجاؤها وتنوّرت
 فأخذت ما أعطاك ربك رحمة
 وأتيت قومك بتبغى إصلاحهم
 فنحوت ترشدها السبيل هداية
 تدعو لربك معلنا عن دينه
 جازفت فيما كنت تدعوهم له
 وعجمت قومك طالبا إرشادهم
 فإذا هم لا يملكون لما له
 ما كان قومك إذ عصوك تمردا
 والشعب يشهد إذ غدوت به ومن
 مذ قاطعتكم عقلت بصحيفة

عنهم وكان الحكم فيها منكرا
 للالتزام بما هناك تقررا
 حتى غدوت عن الصحيفة مخبرا
 عما جنوه وبالبلاء بها اعترى
 تولت عليها إذ محتها أسطرا
 متحامقًا: أمرٌ بليلاً دُبراً
 قد أبعدوك وأنت لن تستدبرا
 واستضعفوك وأنت موثوق العرى
 ولقد عدوك وأنت أكرمهم قرى
 وتنازروا فيما لديك تمسخرأ
 واستجهلوك وكنت فيهم مخبرأ
 وتكروك وكنت نوراً نيّراً
 لهم ولست من الأذى متنفراً
 للحق تدعو منذراً ومبشّراً
 إذ ما يكون لما أتوه مبرراً
 بل أنت أشرفهم بقدرك مظهرأ
 قبلوك كان لهم ولاؤك مفخرأ
 ولهم تكون إلى النجاة منورأ
 وعن الهدى نحو الضلال تسيرا
 وتقولوا كذباً عليك تنكّراً

كتبت بقطع صلاتكم وبعيدكم
 قد علقوا فيها بكعبة ربنا
 فثلاث^(١) أعوام قضيتم بالأسى
 أعلمت عمك عن صحيفة بغيهم
 شلت يد الجاني لها والأرضة اسـ
 مذ أنزلوها قال طاغية لهم
 هم قاطعوك وأنت توصلهم وهم
 قد خاصموك وناوؤك عداوة
 واستتكروك وأنت أشرفهم علأ
 آذوك إذ كنت الحلیم عليهم
 ولقد جفوك وأنت تبغي قربهم
 قد أبغضوك وأنت تهوى رشدهم
 جحدوك لكن ما جحدت قرابة
 قد أنكروك وأنت أوضح طالع
 هجروك واستجفوا وصالك منهم
 ونفوك إذ كنت الوصول إليهم
 حسدوك ما عرفوا ولاك هدى ولو
 جحدوك لما يعلموك حمى لهم
 حادوا عن النور المبين إلى العمى
 قد جابهوك تصلباً وتصلباً

(١) الصواب أن يقال: ثلاثة.

إذ خالفوك تجُّبرًا وتكُّبرًا
 عما به هم بالضلال تشمخرا
 من قالها فعليك بالقول افتري
 تبغي لهم رشدًا ونهجًا أنورا
 إذ ما غدوت عن الرشاد مغيرا
 والله يأباه وخاب من اجترا
 نور الإله وكنت نورًا مبهرا
 عال وهل بوجوده أن ينكرا
 كالنجم فوق الماء صورته ترى
 بمروءة لمَّا تكن متضجِّرا
 بغيا وما فعلوا عليك تجسرا
 وعليك راح مطبِّلا ومُزَمِّرا
 حاشاك إذ كنت النبي الأظهرا
 قل ألذي قبل الهدى وتندرا
 غصصًا تجارى من يكون مزعرا^(١)
 طود النهى متحملاً متصبِّرا
 وأتى أبو جهل إليك ليغدرا
 فمضى مكبًا منخريه إلى الورا
 صمًا فارتعدت يداه تحيِّرا
 راعته خوفًا فانثنى متأخرا

وبغوا عليك سفاهة وتجاهلاً
 عادوك واتهموك تغطية لهم
 نسبوك يا خير الخليفة ساحرًا
 قالوا بأنك ساحر حاشاك بل
 كادوك لكن لم يضرك كيدهم
 راموا بنور الله فيك ليطفئوا
 هل كيف تطفئ نورك الأفواه يا
 إذ أنت فيهم مثل بدر في السما
 لكن لخلقك والتواضع بينهم
 الله أكبر من حميمٍ راحمٍ
 لم تنش فيما عليك تقولوا
 هيهات لا يلويك قول المفتري
 فحماك ربك أن تدين بدينهم
 فثلاث عشر قد دعوت بمكة
 فغدوت يا خير العباد مكابدًا
 متجرعًا مما جنوه عليك يا
 فحماك ربك حين كنت مصليًا
 فرأى من الأهوال ما قد راعه
 وبمرة أخرى أتاك بصخرة
 ورأى العجائب من حراب حوله

(١) كذا ورد عجز البيت في الأصل.

مما دهاه مصدعًا ومدعرا
 زأكى فعاد من اللهب معقرا
 حمقًا عليك أراد أن يستظهرها
 فأراه بأسًا حيث ولى مدحرا
 يرميك فيه ففّر عنك تحذرا
 أمسى لما قد رابه متدعرا
 مغلولة لما أتتك تجمهرا
 من أمرهم وعليهم الخوف اعترى
 غدر الأعادي للوقا لك مسخرا
 لما أراد الفتك حين لك انبرى
 عما أراد إلى الورا تفهقرا
 تيسًا له في نطحة بطنًا فرى
 يومًا عليك وبالمقال تجسّرا
 وغدا بدينك هازنًا متمسخرا
 فيه وفي احشائه أن يظفرا
 أصحابه خوف الكمي تسترا
 من دونهم ومضى بذاك مظفرا
 ويل له إذ للإساءة أظهرها
 قصدت لقتلك مذ أتتك تبخترا
 قلبي يكن في قتله مستبشرا
 منها فكنت بركنه متسترا

عما أراد وظلّ من فزع به
 وأتاك أخرى كي يعفر وجهك الزُ
 أخرى تصدّى مذ أتاك بغدره
 فأتاه آتٍ مشرببًا نحوه
 وأتاك من مخزوم في فهر له
 ييست أصابعه عليك مصدعًا
 وقريش للأعناق أيديها غدت
 ييغون قتلك فانشوا في خيبة
 وأتتك مروة والصفاء تمنعك من
 وشواظ نار قد أحاط بشيبة
 فأذله رب الورى لك فانشى
 وأتاحها لعدوك ابن قمية
 وتجراً الجاني ابن عمك عتبة
 ومضى برب النجم يكفر معلنا
 فدعوت ربك أن يسلط كلبه
 فأتاه ضرغام العرينة وهو في
 فإذا به الأسد الهزير ينوشه
 فأبان منه روحه عن جسمه
 وخفيت عن حمالة الحطب التي
 قالت أروني أحمدًا فلعلما
 فلجأت معتصمًا بربك حاذرًا

جبل هناك يكن^(١) بنار مسعرا
 تبت يدها لما عليك به اجترا
 وغدا لما تدعو إليه منكرا
 داء الطغاة قضى به مستحقرا
 كسب وولى للمعاد متبرا
 أنياب أسواد فراح مذعرا
 سوء العواقب بالذنوب تازرا
 في يوم بدر في يديك تأسرا
 ومضى قتيل جناية لن تغفرا
 فالكل مات بحتفه متعثرا
 غاوي فراح بغيه لن يبصرا
 حرّ السموم عليه لونا غيرا
 لم يأتته أهلوه منه تنفرا
 مملوحة حيث العطاش به سرى
 كمدا قضى لما البلاء به اعترى
 في حتفه وقضى بذاك تكذرا
 نشبت به حيث القضاء به جرى
 واذلّ شأنك اللئيم الأبترا
 وكفأك منهم مكرهم رب الورى
 واستل سيفك بالخداع ليغدرا

فبيدها في الحشر من مسد لها
 ولها خلود في الجحيم وزوجها
 إذ كان قد عاداك طيلة عمره
 فأذله المولى وفي عدسية
 هيهات لم ينفعه مال لا ولا
 وغدوت للنضر العجيب أريته
 واتيح لابن أبي معيط لجرمه
 وغدا مكبًا بالشقا وبذلة
 وبسيف حق قد أديل برأسه
 والله للمستهزئين كفاكهم
 أعميت عين الأسود المستهزئ ال
 والأسود بن يغوث قرّح رأسه
 وقضى حليف جهالة وسفاهة
 والحرث مات منكداً من حوتة
 يُسقى فلا يُروى فقدت بطنه
 وابن المغيرة جرح أكحله غدا
 والعاص أحمص رجله من شوكة
 وقضى رهين سفالة وإهانة
 فالكل مات بليلة ويومها
 وكبت غورث مذأتاك بحيلة

(١) لا توجد أداة جزم ل (يكون).

قد رام منك تحيلاً أن يمكرا
 بجناح جبرائيل ولي مدحر
 للفتك كلّ بالهزيمة أدبرا
 للغار رحى وفي سراك مسحرا
 يقضي وما قد مسّها طيب الكرى
 وأنمت فيها في فراشك حيدرا
 في ذاك برداً حضرمياً أحضرا
 متعرضاً في بذلها لك مؤثرا
 بالله أن لك قد رعاك مسترا^(١)
 نُظّار كان من الإله مسوّرا
 عن طالبك الكل صار مفكرا
 للعنكبوت بنسجه قد سطرنا
 واللون منه للوجيب تغيرا
 معنا فكنت على النجاة مبشرا
 شر العدو فلا تكن متطيّرا
 أجواء والصحراء ما منها يرى
 تسري إلى السودان تبغي للقرى
 وأريته من معجزاتك جعفرا
 تبغيك قتلاً علّها أن تظفرا
 وافى سراقاة للقا متصدرا

فمضى بخذلان ولم يظفر بما
 وكفاك من إبليس مالك قد نوى
 وكفاك ما فيه الشياطين انبرت
 أعميت أبصار النواظر حينما
 وقريش قتلك تبغي في ليلة
 فيها خرجت لأمر ربك طائعا
 فعدا علي نائماً متوشّحاً
 متفادياً لك للوقاء بنفسه
 ومضيت مُدّرعا بصبرك واثقا
 والغار يشهد إذ خفيت به عن الند
 وعليه أنبت للخفاء شجيرة
 وعليه عشعشت الحمامة واغتدى
 ومضى بصاحبك الرجيف مخافة
 قلت اعصم بالله فهو ولينا
 فاصبر ولا تحزن سيدفع ربنا
 وركلت جنب الغار فاندلعت لك ال
 فأريت صاحبك السفينة مذ غدت
 كانت تعوم البحر سارية به
 وقريش قد جالت عليك ربوعها
 ومذ ارتحلت إلى المدينة قاصداً

(١) كذا ورد عجز البيت في الأصل.

ساخت قوائمه بصلدء اللّثرى
فانصاع عنك إلى الورا متحذرا
فغفوت عنه ثم ولّى مدبرا
ولحيّها بهداك رحمت منوّرا
ورعاية بتعطف لن تنكرا
لبنا إليك الضرع منها دررا
ومسحت عينيه فأمسى مبصرا
فغدا لفضلك ذاكرًا متشكرا
بيست قديم العهد إذ لن تثمرا
قد أورقت من ذاك والشوك انبرى
لا عجم فيه قد غدا متكثرا
يلتذ طاعمه به لن يخسرا
أوراقها وألّداء عنهم قد سرى
ومعاجز ظهرت لتلك تكورا
وإليك من قول العنود تعذرا
لما مررت بهم تساموا مفخرا
أنصار حق يطلبون لك القرى
فيها نزلت بكلّ خير مسفرا
لما أتيت لهم بدينك مظهرها
سامي ورحت إلى العقول منوّرا
وإلى الرشاد مبيّنًا ومسيرا

وأراد قبضك وهو فوق جواده
فثلاث مرات وتطلق مهرة
واستيقن الحق ألّذي تدعو له
ونزلت خيمة أم معبد قايلاً
ومنحتها بركات عيش ناعم
فلشاتها الهزلاء حين لمستها
ولمست وركين ابنها فمشى بها
أطلقت من خرس إليه لسانه
وأراكة أظهرت معجزة بها
فرشحت من قطر الوضوء بأصلها
وبها تدلى كالكمّاة ثمارها
نعم من الرحمن حلو طعمه
فيها الشفاء لهم إذا هم لامسوا
ولها شؤون بعد ذاك عجيبة
عفوًا فلم يسع اليراع لذكرها
فبنو خزاعة جاءهم شرف بها
وأنتك لما أن نزلت بطيبة
واستبشرت ارض المدينة حينما
فتطيت بك طيبة في أهلها
فبحوت تبغيها هدى في شرعك الـ
تهدي بها للحق بعد ضلالة

إذ قد أتيت لهم بشيراً منذراً
 بمواعظ الإرشاد رحمت مكرراً
 ومعالم الإسلام فيهم منشراً
 فرأت طريق الحق نهجاً نيراً
 وعلى التآخي حيث رحمت مقررأ
 كي لا يكن بعد الإخاء تنقراً
 كي لا يكن منهم بذلك مدبرأ
 للمرء بل فيه بسوء يزدري
 فالظلم إن لو دام فيهم دمراً
 لهم وقول الصدق موثوق العرى
 والقول منهم لا يكون محوراً
 بعض على بعض به مستأثراً
 متحابين على الإخاء تآزراً
 ما لا يريد لنفسه مستكراً
 وعليه عورته يكون مستراً
 بعض لبعض أن يكون موقراً
 كي لا يكن بخسارة متضرراً
 هذا إذا ما كان فيه مُيسراً
 من حيث لا يطغى بذاك تكبّراً
 كي لا يكن منه الفقير محقّراً
 من حاله أن لا يكن متضجّراً

فأربتها في الدّين نهج عدالة
 فقضيت عشرًا من سنّك بينهم
 فغدوت تصلح شأنها في نهجها
 أوضحت للناس السبيل إلى الهدى
 ألّفت بين الناس حين أتيتهم
 آخيت بينهم لتبغي ودهم
 وأمرت أن يتواصلوا ما بينهم
 إنّ التقاطع والتدابير شائئ
 والظلم أن يتجنبوه تكرّمأ
 والكذب لا يستعملوه تعفّفأ
 والوعد صدقًا لا يكون مزيفًا
 وأمرت فيهم بالتسامح دائّمأ
 وجعلتهم فيما نحوت سواسيًّا
 كلّ يدافع بالأذى عن خله
 يرعى الجوار له ويحمي حده
 والكلّ يحمي عن أخيه بنفسه
 ولنفسه يسعى ويبذل جهده
 ومن الغنيّ ببذله من ماله
 لله يشكره على أنعامه
 ويجالس الفقراء ترويحًا لهم
 وعلى الفقير بما به يجري القضا

للإمتحان به يكن متصبراً
بعضاً ونهياً أن يردوا المنكرا
لله من لم يأتها لن يعذرا
عن وقتها ما كان أن تتأخرا
فالمال بالإعطاء صار موقراً
قد صحّ ذلك عنك من قد أخبرا
يتلوه كان إلى القلوب منوراً
فبذلك الشيطان يغدو مدحرا
من كان يترك حجه لن ينظرا
يقضي بكفر ذنبه لن يغفرا
كي لا تكن في يتمها أن تشعرا
كي لا يكن حال الضعيف مقترا
والكلّ أمسى بالهدى متنوراً
فيها السعادة للعباد تبشّرا
في المسلمين تعزراً وتعزرا
والنصح يغدو للتآخي مظهرا
متواضعاً وغدا بحبك مغمرا
يا سيد الكونين يا غوث الورى
خير أَلَّذِي من جاءها وبها سرى
ذارين صار مؤيداً ومظفرا
صدقاً لأسمع في الرشاد وأبصرا

والفقر من نعم الإله على الورى
وأمرت بالمعروف يأمر بعضهم
وعلى الفرائض أن تقام إطاعة
إنّ الصلاة عمود دينك سيدي
وعن الزكاة عطاء ما وجبت له
والصوم فيه عن الجحيم لجنة
وأمرت بالقرآن أن يتلى فمن
وأمرت أن يتصدقوا من مالهم
والحج أن لا يتركوه تعمّداً
حتماً ففيه الإبتلاء يحيطه
وعلى اليتامى أن يدرؤا برّهم
وأمرت للضعفاء في تقويمهم
وأمرتهم والأمر منك هدى لهم
فمضت بذلك سنة محمودة
فتمثلت فيما أردت أخوة
متحالفين على النصيحة بينهم
فانصاع كلّ للرضا لك خاضعاً
يا صفوة الله من مخلوقه
أوصيت أبناء الورى بمجامع الـ
نال السعادة فائزاً من ذاك في الدُّ
فمن اقتدى بك في السلوك متابِعاً

رشداً بذلك ما يضلّ محيراً
 ترجو لها عملاً بخير مثمراً
 والأخروي به السعادة محشراً
 والعقل حقاً في هداك استعبراً
 فأتيت تبغيها عملاً وتبصّراً
 فدعوت كهلاً نأ لذك وحميراً
 هيهات ما أبقيت منهم معشراً
 ء معرفاً معناه ذلك أظهرأ
 وشهادة منه بذلك أخبرأ
 معناه عما قال فيك مذكراً
 حقاً وليس الحق يغدو منكراً
 عما أردت بها بذلك مشعراً
 ولهم غدوت عن الغواية مزجراً
 والبعض منهم مذ دعوت تنكراً
 وى عن إلهك كنت فيهم منذراً
 ضلّ أألذي قد ردّها وتذمراً
 مستوثقاً وهديت فيها أبحراً
 إذ ردّها بقساوة متجبراً
 لك حيث راح بغيّه متعثرأ
 لك منه حين أراد أن يستهترا
 تبت يدها بذاك لما استكبرا

ومن اهتدى بهداك فاز بسعيه
 إذ أنت ترعاها حمى وحماية
 في عالميك الدنيوي هداية
 يا سيدي يا من بك استعلى العلا
 لجميع خلق الله إنك مرسل
 عمت رسالتك الزمان بأسره
 ولكلّ قوم منك فيهم حجة
 هذا بيان ما به القرآن جا
 بعوامل التأكيد من ربّ العلى
 فالله يشهد فيك أنت رسوله
 للناس قاطبة بأنك مرسل
 فبعثت تدعو للملوك رسالة
 أن أسلموا كي تسلموا بحقيقة
 منهم أجابك طائعاً لك راضياً
 كسرى وقيصر والنجاشي وابن سا
 فبعثت تدعوهم لدينك راشداً
 فيها ابن ساوى قد أجابك مدعناً
 وغدا بها كسرى عنوداً طائشاً
 ظن المغفل أن يرد رسالة
 فمن المعاجز قتل كسرى لقمة
 وأراد قتلك فأنمحت أيامه

والملك أصبح بعده متدهورا
لما أتاك الوحي عنه مخبرا
أردت بكسرى ثم ذلت قيصرأ
متعجرفاً في سيره متحجرا
وبعزمك الماضي أسرت أكيدرا
ومهابة لك من غدا متنصرا
يبغي لقاك وفي السمات تبحرا
من كتفك الميمون ثمة أبصرا
جعلته فيها واجماً متحيّرا
وَالرَّسَالَةَ لِللَّوْرَى أَنْ تَظْهَرَ
لِلْحَقِّ لِمَا أَنْ تَلْوَتْ مَذْكَرَا
ومضى كبيرهم لهم مستنظرا
فلقومهم كلّ أتاهم منذرا
إذ كنت في كلّ الفضائل محورا
طود النهى من نسل أعراق ألثرى
ومضت بذاك تمجداً وتبشرا
تدعو إليه إذ بها جدّ ألشّرى
إذ لم تجد عما دعوت تصبّرا
ومزينة إذ ما يرون تأخرا
جاءت إليك تكتلاً وتزمرأ
من نهل وردك رفعة وتبصّرا

وقضى عليه شيرويه بقتله
وأريتها بأذان منك معاجزأ
أنعم بوحي في رسالتك ألّتي
أخضعت من قد كان طاغوتأ بها
وبخلقك السامي جلبت طغامها
قد أحجمت عنك اليهود مخافة
حيرت راهبها بحيرا مذ أتى
ولخاتم قد شخّ نورأ فوق أي
وأجال فكرته بسيماك ألّتي
فاستيقن الحقّ ألّذي لك بالنبؤ
والجن قد جاءت إليك مطيعة
في بطن نخلة قد أتتك كتائب
جاؤوك فاستمعوا ألّذي قد قلته
عرفوك أنك بالنبوة مرسل
الصادق القول الأمين محمّد
جاءتك في ربع الحجون فأسلمت
وأنتك همدان ياذعان لما
وافتك عبد القيس تحذو حذوها
وكذا سليم أقبلت وقضاعة
أمّ البطون ربيعة ونزارها
وقفت تميم إثر هديك ترتوي

وقليله شوقاً إليك تكثرا
 ربّ ألسّما والغى زاغ إلى الورا
 والكفر في ذلّ بذلك أدبرا
 قسراً وعمود الضلال تكسّرا
 والصبح عن ليل الجهالة أسفرا
 بتقدم وغدا سواك مؤخّرا
 ولمن نفاها بالشقاء توزّرا
 أو شاء يقضي بالممات تنصّرا
 للناس ما كان المشاهد معذرا
 بخسارة الدارين ضلّ تحسّرا
 عبد المدان أبوا لذك تحذّرا
 وأتيت فيما قاله ربّ الورى
 ونيكم كي لا يكون تنكّرا
 ونفوسكم للإبتهال لكي نرى
 لعنات ربّ العالمين من افترى
 في أهل بيتك ما بذلك شهرا
 وأخذت فاطمة ترافق حيدرا
 يعطونها لك بالنفوس تصغّرا
 أعطاك ربّك فضل ما لن ينكرا
 فتراجعوا خوف المهالك حذرا
 أنهم قد صالحوك تصعّرا

من كلّ رهط قد أتاك كثيره
 بك أقبل الإيمان حين أتيت من
 فسمت شريعتك العلى في عزّها
 فدحرت نهج المشركين بغيهم
 وأطحت دين الجاهلية والشقا
 ومحت شريعتك الشرائع كلّها
 فمن ارتضاها بالسعادة فائز
 إن شاء منبوذاً يهودياً يمت
 فحجّة الله فيك أريتها
 إن لم يدن فيها بها متيقنا
 فييوم باهلت النصارى من بني
 فإلى المباهلة انبريت إجابة
 معناه قد ندعوا لذا أبناءنا
 ونساءنا ونساءكم ونفوسنا
 ولمن يكون الحقّ جانبه وفي
 لو كان غيرك في الوجود حبيبه
 أقبلت تحمل للحسين وصنوه
 لما رأوك تمنعوا في جزيّة
 واستيقنوا لك وفد نجران بما
 فلحق ما تدعو إليه غلبتهم
 لكنهم لم يدخلوا الإسلام إلّا

قرآن جاء معرفًا ومخبرًا
 وكذا شبيرًا قد ضمنت وشبرًا
 باري وفي تفضيلكم لا يمتري
 بالفضل ما بالذکر قول يفتری
 بالعزّ حيث المدح جاء مكررا
 ما جاء عن أهل الدّراية منشرا
 من لم يوال بالضلال تحيّرنا
 من كل مدنسة يكون مطهّرا
 كعلاكم وكفضلكم بين الوري
 حبًّا فكان إلى السعادة متجرا
 أولاك هييته وحظًّا أوفرا
 فبكلّ ما تدعو يكون مؤثرا
 مذجئته عن حاله مستخبرا
 ويسر محزونًا غدا متضجّرا
 ودعوت للأخرى بها أن تمطرا
 من كان يدعى في العشير مصفرا
 قتلاً ببدر قد هوى متعفّرا
 فرث الجزور عليك حين تنثرا
 إذ حاربوك عداوة وتجسّرا
 بل أنت أعلاهم بذلك عنصرا
 ما كنت فيهم بالرشاد مقصّرا

وأريتهم من معجزاتك ما به الـ
 فضمت فاطمة إليك وحيدرا
 تحت الكساء تضمنا لإرادة الـ
 ولآية التطهير شاهدة لكم
 وبآية القربى إليكم شاهد
 وهناك ما لم ينحصر في فضلكم
 فلك الولا ولأهل بيتك واجب
 يا خيرة الربّ الجليل ولاؤكم
 عرفت عنك وعنهم لما يكن
 يا من به انطبع الفؤاد وآله
 يا من دعاؤك مستجاب عند من
 فدعاؤك المأثور لا شك به
 فدعوت للكرار يجلي سقمه
 ولكم دعوت الله يجلي غمه
 وبمنع غيث قد دعوت لفتية
 وعلى أبي جهل دعوت بقتله
 فمضى يتابع غيّه بسفاهة
 وعلى قريش دعوت مذ ألقته به
 ما أنصفوك لما عليك به اعتدوا
 ما أنصفوك قرابة رحمًا لهم
 قد كنت تبغيهم علًا وهداية

قتلاً ببدر خاسرين تكذراً
تحميك ممن رام فيك ليغدرا
وحماك ممن بالأذى لك أضمرا
في قوله إذ كان بغضاً منكرا
وإليك حاشا أن تكون محقراً
مذ فيك بغياً قد تقوّل مهذرا
بنفاقه والوحي عنه أخبرا
ومضى بذل المخزيات موزرا
والمرجفين بما أدعوه تطيّرا
مع بجرة باللعن ماتوا خسرا
سوداء كان الغي فيها مضمرا
مع عامر جاءك حتى يمكرا
فقضى أسى كمدًا بها وتزفرا
يؤذيك أو ممن يغضيك مقهرا
حين ابن أخطب عهد مالك أخفرا
اصطنعوا المكيدة واستباحوا المنكرا
أو أن يمدوا للمنية منحرا
متحملين مذلة وتحيّرا
عن طيبة للشام يحدوها السرى
في حصنها والحصن كان مسورا
من ضيقه حتى تقيم العسكرا

فقضوا بذل في نجيع دمائمهم
فلك الصيانة من إلهك لم تنزل
فالجدي مسموم نهاك لأكله
ويوم ابن أبي استطغى به
معناه يبغي عزة في نفسه
فأذّله المولى وأخزى قوله
فتلوت آيته ألّتي نزلت به
فقضى هنالك حسرة بنفاقه
وحماك من أهل النفاق وقولهم
حزن وفراس وابن عبادة
إذ ناوؤوك عداوة بسريرة
وفجعت أربد عامر في نفسه
وابن الطفيل لقرحة في حلقه
ورعاك ذو العرش المجيد من ألّذي
وكفأك شر بني النضير وغدرهم
فحكمت فيهم بالجلاء لمالك
أما الجلاء بترك ما ملكوا له
فجلوتهم وقمعت غدر طغاتهم
قد تابعتهم قينقاع لجلوهم
وبنو قريظة حينما حاصرتها
والنخل حاط به فلم تر موضعاً

متباعدًا أعطى الفراغ إلى الورا
 حكمًا به فبقتلهم قد أوترا
 منهم فكانوا بالمدلة أجدرا
 قتلاً وإجلالاً قضوا وتأسرا
 قد راح يسعى في قريش ليغدرا
 قد حمل الأوزار منها الأظهرا
 وعليك نار الحرب ظلماً أسعرا
 فيما أراد فظل مفصوم العرى
 أرداه مخضوب الدماء معقرا
 لم يرتضوك تعصبًا وتكبّرا
 أرسلت فيه للبرية منذرا
 وعلى ربي حصن الغموط معسكرا
 عينين جاء بعزمه مستحضرا
 للحصن يقصد للقتال تبخترا
 للحق حيث الحق يغدو نيرا
 فغدا الرجيف بهم وعمت خيبرا
 فغدوا حيارى خائفين تذعرا
 ولمرحب لما أتاه تصدرا
 بدماه مخضوبًا يخور إلى الثرى
 وأتى إليك بسبيهم مستبشرا
 من قومك الأدنون كنت مظفرا

فالنخل ولى عنك حين أمرته
 حكمت سعدًا فيهم لما رضوا
 إذ نهم نقضوا عهدك غدرة
 فقضوا ضحية بغيهم وعنادهم
 وتأمّر ابن الأشرف اللعج الذي
 إذ حثّها للفتك فيك وإنه
 وأهاجها فأتتك تبغيك الوغى
 خسرت بصفقته النفوس ولم يفز
 فأتاه بعض المسلمين عشية
 ويهود خبير حينما استعصوا وهم
 قد أنكروك وهم على علم بما
 فعدوت لما أن أتيت جموعهم
 فدعوت حيدرة فأقبل أرمدا
 فشفيتها من بلّ ريقك فانثى
 ليرى العدو مهابة وجلالة
 واستقلع الباب المعد لحصنهم
 وتزلزل الحصن المحيط بجمعهم
 وبذي الفقار غداة يفري في العدا
 للقاء أرداه به ولقد هوى
 فأذلهم بالحق وهو حليفه
 ويوم بدر قد أتتك كتائب

فيها غدوت على العدا مستنصرا
 أعناق تفري من عداك المنحرا
 هذا جزاء من اعتدى وتجبّرا
 وإليك مثلهم قَدَ أمسوا أسّرا
 بك للحماية طيعين ولن ترى
 والكافرين تسافلاً وتدهورا
 جعل المهيمن ما هنالك قدرا
 وافتك صبرا جئتها وتصبرا
 ييغون قتلك إذ أتوك تجمهرا
 وبه ابن ودّ حيث راح مقطرا
 في أهلها وعن الرشاد تنفرا
 أصنامهم كل على جهل سرى
 نشؤوا فكل من جيلة انبرى
 والله حجته على كلّ الورى
 ورأوا عجيباً للمعاجز مبهرا
 وهم الطغاة تجبرا وتكبّرا
 لك بالمخاوف حيث جاءك مخفرا
 إذ لم يروا إلا الخضوع تقسّرا
 حرباً عليك بظنها أن تظهرا
 من جمعهم إذ كان جيشك مخظرا
 فتراجعت خوف المنون إلى الورا

وعليك قد نزلت ملائكة السما
 نصرتك في ضرب البنان وقطعها ال
 بقلب بدر قد طرحت جسومهم
 سبعون طاغوتاً لهم قتلاً مضوا
 وجنود ربك أيدتك محيططة
 جعل الإله إلى العلى كلماته
 وكذاك في أحد ظفرت بما به
 وكذاك في الأحزاب حين جموعهم
 فتألّبو وتحزّبوا وتجمّعوا
 فبسيف حامي الجار ذاقت حتفها
 وفتح مكة بعد ما استولى الشقا
 ومضوا بذلك يعبدون سفاهة
 والناس ما كانت جبلتهم بها
 فمضوا على ما هم عليه جهالة
 ففتحت مكة فانشوا عن غيهم
 من ذا يحاربهم وأنت غلبتهم
 فانصاع كلّ من قریش بذلة
 دخلوا إلى الإسلام خوفاً لا هدى
 وبحرب أوطاس هوازن أقبلت
 جاءتك أحلاف لها بعديدها
 فغدوت منتصراً عليهم في الوغى

إلا الفنا أو للتغلب أسرا
ومن أَلَّذِي بغيًا على أَلَّذِينَ افتري
خضعت لها كلّ النفوس تحذرا
منها أخو الهيجاء راح مذعرا
بالحق كنت مهيمنا ومسيطرا
في كفّ حصاء رميت العسكرا
أصحاب تحويلاً لها وتكسرا
فغدت مهشمة بذاك توذرا
بك لائذين مخافة وتطيّرا
قد ظلّ مذلولاً إليك مؤسرا
يبيغك فتكاً فانثى متفهقرا
للأرض ذلاً عنك ولّى مقهرا
عن ساعديه للقتال مشمرا
ومضى يخورُ على أَلَّذِي متعقرا
ما كنت من جمع العدا مستحذرا
ما كنت في الهيجاء عنهم مدبرا
ولأنت مطعام لمن يبغي القرى
وأخ الوعي غضباً يزان إذا انبرى
بحر الندى لم يأتياك تبذرا
ونظرته فيكون منك مكثرا
أطعمت منه جماعة أو معشرا

وتهازمت إذ لم تجد في فرها
يا حامي الإسلام من أعدائه
أعطاك ربك قوة قهّارة
وشجاعة وبسالة في سطوة
فعدوت لا يلويك جمع كتائب
فبوقعة الأحزاب أجليت العدا
والصخرة الصماء قد عسرت على الـ
فبضربة من معول حطمتها
والصحب لو حمي الوطيس تجمعوا
وأناك من يبغي لقتلك ناوياً
وصرعت في إضم ركانة مذ أتى
فثلاث مرّات هناك صرعته
ولقيت خصمك مذ أُنَاك محارباً
فطعنته في حربةٍ فهوى بها
يا أحمد المختار يا ليث الوغى
إذ أنت إرعاب العدو وخوفه
ولأنت مطعان إذا شبّ الوغى
ومكارم الأخلاق من حسن القرى
فتجمعت هذي وتلك إليك يا
فمبارك أيّ الطعام لمسته
كم من طعام في يديك قليله

كفّاك مرت ثم عدن كما ترى
 في حين مغرسها نخيلاً مثمرا
 أكلوا وشاهدها بذلك أخبرا
 لك أقبلت لبنا سقيت العسكرا
 في قربها لك كن إليهم منذرا
 شعبوا به وحديثه لا يمتري
 ككبش ألمسن ولم يكن مستكثرا
 لبنا فأذهلهم بذاك تحييرا
 كي لا يقولوا ذاك سحر مفترى
 كي لا يكونوا للجهالة مجمرا
 عطفاً فأعذر من بذلك أنذرا
 حقاً فصاروا للضلالة معبرا
 من جابرٍ أشبعت قومًا ضمرا
 أطعمت شعباً ما بذلك تقفرا
 أشبعتهم والقدر عاد موفرا
 بالسمن فيها فاستعيد تكثرا
 بالسمن من نعم الإله مكررا
 للناس حيث الماء كان محجرا
 قد صار منها ماؤها متكثرا
 عد ماؤها إذ جاش حتى أشفرا
 عطشاً بهم والماء عاد تفجّرا

أطعمت صحبك من تميرات بها
 وغرست في الأرض النواة فأبسقت
 فأكلت منها ثم صحبك هكذا
 ومن العنيزة حينما من غيها
 لما أتت (أنذر عشيرتك) ألتتي
 أطعمت قومك من ذراع واحد
 هم أربعون وكلّ شخص يأكل ال
 ورويت من قدح حشاهم واحد
 فثلاث مرات أتيت بمثلها
 ودعوتهم لله تبغي رشدهم
 فبكلّ جهد قد أردت هداهم
 فتخادلوا عن ذاك إذ لم يقبلوا
 ويشرب بذراع جديّ مثلها
 ومررت كفك فوق أرغفة بها
 ومن العناق ثمانمائة جائع
 وهناك عكة أم مالك مذ أتت
 من بعد ما نزحت أعيد لها بها
 والماء كم من مرّة أنبعته
 وسقيت من بئر تجفف ماؤها
 أخرى لأخرى مذ بصقت بها تصا
 فسقيت صحبك بعدما مض الأسي

يومًا عليها الماء فيه تعسّرا
 فاضت لوزّاد الحقائق أبحرا
 ففاض ماءً مذ أمرت به جرى
 جاءتك مذعنة لتروي العسكرا
 هرها تجاه العبد كي يستبصرا
 لعلو قدرك للحقيقة مظهرها
 وغدا المعاند للمعاجز منكرا
 يبقى بما هو في الحياة مكدرًا
 موم غوى أين الثريا وألثري
 ولو أن لغير الله ظلّ مدمرا
 وعجائب منها البصير تدعرا
 ومناقب دعت اللبيب محيّرًا
 وعن الحوادث قد غدوت مذكرا
 في جسمه ومضى بفضلك مخبرا
 بدرٍ فكان به الغداة مشمرا
 بالسهم نحوك شاكياً مستحسرا
 فقنت فراح بردها مستبشرا
 والوجه منه بالبليّة أبسرا
 ولكم كهذي صار منك تكررا
 ط غدا ينظم خيطه مذ أبصرا
 وشفيت مجدومًا ذوى ومجدرا

ورويت ألفا بعد أربعمائة
 فجرت ماءً من أناملك ألّتي
 ورويت سبعمائة من كّفك الـ
 وسقيت صحك في تبوك بمزنة
 هذي المعاجز كلّها لله يظن
 نسبت إليك كرامة لك رفعة
 كم معجز لك حيرت ألبابها
 حسدًا وهيهات الحسود يسود بل
 حتمًا فليس يقاس محمود بمذ
 ما كان لله الثماء حليفه
 فمعاجز لك أذهلت أهل النهى
 ومكارم ضلّ الحسيب بعدها
 ومغيبات قد ذكرت صدورها
 أحييت ميتًا فاستردت روحه
 ورددت زند خيب لما جدّ في
 وأتى قتادة مذ أصيبت عينه
 فرددت مقلة عينه من بعد ما
 ولعين محجوب أبوه أتى به
 أصلحتها وشفيته من دائه
 شافيت أعمى حيث في سمّ الخيا
 ونفيت علّة ذي سقام مدنفي

فغدا لما أوليته متبصرا
 إذا كان من مس أتاه مسحرا
 نسيان لم يحفظ بذاك تحسرا
 إذ عاد يحفظ للكلام مفسرا
 إذ عاد حيا للعيال به سرى
 والبرد إذ قد كان فيه مسفرا
 للشوب خيفته يكون مزررا
 من حصن خبير مذ عليك تعسرا
 إذ شق صخرته وقد المغفرا
 فوق الثرى وإليك عاد مظفرا
 يغيك قربا قد غدا متحسرا
 وغدوت عنه للصحابة مخبرا
 يوم المعاد حينه لن يفترا
 مذ ظللتك غصونهن تشجرا
 لعلاك في أغصانه متصعرا
 لتال من تمر إليك تيسرا
 وغدا لك الشجر النبات موقرا
 فاستنتجت رطبًا جنيا مثمرا
 للناظرين على تكاثره يرى
 أغصانها فأتت إليك تنشرا
 أدت تحيتها إليك توقرا

أبرأت معتوها أتك به أمه
 وأتك أخرى في ابنها فشفيته
 ونفثت في صدر امرئ يشكو لك الذ
 فطردت شيطانا جثا في صدره
 أحييت داجن جابر من ذبحه
 ومنعت حرّ الوقت عن حامي الحمى
 لا الحرّ يخشاه ولا للبرد أن
 وشفيت عين المرتضى لما أتى
 فمضى يؤم الحصن يبغي مرحبا
 وبسيفه أرداه مخضوب ألدا
 والجذع حنّ إليك مذ فارقه
 ترك الحنين لذاك حين حضنته
 لو لم أضمّ الجذع لي يبقى إلى
 و عليك سلمت الإشاء تحية
 وأتاك عرق من نخيل ساجدا
 ولك انحنت في دار عمك نخلة
 فلکم لك انحنت النخيل تواضعا
 ولكم غرست نواة تمر في الفلا
 في حين مغرسها نخيلا باسقا
 ولأمّ غيلان دعوت بمكة
 فلکم وكم من صخرة وحجارة

والنجم أهوى طائِعًا لك مزهرا
 خضعت ويا عجبى بها أن تشعرا
 بسجودها لك في الشراب تعفّرا
 متواضعاً أشفاره فوق الثّرى
 آذوه إذ هم حملوه تضرّرا
 بالرفق فيه مذ أتاك مخبرا
 فانصاع في طوع وللعمل انبرى
 هدواً تسير سرت ولن تتعشرا
 تعلو عليه حيث كان مسخرا
 بالجل لما أوثقوها المنخرا
 ههد للإله تحمداً وتشكرا
 ومضت إلى خشفيها تطوي السرى
 مذ جاء صاحبه عليك قد اجترا
 لك خاضعاً وبتوبة متعذرا
 لك حيث للراعي بذلك أخبرا
 لما رأى الاعجاز ليس به امترا
 وإليك قام عن المكيدة مخبرا
 قصداً لقتلك ما بذلك أنكرا
 من فيض خالقه الوجود تنوّرا
 ألبابها والحق أن تتحيرا
 لكنها كثرت بذلك مظهرها

وانشق حين أمرته قمر السما
 ولك البهائم كلّها مطواعة
 ولديك في الأغنام معجزة غدت
 وأتى البعير إليك في هيجانه
 وأتاك آخر مستجيراً أهله
 فشكا إليك أذاهم فأمرتهم
 ولآخر لما تمرد جنته
 والناقاة العصابة حين أمرتها
 وأتاك يعفور الحمار بخير
 ولظبية من أسرها أطلقتها
 فمضت مولية وبالتوحيد تشّ
 وتشهدت لك بالرسالة طاعة
 والضبّ آمن حينما استنطقته
 فانقاد صاحبه إليك تواضعاً
 والذئب أطلق في المديح لسانه
 فاستسلم الراعي وجاءك مذعنًا
 والجدي حين إليك سُمّ أتوا به
 قد قال عما أودعوا سمًا به
 يا من به استعلى العلا وبرشحه
 هذي معاجزك التي احتارت بها
 ما معجزاتك قد غدون قليلة

ملأت جميع الخافقين تكثراً
 من قبل فهي لمن مضى لن تقصرا
 جاءت وفي تعدادها لن تحصرا
 كلا ولم يظفر بذلك معشرا
 أحداً سواك فكنت عنه مخبراً
 ليكن له نحو السلامة معبرا
 من فتك فرعون غدا متحذرا
 حجر الأذي للماء منه فجرا
 بل أربعين من السنين تأخرا
 بهم المنون وقد تفانوا خسرا
 بجنوده والماء فيهم أغمرا
 ولمن أراد بذاك أن يستخبرا
 فيك البراق لمسجد الأقصى سرى
 عنه رسولاً للعباد مسيرا
 من ربهم لولاك فيهم قررا
 من ربنا لولاك لما أصدرنا
 معناه هذا ما بذلك أخبرنا
 أوج السماء معززاً ومعزرا
 فوق البراق وأنت مأمون السرى
 فرقيت في أمن لها مستبشرا
 فاستنشقت من فيح طيبك عنبرا

أعطاك ربك من معاجزه ألتي
 قد جئت أكثر من مضى بمعاجز
 ولك البراهين ألتي ما مثلها
 ومناقب لك ما أتين لواحد
 فالله قد أعطاك ما لم يعطه
 إن شقّ تكريمًا لموسى بحره
 للبحر سار برجله مترقبًا
 وله العصا في طوعه وكذلك الـ
 ولمصر ما عاد الكليم بيومه
 وخت ديار الظالمين وطوحت
 في البحر ذو الأوتاد فرعون هوى
 فالفرق بينك والكليم لواضح
 مذ رحلت للمسرى تغادر مكّة
 جمع الإله الأنبياء ومن أتى
 وسألتهم عمّا به جاؤوا وما
 قالوا بعثنا والقرار مضى بنا
 وحكاه ذلك في الكتاب مبيّنًا
 وعرجت من بعد الصلاة بهم إلى
 من مسجد الأقصى عرجت إلى السما
 والله شقّ لك السماوات العلى
 فوق البراق تجول في أقطارها

في ليلة وبها كذلك راجعاً
فأتيت من ربّ العلى بكتابك الذّ
ونزلت في حكم الفرائض مقبلاً
هذا هو الإسراء والفضل الذي
قد كان ذلك طاعة وتطوعاً
وكذلك ألدنيا بما فيها غدت
حتى الملائك في السما والجن تحذ
يا أحمد المحمود في أفعاله
أعطاك ربك في الجنان منازلأ
لبنأ أشد من اللجين بياضه
نعم الشراب شرابه لذوي العلا
عسلاً مصفى لا يقاس بغيره
والزنجبيل بخمره وبحله
وهو المباح بها فلا غول به
والسلسبيل كذاك فعلياته
والماء يُروى منه من والاك يا
هذا إليك ولا لموسى بعضه
ولئن أتى داود منه معاجز
لكرامة قد كان يعلم نطقها
قد أوبت معه الجبال وسبّحت
ولقد ألان له الحديد كرامة

وقريش كانت بانتظارك حضرا
ذكر المجيد وبالشريعة منشرا
وبرحمة للخلق جئت مبشرا
في ذكره ربّ البرية أخبرا
من كلّ من لا قيته متسخرأ
مطواعة ما شئت أن تتخيرأ
ت الأرض عما رمت لن تتأخرأ
وبقوله للحق إذ يهدي الورى
وحباك تكريمأ لشأنك أنهرا
لمن استذاق له بطعم أسكرا
والطعم منه لم يكن متغيرأ
طعمأ ورائحة يفيح العبيرأ
لمن استطاب يكون شربأ مخمرا
كلا ولا إثم ويغدو محضرا
متفايضأ لما يكن متزرا
باب الرجا وحباك فيها الكوثرأ
والأنبياء بجزئها لن تظفرا
والطير صار لها إليه محشرا
من ربه وأتى له ما استيسرا
وغدا لذك مسبحأ ومكبرا
في السرد أمسى محكمأ ومقدرا

وله الزبور بها المهيمن أزرأ
 فبنغمة عند التلاوة مشعرا
 جلدًا نشيطًا حين قاد العسكرا
 في حكم طالوت المليك تأمرا
 وحقيقة منه به أن يفخرا
 معناه جاء به الكتاب مخبرا
 لسواي بعدي مثله أحد يرى
 وبه البساط لحيث ما يبغي سرى
 تمضي وتأتي طاعة وتسخرأ
 وقدور راسية وما قد أعسرا
 صنعوه طوعًا ثم غاصوا الأبحرا
 أو هدهد منه غدا مستخبرا
 في قومها وبعرشها قد أخبرأ
 ووصيه لما إليه استوزرا
 حيًا وميتًا كنت فيها مظهرأ
 ولأنها أبهى سناءً في الورى
 أحدًا فكنت لكل فضل محورا
 إذ كلّ فلك كان باسمك قد جرى
 ويكون حرزًا للمحب مسترا
 لانت بما فيها إليك تصغرا
 والكلّ راح بما تلوت مفكرا

ما يرتضيه في الحروب لباسه
 فإذا تلاها كان في مزماره
 وإلى العمالقة انبرى في حربهم
 وبقتله جالوت من عزم به
 وأتى سليمان النبي بملكه
 أعطاه ربّ العرش لما أن دعا
 ملكًا فهب لي يا إلهي لم يكن
 والريح تجري ما تشاء بأمره
 والجنّ طيعة له في حكمه
 صنعوا جفانًا كالجواب بأمره
 وله تماثيلًا بما عملوا له
 ولئن تعرف عن نوايا نملة
 عن قوم بلقيس وما قد أوتيت
 واستجلب العرش البعيد وزيره
 فلأنت أبهى معجزاتك منهما
 تاهت عقول ذوي النهى في عدّها
 أعطاك ربك جلّ ما لم يعطه
 لانت إليك الكائنات بمن بها
 وولاك درع في المواطن كلّها
 وإذا تلوت الذكر كلّ حشاشة
 وملكت أفئدة الورى وقلوبها

كلّ تجدك إذا تلوت مبررا
 فعلوته لما إليك تصعرا
 أيّ الوحوش عصت لأمرك يا ترى
 ضبّا وذئبًا نعجة وعضنفرا
 رملاً وغيلانًا وحصباء ألثري
 كلاً كذا قمر العلى مذ أبدرا
 ما كان منها في الفضاء مطيرا
 والكون كان لما أرادت مسخرا
 والمعجزات به وكانت أنبرا
 من حيث كانت بالتواتر أوفرا
 بكنوزه ما شئت أن تستحضرا
 لك ما تشاء من الكنوز تخيرا
 والعرش ما فيه لأمرك سخرا
 تقبل سوى ما كان فيك مقدرا
 لا تبتغي ما لا يكون موفرا
 لسواك يملك بعضه أو معشرا
 لما تكن من معجزاتك أكثرا
 والميت أحيأ بعدما قد أقبرا
 فيه فيغدو في الفضاء مسيرا
 عن ذاك معلمهم ويغدو منخبرا
 منه وفي مجموعها لن تحصرا

والأرض مع أشجارها وجبالها
 لك طأطأ الجبل الشموخ صلابه
 كلّمت من أنواع مخلوقاتها
 جملاً وطيّياً عنزة وحمامة
 شجرًا ونخلًا جذعة وأراكة
 والنجم والشمس المضيئة في السما
 والطيّر ما في الكون في أنواعها
 كلمتها وتواضعت لك طاعة
 نفس البساط ملكته وورثته
 بون بعيد بين تلك وهذه
 ولأنت قد خولت من ربّ السما
 عرض الأمين عن الإله كنوزه
 مع مالك الدُّنيا أتتكَ مطيعة
 فرغبت عنها ما رغبت بها ولم
 وزهدت في الدُّنيا بما لك راضيًا
 هذا هو الملك الذي لا ينبغي
 والله أعطى للمسيح معاجزًا
 إن أبرأ الأعمى وشافى أبرصًا
 والطين يصنع منه طيرًا نافخًا
 وبماله ادخروه في أبياتهم
 فالأنت تحقيقًا أجل معاجزًا

وزيادة فيها وكانت أبهرا
 وحجت من موت أتى مستحضرا
 إذ قام من بعد الممات مشمرا
 بيوتهم قد أخبأوه مذخرا
 حقًا كما فيها بذلك قد جرى
 عن علم غيب بالخطوب مخبرا
 في سبر تيهها منذرًا ومبشرا^(١)
 وتقلبات زمانهم متأخرا
 أسراره فرأت عجيبًا مبهرا
 مذهولة أهل العقول تحيرا
 والكون فيها للمعاد تنورا
 لم يأت فيها المرء كان مقصرا
 من جاءها لله كان تشكرا
 ردت عليه وذنبه لن يغفرا
 بباري بذاك معرفًا ومذكرا
 مذ كنت في الأشباح نورًا مزهرا
 والأرض ما فيها وما تحت ألثرى
 ولبعضه كلّ الورى لن تظفرا
 إذ كنت منها بالكرامة أوفرا
 لك ما سواك بشأنهم أن يأمرا

فبكلّ ما جاء المسيح أتيته
 أبرأت أعمى والمريض شفيته
 من موته أحييت مصروع الردى
 وكذلك عرفت الصحابة ما غدا
 وذكرت ما فيها يكون وكائن
 وغدوت تنبئوها العجاب عن أمرها
 ومضيت تعلمها بما يجري بها
 حتى لآخر ما يكون بحالهم
 وأريتها أمرًا بما عنها اختفت
 ومن العجائب ما أتيت بما به
 ولديك مكرمة أتتك جليلة
 وهي الصلاة عليك في الصلوات إن
 والآل تلوك في الصلاة عليهم
 من لا يصلي في الصلاة عليكم
 وأجل مكرمة بما قد قاله الـ
 معناه خاطبك الجليل بنفسه
 لولاك لم أخلق سماوات العلى
 هذا هو الفضل العميم تكرما
 منح خصصت بفخرها من دونهم
 وشفاعة من دونهم قد خصصت

^(١) كذا ورد عجز البيت في الأصل.

فيكون بالفضل منهم أجدر
 حرز الموالي في المقييل وفي السرى
 ما بين خالقنا وما بين الورى
 وحبك بالإحسان بأعالي الأذرى
 أوج العلى قدراً بغيرك لا ترى
 ذو هيئة بالعز كنت موقراً
 وغدوت من بين الأنام مقدر
 فلك المهيم بالإرادة صوراً
 مقدام قوم ما بذلك تكبراً^(١)
 أحد مشى وتكون عنه مؤخر
 أو أن من صيب تكن متحدر
 من كلّ عيب حيث كنت مطهراً
 يبدو لدى الرائي هنالك مزهراً
 نوراً وكنت بذكر ربك مغمراً
 كالبدر بالأنوار كان مدوراً
 وغدا بياض الوجه منك محمراً
 ما كان غيرك بالكمال مصوراً
 إن كان منك على الخدود تنشراً
 فكأنها مسك ترذذ عنبراً
 آتى لهم يتطلعون تبشراً

من كان يشفع فهو مالك رقههم
 يا علّة التكوين إيجاباً ويا
 ما أنت إلا رحمة موصولة
 من معدن اللطف اصطفاك ونوره
 فصفاتك الخلقية استعلت على
 رحب وسيم أبلج متواضع
 كث الكريمة لا يضاهيك امرؤ
 لا بالطويل ولا القصير تعادلاً
 ولأنت الأنف قدك ربعة
 لكن لما لك هيئة لم يستطع
 فكأن من صخر تقلع ماشياً
 سمح عريض المنكبين منزه
 وغدا على كتف اليمين لخاتم
 وبجبهة غراء يعلوها التقى
 ومفلج الأسنان وجهك مشرق
 دعج بعينيك الأزج بحاجب
 فمورد الخدين معسول اللما
 كاللؤلؤ الرطب المحيا رشحه
 وبأيمن الخدين تبدو شامة
 فبطيب ريحك يعرفون بأنك الـ

(١) كذا ورد البيت في الأصل.

ذو العين إلا في جمالك منظرا
 حقًا ولم أك في الصفات مُحورا
 ورضائها عنها المهيمن أخبرا
 عال وكنت لكل فضل محورا
 زَاكِي فكان بكل خير ممطرا
 والماء من صم الصخور تفجرا
 أوحى قوم من علاك استنورا
 فعلاً وقولاً لم تكن متعشرا
 عالي وكنت لكل عين مصدرا
 عفاً وقولاً ما تقول تبطرا
 لسواك من بر له مستأثرا
 ما كنت فيما جاء فيه معزرا
 ضباً لكن لربك حيث كنت موقرا
 علت الأثرى والضراح تنورا
 مستقبلاً لك باللقا مستبشرا
 رك كفه من قبل أن يستدبرا
 حتى يراك لقوله مستشعرا
 ليراك أنك لم تكن متنفرا
 لك لم يكن عما أراد معبرا
 كي لا يكن خجلاً بذاك محيرا
 كي لا يكن بقوله متهدرا

وجمالك الجذاب مثلك لم يجد
 فلك الكمال جماله وجلاله
 ما أنت إلا النفس في مرضاتها
 حتام قدرك في العلو على العلى
 غوث ويستسقى الغمام بوجهك الزُ
 فبك الحدائق أينعت أثمارها
 فتقدست أرض نزلت بربعها
 فمضيت فيما كنت من خلق بهم
 كهفًا حصينًا تستكن بركك الـ
 برًا عطوفًا مكرمًا متفضلاً
 وعليك فيما كنت كنت مقدمًا
 ولمن أساء إليك كنت ثقيله
 إن كنت تغضب ما لنفسك غا
 فمكارم الأخلاق فيك حميدة
 قد كنت تبدأ بالسلام لمن أتى
 فإذا يصفحك امرؤ ما أنت تش
 وإذا تكلمت كنت تصغي سامعًا
 وتديم عند الاستماع لقوله
 وإذا تلجلج نطقه من هيبة
 كلمته مستفتحًا لكلامه
 وبسطت نفسك عنده متواضعًا

من شأنه وعليه لن تتكبرا
 قد كان من نوب الزمان مضيرا
 إذ كان فيما نابيه متضورا
 تغدو له طرق الهداية مخبرا
 تعطيه إشفاقاً إليه مؤثرا
 وتجر مرعوب الزمان مذعرا
 تؤوي الطريد إذا الزمان به ازدري
 وتكون للمزري الجزوع مؤبرا
 تغني الفقير الحائر المستخسرا
 وتكون للمكسور قلباً مجيرا
 فيعود مسرور الحشا مستبشرا
 ليؤوب في مغنى عطائك ميسرا
 ولتشبعن الجائع المتعسرا
 تهدي الأذى في اليتيم ضلّ تحيرا
 من فيض برك تكتفي فيما ترى
 وتكون للشكلى الولوه مصبرا
 وله تكون بحالة مستأثرا
 فيكون فيك بنفسه مستنصرا
 ورددت للمظلوم حقاً مغدرا
 جهل وكان بحقه مستعسرا
 منه أذاك بسرعة متحيرا

وتجب من يدعوك مهما أن يكن
 ولأنت تفتقد الذي في دهره
 فتجيره عطفاً عليه ورحمة
 ومن الأذى استهداك كنت دليله
 ومن الأذى استجداك قبل سؤاله
 وتطمئن الرجل المخوف بنفسه
 وتغيث ملهوفاً وتكمل عايزاً
 وتفك مأسورا وتؤمن خائفاً
 تقضي حوائج من يجيء لحاجة
 وإذا المدين أذاك تقضي دينه
 وتنبيل من لك قد أتى مسترفداً
 ولون أتى لك معسر في حاله
 للكال تحمله وتكسي عارياً
 ولأنت للطفل الصغير كوالداً
 للأيم الحيرى تصون عفافها
 وتجل تقديرًا عزيزة قومها
 ومن الأذى استرعاك صنت حجابها
 وتصير للمظلوم عوناً ناصرا
 فلکم أخذت ظلامه من ظالم
 أرجعت في ثمن الأراشي من أبي
 لما طرقت الباب تطلب حقه

كي لا يكن فيه الظلوم مغررا
 بحماك كل مخالس لن يغدرا
 وإلى الصراط المستقيم مسيرا
 وعجائبًا فيها اللبيب تحيرا
 ومعجزًا قلم المديح بها جرى
 هي في الحقيقة لا تكون تصورا
 فبرزت تقصد للقتال مشمرا
 أهوى على وجه التراب مقطرا
 إذهب فكنت له بذاك مقبرا
 بك فامتعت لما يكون مقدرا
 فيما تشاء ولا لما شاء الوري
 كلا ولا أحد بها أن يظفرا
 مثل (وكل الصيد في جوف الفرا)
 آذاك جءك تائبًا متعذرا
 لك فيه واستعفاك ما فيه اجترا
 عن جرمه ويقينه أن تغفرا
 وممثلاً في جسمه وموذرا
 قطعت وأوجر في حشاه الخنجرا
 ولأنفه ظلمًا وعدوًا أبترا
 وبه لهند حيث راح مبشرا
 من حيث رامت أكله فتعسرا

وبشرعك السامي القصاص عدالة
 حتمًا ولا المظلوم يجحد حقه
 يا منقذ الأبواب من جهل العمى
 أعطاك ربك للعلو مكارمًا
 ومهابة وصيانة ومروة
 وتسامحًا في عزة ومناقبًا
 فلربّ يوم قد أتاك مقاتل
 فقتلته ورحمته من بعد ما
 قد قلت ما معنى الكلام لجنة
 فنهيت عن قتل الرجال لرحمة
 ما شاءه المولى يكون ولا يكن
 هذي المكارم ما عدتك إلى امرئ
 فأنت أنت وما سواك كما أتى
 ومن التسامح لابن عمك حينما
 فقبلت توبته وصنت قرابة
 وأتاك وحشي يدبيل بتوبته
 من حيث طاعن حمزة في حربة
 أطراف كفيه ورجليه معًا
 قد شقّ من حقد وبغى بطنه
 واستقطع الكبد المعد لحمزة
 فعدت لتشفي حقدًا وغليلها

جزءاً لمورها الجحيم تسعرا
 فعفوت عنها قالياً متصبراً
 فهل السماح بما سمحت به درى
 فالكوز ينضح ما به وتندرا
 فيه فجاءك خائفاً متطيراً
 ألقى بهودجها لذك تقسرا
 لك حيث راح لربه مستغفرا
 لك قاتلاً لما أتى متنكرا
 مما دهاه ثم ولّى القهقري
 ملقى بعاتقك الشريف مجرجرا
 له وكان من عسر الزمان مضورا
 متطلباً والذهر فيه أعسرا
 غضباً لما قد قاله متنفرا
 وادي حنين للقتال تجمهرا
 لك إذ أتوا لك بالظعائن أسرا
 ورددت ما سلبوا عليهم فجبرا
 وجعلت كلّ وليجة حكم البرا
 إذ كنت في إعفائهم مستبشرا
 غفران منك عن الذنوب مكفرا
 أفديك نفسي من حمى يحمي الورى
 في يوم بدر مذ أتتك تكثرا

وأبى المهيمن أن يكن من جسمه
 فبفتح مكة قد أتتك بيعة
 وعفوت عن وحشيها الجاني لها
 كلّ ليعمل ما يشاكله به
 وأتاك هبار لذنوب نادماً
 إذ أجهض ابنتك ألتي في حملها
 فرضيت عنه فانثى في حبه
 وأتوك في رجل أراد بغدره
 لولا التعطف منك ذلك ما نجا
 وأتاك آخر جاذباً لردائك الـ
 وخطابه السمج ألذي لا قال فيـ
 يغيك من مال لديك لنفسه
 أعطيته مما أراد ولم تكن
 وعفوت عن سعد بن بكر مذ أتت
 غلبوا فطأطأت الرؤوس مهابة
 أطلقت أسراهم وصنت نساءهم
 وبفتح مكة قد عفوت عن أهلها
 وعفوت عن صفوان وابن أمية
 وعفوت عن من قد أتى لك يرتجي الـ
 فقبلت توبتهم وصرت لهم حمى
 ولمن عليك تألّبوا وتحزّبوا

للحرب جاءك للمهند مشهرا
 وبررتهم والبر كان موفرا
 ولهم غدوت لكل خير منشرا
 لله قومك في ندائك مجهرا
 منهم لقدرك رحت عنهم مدبرا
 مطبوعتان من الدماء على الثرى
 أوذيت أو منها تحمل معشرا
 رضوانه ولحكمه متصيرا
 وفررت منهم فازعًا متحيرا
 ونحوت تقصد في سراك إلى حرا
 كلّ لدور كان فيه مسخرا
 طوعًا كما ملك الجبال لك انبرى
 بطاعة جاؤوا إليك تصعرا
 بخضوعه لك قد غدا مستنظرا
 لك في اجابتهم لهم أن تأمرا
 برًا بهم ولهم غدوت مخبرا
 متحملاً لما تكن متضجرا
 وغدوت مبتهلا لهم مستغفرا
 كلّ الخلائق رحمة وتدبرا
 وارحم جميع الخلق يا ربّ الورى
 للعالمين بكلّ خير محورا

وكذاك في أحد وفي الأحزاب من
 فغفوت عنهم حين جئت لمكة
 ألفت من مال لديك قلوبهم
 وبمكة مذكنت فيها داعيًا
 آذوك بغضًا أغضبوك تجاهلاً
 قدماك من رضخ الحجارة خضبا
 لم يؤذ قلبك من نبي مثلما
 فغدوت محتسبًا لربك راجيًا
 ومضيت ممتلىً أذى وكآبة
 إذ لم تجد منهم وعنك مدافعًا
 فأنتك أملاك لأفلاك بها
 فأتاك من في الأرض كان موكلًا
 ملك البحار أتاك مع ملك الهوا
 وكذاك كلّ موكل في فلكه
 كلّ أراد هلاك قومك طاعة
 فأبيت ذلك إذ رفضت عذابهم
 إنني بعثت برحمة لا نقمة
 ودعوت ربك خاضعًا متضرعًا
 يا ربّ يا من قد وسعت تفضلاً
 إغفر لقومي انهم لم يعلموا
 يا من بعثت من المهيمن رحمة

كلّ العباد تفضّلاً وتكثراً
 ما كان عندك من أتاك محقراً
 ترجو الورى بك للسلامة معبرا
 ضاهى السحاب إذا أطلّ وأمطرا
 فيعود مسروراً بفضلك ميسرا
 ذهب وفضة ما بذاك تبشرا
 جبلين فانثالت إليك تشكرا
 أو برد ما بالتبر كان محبّرا
 ولكلّ علم كنت كنزاً مذخرا
 وغدوت من فيض عليهم منشرا
 علماً به بين البرية مشهرا
 من مؤمن بوسامه مستخبرا
 وبما غدا بنفاقه متسترا
 ما كان فيه أن يضاهاى الأبحرا
 عرفان ما لم يبق فيه معسرا
 من بحر علمك ما بذلك تبصّرا
 وكمالها حاشا به أن يقصرا
 يقرأ ولم يكتب بقول مفترى
 لكن نسبت بذّا إلى أمّ القرى
 وقراءة فعليك من كذب افترى
 خطأ وألفاظاً بذاك ومخبّرا

يا رحمة الله ألّتي عمت على
 فالعفو منك سجية مرموقة
 فالله ما سواك إلا للذي
 والجود منك على الخليفة كلّها
 تغني ألّذي يأتي لرفدك معسرا
 أعطيت منطقة لخسرو ملؤها
 أعطيت ما سفانة سدّت به
 أهديت للكرار حيدر جبة
 أنت المروءة والعدالة والهدى
 فبعلمك الأصحاب قد غذيتهم
 فابن اليمان حذيفة أعطيته
 متوسماً فيه الرجال وجوههم
 وعن المنافق في بواطن غيّه
 ورشحت في صدر الوصي المرتضى
 من علمك المكنون إذ لما يكن
 ولبابويه تفضّلاً أشهدته
 يا أيّها الكنز الثمين بعلمه
 نسبوك أمياً وقالوا عنك لم
 ما كان ذلك نسبة لك سيدي
 أنت ألّذي علمتها بكتابة
 في كلّ منطق أمة أدري بها

قد كان في ألفاظها متعسرا
 ومهابة تدع الليب مفكرا
 والكل في معنك ضلّ تحيرا
 ودراية فيها وكنت مظفرا
 خير العروبة بالكلام تبصرا
 ملأت جميع الخافقين تنورا
 ومن المكارم ما أتى متكثرا
 في خفك استخفى به وتسترا
 وبرفعه وقع اللدوغ إلى الثرى
 تكريم جاء من الإله مكررا
 فغدوت عنها بالمكارم ممطرا
 قد أذهلت بصدورها المتبصرا
 فغدوت في منحاته متبحرا
 قد كنت عن ربّ البرية مخبرا
 لك حيث رحمت مخبرا ومذكرا
 أخبرت ما يجري وثمة ما جرى
 إن أبعد الأزمان أو إن أقصرا
 فيمن أمامك كان كنت له ترى
 من كان سارٍ في العشا ومبكرا
 لبني ثقيف بالسبيلة معكرا
 سرى لهم فله غدوت مخبرا

ذلق اللسان ولا يعيقك فهم ما
 أنت أَلَّذِي أَوْلَاكَ رَبُّكَ قَدْرَةَ
 وبلاغة أعيت بها فصحاءها
 أذهلت أرباب العقول نباهة
 إذ أنت أفصح ناطق بالضاد يا
 هيهات لا تحصى معالمك أَلَّتِي
 ومن المعالم ما تقدم ذكرها
 فمن الكرامة أن أسود سالخ
 فاذا بطائر أخضر به رافعاً
 وأنساب عنك ولم يضرك هكذا ال
 ومن الكرامة ضللتك غمامة
 هذي مكارمك السنية أَلَّتِي
 أعطاك ربّك للعلوم أتمها
 أنت الأمين الصادق القول أَلَّذِي
 بالغيب أطلعك الإله كرامة
 ما ليس يعزب عنك ما هو كائن
 ولتعلمن حدوث ما هو كائن
 ذا أنت تدري من ورائك مثلما
 ولأنت تعلم بالبعيد ومن دنا
 أخبرت عما قال فيك عينة
 مذراح يبغيهم عليك تمردا

إذ نال ما يرجو بدينك مفخرا
 في قتله لما توخى للسرى
 وكذلك ألتاريخ عنه أخبرا
 لك عن خبيثته وكان مؤسرا
 أخويك قد أسرا إليك تعذرا
 لك افتدي فأجبت عما أذخرا
 فضل هي ما غيرها فيها درى
 وذكرت ما قد كان فيها مضرا
 متأمرا حتى أتاك ليغذرا
 يغدو بقتلك أن يعود مبشرا
 عما نوى لك فانثى مستعدرا
 متظاهرا يدعو لدينك مجهرا
 عن كل شيء للبرية مظهرا
 للإمتحان مقدما ومؤخرا
 وذكرت زيذا في القتال وجعفرا
 ونعيتهم لما علوت المنبرا
 من بعد ما غلبوا كما فيها جرى
 أخبرتها من قبل ذا أن يصدرا
 أنبأتهم فرحا به وتبشرا
 تشكو إليك الفقر فيها والعرا
 من قيصر كسرى وكانت مذخرا

فأتاك عروة مسلما ومسلما
 فغدوت تخبر عروة عن قومه
 فالأمر كان كما ذكرت بقتله
 أخبرت عمك يوم جاء محاربًا
 إذ قلت نفسك افدها وابنين من
 وأجابك اصبر لي لأجمع ما به
 لك تحت سلم دارك الأموال أم ال
 أخفيتها وضنت لم أعلم بها
 أخبرت ما فيه عمير قادمًا
 والوعد مع صفوان كان بمكة
 فبذاك جاء إليك فاستطلعته
 وإليك أسلم ثم عاد لمكة
 وغدوت تخبر ما يكون وكائنا
 وذكرت ما يجري عليها من أذى
 وذكرت عن حرب الكرام بموتة
 أخبرت صحك حين مقتلهم بها
 وذكرت أن الروم تغلب فارسًا
 في بضع ما فيها السنون تتابعت
 فمضى بذاك المسلمون لما به
 أعلمت لما أن أتتك عصابة
 فذكرت تفتح للعباد خزائن

من عمره فيه يكون موفرا
 فيها ومن هو للضلال تسيرا
 فيها وعن قول المضلل للورى
 من حالة فيها يكون مضورا
 ويكون عن سكنى ألديار مسفرا
 ناء طريداً في القفار عن القرى
 من بعد فقدك للحوادث مخبرا
 للقاسطين وقتله أهل الشرا
 تفصيل ذلك عنك لن يتحورا
 يأتيه فتكاً بالصلاة مسحرا
 غدر الزمان ومن على السبط اجترا
 يجري فيغدو بالسيوف موذرا
 ويكون منبوذاً على حرّ ألثرى
 وتروح من بلد لآخر أسرا
 تجري عليهم كان ذاك كما جرى
 حتى القيامة ما يجيء مسطرا
 سيصير حتماً كان ذاك مقدرًا
 سيكون تحقيقاً بقولك مجهرا
 وعن الهدى للشرك يغدو مؤثرا
 نكراء تطغيها شقىً وتجبرا
 عن علم غيب لم يكن متغيرا

ويكون فيها المرء أغنى حالة
 عرفت ما للناس بعدك حادث
 وعن أَلذي رشداً بدينك سائراً
 وذكرت ما يغدو أبو ذر به
 وعن المدينة يخرجوه مبعداً
 فيعيش بل يغدو ويقضي وحده
 وذكرت ما يلقي علي المرتضى
 وبحربه للناكثين وسيره
 وذكرت ما يلقاه من أعدائه
 وبقتله وعن ابن ملجم غادراً
 وبما على الحسن الزكي يكون من
 أخبرت عن قتل الحسين وما به
 ويموت عطشاً بعرضة كربلا
 وبسلب نسوته وسبي عياله
 وذكرت كل مصيبة ورزية
 وذكرت عما في البلاد يكن بها
 وعن الملاحم والحوادث وألذي
 قد قلت عما في البرية من شقا
 من يدعي فيها النبوة كاذباً
 وذكرت ما يبدو بها من حالة
 وغدوت تنبؤها العجاب عن أمرها

لسروحها تبغي الفخار تكبرا
 ماشيات تدلعا وتبخترا
 ييغين في ارضائهن الفجرا
 من دينها وبهم تجوب القهقري
 للناس حتى السوط يغدو مخبرا
 للإبتلاء ومن يكون مزمرا
 أشراطها وعليه ما منها يرى
 من بعد ما المعروف يغدو منكرا
 فيهم ومنطقهم يكون محورا
 ظلما وجورا بالحقوق تمسخر
 عننا بذلك والكلام مزورا
 حتما فيغدو للنفاق مدمرا
 قسطا وعدلا للبلاد تطهرا
 والمجتبي من كل مجموع الوري
 من فيض علمك للأنام تبصرا
 عمرا بها بالرشد كنت معمرا
 يبقى إلى يوم القيامة منشرا
 للحشر فيه الكون صار منورا
 ووكيله يا خير من وطئ الثرى
 ما كان هجرا ذاك أو أن تهجرا
 إلا بوحي ما تقول مزورا

أخبرت عن ذات الفروج ركوبها
 وعن النساء المائلات رؤوسها ال
 الكاسيت العاريات بلا حيا
 فتن بذاك العصر تصطم الوري
 وعن السباع كلامها وذئابها
 وذكرت عن دلف الأنوف وما أتت
 والساعة اللابد منها معلما
 أخبرت عن مهديكم وظهوره
 والمفكر المنبوذ معروفا يكن
 والأرض تملأ بالجهالة كلها
 ويكون قاطبة بها نهج الشقا
 فيقوم مهدي الارادة للهدى
 والأرض يملؤها بحكم نافذ
 يا أحمد المختار أنت المصطفى
 يا أحمد الهادي إلى طرق العلى
 ستين عاما بعد ذاك ثلاثة
 فإن انقضت فهداك لما ينقضي
 وألدين دينك فهو باق لم ينزل
 يا حجة الله المعد لخلقه
 فالقول منك عن الإله ووحيه
 حقا تقول وما نطقت عن الهوى

ومقامك المحمود في أسمى ذرى
 بالغيب مظنوناً عليك تنكرا
 آمالهم بك للشفاة محشرا
 لله جلّ لخلقه لما برا
 فلأنت أرفعهم بذلك عنصرا
 هيهات ما في علو مجدك يزدري
 إذ كنت منهم بالتقرب أجدرا
 لولاك آدم ذنبه لن يغفرا
 ما كان ذلك في الحقيقة منكرا
 في عالم الأشباح كنت مصورا
 لما تقصد ربّه مستغفرا
 أكوان صرت مهيمنا ومسيطرا
 في محكم القرآن جاء مفسرا
 فالحق ما قد قال ما فيه امترا
 أحد بذلك أن يكون مخيرا
 ورسوله المبعوث في أم القرى
 في الكون مثلك للحقائق منشرا
 عمت سيادته على كلّ الورى
 أرض ما فيها وحتى الأبحرا
 وبأمره قد جئت فيها منذرا
 بك من تسلك فهو موثوق العرى

فبأمر ربك ناطق ذو مرّة
 ثم الأمين بها المطاع ولم تكن
 يا خاتمًا للأنبياء وذخرهم
 إذ أنت أسماهم علًا ومحبةً
 إن يفخروا في سؤدد بنفوسهم
 بل أنت سيد ولد آدم كلّها
 واختارك المولى حبيبًا دونهم
 فأبوك آدم كان فيك مبرءًا
 إذ أنت موجود قبيل وجوده
 قد كنت موجودًا وآدم لم يكن
 ولذا دعا بك فاستجيب دعاؤه
 أنت المؤمل في الوجود بذاتك على ال
 ولذا قال الله جلّ جلاله
 معناه ما آتاكم خذوا به
 وإذا نهاكم فانتهاوا عنه فما
 إذ أنت خيرة خلقه وحييه
 ولأنت معدوم النظير ولم يكن
 أفديك نفسي من نبي مرسل
 عمت رسالتك الخلائق كلّها ال
 أنت المؤدي عن إلهك حكمه
 أنت الذي بهداك يستهدي الورى

جلّت عن التعداد إذ لن تحصرها
 لك هل لغيرك قالها يا هل ترى
 ينهاك حين اذعت عنك ومعدرا
 قرآن جاء مبيّنًا ومخبرا
 عزًا وتبجيلًا إليك توقرا
 مخلوق فيهم منذرًا ومبشرا
 لهم سراجًا للهداية نيرا
 وسراج حق للأنام منورا
 إذ قالها فيها إليك مبررا
 من محكم الآيات فيها أخبرا
 لك بالسلام عليك يا عالي الأذرى
 هادي النبي إليك كان موقرا
 جلّت أوامره علًا أن يأمرها
 كي لا يمكن بعد البيان تنكرا
 أخرى ترون به دوامًا مفخرا
 ية والضلال يكون في مدبرا
 فيها وأصبح بالعلا مستبشرا
 لك ذو الجلال بها إليك مذكرا
 بالذكر معناه الرضا لك مخبرا
 في الحشر ربك ما يكون مكثرا
 ترضى وتدعوه له أن يغفرا

قد انزل الرحمن فيك مدائنًا
 فلقدرك السامي (لعمرك) قالها
 وإليك قدم عفوه من قبل أن
 لما يخاطبك الجليل بما به الـ
 هيات ما نادى بلفظ محمّد
 ويقول له معناه أرسلناك للـ
 وكذاك لم نرسلك إلا رحمة
 فعدوت هاديها إلى طرق العلى
 حيّاك ربك للتقرب مرحبًا
 وأتاك من ربّ السلام سلامه
 بأداة حصر حيث قال معرفًا
 الله والأملاك قد صلّوا على الـ
 وعالها للمؤمنين جميعهم
 معناه مفهوم بذلك واضح
 صلوا عليه وسلموا تسليما الـ
 إن الصلاة عليك جالية الهدا
 هي تمحق الآثام عن من قد أتى
 وعليك أنزل في الكتاب (وما قلّى)
 وأتى لقدرك رافعًا في قوله
 ولسوف يعطيك أَلَّذِي ترضى به
 جعل الرضا لك وهو يرضى من به

فبكل ما ترجو تكون مظفرا
 إذ كان من نعم عليك موفرا
 زيد ربيك للرضا لك مؤثرا
 مولى وما للحكم فيه أظهر
 قد أنعم المولى عليه تكثرا
 لطلاق زوجته تقول معذرا
 ونهى الخليفة عن أذاك محذرا
 وبمثل ذلك جاء فيك مكررا
 علياؤها تدع ألدكي مفكرا
 والأمر فيما قد أردت بهم جرى
 دارت عليك فكنت فيها محورا
 متصرفا ما لا يرى وبمن يرى
 ولك الشفاعة للخليفة محشرا
 فمضى به التار يخ عنك محررا
 لذوي الكبائر فالمحب استبشرا
 ولأجله فلك النجوم بها سرى
 للعرش ما يحويه من خلق برا
 هي للجنان بها الخلود تبشرا
 أحد لعاد بما أراد مظفرا
 ويسير حال لا يعود معسرا
 من زار قبرك لا يضل محيرا

فلذا دعاؤك مستجاب عنده
 وحبك ذو العرش المجيد على الورى
 معناه في القرآن لما أن أتى
 بطلاق زوجته كما قاله الـ
 معناه ذلك إذ تقول إلى الذي
 وعليه قد أنعمت امسك مانعا
 أنت العزيز وعند ربك مكرم
 ما كان أن تؤذوا النبي بقولة
 ومنحت من رب البرية رتبة
 بتصرف في الخلق فيما شئته
 إذ أنت قطب الكائنات وكلها
 ولأنت أنت وما سواك بخلقه
 يا أوجد الدارين مثلك لم يكن
 بشرتنا بالقول منك تفضلا
 معناه قلت شفاعتي يوم الجزا
 يا واحدا خلق الوجود لأجله
 يا موضع النظر الإلهي الذي
 رؤياك للرائين عند منامهم
 حيا وميتا لو أتاك بحاجة
 وقرير عين حيث جاءك زائرا
 هذا ضريحك شاهد لك بالعلا

محتاج فوراً لا يكون مؤخراً
 لله حقاً من أتى لن يدحراً
 إذ كان للراجي نوالك مذخراً
 بحماك مأموناً أذاك مدعراً
 كل غدا بك واثقاً مستبشراً
 أكوان صرت لها أساساً مدوراً
 مكمودة ولهى عليك تكديراً
 والسير في جري بهن تعسراً
 وجداً بأشجان عليك تحسراً
 تنعى عليك تفجعاً وتزفراً
 ولفقدك الصخر الأصم تفسراً
 بمدامع بدل الدُموع دمًا جرى
 والكون أصبح للمصيبة أغبراً
 وألدين أمسى للمصاب مكديراً
 أعيانهن أسى عليك المحجراً
 والنجم من حزن عليك تنشراً
 والقلب من وجد عليك تظفراً
 تفنى بخفيتها وتفنى مظهرها
 ويحكمه في الخلق يا ربّ الورى
 واستيقنت لك بالنفوس تصعراً
 لولاك ما هم عظموك توقراً

تشفى السقيم وتم تقضي حاجة الـ
 فالإلتجاء إليك ثم وسيلة
 يا غوث من بك يستغيث وحرزه
 وغيث مكتنف بركنك لائذ
 وقلوب من في الكائنات جميعها
 يا أيها القطب الذي بوجوده الـ
 لكنّها في يوم فقدك أصبحت
 وتصدّعت أفلاكها بمدارها
 فبكتك أملاك السماء ومن بها
 والأرض من فيها بموسوعاتنا
 والشامخات من الجبال تصدعت
 والجن ناحت بين أطباق ألثرى
 عمت مصيبتك الزمان بأسره
 في يوم فقدك أظلمت شمس الهدى
 أعمت رزيتك السما والأرض من
 وأظلمت الآفاق شرقاً مغرباً
 سبت لفقدك في الحشا نار الأسى
 والنفس قد كادت بكلياتها
 يا ربّ يا ذا العرش في سلطانه
 يا من عنت الوجوه تذللاً
 وعظمت شأننا عند كلّ موحد

فيما أردت لما غدوت مقدرًا
 ولها غدوت مسيرًا ومدبرًا
 إلاك حيث انصاع بيغيك القرى
 بغيًا عليه وبالعداء تقسرا
 يومًا إذا ما بالخطوب تكدرا
 إن كان فيه ألدهر يومًا أقسرا
 إلاك لو فيه الزمان تعسرا
 إلاك مأوىً لو به ألدهر ازدري
 دارت عليه حيث ضلّ محيرا
 إلاك لو فيه البلاء تكثرا
 إلاك لو فيه الزمان تنكرا
 فارحمه في مأموله أن يظفرا
 وله غدوت لكلّ وقت مذخرا
 يا كنز من فيه الزمان تعسرا
 ولمن أطاعك في العطاء مبررا
 والعفو منك لمن أتى مستغفرا
 إلاك فاسترعاك يا هادي الورى
 وبه عشياً لائذ ومبكرا
 إذ لم أجد لسواه عندي محضرا
 بي لامتحانك راضياً متصبرا
 كبرى عليها ما أكون معزرا

أنت أَلَّذِي كَوْنَتِهَا وَأَمْرَتِهَا
 يا من خلقت الكائنات تفضلا
 يا غوث من لما يجد غوثًا له
 وغيث مكمود تغالبه العدا
 يا عون من لا عون يستخذى له
 يا ركن من بك يستكن من الأذى
 يا كهف من لا كهف يبغيه حمى
 يا حصن من لا حصن يستخفى به
 يا حرز مرعوب به أيدي الأسي
 يا عزّ من لما يجد عزًّا له
 يا ذخر من لما يكن ذخراً له
 أمل لمن لم يلق من يأمل به
 يا كعبة اللاجي إليه وفخره
 ورجاء من ينوي إليك بقصده
 سند لمن يهفو إليك بقلبه
 ولمن أناب إليك كنت له حمى
 ثقة لمن لما يجد ثقة له
 يا من عليه في الأمور توكلي
 وبه اعتصمت من الركون لغيره
 يا ربّ فاجعني بما تقضي به
 فتحملي فيما ابتليت لنعمة

لك كل عمري شاكراً متشكراً
تترى فكانت عن رضاك تبشراً
قلمي فرحت بها لها مستبشراً
فيها ولا ألوى بذاك تنكراً
من رحمة جمت علي توفراً
صدقا وعن قول الأباطل مدبراً
تذكار فضلك ذاكراً ومذكراً
في كل خير بالقبول مؤزراً
لك دائباً كي لا أكون مقصراً
بهواك واجعلني بذكرك مكثراً
وسواك عن كل الورى متنفراً
فالسير نحوك لا يكون معسراً
لك واجتذني بالسلك مسيراً
حقوق ولا تجعل جوابي لن ترى
إذ لم أجد إلاك حرراً مذخراً
لكم وكنت لنا سميماً مبصراً
ترضاه لي فيه أكون مظفراً
والوعد عندك لا يكون مزوراً
وملازماً لهده لن أتأخراً
للخلق نوراً هاديماً ومبشراً
لك والشفيع إلى الخلائق محشراً

منن فالزمني بذلك أن أكن
ولأنهن صنائع في رحمة
أخذو بها نهج الذين مضوا بها
يا ربّ واجعلني شكوراً راضياً
هيهات لا أنسى أيديك التي
يا ربّ واجعل لي لساناً ناطقاً
واجعل بحبك والعاً قلبي وفي
لأقيم فرضك ما حييت ملازماً
واجعل عليك توكلي وبطاعتي
واجعل فؤادي ما حييت متيماً
واجعل لما ترضاه لي أرضى به
وإليك سيرني عليّ تفضلاً
واجعلني لا أخشى سواك موحداً
لأراك تحقيقاً بقلب وامق
أدعوك ربّي فاستجب لي دعوتي
قد قلت ادعوني عبادي أستجب
فاجعل دعائي مستجاباً في الذي
يا ربّ أنجز لي الذي أوعدتني
واجعل بمن ترضاه أحظى قربه
يا ربّ يا من قد بعثت محمداً
وجعلته للعالمين وسيلة

يا ربّ مالي للنجاة ذريعة
 فاجعل شفيعي في المعاد محمّدا
 تمت وما تمّ المديح لأحمد
 تمت على اسم الله ما أرجو بها
 فلاّتين بها المعاد موقفا
 من طيب أحمد والوصي المرتضى
 فنظمتها وسبكتها بمعونة
 إحدى عشر دعهن من تاريخها
 ألف وثلاث وخمسون بيتاً.

إلاك والهادين عالين ألذرى
 والعرة الأطهار سادات الورى
 والآل حتى للنشور لهم سرى
 يوم القيامة للسلامة معبرا
 بخلود جنات العلى لن أدخرا
 والآل قلبي ثم وجهي أزهرأ
 منهم فحازت للمكارم أبحرا
(وجه المجد غداً يؤب منورا)

وقال مشطراً بتاريخ ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٤٠٧هـ. وهي من بحر (البيسط):
 (في حالة البعد روعي كنت أرسلها)
 تذللاً لنبي الله خاضعة
 (وهذه دولة الأشباح قد حضرت)
 تاقت إليك وكاد الشوق يتلفها
 إلى ضريحك ترنو وهي شاهدي
 (تقبّل الأرض عني وهي نائبي)
 إذ انها لمنال الخير شافعي
 (فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي)

وقال مشطراً، والأصل للشاعر الشيخ صالح بن الشيخ درويش بن الشيخ زيني
 التميمي الدارمي^(١)، بتاريخ ٢٥ شهر شعبان سنة ١٤٠٧هـ، مع إضافة بيتين في
 أواسط القصيدة. وهي من بحر (الكامل):
 (بماذا اعتذاري يوم ألقاك في غد) ولم يمنعني الافتخار بمحتدي

^(١) مرت القصيدة عند ذكرنا للشاعر التميمي.

(وقد خف ميزاني بما كسبت يدي)
 بأضغاث أحلام تشيعه تجلّدي
 (بطرف كحيل فوق خد مورد)
 ليالي الهنا أغدو إلى وصل خرد
 (يد ألدهر يوما فزت منه بموعدي)
 يرى الفوز في حوض الوغى بتقصدي
 (رمته أعاديه بسهم مسددي)
 يخبرني أن المنية في غد
 (مجدا كما جد الكريم بسؤدد)
 بني ألدهر من غاؤ هناك ومفسد
 (أخا سفه في بردة الجهل يرتدي)
 وكان الانذار للعباد بمرصد
 (ولم يصغ سمعي للعدول المفسد)
 أسير ضالاً سيرة المتعند
 (سفاها وملكت الغواية مقودي)
 تصرّم من عمري وقد تربت يدي
 (دنا الحتف أو قامت على اليأس عودي)
 من الله رحمات تجيء وتغتدي
 (شفاعة خير المرسلين محمّد)
 تسامى علا في نهجه كلّ مهتد
 (تشرف عدنان بأشرف مقعد)

فيا خجلتي - في غفلتي - منك سيدي
 (تصرم عمري والهوى يستفزني)
 وتطمعني وألدهر غرر بي
 (أرى خير يومي ألذي سمحت به)
 وجادات بما فيه طربت بأنسه
 (وثبت الى اللذات وثبة حازم)
 وقمت بها في همة بي كناع
 (كأن بياضي في سواد صحيفتي)
 فكان كما فيها نذاراً يخطها
 (نزعت شعار المتقين مخادناً)
 وماشيت بعد الصالحين ذوي الهدى
 (وانذرني الشيب المفند للفتى)
 وحذرني مما به بنذاره
 (وجزت حدود الله ستين حجة)
 أحاول أن لا ألتقي بذوي الحجى
 (ندمت وهل تغني الندامة بعدما)
 وهل يجدي نفعاً لي متابي بذا وقد
 (ولا ذنب إلا عفو ربي تمده)
 وتردّفها يوم التغابن يا لها
 (أبو القاسم النور المبين ومن به)
 هو المصطفى من في علاه حقيقة

ولولاه لا يبقى رشاد لمرشد
 (ولا لفظ توحيد بدا من موحد)
 وسماه إعزازاً إليه بأحمد
 (فأودعه في صلب بدر وفرقد)
 به شرف الآباء في كل مولد
 (إلى آدم من سيد بعد سيد)
 من الشرك من آثار غاو وملحد
 (وشيد ما قد كان غير مشيد)
 وراءك يا دنيا الضلالة فابعدي
 (هوى ملك كسرى فاجزعي أو تجلدي)
 نفى الطيب من نتن على الناس ملبد
 (عفا رسم أطلال بريقة ثمهد)
 وأجمع منه الشمل بعد تبدد
 (وقامت قناة الـدين بعد التأود)
 سرت بظلام في الضلالات أسود
 (تموج بأذي من الشرك مزيد)
 نهاراً وليلاً في هوى بتهجد
 (جهازاً فيا تبأ له من تعبد)
 ويمنحهم من غدره بتجرد
 (ويوردهم من كيده شر مورد)
 بنار لهم في حشرهم بتوقد

(نبي الهدى لولاه لم يعرف الهدى)
 ولولاه لم يعبد من الخلق عابد
 (براه إله العرش من نور قدسه)
 فلولاه لم يخلق على النسل آدمًا
 (فكان خياراً من خيار فصاعداً)
 وجدات طهر قد نمتهن سادة
 (فهدم ما قد كان غير مهدم)
 وأسس بالتوحيد ديناً وشرعةً
 (وايوان كسرى أنذر الفرس قائلًا)
 فما لك بعد اليوم ظل ومسكن
 (وعفى رسوم الجاهلية مثلما)
 كما حينما أجلى الغياهب عنهم
 (وأوضح نهج الحق بعد دروسه)
 وبين في التشريع للناس سيرة
 (تدارك في عون من الله أمة)
 فمهاجها بالشرك والكفر والشقا
 (عكوفاً على اصنامهم يعبدونها)
 هم اتخذوها للأمور وسيلة
 (يمددهم شيطانهم بضلاله)
 يزين ما تهوى إليه نفوسهم
 فجاء إليهم منذراً خيرة الورى

شفاعته تغدو لهم بتعهد
سيبقى لتتوير الورى بتجدد
(يسير بها الساري بليل ويهتدي)
وأخباره بالغيب ما يجري في غد
(وتسيحه وانظر لشاة أم معبد)
بزرع نواة أثمرت وتنشد
(بمعراجيه واقصر خطابك أو زد)
بظلم عليه قومه بالتبعد
(عليه قريش وامتطت ظهر أجرد)
لإرشاد أهليها وذا خير مقصد
(بكل كمي مثل غضب مهند)
زكت عنصرًا تنمى لأشرف محتد
(فيا نعم مفدى ويا نعم مفتدي)
فكان كبدٍ للكواكبٍ مجدد
(بطاعة مولاها تروح وتغدي)
لعزمهم أن يحضروا كلّ مشهد
(إلى السلم إذ ليست عليهم بسرمد)
به الحرب كالضاري بها المتصيد
(بوارقه ما بين هام وأكبد)
به من كفور بالإله ومجحد
(بأرجائه من ملحد غير ملحد)

وفي جنة يوم المعاد مبشرًا
(فانذرهم في معجزات ضياؤها)
وفي مكرمات أشرقت في ربوعها
(عيانًا كتضليل الغمامة والحصى)
ورفع الحصى برهان ذاك بكفه
(وقل في حنين الجذع ما شئت واعتبر)
عن الغلو ما عنه بدا واعتبر كذا
(فأول من زاغت عن الحق واعتدت)
وشنت لضغن كامن في صدورها
(فهاجر من بيت الإله ليثرب)
فأقبل ينحوها بعطف ورأفة
(ووافى لأنصار فدته بأنفس)
تفاديه للدين ألذي قد أتى به
(تحف به مثل النجوم عصابة)
وأجرى التآخي للتآلف بينها
(رجال يذمون الحروب اذا صغت)
فلن يقبلوا ما لم يكونوا ضحية
(فكم يوم بدر صال بدر واشرقت)
تشع وفي الهيجاء أوردتها البلا
(فسل عنهم أهل القلب فكم ثوى)
تردى بأردان الضلالة والشقا

(فيا راكبا يطوي الفلاة بحرّة)
أو انك تعلوها الشرور تسرعاً
(إذا أنت شارفت المدينة فابلغن)
وأدّي إلى الهادي النبي أمانة
(فقل يا شفيع المذنبين استغائنة)
أبا العترة الهادين نفثة واله
(ألا يا رسول الله دعوة صارخ)
ألا يا رسول الله دعوة حائر
(ألا يا رسول الله دعوة ضارع)
ألا يا رسول الله دعوة خاسر
(ألا يا رسول الله دعوة خائف)
ألا يا رسول الله دعوة واجل
(كليب يغيث المستجير فكيف من)
ففي عزماتي باعتمادي لوائح
(يلوذ فهل يخشى من الدّهر غارة)
فهل هو يخشى والنبي ملاذه
(عليك سلام الله يا خير من مشى)
ويا خير من يطوي خطاه بسيره

من النيب في المسرى لهمة مجهد
(من البدن تطوي فدفداً بعد فدفد)
سلام أسير في الحياة منكد
(تحية ملهوف لاكرم منجد)
أرجيك فيها عند حشري بموعدي
(وشكوى أتت من عبد رق لسيد)
وصيحة ملهوف من الدّهر مكمد
(وندبة عان بالدّنوب مقيد)
عن الخير للأخرى حريب التزوّد
(فكن سامعا شكواه يا خير مسعد)
فآمنه يا خير النبيين في غد
(صروف الردى فانظر لشملم مبدد)
به ثقتي في كلّ خطب وسندي
(بمولى كليب غوث كل مصفد)
تشنّ عليه من لئام وحسد
(ويحذر من خطب من الدّهر أنكد)
على قدم أو من على الأرض فوق أجرد
(على الأرض ما راعي الكواكب مهتدي)

وله بتاريخ غرّة شهر جمادى الأولى سنة ١٤٠٨ هـ. وهي من بحر (الكامل):

يا راحلين سويعة لزرود لغريق وجد بالنوى مكبود

بالله ريضوا ساعة لمتيم وخذوا رسالة قلبه الموقودِ
فاذا وصلتكم للحمي حوموا به وتضرّعوا بتوسل وجهودِ
مُدّوا أكفًا للحبيب تبتلاً وعلى التراب تعفّروا بخدودِ
وتواضعوا ذلاً له وتناحبوا ببيكائكم شوقاً له بسجودِ
وتلطفوا بالقول آداباً له لا غيره لمناي في مقصودي
هذا قتيل هواك لا يبغي سواك وفي ولاك محققاً بسعودي
فعساه يغفر لي الذي أرجو لها غفرانها وله يكون ورودي

٦٨. السيد نبيل أبو العيس^(١)



قال بمناسبة المولد النبوي. وهي من بحر (الكامل):

نورُ الإلهِ بأفقي مَكَّةَ لاحَا	وبدا سنَاءُ محمَّدٍ وضَّاحَا
كشَفَ أَلدُّجِي والصَّبحُ أسْفَرَ مشرِقًا	وغدا يقبَلُ للهدى مصباحَا
ولَدَ الضيَاءُ السرمديُّ مشعشعًا	والليلُ منذَ اليومِ صارَ صباحَا
صَلَّوْا على طه البشيرِ وسلِّمُوا	عدَدَ النجومِ وأعلِنُوا الأفراحَا
وتسربلوا بيضَ الملابسِ واملؤُوا	من عذبِ ماءِ المصطفى الأقداحَا
الكونُ هَلَلَّ والسَّمَاءُ تبرَّجت	وأريجُ دوحَةِ هاشمٍ قد فاحَا
وجميعُ أفنانِ الرياضِ تراقصتْ	والوردُ راحَ يعانقُ القدَّاحَا

١- ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٥م. تدرج في تحصيله حتى نال شهادة الدبلوم من معهد إعداد المعلمين سنة ١٩٦٨م، فعين معلماً سنة ١٩٧٠م في قضاء المحمودية، بعدها تنقل في مدارس عديدة في بغداد. وكانت له نشاطات تربوية مختلفة أثناء ممارسته التعليم. تشرف بخدمة الإمامين الجوادين (عليهما السلام) منذ نعومة أظفاره وحتى اليوم. بدأ نظم الشعر سنة ١٩٨٥م، باللسانين القريض والشعبي، وشارك في المهرجانات المختلفة^٣، ٢٦٠ في الكاظمية وبغداد، وغيرهما. وكان ولا يزال يرفد المنشدين (الرواديد) بالقصائد الولائية الرائعة.

المجدُّ جدلانَ أتاهُ مكبِّراً
ونشارُ جبريلَ الأمينِ بوجهه
قد جاءَ في جُلِّ الملائكِ ناشراً
نشأ الوليدُ بيتَ حطّةِ مؤمناً
حتى اصطفاهُ اللهُ آخرَ خاتمِ
واختاره دون البريةِ هاديّاً
أشفى بقرآنِ الجليلِ صدورهم

* * * * *

يا رحمة الله المهيمنِ قُمْ لنا
أضحى الفسادُ بأمتي مستشرباً
غابَ الفلاحُ وأينَ منّا حيدرُ
ويعيدُ في ذاك اللواءِ لأمتي
مَنْ غيرُ كرارِ الملاحمِ يا تُرى
إلا الَّذي حجبَ الغيابَ سناءهُ
قم واشفِ يا ابن الأكرمينِ صدورنا
غيمُ الأسي بسما العراقِ مُخيماً
تاهتْ سفينتنا ببحرِ فجورهم
بحرت وموجُ المغربياتِ يقودُها
عادَ ابنُ ودٍ في كتائبِ مرحبِ
واستهدفتْ هندُ خيارَ كماننا
قتلتْ ألوفاً مثل حمزةٍ ويلها

فحرامُ عصرُ الجهلِ صارَ مُباحا
وغدا المحرمُ للأناسِ متاحا
كي يستعيدَ بذئِ الفقارِ فلاحا
مجدداً تليداً يستفيضُ نجاحا
ييري رؤوسَ الكفرِ والسفاحا
يسقي بكأسِ العدلِ ماءً قراحا
ضمّداً لنا بدوا السلامِ جراحا
حتى غدونا نعشقُ الأتراحا
بدراهم قد أغرّوا الملاحا
قلعتْ لها ريحُ العدى الألواحا
شهرّوا بوجهِ المسلمينِ سلاحا
أعطتْ لوحشي الطغاةَ رماحا
ومع اليهودِ تقاسمتْ أرباحا

جاءت بأصحاب الشمال وصوتهم
 باسم المبادئ هادراً صدّاحا
 كذبوا علينا في شعار كفاحهم
 سرّقت البلاد اليوم صار كفاحا

وله في ذكرى وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم). وهي من بحر (الكامل):

فُجِعْتُ بِفَقْدِكَ أُمَّةَ الْقُرْآنِ
 يَا رَحْمَةً تُنْجِي الْأَنَامَ بِنُورِهَا
 نَوَّرْتَنَا بِرِسَالَةٍ قَدْ بَدَّدَتْ
 خُطَّتْ وَمِنْ فَيْضِ النُّحُورِ عَهْوُذُنَا
 كُلُّ يَنَادِي يَا حَيِّبَ قُلُوبِنَا
 بَدَلَ الدَّمُوعِ دَمًا بِكَتْكَ مُحَاجِرِي
 نَاحَتْ عَلَيْكَ الْكَائِنَاتُ تَفْجَّرَتْ
 الْيَوْمَ مَكَّةَ بِالسَّوَادِ تَوَشَّحَتْ
 وَبِكَتِكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ بِلُوعَةٍ
 جَبْرِيْلُ يَهْتَفُ فِي السَّمَاءِ بِأَدْمَعِ
 وَالبُضْعَةُ الزَّهْرَاءُ تَنْدُبُ فِي أَسَى
 سَأْظُلُّ أَنْعَى وَالمَدَامُعُ سَلُوتِي
 أَبْتَاهُ هَلْ حَقًّا سَتَرَكَ فَاطِمًا
 مُحْرَابُكَ الْقُدْسِيُّ رَاحَ مَكْبَرًا
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْكَ يَا عِلْمَ الْهَدَى

* * * * *

يا رائدًا للسلم هاك شكايه
 طعن السلام بخنجر الطغيان

أمست بلاد المسلمين قواعداً	للكفر يا مولاي والعدوان
عادوا بعبئة والوليد وشية	يحدو بركبهم أبو سفيان
عاد ابن وِد من جديد مطالباً	في عودة الإسلام للأوثان
ويهودُ خبير في قيادة مرحب	عاثوا فساداً في ربي أوطاني
هدروا دماءنا دون أيّ جناية	في سيف باغٍ أو بنار الجاني
بدرهم باعوا المبادئ بخسة	أسفاً غدوا تبعاً إلى الشيطان
في الظهر قد طعنوا العراق وأسرفوا	في قتل حتى الشيب والرضعان
جاؤوا بدينٍ يستيخ دماءنا	أو هكذا الأديان يا إخواني

وله هذا الموشح بمناسبة ولادته (صلى الله عليه وآله وسلم). وهي من بحر
(الرمل):

نور ربّ الكون في الآفاق لاح مولد الهادي ومصباح الفلاح

* * * * *

شعّ بدر شقّ سربال الظلام وضياءً قد جلى كل الغمام
صلّ ياربّ على هادي الأنام وعلى آله سادات البطاح

* * * * *

مولد المختار ميلاد كريم عطلت من أجله نار الجحيم
فطر الإيوان للكسرى العظيم خمدت نيرانه منذ الصباح

* * * * *

أنشدت للعيد أطيّار الرياض والعيون انفجرت زمزم فاض
وغدا الشيطان باك غير راض ضارباً راحاً بحزن فوق راح

* * * * *

خُمدت في عيدهِ نازُ المجوس حامَ طيرُ السعدِ ما فوقَ الرؤوس
وبدت مكةُ تزهو كالعروس في وشاحِ المجدِ يا نعمَ الوشاح

* * * * *

كحلتُ شمسُ الضحى عينَ الأمين قبّلتُ للمصطفى أسمى جبين
وتوضّئتُ من سنا نورِ اليقين جعلتُ مهدهُ محرابِ النجاح

* * * * *

نزلَ البدرُ يصلي عالحيب^(١) قائلاً هذا هو النور المهيّب
أزليّاً نورُ طه لا يغيب مرهمٌ يشفي إلى الناسِ الجراح

* * * * *

رحمةُ الرحمن طه والأمان منقذُ العالمِ في كلِّ زمان
هو عطرٌ من رياحينِ الجنان في ربوعِ الأرضِ هذا العطرُ فاح

* * * * *

كانت الناسُ حيارى تائهين في ظلامِ الجهلِ دوماً قابعين
في بحورٍ للخطايا غارقين كلُّ ذنبٍ عندهم شيءٌ مباح

* * * * *

فأتت رحمة ربّي والنجاة فجرُّ ميلادِ الهدى والمكرمات
خصّةُ المعبودِ دون الكائنات من بني هاشمٍ أربابِ الصلاح

* * * * *

حطّمَ الأصنامَ في سيفِ الأباة قمعَ الكفرِ بعزمٍ وثبات

(١) كذا وردت في الأصل.

سَنَ لِلْعَالَمِ دَسْتَوْرَ الْحَيَاةِ وَحَدَّ الْأُمَّةَ فِي دِينِ السَّمَا حِ

* * * * *

مذ تركنا ما أتى فيه البشير في طريق الشرِّ أصبحنا نسير
إذ بدا الأَمْنُ لنا أمرًا عسير وغدت ظلماً دمانا تستباح

* * * * *

جاءَ دِينٌ فِيهِ قَتْلُ الْأَبْرِيَاءِ وَجَهَادٌ يَحْمِي جُرْمَ الْأَشْقِيَاءِ
وَكِتَابٌ فِيهِ إِفْكٌ وَاعْتِدَاءٌ حَلَّلَ التَّفْجِيرَ فِي شَيْءِ السَّلَاحِ

* * * * *

حَرَّفُوا الْقُرْآنَ أَحْفَادَ الْوَلِيدِ وَغَدَا الْإِجْرَامُ وَالظُّلْمُ يَزِيدُ
إِذْ أَتَى التَّكْفِيرُ فِي دِينٍ جَدِيدِ ثُمَّ فِي رَدِّهَا عَادَتْ سَجَاحُ

* * * * *

أُمَّةٌ عَشْنَا بُودٍ وَوئَامِ فَوْقْنَا تَشْدُو حَمَامَاتُ السَّلَامِ
فَأَتَتْ رِيحُ الْبَلَا وَالْانْقِسَامِ فَرَّقْتَنَا أَسْفًا تَلِكُ الرِّيَاحِ

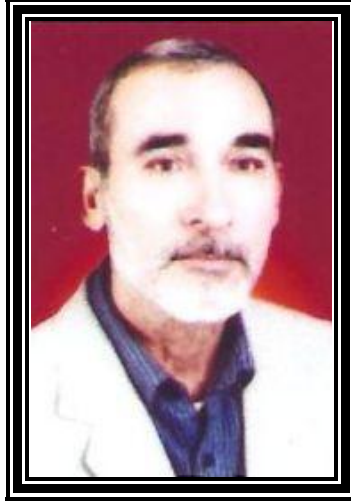
* * * * *

جَاءَتْ الرِّيْحُ لِتَجْتَا حِ الْبَلَادِ فَفَسَادُ الْغَرْبِ فِي الْأَوْطَانِ سَادِ
عَادَ عَصْرُ الْجَهْلِ وَالْأَوْثَانِ عَادَ وَدِمَا يَاسِرَ وَالْحَمَزَةَ سَاحِ

* * * * *

نَدَعُوا لِلْوَحْدَةِ مِنْ دُونِ نِفَاقِ عَلَّنَا نَشْفِي بِهَا جُرْحَ الْعِرَاقِ
فَرَكَبْنَا فَوْقَ جُنْحٍ لِلْوَفَاقِ وَأَتَى فِينَا لَكُمْ هَذَا الْجَنَاحِ

٦٩. الشاعر نعمان عباس الكاظمي^(١)



قال بعنوان (وعاد النسيم)، بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، تاريخها ١٧ ربيع الأول ١٤٢٦هـ^(٢). وهي من بحر (الكامل):

تزهو بفرحتها الجموع وتُسعدُ طوباك إذ ولدَ النبيُّ محمَّدُ
كانت تظلك في الهجير غمامةً وإذا بها غيثُ النبوة يرصدُ
والبدرُ في كبد السماء شققته طوعًا لأنوار الجلالة يسجدُ
وسريتَ مأمون الفؤاد بليلة لتعود في سفر الحياة وترشدُ
حتى إذا وصل البراقُ لعرشه نزل الأمين وصوته بك ينشدُ
وإذا الصدى في الخافقين موحدُ فوق المآذن قد علا ويردُدُ

^(١) ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٩٥٠م، ونشأ بها، وبعد أن أكمل الدراسة الابتدائية، دخل ثانوية بيوت الأمة، وأكمل دراسته المتوسطة فيها. سافر إلى النجف الأشرف، والتحق بالمدرسة الشبرية لتلقي العلوم الدينية. ولكنه انقطع عن التحصيل، بسبب الظروف الصعبة التي كان يعيشها طلبة العلوم الدينية. شارك في أمسيات دينية وأدبية، واحتفالات شعرية عدة. وقد جمع قصائده أملاً في طباعتها ونشرها.

^(٢) موسوعة الشعراء الكاظميين: ٩٧/٨-٩٨.

من يا ترى نكر الإله مكابراً أو لم يقل أن النبي محمّد

* * * * *

شكوى رسول الله أي رزية	عصفت بنا كيما تعيث وتفسد
جاوزت مجموع السنين فلا أرى	للشعب من يأتيه أو يتفقد
ورأيت من فوق الجبال مآتماً	جرت الرياح بسمها وتمددوا
والفقر والجهل المشين وداءه	زماً يصاحب أهله ويكابد
ما الذنب في شعب الإباء وإنما	أسياد (عفلق) مهدوا فتمهدوا
أمل بهم يبقى العراق بجرحه	والبعض في أرواحهم لك يفتدوا
أغناك رب الكائنات بشروة	والشعب في أقصى البلاد مشرد
هذي مقابرنا تطالب نهضة	لبناء ما هدموا البلاد وأفسدوا

* * * * *

يا رحمة للعالمين وحبذا	في كل آن في علاك يمجّد
إن الشريعة في الحياة عقيدة	ولكل جيل عالم ومجدد
فالله نرجو للأمانة حاكماً	كي لا يقوم بوجهه متمرد
دستوره بيد النزاهة والتقى	يسمو يزاحمه اليمان وفرقد
إنّ التآخي في البلاد لصرخة	للاحتلال بأن يعود ويطرد
صبراً لأغصان الورود ذبولها	فلعل غيثاً في الصبابة يورد
فلرب مسكون الفؤاد بمجرم	ومن البريء ظلامه قطعت يد
من بعدها نطق الفؤاد بفرحة	بشراك شعب الرافدين موحد

٧٠. الشاعر السيّد هادي حيدر الصدر^(١)



قال بعنوان (أبا الزَّهراءِ يا حِصنًا نلُودُ بهِ)^(٢). وهي من بحر (الوافر):

لِخَيْرِ الْخَلْقِ نَنْظُمُهَا قَوافِينَا	مُحَمَّلَةٌ هَوَىٰ يُنْبِيهِ مَا فِينَا
هَوَىٰ مَا شَاخَ بِالْأَشْوَاقِ نَشْحَدُهُ	وَيَغِيظُ قَابِلَ الْأَيَّامِ مَاضِينَا
سُقِينَا الْحُبَّ لِلْمُخْتَارِ فِي صِغَرٍ	كَبُرْنَا.. وَالنَّدَىٰ مَا زَالَ يَسْقِينَا
وَمَا مَلَّتْ هَوَاهُ الرِّوْحُ تَعَشَّقُهُ	وَكَيْفَ تَمَلُّ مَنْ صَحَّىٰ لِيُنْجِينَا
أبا الزَّهراءِ يا حِصنًا نلُودُ بهِ	إِذَا مَا الْكُونُ مُجْتَمِعًا يُعَادِينَا

^(١) ولد في النجف الأشرف سنة ١٩٨٢م، ونشأ في الكاظمية المقدّسة، وأنهى مشواره الدراسي فيها، مكتفياً بالمرحلة المتوسطة، ليلتحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف سنة ١٩٩٦م، ولغاية سنة ١٩٩٩م. عاد إلى الكاظمية بعدها، وزاول العمل الحر طلباً للعيشة، ثمّ تنقّل بين الكاظمية والنجف للعمل، حتى استقرّ في الكاظمية. نظم الشعر - هاوياً - في عامه الثاني عشر، وابتدأ بالشعر الشعبي، فكتب القصيدة والأبوذية والدارمي والأنشودة، وغيرها. بدأ بنظم الشعر - محترفاً - بعد عامه الثلاثين، وتعلّم العروض، وبدأ بتنمية موهبته الشعرية، فكتب الشعر العمودي والحر، فضلاً عن الشعر الشعبي، وبرغ فيه. ونظم في أغراض مختلفة، كالشعر الديني والغزل والمديح والهجاء والثناء، وغيرها.

^(٢) زودني بها السيّد الشاعر، فشكراً له.

وَقَالَ (اقْرَأْ) إِلَهِي بِاسْمِهِ وَابْدَأْ فَقُلْنَا اكْتُبْ وَسَجِّلْنَا مُحِبِّينَا

المصادر

١. أسبوع شعري، السيّد حسين السيّد محمّد هادي الصدر، بغداد، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
٢. أقول ما في الصدر أوّلاً، شعر كريم البحراني، بغداد، د.ت.
٣. أوراقها الخاصة.
٤. تاريخ القزويني، الدكتور جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
٥. ثلاث قصائد إسلامية، السيّد داود العطار، بغداد، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
٦. خواطر وسوانح شعرية، ديوان السيّد محمّد هادي الصدر، بيروت، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
٧. ديوان آل ياسين، الدكتور محمّد حسين آل ياسين، بغداد، ١٩٨٩م.
٨. ديوان السيّد إبراهيم العطار الحسني (مخطوط).
٩. ديوان السيّد أحمد العطار الحسني (مخطوط).
١٠. ديوان إرادة الحياة، عبد الصاحب الملائكة، بغداد، ١٩٦٣م.
١١. ديوان أنفاس الورد، السيّد علي جليل الورد، جمعه وعلّق عليه عبد الكريم الدباغ، بيروت، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.
١٢. ديوان السيّد باقر بن السيّد إبراهيم العطار الحسني (مخطوط).
١٣. ديوان الشيخ جابر الكاظمي، تحقيق الشيخ محمّد حسن آل ياسين، بغداد، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
١٤. ديوان الحيدري، السيّد محمّد الحيدري، بيروت، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
١٥. ديوان رضاب الأحباب، الشيخ حميد الجزائري، بغداد، ١٤٣١هـ / ٢٠٠٩م.

١٦. ديوان الحاج عبد الحسين الأزري، تحقيق مكّي السيّد جاسم وشاكر هادي شكر، دون تاريخ.

١٧. الديوان في أهل البيت (عليهم السلام)، الشيخ كاظم آل نوح، بغداد، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.

١٨. ديوان الكاظمي - شاعر العرب، المجموعة الثانية، حققها ونشرها حكمة الجادرجي، مصر، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

١٩. ديوان الشيخ محمّد رضا البغدادي (مخطوط).

٢٠. ديوان السيّد مهدي بن السيّد عبد اللطيف الوردني (مخطوط).

٢١. الروض الخميل، الدكتور جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.

٢٢. الرياض الزاهرة في فضائل الرسول وأهل البيت (العترّة الطاهرة)، الشيخ علي نقي الخالسي، بغداد، ١٩٧٦م.

٢٣. سبل النجاة من اليوم الثقيل، السيّد محمّد سلمان العطار، بغداد، دون تاريخ.

٢٤. على طريق كربلاء، شعر محسن حسن الموسوي، بيروت، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

٢٥. من وحي آل الوحي / ديوان الباقيات الصالحات، طالب الحيدري، بغداد، ٢٠٠٩م.

٢٦. موسوعة الشعراء الكاظميين، عبد الكريم الدباغ، بيروت، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

٢٧. موسوعة العلامة الكبير الشيخ محمّد حسن آل ياسين - شعراء كاظميون، مج ١٤-١٥، بيروت، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٨. هموم عراقية، السيّد حسين السيد محمّد هادي الصدر، بغداد، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.

الفهرس

ص	الشاعر	ت
٣ تاريخ الكتاب	
٥ المقدمة	
٧ السيد إبراهيم العطار الحسني	١
١٢ السيد أحمد العطار الحسني	٢
١٤ الشيخ جابر بن عبد الحسين الكاظمي	٣
٢٦ السيد جواد أمين الورد	٤
٢٨ الشاعر حسن عبد الباقي النجار	٥
٣١ السيد حسن بن السيد عدنان الغريفي	٦
٤٣ الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى الاسدي	٧
٤٦ الشاعر حسين جاسم الدباغ	٨
٤٨ الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ	٩
٥٤ السيد حسين بن السيد محمد هادي الصدر	١٠
٦٧ الشيخ حميد بن الشيخ سعيد الجزائري	١١
٧٧ السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني	١٢
٧٩ الدكتور السيد داود بن السيد سلمان العطار	١٣
٨٣ الشيخ رشيد عبد الحميد الصقار	١٤
٨٤ السيد رضاء الدين بن السيد عباس الحيدري	١٥
٨٧ الشاعر رياض عبد الغني الحسن	١٦

- ١٧ الشيخ صالح بن الشيخ درويش التميمي..... ٩٦
- ١٨ الشاعر صالح بن مهدي بن لطيف الدهوي..... ٩٩
- ١٩ الشاعر صبحي عيسى الشالجي..... ١٠١
- ٢٠ الشاعر صلاح عبد الحسين البحراني..... ١٠٥
- ٢١ السيّد طالب بن السيّد هاشم الحيدري..... ١٠٧
- ٢٢ السيّد طاهر بن السيّد أحمد الحيدري..... ١٢٣
- ٢٣ السيّد طاهر بن السيّد سعيد الموسوي..... ١٢٨
- ٢٤ الشاعر طلال آل طالب الكاظمي..... ١٣٢
- ٢٥ الشاعر عادل جليل الكاظمي..... ١٣٣
- ٢٦ الشاعر عامر عزيز الأنباري..... ١٩٧
- ٢٧ السيّد عباس بن السيّد محمّد شبّر..... ٢١٠
- ٢٨ الشاعر عبد الأمير عبد الحسين الشماع..... ٢١٥
- ٢٩ الشاعر عبد الأمير علي الخزعلي..... ٢٢٣
- ٣٠ الدكتور السيّد عبد الأمير محمّد أمين الورد..... ٢٢٦
- ٣١ الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمّد تقي أسد الله..... ٢٤١
- ٣٢ الحاج عبد الحسين بن يوسف الأزري..... ٢٤٦
- ٣٣ السيّد عبد الرسول بن السيّد عزيز الكفائي..... ٢٦٠
- ٣٤ الشيخ عبد الرضا بن أحمد المقري..... ٢٦٣
- ٣٥ السيّد عبد الصاحب آل عطيفة الحسنبي..... ٢٧١
- ٣٦ الدكتور السيّد عبد الصاحب بن حسين الموسوي..... ٢٧٣
- ٣٧ الأستاذ عبد الصاحب بن عبد الرزّاق الملائكة..... ٢٧٥

- ٢٨٠ الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عباس الخالصي ٣٨
- ٢٨٢ الشيخ عبد المحسن بن محمد الكاظمي ٣٩
- ٢٨٨ السيّد عبد المطلب بن السيّد محسن الحيدري ٤٠
- ٢٩٣ السيّد علي جليل الوردی ٤١
- ٣٠٠ السيّد علي بن السيد حسين الهاشمي ٤٢
- ٣٠٢ السيّد علي نقی بن السيّد أحمد الحيدري ٤٣
- ٣٠٤ الشيخ علي نقی بن الشيخ محمد تقي الخالصي ٤٤
- ٣١٣ الأستاذة الدكتورة عهدود عبد الواحد العكيلي ٤٥
- ٣٢١ الشاعر قدوري حمّودي مهدي ٤٦
- ٣٢٥ الشاعر كاظم جواد الزهيري ٤٧
- ٣٢٨ الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان آل نوح ٤٨
- ٣٥٠ الشاعر كريم صاحب البحراني ٤٩
- ٣٥٢ الشيخ كلب علي بن محمد الكاظمي ٥٠
- ٣٥٥ الشاعر مجيد صالح الدجيلي ٥١
- ٣٦٠ السيّد محسن حسن الموسوي ٥٢
- ٣٧٥ الدكتور محمد جواد عبد الأمير الكاظمي ٥٣
- ٣٧٦ الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا آل ياسين ٥٤
- ٣٧٨ الدكتور محمد حسين بن الشيخ محمد حسن آل ياسين ٥٥
- ٣٩٣ الشاعر محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي ٥٦
- ٤١٩ الشاعر السيّد محمد سلمان العطار ٥٧

- ٥٨ الشيخ محمّد رضا بن الشيخ عبد الحسين البغدادي ٤٢٥
- ٥٩ السيّد محمّد بن السيّد طاهر الحيدري ٤٢٩
- ٦٠ السيّد محمّد بن السيّد علي نقي الحيدري ٤٣١
- ٦١ الشريف محمّد بن فلاح الكاظمي ٤٦٠
- ٦٢ السيّد محمّد هادي بن السيّد علي الصدر ٤٦٢
- ٦٣ الشاعر مصطفى عبد الكريم الصائغ ٤٦٣
- ٦٤ القاضي السيّد مصطفى كاظم المدامغة ٤٦٧
- ٦٥ الشاعر مصطفى يحيى القرشي ٤٦٩
- ٦٦ الشاعر مهدي جناح الكاظمي ٤٧١
- ٦٧ السيّد مهدي بن السيّد عبد اللطيف الوردى ٤٧٦
- ٦٨ السيّد نبيل بن السيّد جواد أبو العيس ٥٣٣
- ٦٨ الشاعر نعمان عباس الكاظمي ٥٣٩
- ٦٩ الشاعر السيّد هادي حيدر الصدر ٥٤١